



تقرير قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة

إعداد

م/ سهيلة سعد أحمد جويلي
بكالوريوس العمارة
قسم الهندسة المعمارية
كلية الهندسة – جامعة عين شمس - ٢٠٠١م
بحث مقدم كجزء من المتطلبات
للحصول على درجة الماجستير
في الهندسة المعمارية

تحت إشراف

أستاذ نظريات العمارة
كلية الهندسة – جامعة عين شمس
مدرس
كلية الهندسة – جامعة عين شمس

د/ محمد إبراهيم جبر

د/ أحمد مصطفى ميتو

القاهرة- جمهورية مصر العربية
القاهرة- مصر
٢٠٠٨م

اسم الباحثة: سهيلة سعد أحمد جويلي
عنوان الرسالة: تقرير قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة
الدرجة العلمية: ماجستير

لجنة الإشراف

ا.د/ محمد إبراهيم جبر
أستاذ نظريات العمارة – كلية الهندسة
جامعة عين شمس

د./ أحمد مصطفى ميتو
مدرس – كلية الهندسة
جامعة عين شمس

لجنة الحكم

ا.د/ نبيل عشري إبراهيم
أستاذ قسم العمارة – كلية الهندسة
جامعة بنها

ا.د/ محمد أيمن أحمد عاشور
أستاذ العمارة – كلية الهندسة
جامعة عين شمس

ا.د/ محمد إبراهيم جبر
أستاذ نظريات العمارة – كلية الهندسة
جامعة عين شمس

التعريف بالباحثة

اسم الباحثة : سهيلة سعد أحمد جويلي
تاريخ الميلاد : سبتمبر ١٩٧٩ م
الدرجة العلمية : الماجستير في العمارة
القسم التابع له : قسم العمارة
اسم الكلية : كلية الهندسة
الجامعة : جامعة عين شمس
الجنسية : مصرية
الدرجة العلمية السابقة : بكالوريوس الهندسة المعمارية
سنة التخرج : ٢٠٠١ م
سنة المنح : ٢٠٠٨ م

إقرار

هذه الرسالة مقدمة إلى جامعة عين شمس للحصول على درجة الماجستير في الهندسة المعمارية ...

وقد تم إجراء العمل الذي تحتويه الرسالة بمعرفة الباحثة بقسم العمارة - كلية الهندسة - جامعة عين شمس في الفترة الواقعة بين : ٢٠٠٣ - ٢٠٠٨ م . هذا ولم تقدم أي أجزاء من هذا البحث لنيل مؤهل ، أو درجة علمية من أي كلية ، أو جامعة ، أو معهد علمي آخر .

وهذا إقرار مني بذلك

اسم الباحثة : سهيلة سعد أحمد جويلي

التوقيع :

التاريخ : ٢٠٠ / /



الدرجة : ماجستير في الهندسة المعمارية
إسم الباحثة : سهيلة سعد أحمد جويلي
عنوان الرسالة : تقرير قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة

لجنة الإشراف:

أستاذ نظريات العمارة . كلية الهندسة . جامعة عين شمس
مدرس ————— كلية الهندسة — جامعة عين شمس

إ.د/ محمد إبراهيم جبر
د./ أحمد مصطفى ميتو

لجنة الحكم والمناقشة:

أستاذ ورئيس قسم العمارة . كلية الهندسة . جامعة بنها
أستاذ العمارة . كلية الهندسة — جامعة عين شمس
أستاذ نظريات العمارة — كلية الهندسة — جامعة عين شمس

إ.د/نبيل عشري إبراهيم
إ.د/محمد أيمن أحمد عاشور
إ.د/ محمد إبراهيم جبر

تاريخ البحث / /

الدراسات العليا :

ختم الإجازة : / /

أحيزت الرسالة بتاريخ: / /

موافقة مجلس الجامعة
/ /

موافقة مجلس الكلية
/ /

شكر و تقدير

أشكر الله - سبحانه وتعالى -
الذي يسر لي إتمام هذا البحث
راجية منه أن ييسر لي العلم
النافع دوماً ، فإنه ولي ذلك
والقادر عليه.

كما أتوجه بخالص شكري ،
وعرفاني ، وتقديري لأساتذتي
على كل ما قدموه لي من
عون ، وتوجيه ، ومساندة
طوال فترة البحث .

كما أشكر كل من أسدى لي
عونا في خلال تلك الفترة.

.....محتويات البحث

المحتويات

عنوان البحث
لجنة الاشراف والحكم
تعريف بالباحثة
إقرار
شكر وتقدير
محتويات البحث
فهرس الأشكال والجداول

تمهيد عام

أ. ماهية العمارة
أ. لماذا المناطق ذات القيمة
ب. أهمية المناطق ذات القيمة
ب. أهمية دراسة قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة
ج. الهدف الأساسي من دراسة المناطق ذات القيمة
د. أسباب اختيار الأمثلة
المقصود بالمناطق ذات القيمة المعمارية ، و العمرانية بالمدينة ، والمناطق المجاورة لها،
هـ. مناطق التراث الثقافي
و. معايير اختيار الأمثلة
ح. نطاق البحث زمنياً ، مكانياً ، فكرياً

ملخص البحث

ي. مقدمة
ي. إشكالية البحث
ي. هدف البحث
ي. منهجية البحث
ك. هيكل البحث
الرسم التوضيحي للخطة البحثية

الباب الثاني

" الدراسات النظرية "

الفصل الأول

" قيم التعبير المعماري (المعنى و الدلالة) "

٣-١-١- الهدف من الفصل الأول
-----------------------------------	-------

٣	٢-١- القيمة
٣	١-٢-١- القيمة كمفهوم
٦	٢-٢-١- مفهوم القيمة قياساً إلى غيره من المفاهيم
٧	٣-٢-١- اكتساب الأنساق القيم ومحدداتها
٩	٤-٢-١- وظائف ارتقاء القيم
١٠	٣-١- التعبير
١٠	١-٣-١- التعبير كمفهوم
١٠	٢-٣-١- مفهوم التعبير قياساً إلى غيره من المفاهيم
١٢	٣-٣-١- الفن كأداة تعبير
١٣	٤-٣-١- القيم كباعث لعمليتي التدوق والتقييم
١٣	٤-١- التعبير المعماري
١٣	١-٤-١- لغة العمارة
١٣	٢-٤-١- التمارين الموجهة للتعبير
١٤	٣-٤-١- مفاهيم التصميم Design Concepts
١٥	٤-٤-١- عناصر التصميم الأساسية
٢٠	٥-٤-١- الأفكار المعمارية Architectural Ideas
٢٢	٦-٤-١- الإدراك البصري
٢٣	٧-٤-١- نظرية الجشتالت
٢٤	٨-٤-١- الاتجاهات الفكرية
٢٦	٥-١- قيم التعبير المعماري
٢٦	١-٥-١- العلاقة بين القيم والتشكيل المعماري
٢٦	٢-٥-١- مقومات لغة العمارة والهوية
٢٧	٣-٥-١- دراسة لمفهوم مرجعية قيم التعبير المعماري
٣٠	٤-٥-١- دراسة لمفهوم قيم التعبير المعماري
٣٤	٦-١- خلاصة الفصل الأول

الفصل الثاني

" المناطق ذات القيمة "

٣٨	١-٢- الهدف من الفصل الثاني
٣٨	٢-٢- ماهية المناطق ذات القيمة
	١-٢-٢- عملية تشييد أبنية حديثة في المناطق التاريخية
٣٨	(المناطق ذات القيمة)
٣٩	٢-٢-٢- التقدم رهينة الأفكار المبتكرة والمفاهيم المتجددة
٣٩	٣-٢-٢- المحيط الحضري Context
٤٠	٤-٢-٢- الإملاء الحضري Urban infill
٤٢	٣-٢- الدراسات العمرانية بالمناطق ذات القيمة
٤٢	١-٣-٢- نبذة تاريخية عن النسيج العمراني
٤٤	٢-٣-٢- النسيج الحضري
٤٥	٣-٣-٢- الصورة الذهنية للمدينة The image of the City

٤٧	٤-٢- المدلول التراثي للمناطق ذات القيمة
٤٨	٢-٤-١- القيمة المعمارية والعمرانية: (منطقة وسط المدينة للقاهرة الخيداوية)
٤٨	٢-٤-٢- القيمة الرمزية للمناطق ذات القيمة: (منطقة وسط المدينة للقاهرة الخيداوية)
٤٩	٢-٤-٣- القيمة الوظيفية للمناطق ذات القيمة: (منطقة وسط المدينة للقاهرة الخيداوية)
٥٠	٢-٥-٥- المقومات الحضرية للمناطق ذات القيمة
٥٠	٢-٥-١- ذاكرة المكان
٥٠	٢-٥-٢- النقل الحضاري
٥١	٢-٥-٣- الثقل الرمزي والتأثيري
٥٢	٢-٥-٤- تقرير بناء الواقع
٥٢	٢-٥-٥- المعاصرة
٥٤	٢-٦- الفلسفة التصميمية بالمناطق ذات القيمة
٥٤	٢-٦-١- أنواع التصميم المؤثرة على صورة المدينة وشكلها
٥٤	Types of Design
٥٥	٢-٦-٢- كيفية البناء في المناطق ذات القيمة
٥٧	٢-٦-٣- السمات المميزة لشخصية المعماري
٥٨	٢-٦-٤- الاعتبارات التي يأخذها المعماري في العملية التصميمية بالمناطق ذات قيمة
٦٢	٢-٦-٥- كيفية إختيار الحل التصميمي الأوفق
٦٥	٢-٧- خلاصة الفصل الثاني

الفصل الثالث

" مرجعية قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة "

٦٩	٣-١- الهدف من الفصل الثالث
٦٩	٣-٢- الثقافة
٧٠	٣-٢-١- مفهوم "الثقافة"
٧٣	٣-٢-٢- مفهوم الثقافة قياساً إلى غيره من المفاهيم
٨٠	٣-٢-٣- تعريف العمارة وعلاقتها بالثقافة
٨٢	٣-٢-٤- التعددية الثقافية
٨٣	٣-٢-٥- هدف الثقافة
٨٣	٣-٢-٦- دور الثقافة
٨٤	٣-٢-٧- أنواع الثقافة
٨٤	٣-٢-٨- الثقافة في المدينة
٨٥	٣-٣- بصمة المكان Sence of place
٨٥	٣-٣-١- الجماليات البيئية
٨٧	٣-٣-٢- العلاقة التفاعلية بين الإنسان والمكان
٨٩	٣-٣-٣- الطابع المعماري

٨٩	٣-٤- التراث
٨٩	٣-٤-١- مفهوم التراث
	٣-٤-٢- مفهوم التراث من خلال التمييز بينه، وبين غيره من
٩٠	المفاهيم
٩٢	٣-٤-٣- أهمية التراث
٩٣	٣-٤-٤- الهدف الكامن وراء قراءة التراث
٩٣	٣-٤-٥- الخصائص والمعايير العامة للتراث
٩٥	٣-٥- الفئات المختلفة للقيم وتصنيفها بالمناطق ذات القيمة
٩٥	٣-٥-١- الفئات المختلفة للقيم الفعلية
٩٧	٣-٥-٢- الأخطاء في تقدير المنافع
٩٨	٣-٥-٣- قيم التراث الثقافي
١٠٠	٣-٥-٤- مفهوم وتصنيف للقيم المعمارية التراثية
١٠٥	٣-٥-٥- مفهوم للقيمة التعبيرية المعاصرة
١٠٥	٣-٥-٦- قيم التعبير المعماري بين القيم التراثية و المعاصرة
١١٠	٣-٦- خلاصة الفصل الثالث

الباب الثاني

" الدراسات التحليلية و التطبيقية "

الفصل الرابع

" قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة كمدخل لرؤى تصميمية (أمثلة تحليلية) "

١١٧	٤-١- الهدف من الفصل الرابع
	٤-٢- أمثلة مصنفة تبعاً لقيم التعبير المعماري كمدخل لرؤى تصميمية
١١٧	بالمناطق ذات القيمة
	٤-٢-١- قيم التعبير التاريخي كمدخل لرؤية تصميمية
١٢١	بالمناطق ذات القيمة
	٤-٢-١-١- العقد الكبير - باريس (المركز الدولي
١٢١	للاتصالات)
١٢٥	٤-٢-١-٢- مكتبة الإسكندرية
١٣٤	٤-٢-١-٣- حديقة الحوض المرصود
١٣٩	٤-٢-١-٤- مسابقة متحف مصر الكبير
	٤-٢-٢- قيم التعبير الجمالي كمدخل لرؤية تصميمية بالمناطق
١٤٧	ذات القيمة
	٤-٢-٢-١- مشروع تطوير متحف اللوفر
١٤٧	الكبير
	٤-٢-٢-٢- فراغ باب النصر ووكالة قايتباي (نهاية
١٥١	شارع الجمالية)
١٥٧	٤-٢-٢-٣- متحف النوبة

١٦٢ حديقة الازهر -٤-٢-٢-٤
١٦٩ قيم التعبير الوظيفي كمدخل لرؤية تصميمية بالمناطق ذات القيمة
١٦٩ ١-٣-٢-٤ تجربة تطوير الأحياء في باريس مشروع المركز الحضاري (بارك دي لافيليت)
١٦٩ ٢-٣-٢-٤ أرض جراج (الأوبرا) بين الوضع الحالي والمستقبلي ، (دار الأوبرا الخيداوية) سابقاً
١٧٥ ٣-٣-٢-٤ تطوير الفراغ الأمامي لمحطة مصر بميدان رمسيس (بين الوضع الحالي والمستقبلي)
١٨٣
١٨٧ ٣-٤ خلاصة الفصل الرابع

الفصل الخامس

" تقرير قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة "

١٩٩ ١-٥ الهدف من الفصل الخامس
١٩٩ ٢-٥ مراحل العملية التصميمية بالمناطق ذات القيمة
١٩٩ ١-٢-٥ المرحلة الأولى : الإشكالية المعمارية بالمناطق ذات القيمة
٢٠٢ ٢-٢-٥ المرحلة الثانية: الفكري المعماري بالمناطق ذات القيمة
٢٠٨ ٣-٢-٥ المرحلة الثالثة: الناتج المعماري بالمناطق ذات القيمة (تقييم لقيم التعبير المعماري للناتج المعماري بالمناطق ذات القيمة للأمتلة)
٢١١ ٣-٥ دراسة مراحل العملية التصميمية للأمتلة بالمناطق ذات القيمة
٢١١ ١-٣-٥ المرحلة الأولى: دراسة الإشكالية المعمارية للأمتلة بالمناطق ذات القيمة
٢١٣ ٢-٣-٥ المرحلة الثانية: دراسة الفكر المعماري للأمتلة بالمناطق ذات القيمة
٢٢٢ ٣-٣-٥ المرحلة الثالثة : الناتج المعماري
٢٢٤ ٤-٥ تقرير قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة
٢٢٤ ١-٤-٥ الثقافة هي الأسلوب الذي يتم به العمران
٢٢٤ ٢-٤-٥ العلاقة التبادلية بين الثقافة ، والمجتمع ، والعمران
٢٣٨ ٣-٤-٥ رسوخ الثقافة الذاتية في إطار الثقافات المشتركة
٢٣٨ ٤-٤-٥ إمكانية المحافظة على الهوية الثقافية المبنى
٢٣٨ ٥-٤-٥ امتلاك هوية مميزة
٢٤١ ٦-٤-٥ التوازن المناسب بين طلب الحدائة وبين احتياجات التراث
٢٤١ ٧-٤-٥ التجديد مع تأصيل القديم
٢٤١ ٨-٤-٥ تطوير، وتجديد ، وتهيئة المناطق التاريخية القديمة

٢٤١المجتمع	٩-٤-٥- تطوير تكنولوجيا البناء في اطار المنظومة الثقافية
٢٤٢	١٠-٤-٥- دور المعماريين وبلورة قيم المجتمع
٢٤٣	٥-٥- تقرير قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة للأمتلة التحليلية
٢٤٣	١-٥-٥- تقرير قيم التعبير المعماري للعقد الكبير - باريس (المركز الدولي للاتصالات)
٢٤٤	٢-٥-٥- تقرير قيم التعبير المعماري لمكتبة الإسكندرية
٢٤٤	٣-٥-٥- تقرير قيم التعبير المعماري لحديقة الحوض المرصود
٢٤٤	٤-٥-٥- تقرير قيم التعبير المعماري لمشروع تطوير متحف اللوفر الكبير
٢٤٤	٥-٥-٥- تقرير قيم التعبير المعماري لمتحف النوبة
٢٤٤	٦-٥-٥- تقرير قيم التعبير المعماري لحديقة الأزهر
٢٤٤	٧-٥-٥- تقرير قيم التعبير المعماري لتجربة تطوير الأحياء في باريس مشروع المركز الحضاري (بارك دي لا فيليت)
٢٤٥	٦-٥- تقييم قيم التعبير المعماري للأمتلة تحت التشييد و/أو الدراسة بالمناطق ذات القيمة
٢٤٥	١-٦-٥- تقييم قيم التعبير المعماري لمتحف مصر الكبير طريق مصر- اسكندرية(تحت التشييد)
٢٤٥	٢-٦-٥- تقييم قيم التعبير المعماري لفراغ (باب النصر) و (وكالة قاينباي)
٢٤٦	٧-٥- دراسة للأمتلة التطبيقية بالمناطق ذات القيمة (١-٧-٥- جراج (الأوبرا) بين الوضع الحالي والمستقبلي ، دار الأوبرا الخيداوية) سابقاً
٢٤٦	٢-٧-٥- جراج رمسيس(تطوير الفراغ الأمامي لمحطة مصر بميدان رمسيس ، بين الوضع السابق والمستقبلي)
٢٥٢	٨-٥- خلاصة الفصل الخامس

٢٥٨	الخلاصة والنتائج
٢٥٩	أولاً : خلاصة الباب الأول : " الدراسات النظرية "
٢٦٩	ثانياً: خلاصة الباب الثاني : " الدراسات التحليلية والتطبيقية "
٢٨٧	ثالثاً : النتائج البحثية
٢٨٣	قائمة المراجع
٢٩٩	ملاحق
٣٠٠	ملحق (١)
٣٠٠	٢-٢-١- مفهوم القيمة قياساً إلى غيره من المفاهيم
٣٠٠	٢-٢-١- ب- تعريف (مفهوم القيم)
٣٠١	٣-٢-١- أولاً- اكتساب الأنساق القيمية
٣٠١	٣-٢-١- ثانياً- محددات اكتساب الأنساق القيمية
٣٠٦	٤-٢-١- وظائف ارتقاء القيم

٣٠٧	Motivational function	الوظيفة الدافعية	١-٢-٤-أ
٣٠٧	Adjective function	الوظيفة التوافقية	١-٢-٤-ب
٣٠٧	Self – defensive Function	وظيفة الدفاع عن الأنا	١-٢-٤-ج
٣٠٧	knowledge or self	معرفة أو تحقيق الذات	١-٢-٤-د
٣٠٧	actualization		
٣٠٧	مفهوم التعبير قياساً إلى غيره من المفاهيم		١-٣-٢
٣٠٧	ثالثاً- التعبير والأسلوب		١-٣-٢
٣٠٨	رابعاً- الأسلوب و التفضيل الجمالي		١-٣-٢
٣٠٩	Design Concepts	مفاهيم التصميم	١-٤-٣
٣٠٩	عناصر التصميم الأساسية		١-٤-٤
٣٠٩	Line	الخط	١-٤-٤-أ
٣١٠	Form	الشكل	١-٤-٤-ب
٣١١	Perspective	المنظور	١-٤-٤-د
٣١٢	Colors	الألوان	١-٤-٤-هـ
٣١٤	التنظيم الكلي		١-٤-٤-و
٣١٥	Architectural Ideas	الأفكار المعمارية	١-٤-٥
٣١٦	دراسة لمفهوم قيم التعبير المعماري		١-٥-٤
٣١٧	مشروع جراج (الأوبرا)		٤-٢-٣-٢
٣١٧	تحليل المشروع		٤-٢-٣-٢

ملخص البحث باللغة الانجليزية

فهرس الأشكال

رقم الشكل	رقم الصفحة
الباب الأول	
الفصل الأول	
(شكل ١-١) بواعث الهوية الاجتماعية والتفاعل المتبادل بين أفراد الجماعة.....	٨
(شكل ٢-١) يوضح تصور "ماكين" لاكتساب القيم.....	٨
(شكل ٣-١) التعبير الذاتي.....	١٠
(شكل ٤-١) التعبير التمثيلي.....	١٠
(شكل ٥-١) تكوين من بعض رموز الحرارة القلّة والأقفاص والشباك المتواضع والحمام الوديع.....	١١
(شكل ٦-١) تكوين من عربية يد الوسيلة الشعبية للنقل والبحث عن الرزق مكتوب عليها دعوة يا رزاق.....	١١
(شكل ٧-١) وراء القضبان (أدهم اسماعيل ١٩٥٥).....	١٢
(شكل ٨-١) الأشكال الهندسية.....	١٦
(شكل ٩-١) المنظور الخطي (البانثيون - The Pathenon).....	١٧
(شكل ١٠-١) المنظور الجوى.....	١٧
(شكل ١١-١) الإضاءة Lumnosity.....	١٨
(شكل ١٢-١) النصوص Brightness.....	١٨
(شكل ١٣-١) درجة تشبع اللون Color Saturation توضح الصورة: القيمة المنخفضة Value Low شمالاً والقيمة المرتفعة High Value يميناً.....	١٩
(شكل ١٤-١) منحنى الاكروماتي Chromatic curve.....	١٩
(شكل ١٥-١) التباينات Variations في الأشكال.....	٢٠
(شكل ١٦-١) الثيمة الرئيسية - Major Theme ، تبرز الثيمة الرئيسية في اللوحة من خلال العيون السوداء التي تجسد الجمال المصري التقليدي.....	٢٠
(شكل ١٧-١) الثيمة الثانوية - Minor Theme ، تبرز الثيمة الثانوية في تكرار الوجه الذي يكون الازدواجية في اللوحة.....	٢١
(شكل ١٨-١) الافكار المعمارية Archit.ideas ، توضح الصورة مركز المؤتمرات والمعارض بغلاسكو باسكتلاندا Glasgow - The Armadillo.....	٢١
(شكل ١٩-١) الافكار المعمارية Archit.ideas ، توضح الصورة إحدى أعمال المعماري (سانتياجو كاليبترافا) وهي مدينة الفنون والعلوم City of the Arts and Science.....	٢٢
(شكل ٢٠-١) الاستعارة الهندسية The geometric metaphor.....	٢٢

الفصل الثاني

(شكل ١ - ٢) البنية الحضرية لمدينة القاهرة الفاطمية ، مصر.....	٤٤
(شكل ٢ - ٢) البنية الحضرية لمدينة باريس ، فرنسا.....	٤٤

- (شكل ٢-٣) عمارة الشركة الاهلية للتأمين ، ميدان مصطفى كامل ٤٨
 (شكل ٢-٤) الثقل الحضاري لمنطقة الأهرامات ٥١

الفصل الثالث

- (شكل ٣-١) غرناطة ، الاندلس - ترميم نافورة قصر الحمراء ٧٤
 (شكل ٣-٢) الطابع الاقليمي بصنعاء باليمن وتتميز بخصوصية متعلقة بطبيعة المنطقة ٧٧
 (شكل ٣-٣) اويرا سيدني ، استراليا ٨٤
 (شكل ٣-٤) متحف جونغهايم ، بيلباو ، أسبانيا ٨٤
 (شكل ٣-٥) شارع حديث في هليوبوليس ٨٨
 (شكل ٣-٦) الإطار الخاص كإبداع محلي : (أبجدية) ١٩٩٢ ، عمل بوسائط
 مختلفة من أعمال الفنان الكولمبي جوستافو فيجارانو ٩٤
 (شكل ٣-٧) إطار الخاص كإبداع محلي : (مائة عنوان) ١٩٩٦ ، من أعمال
 الفنانين الفرنسيين مارتين بلاتا و رينيه جوليان ٩٤
 (شكل ٣-٨) كنيسة اليازليك ، صاحية مصر الجديدة ٩٩
 (شكل ٣-٩) مدخل قصر عابدين ٩٩
 (شكل ٣-١٠) قصر عابدين ٩٩
 (شكل ٣-١١) جامع السلطان حسن ١٠٠
 (شكل ٣-١٢) قصر البارون أميان ، صاحية مصر الجديدة ١٠٠
 (شكل ٣-١٣) المباني التراثية الحية: الكنيسة المعلقة ١٠٣
 (شكل ٣-١٤) المباني التراثية الحية: المتحف المصري ١٠٣
 (شكل ٣-١٥) المتحف الاسلامي ١٠٤
 (شكل ٣-١٦) المباني التراثية الغير حية : معبد ابو سنبل ،حيث أصبحت مزار
 سياحي بفقده للوظيفته الأصلية ١٠٤
 (شكل ٣-١٧) سور القاهرة وبوباته فقد وظيفته التي أنشئ من أجلها ،
 فأصبح ضمن المباني الغير حية ١٠٥

الباب الثاني

الفصل الرابع

- (شكل ٤-١) منظور للعقد الكبير ١٢١
 (شكل ٤-٢) لقطة منظورية لموقع العقد الكبير بباريس ١٢٢
 (شكل ٤-٣) موقع عام للعقد الكبير ١٢٢
 (شكل ٤-٤) الاكس الممثل كرابط بصري بين القوس الكبير بباريس
 و قوس لاترييف بباريس ١٢٤
 (شكل ٤-٥) ١- لقطة جوية لموقع قوس الكبير بباريس ١٢٥
 (شكل ٤-٦) لقطة جوية لعلاقة موقع قوس لاترييف بموقع القوس الكبير بباريس ١٢٥
 (شكل ٤-٧) ٢- قوس لاترييف بباريس ١٢٥
 (شكل ٤-٨) صورة للقبة السماوية و البلازا و المكتبة ١٢٦
 (شكل ٤-٩) لقطة جوية لمكتبة الاسكندرية ١٢٧

- (شكل ٤-١٠) موقع عام للمكتبة و ميناء الإسكندرية الشرقي ١٢٧
- (شكل ٤-١١) لقطة من مكتبة الاسكندرية القديمة (عصر البطالمة) ١٢٨
- (شكل ٤-١٢) لقطة لمكتبة الاسكندرية ١٢٩
- (شكل ٤-١٣) لقطة منظورية لمكتبة الاسكندرية ١٣٠
- (شكل ٤-١٤) الأرمينية (٥٠٠ ميلادي) ، إحدى أبجديات العالم المستخدمة
في جدار المكتبة ١٣١
- (شكل ٤-١٥) سقف المكتبة يوحي تكوين سطح المبنى الفريد من نوعه
بعصر الحاسب الآلي ١٣١
- (شكل ٤-١٦) قرص الشمس كرمز مستمد من الحضارة الفرعونية ١٣١
- (شكل ٤-١٧) صورة للمكتبة بالبحيرة حولها ١٣٣
- (شكل ٤-١٨) صورة الجدار الخارجي للمكتبة ١٣٣
- (شكل ٤-١٩) موقع عام لماكيت حديقة الحوض المرصود ١٣٤
- (شكل ٤-٢٠) لقطة للتغطية بالقباب بحديقة الحوض المرصود ١٣٤
- (شكل ٤-٢١) مأذنة جامع ابن طولون ١٣٥
- (شكل ٤-٢٢) التآثر بمأذنة ابن طولون الملوية في تصميم الموقع ١٣٥
- (شكل ٤-٢٣) لقطة داخلية لحديقة الحوض المرصود ١٣٧
- (شكل ٤-٢٤) صورة للبناء بالحجر وأسلوب البناء بالحوائط الحاملة ١٣٧
- (شكل ٤-٢٥) مسقط أفقي لحديقة الحوض المرصود ١٣٨
- (شكل ٤-٢٦) لقطة منظورية لحديقة الحوض المرصود ١٣٨
- (شكل ٤-٢٧) لقطة جوية للمتحف المصري الكبير ١٣٩
- (شكل ٤-٢٨) موقع عام للمتحف المصري ١٣٩
- (شكل ٤-٢٩) منظور للمتحف المصري ١٣٩
- (شكل ٤-٣٠) لقطتان توضحان الماكيت الدراسي للساحة الأمامية لمدخل المتحف ١٤٢
- (شكل ٤-٣١) اللغة الهيروغليفية المصرية ١٤٣
- (شكل ٤-٣٢) منظور توضيحي لموقع المتحف المصري وعلاقته بموقع الاهرامات ١٤٥
- (شكل ٤-٣٣) لقطة ليلية للواجهة وتبلغ ٦٠٠ متر طول وارتفاع ٤٥ متر
من حجارة الألباستر الشفافة ١٤٥
- (شكل ٤-٣٤) الدرج الرئيسي والمحور الزمني ، استخدام الدرج الرئيسي كمكان
لراحة الزوار ، الدرج الرئيسي كتمهيد لصالات العرض الرئيسية ١٤٧
- (شكل ٤-٣٥) ساحة هرم اللوفر ١٤٨
- (شكل ٤-٣٦) لقطة جوية لمتحف اللوفر ١٤٩
- (شكل ٤-٣٧) متحف اللوفر التاريخي ١٤٩
- (شكل ٤-٣٨) موقع عام لساحة متحف اللوفر ١٥٠
- (شكل ٤-٣٩) الهرم الزجاجي كامتداد لمتحف اللوفر ١٥٠
- (شكل ٤-٤٠) منطقة الجمالية ١٥٢
- (شكل ٤-٤١) فراغ باب النصر ومبنى وكالة قايتباي جامع الحاكم بأمر الله ١٥٣
- (شكل ٤-٤٢) موقع باب النصر بالنسبة لسور القاهرة ١٥٣
- (شكل ٤-٤٣) باب النصر ١٥٣
- (شكل ٤-٤٤) العناصر البصرية بشارع الجمالية ١٥٤
- (شكل ٤-٤٥) دراسة لفراغ باب النصر ١٥٦
- (شكل ٤-٤٦) المنظر الخلفي الذي تختلف فيه المباني مع الواجهات

- المحيطة من خلال باب النصر ١٥٧
- (شكل ٤-٤٧) الاحساس بتغير الفراغ لجزء من باب النصر باتجاه ميدان الحسين ١٥٧
- (شكل ٤-٤٨) صورة لواجهة المتحف يظهر فيه التدرج بالمتحف ١٥٨
- (شكل ٤-٤٩) لقطة منظور لمتحف النوبة ١٥٨
- (شكل ٤-٥٠) لقطة جوية لمتحف النوبة ١٥٩
- (شكل ٤-٥١) عنصر المياه بمتحف النوبة ١٦٢
- (شكل ٤-٥٢) التعامل مع الطبيعة الكنتورية بمتحف النوبة ١٦٢
- (شكل ٤-٥٣) لقطة جوية لحديقة الأزهر ١٦٣
- (شكل ٤-٥٤) موقع عام لحديقة الأزهر ١٦٣
- (شكل ٤-٥٥) لقطة لمداخل حديقة الأزهر ١٦٤
- (شكل ٤-٥٦) لقطة داخلية لحديقة الأزهر ١٦٤
- (شكل ٤-٥٧) الآثار المحيطة كخلفية و التنسيق الداخلي لحديقة الأزهر ١٦٦
- (شكل ٤-٥٨) الآثار المحيطة بحديقة الأزهر ١٦٧
- (شكل ٤-٥٩) الممرات والحركة داخل حديقة الأزهر ١٦٧
- (شكل ٤-٦٠) المسطحات المائية لحديقة الأزهر ١٦٨
- (شكل ٤-٦١) الممرات والحركة والمسطحات الخضراء داخل حديقة الأزهر ١٦٨
- (شكل ٤-٦٢) موقع عام لبارك دي لافيليت ١٧٠
- (شكل ٤-٦٣) لقطة جوية لبارك دي لافيليت ١٧٠
- (شكل ٤-٦٤) مدينة العلوم والتكنولوجيا بارك دي لافيليت ١٧١
- (شكل ٤-٦٥) المباني المرحية ١٧٢
- (شكل ٤-٦٦) مسارات داخل بارك دي لافيليت ١٧٢
- (شكل ٤-٦٧) لقطة جوية لمنطقة العتبة (الوضع الحالي) ١٧٦
- (شكل ٤-٦٨) جراج الأوبرا مكان الأوبرا الخيدوية ١٧٦
- (شكل ٤-٦٩) العتبة أيام الزمن الجميل صورة (العتبة القاهرية من مائة عام) ١٧٧
- (شكل ٤-٧٠) مسارات داخل بارك دي لافيليت ١٧٧
- (شكل ٤-٧١) حفل افتتاح قناة السويس ١٧٨
- (شكل ٤-٧٢) الخديوي اسماعيل والامبراطوره اوجيني في حفل افتتاح
القناة في نوفمبر ١٨٦٩م ١٧٨
- (شكل ٤-٧٣) أوبرا عايدة ، قصه حب تاريخية ١٧٨
- (شكل ٤-٧٤) مشروع منتزه مبارك الثقافي و الترفيهي ، المشروع المقترح ،
الموقع العام ١٨٢
- (شكل ٤-٧٥) مشروع منتزه مبارك الثقافي و الترفيهي ، المشروع المقترح ،
مسطح الجراجات ١٨٢
- (شكل ٤-٧٦) الفراغ الأمامي لمحطة مصر بميدان رمسيس بعد ازالة تمثال رمسيس ١٨٤
- (شكل ٤-٧٧) لقطة جوية لمبنى محطة مصر بساحته الخارجية في الوقت الحالي
بميدان رمسيس ١٨٤
- (شكل ٤-٧٨) العتبة أيام الزمن الجميل صور (العتبة القاهرية) من مائة عام ١٨٤
- (شكل ٤-٧٩) جزء من واجهة المحطة ذات الطراز التاريخي محطة مصر بالقاهرة ١٨٥
- (شكل ٤-٨٠) المشروع المقترح لتطوير الساحة الأمامية لمحطة مصر ١٨٥

الخلاصة و النتائج

(شكل ٦-٨١) يوضح تصور علاقات مرجعية قيم التعبير المعماري بقيم التعبير المعماري
بالمناطق ذات القيمة ٢٧٧

فهرس الجداول

رقم الصفحة	رقم الجدول
	تمهيد
ز.....	(جدول ز-١) معايير وأسباب اختيار الأمثلة بمناطق الإملاء الحضري.....

الفصل الرابع

١١٨.....	(جدول ٤-١ / ١) أسباب تصنيف الأمثلة طبقاً □ لقيم التعبير المعماري كمدخل لرؤى تصميمية بالمناطق ذات القيمة
١١٩.....	(جدول ٤-٢ / ١) تصنيف الأمثلة تبعاً لقيم التعبير المعماري كمدخل لرؤى تصميمية بالمناطق ذات القيمة
١٢٠.....	(جدول ٤-٣) تصنيف الأمثلة تبعاً لقيم التعبير المعماري كمدخل لرؤى تصميمية بالمناطق ذات القيمة

الفصل الخامس

٢١٧.....	(جدول ٥-١ / ١) مرحلة الفكر المعماري
٢١٨.....	(جدول ٥-٢ / ١) مرحلة الفكر المعماري
٢١٩.....	(جدول ٥-٣ / ١) مرحلة الفكر المعماري
٢٢٥.....	(جدول ٥-١ / ٢) دراسة قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة كمدخل لرؤى تصميمية بمناطق الاملاء الحضري والحفاظ الحضري
٢٢٦.....	(جدول ٥-٢ / ٢) دراسة قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة كمدخل لرؤى تصميمية بمناطق الاملاء الحضري والحفاظ الحضري
٢٢٧.....	(جدول ٥-٣ / ١) مضمون العمل المعماري وتعزيز القيم المستخلصة من الأمثلة التحليلية
٢٢٨.....	(جدول ٥-٣ / ٢) مضمون العمل المعماري وتعزيز القيم المستخلصة من الأمثلة التحليلية
٢٢٩.....	(جدول ٥-٣ / ٣) مضمون العمل المعماري وتعزيز القيم المستخلصة من الأمثلة التحليلية
٢٣٠.....	(جدول ٥-٣ / ٤) مضمون العمل المعماري وتعزيز القيم المستخلصة من الأمثلة التحليلية
٢٣١.....	(جدول ٥-٣ / ٥) مضمون العمل المعماري وتعزيز القيم المستخلصة من الأمثلة التحليلية
٢٣٢.....	(جدول ٥-٣ / ٦) مضمون العمل المعماري وتعزيز القيم المستخلصة من الأمثلة التحليلية

٢٣٣	(جدول٥-٤ / ١) تقييم للنتائج المعماري بالمناطق ذات القيمة
٢٣٤	(جدول٥-٤ / ٢) تقييم للنتائج المعماري بالمناطق ذات القيمة
٢٣٥	(جدول٥-٤ / ٣) تقييم للنتائج المعماري بالمناطق ذات القيمة
٢٣٦	قيم التعبير المعماري المستخلصة من الأمثلة التحليلية بين القيم التراثية والمعاصرة للمبنى المعماري
٢٣٧	قيم التعبير المعماري المستخلصة من الأمثلة التحليلية بين القيم التراثية والمعاصرة للمبنى المعماري
٢٣٩	(جدول٥-٦ / ١) تقرير قيم التعبير المعماري كمدخل لرؤى تصميمية بمناطق الاملاء الحضري والحفاظ الحضري (المناطق ذات القيمة)
٢٣٩	(جدول٥-٦ / ٢) تقرير قيم التعبير المعماري كمدخل لرؤى تصميمية بمناطق الاملاء الحضري والحفاظ الحضري (المناطق ذات القيمة)
٢٤٠	
٢٥٠	(جدول٥-٧ / ١) مرحلة الفكر المعماري للأمثلة التطبيقية بالمناطق ذات القيمة
٢٥١	(جدول٥-٧ / ٢) مرحلة الفكر المعماري للأمثلة التطبيقية بالمناطق ذات القيمة
٢٨١	(جدول٦-١ / ١) قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة للتطبيق على المدن التاريخية
٢٨٢	(جدول٦-١ / ٢) قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة للتطبيق على المدن التاريخية

رقم الصفحة

فهرس الملاحق

٣٠٠	رقم الملحق ملحق ١
-----	-------	----------------------

تمهيد عام.....

تمهيد عام

• ماهية العمارة

إن العمارة ليست قطعة تشكيلية يدور حولها الإنسان ، أو لوحة مصورة ينظر إليها من زاوية واحدة ، أو نغمة موسيقية يمكن سماعها في لحظات ، أو فيلماً يتم مشاهدته خلال وقت معين ، أو في مكان معين.

العمارة أكثر من ذلك وأوسع: هي البيئة التي ينمو فيها الإنسان بجسده ، وروحه ، وقيمه ، وتقاليده.. هي السكن والسكنية ، هي الأمن والأمان ، هي الرحابة والضيافة ، هي منبت الفكر وبيت العلم ، هي حيز العمل والإنتاج ، هي معرض الفنون ، أيضاً هي ملتقى الإنسان بربه... وهي حيز يحتوي الإنسان في حركته الداخلية والخارجية ، هي البيئة التي تؤثر على تكوينه الحسي ، والعقلي ، والجسماني في نفس الوقت.

العمارة مقياس التمدين والتقدم وحضارة الأمم... كيف تكون عمارة مجتمع ما إذا اهتم هذا المجتمع بالفنون الأخرى ولم يعطي العمارة الاهتمام الكافي (؟) ، والبعض يقول: " إن العمارة للمعماريين " وهي بذلك لا تحتاج إلى عون أو معين ... بينما العمارة في الحقيقة للمجتمع ككل ، ولكل المواطنين.. فهي الأجر والأولى بالاهتمام ، والرعاية ، والعناية ؛ لأنها مقياس التمدين ، والتقدم ، وحضارة الأمم.

ويستعرض د. (محمد كامل) فيما يخص قيمة العمارة قائلاً : " قيمة العمارة ... في الماضي ، والحاضر ، والمستقبل ... هي فيما تقدمه للإنسان ، والبيئة من عناصر معمارية ، وعمرانية متميزة تساعده على إنجاز مهامه في الحياة ببسر ، وسهولة ، ويتمتع بقضاء أوقاته بين عناصرها ، ويفتخر بها بين أقرانه من بني البشر. "

الثقافة المعمارية... لا ترتبط العمارة ككل الثقافات بالجانب الفكري والفني فحسب ولكنها ترتبط - أيضاً- بالجانب التقني ، والعلمي الذي يمثل في البعد الاجتماعي ، والإقتصادي للعمارة. وهنا تصبح الثقافة المعمارية ثقافة مركبة لها جوانبها الفكرية ، والفنية كما لها جوانبها الفكرية ، الفنية ، الاجتماعية، والاقتصادية.^١

• لماذا المناطق ذات القيمة (؟)

ذاكرة المدن ... لو تخيلنا شخصاً فاقداً للذاكرة فسوف يكون إنساناً بلا هوية ، أو شخصية ، بلا كيان أو مضمون ، فإذا كانت ذاكرة المدن هي مبانيتها وأحيائها التاريخية القديمة فإن الحفاظ عليها ، وإطالة عمرها نابضة بالحياة يعني: الاحتفاظ بذاكرة المدن قوية منتعشة ، مما يحافظ على تراثها ، وكيانها الحضاري متجدداً عبر

^١ - كامل ، محمد ، استاذ العمارة بكلية الهندسة بجامعة عين شمس ، موضوع العدد ، حوار حول العمارة المصرية المعاصرة ، مجلة عالم البناء، العدد ١٢٣ ، ١٩٩١ ، ص١٣.

^٢ - الحلواني ، محمود ، مهندس ، أزمة العمارة في العالم العربي ، بيت المعماريين العرب ، أزمة العمارة في العالم ، ٢٠٠٥/٥/١٧ م ،

الأجيال. وحتى الدول التي بلا ماضٍ ، أوتراث أي: خاوية الذاكرة فإنها تصنع لنفسها ماضياً ، وتختلق تراثاً ؛ لتؤكد أصالتها وتثبت لنفسها جذوراً عميقة عبر الزمان.^٣

• أهمية المناطق ذات القيمة

تنمية وتطوير القيم الحضارية ... ان المجتمع المصري وريث لتراث عريق يعيش في كنفه لفترة محدودة ، وينتقل بعده ما ورثه ، وما أضافه إلى أجيال الأبناء ، والأحفاد ؛ لتتواصل حلقات التاريخ ، وتتكون فصول الملحمة. وقد حان الوقت ، لكي يقف المجتمع وقفة صدق مع النفس ، ليقيم ما فعله وسيفعله للحفاظ على القيم الحضارية في المدن المصرية ، ممثلة في التراث العمراني ، والمعماري التاريخي ، وفيما تم إضافته ، وما سيتم إضافته إليها من أعمال معاصرة.^٤

• أهمية دراسة قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة

تكمُن أهمية دراسة قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة في:

التوازن بين النظرية والواقعية ... ليس بالنظرية وحدها يبني الفكر ، وليس بالفلسفة يرتقي الأداء ، فالتوازن بين النظرية والواقعية هو السبيل إلى بناء الفكر المعماري ، أو التخطيطي. إن الانفصال الشكلي بين النظرية والواقعية هو أحد أسباب التخلف العلمي والتطبيقي في الدول النامية ، كما أن ربط النظرية بالواقع هو أحد أسباب تقدمها.^٥

” أنا – كمعماري وإنسان – أعيش في زمان ومكان ، ولا يمكن تجاهله. وكلنا يعمل من أجل التعبير عن هذا الزمان وهذا المكان ، والفرق بين عمل معماري وآخر: أن هناك من يعبر بسطحية ، وآخر بعمق. فإذا كنت إنساناً ديناميكياً أعيش زماني ، ومكاني ، فإن لي تراثاً يتواجد في خلفيتي ويضاف إليه دائماً كل جديد ومستحدث. بذلك أكون حياً ، ومتحرراً وأنتج عمارة ذات تراث ، أما أن أكون إنساناً متحفاً أعيش في الماضي ، وأجعل ما ورثته عن أجدادي منتهي تفكيري ؛ فأصير إنساناً متجمداً ، وأنتج عمارة لا تصلح إلا للمتاحف ، فهذا ما نرفضه.“^٦ (المعماري جمال بكري)

تأثير الاهتمام بالقيم الحضارية علي المدينة ... تبقى المدينة بيئة عمرانية حية تفيض بالنشاط الحضاري ، والحيوية الخلاقة ما دامت تحظى من قاطنيتها بما تستحق من

^٣ - زكي ، سهير حواس ، دكتور ، القاهرة الخيدوية - رصد و توثيق عمارة و عمران منطقة وسط البلد ، مركز التصميمات المعمارية ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٥.

^٤ - الزيني ، يحي ، دكتور ، موضوع العدد ، الحفاظ على القيم الحضارية - في البيئة العمرانية و المعمارية بالمدينة المصرية ، مجلة عالم البناء ، العدد ١٧٨ ، ١٩٩٦ ، ص ١١.

^٥ - إبراهيم ، عبد الباقي ، دكتور ، دلائل الأعمال المعمارية والتخطيطية ، مجلة عالم البناء ، العدد ١١٦ ، ١٩٩١ م ، ص ٥.

^٦ - بكري ، جمال ، موضوع العدد ، حوار حول العمارة المصرية المعاصرة ، مجلة عالم البناء ، العدد ١٢٣ ، ١٩٩١ م ، ص ٩.

رعاية ، وتنمية ، وتطوير ، ولكنها تهرم ، أو تمرض فتموت ، وتندثر بالترهل ؛ بإهمال البنية الأساسية ، وبانحسار المسؤولية عن استمرارية هذه القيم الحضارية.^٧

” لسنا ندعو إلى اعتبار المدينة العربية فرعاً من فروع الآثار التي يلجأ إليها السائح وإنما إلى إعطائها الفرصة ؛ لكي تسهم بإيجابية في تقديم الحلول التطبيقية في المجالات العمرانية ، والمعمارية والتحكم البيئي ... على التعامل مع المشروعات العمرانية ، والمعمارية بمختلف نوعياتها ، ومقاييسها آخذين بالأساليب العلمية التي وجدوها ، وحيثما ناسبتهن ، محققين الإمتداد والإستمرارية الحضارية.“^٨ (د. حسن، الششتاوي)

ويوضح (د. عبد الحليم إبراهيم) فيما يخص محاولات إفراز عمارة محلية معاصرة قائلاً: ” إذا نظرنا نظرة أوسع علي عالمنا العربي بما فيه (مصر) فيوجد: محاولات لإفراز عمارة^٩ محلية معاصرة ، وأصلية أخذت في أغلبها بعض الاتجاهات السلفية بالرجوع للتراث وخاصة الإسلامي. إمكانيات هذا الاتجاه محدودة ممثلة في أعمال (عبد الواحد الوكيل) ... أكثر من كونه فعلاً مبدعاً ، وجهداً فاعلاً في التعبير عن الهوية العربية المعاصرة خلال العمارة.

نجد اتجاهات مختلفة مثل أعمال (راسم بدران) في (الأردن) ... يحاول أن يتخطى محدودية هذه المحاولات إلى صياغات أكثر عمقا ، تقترب من كونها تعبيراً عربياً معاصراً من خلال العمارة. وهناك أعمال لمعماريين عرب مثل ؛ (محمد صالح مكية) ، و(رفعة الجادرجي) في (العراق) ، و(علي الشعيبي) ، و(عبد الباقي إبراهيم) في (مصر).“

ويستكمل قائلاً: ” على الجانب الآخر فهناك محاولات أخرى تبتعد عن التراث، ولكنها تحاول من خلال الجهد التشكيلي المحض أن تكون عمارتها تعبيراً عن الواقع المصري أو العربي مثل أعمال (جمال بكري) ، و(صلاح زيتون) ، و(فاروق الجوهري) ، و(علي رأفت) وغيرهم ... الخ. إن الجذور التي سعى إليها معماريو التيار السلفي التراثي- وإن كانت جذوراً أصلية- ، إلا أنها ينقصها الكثير ؛ حتى تصبح معاصرة ، وأن إمكانية بلورة اتجاه ذي قيمة ، يكمن في تكثيف الصلة بين طلائع المهندسين المعماريين بالعالم العربي ، وإيجاد حوار مبدع من خلال: المشروعات الكبرى ، واللقاءات الفكرية في مجال العمارة.“^{١٠}

● الهدف الأساسي من دراسة المناطق ذات القيمة

^٧ - الحفاظ على القيم الحضارية - في البيئة العمرانية والمعمارية بالمدينة المصرية ، مرجع سابق ، ص ١١.
^٨ - الششتاوي ، حسن ، دكتور ، جامعة الرياض ، المملكة العربية السعودية ، المقال الفني ، المدينة العربية بين الدعوات الثلاثة، السلفية والمعاصرة والمتحفظة ، مجلة عالم البناء ، العدد ١٥ ، ١٩٨١ ، ص ٤٠-٤١.
^٩ - إبراهيم ، عبد الحليم ، استاذ العمارة بكلية الهندسة بجامعة القاهرة ، موضوع العدد ، حوار حول العمارة المصرية المعاصرة، مجلة عالم البناء ، العدد ١٢٣ ، ١٩٩١م ، ص ١٢.
^{١٠} - المرجع نفسه ، ص ١٣.

” عندما تكون المشروعات ذات طبيعة شديدة التعقيد فإنها تحتاج إلى البطء في الاستيعاب. من الواجب اختزان المعرفة وعلى المصمم أن يتعلم من الانتظار في هدوء ، منجولاً في الموقع. ففي خلال مرحلة الهدوء تلك ؛ هناك شئ يحدث: فالنواحي التاريخية ، والمناخية التي قد شكلت المكان عبر القرون يتم امتصاصها ، ويتحقق ارتباطها ببعضها البعض.“^{١١} (رينزو بيانو)

فإن الهدف الأساسي المطلوب تعلمه والوصول إليه هو أن " المكان " أهم من أي فكرة معمارية منفردة ، وقبول هذه الفكرة يؤدي مباشرة إلى إدراك : إن القديم والحديث يجب أن يتواصلا ببعض بطريفة ما.^{١٢}

● أسباب اختيار الأمثلة :

مفهوم المناطق التراثية: إن التراث هو التجسيد المتميز لثقافة المجتمع في حقبة من الزمن ، وهو ذلك المخزون ذو القيمة الذي يميزه الثبات ، والاستمرار ، والذي يجمع بين جنباته القيم الجمالية ، والروحية ، بالإضافة إلى كونه حقيقة مادية قائمة فرضت قبولها ، واحترامها لدى المجتمعات . فالتراث من الوجهة الثقافية يمثل: المرجع والدليل المادي القائم على خصوصية ثقافة المجتمع ، ووحدة ملامحه الإنسانية، والفكرية ، وأبعاده التاريخية ، ومن الوجهة البيئية يمثل التراث المرأة الصادقة التي تعكس أبعاد المكان ، وسماته ، ولامحه البيئية^{١٣}. وتكتسب المناطق التراثية أهميتها من مجموعة الخصائص التراثية لنتاجها الحضاري المادي والفكري^{١٤} ، مثل : مجموعة القيم الاجتماعية ، الثقافية ، الجمالية ، المعمارية ، والعمرانية ، التاريخية ، بالإضافة إلى أهمية هذا النطاق التراثي للمجتمع وما يمثله من قيم رمزية ، وفكرية.^{١٥}

إن فهم الحفاظ على التراث العمراني ، والمعماري بشقيه : الفلسفي ، والتطبيقي من منظور التنمية الشاملة ، والمستدامة حيث إنه يتعدى مستويات الحفاظ على الجزء المادي للتراث إلى جميع مكونات البيئة المبنية ، والطبيعية. كما أن مشاكل تدهور التراث العمراني ، والمعماري تنسم بأنها ذات صفة تراكمية لعوامل ، ومؤثرات متعددة بل ومتغيرة تبعاً لتطور العصر ، وما يفرزه من مستجدات ، مما يستدعي فهم مشكلة الحفاظ من منطلق ديناميكي غير جامد قادر على استيعاب مستجدات الحياة مما

^{١١} - إبراهيم ، مجدي محمد ، رسالة ماجستير في الهندسة المعمارية ، دراسة تحليلية مقارنة للتكامل بين المباني الجديدة و المباني القائمة ، جامعة عين شمس ، كلية الهندسة ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص٤٦.

^{١٢} - القاهرة الخديوية - رصد وتوثيق عمارة و عمران منطقة وسط البلد ، مرجع سابق ، ص ٢٥.

^{١٣} - الحلفاوي ، عمرو مصطفى ، أستاذ مساعد بقسم الهندسة المعمارية ، الأبعاد الاقتصادية لعمليات الحفاظ على المناطق ذات القيمة نحو مدخل لتواصل عمليات التنمية والحفاظ ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، (نقلا عن: إمام ، مهجة امبابي، النطاقات مزوجة التميز طبيعياً وعمرانياً مدخل للتنمية والحفاظ - رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة القاهرة ، ١٩٩٦ م).

^{١٤} - الأبعاد الاقتصادية لعمليات الحفاظ على المناطق ذات القيمة نحو مدخل لتواصل عمليات التنمية والحفاظ ، مرجع سابق ، (نقلا عن:

Teisdell, S., Oc, T., and Heath, T., "Revitalizing Historic Urban Quarters" Architectural Press, Oxford, 1996).

^{١٥} - الأبعاد الاقتصادية لعمليات الحفاظ على المناطق ذات القيمة نحو مدخل لتواصل عمليات التنمية والحفاظ ، مرجع سابق.

يطلب وجود جهاز قومي متخصص لرصد حالة هذا التراث ، ودراسة ظروف تشغيله، ومتابعة عواقب ، وتداعيات عمليات الحفاظ المستمرة على اختلاف صورها.^{١٦}

يمثل المخزون ذا القيمة بصدد الأحياء الفاعلة في تسجيل تاريخ الشعوب والمجتمعات ، والشاهد الأول على حضارتها ، والمؤرخ الصادق لمراحل تطورها،^{١٧} وهي على ذلك تزخر بالعديد من المرجعيات القيمة ، والتي تتنوع من أهمية تراثية من كونها السياقات العمرانية ، والبنائية الحاوية لمفردات التراث المعماري ، والعمراني الذي يسجل نشأة الحضارات ، ومراحل تطورها ، والعطاء الإنساني المستمر المرتبط بها ، متمثلاً وبصدق في مدخلاتها العمرانية ، والمعمارية من فراغات ، ومسارات ، ومباني.^{١٨}

● المقصود بالمناطق ذات القيمة المعمارية والعمرانية بالمدينة

والمناطق المجاورة لها ، مناطق التراث الثقافي ؛ تختلف عن باقي المناطق ؛ وذلك لكونها تمتلك طابعاً خاصاً يميزها ، وتنفرد كل منطقة عن الأخرى سواء: من الناحية الجمالية ، أو الثقافية ، أو الاجتماعية. وتشتمل الفئات المختلفة للقيم ، على ما يلي:

- القيم المستخلصة والمستخدم: تشتق القيم من المواد التي يمكن استخلاصها من الموقع ذاته.
- القيم غير المستخلصة والمستخدم: يقصد بالقيم تلك التي تحققها الخدمات المتاحة بالموقع. ومن ضمن تلك القيم : ما هو متعلق عامة باقتصاديات البيئة ، والتي تلعب دوراً فعالاً في عملية تقييم التراث الثقافي تلك القيم الجمالية ، والاستجمامية.
- القيم غير المستخدمة: إن القيم غير المستخدمة تحاول أن تأسر الثراء الذي يحققه التواجد المستمر للأجزاء الرئيسية من التراث العالمي. وتتضمن القيم غير المستخدمة قيم اختيارية وأخرى شبه اختيارية. وتنقسم إلى:

أ- مناطق الحفاظ على التراث العمراني والمعماري (الحفاظ الحضري) ؛

هي مناطق للحفاظ على الموقع ، وتوفير سبل الحفاظ ، ليس على الوحدات المنفردة فحسب ، بل على الخصائص الأصلية للمنطقة ككل ، وهذا أمر أساسي من خلال : (إعادة البناء **Rebuilding** ، الترميم **Restoration** ، التجديد **Renovation** ، الإحياء **Revitalization** ، الارتقاء **Rectifying** ، إعادة الاستخدام **Reusing** .

^{١٦} - حسين ، أحمد كامل حنفي ، دكتور ، المركز القومي لبحوث الإسكان والبناء ، مفاهيم القيمة وسياسات الحفاظ على التراث العمراني ، مؤتمر جامعة الأزهر الهندسي الدولي التاسع ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٧م ، صص ٣٧١-٣٧٠.

In: <http://www.araburban.net/news/675.html>

^{١٧} - محمد ، احمد امين محمد امين ، مدرس بقسم الهندسة المعمارية ، حتمية الارتباط بين صياغات الحفاظ العمراني وطروح التواصل والاستدامة - التزام واجب ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة، (نقلا عن: حمودة ، روية ، تطوير الفراغات العمرانية كمدخل للحفاظ على المناطق التاريخية، مؤتمر الأزهر الهندسي السابع، القاهرة ، ٢٠٠٠م)

^{١٨} - حتمية الارتباط بين صياغات الحفاظ العمراني وطروح التواصل والاستدامة - التزام واجب ، مرجع سابق ، (نقلا عن: الريحاوي ، عبد القادر ، المراكز التاريخية وطرق صيانتها وتطويرها، ندوة المدينة العربية خصائصها وتراثها الحضاري والإسلامي، المدينة المنورة ، ١٩٨١م)

ب- **مناطق الإملاء الحضري** ؛ تُعد عملية الإملاء الحضري هي إملاء الفجوات الموجودة في النسيج الحضري الذي يملك ارتباطات تاريخية ، وخصائص ، وشخصية حضرية موحدة ، وترابط بصري ببنائية أوأبنية جديدة ، لتشكل بمجموعها نسيجاً، مترابطاً، وظيفياً ، وبصرياً. وفي حالة القيام بعملية: الإملاء الحضري في مناطق الحفاظ التاريخي Conservation areas .

■ **مستويات الإملاء الحضري** ؛ وهي ثلاث مستويات كالآتي:

- المستوى الأول : الإضافة إلى مبنى منفرد ، أو توسيع ذلك المبنى.
 - المستوى الثاني : إضافة بناية واحدة إلى مجموعة من الأبنية.
 - المستوى الثالث : إضافة مجموعة أبنية إلى النسيج الحضري.
- إن كلاً من هذه المستويات يؤثر بشكل أساسي في اختيار اتجاه التعامل مع كل منهما ؛ إذ أن مدى التعاطف مع القديم يتوقف بدرجة أساسية على حجم كل من الجديد ، والقديم، أي بين المضاف ، ومحيطه الحضري.

ج- **مناطق متدهورة ومهملة عمرانياً** ؛ حيث بها مباني رديئة أو عشوائية قابلة للإزالة ، أو تغيير النشاط . حيث شهدت المدن القديمة تغيرات كبيرة لمواكبة الزيادة السكانية فزادت رقعته العمرانية بشكل غير متوافق مع ملامحها ، وخصائصها الحضرية ، حيث تعددت التجمعات العمرانية العشوائية المتخلفة التي مثلت بتواجدها وجهاً عمرانياً قبيحاً في الشكل ، والمضمون يسئ لحضارة المدينة ، حيث أساليب البناء الرديئة ، ومواد البناء الرخيصة مما أدى إلى افتقار تلك المناطق إلى إظهار أي نوع من أنواع التميز سواء كان ذلك في : الشكل ، أو الخامات ، أو الألوان، أو الإرتفاعات ، أو خلفه ، بالإضافة إلى تلوث البيئة الخارجية.¹⁹

● **معايير اختيار الأمثلة :**

وتنقسم المدن التي تقع بها مناطق الدراسة إلى :

- **مدن تتسم بالعمارة المحلية** ... تعد (مصر) واحدة من أقدم دول العالم من حيث العمارة المحلية في (مصر) ، وقد تعرضت (مصر) لغزو خارجي في الكثير من مجالات الحياة ، وتعاقبت عليها الحضارات المختلفة ، وأثرت في أساليب العمارة بها ، ولم تقو العمارة المحلية بها على الصمود أمام تلك المؤثرات . ويمكن التمييز بين عدة مناطق في (مصر) ، والتي بقيت بها العمارة المحلية حتى الوقت الحالي ، ولم تتأثر كثيراً بما توافد عليها من الحضارات ، وهي: (العمارة النوبية ، عمارة الواحات ، عمارة القرى في شمال مصر (العمارة الريفية) ، العمارة الساحلية (عمارة بور سعيد ، والسويس) ملحق (1)

¹⁹ مفهوم التراث وتعريفاته المختلفة ، ملتقى الشباب الفتاحي ، القسم الثقافي ، التراث الفلسطيني ، ٢٧/١٠/٢٠٠٧م
In: <http://www.fatehnews.net/forums/showthread.php?t=19373>

وجاءت إحدى الأمثلة التحليلية لمناطق (الإملاء الحضري) في إحدى المناطق التي تتسم بالمحلية، وهي: (العمارة النوبية)^{٢٠} والمثال المختار في البحث يقع في إقليم (النوبة).

معايير وأسباب اختيار الأمثلة بمناطق الإملاء الحضري		محافظة متحف النوبة	محافظة بحريفة السجدة ، رندة	محافظة عده النوف	محافظة الأزهر	إقليم حادي لا فابيه	فواج وابع النصر (تحفة الدراسة والتعمير)	فواج محطة مصر (تحفة الدراسة والتعمير)	محافظة بحريفة الأزهر (تحفة الدراسة)	محافظة المتحف المصري (تحفة التعمير)	محافظة مكتبة الإسكندرية	محافظة القوس الكبير
التجمعات أو المناطق العمرانية	مناطق بما مبانى رديئة					●						
	مناطق بما خطأ							●				
	مناطق بما مبانى عشوائية					●	●					
	مناطق فضاء غير مستخدمة أو موصلة				●							
مناطق تتسم بالعمارة المحلية												●
مناطق ذات صفات حضرية مميزة										●	●	●
تأثير الشواخص التاريخية ، والتراثية على إحياء لمبنى ذو قيمة تراثية من التاريخ بصورة معاصرة										●	●	●
تتميز المنطقة بمقومات حضرية										●	●	●
تتميز المنطقة بطابع مميز										●	●	●
جدول (١ - ز)												
معايير وأسباب اختيار الأمثلة بمناطق الإملاء الحضري												

■ مدن تناوبت عليها الحضارات ... لا تظهر المحلية في المدن التي تناوبت عليها حضارات وافدة بسبب ضعف المحلية أمام الطرز المعمارية الوافدة . ويظهر

^{٢٠} - أحمد ، فؤاد الفرماوي ، دكتور ، أستاذ بكلية الهندسة والعمارة الإسلامية ؛ أحمد ، عبد الحميد البس ، دكتور ، أستاذ مشارك بكلية الهندسة والعمارة الإسلامية ، نحو عمارة منتمية محليا وتاريخيا ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ص ٤٨ .

ذلك في غالبية المدن الكبيرة مثل: (القاهرة) ، و (دمشق) ، و (بغداد) ، و (الإسكندرية) . وهذه المدن غنية بالطرز التاريخية ، ولهذا فلا يظهر فيها ملامح محلية خاصة... ففي (القاهرة) مثلاً : وبوجود المباني الفرعونية مثل: (الأهرام) ، والمباني الإسلامية في العصور المختلفة الطولونية ، والفاطمية ، والمملوكية ، والعثمانية ، وغيرها من الطرز الأوروبية مثل الإغريقية ، والرومانية. فقد صممت مباني في (القاهرة) تحمل ملامح الطراز: الإغريقي ، والروماني ، والقوطي.^{٢١} وتشمل أبعاد الاختيار للأمتلة على الآتي:

وتقع مناطق (الإملاء الحضري) التي سوف يتم تحليلها ؛ داخل مدن تناوبت عليها حضارات ؛ فهي غنية بالطرز التاريخية ، فلا يظهر فيها ملامح محلية خاصة مثل: (باريس ، القاهرة ، الإسكندرية) ، وأخرى في إقليم به ملامح محلية مثل : (النوبة) .

■ مفاهيم خصائص التشكيل الحضري للمناطق القديمة ... تشكلت كتل وفراغات المناطق الحضرية القديمة بأسلوب تلقائي ؛ نابع من مجموعة عوامل ، ومحددات اجتماعية ، واقتصادية سادت في فترات تكوينها. فأصبحت عمارة ، وعمران تلك المناطق تحمل داخلها : خصائص النظام الفكري للمجتمع ، فتلقى بها قيم لا قياسية مع القيم القياسية المعرفة كالتالي :

- قيم لا قياسية : مثل: الفكر ، والخيال ، والجمال ، والإبداع الذي يدرك بصرياً .
- القيم القياسية : التي تمثل : تطور المبنى ، وتكوين الفراغ ، وتكوينها المادي الفيزيقي^{٢٢} .

● نطاق البحث زمنياً ، مكانياً ، وفكرياً

■ نطاق البحث زمنياً... هناك علاقة بين الزمن والفراغ ، يمكن الإعتماد على العلاقة بين الفراغ والزمن. ويتم تحديد رؤية المشاهد من خلال ثلاثة أبعاد ، الزمن هو الرابع، وهذا التحديد يضاف إلى المعادلة الآتية: الصورة البصرية [أزمنة مختلفة ضرب معامل التغير في المحيط الحيوي ، مضافاً لها عامل رابع: الفراغ رباعي الأبعاد] .

$$\text{Image} = \text{Time } 1, 2, 3, \dots \times \text{space} .$$

$$\text{Space} = \text{Third Dimension} + \text{New Time (Light in second)} .$$

إن الزمن في المناطق ذات القيمة والتي تحتاج إلى إعادة تأهيل: هو المحدد لعمر المكان. أما الإدراك الزمني للفراغ : فهو يتبع قدرة المشاهد في لحظة المشاهدة

^{٢١} - المرجع نفسه ، ص ١٣ .

^{٢٢} - فاروق ، طارق أبو عوف ، مدرس بقسم الهندسة المعمارية ، بعض خصائص التشكيل الحضري للمناطق القديمة وانعكاسها على القيم الاجتماعية لقاطنيها ، كلية الهندسة ، جامعة المنصورة ، (نقلا عن : Moughtin , C . , Urban Design , Streets & Squares , Butterworth Ltd , UK, 1999)
In: <http://www.mans.edu.eg/faceng/Journal/Abstract/2004/a1.doc>

على إدراك قيمة الزمن الفعلي الذي قضاه هناك ، ويكمن دور المصمم هنا: في تسهيل لعملية الإدراك.^{٢٣} [وإيجاد لعمل معماري معبر عن القيم الجوهرية المتمثلة في القيم الحسية ، والوجدانية المرتبطة بقيمة الزمن في ذلك المكان].

■ **نطاق البحث مكائياً ... يوضح (كاسبرسين Kasparsin) أن: الزمن له وجود دائم ومؤثر ، فإن إدراك المكان عبر تغيير حالته نتيجة لتغيير المؤثرات ، وتراكمها عليه عبر الزمن مثل: في المناطق التاريخية ، فإن الإدراك المرئي للمكان (المناطق ذات القيمة) يكون من خلال حالتين للعلاقة بين (إنسان ، والمكان ، والزمن) هما:**

الحالة الأولى: إدراك مرئي لحظي للمكان في زمن محدد الآن. ويفيد هذا الطرح التجريبي: عند تصميم الفراغات العمرانية لعامل الإدراك المرئي للمكان في مناطق التنمية الجديدة.

الحالة الثانية: إدراك مرئي آخر لتغيير المكان عبر الزمن يمكن فهمه على أنه آجال وفترات متعاقبة ، أو زمن تراكمي. ويفيد هذا الطرح التجريبي: عند التصميم في المناطق ذات القيمة (نطاق البحث).^{٢٤}

■ **نطاق البحث فكرياً ... تحسين الأمكنة المحيطة بكل ما له قيمة في المكان.** بمعنى: محاولة عمل تشريح يبين التدرج الطبيعي في العمر لكل عناصر المكان ، بما يظهر ملامح تطور السنين (قدر الإمكان). وبالأخص ، إذا كان هناك تقارب بين القديم، والحديث، وهو الأمر الذي سيجعل من عمران المكان (المناطق ذات القيمة) سجلاً مرئياً ، طبيعياً لعصور تاريخية مختلفة. والمتابعة الفراغية الزمنية في المناطق ذات القيمة لها بعدان :

أ- إظهار البعد الزمني التاريخي (كما كان ، الآن) مع البعد عن المتحفية في التعامل. وهو أمر ممكن وليس مستحيلاً.

ب- المحافظة (قدر الإمكان) على إظهار ذلك البعد كما هو في كل الفترات الزمنية. على الرغم من تغيير الظروف ، وقوى الطبيعة ، والمكان ، والناس. وهنا يمكن القول أن المصمم يتعامل مع الوجدان ، والأحاسيس ، وليس مع المادة.^{٢٥}

ومن خلال الزمن كمتغير بالمناطق ذات القيمة يمكن دراسة مرجعية قيم التعبير المعماري من ثقافة ، وتراث ، وقيم. تكون قاعدة معرفية ، وحسية ، ووجدانية للمدخل التصميمي لعملية التعبير المعماري بتلك المناطق ، والوصول لأسلوب التعبير المناسب. وذلك للتأكيد على إنجاح تلك القيم طبقاً لتصنيفها سواء تاريخية (رمزية - زمنية) ، أو جمالية (تشكيلية - تفرد - اختلاف - ...) ، أو وظيفية. ويتم استخلاص دراسة لمرجعية قيم التعبير المعماري كمدخل تصميمي في المناطق ذات القيمة.

^{٢٣} - جلال ، هشام ابو سعدة ، دكتور ، كلية العمارة والتخطيط ، جامعة الملك فيصل ، الزمن - البعد الرابع في تصميم الفراغات العمرانية ، مجلة الإمارات للبحوث الهندسية ، المجلد الثامن ، رقم ١ ، ٢٠٠٣ م ، ص ١٠.

^{٢٤} - المرجع نفسه ، ص ١.

^{٢٥} - المرجع نفسه ، ص ١١.

ملخص البحث

● مقدمة :

جاء البحث كضرورة للحفاظ على الهوية المصرية في التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة وذلك عن طريق تقرير قيم التعبير المعماري بتلك المناطق ، ومعرفة أهمية إقرار تلك القيم تبعاً لتصنيف قيم المكان ، سواء التراثية ، أو الثقافية ، أو الاجتماعية ، أو الفكرية... الخ. وذلك للتصدي لعملية إهدار تلك القيم في هذه المناطق ، مما يسبب إلى فوضى معمارية وضياح الهوية المصرية ، بهدف تعزيز تلك القيم وإحيائها.

وذلك من خلال إدراك ما يلي:

- ضرورة الحفاظ على الهوية المصرية في التعبير المعماري .
- تميز مصر بمناطقها ذات القيمة المعمارية و العمرانية .
- زخم الكثير من المناطق بقيم ومدلولات ترتقي لتعبير معماري متميز بناء على دراسة تلك القيم.

يتم استخلاص الدراسات اللازمة للعملية التصميمية بالمناطق ذات القيمة ، وكذلك دراسة مرجعية قيم التعبير المعماري كمدخل تصميمي بالمناطق ذات القيمة ، وذلك بهدف تقرير قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة.

● إشكالية البحث :

انهيار قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة ، وإهدار قيم التعبير المعماري في تلك المناطق : مما يسبب إلى فوضى معمارية وضياح الهوية المصرية؛ وخلالاً ثقافياً ، ونفسياً ، وأخلاقياً ، ومادياً.

● هدف البحث :

تقرير قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة بهدف تعزيز القيم وإحيائها. وذلك عن طريق معرفة أهمية إقرار تلك القيم بالمناطق ذات القيمة تبعاً لتصنيف قيم المكان. سواء: التراثية ، أو الثقافية ، أو الاجتماعية ، أو الفكرية الخ.

● منهجية البحث :

سيتم تناول المنهج الاستقرائي للتعرف على مرجعية القيم التعبير المعماري (كمعنى ودلالة) ودراسة ماهية المناطق ذات القيمة ، والمنهج التحليلي لبعض الأمثلة لأعمال معمارية تميزت في تعبيرها بتلك المناطق ، كما سيتم تناول استخدام المنهج

الاستدلالي من خلال ما تم دراسته بالبحث ؛ لتقرير قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة. يتم تناول البحث باستخدام المنهج :

(استقرائي – تحليلي – استدلالى).

● هيكل البحث :

■ الباب الأول : " الدراسات النظرية "

تنقسم الرسالة إلى قسمين أساسيين: (القسم الأول) : "الدراسات النظرية " ، ويتناول الوصول لمفهوم القيمة ، مفهوم التعبير والتمييز بينهما وبين باقي المفاهيم ، وذلك للوصول لمفهوم قيم التعبير المعماري تحت عنوان: الفصل الأول " قيم التعبير المعماري (المعنى والدلالة) " ، وكذلك دراسة ماهية المناطق ذات القيمة ، عملية تشييد أبنية حديثة في المناطق التاريخية (المناطق ذات القيمة) تحت عنوان: الفصل الثاني " المناطق ذات القيمة " ، وكذلك دراسة مفهوم الثقافة ، التراث ، بصمة المكان ، القيم والتمييز بينه وبين غيره من المفاهيم ، تحت عنوان: الفصل الثالث " مرجعية قيم التعبير المعماري ". يتناول هذا الباب ما يلي :

الفصل الأول : " قيم التعبير المعماري (المعنى و الدلالة) "

يستهدف الفصل الأول الوصول لمفهوم القيمة في عدة تخصصات ، من خلال التمييز بينه وبين غيره من المفاهيم ، وتحديد سبل اكتساب الأنساق القيمية باعتباره نتاجاً ثقافياً وإجتماعياً وكذلك محدداته البيئية ، والاجتماعية ، والسيكولوجية ، والنيولوجية ، ومفهوم التعبير ، والتمييز بين المفاهيم المرتبطة به (الأسلوب ، والموضوع) ، التفضيل الجمالي ، والأسلوب بين البساطة والتركيب ، وكذا تدخل القيم في عملية التذوق والتقييم ، وكذلك التعرف على عناصر التصميم الأساسية للتعبير المعماري ، ودورها في تحديد مفهوم قيم التعبير المعماري.

الفصل الثاني: " المناطق ذات القيمة "

يستهدف الفصل الثاني ماهية المناطق ذات القيمة ، عملية تشييد أبنية حديثة في المناطق التاريخية (المناطق ذات القيمة) ، التقدم رهينة الأفكار المبتكرة والمفاهيم المتجددة ، المحيط الحضري Context ، الإملاء الحضري Urban Infill ، الدراسات العمرانية بالمناطق ذات القيمة: نبذة تاريخية عن النسيج العمراني ، الصورة الذهنية للمدينة ، المدلول التراثي للمناطق ذات القيمة ، المقومات الحضرية للمناطق ذات القيمة.

وكذلك دراسة الفلسفة التصميمية بالمناطق ذات القيمة ، وتشمل على: أنواع التصميم المؤثرة على صورة المدينة وشكلها ، كيفية البناء في المناطق ذات القيمة ، السمات المميزة لشخصية المعماري ، الاعتبارات التي يأخذها المعماري في العملية التصميمية بالمناطق ذات القيمة ، وكيفية إختيار الحل التصميمي الأوفق ، ومدى ارتباط العنصر الفردي بالعناصر الأخرى بالمناطق ذات قيمة : (سواء كانت مادية ، أو غير مادية).

الفصل الثالث: " مرجعية قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة "

يستهدف الفصل الثالث دراسة مفهوم الثقافة والتميز بينه ، وبين غيره من المفاهيم ، تعريف العمارة وعلاقتها بالثقافة ، التعددية الثقافية ، هدف وأنواع الثقافة في المدينة. ودراسة ما يرتبط ببصمة المكان من مفاهيم متمثلة في: الجماليات البيئية ، والعلاقة التفاعلية بين الإنسان والمكان ، وكذلك الطابع المعماري (القومي ، والإقليمي). وكذلك دراسة مفهوم التراث ، والتميز بينه وبين غيره من المفاهيم ، أهمية التراث ، وإشكالية الأصالة ، والمعاصرة ، الهدف الكامن وراء قراءة التراث ، الخصائص والمعايير العامة للتراث ، دراسة للفئات المختلفة للقيم ، وتصنيفها بالمناطق ذات القيمة.

■ الباب الثاني : " الدراسات التحليلية والتطبيقية "

أما (القسم الثاني) : " الدراسات التحليلية والتطبيقية " ، يتناول تحليل لأمثلة طبقاً لتصنيف قيم التعبير المعماري ، قيم التعبير التاريخي ، قيم التعبير الجمالي ، قيم التعبير الوظيفي تحت عنوان: الفصل الرابع " مرجعية قيم التعبير المعماري كمدخل تصميمي بالمناطق ذات القيمة " ، يتناول الدراسات اللازمة للعملية التصميمية بالمناطق ذات القيمة، وكذلك دراسة مراحل العملية التصميمية لها ، وتقرير قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة تحت عنوان الفصل الخامس: " تقرير قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة. " يتناول هذا الباب ما يلي :

الفصل الرابع: " قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة كمدخل لرؤى تصميمية " (أمثلة تحليلية)

يعرض الفصل الرابع بالتناول التحليلي لأمثلة معاصرة صيغت في مناطق ذات قيمة تراثية تاريخية (القيمة الرمزية ، القيمة الزمنية) ، وتضمنت قيماً جمالية بها تفاعل لصيغ تشكيلية ، إنشائية ، ومعمارية اتجاه قدرات إبداعية متفردة (القدرات الإبداعية ، التشكيلية ، التأثيرية ، التفرد ، الاختلاف ، والمحاكاة) ، تلقتي وقيم التعبير الوظيفي التي تعبر عن أنماط اجتماعية ، واقتصادية واقعية.

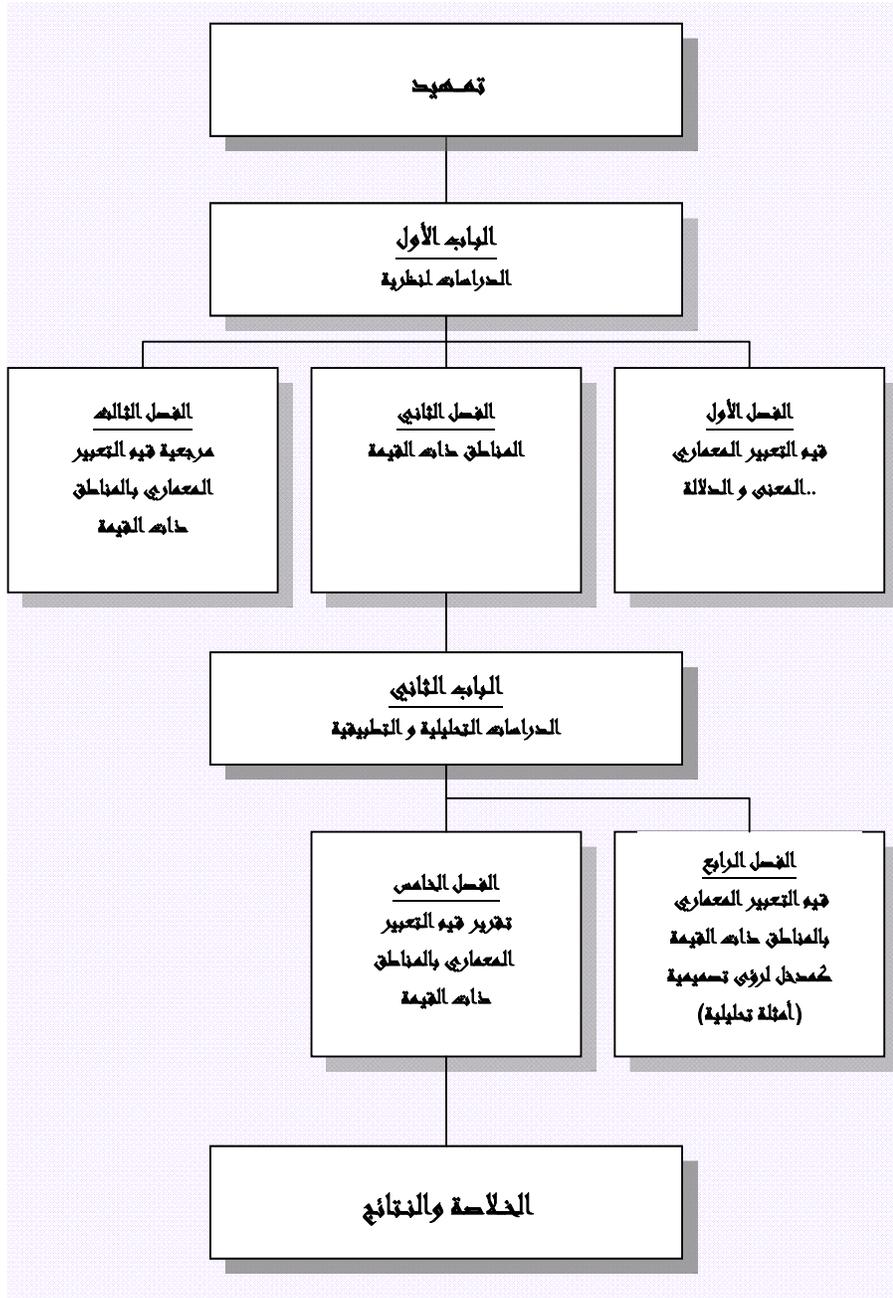
الفصل الخامس : " تقرير قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة "

يتناول هذا الفصل تقرير قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة بناء على ما سبق عرضه في الفصول السابقة. يستخلص الباحث الدراسات اللازمة للعملية التصميمية بالمناطق ذات القيمة ، وكذلك دراسة مرجعية قيم التعبير المعماري كمدخل لرؤى تصميمية بالمناطق ذات القيمة ، وذلك بهدف تقرير قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة ، ومن ثم إمكانية تقييم بعض الأمثلة التي قد اختيرت لتكون تحت الدراسة.

■ " الخلاصة والنتائج "

تنقسم إلى: خلاصة للدراسات النظرية ، والتحليلية ، والتطبيقية : يخلص البحث إلى إمكانية دراسة الفراغات العمرانية ، والمباني سواء لأي منطقة في حاجة لقيم تعبير تكون مدخل لها في التصميم بها . فيتم دراسة تلك الأحيزة سواء كانت : موجبة،

أوسالبة بأبعادها الثلاثة مضافة لها البعد الزمني سواء : لتحقيق صورة بصرية مميزة
أو كأساس للصياغة التعبيرية الرمزية . إنعكاس مضمون العمل المعماري بما يحمله
من قيم على الصياغة التعبيرية ، حيث أنها تعبر على تواصل الحضارات وقيم الانفتاح
على الآخر اعتماداً على استلهامات من موروث ثقافي خاص وعام . ويوجد أعمال
تخص الموروث الثقافي الخاص وهي تتعامل مع ثقافة قاطني المناطق ذاتها ، ويساهم
المشروع في ارتقاء ، وتطوير ، وتنمية البيئة المحيطة كقيمة مستهدفة من العمل
المعماري. يوجد مناطق متنوعة في قيمتها (التاريخية ، أو الجمالية ، أو الوظيفية) في
أي مدينة تاريخية ، وبعض المناطق الأخرى إلى تحمل بعض من المشاكل التي
واجهت المدن التاريخية . فمن الممكن الاستعانة بالقيم التعبيرية كمدخل لحل الكثير
من المشاكل التي تعاني بها مدن التراث الثقافي.



الرسم التوضيحي للخطة البحثية

الباب الأول

الدراسات النظرية.....

الفصل الأول

قيم التعبير المعماري ... المعنى والدلالة.....

الفصل الثاني

المناطق ذات القيمة.....

الفصل الثالث

مرجعية قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة.....

الفصل الأول

قيم التعبير المعماري ... المعنى والدلالة.....

١-١- الهدف من الفصل الأول

يستهدف الفصل الأول الوصول لمفهوم القيمة في عدة تخصصات ، من خلال التمييز بينه وبين غيره من المفاهيم ، وتحديد سبل اكتساب الأنساق القيمية باعتباره نتاجاً ثقافياً وإجتماعياً وكذلك محدداته البيئية ، والاجتماعية ، والسيكولوجية ، والبيولوجية ، ومفهوم التعبير ، والتمييز بين المفاهيم المرتبطة به (الأسلوب ، والموضوع) ، التفضيل الجمالي ، والأسلوب بين البساطة والتركيب ، وكذا تدخل القيم في عملية التذوق والتقييم ، وكذلك التعرف على عناصر التصميم الأساسية للتعبير المعماري ، ودورها في تحديد مفهوم قيم التعبير المعماري.

١-٢- القيمة

١-٢-١- القيمة كمفهوم

يختلف تعريف مفهوم القيمة بين شتى مجالات المواقع استناداً إلى الطروحات الفكرية التي تحكم كل مجال ، وتحدد رؤاه وفقاً لدائرة اهتمامه ، وفيما يلي لمفهوم القيمة ، واستخداماته في عدد من التخصصات كعلم الاقتصاد ، والفلسفة ، والدين ، وعلم الاجتماع ، وعلم النفس:

أولاً- القيمة في علم الاقتصاد ... لكلمة قيمة في لغة الاقتصاد معنيان:

الأول: صلاحية شئ لإشباع حاجة ما ، ويعني هذا المعنى مصطلح (قيمة المنفعة) .

الثاني: ما يساويه متاع حين يستبدل به غيره في السوق ، وهذا ما يعبر عنه بمصطلح (قيمة المبادلة وقيمة المنفعة لمتاع ما) ، مدى تقدير الشخص بالذات لهذا المتاع ، أما قيمة المبادلة فهي تقديره عند الجماعة التي يتداول بين أفرادها ، وعلى ذلك فإن قيمة المنفعة مفهوم فردي اعتباري، وقيمة المبادلة مفهوم جماعي موضوعي.^١

ثانياً- القيمة في الفلسفة ... انقسم الفلاسفة في تعريفهم - عامة - إلى اتجاهين:

الاتجاه الأول: يتمثل في اتجاه الفلسفات المثالية ، أو العقلية ؛ حيث يرى (أفلاطون) ، أن الناس لا يعون مصادر الإلزام في حياتهم ، ومع ذلك فهم يدركون مثلاً علماً ، ويتحدثون عن الحق والجمال ، ويرى أنه لا بد أن يكون هناك للقيمة بصفة عامة مصدر يستقي منه الناس هذه المعتقدات ؛ التي تؤدي بهم إلى هذا اللون من التفكير ، أو الحديث ، أو السلوك ، ويستبعد أن تكون حياة الحس بما تحتويه من خطط وإضطراب مصدراً لمثل هذه الأحاسيس ، والأفكار السامية ، والتزاماتها الخلقية.

الاتجاه الثاني: يتمثل في الفلسفات الطبيعية ، والتي تعتبر القيم جزءاً لا يتجزأ من الواقع الموضوعي للحياة ، والخبرة الإنسانية ، فالأشياء لا ترتبط بقيم سامية لسر

^١ - محمد ، عبد اللطيف خليفة ، دكتور ، إرتقاء القيم ، موسوعة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٩٢م ، ص ٣١ (نقلا عن : عمر ، حسين ، نظرية القيمة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٦م) .

كامن فيها ، ودائماً قيم الأشياء هي نتاج الاتصال بها ، والتفاعل معها ، والسعي إليها ، وتكوين الرغبات والاتجاهات نحوها. القيم – إذن- هي من نسيج الخبرة الإنسانية ، وجزء لا يتجزأ من كيانها ، فالأشياء ليست في ذاتها خيرة أو شريفة ، صحيحة أو خاطئة ، قبيحة أو جميلة ، وإنما هذه الأحكام يتم إصدارها من واقع التأثير بها.

ثالثاً- القيمة في الدين ... جاءت الديانة المسيحية فأبرزت ما للتعاليم والوحي السماوي من شأن في الحكم على قيم الأشياء والأعمال ، استناداً إلى ما يترتب عليها من ثواب. وقد أكثر الإسلام في هذا وأبرزه في صورة واضحة ، في سياق ما يربط الحياة الدنيا بالحياة الأخرى ، ولهذا الارتباط شأنه في تقويم الأشياء والأعمال والحكم عليها ، وخطاب (الله) هو الفيصل في الحكم على الحسن والقبح ، وعلى المباح والمحرم ، والحسن ما وافق الشرع ، واستوجب الثواب ، والقبيح ما خالف الشرع ، ويترتب عليه العقاب في الآخرة. فأعمال الدنيا مقومة حسب نيتها في الآخرة، وقيمة الأشياء من حيث ما تحصله للإنسان من حسن الأفعال وقبحها.^٢

رابعاً- القيمة في علم الاجتماع ... يعرفها العديد من علماء الاجتماع ، بإعتبارها: مستوى أو معيار للانتقاء من بين بدائل ، أو إمكانات اجتماعية متاحة أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي.^٣ وقدم (كلهوكهون) ، تصنيفاً للقيم في ضوء درجة انتشارها في المجتمع ، ومقسماً إياها إلى فئتين رئيسيتين:

الأولى ، قيم عامة في المجتمع .
الثانية ، قيم خاصة بجماعات اجتماعية معينة .

كما قدم (نيلسون Nelson) ، تصنيفاً آخر للقيم في ضوء ارتباطها بالنمط البنائي للمجتمع وقسمها بدوره إلى فئتين: قيم تقليدية ، وقيم عقلية ، وهذا ما فعله – أيضاً – (روبرت ردفيلد R. Redfield) عندما ميز القيم على أساس نوع المجتمع إلى: قيم خاصة بالمجتمع الشعبي القديم Folk Society الذي تسوده القيم التقليدية والقيم الخاصة بالمجتمع الحضري الذي تسوده القيم العصرية.^٤ وتمثل القيم الاجتماعية ، أو الثقافية متغير محوري عند دراسة أنماط استخدام الأرض ، والبنى الحضرية الاجتماعية . واعتبر (ماكس فيبر) أن قيم الإنسان الاجتماعية ، والثقافية المتغير المفسر المستقل ، على حين اعتبر البناء الاجتماعي للمدينة متغيراً تابعاً... ويكاد يقر كثير من العلماء أن : القيم تتدخل في تشكيل كثير من الظواهر الاجتماعية داخل المراكز الحضرية. فقد وظف (فيبر) في كتاباته عن المدينة ؛ فكرة أن: القيم تعد

^٢ - المرجع نفسه ، ص ٣٣ (نقل عن : مذكور ، إبراهيم ، وآخرون ، معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥ م).

^٣ - المرجع نفسه ، ص ٣٣ (نقل عن : عبد المعطي ، عبد الباسط محمد ، بعض مظاهر صراع القيم في أسرة قروية مصرية ، المجلة الاجتماعية القومية ، القاهرة ، العدد ١ ، ١٩٧١ م ، ص ٧١-٨٦).

^٤ - المرجع نفسه ، ص ٣٤ (نقل عن : محمد ، مجدي أحمد محمود ، القيم واختلاف الأجيال : دراسة مقارنة للقيم الاجتماعية لطالبات الجامعة وأمهاتهن ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٢ م ، غير منشورة ؛ & D. Krech , Crutchfield, R.S., "Theory and Problems of Social Psychology", New York, McGraw-Hill Book, Co., Inc., 1962).

عنصراً مسؤولاً عن كثير من وجوه التباين القائمة بين المدن في العديد من الوضعيات الثقافية المميزة^٥.

خامساً- القيمة في علم النفس ... إن علماء النفس الإجماعيون يهتمون بكل جانب من جوانب سلوك الفرد في المجتمع ، ولا تتحدد رؤيتهم للقيمة بإطار محدد لنظام أو نسق معين^٦. فعلماء الاجتماع يتعاملون مع القيم الجماعية **Group Values**. أما علماء النفس فيتركز اهتمامهم على دراسة قيم الفرد **Individual Values** ، ومحدداتها^٧.

سادساً- القيمة في العمران ... تعرف بأنها مجموعة الدلالات الجمالية ، والعلمية ، والاجتماعية ، والبيئية التي يحتويها البناء الحضري ، وتشكل بدورها قيم صالحة للاستخدام في الحاضر ، وبعدها حضارياً للمستقبل ، وتشكل في مجملها إطاراً لنطاق يحمل خصائص مادية للمكان فتمثله في النسيج الحضري^٨. وخصائص تشكيل البيئة الحضرية في المناطق القديمة لها دوراً في تشكيل قيم مجتمع لتلك المناطق ، والتي ربما تكون – أي تلك القيم – واحدة من عوامل إضفاء تلك الخصائص عند التكوين ؛ وخصائص تشكيل البيئة الحضرية في المناطق القديمة هي: (الوحدة البنائية ، التدرج الفراغي ، تناسب المقياس ، تناغم الإيقاع ، وضوح الهوية ، خصوصية الطابع)^٩.

سابعاً- القيمة والتراث الحضاري ... يمكن تعريف ووصف التراث الحضاري بأنه يتكون من جزئين أساسيين موضحين كما يلي ؛
- الجزء الأول: حضارة مادية متمثلة في: المنشآت ، والمباني ، والمواقع ، والحدائق .

- الجزء الثاني : حضارة حية متمثلة في: الموسيقي ، والحرف ، والفنون ، والشعر... الخ. إن محور الإهتمام بالتراث هو: الاستمرارية الحضارية بين كل من في الماضي ، والحاضر ، والمستقبل باعتبار الحضارة تنمو ، وتتطور مع الزمن . فكل جيل يمتلك العديد من مصادر القيمة. ويمكن تصنيفها إلى ثلاثة مستويات رئيسية :
- المستوي الأول: مصادر طبيعية من صنع الخالق ، ومصادر مشيدة ، ومصادر بشرية (الإنسان ، وتواجده ، وتعايشه مع البيئة الطبيعية).

^٥ عيسى ، نارمين ؛ تقال ، أسعد ، دراسة مقارنة بين المدينة الإسلامية والبلدة القديمة في القدس ، برنامج الماجستير في علم الاجتماع ، علم الاجتماع الحضري ، رقم المساق ٦٣٨ ، جامعة بيرزيت ، حزيران ٢٠٠٣ م ،

In: <http://archaeology.garyounis.edu/pdf/elib/quds.doc>

^٦ - إرتقاء القيم ، مرجع سابق ، ص ٣٤ (نقلا عن : السيد ، عبد الحليم محمود ، علم النفس الاجتماعي والإعلام ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٩ م).

^٧ - المرجع نفسه ، ص ٣٤-٣٥ (نقلا عن : Eysenck ,H.J. , "Psychology of politics". London:Routledge& Kegan Paul,1954)

^٨ - فاروق ، طارق أبو عرف ، مدرس بقسم الهندسة المعمارية ، بعض خصائص التشكيل الحضري للمناطق القديمة وانعكاسها على القيم الاجتماعية لاطنيتها ، كلية الهندسة ، جامعة المنصورة ، (نقلا عن : بلندية دبي ، وثيقة دبي للحفاظ والصيانة على المباني والمناطق التاريخية، دبي ، الإمارات ، ٢٠٠٤م

In: <http://www.dubaihistoric.ae/history/major/aboutus/restorationpoliciesandtechniques.htm>,

In: <http://www.mans.edu.eg/faceng/Journal/Abstract/2004/a1.doc>

^٩ - محمد ، احمد امين محمد امين ، مدرس بقسم الهندسة المعمارية ، حتمية الارتباط بين صياغات الحفاظ العمراني وطروح التواصل والاستدامة - التزام واجب ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة (نقلا عن:

Lynch , K. , 1982 . "The Image of the City" MIT Press , London.)

In: <http://faculty.ksu.edu.sa/hs/ArchCairo%202004%20Conference/dr.mohamed%20amin%2011.doc>

- المستوى الثاني: من المصادر فإنه يشكل: جزء صغير من المحتوى الكامل للقيم المختلفة ، والذي لا يمكن فصله ، أو التعامل معه بدون إدراك.
- المستوى الثالث: الذي يعكس البعد الحضاري ، والثقافي للتراث من خلال محاور المجتمع المختلفة ، مثل: الفن ، والتاريخ ، والديانات ، والعقائد ، والجماليات.¹⁰ فلكل إنتاج مادي قديم يحتوي على قيمة تراثية سواء مادية أو معنوية ؛ ولكي يمكن تحديد مستوى القيمة التراثية : يجب تحقيق الإدراك الموضوعي (وليس الشخصي) للقيم الكامنة للعنصر ، أو النسيج على المستوى الكلي (Macro Level) ، والمستوى المباشر (Micro Level) ؛¹¹ سواء كانت قيمة مادية ، أو معنوية.

وسيتم التعرف على ذلك المفهوم بالتفصيل في ذلك الفصل: بالإضافة إلى دراسة مرجعية قيم التعبير المعماري في الفصل الثالث. وتحليل قيم التعبير المعماري كمدخل لرؤى تصميمية (سواء : تاريخية (رمزية وزمنية) ، أو جمالية ، أو وظيفية) بالمناطق ذات القيمة لبعض الأمثلة التي قد تم اختيارها في الفصل الرابع بالجزء التطبيقي ؛ وذلك بهدف تقرير تلك القيم بناء على الدراسات النظرية الخاصة بالجزء الأول.

٢-٢-١ - مفهوم القيمة قياساً إلى غيره من المفاهيم

- للقيم عدداً من الخصائص التي تميزها عن غيرها من المفاهيم (كالحاجة ، أو الدافع ، أو الاهتمام ، أو المعتقد ، أو الإتجاه ، أو السلوك) ملحق (١) ، وهي :
 - أ- أنها أكثر تجريباً وعمومية ، ومحددة لإتجاهات الفرد واهتماماته وسلوكه.
 - ب- أنها تتسم بخاصية الوجوب أو الإلزام التي تكتسب في ضوء معايير المجتمع ، والإطار الحضاري الذي تنتمي إليه هذه القيم ، وهي خاصة تختلف باختلاف نوع القيمة ، فالقيم الوسيطة (أو الوسيطة) مثلاً تتميز بهذه الخاصية عن القيم الغائبة ، كما تتميز بها القيم الوسيطة الأخلاقية عن القيم الوسيطة التي تتعلق بالكفاءة. فالفرد يشعر بضغوط كبيرة عليه لكي يشكل بأمانة ومسؤولية أكثر من تلك الأهداف ، يسلك بذكاء أو منطقية.

فيمكن تعريف (مفهوم القيم) على النحو الآتي: " هو عبارة عن الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل ، أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء. في ضوء تقييمه ، أو تقديره لهذه الموضوعات أو الأشياء ، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد

¹⁰ - الحلفاوي ، عمرو مصطفى ، أستاذ مساعد بقسم الهندسة المعمارية ، الإبعاد الاقتصادية لعمليات الحفاظ على المناطق ذات القيمة نحو مدخل لتواصل عمليات التنمية والحفاظ ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ،

In: <http://faculty.ksu.edu.sa/hs/ArchCairo%202004%20Conference/amr%20halafawi1.doc>

¹¹ - ابن عبد الله ، مشاري النعيم ، دكتور ، رئيس قسم العمارة ، جامعة الملك فيصل ، السعودية ، المحلية مقابل الكونية: هوية العمارة والمدينة السعودية في عصر العولمة ، nmashary@yahoo.com ، نقلاً عن :

(Rapoport, A. (1969) House Form and Culture, Englewood Cliffs, N.J., Prentice-Hall, INC, p. 12.)
In: <http://publications.ksu.edu.sa/Conferences/Future%20Cities%202002/Article040.doc>

بمعارفه و خبراته ، وبين ممثلى النطاق الحضاري الذي يعيش فيه ، ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف "١٢. ملحق (١)

١-٢-٣- اكتساب الأنساق القيمية ومحدداتها أولاً- اكتساب الأنساق القيمية^{١٣}

حيز القيم لدى الفرد يختلف من عمر لآخر ، ومن مجتمع لآخر. فهو نتاج ثقافي اجتماعي^{١٤} وفي سياق هذا الطرح يميز الباحثون بين عمليتي اكتساب القيم وارتقاء القيم.

• تعريف الأنساق القيمية ...

الأولى: تعني انضمام قيم جديدة إلى الأنساق القيمية [معرض الاتفاق بين أفراد الجماعة والتخلي أو التنازل عن قيم أخرى] ، وهكذا.
الثانية: يقصد بها تغيير وضع القيمة على متصل: (التبني- التخلي) داخل النسق القيمي الواحد.

• الأنساق القيمية والتشكيل المعماري

تؤثر قيمة المعنى على التشكيل المعماري ، وعن طريق تغيير قيمة المعنى ، قد تبعث من جديد ، وقد تتلاشى ، وقد تظهر قيمة للمعنى جديد. ويتم ذلك بناء على تطور الثقافة ، أو تغيير جوانب منها. وتغير قيمة المعنى تتلاشى ، أو تتغير مفهومها فيؤدي إلى تغيير طريقة التعبير عنه ، وبالتالي استحداث تشكيلات جديدة. فمثلاً: التوحيد قيمة عبر عنها في (العمارة الفرعونية) ، وفي (العمارة الإسلامية) ؛ ولكنه أولاً: لاختلاف مفهوم التوحيد ، وثانياً: لاختلاف مفاهيم أخرى كطرق الإنشاء ، فاختلقت طريقة التعبير عن التوحيد في الفترتين ، ونتاجت تشكيلات مختلفة كل منها له قيمه الجمالية المتفردة . وبذلك فإن معنى التوحيد من القيم الثقافية المؤثرة على التشكيل المعماري ؛ ومن ثم يمكن القول إن: التوحيد من القيم الثقافية المنعكسة تشكيمياً، وبالتالي جمالياً في العمارة المصرية.^{١٥} ملحق (١)

ثانياً- محددات اكتساب الأنساق القيمية

وتتضمن ثلاث فئات من المحددات على النحو التالي:

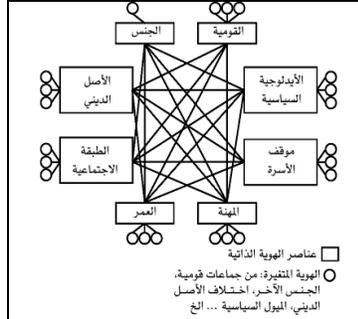
- **الفئة الأولى: المحددات البيئية والاجتماعية** ، حيث يمكن تفسير أوجه التشابه والاختلاف بين الأفراد في ضوء: اختلاف المؤثرات البيئية ، والاجتماعية . وتتضمن بدورها ثلاثة مستويات تعد الأساس في تقرير جوانب اكتساب الأنساق القيمية :

^{١٢} - إرتقاء القيم ، مرجع سابق ، ص ٥١-٥٢ (نقلا عن : حسين ، محي الدين محمد ، القيم الخاصة لدى المبدعين ، دار المعارف ، القاهرة؛ Rokeach , M. , "Beliefs , Attitudes and Values:A theory of Organization & Change", San Francisco:Jossey-Bass Pub.,1976).

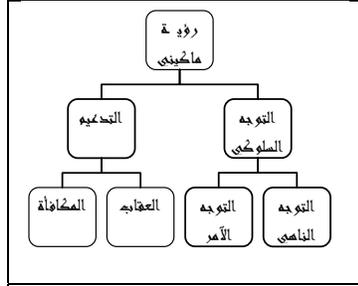
^{١٣} - المرجع نفسه ، ص ٧١.

^{١٤} - المرجع نفسه ، ص ٧٢ (نقلا عن : Catton, W.R., "A Theory of Value", American Sociological Review, 1959, Vol. 24, No. PP. 310 317).

^{١٥} - عبد الفتاح ، محمد أحمد إسماعيل ، مهندس ، معيد بقسم الهندسة المعمارية ، جامعة القاهرة ، فرع الفيوم ، التشكيل المعماري بين القيم التراثية والقيم المعاصرة - نحو منهجية فكرية لمنطق التواصل (دراسة تطبيقية على التشكيل الخارجي للمباني العامة المعاصرة بمصر) ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، الجيزة ، ابريل ٢٠٠٠ ، ص ذ.



شكل (1-1) يوضح
بومعنى الصورة الاجتماعية
والتفاعل المتبادل بين أفراد الجماعة
المصدر:
محمد ، محمد اللطيف خليفة ، دكتور ، إرتقاء
القيم (دراسة نفسية) ، موسوعة عالم المعرفة، المجلس
الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1992م،
ص ٨٦



شكل (٢-1)
يوضح تصور " ماكينزي " لأختصاصه القيم
المصدر:
محمد ، محمد اللطيف خليفة ، دكتور ، إرتقاء
القيم (دراسة نفسية) ، موسوعة عالم المعرفة، المجلس
الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1992م،
ص ٨٦

- المستوى الأول: دور الإطار الحضاري في اكتساب القيم.
- المستوى الثاني: دور الأسرة في اكتساب القيم.^{١٦}
- المستوى الثالث: دور المتغيرات النوعية أو الفرعية داخل الإطار الحضاري.

تمثل تلك المستويات كمتغيرات ترتبط بقيم الفرد ، وتساهم بشكل أو بآخر في إحداث اختلافات ، أو فروق بين قيمه ، ومحاوله من أفراد فيما أشارت إليه (زافوليني) بوجود مجموعة من المتغيرات للهوية الاجتماعية **Social identity** والتي يجب أخذها في الاعتبار عند دراسة القيم.^{١٧} وذلك كما هو موضح في شكل (١-١)

الفئة الثانية: المحددات السيكولوجية، تتضمن العديد من الجوانب كسمات الشخصية، ودورها في تحديد التوجهات القيمية للأفراد. وتمييز تلك المحددات يتأتى في سياق ما يلي:

أ – موقف التحليل النفسي ...^{١٨}

ب-نظريات التعلم ... يرى (ماكينزي) فيما يخص تصوره لعملية اكتساب القيم في ضوء بعدين رئيسيين:
الأول: التدعيم ، ويتضمن المكافأة – العقاب).

الثاني: التوجه السلوكي – **Behavioral Orientation**: (يتضمن التوجه الناهي – التوجه الأمر). وذلك على النحو الآتي:^{١٩}

^{١٦} إرتقاء القيم ، مرجع السابق ، ص ٧٥-٧٦ (نقلا عن : Ausbel, D.P., "Theory and Problems of Child Development", New York: Grune & Stratton, 1958 "Social Learning and Personality Development", New York: Holt Rinehart & Winston, Inc., 1963 ; Mckinney , J.P., The development of values – Prescriptive or proscriptive , Human development, 1971, vol. 14, pp. 718).

^{١٧} المرجع نفسه ، ص ٨٦ (نقلا عن : Zavalloni, M, "Values", In: H. Triandis, et al., (Eds.), Allyn & Bacon Handbook of Cross Cultural Psychology, Boston, 1980 , PP. 73- 119).

^{١٨} - المرجع نفسه ، ص ٨٧ (نقلا عن : هول ، كلفن سيرنجر ؛ جاردنر ، لندزي ، نظريات الشخصية ، ترجمة ، فرج أحمد فرج وقديري محمود حفني ولطفي محمد فطيم ، مراجعة ، لويس كامل مليكة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧١م).

^{١٩} - المرجع نفسه ، ص ٨٩ (نقلا عن : Mckinney, J.P. "The Development of Values-Prescriptive or Proscriptive", Human Development , 1971 , Vol. 14 , PP 718).

شكل (٢-١)

ج - منحى الارتقاء المعرفي ... إن التغير في الأبنية المعرفية يتضمن جانبين:

الفئة الأول : وترتبط بإعادة تنظيم العمليات المعرفية.
الفئة الثانية : وتتمثل في الظهور المتتالي لبناءات ، وعمليات جديدة^{٢٠}.

- **الفئة الثالثة: المحددات البيولوجية** ، إن النظرة الشاملة لاكتساب الفرد لقيمه تتطلب الأخذ في الاعتبار الجانب البيولوجي التكويني. وذلك نظرا لأهميته في إحداث فروق فردية في التنشئة الاجتماعية ، واختلاف الوراثة المميزة لكل شخص^{٢١}.

وكخلاصة بناء على ما سبق عرضه من محددات: (اجتماعية وفسولوجية وبيولوجية) ما يلي: أنه من الصعب الاعتماد على مصدر واحد في التفسير لاكتساب الفرد لقيمه . ويتضح أنه يجب أخذ جميع هذه العوامل في الاعتبار. فالتغير في القيم: إنما هو محصلة التغيرات المترابطة في الجانب الاجتماعي ، والسيكولوجي ، والبيولوجي. ويتسق ذلك مع تصور (كيسن) للعمر ؛ بأنه ذو طبيعة مركبة ويرتبط بالعديد من المتغيرات ، وأشار إلى أنه يجب التعامل مع استجابة الكائن على أنه دالة لكل من العمر ، والجمهور الخاص والبيئة^{٢٢}. ملحق (١)

٢-١ - ٤ - وظائف ارتقاء القيم

الاحتياجات المعنوية للإنسان : إن الاحتياجات المعنوية للإنسان تفوق الاحتياجات المعنوية لسائر الكائنات بقدر واضح ، وذلك يوضح تميز الإنسان عن باقي الكائنات بالاحتياج إلى المعنويات في جوانب حياته المختلفة^{٢٣}. وعملية ارتقاء القيم ، وتغيرها عبر العمر: عملية هدفها الأساسي : خدمة الفرد. فهي تمكنه من تحقيق العديد من الوظائف ومنها ما يلي:

أ- الوظيفة الدافعية **Motivational function** ...

ب- الوظيفة التوافقية **Adjective function** ...

ج- وظيفة الدفاع عن الأنا **Self - defensive Function** ...

^{٢٠} المرجع نفسه ، ص ٩٠ (نقلا عن : Piaget , J. , "The Preadolescent and the

propositional Operations", In: H.E. Gruber & J.J. Voneche (eds) The essential Piaget : An Interpretative Reference and Guide", London: Routledge & Kegan Paul , 1982 , PP. 395-404).

^{٢١} - المرجع نفسه ، ص ٩٢ (نقلا عن: سويف ، مصطفى ، الأسس النفسية للتكامل الاجتماعي ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٣م).

^{٢٢} - المرجع نفسه ، ص ٩٣ (نقلا عن: حسين ، محي الدين أحمد ، التنشئة الأسرية والأبناء الصغار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٧م ؛

In: Kessen , W. "Research Design in The Study of Developmental Problems" P.H. Mussen (Ed.) , Handbook of Research Methods in Child Development, New York: Wiley , 1960, PP. 36-70).

^{٢٣} - التشكيل المعنوي بين القيم التراثية والقيم المعاصرة - نحو منهجية فكرية لمنطق التواصل (دراسة تطبيقية على التشكيل الخارجي للمباني العامة المعاصرة بمصر) ، مرجع سابق ، ص خ.

د- وظيفة المعرفة أو تحقيق الذات **knowledge or self actualization** ...^{٢٤} ملحق (١)


<p>التعبير الذاتي شكل (٣-١)</p> <p>المصدر: ملفا دور خدالي ، في عام ١٩٥٢ ، رسم هذه اللوحة صورة وجه بالفتاويج In: http://www.airssforum.com/fl12/t19697.html</p>

<p>التعبير التمثيلي شكل (٤-١)</p> <p>المصدر: سرقته الصغراء وامتمعه الصرخة: أو وضع متحفه مونخ ان الرصاص انجز اربع نمج عن لوحة "الصرخة" التي تعتبر تجسيدا حقيقيا لمشاعر الفنان. In: http://www.art.gov.sa/vb/showthread.php?t=2519&grade=FFA500F4A460D2691EA0522D][align=justify]</p>

٣-١- التعبير

١-٣-١- التعبير كمفهوم

إن التعبير هو تجسيد ، أو تكثيف ، أو إظهار خاص (ولو على نحو ضمني) للمشاعر والانفعالات الخاصة بالفنان فيما يتعلق بموضوع ما. وقد يلجأ الفنان إلى تجسيد تعبيره الخاص ، فيما يتعلق بموضوع معين ، إلى طرائق مباشرة نسبياً، كأن يصور الموضوع في حالة قريبة ، نوعاً ما ، من حالته في الواقع.^{٢٥}

٢-٣-١- مفهوم التعبير قياساً إلى غيره من المفاهيم

أولاً- التمييز بين أسلوب التعبير والتمثيل...
ميز الفيلسوف (نيلسون جودمان) التمثيل **Representation** ، والتعبير **Expression** ، فقال: " إن التمثيل يكون للموضوعات ، أو الأشياء والأحداث ، بينما يكون (التعبير) خاصاً بالمشاعر ، أو الجوانب الأخرى غير الموضوعات والأحداث " ^{٢٦} . هو تمييز قد لا يحيط بكل جوانب (التعبير) ؛ لأن الموضوع الذي يمثل من خلال عمل فني معين لا بد وأنه يشتمل على تعبير خاص به ، فاللوحات التي تسمى في فن التصوير طبيعة صامتة **Still life** والتي قد تصور بعض الأواني ، أو أشياء الحياة العادية ، كما هي الحال في بعض أعمال: (سيزان) ، و(سلفادور دالي) شكل (٣-١) مثلاً ، تشتمل على تعبير خاص بها ، أراد الفنان أن ينقله إلينا ، وقد يشترك فنانون في تجسيدهم لموضوع واحد في أعمال

^{٢٤} - إرتقاء القيم ، مرجع سابق ، ص ١٣١-١٣٢-١٣٣ (نقلا عن:

Rokeach , M.. "The Nature of Human Values", New York: The Free Press, 1973).

^{٢٥} - سليمان ، شاكور عبد الحميد ، دكتور ، التفضيل الجمالي (دراسة في سيكولوجية التذوق الفني) ، موسوعة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ٢٠٠١م ، ص ٥٨ (نقلا عن:

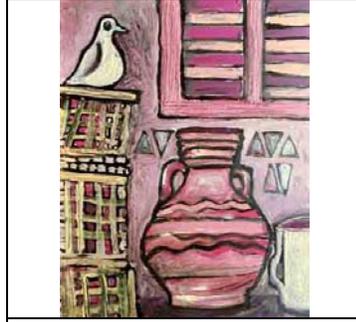
Goodman ,N. "languages of Art symbols", Indianapolis: An Approach to the study of Hachett, publishing companies, 1976).

"The Encyclopedia of philosophy" , ed publishing co, Harcourt brace, pp.245. by: E.edwards, N.Y: Mc Millan

^{٢٦} - المرجع نفسه ، ص ٥٤ (نقلا عن:

ما ، لكن أشكال ، وأساليب التعبير عن هذا الموضوع تختلف بدرجات كبيرة. ومن الممكن فهم التمثيل على أنه نوع من (المرجعية الحرفية **Literal reference**) النسبية للأشياء ، والأحداث. ويسمى التعبير: تمثيلاً **Representative** ، أو تشبيهاً ، وقد يتخذ مسافة أبعد من الواقع ، فيلجأ إلى التجريد ، في صورته ، وأساليبه الهندسية ،

والتعبيرية المختلفة ، وهنا يكون معتمداً بدرجة أكبر على الرمز ، فالرمز يعني الإيماء ، أو التعبير البديل ، أو غير المباشر ، ويتم ذلك في ضوء المسافة الفاصلة بينه ، وبين الموضوع الذي يجسده الفنان.^{٢٧} شكل (٤-١)



تكوين من بعض رموز الحارة القلعة والأفغانس والشباب المتواضع والعماء الوديع
شكل (٥-١)

المصدر:

In: <http://www.feedo.net/LifeStyle/Arts/PlasticArts/PopularSchoolForPlasticArt.htm>



تكوين من عمرة بد الوسيلة الضعيفة للنقل، والبعض من الدرق مكتوب عليها مملحا دموعاً يا رزاق
شكل (٦-١)

المصدر:

In: <http://www.feedo.net/LifeStyle/Arts/PlasticArts/PopularSchoolForPlasticArt.htm>

ثانياً - الموضوع و التعبير ... إن بعض

الأعمال الفنية من التعبير يهيمن عليها الموضوع أكثر (الأعمال التسجيلية المباشرة في معظم الفنون) ، وهنا تكون أقرب إلى الواقع ، ومن ثم ربما أقل فنية. بينما أعمال أخرى يكون حضور التعبير فيها أكثر بروزاً، بينما يتراجع الموضوع إلى الخلفية ، ومن ثم تكون هذه الأعمال أكثر فنية ، وحيث يستعين الفنان بالخيال ، والرمز ، وصدق الانفعال ، والتحرك من الجزئي إلى الكلي ، ومن الخاص إلى العام كي يجسد هذه التعبيرات العميقة. إن طريقة الجمع أو التركيب بين الموضوع والتعبير ، أو الاعتماد على أحدهما على حساب الآخر ، هو ما يشكل الأسلوب المميز لفنان ، أو لعصر معين.

ثالثاً - التعبير والأسلوب ... الأسلوب في

التراث اللغوي العربي ؛ تطلق كلمة (الأسلوب) على الطريق إذا امتد على استقامة واحدة. فكل طريق ممتد هو أسلوب كما يشير (الزبيدي) ، في (تاج العروس) * ، ويقول (الزمخشري) ، في (أساس البلاغة " سلكت أسلوب فلان أي (طريقته) ومن هنا جاءت تسمية العرب للسطر من النخيل (أسلوباً)".^{٢٨} ملحق (١)

^{٢٧} - المرجع نفسه ، ص٨٠ (نقلا عن: Goodman ,N. "languages of Art symbols",

Indianapolis: An Approach to the study of Hachett, publishing companies, 1976).

* تاج العروس من جواهر القاموس:

الكتاب من أعظم كتب التراث العربي ، وأهمها شأناً ، في اللغة العربية ، والفيروز آبادي من كبار اللغويين الذين يرجع إليهم لحل النزاع عند الاختلاف ، وقد اشتهر كتابه " القاموس " - ومعناه البحر - التي حد أنه ظن ان كل معجم لغوي يطلق عليه قاموس وممن شرحه المرتضى الزبيدي في تاج العروس ، وقد رتبته بحسب الحرف الاخير من المادة على حروف الهجاء باسم " باب " ، ثم بحسب الحرف الاول من المادة فصلاً ضمن هذا الكتاب. فكلمة " زيت " مثلاً" نجدتها في باب التاء فصل الزاي وهكذا.

^{٢٨} - المرجع نفسه ، ص٥٤ (نقلا عن : ناجي ، مجيد عبد الحميد ، الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٤م ، ص ١١).

والأسلوب في سياق الأعمال الفنية : هو طريقة الفنان الخاصة في التعبير عن ذاته بكل ما يتعلق بهذه الذات ، من أفكار ، ذكريات ، انفعالات ، خيالات ، وجهات نظر حول الواقع ، الأمة ، التاريخ والعالم ، وهو يقوم بتحويل عمليات " التمثيل " العقلي الموجودة لديه حول أي شيء إلى أعمال فنية تتفاوت في طريقه، أو أسلوب تعبيرها عن هذه الأفكار ، والرؤى ، والانفعالات ، والأحلام ، فتكون أحياناً أقرب إلى المشابهة ، أو التمثيل للواقع ، وتكون أحياناً أخرى أقرب إلى التجريد ، أو التعبير الرمزي عنه.^{٢٩}

وقد ميز المؤرخ (فولفلن H. Wolfflin) ، بين (الأسلوب الشخصي (Personal style) : (الذي يعكس مزاج الفنان الخاص) ، و (الأسلوب القومي (National style) : (الخاص بأمة معينة والذي تحده الخصائص السلالية المميزة لجماعة بعينها) وأسلوب (الفترة الزمنية (style Period) : شكل (١-٥ ، ٦) (الذي يحدد الأشكال المفضلة في حقبة تاريخية معينة). ووصف كل هذه الأساليب على أنها (تعبيرية (Expressive) ، بمعنى أنها ترتبط بالإنسان ، والأمة ، والعصر الذي يقف وراء الإبداع لها.^{٣٠}

رابعاً- الأسلوب و التفضيل الجمالي .. الأسلوب في واقع الأمر هو نوع من التفضيل الجمالي ، والتفضيل الجمالي - أيضاً- نوع من الأسلوب ، الأول: (الأسلوب) تفضيل يرتبط بالإبداع ، والثاني: (التفضيل الجمالي) أسلوب يرتبط بالتذوق ، وهناك علاقات تفاعلية مشتركة بينهما.^{٣١} ملحق (١)



٣-٣-١- الفن كأداة تعبير
إن الفن - أيضاً - شكل من أشكال التعبير عن وجهة نظر الفنان المعرفية ، والانفعالية ، والاجتماعية ، والسياسية ... إلخ، حول الذات والعالم، وعلاقة هذه الذات بهذا العالم . شكل (١-٧) هو كذلك إبداع يجدد في (التمثيلات) كفاءة أولى ، و(التعبيرات) كفاءة ثانية ، ويضيف إليها كل ما هو جديد ومناسب. فهو إذن: (تمثيل، وتعبير ، وإبداع) في الوقت نفسه.

يرى الفيلسوف المعاصر (إروين إيدمان) ، أن طبيعة الفن تكمن في تفسيره للحياة ، وتقديم خبرة جديدة حولها ، وقد ذكر أن الفن هو الاسم الذي يطلق على العملية الكلية الخاصة بالذكاء ؛ والتي من

^{٢٩} - المرجع نفسه ، ص ٥٨ (نقلا عن: E.edwards , N.Y:Mc Millan "The Encyclopedia of philosophy", publishing co,Harcourt brace, pp.245).

^{٣٠} - المرجع نفسه ، ص ٥٧ (نقلا عن: Wolf in , H., " Introduction to principles of Art History", N.Y , In: H. Bobb (ed.) Essayo instylistic Analysis , Harcourt Brace , 1972).

^{٣١} - المرجع نفسه ، ص ٥٩.

خلالها تقوم الحياة التي تعي شروطها جيداً بتحويل هذه الشروط إلى تفسير يثير الاهتمام على نحو ثقافة تشتمل على جوانب جمالية وهكذا.^{٣٢}

١-٣-٤- القيم كباعث لعمليتي التذوق والتقييم

تتدخل القيم التي يضعها المتذوق في مرتبة أعلى مما عداها في عملية التذوق ، والتقييم هذه. فإذا كانت القيم العليا التي ينظر من خلالها إلى العمل الفني هي القيم الفنية ، فإنه سيركز أكثر على خصائص الشكل. أما إذا كانت القيم العليا التي ينظر من خلالها إلى العمل هي القيم الأخلاقية. فإنه يركز - أيضاً - على نوع معين من المضمون ، ومن هنا تتفاوت أنماط الذوق وأشكال النقد للأعمال الفنية - أيضاً- وفي سياق ذلك ظهرت اتجاهات مثل (الفن للفن) ، أو (النقد الجديد) ، أو (الواقعية الاشتراكية) ، أو (البيوية) ، أو (ما بعد الحداثة) ، أو غير ذلك من الاتجاهات.^{٣٣}

١-٤-١- التعبير المعماري

التصميم الخاص بالعمل الفني ليس مجموعة من العناصر المنفصلة ، أو المتميزة ، بل: هو التنظيم الخاص بهذه المكونات في شكل متكامل. بالتالي ، وهكذا فإن التصميم موجود في كل أشكال الفن وحالاته. وقد نظر علماء (الجشطالت) إلى التصميم باعتباره العامل المرتبط بالإغلاق ، أو باكتمال العمل ، فالنشاط الناقص غير المكتمل يخلق توتراً دافعاً نحو الإكمال ، أي: نحو إغلاق هذا التوتر ، وعدم الفهم يستحضر توتراً يدفع نحو الفهم ، من أجل خفض التوتر. وعدم اكتمال العلاقات الإنسانية ، أو الجمالية يخلق حالة من عدم الاتزان ، ويدفع التوتر إلى أساليب عدة لاستبعادها ، أو للتخفيف منها ، للوصول إلى حالة (ما) من التوازن.^{٣٤}

١-٤-١- لغة العمارة

لغة العمارة واحدة يمكن قراءتها من خلال الرسم ، والمنظور ، حتى ولو اختلفت لغات الشعوب التي تنتجها ... فالاختلاف ليس في اللغة ، أو في مفرداتها ، ولكن في الصيغة واللحن التي تقوم بها ، وإذا ظهرت موجة جديدة من الألحان المعمارية في الغرب - ليس بالضرورة أن يستوعبها الشرق وإن كان من الضروري العلم بكل الاتجاهات الفكرية - فإن هذا لا يعني الأخذ بأحدهما فقط ، - خاصة - خلال بناء الفكر المعماري ... فالفكر القصصي في الأدب: لا يقدم إلا من خلال حرف التعبير ، ... والإبداع التشكيلي: لا يبرز إلا من خلال حرفة النحت ، أو التصوير ... والإبداع المعماري: بالتالي لا يظهر إلا من خلال حرفة البناء بالمادة وطرق الإنشاء ...^{٣٥}

١-٤-٢- التمارين الموجهة للتعبير

^{٣٢} - المرجع نفسه ، ص ٢٧-٢٨ (نقلا عن : النهناوي ، محمد علي بن علي ، كشاف اصطلاحات الفنون ، المجلد الأول ، القسم الثاني ، طبعة كلكتة ، ١٩٦٢م).

^{٣٣} - المرجع نفسه ، ص ٣١ (نقلا عن : سوف ، مصطفى ، الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٠م).

^{٣٤} - التشكيل المعماري بين القيم التراثية والقيم المعاصرة - نحو منهجية فكرية لمنطق التواصل (دراسة تطبيقية على التشكيل الخارجي للمباني العامة المعاصرة بمصر) ، مرجع سابق ، ص ب ب.

^{٣٥} - إبراهيم ، عبد الباقي ، دكتور ، فكرة ، لغة العمارة بين الحرف والإبداع ، مجلة عالم البناء ، العدد ١٧٣ ، ١٩٩٦م ، ص ٧.

التمارين الموجهة هي: تختص للتعبير عن المادة ، وطرق الإنشاء ، وأخرى للتصميم في الفراغ وغيرها للتجاوز مع التراث القائم ، هذه التمرينات وغيرها: هي الموجه الحقيقي للإبداع المرتبط بحرفة الأداء ... وهذه هي أصول اللغة المعمارية وإن اختلفت اللهجات ، والألحان من مكان إلى مكان...^{٣٦} وتتداخل معاني كلمات النمط ، الطراز والأسلوب ، تشكل في مجموعها الطابع الشخصي للمعماري الفنان. ولكي يكون للمعماري طابعه الشخصي المميز لا يكفي أن يتبع نمطاً ، أو طرازاً ، أو أسلوباً مناسباً له ، لكن يجب أن ينبع كل ذلك من ذاته الإنسانية ومن داخله كفرد على درجة عالية من الحساسية ، وأن يكون على علم كاف بمشاكل البيئة واحتياجات المجتمع وإمكانياته ، ويتأكد ذلك فيما يلي :

- التقليد ، ومحاكاة أعمال الغير ، وتكرارها.
- حفظ وتطبيق القواعد ، والنظريات المختلفة للعمارة بطريقة تلقائية ، وميكانيكية ، مع تجنب السير في الإتجاه السلبي لنظرية الوظيفية بمجرد توفير الأداء الميكانيكي لعناصر المبنى ، وتجاهل الاحتياجات الإنسانية ، والبيئة السطحية في معالجة المشاكل، واتباع أساليب شاذة في البناء ، أوفي اختيار المواد ، أو اللون ، أوفي المعالجة المعمارية.
- محاولة نقل تفاصيل معمارية موجودة في العمارة المصرية التراثية مثل: أعمدة المعابد ، أو الكرانيش ، أو العقود ، القباب ، الكوابيل والمشربيات... بحجة الإهتمام بالتراث ، والبحث عن طابع للعمارة في حين أن التراث المعماري شئ ، والعمارة المعاصرة شئ آخر. فالتراث المعماري لا تتمثل قيمته الكبرى في كونه مجموعة من التفاصيل ، والمعالجات المعمارية ، ولكن جوهره الحقيقي يكمن في عناصره الروحية، والفكرية التي ينطوي عليها. وكثير من الدول استطاعت أن تحقق المعاصرة في كيانها الحالي دون أن يكون الحاضر صورة متماثلة من الماضي مثل: (اليابان).^{٣٧}

١-٤-٣- مفاهيم التصميم Design Concepts

تعني كلمة " مفهوم " ذلك الشئ الذي يحدث في العقل الإنساني نتيجة لمجموعة من الأنشطة الذهنية. والمفاهيم التصميمية: عبارة عن مجموعة من الأفكار التي تحدث تكامل بين مجموعة من العناصر مكونة كلاً متكاملأ ، ويمكن القول - أيضاً- إن هذه العناصر: تتمثل في مجموعة من الأفكار العامة ، والملاحظات والانطباعات ، والنوايا، والمفاهيم الشخصية. وفي هذا المجال يرجع العديد من المصممين إلى بعض المرادفات ، ومنها: الأفكار المعمارية ، والموضوعات الرئيسية ، والترجمة الموضوعية الحرفية وغيرها للتعبير عن ذاتهم.^{٣٨}

^{٣٦} - لغة العمارة بين الحرف والإبداع ، مرجع سابق ، ص٧.

^{٣٧} - عبد الرؤوف ، على ، دكتور ، أستاذ العمارة المشارك ، كلية الهندسة ، قسم العمارة ، جامعة البحرين ، القضايا النقدية والتوجهات الإبداعية ، بيت المعماريين العرب ، أزمة العمارة في العالم، ٢٠٠٦/٢/١٣ م ،

http://www.arch.arab-eng.org/forum.php?action=view&id=201&s=1c737225ccda7ce011184285d2d145e In: Salama , Ashraf , " Human factors in environmental design" , Arabic brief , 2001 , p.17 - ^{٣٨}

٤-٤-١ - عناصر التصميم الأساسية

يتم دراسة عناصر التصميم الأساسية (الخط ، الشكل ، الحيز أو الفضاء ، المنظور المعماري ، والتنظيم الكلي) كالآتي:

أ - **الخط Line** : هو الأثر الناتج من تحريك نقطة في مسار ، أو هو تتابع مجموعة من النقاط المتجاورة . والخط له مكان ، واتجاه. وهو عنصر من عناصر التصميم ذات الدور الرئيسي والهام في بناء العمل الفني ، ويوجد في الطبيعة بصور كثيرة ، ومتنوعة في معظم أشكالها ، ومن أشكاله : خطوط بسيطة ، ومركبة ، وهذه التقسيمات أولية ، ولها تقسيمات فرعية^{٣٩} ويرتبط الخط بالتعبير ، والتعبير يرتبط بالحالة ، والحالة ترتبط بالرؤية الكلية للعمل خلال الإبداع ، وخلال التدفق أيضاً^{٤٠} والدلالات الرمزية المرتبطة بالخطوط منها: التعدد والانقسام ، الاستمرارية ، الانقطاع ، والإحاطة ، الاشمال والقياس. ويمثل الخط المستقيم أقصر الطرق الموصلة إلى الحقيقة ، وترتبط الخطوط بشكل عام بالروابط الأخلاقية ، الروحية ، أو العاطفية ، وهي روابط قد تكون محددة ومؤقتة ، وقد تكون ممتدة ولا نهائية^{٤١}.

ويظهر التعبير بالخط في العمارة كالتالي: سيطرة التعبير الإيحائي (للعمود الدوري الإغريقي) ذي الخشخانات تؤكد : الإحساس بالسمو والعظمة للمعبد . وتأثير الخط المنحني (للعقد المدبب القوطي) ويؤكد : الطابع الانسيابي المشقوق لهذا الطراز. وأيضاً التأثير الإيحائي للخطوط وأهميتها التشكيلية في الزخرفة الإسلامية. استعملت الخطوط للعصور المختلفة بطرق متنوعة حيث ؛ ارتبطت بعناصر معمارية، وأحليات زخرفية... إلخ^{٤٢} ملحق (١)

الشكل Form ... فهو الهيئة مع إضافة المضمون والمعنى إليها^{٤٣} . ويمكن تصنيف الأشكال إلى: أشكال هندسية ، أو طبيعية ، وهي كالآتي: تعد الأشكال الهندسية: أشكال مجردة لا تمثل ، أو تحاكي موضوعاً خارجياً في الطبيعة ، وهي تنقسم إلى ثلاثة أنماط لطريقة انتظامها : أشكال منتظمة ، وشبه منتظمة ، وغير منتظمة^{٤٤} وتشتمل الأشكال الهندسية على: المربعات ، المثلثات، الدوائر ، والمستطيلات... إلخ. شكل (١-٨). إضافة إلى الأشكال الهندسية ، والطبيعية ، يوجد شكل ثالث قد يجمع بين هذين الشكلين ، وقد يضيف إليهما: وهو الشكل الفني ، والجمالي بدلالاته ، وتكويناته

^{٣٩} - جيريل ، توفيق ، معماري ، عناصر العمل الفني ، ٢٠٠٧/٧/١٠ م ،

<http://m3mare.com/vb/showthread.php?t=5258In>:

^{٤٠} - التفصيل الجمالي (دراسة في سيكولوجية التدفق الفني) ، مرجع سابق ، ص ٢٦٤ (نقلا عن:

Arnheim , R. , "The Gestalt Theory of Expression", Psychological Review , vol. 56, In : Arnheim , Rudolf , "Toward a psychology of Art", Berkeley and Los Angeles: University of California Press , 1966 , pp.51-73.)

^{٤١} - المرجع نفسه ، ص ٢٦٥-٢٦٦ (نقلا عن: Arnheim , R. , "Art and visual : a psychological of the creative eye", Berkeley: University of California Press65 ,1974).

^{٤٢} - الشكل المعماري وعلاقته بحالتنا النفسية ، ٢٠٠٦/٢٠/١١ ،

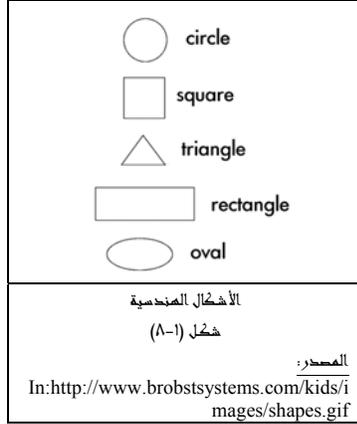
In: <http://alfrasha.maktoob.com/archive/index.php/t-181128.html>

^{٤٣} - التفصيل الجمالي (دراسة في سيكولوجية التدفق الفني) ، مرجع سابق ، ص ٢٦٥-٢٦٦ (نقلا عن:

Arnheim , R. , "Art and visual : a psychological of the creative eye", Berkeley: University of California Press65 ,1974).

^{٤٤} - عناصر العمل الفني ، مرجع سابق.

المختلفة... وتعمل الأشكال كسطوح في علاقتها ببعضها البعض ، بعضها يتقدم إلى الأمام ، وبعضها يتراجع إلى الخلف - أيضاً- ، البعض يتحرك في اتجاه معين ، والبعض في اتجاه آخر، وهذه الحركات قد تكون لها دلالاتها التكوينية ، أو الرمزية . ومن ثم فهي تقود إلى المكون ، أوالعنصر الثالث في التصميم ، ألا وهو الفراغ ، أوالحيز المكاني.



والإيحاءات التي من الممكن أن تنبثق من الشكل ، وترتبط دائماً بالمضمون المحدد لها ، والتي تملئ على المهندس المعماري اختيار الأشكال للحصول على التعبير ، والمعنى المطلوبين. فالمضمون الفكري لمقبرة مثلاً : لا يصح معه تجميع عناصر تشكيل ينبثق منها إحساس بالحياة ، والحركة، والتي قد تكون مستساغة بالنسبة لأقواس النصر مثلاً. فإن عناصر التشكيل في استعمالاتها المختلفة تكتسب معاني ينتج عنها ؛ إيحاءات ربما تبقى حتى ولو اختلف المضمون الذي أحدث اختيار الأشكال.^{٤٥} ملحق (١)

ب - الحيز أو الفضاء Space ... يتشكل الحيز ، أوالمكان في ضوء الموضوع الذي تشغله السطوح البسيطة المستوية ، وهي سطوح تتباين في حجمها ، في الفن ، كما في الطبيعة ، وتميل بفعل اللون ، والظل ، إلى التراجع ، أوالتقدم، أو تظل ساكنة في سياقها الخاص. ففي الطبيعة يكون كل سطح ، أوكل شيء ، مختلفاً في اللون ، والقيمة عن كل ما يحيط به ، ويحدث الشيء نفسه في اللوحة أيضاً، فالسطح ينبغي أن يكون مختلفاً عما عداه ، وهذا التقابل أوالتعارض يتحدد من خلال القوة النسبية التي تحضر من خلالها السطوح أو الأشياء ، وكذلك من خلال العلاقات المكانية المختلفة بينها - أيضاً- ، وبشكل خاص من خلال فكرة المنظور بأنواعه المختلفة.^{٤٦}

ج - المنظور المعماري Perspective ... إن كلمة Perspective مشتقة من اللاتينية ، فكلمة Per تعني : خلال ؛ بينما كلمة Percept وتعني: نظرة ، أي الشكل من خلال النظر ، ومنها أتت كلمة Perspective ، وتعني: (النظر من خلال) ، ثم جاءت تلك الكلمة Perspective في اللغات الأوروبية للتعبير عن المنظور الفوتوغرافي ذو البعدين ، والمنظر الهندسي ذو الأبعاد الثلاثة.

مستويات المنظور المعماري :

- **منظور عين الإنسان:** يكون في مستوى النظر ويكون خط الرؤية على بعد يتراوح ما بين ١٣٠ - ١٥٠ سم . شكل (٩-١)

^{٤٥} - الشكل المعماري وعلاقته بحالته النفسية ، مرجع سابق .

^{٤٦} - التفضيل الجمالي (دراسة في سيكولوجية التنوع الفني) ، مرجع سابق ، ص٢٦٨ (نقلا عن: كوبلر ، ناثان ، حوار الرؤية، مدخل إلى التنوع الفني والتجربة الجمالية ، ترجمة ، فخري خليل ، دار مأمون ، بغداد ، ١٩٨٧م ، ص١٤٩).

- **منظور عين الطائر Bird Eye View** : يكون أعلى من مستوى النظر أي أعلى خط الأفق أو خط الرؤية. شكل (١٠-١)
- **منظور عين النملة** : يكون أسفل مستوى النظر - أي أسفل خط الأفق أو خط الرؤية.^{٤٧} ملحق (١)



المنظور الخطي (البانثيون -
The Pathenon)
شكل (٩-١)

المصدر:

In: <http://faculty.evansville.edu/rl29/art105/sum05/art105-3.html>



المنظور الجوي
شكل (١٠-١)

المصدر:

In: <http://www.brynmawr.edu/Acads/Cities/wld/04710/04710c.gif>

د - **الألوان Colors** ... هو ذلك التأثير الفسيولوجي الناتج عن شبكية العين سواء كان ناتجاً عن المادة الصبغية الملونة أو عن الضوء الملون ، فهو إذن احساس ، وليس له أي وجود خارج الجهاز العصبي للكائنات الحية.^{٤٨} وتتنسم الألوان :

- **خصائص الألوان وهي:**
- **الخاصية الأولى:** الهوية (الصبغة) : هي إحدى الخصائص الثلاث المميزة للألوان ، ويقصد بالهوية ، أو الصبغة : تلك الخاصية التي تميز أحد الألوان عن الألوان الأخرى. فيقال (مثلاً): إن هذا اللون أخضر ، وهذا أحمر... إلخ. إنها تشير إلى ذلك الاخضرار في اللون الأخضر ، وذلك الاحمرار في اللون الأحمر ، وذلك الاصفرار في اللون الأصفر وهكذا ... الخ.

الخاصية الثانية: اللون : هي النغمة

Tone ، أو الإضاءة **Lumosity**

شكل (١١-١) ، أو النصوص **Birghtness**

شكل (١٢-١) ، أو القيمة **Value** ، وهي تشير إلى درجة (الإضاءة ، أو الظلمة ، أو العتمة) في أي لون من خلال ذلك الحضور الخاص للابيض: (الضوء) أو الغياب الخاص له ، ومن ثم الحضور الخاص للأسود: (العتمة).

الخاصية الثالثة : اللون يمثلها التشبع **Saturation** شكل (١٣-١) ، أو الكثافة ، فكلما كان اللون أقوى وأكثر إشعاعاً ونصوعاً ، كان ذلك دليلاً على شدته،

^{٤٧} - المنظور الفوتوغرافي **Perspective Drawing** ، دروس الموسوعة العربية للكمبيوتر والانترنت ، ٢ مايو ٢٠٠٣ ،
In: <http://www.c4arab.com/showlesson.php?lesid=1199>

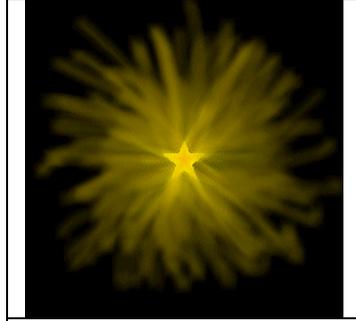
^{٤٨} - عناصر العمل الفني ، مرجع سابق .



الإضاءة (Luminescence)
شكل (1-1)

المصدر:

In: <http://www.webdesign.org/web/photo-shop/special-effects/blue-whirlwind.13490.html>



النوع (Birgness)
شكل (1-2)

المصدر:

إن إضاءة النجم هو نسومه الجوهري ، و مبلغ الطاقة التي من خلاله يشع خلال الثانية الواحدة في كل الاتجاهات ، فيشير إلى مدى نسومه أو جاذبيته المطلقة.
In: <http://www.astro.cornell.edu/academic/courses/astro201/lumin.htm>

أو كثافته ، أو تشعبه ، وعند ذروة التشعب يوصف اللون بأنه: كثيف (أي: لا يمكن أن يكون أكثر من هذا) . وأي إضافة بعد ذلك لتعميق نغمته (الأبيض والأسود) يترتب عليها فقدانه لكثافته من خلال النصوص المضاف. تسمى الهويات الكثيفة من الألوان بالألوان الكروماتية.^{٤٩}

• المدى (الأكروماتي Achromatic)

للألوان: شكل (١-١٤) من: - حيث يقصد بالكروما هنا: الصفة التي تدل على مدى نقاء اللون أي درجة تشعبه ، أو مقدار اختلاطه بالألوان المحايدة: (أبيض - درجات الرمادي - أسود) . وهناك تفاصيل كثيرة ومعلومات كثيرة مترجمة حول موضوع الألوان من الناحية الفيزيائية ، والإدراكية ، والرمزية يصعب الإحاطة به في نطاق البحث : لكنه ينبغي الإشارة إلى ذلك التقسيم الشائع للألوان إلى ألوان ساخنة ، (أودافئة) ، وألوان باردة لأهميته في تفضيل الألوان.

• معاني الألوان : تمثل الألوان: أشياء متعددة

تختلف من حضارة إلى حضارة ، ومن بلد إلى بلد ...^{٥٠} والفروق الثقافية في إدراك الألوان : حيث يختلف إدراكها من ثقافة لأخرى حيث يعتقد بشكل عام أنها مكونة من سبعة ألوان حسب ما ذكره (ليتون R. layton) وهي ألوان قوس قزح. ويختلف ذلك الإدراك من بعض القبائل في (غينيا الجديدة) حيث يعترف أفرادها بأربعة ألوان فقط وهي : (الأبيض ، والأسود ، والأحمر ، والأصفر) ، ويعتبرون الأزرق - مثلاً - أحد تنويعات الأسود ، ولذلك

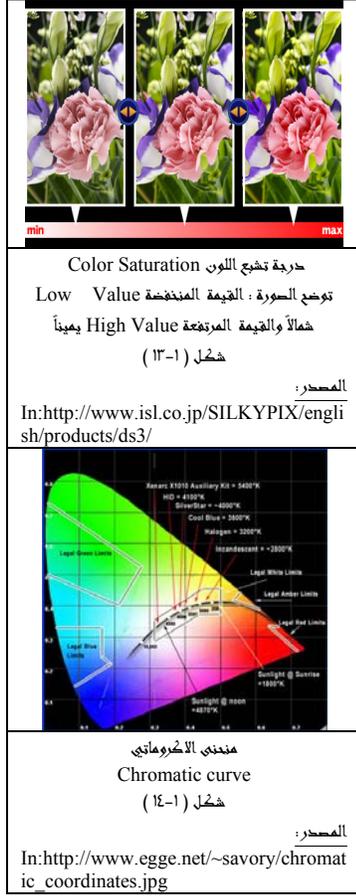
^{٤٩} - التفضيل الجمالي (دراسة في سيكولوجية التنوع الفني) ، مرجع سابق ، ص ٢٧٠-٢٧١ (نقلاً عن : صالح ، قاسم حسين ، سيكولوجية ادراك اللون والشكل ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، ١٩٨٢م ، ص ٦٢ - ٦٣)

^{٥٠} - عناصر العمل الفني ، مرجع سابق.

^{٥١} - عناصر التصميم ، التصميم و الألوان ، ٢٠٠٨/٠٨/٢١م ،

In: <http://alnebras.spaces.live.com/blog/cns!74017A554522917C!263.entry>

قد يستخدمون اللونين: (الأسود ، والأزرق) ، وينكر الذين يرسمون هذا التصميم ، أو يدركونه وجود أي فاصل غير هارموني بين اللونين ، مؤكدين أنهما لون واحد بدرجات متنوعة.^{٥٢} ملحق (١)



٥ - التنظيم الكلي ... لا تمثل العناصر السابق عرضها والخاصة ، بالخط والشكل ، والحيز أو الفضاء ، واللون ، وغيرها كل العناصر الخاصة باللوحة ، أو العمل الفني ، أو (المعماري) في فن التصوير ، فهناك - أيضاً- الملمس ، والتكوين ، والأسلوب ، والحركة ، وعناصر أخرى عدة ، وينظم ذلك كله (النمط Pattern) ، أو (التصميم الكلي) ، والذي يعد الوسيلة الأساسية للوصول إلى التأليف ، أو التركيب الأوركستراي بين العناصر داخل العمل. فالنمط يمتلك الشكل ، ويجسد تناقضاته داخل ذلك التماثل البالغ الخاص به ، والمتعلق بالقيمة أو اللون.^{٥٣}

وهكذا ، فإن الطبيعة ، والفن ، والمجتمع تشكل حيزاً شديداً التركيب ، معرفة مناسبة لعرض هذه التركيبات ، والتناقضات ، وتقييمها بشكل مناسب ، وفي الفن تسمى التعميمات الخاصة بالتماثل بين المكونات بـ: (الثيمات Themes) ، أو (الموضوعات الرئيسية) ، أما (التعارضات) ، أو (التناقضات) فتسمى (التباينات Variations) شكل (١٥-١) وهذه التباينات: هي ما يعمل على: أن تقدم (الثيمة الرئيسية Major Theme) شكل (١٦-١) ، وتحريكها بدرجات متفاوتة ، فتتولد منها (ثيمات ثانوية) (صغرى) (Minor Themes) شكل

(١٧-١) . وهي بدورها تشمل على تبايناتها^{٥٤} ، وتظل ثيمات بعينها (صغرى أو كبرى) قادرة على تكوين ما يسمى (بالثيمات المتقابلة Counter Themes) التي تقوم بأدوار أساسية في عمليات التوتر داخل العمل الفني. وهذه البنية الديناميكية

^{٥٢} التقصيل الجمالي (دراسة في سيكولوجية التنوع الفني) ، مرجع سابق ، ص ٢٧١-٢٧٢ (نقلا عن :

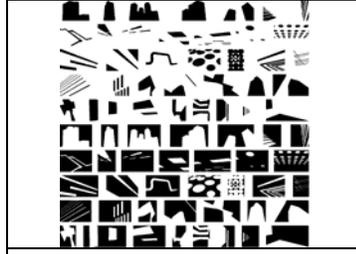
Metalionas , N. , "Television Aesthetics : Perceptual , cognitive and compositional Bases", N.J: Lawrence Erlbaum Assosiate , 1996 , pp.24).

^{٥٣} - المرجع نفسه ، ص ٢٧٢ (نقلا عن: كويلر ، ناتان ، حوار الرؤية ، مدخل إلى التنوع الفني والتجربة الجمالية ، ترجمة ، فخري خليل ، دار مأمون ، بغداد ، ١٩٨٧م ، ص ١٤٩) .

^{٥٤} - المرجع نفسه ، ص ٢٧٣ .

الخاصة بالثيمات الكبرى ، الصغرى والمتقابلة : هي التي تقدم القاعدة الأساسية

للانبات العضوي للعمل الفني.°° ومن المعنى السابق للتنظيم الكلي يمكن أن: تنطبق على التكوين المعماري في أبعاده الثلاثة. ملحق (1)



Variations المتغيرات

توضع الصورة التباينات في الأشكال
شكل (1-10)

المصدر:

In: <http://kapitza.com/shop/fonts/architekt>



Major Theme
(التيمة الرئيسية)

تبرز التيمة الرئيسية في اللوحة من خلال العيون السوداء
التي تجسد الجمال المصري التقليدي.
شكل (1-17)

المصدر:

In:
<http://fann3arabi.wordpress.com/2007/0/5/09/featured-painting-vol1>

1-4-5- Architectural الأفكار المعمارية

Ideas ... وهي مجموعة من المفاهيم التصميمية التي يتم تجزئتها إلى مجموعة من الضمينات الشكلية الإنشائية ، وكل من تلك الضمينات يمكن أن تؤثر على التصميم العام للبيئة المبنية. شكل (1-18 ، 19) . ملحق (1)

1-4-5-1- الموضوعات الرئيسية Themes

... تعبر عن أفكار محددة تحدث خلال العملية التصميمية ، ويمكن أن يكون الموضوع الرئيسي عاما بحيث يتضمن مجموعة من الأفكار التحتية ، ويمكن أن يكون محددًا بدقة. مثل: محاولة تحقيق شكل هندسي معين.

1-4-5-2- الأفكار التنظيمية Sub-organizing

ideas ... وتشير إلى: مجموعة من الأفكار عن التكوينات والأشكال الهندسية، والتدرجات فيما بينها ، والتي يجب أن يتم مراعاتها في التصميم، وهذا النوع من الأفكار يسمح بالحصول على مدى واسع من التكوينات ، بحيث تساعد في تعزيز المنتج التصميمي النهائي.

1-4-5-3- الترجمة الموضوعية Literal

translation ... وتشير لوصف مجموعة من الأهداف المساعدة على تحقيق ، أو صياغة فكرة تصميمية ، ثم ترجمتها سريعا في صورة داياجرامية ، وعند صياغة الفكرة مرحلياً عبر الخطوات المختلفة للعملية التصميمية يصبح المنتج التصميمي النهائي مثل (الدايجرام الأولي) . هناك مجموعة من الأدوات المساعدة على تحقيق صياغة جيدة للأفكار التصميمية ، والتي يمكن توضيحها من خلال أربعة أنواع كالتالي:

°° - المرجع نفسه ، ص 273-274 (نقل عن:

Tony , A. , "Creative Painting and Drawing", N.Y:Dover Publication , Inc ,1996, pp.171-172).

أ- التماثلات و التناظرات Analogies ... وتضمن التشابه بين الأشياء ، فعند معرفة مجموعة من الخصائص الجيدة ، أو المرغوبة في شئ يصبح هذا الشئ (نموذجاً) يتم تشبيه الموقف تحت الدراسة به. وتؤكد العديد من أدبيات التصميم: أن التماثل والتناظر يمثل مصدراً غنياً للحصول على الأفكار الإبداعية ، وأن العديد من الأفكار تستند إليهما في سياق تناول رؤى لمبان سابقة ، أو من أفكار موجودة في الطبيعة ، وصياغتها في مشروعات بينها.



Minor Theme

(الثيمة الثانوية)

تبرز الثيمة الثانوية في تكرار الوجه الذي
يكون الأزدواجية في اللوحة
شكل (1-17)

المصدر:

In:
http://www.dougpayne.com/ls_rev.htm



Archit.ideas الأفكار المعمارية
Glasgow - The Armadillo

توضع الصورة مركز المؤتمرات والمعارض
بغلاسكو باسكتلندا
شكل (1-18)

المصدر:

In:
http://www.flickr.com/photos/mccoll_family/244650915/in/set-72157594286578280

ب- المجاز و الإستعارة والتشبيهات Metaphors

and Similar ... تتحدد في إثرها العلاقات التشبيهية بين الأشياء ، ولكن على عكس التماثلات ، فهي تبحث عن علاقات تجريدية ، وبصورة عامة : فإن الإستعارة ، أو المجاز تعنيان إدراك الشئ علي أنه: ممثل لشئ آخر. أما التشبيهات فهي تعبر عن العلاقات لفظياً مثل: استخدام كلمة مثل (أو ك) للتعبير عن علاقات محددة. شكل (٢٠-١).

ج- جوهر الأشياء Essences ... يعبر جوهر الشئ عن تكامل مجموعة من قضاياها المتشابهة والمترابطة في تقارير تأكيدية ، وعلى هذا: فهو يقدم تفسيرات العوامل ، والعناصر التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار. وتوضح العديد من الدراسات في هذا المجال. إن المصمم يبحث عن جوهر المشروع ، أو الفكرة التصميمية عن طريق تحديد الأفكار التي تربط مجموعة من الاعتبارات في مبني (ما) أو مشروع معين ، وتسمح له بالتغلب على الظروف الخاصة به.

د- المثل العليا Ideals ... وتعني: تفهم الشئ من خلال الكمال المطلق ، وعلى عكس الأدوات الأخرى ، والتي تقترح أن ينظر المصمم إلى عمق المشكلة المعمارية ويشبهها بحل مشكلة مماثلة ، ثم يكتشف الأفكار المناسبة. فإن المثل العليا هي الأفكار التي يجلبها المصمم للمشكلة (وهي تمثل درجة عليا من الغايات ، والأهداف ،

والإستلهامات الخاصة بالمصمم). وإذا استطاع المصمم جلب الفكرة المثلى للمشكلة يمكن القول: أنه نجح نجاحاً مطلقاً في التعامل مع أبعادها التصميمية.^{٥٦}

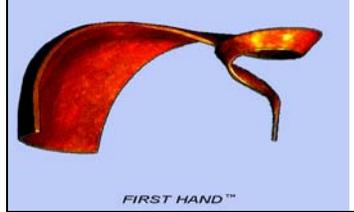
● المراحل الفكرية لعملية التصميم المعماري بالمناطق ذات القيمة ...



الافتتاح المعمارية
Archit.ideas
City of the Arts and Science
توضع الصورة لإحدى أعمال المعماري (مانتياجو
شاليترافا) وهي مدينة الفنون والعلوم
شُكل (١٩-١)

المصدر:

In: <http://www.wayfaring.info/2007/02/16/valencias-oceanarium-the-wonderful-futuristic-complex/>



THE GEOMETRIC METAPHOR
الاستعارة الهندسية
شُكل (٢٠-١)

المصدر:

In: <http://www.meru.org/ShapeofInfoHTML/ShapeofInfo2002.html>

تتكون العملية الفكرية لعملية التصميم المعماري من ثلاث مراحل متداخلة (يلعب التفكير في كل مرحلة منها دوراً كبيراً ، ولكنه يختلف من مرحلة إلى أخرى). تهدف دراسة المراحل الفكرية لعملية التصميم المعماري بالمناطق ذات القيمة ، معرفة الأشكال المعمارية الخاصة بالمناطق ذات القيمة ، وجوانب الفكر المعماري الخاص بإنتاج العمل المعماري في صورته الأخيرة ، مما سوف يؤهل إلى إقرار قيم التعبير المعماري بتلك المناطق (هدف البحث).

وتعتبر عملية التصميم المعماري عملية فكرية معقدة ، يقوم بها المعماري من أجل الوصول إلى إنتاج معماري متميز ، يحقق المتطلبات المعمارية لأطراف العمل المعماري، وفي إطار مكونات ، ومحددات الأشكال المعمارية ، والإمكانيات المتاحة. وسيتم دراسة تلك المراحل - بصفة خاصة بالمناطق ذات القيمة - والتي سيتم استنتاجها في البحث ، وهي كما يلي:

- ١- الأشكال المعمارية بالمناطق ذات القيمة.
- ٢- الفكر المعماري بالمناطق ذات القيمة.
- ٣- الناتج المعماري بالمناطق ذات القيمة.^{٥٧}

١-٤-٦- الإدراك البصري

عادة ما يتفهم علي أنه: مجموعة من المهارات العقلية والتي يمكن قياسها. ويمثل: تحويل المعلومات إلي صور بصرية إحدى وسائل تدعيم عمليات التفكير، كما يمثل التعلم البصري وسيلة أخرى لتدعيم عمليات الاتصال. وبالتالي يمكن إدراك الأشكال ، والتكوينات من خلال كلياتها الإجمالية ، وكذلك أنماطها التحتية ، كما أنه من الممكن خلق ترابطات بين المثيرات البصرية المختلفة. وفي سياق ذلك يفهم ، الإدراك البصري علي أنه: عملية ذهنية للحصول علي معلومات بصرية عن البيئة المحيطة بالفرد ، ثم تفهمها وإستيعابها. وهي عملية تقابل العقل مع الحقيقة.

^{٥٧} - محمد ، نوبي حسن ، مدرس مساعد بقسم المعماري كلية الهندسة ، جامعة أسيوط ، مقال فني ، (ر العملية الإبداعية في التصميم المعماري) ، مجلة عالم البناء ، مركز الدراسات التخطيطية و المعمارية ، القاهرة ، العدد ١٧٧ ، ١٩٩٦م ، ص ١٠.

- وهناك ثلاثة مداخل لفهم عمليات الإدراك البصري ... هي:
- **المدخل الأول: المدخل التفسيري** ... يحاول تفهم الإدراك البصري على أنه خبرة خاصة بالفرد ، و خلفيته الثقافية والاجتماعية ، ويسمى (المدخل المثالي) .
- **المدخل الثاني: المدخل المعتمد على المثير ورد الفعل** ... فإنه يعرف الإدراك من خلال المعايير المتعلقة بخصائص كل من: المثيرات البصرية ، وخصائص الفرد الملاحظ لهذه المثيرات ويسمى (بالمدخل الحقيقي) .
- **المدخل الثالث: المدخل الوظيفي** ... فهو يحاول تخطي الفجوة بين المثالية والحقيقة ، وذلك من خلال توضيح العلاقة بين العملية الإدراكية ، والحياة الوظيفية للفرد وذلك باعتبار: أنه جزء من الموقف الذي يتم إدراكه.

١-٤-٧- نظرية " الجشتالت "

صيغت هذه النظرية في (ألمانيا) في أوائل القرن الماضي ، وتعني كلمة (جشتالت) : (الشكل والتكوين) وهي مجموعة من المبادئ العلمية التي تم صياغتها بناء على العديد من الدراسات التجريبية. وتؤكد النظرية على العديد من الدراسات التجريبية ، وتؤكد أيضا على دور التكوين العام للشكل ، والعلاقات بين أجزائه في إنتاج نظام إدراكي متكامل، كما تؤكد على أن الكل يختلف عن مجموع أجزائه.

وتمثل نظرية (الجشتالت) مدخلا هاما للمعماريين ، والمصممين العمرانيين في تفهم التكوينات ، والأشكال التي يقوموا بعملها وصياغتها. وبشكل عام: فهي تقدم بعض الكليات ، أو (الجشتالت) المنبثقة عن النظرية ، وعرضها في صورة تجريبية، ثم ربطها بالتكوينات المعمارية للبيئة المبنية. تلك الكليات يمكن توضيحها من خلال عدة مبادئ: (الشكل ، والأرضية، والعلاقات التكاملية بينهما ، مركز ثقل الشكل، الإغلاق في التكوين ، الاستمرارية ، التشابه ، التقارب ، التماثل) . وتمثل تلك المبادئ المنبثقة عن النظرية مجموعة من الأدوات التصميمية التي تسمح للمصمم بتجميع أجزاء ، ومكونات التشكيل ، والتكوين المعماري والعمراني ، بحيث تبدو تلك الأجزاء كليات مترابطة بصريا والتي تقوم بدورها بنقل رسائل ، ومعان لمستعملي البيئة المبنية.

وهناك العديد من المفاهيم التي تمثل أدوات ذهنية ، أو فكرية ، وتعتمد كفاءة التصميم على مدى تحقيق تلك المفاهيم في المبنى ، أو البيئة المبنية ، وهي كالتالي:

- **المقياس** ... ويمثل التوليف البصري لعملية تجميع الأجزاء ، والعناصر في كل منسجم. وهي عملية خلق حقيقة جديدة ناتجة عن تجميع تلك الأجزاء ، والعناصر ، باعتبار: أن العمارة تمثل فن وظيفي ، اجتماعي ، وعلمي. والتوليف بين الحلول التصميمية يحدث نتيجة لمحاولة تلبية مجموعة من احتياجات تقنية إجتماعية.

- **التنظيم** ... كمبدأ تصميمي يستهدف تلبية احتياجات المستعملين من خلال: خلق تنظيم فراغي يدعم أنشطتهم ، ولكي تكون عملية التنظيم سهلة فإن المصمم يجب أن يصيغ مجموعة من الأولويات بين العناصر التي سوف يتم تنظيمها ، ومن ناحية أخرى فإن النظام : هو خاصية نوعية تقوم بنقل رسالة للمستعمل بأن العناصر تم تنظيمها في البيئة المبنية تبعاً لأولوياتها.

يتحقق النظام عندما لا يكون هناك تعارض بين العناصر. ولهذا فإنه عند صياغة المحددات التصميمية لا بد من تأسيس مجموعة من: الأولويات بين الفراغات ، وكذلك مجموعة من الأولويات المتعلقة بالمحددات التصميمية البيئية. وإذا لم يكن لدى المصمم القدرة على صياغة تلك الأولويات يمكن أن يحدث الإحساس بالملل الوظيفي والبصري.

● **قدرة البيئة المبنية على نقل معان متماسكة ...** ويمثل ذلك عاملاً هاماً، ومؤثراً على إدراك المستعمل ، إذا كانت العناصر البصرية الموجودة في بيئة ما قادرة على خلق انطباع بصري معين في ذهن المستعمل ، وتسمى في هذه الحالة: (صورة ذهنية) .

● **الصور الذهنية ...** وتمثل نتيجة لعملية ذات اتجاهين ، فعادة ينظر الأفراد إلى المثيرات بدورها في نقل مجموعة من المعاني عن الأفراد الذين يشغلون تلك البيئة. وتؤكد العديد من الدراسات على أن البيئة المبنية ترمز لمجموعة من المعاني التي تعكس الأنشطة بتلك البيئة.

● **الشكل العام للمثيرات البصرية له ...** وهو من ناحية أخرى يجب أن يكون قادراً على تحقيق نظام مرئي من القواعد الواضحة ، والتي يمكن قراءتها ، وفهمها بسهولة. وبالتالي يمكن للمستعملين التحرك في البيئة بسهولة. ومن هنا يجب أن تكون له القدرة على خلق بيئة تدعم أنشطة المستعملين ، وسلوكياتهم ، واحتياجاتهم في تلك البيئة.

● **الطابع والشخصية البصرية ...** ويعبر عن مجموعة من الخصائص التي تعرف الشيء ، وإذا كانت هناك بيئة مبنية تدعم أنشطة المستعملين ، وسلوكياتهم ، واحتياجاتهم في تلك البيئة فإن شخصيتها تتحدد من خلال: الوحدة ، التنوع والإيقاع. وأي بيئة مبنية يمكن أن تكون: متفردة إذا وجدت بها بعض الخصائص ، والتكوينات التي لا توجد بمكان آخر ، وكذلك يمكن لأي بيئة مبنية أن تكون متفردة الطابع إذا كانت مجموعة الأنشطة الإنسانية الحادثة فيها غير متواجدة بنفس الصورة في بيئة مبنية أخرى. وينبغي التأكيد على أن المفاهيم البصرية اللازمة للتصميم تمثل مجموعات من الأدوات الذهنية التي لا يمكن للمصمم الاستغناء عنها ، وجودة أي بيئة مبنية: (تلبى الاحتياجات الإنسانية وتتعامل مع الرغبات والقيم) تعتمد على مدى نجاح تطبيق تلك المفاهيم.^{٥٨}

١-٤-٨- الاتجاهات الفكرية

يتأثر التعبير المعماري بالاتجاهات الفكرية المتواجدة ، وفي (مصر) ، انتهج العديد من المعماريين بعضاً من هذه التوجهات المعمارية العاكسة لبعض الاتجاهات الفكرية ، وهي:

Salama , Ashraf , “ Human factors in environmental design” , op.cit., pp.1-17

٥٨ -

- **الاتجاه الأول : الاتجاه الداعي لاعتبار التاريخ والتراث محور تطبيقي.**
يدعو ذلك الاتجاه حول الإنسان كمحور ، وهويته ، وتاريخه ، وثقافته ، وحول كيانه الروحي بصفة عامة ، وانعكاس ذلك على العمارة . فظهر هناك ميل واضح إلى استعمال النسق التراثي ، أو مجموعة المناهج ، والأنساق التشكيلية التراثية المعمارية . كما ظهرت اتجاهات نادت بالإستفادة من التشكيلات ، والمهارات التراثية التي أصبحت جزءاً من الوجدان ، والخيال الإنساني على مستوياته المختلفة. وذلك من منطلق الخروج من أزمة التعبير عن العمارة الرسمية المعاصرة . وأيضاً ، من منطلق إظهار الهوية ، والتاريخ ، والشخصية المتميزة ، وعدم فقدان القيم الروحية النفعية في العمارة التراثية ...^{٥٩}

- **الاتجاه الثاني : الاتجاه الداعي لاعتبار الحداثة والمعاصرة تطبيقي للعمارة .**
يساير العولمة ويركز على مفاهيم المعاصرة ، والحداثة كهدف ، ومحور تدور في فلكه التعبيرات المعمارية . وفي بداية القرن العشرين ، قد ظهرت اتجاهات ، وكتابات^{٦٠} ، وتطبيقات معمارية متنوعة تفصل عملية الإبداع المعماري عن التراث قاصرة إياها على القيم المادية المعاصرة. إن هذا الاتجاه المعماري الآخر يتضح فيه : استعمال المناهج ، والأنساق التشكيلية المعمارية الحديثة كمحاولة لإظهار مدى حداثة وتطور الفكر أنا ، وأنا الآخر كمحاولة لإظهار مقدرة الإنسان على تطويع المواد ، وإظهار التكنولوجيا وسيطرة العلم.

والالاتجاه الأول أو الثاني ... يتم التعبير عنه بعدة تشكيلات متباينة لها صفات من السطحية إلى العمق ، فمن التأثير بالطراز فحسب وهو الإنتاج الشكلي إلى التأثير بالمناهج والمفاهيم الفكرية التي أفرزت الأشكال والطرز في التراث أو المعاصرة ، وهو الإنتاج المتكامل من الفكر ، والثقافة ، والمنتهي بالشكل ، وفي ذلك المقياس توجد خطوات واسعة ومستويات فكرية متفاوتة . ففي داخل التأثير بالطراز : هناك مستويات تتراوح من: الملاحظة العابرة إلى الوعي الكامل بكل الشموليات والتفاصيل ، وفي داخل التأثير بالتراث ، أو المعاصرة كمناهج فكرية هناك مستويات من العمق تبدأ من نقل القيم كما هي ونفس طريقة التعبير عنها إلى تطوير القيم تبعاً للحياة المعاصرة ، وطبقاً للفكر المتواجد في الوقت الحالي ، وبطرق تعبير حديثة تحمل في طياتها أصالة الفكر ومنطق التحديث.^{٦١}

- **الاتجاه الثالث : الاتجاه الداعي لوجود ربط فكري بين التراث والمعاصرة كمحور تطبيقي للعمارة.**

يدعو هذا إلى استعارة مفاهيم ، ومفردات العمارة التراثية ، مع استعمالها بطريقة حديثة ، ومبتكرة ، ودمجها في المفاهيم ، والمفردات المعاصرة . وذلك

^{٥٩} - التشكيل المعماري بين القيم التراثية والقيم المعاصرة - نحو منهجية فكرية لمنطق التواصل (دراسة تطبيقية على التشكيل

الجارجي للمباني العامة المعاصرة بمصر) ، مرجع سابق ، ص ب ب .

^{٦٠} - المرجع نفسه ، ص غ .

^{٦١} - المرجع نفسه ، ص ب ب .

كمحاولة لإحياء مفهوم تعبير التشكيل المعماري عن التاريخ ، والثقافة المتوارثة للمكان وسكانه ، مع الحرص على تأكيد الزمن المعاصر ، وأيضاً لما يعكسه التعبير عن المعاصرة من قيم جمالية تؤثر في نفوس المتلقين بطريقة أخرى ، حيث تشير^{٦١} إلى معاني التطور ، والتقدم ، والحداثة ، وغير ذلك من المعاني التي تكون جزءاً من ثقافة المجتمع المعاصر . وقد تناول كثير من المعماريين لإحياء التراث خلال أعمالهم بطرق متباينة ، وقد حاول البعض الآخر لإيجاد المفهوم الفكري للتواصل مع التراث ، وقد كان هناك تباين في تلك التناولات الداعية للتواصل مع التراث ؛ حيث كان هناك تفاوت في درجات الحرص على تأكيد الزمن بين المعاصر ، والتراثي. هذا وإن كان هناك من النقد ما وجه إلى هذا الاتجاه ، إلا أنه نقد إلى تفاصيل المفاهيم الفكرية في ذلك التوجه وليس نقد إلى هذا الاتجاه ، فكان بمثابة نقد إلى التطبيقات أكثر منه نقداً إلى المنهج الفكري ، فلا يمدى ظهر التراث ، أو المعاصرة ، وتم الربط بينهما في التشكيل المعماري ولأي مدى كانت صحة نقل التراث ، أو التعبير عنه هو عين ما ينظر إليه الناقد للعمل المعماري.^{٦٢}

١-٥-١ - قيم التعبير المعماري

دراسة القيم والمعنى ، وعلاقتها بالتشكيل المعماري ، ودراسة لمقومات لغة العمارة والهوية ، ولمفهوم مرجعية قيم التعبير المعماري ، وقيم التعبير المعماري كمفهوم ، وهي كالتالي:

١-٥-١ - العلاقة بين القيم والتشكيل المعماري

إن عملية التشكيل المعماري هي : عملية من عمليات التعبير الإنساني عن المعاني المحيطة به ؛ فالمعاني التي يحتويها الشكل ، ويمكن قراءتها منه هي التي تمنحه القيم الجمالية ، والتي قد تزيد عن القيمة الوظيفية التي أنشأ من أجلها ، وتتبع تلك المعاني من مؤثرات مادية مثل: (المنفعة ، البيئة ، الإنشاء ، الاقتصاد ، العلوم والطبيعة ، العلاقات الاجتماعية) ، ومن مؤثرات معنوية مثل: (الثقافة " العادات ، التقاليد ، المثل والمبادئ ، المفاهيم الراسخة ، الوازع الديني ، المعروف من العلوم ، الخرافات ، الأساطير ، سيكولوجية " تفاعل الإنسان مع الأشكال). وطريقة التعبير عن تلك المعاني^{٦٣} سواء: المادية ، أو المعنوية هو جوهر العملية التشكيلية ، والباعث الجمالي للشكل ، وبدون مصداقية التعبير قد يتجرد العمل المعماري من قيمه ، ويصبح مجرد منشأ.^{٦٤}

١-٥-٢ - مقومات لغة العمارة والهوية

يتحدث (شولتز Schultz) عن وظائف إنسانية أساسية ، وهي:
- الاتجاه : تنظيم الحيز وأنماط الحركة فيه...

^{٦١} - المرجع نفسه ، ص ظ.

^{٦٢} - المرجع نفسه ، ص ب ب.

^{٦٤} - المرجع نفسه ، ص خ.

^{٦٥} - المرجع نفسه ، ص ذ.

- الهوية : فهي تعني اختيار الطابع ، والشكل المعماري المنسجم مع البيئة ، والإنسان...
- الذاكرة : الذاكرة التاريخية ، والقومية التي تحدد الهوية المعمارية شكلاً ، وإبداعاً...

و كما يقول (هيدغر) الفيلسوف الألماني : " لغة العمارة هي واسطة تتحقق فيها العمارة ، وهي متجذرة في العالم ، وليست لغة مبتكرة ، ونماذجها الأصلية معطاه مرة واحدة ، وإلى الأبد." ويضيف (هيدغر) في نقده للحدائثة المعمارية: " لأن اللغة هي المعبر عن الهوية، وليس بإمكاننا اعتماد عمارة لاهوية لها ، ولا تساعد الإنسان على العيش في بيئته التاريخية، والاجتماعية ، إن إهمال لغة الذاكرة التاريخية في الحدائثة المعمارية : دفع المعمار إلى التعويض عن التاريخ بالحوافز الصناعية ، فأصبحت الحدائثة مجرد هواية ، ومغامرة اعتباطية. إنه من القلق إذا ما نحن تخلينا عن التاريخ الجمالي للعمارة." ^{٦٦}

و يوضح (شولتز) : " يتطلب عصرنا المنفتح لغة معمارية جديدة نختارها من بين النماذج الأصلية ، ثم (نؤولها) بحرية اعتماداً على ذكرياتنا المتنوعة. والتأويل يعني الكشف عن علاقات خفية أكثر مما يعني اختراعاً حراً." ^{٦٧}

١-٥-٣- دراسة لمفهوم مرجعية قيم التعبير المعماري
تمثل مرجعية قيم التعبير المعماري ؛ المرجعية للتصميم المعماري وبالأخص بالمناطق ذات القيمة المعمارية والعمرانية (نطاق البحث) ، فهي تمثل الأساس للصياغات التعبيرية للأعمال المعمارية سواء كانت تلك الصياغة : مستوحاه من رموز تراثية ، أو محاكاة لطرز أو أساس لعملية ابداعية أو احتياج وظيفي... ومن خلال دراستها ، واستلهام المعاني ، والقيم بحيث تمثل مرجعية تصميمية لصياغات تعبيرية ذات قيمة معمارية ، وعمرانية مميزة تتواصل بين القديم والحديث ، وسوف تدرس بالتفصيل في (الفصل الثالث) وهي باختصار كالتالي :

● **الثقافة ...** هي بنيان من العقائد ، والقيم ، والأفكار ، والمعايير التي توجه سلوك الأفراد وحياة المجتمعات. وهي أفكار مشتركة بين أعضاء المجتمع حول ما هو صحيح ، وما هو خطأ وما هو مرغوب فيه ، وما هو مرغوب عنه. وتنسج الثقافة بينهم نسيجاً من المعتقدات ، والأفكار، والأحاسيس ، والمشاعر التي تميزهم ، وتميز أصالتهم ، وإبداعهم... ^{٦٧} والثقافة من أهم عناصر ، صياغة ، وتشكيل العمران . ويكون العلاقة بين الثقافة والعمران علاقة تبادلية ، وهي العمران: يساعد في تحديد ملامح المجتمع الثقافية ، ويميز العمران ملامحه المادية.

^{٦٦} - حلواني ، محمد ، الحدائثة إلى ما بعد الحدائثة في العمارة ، ركون للتطوير العمراني (نقلا عن: البهنسي ، عفيف ، دكتوراه في تاريخ الفن ، السوربون ، من الحدائثة إلى ما بعد الحدائثة في الفن ، دار الكتاب العربي ، دمشق ، ١٩٩٧م ، صص.١٠٥-١١١).

In: http://www.geocities.com/rokoon_est/new.html

^{٦٧} - مصطفى ، محمد الهمشري ، أستاذ مساعد ، بقسم الهندسة المعمارية المعهد العالي للهندسة المعمارية ، مدينة ٦ أكتوبر ، (التراث - الثقافة - العمارة و تحديات العولمة) ، مؤتمر جامعة عين شمس الدولي الأول في العمارة و التخطيط العمراني ، دبي دبلو ماريوت ، القاهرة ، ٢٠٠٦م ، ص ٤٦١ (نقلا عن :محمود ، عبد الحميد سعد ، (الدراسات في علم الاجتماع الثقافي) ، نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٠م).

والثقافة : تحدد الملامح الغير مادية^{٦٨} وهي أحد المفاهيم المرتبطة بالإنسان فقط ، فهي نتاج تفاعل الإنسان مع البيئة منذ القدم ، وحتى الآن.

ويتمثل قطاعي الثقافة فيما يلي :

- **القطاع المادي التكنولوجي** : ويرتبط القطاع المادي من الثقافة بمفهوم التقنية، والذي يعني باستخدام المعرفة العلمية في التطبيق العلمي ، والذي ينتج عنه الاختراعات ، ووسائل الحياة العصرية.
- **القطاع غير المادي** : فهو جميع السمات الثقافية غير الملموسة كالمهارات الفنية ، والمعايير ، والمعتقدات ، والاتجاهات ، واللغة التي تنتقل من جيل إلى آخر^{٦٩} وهذا الجانب من الثقافة الأكثر عمقاً وتأثيراً في الناس فهو يشكل الأطر الحاكمة والمسيطرة على المجتمع.^{٧٠}

● **التراث ...** وهو كل المفاهيم لتلك الخصوصية الإنسانية المعنوية ، أو الروحانية المتضامنة ، والمتفاعلة مع الوظيفة. ومن نتائجها ، وأحاسيسها يمتلك العمران الحضاري المقياس الإنساني بأبعاد متكاملة ، ويكتسب خاصية العاتدية الحضارية. فلا ينتمي التراث إلى الماضي فقط أي: أنه حدثاً ماضياً. بل أنه امتداد ثقافي يعايش الأحوال الآتية وينفذ بين مسارب حياة العصر المؤثرة على جميع نواحي الحياة (الاجتماعية ، والثقافية ، والروحية ، و... الخ) ، والتعامل مع البيئة المحيطة عمرانياً^{٧١} وفي حوزة هذا الإطار الفكري فإن التراث في ماهيته ، ومفهومه يعتبر وظيفياً ، وحتماً لوجود الإنسان ، ويتواجد وظيفياً ، وجمالياً بنفس الوقت في صنع العمل الفني...^{٧٢}

● **العمارة التراثية ...** هي إفراز الحضارة من خلال الارتباط بالمفاهيم ، والأبعاد الثقافية ، والمادية ، والاستمرارية الزمنية ، والارتباط بالبيئة ، والمحتوى. والتراث المعماري: هو الرصيد والمخزون الذي يميزه الثبات والاستمرارية معاً ، ويجمع في إعطائه القيمة الروحية ، والجمالية بالإضافة إلى كونه حقيقة مادية ملموسة فرضت قبولها ، واحترامها ، لكونها تسجيلاً سابقاً لثقافة المجتمع ، ووحدة منهجه ، وملامحه الإنسانية ، والفكرية عبر العصور ، وخلال فترات ، وحقب متباينة الظروف الملامح.^{٧٣} ومن أهم الأقسام الشائعة للتراث هو:

^{٦٨} - المرجع نفسه ، ص ٤٦٩ (نقلا عن : الصاوي ، علي ، ديناميات العمران الشعبي والرسمي ، دكتوراه غير منشورة ، قسم العمارة ، هندسة القاهرة ، ١٩٩٤ م) .

^{٦٩} - المرجع نفسه ، ص ٤٦١ (نقلا عن : محمود ، عبد الحميد سعد ، (الدراسات في علم الاجتماع الثقافي) ، نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٠ م) .

^{٧٠} - المرجع نفسه ، ص ٤٦٥ .

^{٧١} - المرجع نفسه ، ص ٤٦٣ (نقلا عن : جلال ، شوقي ، (التراث والتاريخ) ، دار ابن سينا، القاهرة ، ١٩٩٥ م) .

^{٧٢} - المرجع نفسه ، ص ٤٦٣ (نقلا عن : مكية ، محمد ، (البيئة العربية والتخطيط العمراني بين الأصالة والحديث) ، جائزة الأغاخان للعمارة ، الحدائق والتراث - تأثير التنمية في العمارة والتخطيط العمراني ، صنعاء ، ١٩٩٥ م) .

^{٧٣} - المرجع نفسه ، ص ٤٦٦ (نقلا عن : ابن خلدون ، عبد الرحمن المغربي ، (مقدمة كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٧٨ م) .

التراث المادي : يضم كل التراث الملموس ، والذي يرى بالعين فهو يشمل كل ما شيده الأجداد من عمائر.

التراث الفكري : وهو مجموع النتاج الفكري لأبناء الشعب فهو يعبر عن ابداعاتهم على مر العصور في مختلف المعارف ، والعلوم. والتي ارتبطت بشكل مباشر مع الإنسان ، وواقعه ، وحياته اليومية .

التراث الفني : هي من أقسام التراث المهمة ، والضرورية جداً لما لها من دور كبير ، حيث هي قوة قومية ، ومعنوية : فهي حصيلة وجدان ، ومشاعر شعب بأكمله . حيث كانت تلك الفنون من الوسائل المهمة للتعبير عن أفراسهم ، وأحزانهم ... وهذا التراث يتوارثه الأجيال (جيلاً بعد جيل) ، والفنون الشعبية هي التي تميز شعباً عن آخر.

● **الروحية والقومية ... أهمية المعرفة بالتراث أيضاً هي مرتبطة بشكل أساسي بالمحافظة على جذورها المتأصلة في الأرض ، والقيم ، والثوابت المرتبطة بها ، وهي حقوق تخص البلد . إن المعرفة بالتراث تقود إلى الاطلاع على: عظمة التاريخ ، وإلى روعة الحضارات التي سكنت في المدن مما يولد : الدافع الذاتي لحماية هذه الآثار ، والمحافظة عليها . فيخلق نوع من الوعي الشعبي بأهمية الآثار الموجودة في المدن ، وقيمتها بالنسبة للمجتمع . ويدفع المعرفة بالتراث إلى الإهتمام بالآثار ، وتحسين المناطق المحيطة بها فتصبح : كمعالم أثرية تجتذب السياح والناس إليها مما يؤدي إلى النمو الاقتصادي ، والحضاري ، وتنشيط الاقتصاد^{٧٤}.**

● **العادات ، والتقاليد ... تعد العادات ، والتقاليد الخاصة بالمجتمعات هي أحد أهم رواسم العمران: فهي القيود القوية التي لا يستطيع المعماري أن يغفلها ؛ فهي ليست قيود بمعنى الكلمة ، ولكنها رواسم ، ومحددات للعمل المعماري. فالمعتقدات لها تأثير كامن على العمران ، بمعنى: (أنها تعطي للعمران أبعاداً رمزية ، ومعنوية تنعكس على التشكيل العمراني من خلال عناصر معمارية لها دلالات رمزية)^{٧٥}.**

● **الحضارة ... هي في مفهومها العام ثمرة كل جهد يقوم به الإنسان ، لتحسين ظروف حياته سواء أكان المجهود المبذول للوصول إلى تلك الثمرة مقصوداً ، أم غير مقصود ، وسواء كانت الثمرة مادية ، أم معنوية ...^{٧٦} وهو ما يتم تسميته الحضارة ، وهو ذاته الذي يسميه (ابن خلدون) - مثلاً - : العمران البشري مفرقاً فيه ، بين البدوية ، والحضارية...^{٧٧} وهذه هي الحضارة بكل إيجاز.**

^{٧٤} - مفهوم التراث وتعريفاته المختلفة ، ملتقى الشباب الفتاوي ، القسم الثقافي ، التراث الفلسطيني، ٢٧/١٠/٢٠٠٧م
In: <http://www.fatehnews.net/forums/showthread.php?t=19373>

^{٧٥} - التراث - الثقافة - العمارة و تحديات العولمة ، مرجع سابق ، ص ٤٦٩ (نقلا عن : الصاوي ، علي ، ديناميات العمران الشعبي والرسمي ، دكتوراه غير منشورة ، قسم العمارة ، هندسة القاهرة ، ١٩٩٤ م) .
^{٧٦} - المرجع نفسه ، ص ٤٦٥ (نقلا عن: الجوهري ، محمد حمد الجوهري ، الثقافة الإسلامية و تحدي العولمة ، دار الساقى ، بيروت ، ١٩٩٨م)

^{٧٧} - المرجع نفسه ، ص ٤٦٥ (نقلا عن: مؤنس ، حسين ، الحضارة (تأليف في أصول و عوامل قيامها و تطورها) ، موسوعة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٧٨م).

● **المخزون ذو القيمة كمورد مجتمعي:** إن مفردات المخزون ذا القيمة تمثل الجوانب المعبرة عن: النظم الثقافية ، والمرجعيات العقلية والقيمية ، فيما يمثل بصورة واضحة ويعطي دلالات منظمة عن هذه المرجعيات والنظم القيمية ، وهي في ذلك كمورد مجتمعي يؤكد الهوية ، ويثري مفاهيم التفرد والتمايز تتباين من ماهيات ملموسة تتضمن المواقع ، والمنشآت ، والأحياء ، والهيئات الطبيعية ، والفراغات العمرانية ، والنطاقات المفتوحة المعبرة عن واقع الأحداث وخلفيات النسق السلوكي ، والمفهومي. هذا كما تتباين الملامح الغير مرئية من ملامح مرتبطة بنمط الحياة ، والعقيدة ، والمفاهيم الحاكمة ، والتراث الشعبي من كتابات ، ومخرجات فنية على اختلافها. هذا وبصدد الحديث من مداخلات المخزون ذا القيمة كمورد مجتمعي يمكن التأكيد على ما يرتبط بهذه المداخلات من التفرد ، والطبيعية الغير متجددة ، والتوافق الأكيد ، والتأثير المتبادل مع ملامح المكان ، والزمان ، فيما يؤكد عدم احتمالية التكرار.^{٧٨}

ومما سبق ، ظهرت قيم تعبيرية ممثلة في المقاومة الثقافية ، وهي بصفة عامة تحافظ على القديم ، وتتواصل مع المعاصرة ، وهي على النحو الآتي:

- **المرشح الثقافي :** وهو مرتبط بالقيم الرئيسية ، ويقوم بدوره في المحافظة على الذاكرة الجمعية للمجتمع عن طريق: السماح للقيم المشتركة للعمل ، وسيادة البيئة العمرانية في ذلك الوقت.
- **المرشح الشخصي :** وهو المرتبط بالقيم الثانوية ، ولم يمنع المرشح الشخصي المرتبط بتلك القيم أن يعمل ، وأن يتغلغل في البيئة العمرانية عن طريق انتقاء بعض الصور البصرية التي اختارها البعض ، ودمجها مع قيم بصرية تقليدية سائدة .

وشكلت هذه العملية نوعاً من (**التهجين العفوي Spontaneous Hybridity**) ، والذي يعني اندماج العناصر المستعارة من الثقافات الأخرى مع الثقافة المحلية بصورة عفوية ، فيتم فيها ترشيح بعض العناصر الجديدة ، ودمجها في الثقافة المحلية لتعبر عن صورة اجتماعية جديدة . وتكمن المشكلة عندما : يحدث هذا الدمج بصورة مكثفة حتى يصبح الغالب على الثقافة المحلية ، وتصبح العناصر الأصلية ثانوية مما يفقد الثقافة المحلية أصالتها. ويؤكد (رفائيل مونيو Rafeal Moneo) على أن : **” الشكل المعماري يجب أن يدعم تلك المعاني الموجودة في الذاكرة الجماعية ، والتي عن طريقها يفهم الواحد العمل ، ويضعه ضمن عالم الأشياء المعروفة“.**^{٧٩}

١-٥-٤- دراسة لمفهوم قيم التعبير المعماري

يتم دراسة ماهية القيم التعبيرية في العمارة ، وتأثيرها كمتغير على العمارة ،

^{٧٨} - حتمية الارتباط بين صياغات الحفاظ العمراني وطروح التواصل والاستدامة - التزام واجب ، مرجع سابق ، (نقلا عن: National Park Services Guiding Principles, National Park Services , USA , 2000)
In: <http://www.nps.gov/archive/parks.html>.

^{٧٩} - المحلية مقابل الكونية: هوية العمارة والمدينة السعودية في عصر العولمة ، مرجع سابق ، (نقلا عن : Cited in Benswessi, A. H. (1987), P.78)
In: <http://publications.ksu.edu.sa/Conferences/Future%20Cities%202002/Article040.doc>

وارتباطها بالمناطق ذات القيمة بهدف التواصل الحضاري ، والزمني بين ما هو موروث ، وما هو معاصر. لذا يتم دراسة القيمة في العمارة كمتغير ، انعكاس تطور القيم على الإنتاج المعماري ، تطور العمارة والتشكيلات الحضرية ، الاستقلال ، التحديث ، والهوية الوطنية دراسة : للمبنى العام (الهوية والمرجعية) ، ولل فراغ العام (الحرية الجماعية والانتماء).

- **تغير القيمة في العمارة عبر الزمن ... حذر (ريبورت Rapoport) في** عام ١٩٦٩م، عندما تحدث عن الخطر الناتج عن : تطبيق المفاهيم الغربية في التعبير المعماري ؛ التي تمثل خيار واحد فقط من عدة خيارات محتملة لحل المشاكل في مناطق أخرى . فبدلاً من ذلك يجب النظر إلى أنماط الحياة المحلية ، واحتياجاتها الخاصة ، وطرق إنجاز الأشياء فيها.

ويؤكد (وليام أوريلي William O'Reilly) الذي أشار إلى أن : " القيم العالمية ليست بالضرورة صالحة للجميع فالثقافات الخاصة لها احتياجات معمارية خاصة. فأي حكم على مشكلة معمارية يجب أن يتخذ حسب الفهم الشامل لثقافة المكان وتاريخه ، فرغم أن العمارة أصبحت حقل معرفي عالمي إلا أن : تطبيقات العمارة يجب أن تخضع للخصوصية الإقليمية والمحلية ، فالاحتياجات المحلية تتطلب حلول محلية (Local needs demand local solutions). "

ويؤكد الرئيس الإقليمي (لليونسكو) في (شرق آسيا) (فيكتور أوردنز Victor Ordonez) أن : " المضي نحو العالمية يجب أن لا يكون على حساب التضحية وإساءة تقييم الثقافات التقليدية والهويات المحلية والمجتمعات المحلية. إذ أنه يجب علينا أن نحافظ على التوازن بين العولمة ، والحدثة والإحساس بالهوية المحلية ... الواحد لا يمكن أن يضحى بالإحساس بالهوية المحلية من أجل الإحساس بالهوية الكونية. "

حتى بعد التطورات الحديثة في نظم الاتصال ، فإنه من غير المرجح ، كما يؤكد ذلك (ريبورت Rapoport) إمكانية رؤية : إحياء كامل للنظم التقليدية ، أو إحلل كامل للنظم المعاصرة. ففي الحالة الأولى: سوف يكون هناك تحجر وفقدان للأصالة. أما في الحالة الثانية: فسوف ينتج عنها ضياع كامل للجماعات. ^{٨٠} مما يجعل المجتمعات في حالة هجين دائم مركب من النظم التقليدية المتوارثة ، والنظم المعاصرة بدرجات متفاوتة تقترب أحياناً من الصورة التقليدية في بعض المناحي ، ومن الصورة المعاصرة في مناحي أخرى . ^{٨١}

^{٨٠} - المرجع نفسه ، (نقلا عن :

Rapoport, A. (1995) "Response to the Theme of EDP'95". In: Education of Design Profession: Synthesis of Tradition of Modern for Sustainable Society, Ruder Siasthapan Pub. For CM/WSE (EDP'95) Dec. 1995 In: <http://publications.ksu.edu.sa/Conferences/Future%20Cities%202002/Article040.doc> .

^{٨١} - المحلية مقابل الكونية: هوية العمارة والمدينة السعودية في عصر العولمة ، مرجع سابق .

• **انعكاس تطور القيم على الإنتاج المعماري...** لاشك أن هناك انعكاس لكل تحول فكري على الفنون المختلفة. الأمر الذي جعل التراث المصري متزايد ، ومتطور القيم. وبالتالي انعكس ذلك على الإنتاج الفني ، والمعماري فيتواجد تنوعاً بالكيفية التي تعبر عن التطورات ، والتحويلات الفكرية في تاريخ (مصر). إن التراث المصري ضخم ، وذاخر بالمعاني ، والقيم، من الفرعوني ، إلى الإسلامي ، إلى العصر الحديث، إلى المعاصرة . ويمثل الارتباط بالمعاني ، والقيم الثقافية المصرية ، وإظهار الشخصية المتميزة قيمة أدبية هامة (لمصر). فإظهار الشخصية المتميزة ، والهوية الواضحة للمجتمع المصري قد بات أمراً حتمياً: ولا سيما في الوقت الحالي ، حيث أصبح العالم يتقدم علوم تكنولوجيا المعلومات قرية صغيرة ، فحدثت العديد من التفاعلات الثقافية بين بلدان العالم في عصر العولمة ، والتي تؤثر على مدى وضوح معالم الشخصية القومية.^{٨٢}

• **تطور العمارة والتشكيلات الحضرية...** إن تطور العمارة من حيث نماذجها ، وتشكيلاتها الحضرية ، وتعبيراتها الغنية ، وذكراياتها الحية ، منذ نشأتها التاريخية ، وحتى بدايات تحولاتها الحضارية في القرن العشرين ، كونها ظاهرة حضارية ذات خصوصية متميزة تحمل العديد من المعاني ، والرموز الثقافية الهامة . وتعكس تجسيدها المادي للثقافة في جميع مراحل تطورها ، وتحولاتها. كما أن التطور التاريخي للعمارة يظهر بوضوح انعكاساً صادقاً : للتنوع الثقافي ، وتعبيراً واضحاً عن التحولات الثقافية لمجتمعاتها المختلفة . وفي ذات الوقت ، يبرز هويتها التي تشكلت فيها خصائصها البيئية ، والاجتماعية ، ومقوماتها الفنية ، والتشكيلية ، وتاريخها المشترك . وبالإضافة إلى مبادئها العقائدية ، والدينية ، وقيمها الروحية ، وذاكرتها الجماعية في إطار وحدة ثقافية ، كلية متجانسة ، تجسدت في نشأة ، وتطور تقاليد معمارية أصيلة للتعبير عن قيم ، وخصائص ثقافية ، واجتماعية محددة اتسمت بها المجتمعات العربية ، وتنوعت تبعاً للمؤثرات الطبيعية ، والمكانية الخاصة بها.

• **الاستقلال ، والتحديث ، والهوية الوطنية...** يأتي المشهد المعماري الحالي بعد أكثر من عقدين من المشروعات المعمارية التي قدمها المعماريين في إطار البحث عن هوية معمارية ، وطنية ، ومعاصرة.^{٨٣} إن صياغة القيم الثقافية للمجتمع في تشكيلات معمارية قد تعطي انطباعاً لقيم تعبيرية ذات مدلول فكري ثقافي ، ومردود جمالي ، فلا شك أن القيمة الجمالية النابعة من الأعمال التراثية لها تأثير – عاطفي على الأقل – في النفس الإنسانية يمثل التعبير

^{٨٢} - التشكيل المعماري بين القيم التراثية والقيم المعاصرة – نحو منهجية فكرية لمنطق التواصل (دراسة تطبيقية على التشكيل الخارجي للمباني العامة المعاصرة بمصر) ، مرجع سابق ، ص ٥٥.

^{٨٣} - عبادة ، جلال ، دكتور ، أستاذ مشارك العمارة والتصميم الحضري بجامعة عين شمس ، القاهرة ومستشار التطوير الحضري بهيئة تطوير مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة ، جده ، المشهد المعماري العربي المعاصر : تأملات حاضرة ورؤى مستقبلية ، ورقة مقدمة إلى: منتدى جده الدولي للعمارة والتحصن والاستدامة في عالم متغير ، جدة ، ١٦-٢٠ أبريل ، ٢٠٠٦م ، gabada@tedata.net.eg

عن التواصل الثقافي. كذلك لا شك في وجود قيم تعبيرية ذات مردود جمالي تنبع من المعاصرة والحداثة ، لما لها من تعبير عن التطور ، والسبق ، والتقدم ، والجمع بين التراث ، والمعاصرة في تعبير ، أو تشكيل معماري واحد قد يكون له قيم جمالية فكرية مميزة ، إلا^{٨٤} أن كيفية التعبير عن الثقافة المتوارثة في آن واحد في تشكيل معماري أمر يحتاج إلى دراسة الثابت ، والمتغير في القيم الثقافية ، وتلك العملية هي بمثابة دراسة للتواصل الفكري الثقافي بين التراث ، والمعاصرة. ^{٨٥} ملحق (١)

ونتيجة للمتغيرات الحضارية الحالية ... تأسست مشروعات للنهضة الاجتماعية، والثقافية لأغراض ، وأهداف عديدة . وفرضت هذه الأوضاع جميعها اتخاذ التوجهات والإصلاحات اللازمة لتحسين نوعية الحياة للفرد ، والمجتمع مما يستلزم دور إيجابي للعمارة في مواكبة هذه المتغيرات ، والتعبير عنها ، والتأثير فيها. وكنيجة لذلك يظهر العديد من النماذج المعمارية الحالية ، والاجتهادات المستمرة للمساهمة في تحقيق دور اجتماعي يتلاءم مع محاولات النهضة الاجتماعية ، والثقافية. وفي هذا السياق يبرز العديد من الأعمال المعمارية للتجديد الحضري في (تونس) المدينة ، و(الدار البيضاء) ، وقرية الأطفال (بعمان) ، وحديقة الأطفال (بالقاهرة) وغيرها، عن الامتياز ، والبراعة في صياغة التعبير المعماري عن المتغيرات الاجتماعية ، والثقافية التي تشهدها العديد من المجتمعات العربية المعاصرة. ^{٨٦}

ويتم التناول البحثي لدراسة مرجعية قيم التعبير المعماري بالتفصيل في الفصل الثالث ، بهدف استخلاص القيم التعبيرية التي يتم تحليلها كمدخل لرؤى تصميمية بالمناطق ذات القيمة ، ويختص البحث بدراسة الحيز الموجب المتمثل في المبنى والحيز السالب المتمثل في الفراغ العمراني ، وذلك مبين كالآتي:

أ- **المبنى العام ؛ الهوية والمرجعية** ... إن المبنى العام يحوي إمكانية التعبير في عمارته عن هوية مجتمعه ومدينته ، ويلبي احتياجاتها المستقبلية ؛ ومن ثم فهو وسيلة للتعبير عن هوية شعبية أم رسمية ، ولذا فإن المبنى العام يثير تساؤلا نقديا جوهريا عن ماهية التعبير المعماري الملائم ، والمعبر عن الكيان الحضاري ، وتناقضاته ، وتطلعاته ورؤاه.

ب- **الفراغ العام ؛ الحرية الجماعية والانتماء** ... الفراغ العام في الحضارات السابقة ومدى تأثيره على تشكيل مجتمعاتها وإحساسهم بالانتماء للمكان وحريرتهم الجماعية في التعبير. تهدف القضية إلى إستعادة الفراغ العام لدوره في استيعاب الحياة الجماعية ، والاحتفالية للمجتمع ، وإثراء روح الانتماء والارتباط بالمكان ، واحتضان حرية الشعب في التعبير عن آرائه ، تقاليده، شعائره ، طقوسه وأفراحه ... وهي قضية

^{٨٤} - المرجع نفسه ، ص أ.

^{٨٥} - المرجع نفسه ، ص ب ب.

^{٨٦} - تأملات حاضرة ورؤى مستقبلية ، ورقة مقدمة إلى: منتدى جده الدولي للعمارة "التحضر والاستدامة في عالم متغير" ، مرجع سابق .

عمرانية يجب أن تعطي لها أولوية التعامل الإبداعي من قبل المعماريين ، والعمرانيين، والمخططين ...^{٨٧}

٦-١ - خلاصة الفصل الأول

- **القيم ... لا يوجد تعريف واحد لمفهوم القيم ، يعترف به جميع المشتغلين في مجال علم النفس الاجتماعي - كموضوع يقع في دائرة اهتمامه . وللقيم عددٌ من الخصائص تميزها عن غيرها من المفاهيم ، وهي: أنها أكثر تجريداً وعمومية ، ومحددة لاتجاهات الفرد واهتماماته وسلوكه . ويمكن تعريفها على أنها: عبارة عن الأحكام التي يصدرها الفرد بالترتيب ، أو عدمه في ضوء تقييمه ، أو تقديره للموضوعات ، أو الأشياء . وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه ، ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف . وتختلف القيمة في مفهومها من مجال لآخر.**

اكتساب نسق القيم ومحدداتها... حيز القيم لدى الفرد يختلف من عمر لآخر ومن مجتمع لآخر فهو نتاج ثقافي - اجتماعي . ويميز الباحثون بين عملية اكتساب القيم وارتقاء القيم أو تغييرها ؛ فالأولى: تعني انضمام قيم جديدة إلى نسق القيم والتخلي أو التنازل عن قيم أخرى ، أما الثانية: فيقصد بها تغيير وضع القيمة على هذا المتصل (التبني - التخلي) داخل النسق القيمي.

ومحددات اكتساب نسق القيم وهي ثلاث فئات : ١- المحددات البيئية والاجتماعية: أوجه التشابه والاختلاف بين الأفراد في ضوء اختلافات المؤثرات البيئية والاجتماعية ، ٢- المحددات السيكولوجية : تتضمن العديد من الجوانب كسمات الشخصية ودورها في تحديد التوجهات القيمية للأفراد ، ٣- المحددات البيولوجية : وتشتمل على الملامح أو الصفات الجسمية : (كالطول والوزن) ، والتغيرات في هذه الملامح ، وما يصاحبها من تغيرات في القيم.

وظائف ارتقاء القيم... هي عملية هدفها الأساسي خدمة الفرد فهي تمكنه من تحقيق العديد من الوظائف ومنها ما يلي: الوظيفة الدافعية ، والتوافقية، والدفاع عن الأنا، والمعرفة أو تحقيق الذات.

- **التعبير... هو تجسيد ، أو إظهار خاص - ولو على نحو ضمني- للمشاعر والانفعالات الخاصة بالفنان. وقد يلجأ الفنان إلى تجسيد تعبيره الخاص لموضوع معين بحالة قريبة - نوعاً ما- من حالته في الواقع ، ويتميز عن غيره من المفاهيم ، حيث يوجد أن التمثيل يختص بالموضوعات ، أو الأشياء ، أو الأحداث ، والتعبير التمثيلي متكاً بدرجة أكبر على الرمز . وطريقة الجمع ، أو التركيب بين الموضوع والتعبير، أو الاعتماد على أحدهما على حساب الآخر ، هو ما يشكل الأسلوب المميز للفنان ، أو للعمل فني ، أو لعصر معين.**

^{٨٧} - القضايا النقدية والتوجهات الإبداعية ، مرجع سابق .

الأسلوب... هو طريقة الفنان الخاصة في التعبير عن ذاته بكل ما يتعلق بهذه الذات ، من أفكار وذكريات ، وانفعالات ، وخيالات ، ووجهات نظر حول الواقع ، والأمة ، والتاريخ ، والعالم. ويمكن التمييز بين نوعين للأسلوب: الأسلوب الشخصي : (الذي يعكس مزاج الفنان الخاص) ، والأسلوب القومي : (والخاص بأمة معينة والذي تحدده الخصائص السلالية المميزة لجماعة بعينها) ، ويوجد أيضاً ، أسلوب الفترة الزمنية **Period style**: (والذي يحدد الأشكال المفضلة في حقبة تاريخية معينة). ووصف كل هذه الأساليب على أنها تعبيرية **Expressive** ، بمعنى أنها ترتبط بالإنسان، والأمة ، والعصر الذي يقف وراء الإبداع لها.

التفضيل الجمالي والأسلوب... إن الأسلوب في واقع الأمر هو نوع من التفضيل الجمالي ، والتفضيل الجمالي ، نوع من الأسلوب ؛ الأول (الأسلوب) تفضيل يرتبط بالإبداع ، والثاني (التفضيل الجمالي) أسلوب يرتبط بالتذوق ، وهناك علاقات تفاعلية مشتركة بينهما.

الفن... هو شكل من أشكال التعبير عن وجهة نظر الفنان- المعرفية ، والانفعالية ، والاجتماعية والسياسية... إلخ - حول الذات والعالم وعلاقة هذه الذات بهذا العالم ؛ فالفن إذن: (تمثيل ، وتعبير ، وإبداع) في الوقت نفسه. لا تتفاوت الأعمال الفنية في درجة تمثيلها للموضوعات ، أو الأشخاص ، أو الأحداث فتكون أحياناً قريبة من التصوير الحرفي لها (أكثر تمثيلية) ، وتكون أحياناً أخرى بعيدة عن التصوير المباشر لها (أكثر تجريدية) . تتدخل القيم التي يضعها المتذوق في مرتبة أعلى مما عداها في عملية التذوق ، والتقييم ، وتتراوح القيم العليا بين القيم الفنية والأخلاقية.

● **التعبير المعماري...** لغة العمارة واحدة يمكن قراءتها من خلال الرسم والمنظور حتى ولو اختلفت لغات الشعوب التي تنتجها. تتكون عناصر التصميم من : النقطة والخط ، الشكل ، الحيز ، أو الفراغ ، المنظور (الخطي ، الجوى ، المعكوس) ، والألوان ، والتنظيم الكلي.

الأفكار المعمارية... عبارة عن مجموعة من المفاهيم التصميمية التي يتم تجزئتها إلى مجموعة من الضمنيات ، وكل من تلك الضمنيات يمكن أن يؤثر على التصميم العام للبيئة المبنية: الموضوعات الرئيسية - الأفكار التنظيمية - الترجمة الموضوعية ، وهناك مجموعة من الأدوات المساعدة علي تحقيق صياغة جيدة للأفكار التصميمية ، وهي كالتالي: ١- التماثلات والتناظرات، ٢- المجاز والاستعارة والتشبيهات ، ٣- جوهريات الأشياء ، ٤- المثل العليا .

الإدراك البصري... هي عملية ذهنية للحصول علي معلومات بصرية عن البيئة لمحيطة بالفرد ثم تفهمها واستيعابها. وهي عملية تقابل العقل مع الحقيقة. وهناك ثلاثة مداخل لفهم عمليات الإدراك البصري وهي: التفسيري ، والمعتمد علي الإثارة ورد الفعل ، والوظيفي.

تمثل المفاهيم البصرية اللازمة للتصميم : مجموعات من الأدوات الذهنية التي لا يمكن للمصمم الاستغناء عنها ، وجودة أي بيئة مبنية تعتمد علي مدى نجاح تطبيق تلك المفاهيم.

الاتجاهات الفكرية... الاتجاه الأول : الاتجاه الداعي لاعتبار التاريخ والتراث محور تطبيقي، والاتجاه الثاني : الاتجاه الداعي لاعتبار الحداثة والمعاصرة تطبيقي للعمارة ،

والاتجاه الثالث : الاتجاه الداعي لوجود ربط فكري بين التراث والمعاصرة كمحور تطبيقي للعمارة.

● **قيم التعبير المعماري...** إن عملية التشكيل المعماري هي: عملية من عمليات التعبير الإنساني عن المعاني المحيطة به ؛ فالمعاني التي يحتويها الشكل ، ويمكن قراءتها منه هي التي تمنحه القيم الجمالية ، والتي قد تزيد عن القيمة الوظيفية التي أنشأ من أجلها ، وتتبع تلك المعاني من مؤثرات مادية ، ومن مؤثرات معنوية . طريقة التعبير عن تلك المعاني سواء: المادية ، أو المعنوية هو جوهر العملية التشكيلية ، والباعث الجمالي للشكل ، وبدون مصداقية التعبير قد يتجرد العمل المعماري من قيمه، ويصبح مجرد منشأ.

مقومات لغة العمارة والهوية وهي ... الاتجاه (تنظيم الحيز وأنماط الحركة فيه) ، الهوية (فهي تعني : اختيار الطابع ، والشكل المعماري المنسجم مع البيئة ، والإنسان)، الذاكرة (الذاكرة التاريخية ، والقومية التي تحدد الهوية المعمارية شكلاً ، وإبداعاً).

مفهوم مرجعية قيم التعبير المعماري ... تمثل مرجعية قيم التعبير المعماري ؛ المرجعية للتصميم المعماري وبالأخص بالمناطق ذات القيمة المعمارية والعمرانية ، فهي تمثل الأساس للصياغات التعبيرية للأعمال المعمارية سواء كانت تلك الصياغة مستوحاه من رموز تراثية ، أو محاكاة لطرز أو أساس لعملية ابداعية أو احتياج وظيفي: الثقافة هي: (بنیان من العقائد ، والقيم ، والأفكار، والمعايير التي توجه سلوك الأفراد وحياتة المجتمعات). ويتمثل قطاعي الثقافة فيما يلي: (القطاع المادي التكنولوجي ، والقطاع غير المادي) التراث ، والعمارة التراثية ومن أهم الأقسام الشانعة للتراث هي: التراث المادي التراث الفكري التراث الفني ، الروحية والقومية ، العادات ، والتقاليد والحضارة ، المخزون ذو القيمة كمورد مجتمعي: المرشح الثقافي والشخصي.

مفهوم قيم التعبير المعماري ... دراسة تغير القيمة في العمارة عبر الزمن ، انعكاس تطور القيم على الإنتاج المعماري ، تطور العمارة والتشكيلات الحضريّة ، والاستقلال، والتحديث ، والهوية الوطنية. ويحوى المبنى العام : إمكانية التعبير في عمارته عن هوية مجتمعه ، ومدينته ، ويلبي احتياجاتها المستقبلية ، ومن ثم فهو: وسيلة للتعبير عن هوية شعبية. ويكمن دور الفراغ العام في : استيعاب الحياة الجماعية، وإثراء روح الانتماء ، والارتباط بالمكان ، واحتضان حرية الشعب في التعبير عن آرائه، وتقاليد، وطقوسه وأفراحه.

الفصل الثاني

المناطق ذات القيمة

.....

٢ - ١ - الهدف من الفصل الثاني

يستهدف الفصل الثاني ماهية المناطق ذات القيمة ، عملية تشييد أبنية حديثة في المناطق التاريخية (المناطق ذات القيمة) ، التقدم رهينة الأفكار المبتكرة والمفاهيم المتجددة ، المحيط الحضري Context ، الإملاء الحضري Urban Infill ، الدراسات العمرانية بالمناطق ذات القيمة : نبذة تاريخية عن النسيج العمراني ، الصورة الذهنية للمدينة ، المدلول التراثي للمناطق ذات القيمة ، المقومات الحضرية للمناطق ذات القيمة.

وكذلك دراسة الفلسفة التصميمية بالمناطق ذات القيمة وتشمل على: أنواع التصميم المؤثرة على صورة المدينة وشكلها ، كيفية البناء في المناطق ذات القيمة ، السمات المميزة لشخصية المعماري ، الاعتبارات التي يأخذها المعماري في العملية التصميمية بالمناطق ذات قيمة ، وكيفية إختيار الحل التصميمي الأوفق ، ومدى إرتباط العنصر الفردي بالعناصر الأخرى بالمناطق ذات قيمة: (سواء كانت مادية أو غير مادية).

٢ - ٢ - ماهية المناطق ذات القيمة

إن ماهية المناطق ذات القيمة ؛ تتطلب دراسة ما المقصود بعملية تشييد أبنية حديثة في المناطق التاريخية بالمحيط الحضري حيث أن التقدم رهينة الأفكار المبتكرة والمفاهيم المتجددة ، ودراسة كلاً من: مفهوم المحيط الحضري بصفة عامة ، ومفهوم الإملاء الحضري بتلك المناطق شاملة: (مستوياتها ، والعوامل المؤثرة على الاتجاه التصميمي بها ، والاتجاهات التصميمية له) ؛ وهي موضحة كالآتي:

٢-٢-١ - عملية تشييد أبنية حديثة في المناطق التاريخية (المناطق ذات القيمة)

كثيراً ما تثير عملية تشييد أبنية حديثة في المناطق التاريخية هجوماً عنيفاً ، وبالفعل فإن إدخال مبان حديثة في منظومة تاريخية تعد من أكثر الأمور التي يواجهها المعماريون صعوبة. إلا إن فكرة إبقاء هذه المدن مجمدة على مر السنين – مجرد كونها عتيقة - سيتعارض مع أية محاولة لجعلها كائنايبيض بالحياة.

والمدن المتحفية مثل (حيفا) - على سبيل المثال - ؛ ليست مثالا لطران المدن التاريخية الحية التي يوجد طموح في إبقائها على قيد الحياة. بل إن عملية ترميم مدينة (بخاري*) القديمة تحظى باهتمام أكبر مما أدى إلى انصهار الأحياء القديمة في المدينة الحية.^١

*ترميم مدينة بخاري باوز بكستان :

عد بخاري مدينة اسطورية للتعلم و الثقافة ، فهي جوهرة العصور الوسطى للحضارة الاسلامية ، تميزت أعمال ترميم المدينة التاريخية بالجودة العالية و تم التركيز على دعم خصوصية المكان و الاحساس به . و حققت عملية اعادة استخدام الاماكن التاريخية والابنية نجاحا اقتصاديا واجتماعيا ومعمارياً . و تم أيضا احياء المناطق المحيطة بها و شيدت أبنية حديثة تتسم بالدقة من ناحية كل من القياس والمواد المستخدمة ، اضافة الى تقديم أنشطة اقتصادية جديدة...و تكمن الشعور بالزهو العام و تعزيز

٢-٢-٢- التقدم رهينة الأفكار المبتكرة والمفاهيم المتجددة

يعتبر التقدم رهينة الأفكار المبتكرة والمفاهيم المتجددة. فنادرا ما تستطيع التجديدات المتزايدة ، أو الحلول المقترحة - في أي من صور الماضي - أن تقوم بتلبية احتياجات الغد والوفاء بها. ولا تمتلك تلك الاتجاهات الحرة التي تتميز بها المفاهيم المبتكرة ، والتي تفتح الباب لإعادة تقييم مضمون التحديات التي يواجهها العالم المتطور المعاصر ، كما لا تفسح المجال أمام الطرق التي يجب أن تسلك لإيجاد أرض خصبة من الممكن حرثها ، وغرس بذور جديدة فيها .

أما اليوم: فإن العالم النامي ، بل إن العالم أجمع في حاجة ماسة إلى قفزات إبداعية ، وخيال جانح قادر على خرق الحواجز المفروضة على كل ما لم يتناوله فكر من قبل في ظل الأعراف التقليدية ، وهو ما يمكن تعريفه: (بانعكاس خبرات الماضي).^٢

٢-٢-٣- المحيط الحضري Context

يأتي من اللغة ، وترجمتها في القاموس (سياق) ، ولما كانت كلمة (Context) قد استخدمت بكثرة على الصعيد المعماري للدلالة على البيئة المحيطة الموجودة حول الإنسان في كل مكان ، وبكل معانيها المحتملة (بيئة مبنية ، طبيعية ، اجتماعية ، سياسية ، وخلافه) كذلك استعمالها من قبل المعماريين العرب بدون ترجمة ، فإن ترجمتها الحرة إلى كلمة (سياق) فقط لا يعطي الدلالة الكافية ، وكلمة: (سياق) تعني في اللغة الفصيحة عادة: (سياق الكلام) وهو ما درج عليه الفهم اللغوي لمستعملي اللغة العربية.

ومن هذا المنطلق (المحيط الحضري) ، أو (المحيط البيئي) للتعبير عن المعنى الكامن في كلمة (Context) والذي يتبادر إلى الذهن من الوهلة الأولى عند سماع هذه الكلمة من جراء الخبرات المكتسبة من القراءة باللغة الإنجليزية في هذا الموضوع. وقد فضل استخدام كلمتي (المحيط الحضري) بدلاً من (محيط بيئي) وإن كانت الكلمة ذات معنى أشمل ، وأعم ، وينطبق على المعنى المقصود ، ولكن كلمة (حضري) تقيد أذهان المعماريين إلى المقصود بشكل أفضل لما تحمله كلمة (بيئي) من معانٍ حول مجالات أخرى من العلم غير العمارة.^٣

ويقول (فرنسيس تيبالدس) في كتابه: **Making people friendly towns** ” يجب أن نكون غاية في الانتباه إلى المحيط الحضري الذي نعمله ، فاستراتيجيات تخطيط المدن تحتاج دائماً الإهتمام بثلاث أشياء هامة:
١- المحافظة على أفضل ما في الماضي.
٢- العناية باحتياجات الحاضر.

الهوية الثقافية للذين صاحبوا هذا العمل من اظهار أن تراث الماضي يمكنه أن يكون أكثر من كونه مجرد متحفاً أو مزاراً سياحياً .

^١ - سراج الدين ، اسماعيل ، دكتور ، إحياء المدن التاريخية ، ترجمة ، رانيا الحداد ، مكتبة الاسكندرية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٢ م.

^٢ - المرجع نفسه ، ص ٩ .

^٣ - المرجع نفسه ، ص ٣ .

٣- تدير مستقبل مناسب. ”

ويتم تناول قيم التعبير بالمناطق ذات القيمة بناء على الفرضيات الآتية:
الأولى: هي أن العمارة الجيدة هي العمارة المجارية للمحيط الحضري الذي تقع به.

Good Architecture should be contextual.

الثانية: ومن الواجب القلق بشأن شكل المدن التاريخية في المستقبل القريب والبعيد ،
فيدون احترام الماضي لن يكون هناك مستقبل ، والعمران هو تراث الحضارات ،
والمحافظة عليه هو المحافظة على التاريخ.

٢-٤-الإملاء الحضري Urban Infill

تُعد عملية الإملاء الحضري هي إملاء الفجوات الموجودة في النسيج الحضري
الذي يملك إرتباطات تاريخية ، وخصائص ، وشخصية حضرية موحدة ، وترابط
بصري ببنائية أوأبنية جديدة ، لتشكل بمجموعها نسيجاً مترابطاً وظيفياً ، وبصرياً.
في حالة القيام بعملية: الإملاء الحضري في مناطق الحفاظ التاريخي Conservation
areas ، يصبح من المهم أن تتناغم أبنية الإملاء الحضري مع محيطها من حيث
الخصائص المعمارية ، بحيث لا تكون مؤثرة سلبياً من النواحي البصرية ...

كما يرتبط هذا المفهوم مع منهاج إعادة تطوير ، وإعادة تأهيل المناطق القديمة،
حيث تصبح هذه الأبنية شواخص بارزة ونقاط للدلالة Landmarks مؤثرة في التكوين
الوظيفي ، والبصري للنسيج الحديث. إن القابلية الإبداعية للمصمم دور أساسي في
هذه العملية التصميمية ، إذ إنه يقرر مدى وطبيعة التوجه الذي ينتهجه في عملية :
الإملاء الحضري . وقد يتراوح ذلك التوجه بين كون التصميم المقترح للإملاء إما
نسخاً متشابهة لمحيطها المجاور ، أو إلى التناقض التام مع خصائص ذلك المحيط ، مع
وجود حالات وسيطة بينهما.

ويتم التناول للمستويات ، والعوامل المؤثرة على الاتجاه التصميمي ،
والاتجاهات التصميمية للإملاء الحضري كالاتي:

٢-٤-١- مستويات الإملاء الحضري ... يمكن تحديد المستويات الرئيسية لعملية الإملاء الحضري بثلاث مستويات وهي:

- المستوى الأول : الإضافة إلى مبنى منفرد ، أو توسيع ذلك المبنى.
- المستوى الثاني : إضافة بناية واحدة إلى مجموعة من الأبنية.
- المستوى الثالث : إضافة مجموعة أبنية إلى النسيج الحضري.

٤ - المرجع نفسه ، ص ٦ .

٥ - محمد ، مجدي إبراهيم ، مهندس ، دراسة تحليلية مقارنة للتكامل بين المباني الجديدة و المباني القائمة ، رسالة ماجستير في
الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٩٨م ، ص ٨.

٦ - الحيدري ، علي ، دكتور ، و: العبيدي ، عادل ، مهندس ، و: الدوري ، فراس ، مهندس ، التصميم الحضري (الهيكل والدراسات
المبدئية) ، مكتبة مديبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٢ م ، ص ٨٩.

إن كلاً من هذه المستويات يؤثر بشكل أساسي في اختيار إتجاه التعامل مع كل منهما ؛ إذ أن مدى التعاطف مع القديم يتوقف بدرجة أساسية على حجم كل من الجديد، والقديم ، أي بين المضاف ، ومحيطه الحضري.

٢-٤-٢-٢- العوامل المؤثرة على الإتجاه التصميمي

إن درجة التلاؤم ، والترابط بين الأبنية المضافة (أبنية الإملاء الحضري) ، ومحيطها الحضري **Urban context** تختلف بين حالة وأخرى ، ومن ثم يعتمد تقرير الإتجاه التصميمي الذي ينتهجه المصمم على عدة عوامل أهمها:

- العامل الأول ... وهو حجم الأبنية المضافة بالنسبة للمحتوى الحضري ... فكلما كان المضاف ذا حجم أصغر من المحيط ، كان التحديد بإتجاه المحيط الحضري أشد.
- بينما يطغى الجديد ، وما يحمله من خصائص عمرانية على المحيط الحضري ، إذا كان مقياسه وحجمه أكبر ، وكان هناك ما جعله مهيمنا من النواحي البصرية.
- العامل الثاني ... وهو المدى الذي يسمح فيه للاعتبارات الوظيفية ، أو البصرية أن تتقدم على الاعتبارات التاريخية والقيم الجمالية التقليدية.
- العامل الثالث ... وهو ذاتية المعماري **Architects Ego** التي تلعب دورا في تحديد الإتجاه التصميمي إستناداً إلى رغبته في عكس القيم ، والمفاهيم التي يحملها ضمن العملية التصميمية.

٢-٤-٣- الإتجاهات التصميمية للإملاء الحضري

يمكن تحديد الإتجاهات التصميمية للإملاء الحضري بثلاثة إتجاهات أساسية هي كالآتي :^٧

- الإتجاه الأول ... الارتباط الوثيق بالمحيط المجاور ... ويعمل على تكامل التصميم الحديث لبناية الإملاء الحضري مع المحيط المتجانس بصريا ، وباستخدام الملامح ، والطرز القائمة في ذلك المحيط ، وهو اقتباس قد يكون لا مفر منه ، مع وجود عدة معالجات لتحقيق ذلك الإتجاه. منها نسخ ملامح التصميم بشكل دقيق واستعمال أشكال متشابهة مع إعادة تنظيمها ، وإبتكارات جديدة لها نفس التأثير البصري الذي يحدثه القديم.
- الإتجاه الثاني ... الارتباط غير الحرفي بالمحيط المجاور ... إذ يعتقد كثير من المصممين المعماريين ، والحضريين بأنه من الضروري اعتبار الأبنية الجديدة للإملاء الحضري معبرة عن روح العصر ؛ كي تؤدي دورها ضمن سلسلة مراحل تطور النسيج الحضري في المدينة. ويمكن بهذا الإتجاه التمازج بين القديم والحديث على أن تقوم اللغة التصميمية لأبنية الإملاء الحضري على إستيعاب الخصائص والشخصية

^٧ - المرجع نفسه ، ص ٩٠.

البصرية للمحيط القائم بحيث: حيث يتم الارتباط من خلال العناصر التصميمية كالمقياس البنائي ، والتناسب ، والكتل ...
وفي كلا الاتجاهين السابقين ، يلعب الابتكار ، والعمل الخلاق ، ومهارة المصمم ، ومرونة توظيف العناصر ، والمفردات المعمارية دورا فعلا في خلق الإحساس بالاستمرارية بين القديم ، والحديث.

- الاتجاه الثالث ... التضاد التعاطفي بين أبنية الإملاء الحضري ومحيطها المجاور ... فقد يتم اعتماد التضاد في المقياس ، والشكل ، والتفاصيل البنائية ، وطرز البناء كإتجاه للإملاء الحضري ، وهو اتجاه أخذ يتوسع في الوقت الحاضر حتى أصبح سائدا في بلدان كثيرة. وهذا لا يعني بأن كل علاقات التضاد سيئة ، وغير مرغوبة ، فالجوامع والكنائس والشواخص ، والأبنية المركزية والعامية لها أهمية خاصة ، ومميزة، وبارزة عن مجاوراتها. ولكن كلما زادت تجارب التباين تناقص تأثيرها وإن زيادتها تؤدي إلى الفوضى ، والعشوائية.

ويمكن استخلاص مما سبق أنه:

أن من الطبيعي أن تظهر صعوبات عند توقيع أبنية جديدة ضمن محيط قائم يحوي أبنية مختلفة الأعمار ، والطرز ، والأنماط ، وتتعلق هذه المشاكل أساسا بالنواحي البصرية التي ينبغي أن تتعاطف مع المحيط القائم ، إلا أن هذا لا يعني بأن التعاطف ، أو التجانس : هو المطلوب في جميع الحالات.^٨

ففي حالات معينة ، يتحتم وجود نوع من التضاد بين أبنية الإملاء الحضري ومحيطها المجاور ، إذ أن الهدف الأساسي: هو الحصول على التكامل البصري **Visual Integration** بين المضاف ومحيطه الحضري لما يحقق الإحساس بروحية المكان **Sense of Place**. وبذلك لا يمكن أن يتحقق التكامل البصري بشكل آلي ومباشر، وإنما يتطلب تحليل الواقع القائم للمحيط بمستوييه: الأوسع ، والمحلي **Wider and Local Context** للتعرف على العناصر التي تساهم في تحقيق التجانس ، والتي ينبغي أن تتعاطف معها الأبنية الجديدة.^٩

٢-٣- الدراسات العمرانية بالمناطق ذات القيمة

إن القيام بالدراسات العمرانية بالمناطق ذات القيمة ، تؤهل المعماري على التعرف على خصائصها ثنائية الأبعاد: المتمثلة في النسيج العمراني والحضري (فراغات موجبة - المبنى المعماري-) ، وفراغات سالبة - الشوارع ، والممرات ، والأزقة ، وطرق الحركة -) ، وكذلك خصائصها ثلاثية الأبعاد: المتمثلة في الصورة الذهنية للمدينة ، وهي كالآتي:

٢-٣-١- نبذة تاريخية عن النسيج العمراني

^٨ - المرجع نفسه ، ص ٩١.

^٩ - المرجع نفسه ، ص ٩٢.

يتنوع النسيج العمراني في العمارة على مر العصور ، فيتشكل النسيج تبعاً للتقاليد ، والعقائد ، التي تنسم بها كل حضارة ، وبدراسة كلاً من المدن المصرية القديمة ، والمدن الإسلامية القديمة ، وللتعرف على سمة النسيج العمراني ، وهي كالآتي:

٢-١-٣-١- النسيج العمراني ، والمدن المصرية القديمة

إن النسيج العمراني في العمارة المصرية القديمة فرضتها التقاليد ، واقتضتها العقائد الدينية ، والجنائزية. وكان المصري القديم وثيق الصلة بالبيئة ، ويقدم مظاهر الطبيعة . وقد اختلفت التشكيلات العمرانية في شبكة الشوارع حسب المستوى الاجتماعي للفئة التي تسكن هذه المدن ، فعروض الشوارع كانت متراً واحداً في المدن العمالية ، وأكثر من ذلك في مدن الحرفيين، والفنانين ...

وباتخاذ مدينة (الهرم) في (لاهون) كمثال للعمارة المصرية القديمة ... فمن الممكن أنها: تنقسم إلى قسم شرقي ، ويضم: قصر الملك ، وبيوت كبار الموظفين - وهو القسم الأكبر ، وقسم غربي ويضم: مساكن العمال. والمدينة محاطة بسور ، والتشكيل عموماً منتظم هندسي ذو خطوط مستقيمة تنسم شوارع بعروض متفاوتة ٤ - ٥ - ٩ أمتار ، ويفصل القسمين جدار وتشمل جميع المساكن على أحواش داخلية.

٢-١-٣-٢- النسيج العمراني ، والمدن الإسلامية القديمة

من دراسة النسيج العمراني للمدن القديمة الإسلامية ، هو عبارة عن: مبانٍ تقع على عطف ، وحواري ضيقة متعرجة تنسع إلى شوارع ؛ وذلك لملاءمة ظروف ووسائل المواصلات إلى جانب العادات ، والتقاليد المتبعة في هذه الفترة. أما تجمعات المساكن فقد أخذت شكلاً متشابكاً تتخلله قنوات خطية متعرجة مكونة لشبكة الشوارع.

بمعنى أن المسكن: هو الذي يحدد الطابع التخطيطي ، والفراغي لشبكة الشوارع. وقد اختلفت عروض الشوارع طبقاً للأهمية الوظيفية لها وأهمية المباني التي تقع عليها مع وجود تدرج في عروض هذه الشوارع ... [إن التشكيل العمراني يفتقر أحياناً كثيرة في المدن المصرية إلى القيم الجمالية ، وأسس التشكيل العمراني الذي قد يتوافق مع البيئة المصرية المحيطة].

الخطوط المنكسرة كانت سمة الشبكة العمرانية ... وكانت المنازل تبنى جميعها على أحواش داخلية ، تفتح عليها أغلبية عناصر المنزل ، وبذلك تحقق الظلال للطرفاء، وعدم الملل بسبب الإنكسار. كما أنها تحقق خصوصية المنازل طبقاً للعادات، والتقاليد التي كانت موجودة ، ويحترمها الجميع ، وكان الوالي يراعي تطبيقها ويلزم الناس باحترامها.^{١٠}

^{١٠} - مؤمن ، جلال ، استاذ دكتور ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، (قوانين البناء والتشكيلات العمرانية الناتجة) ، مجلة عالم البناء ، مركز الدراسات التخطيطية و المعمارية ، القاهرة ، العدد ١٢٩ ، ١٩٩٢م ، ص ٣٦.

٢-٣-٢- النسيج الحضري

٢-٣-٢-١- عماد أي نسيج حضري

يتكون من عنصرين أساسيين في العمارة ، ويشكلان عماد أي نسيج حضري أو حيز فراغي معماري وهما:



الأول - الحيز الفراغي (الموجب) ...
وهو الكتلة المعمارية.

الثاني- الحيز الفراغي (السالب) ...
وهو ببساطة عكس الأول ؛ فهي الشوارع ، والممرات ، والأزقة ، وطرق الحركة. إما داخل النسيج الحضري أو بدراسة المبنى ذاته.

البنية الحضرية لمدينة القاهرة الفاطمية . مصر
شكل (١-٢)

المصدر:

Google earth (software)
In: <http://earth.google.com/>



البنية الحضرية لمدينة باريس . فرنسا
شكل (٢-٢)

المصدر:

Google earth (software)
In: <http://earth.google.com/>

٢-٣-٢-٢- المقارنة بين النسيج الحضري في أي مدينة عربية أو غربية ...

- النسيج العمراني الحضري في أية مدينة عربية تقليدية : يتسم بالعفوية ؛ ويتكون التخطيط ذو الشبكة المتعرجة من الشوارع ، والطرق المتدرجة من المتسع إلى الأضيق ، إنتهاء بالطرقات الخاصة غير النافذة. على سبيل المثال : البنية الحضرية لمدينة (القاهرة الفاطمية) . شكل (١-٢) .

يحتل الحيز الفراغي (السالب) أهمية أقل في المدينة العربية التقليدية بشكل عام ، وفي التصميم المعماري بشكل مصغر عن مثيله في العمارة الغربية.

- النسيج العمراني الحضري في أية مدينة غربية : تتبع نمطا تخطيطيا مختلفا؛ حيث تبدو الشوارع وكأنها أساسية في

التخطيط وتفرض نفسها على حساب المباني ، والكتل المحيطة... وأحيانا كثيرة ما تتبع التقسيمات الشطرنجية ، والخطوط المستقيمة التي تنطلق من الميادين ، والساحات الكبيرة وكثيراً ما تتواجد مباني في العمارة الغربية قد تشكلت تبعاً للممرات والطرق ... وعلى سبيل المثال: البنية الحضرية لمدينة (باريس) . شكل (٢ - ٢)

وهذا أبرز ما يمكن لحظه من فروقات بين المفهومين العربي ، والغربي للفراغ الموجب، والسالب من ناحية تشكيلية ، وذلك لا يعني أن الفروقات مقتصره على هذه

النواحي التشكيلية ؛ إذ- ولابد من إنعكاسات اجتماعية وثقافية - هي ناتج ومؤثرات في نفس الوقت.^{١١}

٢-٣-٣- الصورة الذهنية للمدينة The image of the City

يتكون تصميم المدينة بصرياً في ذهن الناس عن طريق خمسة عناصر (المسارات ، والحدود ، والأحياء ، ونقط اللقاء ، والعلامات الأرضية) ، وهي كالاتي:^{١٢}

١. **الطرق - المسارات Paths ...** هي عناصر طولية ، وليس معناها طرق سيارات فقط ، ولكنها طرق يمكن أن يتحرك فيها الإنسان إما طبيعياً ، أو صناعياً ، ومن أمثلة ذلك النهر ، والسكك الحديدية ، وطرق السيارات ، ومسالك المدينة ، وهي مهمة لأنها هي الطريقة الوحيدة التي يمكن بها رؤية المدينة.

٢. **الأحياء - المناطق Districts ...** هي عناصر مساحية ، ومناطق من المدينة ذات صفات مميزة وطابع موحد ، مثل: حي (الحسين ، والزمالك ، وجاردن سيتي) . يختلف كل حي عن الآخر من جهة الشكل ، ولا يصح تسميته مكاناً: (حياً) إلا إذا توفرت فيه المساكن ، والناس.

والحي ذو خصائص مختلفة اختلافاً ظاهراً عن الأحياء المجاورة حتى يمكن التفرقة بينه. مثل وجود خاصية معينة في كل حي عماده ، كأن يكون الارتفاع واحداً أو المباني ذات طابع واحد أو ملئ بالأشجار ، أو مناطق كلها جديدة أو مناطق كلها قديمة... ، ويكون كل حي مرتب من الداخل في تكوينات أقل ، ويجب أن تكون حدود الحي واضحة ، وقوية بطرق تشجير الأراضي مع النواحي الوظيفية والبصرية ...

ويؤكد (لثش) ، على وجود عدة عوامل يجب أن تؤخذ في الإعتبار عند

تصميم المبنى المميز منها:

- طابع الفردية والسيطرة: مفصول عما يجاوره ؛ كأن يوضع في مكان متوسط مركزي يظهر للجمهور ، ويكون له أهمية من النواحي غير البصرية.
- سهولة التشكيل والبساطة
- التعريض Exposure: أي توضع المباني المميزة في أماكن ترى منها بوضوح ، وتجذب انتباه أكبر عدد من الناس مثل: (الميادين) .

^{١١} - احمد ، وليد السيد ، دكتوراه نظرية العمارة ، جامعة لندن ، و: قارى في العمارة العربية المعاصرة وفي مضمونها التراثي ، (السالب والموجب بين العمارة العربية والعمارة الغربية في التصميم الحضري - مقارنة أساسية) ، كتاب معماريون ، بيت المعماريين العرب ، ٢٠٠٤/١١/١م ،

In: <http://www.arch.arab->

eng.org/forum.php?action=view&id=56&s=0ff806fb7673e0834c18143181331c9.

^{١٢} - خالد ، أحمد علام ، دكتور ، تخطيط المدن ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٨م ، ص ٥٣٤.

- الأهمية الوظيفية ، أو الاجتماعية ، أو التاريخية: تعطي معنى وقوة للعلامة المميزة.
- وضع المباني المميزة: إذا وضعت المباني المميزة في مجموعات فإنها تقوي المكان ، وإذا وضعت في تابع على طريق واحد فإنها تقويه أيضاً.

٣. **الحدود Edge ...** هي عناصر طويلة يراها الإنسان مثل: الحوائط تفصل بين منطقتين ، وهي: إما أن تكون حقيقية ، أو تصويرية ، ومن أمثلة ذلك: (جبل ، نهر ، أوسكة حديد) ، وتتراوح هذه العناصر في القوة . وهناك عوامل يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند تصميم الحدود ، وهي:

- استمرارية خواص الشكل: حتى تكون الحدود واضحة يستحسن أن يكون لها نفس الخصائص ، من أول الحد إلي آخره ، فمثلاً: حدود المباني يجب أن تكون ذات خصائص واحدة في الارتفاع.
- التعرض - معرض للرؤية Exposure: وهي أن يكون الحد معرضاً للمشاهدين من مسافة بعيدة للإحساس مثل شاطئ البحر ، وأسوار المدن ؛ لاستيعابها ، وإدخالها داخل الإطار الذهني للصورة. يجب أن يكون الحد واضحاً أي يكون في مكانه الطبيعي ، سواء: كان طبيعياً (كالغابات ، أو الجبال ، أو المياه) أو صناعياً (كالمباني) . يجب أن يكون الحد مختلفاً في الاتجاه الآخر ، أي يكون هناك إختلاف في الحد إذا تغير اتجاه السير ، فالحد الأيمن للطريق يجب أن يختلف عن حده الأيسر .
- اختراق الحركة: لا يساعد هذا الاختراق فقط على سهولة الحركة ، وإنما يظهر المكان أكثر على سبيل المثال ؛
- * كوبري فوق (النيل): فالكوبري هنا يعطي الاحساس بالمرور فوقه لوجود النهر ، وبالتالي يقوي صورته ، ودوره في تشكيل المدينة ، ويقوى الصورة الذهنية لها.
- * شارع علوي ونفق من أسفله: فمجرد المرور من أسفل ، يعطي الاحساس بارتفاع الشارع ويظهر لنا جلياً.

٤. **نقاط اللقاء ، أو التجمع - العقد Nodes ...** هي نقاط استراتيجية في المدينة: عبارة عن مراكز تجمع كميدان ، أو محطة سكة حديد ، أو محطة نهائية للأتوبيسات ، وكلما زاد عدد الناس زاد النشاط فيها ، وهذه النقاط ، أو العقد يجب أن تكون بؤرة للأحياء ، ويمكن أن تكون ميادين التقاطعات الشوارع.

- ويجب أن يؤخذ في الاعتبار عند تصميم هذه النقاط ، ما يلي:
- كل عقدة لها الفردية والطابع الخاص المميز لها Singularity: مثل المربع ، أو المستطيل ، أو أي شكل آخر.^{١٣}

^{١٣} - المرجع نفسه ، ص ٥٣٧.

- التحديد والاحتواء **Definition and Closure**: كلما كانت الفتحات الداخلية إلى الميدان أقل ما يمكن كلما كان ذلك أجمل للميدان ، وكلما زادت الفتحات كلما قلت أهمية مثل: ميدان (رمسيس) ، وميدان (التحرير) .
- استمرارية الشكل **Continuity of Form**: حدود مستمرة كأن يكون شكل المباني واحداً، أو وجود صف تشجير حول الميدان ، وهذا يعطي استمرار في الخصائص على طول جوانب الميدان ومن الأمثلة الأخرى: الإضاءة.
- التماسك **Accentuation**: إذا وجدت في الميدان علامات مميزة كان الميدان أجمل وشكله أفضل، وكلما كانت هناك تجمعات من العلامات المميزة في المكان ، كلما كان شكله جميلاً مثل : شارع (المعز لدين الله) .

كلما كانت نقط التجميع في الميدان في نقطة ، كلما كان ذلك أفضل **Point of Attention** فمثلاً: نقطة تقاطع شارعين يمكن أن تكون نقطة تجمع ، وفي نفس الوقت علامة مميزة ، ومن الأمثلة الأخرى: (ميدان تجاري ، ومحطة السكك الحديدية) ، كلما كانت النقطة قادرة على ربط المناطق مع بعضها كلما كانت أقوى في التركيب البصري ، وأوضح في الصورة الذهنية.

٥. العلامات البصرية المميزة **Land Mark** ...

- إما أن تكون مبنى مهماً ، أوجامعا ، أو قلعة ، أوهرما، أو مبنى مرتفعاً وسط مباني قصيرة ومميزاً عما يجاوره، والعلامات المميزة إما أن تكون:
- خارجية **External**: علامة مميزة ترى من بعيد (كالهرم ، والقلعة ، وبرج القاهرة) .

- داخلية **Internal**: علامة لا ترى إلا بالقرب منها كمسجد ، أو عمود نور ، أو برج ساعة. توجد بعض الوسائل التي تربط العلامات مع بعضها ، لأن عدداً كبيراً من الناس يراها ، وربط العناصر مع بعضها يرتبط بتركيب صورة المدينة.^{١٤}

[تكمن أهمية الدراسات العمرانية لدى المعماري بالمناطق ذات القيمة في معرفة المحيط العمراني بأبعاده الثلاثة التي تكون أساساً في تعبيره المعماري ، واتجاهه التصميمي سواء كان: من ناحية التعبير الوظيفي ، أو البصري ، أو الحركي ، أو الرمزي... الخ. لذا يصبح المحيط الحضري - بعد القيام بالدراسات العمرانية الخاصة به - هو مؤثر تصميمي هام في نجاح قيم التعبير المعماري للمبنى المراد تشييده في تلك المناطق.]

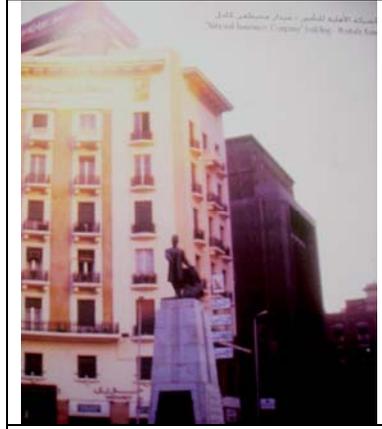
٢-٤ - المدلول التراثي للمناطق ذات القيمة

تتسم المناطق ذات القيمة بما تحويه من قيم معمارية ، وعمرانية ، ورمزية ، ووظيفية ما يدل على قيمتها التراثية. ويتم عرض منطقة وسط المدينة (للقاهرة الخيدوية) كمثال توضيحي: للمقصود بالمدلول التراثي للمناطق ذات القيمة ، وهي كالاتي:

^{١٤} - المرجع نفسه ، ص ٥٣٨ .

٢-٤-١- القيمة المعمارية والعمرانية: (منطقة وسط المدينة للقاهرة الخيداوية)
تعد منطقة (وسط المدينة) كمثال واضح للقيمة المعمارية والعمرانية ، بمثابة متحف حي ومفتوح لتراث إنساني يمثل (مصر) منذ بدايات تحديثها وعصر نهضتها... ، ويتضمن هذا المتحف رصيذا هائلا من المباني التراثية يتعدى الثلاث مائة مبنى داخل نطاق مساحة تقدر بحوالي: سبعمائة فدان.

المباني المعنية هنا يعود تاريخ إنشائها إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، ومطلع القرن العشرين ، وهي جامعة للطرز المعمارية المختلفة ... مثل (الكلاسيكي ، وعصر النهضة ، والأرت ديكو ، والفن الجديد ، وهو ما عرف في الألمانية بالـ Jugendstil ، والباروك بغزارة زخارفه ، والمدرسة التعبيرية ، والمدرسة العقلانية ، والإسلامي المتطور) ، ويلاحظ تعدد الطرز في واجهات بعض المباني وهو ما يميز هذه المباني بالثراء في تصميم وزخرفة واجهاتها.



عمارة الفرقة الأهلية للتأمين . ميدان مصطفى كامل
شكل (٢-٣)

المصدر:

فريج ، ماجد ، عمارة الفرقة الأهلية للتأمين ، ميدان مصطفى كامل ، مجلة مصر المدروسة ، الجزء ١٧ ، فبراير ، ٢٠٠٢م ، ص ١٢٢.

ومن الخصائص العامة لمباني (وسط المدينة) في معظمها ؛ مباني ضخمة متوسطة الارتفاعات ، واجهاتها غنية بالزخارف تصل في بعض المباني إلى التكسب الشديد وتتنوع الزخارف ، وأحيانا لا تتكرر الوحدة الزخرفية نفسها في الواجهة الواحدة كما في عمارات (الشوربجي) ناصية شارع (عبد الخالق ثروت) ، وشارع (عماد الدين) ، وعمارة (شركة التامين) ناصية شارع (رمسيس) شكل (٢-٣) ، وشارع (يوليو) على سبيل المثال.

تتميز الزخارف المتنوعة بالدقة المتناهية في تنفيذ ، واستخدام قوالب صب مرنة حتى تكون أكثر تجسيميا، وهو أسلوب يندر استعماله حاليا ؛ لإرتفاع تكلفته ، كما أن العديد من المباني تظهر في واجهاتها كالمشغولات الحديدية المختلفة – وأيضاً- البلكونات ، وأبواب المداخل مما يزيد من فخامة ، وجمال ورزانة المباني ، والمباني في مجملها في إطار التخطيط الحديث تكون معاً طابعاً عمرانياً أوروبياً الملامح ، والشخصية.

٢-٤-٢- القيمة الرمزية للمناطق ذات القيمة: (منطقة وسط المدينة للقاهرة الخيداوية)
تبرز القيمة الرمزية (للقاهرة الخيداوية) من خلال التدقيق الواعي في شخصية الحاكم ، وطموحاته التي تجسدت في إنشاء مدينة (القاهرة) ، التي أراد لها الدخول في سياق حضاري بين مدن العالم.

- كما أن القيمة الرمزية هنا تكمن في الحقائق التاريخية التالية:
- اقتراب الحاكم من المحكوم بنزول مقر الحكم لأول مرة من قمة الجبل ،
 - ليستقر وسط المدينة والشعب ، وكان ذلك ببناء قصر (عابدين) في موقعه.
 - انتماء وحب (الخديوي إسماعيل) الواضح لبلد حكمه والذي أرادها أجمل البلاد وأن تكون بمثابة (باريس الشرق) وقد كان ...
 - تميز المجتمع في ذلك العصر بالذوق العام الرفيع ، والحس الجمالي الواضح في عمارة و عمران (القاهرة) .
 - تأكيد قدرة (مصر) كدولة على النهوض والتحديث ، ومواكبة التطور على مر العصور.
 - حركة البناء والتعبير في ذلك العصر لم يكن قوامها- فقط- القصور الخاصة بطبقة الأمراء والنبلاء ، وإنما- أيضاً- خدمة شرائح اجتماعية مختلفة واستحداث أنماط وظيفية جديدة من المباني.
 - إطلاق أسماء الشخصيات التي لعبت أدواراً سياسية ، واجتماعية ، وفنية في تاريخ (مصر) على شوارع المنطقة ، ويعكس مفاهيم الرعاية والتقدير لدى الدولة لأبناء (مصر) ركائز (عصر النهضة) بها.

إن (قاهرة العصور الوسطى) تتسم بأكبر حجمها وثقل وزنها الحضاري ، فقليلون هم الذين يعلمون أن أهم ما كانت تتميز به (قاهرة العصور الوسطى) هو ذلك، إذا أنه خلال القرن الرابع عشر الميلادي كان تعدادها نصف مليون نسمة ، أي ما يعادل أربعة أمثال تعداد مدينة (لندن) في ذلك الوقت ، وخمسة أمثال مدينة (باريس) فضلاً عن أهميتها السياسية والتجارية وإشعاعها الثقافي.^{١٥}

٢-٤-٣- القيمة الوظيفية للمناطق ذات القيمة : (منطقة وسط المدينة للقاهرة الخيداوية)

تحتوي منطقة (وسط المدينة) رصيماً عمرانياً كبيراً قوامه المباني ذات القيمة التاريخية التي تقف رزينة وراسخة ، وتقاوم عوامل الزمن ، وعددها يتخطى الثلاث مائة مبنى. ولا زال كثير منها يؤدي وظيفته التي أنشئت من أجلها بكفاءة ، وبعض آخر منها فقد وظيفته الأصلية مثل: معظم المباني السكنية التي هجرها سكانها الأصليون ، وتحولت المنطقة أيضاً لرصيد من المباني الأكثر حداثة ، إلا أنها لا تقل في أهميتها الوظيفية والمعمارية عن المباني التراثية. ومنطقة وسط المدينة تتبع أهميتها الوظيفية من تمركز المباني الخدمية والعامة بها ، فمنها: التجاري ، والترفيهي ، والثقافي ، والتعليمي ، والمهني ، والديني ... الخ. مما يرتفع بقيمتها الوظيفية في إطار رصيدها العظيم من التراث العمراني الذي يحتفظ بدوره النفعي والحيوي.^{١٦}

[ومن المثال السابق ؛ تتعدد القيم في المنطقة الواحدة أحياناً مثل منطقة (وسط المدينة للقاهرة الخيداوية) ، مما يجعلها ذات قيمة معمارية و عمرانية ذات مدلول

^{١٥} - زكي ، سهير حواس ، دكتورة ، القاهرة الخيداوية (رصد وتوثيق عمارة وعمران منطقة وسط البلد) ، مركز التصميمات المعمارية ، القاهرة ، ٢٠٠٢ م ، ص ٢٨.

^{١٦} - المرجع نفسه ، ص ٣٢.

تراثي. تزخم (مصر) بالكثير من المناطق ذات مدلولات ؛ ترتقي لتعبير معماري متميز بناء علي دراسة تلك القيم] .

٢-٥-المقومات الحضرية للمناطق ذات القيمة

إن المقومات الحضرية للمناطق ذات القيمة هي: المقومات التي تتسم بها تلك المناطق التي تجعلها ذات قيمة معمارية وعمرانية مثل ؛ ذاكرة المكان ، والثقل الحضاري ، والثقل الرمزي والتأثيري ، وتقدير بناء الواقع ، والمعاصرة ، وهي كالاتي :

٢-٥-١- ذاكرة المكان

وتشمل القضايا المعاصرة ، الأحداث ، الثوابت التراثية ، الحقب الزمنية ، الموارد الثقافية ، والتشكيلية ، تتمثل في الآتي:^{١٧}

٢-٥-١-١- ١- تمثل الماضي على نحو العرفان والحكمة ... يتجه المجتمع الحضاري والثقافي، الذي يسعى إلى الخلاص من قيوده أو معوقاته وتجاوز اشرطاته إلى ماضيه ، ليستشف منه الحكمة والعرفان وحدهما. يشير هذا الإتجاه إلى دراسة الماضي بوعي دقيق ، وتفهم الأسرار العميقة القائمة فيه ، وذلك من أجل أن يتسامى على كل ما هو سطحي وعادي.

يهدف السعي إلى إدراك المغزى الثقافي ، والحضاري ، والعلمي ، والروحي القائم في الماضي؛ رؤية العرفان الذي بلغه الأسلاف ، وبنوا حضارتهم على أساسه. وهكذا ، لا يحتجز المجتمع الحضاري ذاته في الماضي وشرطاته التي لا تقبل التطور، والنمو ، والتقدم.

٢-٥-١-٢- ٢- تجاوز الماضي المشروط ... ويمكن تشبيهها بتلك العودة إلى الماضي الاجتماعي بالنظرة التأملية الفاحصة التي يلقيها الإنسان على نفسه ؛ هادفاً إلى تجاوز الأخطاء التي قد اقترفها سابقاً ، وساعياً إلى إعادة تقييم كيانه. وهكذا يعود العقل المنفتح إلى الماضي ، لكي يتجاوزه بعد أن يكون قد اعتنق من اشرطاته ، واكتشف مقومات حكمته وعرفانه.^{١٨}

٢-٥-٢- الثقل الحضاري

هو الدافع للربط بين ما هو مستحدث وما هو معطى ؛ مثال: الثقل الحضاري لمنطقة (الأهرامات) شكل (٢-٤) ، يتركز مفهوم الحضارة في الطاقة البشرية الفاعلة ، وفي تنشيط دائم ومتابرة للقدرة العقلية والنفسية.^{١٩}

^{١٧} - ابراهيم ، محمد جبر ، دكتور ، المقومات الحضرية ، محاضرات تمهيدي ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠٠٢-٢٠٠٣ م .

^{١٨} - البازجي ، ندره ، الأستاذ الدكتور ، (ر قضايا أدبية - السمات العامة للإنسان المثقف والحضاري) ، جريدة الاسبوع الادبي ، العدد ١٠٤١ ، ٢٠٠٧/٢/٣ م ،

In: <http://www.awu-dam.org/esbou1000/1041/isb1041-005.htm>

^{١٩} - المقومات الحضرية ، مرجع سابق.

يتركز مفهوم الحضارة والثقافة في الطاقة البشرية الفاعلة ، وفي تنشيط دائم للقدرة العقلية والنفسية. ولئن كانت الحضارة تعتمد ، في ظاهرها ، على معطيات الطبيعة والبيئة من ماء وفير ، ومناخ معتدل ، وأرض زراعية خصبة ، لكن العنصر البشري المتحدي ، وفق ما يذكر (توينبي*) هو: العنصر الفاعل في مضمار التقدم والإزدهار.



الثقل الحضاري لمنطقة الأهرامات
شكل (٢-٤)

المصدر:

In: http://commons.wikimedia.org/wiki/Image:All_Gizah_Pyramids.jpg

والحق أن العنصر البشري المتحدي يشتمل على ما هو أبعد من المقومات المادية، أو الطبيعية المذكورة. إنه يشتمل على العقل المكوّن ، والعقل المنفتح والفاعلية الناشطة التي تتحدّى عناصر وجودها. وبالعقل تنحسر الحضارة في الوقت الذي ينحسر العنصر البشري والفعالية الناشطة ، وعلى هذا الأساس ، لا يتميز العقل السلفي ، [أي العقل المكوّن وفق معطيات التاريخ الماضي المبلّغة] ، بحضارة وثقافة.

[إن الحضارة لا تقوم فقط على

المقومات المادية ، أو الطبيعية ، ولكنها

تتمثل في العنصر البشري المتحدي ، حيث إنه أساس قيام الحضارة ؛ لما يتمتع ذلك العنصر من عقل منفتح ، وطبيعة نشطة نستطيع الوصول إلى قمة الحضارة ، وذلك بإستثمار المقومات المادية والطبيعية. وعلى سبيل المثال: الحضارة الفرعونية التي تبرز ما سبق بوضوح من خلال ما أنتجته من ميراث يكلل نجاح تلك الحضارة].

٢-٥-٣- الثقل الرمزي والتأثيري

ما يستخلص من حضارة الماضي يتحرك في سياق رمزي حيث إن كل ما هو مستحدث له علاقة بالماضي ، وله ثقل تأثيري ؛ يتأتى من خلال:

٢-٥-٣-١- استثارة العقل الانتقائي ... يعد العقل الانتقائي عقلاً تكاملياً ، وتالياً ، وتوحيدياً ، ويسعى هذا العقل إلى وحدة التقييم والمعايرة ، إنه عقل يؤلف أو يوحد التيارات الثقافية العديدة في ذاته ، ليُشاهد هذه الحقيقة الواحدة في وقائعها الكثيرة ، والإنسان الواحد في أنواعه ، والإنسانية الواحدة في تنوعاتها ، والحق هو يقال إن العقل الانتقائي لا يجد خلاصاً للبشرية في ثقافة واحدة خاصة ، أو في حضارة واحدة ، أو في عقيدة واحدة تدّعي امتلاك الحقيقة المطلقة.

يتأمل العقل الانتقائي مبادئ الشعوب ، بتياراتها الفكرية ، والثقافية العديدة ، فيختار منها ، - بوعي عميق وغير متحيز- ، ذلك المبدأ الذي ينسجم مع معطيات جوهره الكلي وقاعدته الشمولية ، ويؤلف مما يجمعه باقة فكرية ، وثقافية متنوعة تزهر بجمال روعتها. هكذا ، يطل العقل الانتقائي على جميع التيارات الثقافية ؛ يدرسها بوعي عميق ومنفتح ، وينتقي ، ويؤلف ويوحد. ومع ذلك ، يحتفظ العقل الانتقائي

بكيانه المبدئي ووجوده الثقافي الخاص الذي لا يتناقص، إلا ظاهرياً ، مع الوجودات الثقافية الأخرى.^{٢٠}

[ويظهر دور العقل الانتقائي كضرورة للتوازن مع ما يتم رؤيته من ثقافات أخرى ؛ بالأخص المتطورة منها ، مما يساعد على المحافظة على الهوية الخاصة ووجودها والابتعاد عن الجمود ، وبل تطويرها ، وينجح المصمم المعماري بإستخدام ، وتطوير ذلك العقل أثناء التعامل التصميمي مع المناطق ذات القيمة ، مما يزيد من القيمة التعبيرية المعمارية للتصميم لما يتميز به ذلك العقل].

٢-٥-٤- تقرير بناء الواقع

تأخذ كل عمليات التنمية الجديدة مكانها في البيئة الحالية ، وبالطبع وإلى حد ما تعدل هذه التنمية تفي البيئة وتؤثر فيها ، وقد أخذت هذه البيئات قروناً ، لتأخذ الشكل الموجود عليه ، ويجب أن يحترم التصميم أي شيء يملك رؤية بصرية مميزة ، وتخريب هذه الأشياء مثل قطع شجرة أخذت عشرات السنين لنموها ، أو هدم مبنى له نوعية معمارية ممتازة (تخريب لروح المكان).^{٢١}

٢-٥-٥- المعاصرة

هي التعبير عن كل ما هو كائن حول الإنسان من ثوابت ، ومتغيرات إنشائية ، وتكنولوجية ومفاهيم جديدة كالعولمة ، والانفتاح على الآخرين. تتأتى من خلال:

٢-٥-٥-١- الانفتاح ... يعد العقل المنفتح عقلاً حضارياً ، وثقافياً ، وانتقائياً ، وتأليفيًا. فهو يتميز بصفة التحمل ، والمقصود هنا هو: الموقف العقلي الراعي إزاء التيارات الفكرية ، والثقافية الأخرى. وهكذا ، يعد العقل المنفتح عقلاً يتميز بصفة البحث عن الحقيقة في كل شيء ، وكل ظاهرة ، وكل عقيدة ، والحق: أن هذا البحث عن الحقيقة المختبئة في جوهر الأشياء ، والمبادئ تكسبه صفة الانتقاء التي تمده بالقدرة على رؤية حقيقته في الحقائق الأخرى ، أوفي بعض مضامينها. إنه عقل غير مشروط بفردية ذاتية ، أو بخلفية جامدة ، وصلبة... إنه عقل شمولي ، محب وباحث.

هكذا ، يتعايش العقل المنفتح - فرداً كان أم جماعة - مع العقول الأخرى التي تحظى بحقيقة أو بنسبة منها ، وتعتبر مشاعل تضيء طريق الإنسان . وعندما يتأمل هذا العقل مواطن الجمال في المبادئ الأخرى ، أو أنواع التعبيرات الفكرية ، والثقافية ،

* نبذة عن توينبي:

ولد أرنولد توينبي في لندن ، في عام ١٨٨٩ ، ودرس اليونانية واللاتينية في أكسفورد ، وتقلد في عدة مناصب ، منها: أستاذ الدراسات اليونانية والبيزنطية في جامعة لندن ، ومدير دائرة الدراسات في وزارة الخارجية البريطانية ؛ وتوفي في عام ١٩٧٥ . يعتبر توينبي أحدث وأهم مؤرخ بحث في مسألة الحضارات بشكل مفصل وشامل ، ولأسيما في موسوعته التاريخية المعنونة "دراسة للتاريخ" التي تتألف من اثني عشر مجلداً أنفق في تأليفها واحداً وأربعين عاماً. وهو يرى ، خلافاً لمعظم المؤرخين الذين يعتبرون الأمم أو الدول القومية مجالاً لدراسة التاريخ ، أن المجتمعات (أو الحضارات) الأكثر اتساعاً زماناً ومكاناً هي المجالات المعقولة للدراسة التاريخية. وهو يفرق بين المجتمعات البدائية والحضارية ؛ وهذه الأخيرة أقل عدداً من الأولى ؛ فهي تبلغ واحداً وعشرين مجتمعاً اندثر معظمها، ولم يبق غير سبع حضارات تمر ست منها بدور الانحلال ، وهي: الحضارة الأرتوذكسية المسيحية البيزنطية ، والأرتوذكسية الروسية، والإسلامية ، والهندوكية، والصينية، والكورية-اليابانية ؛ أما السابعة ، أي الحضارة الغربية ، فلا يعرف مصيرها حتى الآن.

^{٢٠} - (رؤيا أدبية - السمات العامة للإنسان المنقف والحضاري)) ، مرجع سابق.

^{٢١} - تخطيط المدن ، مرجع سابق ، ص ٥١١ .

يجد أنها تشير إلى الحقيقة ؛ وذلك لأنها سبل تؤدي - في نهاية المطاف - إلى دائرة الحياة الجامعة ، والشاملة ، والعقل المنفتح له دور في إعادة النظر في الطروحات الفكرية السابقة في التاريخ كالاتي:

- ٢-٥-٥-٢- دور العقل المنفتح ... تتحقق إعادة النظر ، كما يتحقق التقييم الجديد من خلال عقل مكون ومنفتح ...
- يتجاوز عملية تعديل الماضي ، وإجراء محاكمة جديدة إلى اقتباس التجارب ، والخبرات الإنسانية الأخرى ، التي استفادت منها الشعوب الأخرى ، والأفراد الآخرون؛ وذلك من أجل الولوج إلى نطاق الشمول.
 - ومع ذلك ، لا يتخلى العقل المنفتح عن الشخصية التي كوّن بها العقل المكوّن (السلفي) خلال العصور الماضية.
 - بالإضافة إلى ذلك ، يواظب العقل المنفتح على إحياء عملية التعديل ؛ لكي يحقق شمول كيانه.

وعندئذ ، يمكن القول في ذلك: إن العقل المكوّن : هو عقل منفتح يستطيع أن يعيد النظر في أكثر الثوابت الفكرية ، والعقائدية ، التي تبناها العقل المكوّن.

تنشيط الطاقة

يتمثل تنشيط الطاقة ، أو فعالية الطاقة بدأب متواصل ، لتحريرها من اشتراطات المجتمع القديم ، وهكذا ، تقف فعالية الطاقة الإنسانية مقابل عطالة مفهوم الحتمية ، والجبرية ، بحيث تكون هذه الفعالية حرة تهدف إلى المزيد من الوعي ، ومسئولية يتم مشاهدة الأخطاء من خلالها. وإن اختزال هذه الفعالية إلى مفهوم حتمي وجبري قضية تعني بقاء الطاقة ساكنة لا تحقق ديناميكية حركتها ، ووجودها الذاتي.

والحق إن تنشيط الطاقة مفهوم يشير إلى ديناميكية داخلية ، لا تستمد حركتها المتنامية من خارجها فقط. وعلى غير ذلك ، تتطلع الجبرية ، التي تنزع إلى حتمية صارمة ، إلى حركة تأنيها من محرك خارجي. وهكذا ، يرى المثقف الحضاري تطور المجتمع ، أو الفرد في ديناميكية حريته الكامنة في طاقة قادرة على تنشيط ذاتها من خلال حركة داخلية ذاتية.^{٢٢}

ومما سبق ، يتم استخلاص الآتي:

[تُعد المقومات الحضارية للمناطق ذات القيمة هي: الأساس للقيم المعنوية (أو الجوهريّة) ، التي من الممكن أن تكون غير مرئية (إلا من خلال دراستها) . ويمكن إحياء تلك القيم من خلال العمل المعماري المراد تشييده بتلك المناطق ، وقد تنسم تلك القيم بمعنويتها حيث يتم التعبير عنها بشكل مادي متمثلاً في المبنى- العمل المعماري بصفة عامة- المراد تشييده ، مما يساعد بالتالي على تنمية تلك المنطقة بصورة أفضل تبعاً لاحتياجاتها ، ومقومتها الحضارية الخاصة بها.

^{٢٢} - ((قضايا أدبية - السمات العامة للإنسان المثقف والحضاري)) ، مرجع سابق .

توجه دراسة تلك المقومات إلى تحديد الفلسفة التصميمية المناسبة ؛ من قبل المعماري التي تساعد على ايجاد عمل ابداعي مبتكر معاصر ، ذو تعبير معماري متميز: (سواء رمزي ، أو جمالي ، أو وظيفي) تبعاً لمقومات تلك المناطق [.

تأثير الرمزية كنتاج للمقومات الحضارية ... إن احتياج الناس ورؤيتهم مع الموارد ، والجوانب الحسية ، والرمزية هي أساس سياق الفراغ (المقصود هنا المناطق ذات القيمة) ، تأتي الرمزية لتكون نتاجاً لاستثارة ذاكرة المكان ، أو باعثاً لمعطيات الواقع ، أو تجسيدا لحدث ، أو رؤية لربط مجموعة أحداث ، أو تجسيد لسيناريو خيالي ، لامنطقي غير مدرك ...

فيوجد تلك المقومات الحضارية كمؤثرات هامة في تصميم الفراغ (المقصود هنا المناطق ذات القيمة) ، حيث تتضمن كماً من الوظائف ، والأحداث التي أجريت بها. ومن هنا فهي : مؤثر قوي للفلسفة التصميمية.^{٢٣}

٢-٦- الفلسفة التصميمية بالمناطق ذات القيمة

٢-٦-١- أنواع التصميم المؤثرة على صورة المدينة وشكلها Types of Design التصميم المعماري Architectural Design: هو فرع واحد من فروع التصميم ، ويوجد أربعة أنواع من التصميم مؤثرة على صورة المدينة :

٢-٦-١-١- تصميم عنصر مادي واحد Single Object Design تصميم عنصر واحد أو سلسلة من العناصر النمطية المتماثلة ومن أمثلة ذلك: تصميم كوبري ، أو برج ، أو عمارة ، أو عمود إنارة ، أو كشك موسيقى.

٢-٦-١-٢- تصميم مشروع Project Design

هو عبارة عن تصميم لوحدة جغرافية كبيرة نسبياً ، والمشروع له زبون ، أو مالك واحد ، وبرنامج تنفيذي وزمني محدد لنهـو المشروع ، وإشراف فعال على الشكل الخارجي ، ومن أمثلة ذلك تصميم مشروعات المراكز التجارية ، ومشروعات الإسكان سواء كانت داخل المدينة ، أو في الضواحي ، وكذا المساحات العامة والخاصة (بلازا Plaza) ، والحفاظ على المواقع التاريخية والمحميات ، ولقد فتحت مشروعات تجديد الأحياء الفرصة لتصميم المشروعات ، وبالذات في مجال الإسكان الفاخر.

٢-٦-١-٣- تصميم شبكة System Design

وهو عبارة عن تصميم سلسلة تتكون من شيء واحد مرتبطة مع بعضها بفاعلية، وقد تمتد هذه الشبكة على مساحة كبيرة ، ولكنها لا تشمل بيئة متكاملة مثل شبكة شوارع رئيسية ، أو شبكة حدائق عامة.

إن تصميم الشبكة مشابه لتصميم المشروع في تحديد برامج التنفيذ والزمن ، ولكنه يهتم بمجموعة من الأهداف التي قد لا تكون كلها في نفس المكان ، ولا يجمع كل

^{٢٣} - المقومات الحضارية ، مرجع سابق.

البيئة في أي مساحة ويزداد هذا النوع من التصميم ويتسع ليشمل مجالات جديدة منها شبكات الإضاءة ، والإعلانات ، والمسارات ، والنشاط التجاري الشريطي.

يوجد علاقة بين تصميم المشروع وتصميم الشبكة ، فمثلا تشمل مساحة تصميم أي مشروع داخل المدينة بعض المعالم: كالشوارع العريضة ، والحدائق العامة ، ومراكز الحضر، والمؤسسات الثقافية ، والشواطئ المائية.

٢-٦-١-٤ - تصميم بيئة مدنية City Environment Design ... عبارة عن ترتيب وتنظيم عام لأنشطة مكانية ، وأهداف متعددة على مساحة ممتدة واسعة. وهذه الأنواع من التصميم متفاوتة ومتنوعة في طبيعتها ، لدرجة أنها تتطلب طرقا فنية ، وسلوكيات، وقواعد ، وأسس مختلفة.

فالتصميم: هو خلق تخيلي ، أو تصوري لشكل ممكن ، أو ترتيبات ممكنة يسهل تحقيقها ، تكون مفيدة للأغراض الإنسانية: اجتماعيا ، أو اقتصاديا ، أو فنيا ، أو جماليا... التصميم على مستوى مقياس المدينة تصميم كبير جدا يصعب تناوله ، حيث يتعامل مع شكل المساحة الحضرية ، وشكل الأنشطة الإنسانية ، والوضع العمراني ، كما يأخذ في اعتباره التأثيرات الاجتماعية ، والاقتصادية ، والنفسية.^{٢٥}

٢-٦-٢ - كيفية البناء في المناطق ذات القيمة

إن لغة العمارة ليست مجرد مصطلحات أو صور جمالية ، بل إنها ترقى إلى أكثر من ذلك ؛ فهي تستحضر الماضي ، وتتنبأ بالمستقبل ، وتوضح الحاضر بواقعه المدني للناس جميعا ، ولهذا فإن لغة العمارة تعد جزءا لا يتجزأ من إبراز صورة المجتمع لنفسه وبلورتها. بينما يجمع المعمارون بين كونهم رعاة لآثار الماضي ، والتراث المعماري ، والحضري بما يحويه من هياكل ، وأماكن تاريخية من ناحية ، ومبتكرون لتراث ، وحضارة الغد من ناحية أخرى.^{٢٦}

٢-٦-٢-١ - الاهتمام بالمباني التاريخية الكلاسيكية الطرزية

يوجد احتياج إلى بيئة ليست فقط جيدة التنظيم ، ولكن شاعرية ، ورمزية في ذات الوقت. يجب أن تخاطب هذه البيئة الأشخاص ومجتمعهم ، وتعبر عن طموحاتهم ، وتراثهم التاريخي ، كذلك تعبر عن البيئة الطبيعية ، والوظائف ، والاتجاهات المعقدة لعالم المدينة.^{٢٧}

تحمل المباني الطرازية في نفوس الناس تلك الذكرى ، وبالتالي تذكرهم بالأيام القديمة والمتأصل منها لدى الناس ، الإحساس بأنها كانت أجمل من الحاضر دائما. المقياس ، والنسب الجمالية ، ومواد البناء ، والنقوش ، والزخارف ، وطرق معالجة

^{٢٤} - تخطيط المدن ، مرجع سابق ، ص ٥٠٤.

^{٢٥} - المرجع نفسه ، ص ٥٠٦.

^{٢٦} - إحياء المدن التاريخية ، مرجع سابق ، ص ٦.

^{٢٧} - دراسة تحليلية مقارنة للتكامل بين المباني الجديدة والمباني القائمة، مرجع سابق ، ص ٦.

الواجهات في تلك المباني دائماً ما تعطي الإحساس بالرومانسية ، وهو الأمر الذي يرتبط في وجدان الناس بالجمال.

والإهتمام بالمباني التاريخية الكلاسيكية الطرزية الموجودة حالياً ، هو بلا شك أحد المداخل للمحافظة على التاريخ ، والشخصية ، والهوية. وهو كبدية سيكون مثلاً يحتذى في المستقبل عندما تصبح المباني الحديثة الحالية كلاسيكية في نظر أجيال المستقبل.^{٢٨}

٢-٢-٦-٢- المحافظة على المباني التاريخية أصبح إهتماماً عالمياً

إن المحافظة على المباني التاريخية Conservation قد أصبح الآن إهتماماً عالمياً ، وموضوعاته هي أخبار عالمية. حتى أن الشخصيات العامة التي ليس لها علاقة بالعمارة ، عملياً قد أصبح لها رأي في هذه الأمور ، وتشارك مشاركة إيجابية فعالة في الحفاظ على تلك المباني ، مثل: الأمير (تشارلز أمير ويلز) ، ولي عهد (إنجلترا) ، وقد قامت المنظمات الدولية لهذا الهدف ، مثل:

ICCROM (The International Center For The Study Of The Preservation And The Restoration Of Cultural Property).

الذي أنشئ عام ١٩٥٩ بواسطة (اليونيسكو) ؛

ICOMOS (The International Council Of Monuments And Sites).

وضعت لائحة المحافظة على المباني التذكارية عام ١٩٦٦ م ، ومن الملاحظ مما سبق أن: الحديث عن المباني التاريخية بوصفها ملكية ثقافية ، وليست مادية. وهي كذلك بالفعل عند النظر لحقيقة الأمور. فالتاريخ هو جزء من ثقافة الشعوب يغير حدود النظرة لأهمية المواقع التاريخية إلى نظرة بعيدة المدى ،^{٢٩} وعلى سبيل المثال:

- مشروع المركز القومي للفنون والثقافة في Les Hales.
- دار الأوبرا القومي في مواجهة ساحة (الباستيل) L 'Arche De La Défense على المحور التاريخي الهام الرابط بين (قصر اللوفر) من خلال شارع (الشانزليزيه) ، و (قوس النصر الشهير ، فرنسا) .^{٣٠}

٢-٢-٦-٣- إعادة إحياء المدن ، والتراث الحضاري

تقع المدن بين إختارين ؛ الإضطراب والتشويش الاجتماعي الناتج عن إنعدام المقاييس ، والقيم ، وفقدان الهوية اللذين يصاحبان الزحف الحضري ، والتدهور البيئي. أو من خلال البحث على إعادة إحياء المدن ، والتراث الحضاري مما يشير إلى تحسن الأوضاع المعيشية ، وبالتالي مستقبل أفضل ، مما يساعد على تذكر كل ما هو منسي ، وإعطاء الأمل لكل من ينس من استعادته. للوصول إلى ما لم يصل إليه أحد

^{٢٨} - المرجع نفسه ، ص ٧ .

^{٢٩} - المرجع نفسه ، ص ٣٠ .

^{٣٠} - المرجع نفسه ، ص ٣١ .

قبل اليوم ، من خلال إقامة مشروعات ، ومبادرات جريئة واعية ، يمكنها أن تضع أسساً لغد أفضل.^{٣١}

ويقول (راسم بدران) رداً على تساؤل حول رؤيته للعمارة في المنطقة العربية ، ونظرته المستقبلية في القرن القادم: ” ... إن النظرة المستقبلية تتمحور حول ترسيخ فهم مقومات المكان ، وإحداثياته ، والإدراك المتعمق لمضامينه لاستقصاء قيمه التي تمهد الطريق لفهم عمارة المكان المحصلة لحالة الكيف How الذي يتولد من خلال التفاعل بين المن (أنا؟) وأين (أنا؟) والتي تقودنا إلى الإضافة المتولدة باستمرار عبر الزمن (When – Time) عن طريق التدبر الذي سيسنجرنا ، إلى حل وفهم رموز ، وأسرار هذه الحضارة التي تشكل حجر من أحجار الفسيفساء الثقافي المتنوع لهذا العالم ، هذه الثقافة التي هي بطبيعتها أخلاقية إنسانية تعتبر بالجماعة ولا تهمل الفرد ، وتراعي الكل ، ولا تتنكر للخاص“ .^{٣٢}

٢-٦-٣- السمات المميزة لشخصية المعماري

إن السمات المميزة لشخصية المعماري هي ما تعطيه ملامح واضحة ، وتنعكس في أسلوب معالجته المعمارية. وكلما كان للمعماري شخصية مميزة كلما ظهر على السطح ويصبح تدريجياً فناً له تأثير على المجتمع.

وهناك خيط دقيق بين:

- * الشخصية المعمارية التي تلتزم بقضايا البيئة ... وتوجد لها الحلول المعاصرة.
- * الشخصية المعمارية التي تلجأ إلى أسلوب الفردية ... أي أن يكون هدفها الأول والأخير ظهورها كشخصية مميزة على حساب احتياجات المجتمع والبيئة ، كاتباع أساليب شاذة ، وأشكال غريبة تجعل من المبنى شكلاً مميزاً لكنه غريب عن البيئة والتزاماتها.

وتعد السمات المميزة لشخصية المعماري ، هي كالاتي:

- النمط ... هو هيكل بنائي ينعكس بصورة مكررة في الأعمال المختلفة للمعماري ، وتحكم فكرة كاهتمام المعماري باللون ، أو المادة ، أو الاهتمام بالتفاصيل.
- الطراز ... هو انعكاس مقومات الشخصية المعمارية - كإنسان- على الإنتاج الشخصي ، هذه المقومات إما نفسية ، أو اجتماعية ، أو ثقافية ، أو جمالية ، أو فنية ، أو عقائدية.
- الأسلوب ... وهو ما يمكن التعرف عليه من خلال طريقة التعبير ، وطرق

^{٣١} - سراج الدين ، اسماعيل ، دكتور ، التجديد والتأصيل في عمارة المجتمعات الإسلامية ، تجربة جائزة الأغخان للعمارة ، مكتبة الإسكندرية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٧ ، ص ١٥.

^{٣٢} - محمد ، طارق عبد الفتاح ، مهندس ، (حوار مع المعماري راسم بدران) ، مجلة البناء ، الناشر ، م. ابراهيم عبد الله ابا خليل ، المملكة العربية الرياض ، العدد ١١٤ ، يناير ٢٠٠٠ م ، ص/م ٦.

المعالجة المعمارية لكثير من التفاصيل المعمارية ، والإنشائية والتي يمكن رؤيتها بصورة متكررة في أعمال المهندس المصمم.^{٣٣}

وعن توجه المعماري في العملية التصميمية بالمناطق ذات قيمة: يوضح (راسم بدران) قائلاً: ” إن التوجه الذي أسلكه هو في كيفية فهم الظواهر ، والقدرة على الدخول في تأملات تتفحص اللامرني ، وتتجرد من المادي ، وهي بدورها أدوات رؤيا تساهم في فتح نافذة أخرى للتعرف على قيم المكان ، ومعاينه بقدر ما تشكل هذه المعاني عنصراً أساسياً في الجدلية بين الثابت والمتغير ، والتي بدورها تضع الإنسان في لحظات إبداع متصل يؤكد قدرة الخالق بمعجزاته ، والتي منها الإنسان القادر علي أن يرى الشيء ، ويولف ويتأمل بأحاسيسه ليصبح هذا المؤلف عملاً مفسداً ملوثاً لحواس الإنسان التي هي بحاجة ماسة إلى وسائل لإحياء ، وتنشيط مجساتها ليكون إنساناً يجسد هذا الإعجاز الرباني ، ليحسن إعمار الأرض ، وتحسن كونية المكان ليصبح جسر اتصال ، وتواصل عبر الزمن بقدرما يتفاعل مع حاجات الإنسان بتلبيته لمطالبه الروحية ، والمادية ، والعقلية.“^{٣٤}

٢-٦-٤- الاعتبارات التي يأخذها المعماري في العملية التصميمية بالمناطق ذات قيمة
إن الاعتبارات التي يأخذها المعماري في العملية التصميمية بالمناطق ذات قيمة ، فهي تختص بتصميم عنصر مادي واحد **Single Object Design** بصفة أساسية ، أو تصميم مشروع **Project Design** ، أو تصميم شبكة **System Design** ...
ويتم عرض ذلك كالآتي :

٢-٦-٤-١- العلاقة بين الشكل الهندسي ، والشكل الطبيعي
أول مشكلة تتعلق بالنواحي الجمالية في بناء المدينة هو وضع علاقة طبيعية معقولة ومقتنة بين الأشكال الطبيعية لمظاهر سطح الأرض ، والأشكال الهندسية للمباني المقامة فوقها ، أي : يجب أن يكون هناك تجانس بين الشكل الطبيعي ، والشكل الهندسي.^{٣٥}

٢-٦-٤-٢- العناصر التي تحدد هوية التشكيل العمراني للمدينة
التشكيل العمراني للمدينة هو المقياس البصري للوظائف التي تؤدي من خلال هذا التشكيل. لذلك فإن عملية رفع ورصد الفراغات الرئيسية للمدينة ، وتحديد أنواعها يحدد الطابع الخاص بها.

بالإضافة إلى رصد سلوك الأشخاص مستخدمي هذه الفراغات ، وتأثير الظروف المناخية على أنشطة هذه الفراغات ، ومدى تحقيقها للوظائف الحضرية

^{٣٣} - مجهول المؤلف ، (ر الطابع المعماري والشخصية المعمارية) ، منتدى شبكة العمارة للجميع ، قسم العمارة ، حورات معمارية ، ٢٠٠٥/١٠/٢ م ، (نقلاً عن :مجلة أجيال) .

In: <http://arch4all.net/vb/showthread.php?t=1385>.

^{٣٤} - (حوار مع المعماري راسم بدران) ، مرجع سابق ، ص/٦م .

^{٣٥} - تخطيط المدن ، مرجع سابق ، ص ٥٠٧ .

المختلفة ، وتوجد ثلاثة عناصر رئيسية تحدد هوية التشكيل العمراني للمدينة (المبنى ، تشكيل الفراغ ، معالجة الأسطح المحددة للفراغ) ، وهي:

أ- **المبنى وتشكيل الفراغ** ... لدراسة المجال العام للمدينة يجب البدء بالمباني وشكلها، حيث إن المباني ، وتشكيل الفراغ يعطي تعبيراً أساسياً لمحتواها ، وتصميمها الحضري.

ب- **التشكيل البصري الناجح للتكوين العمراني** ... هو التشكيل الذي يتمتع بطابع ، وشخصية تؤكد تفرده ، ووضوح طابعه ، وتشكيله العمراني ، والمعبر عن الظروف البيئية المحيطة.^{٣٦}

أنواع الأحيزة الفراغية ... من الممكن تعريف ، أو تصنيف مجموعتين من الأحيزة الفراغية على مستوى المبنى الواحد.
أولاً- الأحيزة الفراغية الرئيسية : وذلك مثل الغرف الرئيسية ، والقاعات ، والأفنية ، وغيرها.
ثانياً- الأحيزة الفراغية الثانوية : مثل الممرات ، والأدراج ، والمرافق الخدمية ، وغيرها.^{٣٧}

٢-٤-٣- عوامل التصميم

أ- **قوة الشخصية** ... يجب أن يختلف كل فراغ عن الآخر ، أي: يجب أن يختلف عن طريق الفراغ نفسه ، أو العلامات المميزة ، أو النشاط ، ويمكن أن يختلف الفراغ عن غيره بالتفاصيل مثل الأثاثات - أثاث الفراغ - كالشجرة ، والنافورة ، وقد تأتي الشخصية من تقسيم الفراغ نفسه إلى مساحات ، كل منها يختلف عن الآخر بحيث يكون هناك سيطرة فراغ على كل الفراغات ، أو يكون هناك تدرج هرمي ، أو تباين في الفراغات ...^{٣٨}

ب- **وضوح التكوين** ... لو كانت كل الفراغات في المدينة سهلة التكوين فإن هذا يؤدي إلى عدم الاستمتاع بالمدينة ، بالضبط كما لو كانت الفراغات معقدة التكوين فإن هذا يؤدي إلى لخبطة. ويرجع الميزان في وضوح تكوين الفراغ إلى مقدرة الإنسان على فهمه ، أي: يجب ألا يكون الفراغ معقداً جداً ، ولا سهلاً جداً ، فالتكوين العام البسيط مطلوب ، ولكن يمكن أن يكون معقداً بعض الشيء ، فتصميم تكوين الفراغ يجب أن يتمشى مع طريقة إدراك الإنسان.

ج- **الاستمرار والتماسك** ... الاستمرار ، والتماسك ، والوحدة في الفراغ ، والإحساس بأنه كتلة واحدة يأتي من العوامل الآتية:

^{٣٦} - سليم ، خالد فجال ، دكتور ، مدرس بكلية الهندسة ، جامعة المنيا ، (تطوير العناصر البصرية للمدينة المصرية وتوافقها مع

البيئة المحيطة-مدينة المنيا كدراسة حالة) ، مجلة عالم البناء ، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ، العدد ١٩٣ ، القاهرة ،

١٩٩٧م ، ص ٣٤.

^{٣٧} - (السالب والموجب بين العمارة العربية والعمارة الغربية في التصميم الحضري- مقارنة أساسية) ، مرجع سابق.

^{٣٨} - تخطيط المدن ، مرجع سابق ، ص ٥١٧.

- استمرارية الفراغ **Continuity of Space** ... أي يكون الفراغ متدفقاً مستمراً.
- استمرارية الحركة **Continuity of Movement** ... مثل الحركة في اتجاه واحد واستمراريتها.
- العلامات المميزة **Exposure of District L. M** ... تعرض ظهور العلامات المميزة بالمكان.
- ظهور البانوراما **Panoramic Exposure**
- التشابه والتكرار **Similarity and Repetition of Form** ... فراغ فيه تشابه ، نوع الأرضية واحد - تصميم غالب علي كل أجزاء الفراغ - فكرة مكررة في الفراغ ، أو في المباني ، أوفي تشكيل الفراغ نفسه - وحدة اللون ، والحوائط ، والأرضية ، والنشاط **Unit** كما لو كان كل فراغ مبانيه ذات لون واحد - أو حوائط بارتفاع واحد - والأرضية معالجة بنوع واحد - نشاط واحد - تفاصيل موحدة ، كل هذا يعطي وحدة لمجموعة المباني والفراغات داخلها.
- التناسق **Harmony** ... تناسق التصميم ، وهو تناسق أجزاء الفراغ مع بعضها.

د- الاتزان ... قد يكون الاتزان متماثلاً أو غير متماثلاً ، المتمائل: استاتيكي ، وغير المتمائل: ديناميكي ويكون التماثل في المباني ، والناس ، والنشاط ، واللون ، وفي حالة وجود صفة ، أو فكرة في جانب من الفراغ يستحسن إيجاد هذه الصفة أو الفكرة في الجانب الآخر ، ولو مرة واحدة ، كما لا يجب أن تتجمع عناصر الإثارة في ناحية ، وعناصر الهدوء في الناحية الأخرى بل يجب قطع صفة ، أو فكرة بصفة ، أو فكرة أخرى :

- توازن الفراغ الإستاتيكي (المتمائل) ... يرى مرة واحدة في نفس الوقت.
- توازن الفراغ الديناميكي (غير المتمائل) ... يرى أثناء الحركة علي امتداد خطي ، أو شريطي كما يجب أن يكون هناك توازن في الحوادث المرئية علي خط الحركة.

ه- ملاءمة الفراغ ... قد يكون الغرض من إنشاء الفراغ وظيفياً ، وقد يكون بصرياً ، فمثلاً: يتم دراسة ما إذا كان الفراغ منشأ كمقدمة^{٣٩} لمبنى هام ، أو هو بؤرة لمركز نشاط ، أو هو مدخل لفراغ آخر. أي: يجب أن يلائم الفراغ الهدف الأساسي المعمول له ، وهناك هدف آخر ؛ وهو ملاءمة الفراغ للأهمية الاجتماعية ، فمثلاً : تصميم فراغ فيه مباني لها قيمة اجتماعية ، أو تاريخية ، أو سياسية يختلف عن تصميم فراغ حول مجموعة من المباني السكنية.

و- التعبير ... هو أن يعبر الفراغ ، أو المبني عن حقيقته ، وعن كل العوامل التي أثرت فيه أي: والفراغ يخبر مباشرة بصورة فورية عن الوظيفة التي صمم من أجلها ، هذه الوظيفة يجب أن يتم التعبير عنها بوضوح ، وعلي المصمم أن يقوم بعمله

^{٣٩} - المرجع نفسه ، ص ٥١٨.

التصميمي السليم مراعيًا ظروف البيئة المحلية، وطبيعة المواد ، وأساليب الإنشاء ،
فمثلًا الاستعمالات التجارية ، والصناعية مثل المحلات الكبرى ، والبنوك ،
والشركات، والصناعات الخفيفة هي مناطق يجب أن تكون معبرة بالداخل والخارج ،
أي أن شكلها لا يجب أن يعطي فرصة للخطأ في دلالتها. ٤٠

٦-٤-٤-٤-٦-٢ الإدراك البصري Perception

خصائص العنصر الذي تجعله واضحاً ، وسهل الإدراك ... إذا تم أخذ عنصراً من
عناصر المدينة ، وليكن : (مبنى) ، أو (ميداناً) ، أو حتى (حياً) ، إن خصائص
العنصر الذي تجعله واضحاً ، وسهل الإدراك ، هي:

أ- الخصائص التشكيلية

وتشمل الخصائص الطبيعية ، والتباين ، والقيمة ...

— الخصائص الطبيعية ... وتشمل الحجم ، اللون والبريق ، وسهولة التشكيل ،
موضحة كالآتي :

الحجم : فالشيء ذو الحجم الكبير يدرك بسرعة عن الشيء ذي الحجم الصغير. ٤١
اللون والبريق : فالشيء ذو اللون البراق يدرك بسرعة عن الباهت ، أو ذي اللون غير
الواضح.

سهولة التشكيل : فكلما كان التشكيل سهلاً كلما كان العنصر واضحاً يدرك بسهولة.

— التباين ... وتشمل التباين الفراغي ، الزمني ، تباين في الحركة والمفاجأة ،
موضحة كالآتي:

تباين فراغي: يمثل صفته الفردية والمخالفة ، كمثال شيء عال وسط أشياء منخفضة.
تباين زمني : عنصر يرى بسرعة ويستمر ذهنياً ، أي: الزمن اللازم للسير بجانبه أكبر
بكثير من الزمن اللازم للسير بجانب غيره.
تباين في الحركة : فالأشياء المتحركة تجذب النظر عن الأشياء الثابتة.
المفاجأة : أن يظهر الشيء فجأة أمام الماشي.

— القيمة ... وتشمل الأشياء ذات القيمة المرتفعة تجذب النظر أكثر من الأشياء
الأقل قيمة ، وترتبط بما يأتي :

أهمية تشكيلية : مثل مبنى له قيمة جمالية ، أو تشكيلية كالبرج.
أهمية وظيفية ، أو تاريخية ، أو اجتماعية : كمبنى محطة سكك حديدية ، أو مبنى
أثرى- تاريخي، أو جامع.

ب- وضع العنصر

ويشمل المحورية ، المسافة ، والتكرار ...

٤٠ - المرجع نفسه ، ص ٥١٩.

٤١ - المرجع نفسه ، ص ٥١٤.

- المحورية ... فكلما كان وضع العنصر في مكان محوري كلما كان المشهد أكثر ظهوراً ويستفاد منه ، فالمبنى الأمامي أكثر وضوحاً من المبنى الجانبي ، والأشياء تحت مستوى النظر تجذب الانتباه عن الأشياء فوق مستوى النظر.
- المسافة ... فبالنسبة للأشياء القريبة تجذب الانتباه عن الأشياء البعيدة ، والشئ القريب يجعل الإنسان يركز على التفاصيل ، والأشياء التي تجذب انتباه السائق هي الأشياء القريبة جداً منه.
- التكرار ... فكلما كان هناك تكرار للعنصر كلما سهل إدراكه.

ج- ظروف الرؤية

- ويشمل الحركة ، حرية الرؤية ، وظروف الإضاءة ...
- الحركة ... فكلما زادت سرعة الحركة ، كلما زاد احتمال الارتباك ، وقلت أيضاً فرصة الرؤية.
- حرية الرؤية ... فكلما زادت الحرية كلما زاد الإدراك. فالشخص الماشي على قدميه ، له حرية الحركة ، كما أن المباني المكسدة لا تعطي حرية الرؤية.
- ظروف الإضاءة ... فالجسم المضاء أوضح من المظلم ، والمدينة في النهار أوضح منها في الليل.

د- التكوين - الخصائص البينية لسهولة الإدراك

- وتشتمل على سهولة التكوين ، قلة العناصر ، التدرج^{٤٢} الهرمي ، التركيز أو التمركز وإظهار العناصر ...
- سهولة التكوين ... فمثلاً: إذا كانت شبكة الطرق في المدينة منبسطة مستوية ومتعامدة ، كلما كانت أسهل في الإدراك من شبكة معقدة أو مفككة.
- قلة العناصر ... فكلما كانت المعلومات اللازم استيعابها أقل كلما كان أكثر وأسهل وضوحاً.
- التدرج الهرمي ... فكلما كانت الأشياء متدرجة بالنقصان ، والزيادة كلما سهل إدراكها ، فشبكة الطرق يسهل إدراكها عند اختراقها إذا كانت متدرجة من محلي ... إلى رئيسي ، فتصبح أكثر إدراكاً من شبكة الطرق غير المتدرجة.
- التركيز أو التمركز ... تركيز أنشطة معينة في مكان واحد يساعد على سهولة، وإدراك هذا المكان ، كما يعطي أهمية للمكان مثل: تركيز الأنشطة التجارية ، أو الخدمات الأساسية ... في مكان واحد كما هو الحال في مركز المجاورة السكنية ، وقد يكون التمركز عبارة عن علاقة مميزة في مكان مثل: تمثال أونافورة في وسط ميدان.
- إظهار العناصر ... وقد يكون عن طريق الإيقاع ، أو التكرار ، أو المفاجأة^{٤٣}.

٢-٦-٥- كيفية إختيار الحل التصميمي الأوفق

^{٤٢} - المرجع نفسه ، ص ٥١٥.

^{٤٣} - المرجع نفسه ، ص ٥١٧.

فن العمارة هو أكثر الفنون^{٤٤} محلية... حيث تتأصل جذوره في الموقع المحدد. لذا يجب عليه أن يتفاعل مع الحقائق ، والوقائع من ناحية ، واحتياجات المستخدم من ناحية أخرى. إلا أن الأمر لا يقتصر على ذلك فقط ، فهناك المزيد ، والمزيد إلى الحد الذي يحدد فيه الموقع السياق المطلوب ، بينما ترسم احتياجات المستخدم المتطلبات الفعلية.

ففن العمارة يختص بمجتمع بذاته وموقع بحد عينه ، وحيث أن فن العمارة يستجيب ، ويتفاعل معه كل من العالمية ، والعولمة المتطورة وتحدياتها ، لذا يصبح^{٤٥} لزاماً عليه - إذن- أن يخترق حاجز المكان ، ويعطي المزيد للمستخدم ، والمشاهد حتى لا يصبح مجرد استجابة فعلية للاحتياجات الملموسة ، وهذا الفن ذو طبيعة انفعالية كما يجسد حالة كونية.

٢-٦-٥-١- تحديد مشكلة الهوية عند اختيار المفردات المعمارية

تكمن مشكلة تحديد الهوية بصورة جلية في الدول النامية عند اختيار المفردات المعمارية ، حيث إنها إما تقوم برفض ما هو معاصر ، وتعيد الصبغ الأيدولوجية للماضي - وهو اتجاه تغلب عليه أيديولوجيات ، ونظم معمارية تقليدية بحتة - أو أن تقوم بكسر حاجز المكان ، وجلب العمارة الغربية الحديثة كنوع من (التطور) ، ويفتقر كلا الاتجاهان الإحساس بكل من عنصري: المكان ، والزمان.

في واقع الأمر: يوجد احتياج إلى : عمارة تعكس ، وتثري الجدول النقدي القائم حول اللغة المعمارية المعاصرة ، ومصطلحاتها - وهو أمر نادر الحدوث حتى الآن. وكذلك احتياج إلى: عمارة تعيد أمجاد الماضي ، عن طريق أساليب معاصرة ، وتنتظر إليه برؤى وأعين الحاضر ، عمارة تحترم التراث لا عن طريق النسخ العقيم لصور الماضي ، والوقوع فريسة لأسره ، ولكن عن طريق إظهار روح الماضي في الحاضر ، والتألف ، والامتزاج بينهما.

وخير مثال على ذلك: الجهود التي قد بذلها المعماري (راسم بدران) لإعادة الهيكل المعماري لمنطقة (نجد) القديمة في مدينة (الرياض) . وعندما ترتقي العمارة إلى هذا المستوى ستكون لها القدرة عن طريق حلولها المبتكرة ، والمتجددة على^{٤٦} ألا تقوم فقط - بالحفاظ على الشخصية التاريخية للمكان ، وحمايتها ، بل تقوم بتعزيز خاصية المكان الذي تتعامل معه أيضاً. ومثل هذه المشروعات تضيف الكثير من الإسهامات الفعلية في العمارة الإنسانية متجاوزة بذلك الحدود الفاصلة للمكان.^{٤٧}

٢-٦-٥-٢- الجمع بين الحرفية والمهارة

لا يزال الطابع الساحر يغلب على المدن التاريخية ، ويملاً قاطنيتها ، وسكانها إحساساً بالفخر بعراقة مدنهم ، وأثارها التي تضيف عليها طابعاً مميزاً ، وتزيد قيمتها

^{٤٤} - إحياء المدن التاريخية ، مرجع سابق ، ص ٦ .

^{٤٥} - المرجع نفسه ، ص ٧ .

^{٤٦} - المرجع نفسه ، ص ٨ .

^{٤٧} - المرجع نفسه ، ص ٩ .

في التراث العالمي . ومن ثم : فإن محاولة اقتحام تلك الأماكن - ذات الطبيعة الخاصة - يستلزم الجمع بين الحرفية ، والمهارة ، وفي الوقت ذاته ، القدرة على إجلال الماضي واحترامه ، والتفاخر به ، والاحتفاء بالحاضر ، وتقديم كل ما هو جديد ، ومبدع للمستقبل.^{٤٨}

٢-٦-٥-٣- مدى إرتباط العنصر الفردي بالعناصر الأخرى بالمناطق ذات قيمة
يجب أن يأخذ المصمم في اعتباره تصميم العنصر نفسه - المقصود المبنى المراد تشييده ، وفي نفس الوقت مدى إرتباط هذا العنصر بالعناصر الأخرى التي حوله. وفي الحقيقة ، يهمل هذا العنصر في الوقت الحاضر ، حيث توجد فجوة واسعة بين تصميم المدينة وتصميم العنصر الفردي ، حيث يسحب المعماري نفسه من تصميم الحضر ، وينظر إلي العنصر الذي يقوم بتصميمه كشيء مثالي مستقل عما حوله.^{٤٩}

وتشمل العناصر الأخرى : العناصر الثلاثة الآتية :

أ- البيئة

- * الشق الثقافي: القيم الحضارية - التراث الحضاري.
- * الشق الطبيعي: الطابع العام للبيئة - تكامل المنطقة ، أو عزلها - التاريخ والطبيعة- الحركة في المنطقة.

ب- الإنسان

ثقافياً - أنماط المعيشة -الكثافة السكانية - الاستعمالات والأنشطة ، وإعادة تنظيمها- التسكين ، وإعادة التسكين.

ج- المعاصرة في استخدام التخطيط والتكنولوجيا ... إن استخدام التكنولوجيا في حدود الاقتصاد ، ووسائل ، وطرق النقل ، والمرور ، وإرتباطها بالمدينة ككل. تساهم في سهولة الوصول إلي مختلف أجزاء المنطقة ، ووفرة أماكن إنتظار السيارات، والخدمة داخل المنطقة.^{٥٠}

وتنقسم العناصر إلى عناصر مادية وأخرى غير مادية:

أ- العناصر المادية :

- ١- الشوارع ونسقتها ، ٢- الفراغات الحضرية (رسمية وغير رسمية) ،
 - ٣-مقياس البناء ، ٤- شخصية المباني.
- طابع محلي: استعمال المواد والزخارف ، الوحدة ، الاختلاف ، الاستعمالات.

ب- العناصر الغير مادية :

^{٤٨} - المرجع نفسه ، ص ١-٢ (نقلا عن: Serageldin , 1977 , pp.8-29).

^{٤٩} - تخطيط المدن ، مرجع سابق ، ص ٥٠٣.

^{٥٠} - دراسة تحليلية مقارنة للتكامل بين المباني الجديدة والمباني القائمة، مرجع سابق ، ص ٣٠.

١-عوامل اجتماعية ، ٢- عوامل سياسية ، ٣- عوامل ثقافية ، ٤- عوامل تاريخية. ولدراسة المعنى يجب التعرف على بعض المفاهيم التي تساعد على ذلك مثل: النمط ، أو الطراز ، أو الأسلوب.^{٥١}

ويتم عرض بالتفصيل العناصر الغير مادية (المعنوية) كمرجعية لقيم التعبير المعماري ، والتي تشمل على سبيل المثال على: الثقافة ، والتراث ، والقيم المستخلصة بالمناطق ذات قيمة ... الخ ، وذلك من خلال الفصل الآتي ؛ تحت عنوان : الفصل الثالث " مرجعية قيم التعبير المعماري " .

٢-٧- خلاصة الفصل الثاني

- **ماهية المناطق ذات القيمة...** المقصود بها هي: إدخال مبان حديثة في منظومة تاريخية وهي تعد من أكثر الأمور التي يواجهها المعماريون صعوبة ، مما يتطلب أفكار مبتكرة ، ومفاهيم متجددة. وتتمثل على الصعيد المعماري بالبيئة المحيطة الموجودة حول الانسان في كل مكان، وبكل معانيها المحتملة (بيئة مبنية ، طبيعية ، اجتماعية ، سياسية وخلافه) . فمن المهم الانتباه إلى المحيط الحضري ، فاستراتيجيات تخطيط المدن بالمناطق ذات القيمة تحتاج دائماً الاهتمام بثلاث أشياء هامة هي: المحافظة على أفضل ما في الماضي ، والعناية باحتياجات الحاضر ، وتدبير مستقبل مناسب.
- **الإملاء الحضري...** هي عملية إملاء الفجوات الموجودة في النسيج الحضري الذي يملك ارتباطات تاريخية ، وخصائص ، وشخصية حضرية موحدة ، وترابط بصري ببنائية جديدة لتشكل بمجموعها نسيجاً مترابطاً وظيفياً وبصرياً. يوجد ثلاث مستويات رئيسية لعملية الإملاء الحضري هي: (الإضافة إلى مبنى منفرد ، أو توسيع ذلك المبنى ، إضافة بناية واحدة إلى مجموعة من الأبنية ، إضافة مجموعة أبنية إلى النسيج الحضري) . يعتمد تقري الاتجاه التصميمي على عدة عوامل أهمها: (حجم الأبنية المضافة بالنسبة للمحتوى الحضري ، والمدى الذي يسمح فيه للاعتبارات الوظيفية ، أو البصرية أن تتقدم على الاعتبارات التاريخية ، والقيم الجمالية التقليدية ، وذاتية المعماري استناداً إلى رغبته في عكس القيم ، والمفاهيم في العملية التصميمية). ويتراوح الاتجاه التصميمي بين كون التصميم المقترح للإملاء نسخاً متشابهة لمحيطها المجاور إلى التناقض التام مع خصائص ذلك المحيط مع وجود حالات وسيطة بينهما.
- **الدراسات العمرانية بالمناطق ذات القيمة...** إن القيام بالدراسات العمرانية بالمناطق ذات القيمة ، تؤهل المعماري على التعرف على خصائصها ثنائية ، وثلاثية الأبعاد . يتنوع النسيج العمراني في العمارة على مر العصور ، فيتشكل النسيج تبعاً للتقاليد ، والعقائد ، التي تتسم بها كل حضارة. غاب عن المدن العربية المعاصرة الانسجام والتكامل بين الذاتية الفردية للمبنى الواحد والتشكيل العمراني للمدينة ككل ، فاختل التوازن بين المسؤولية الفردية ، والحرية الإيجابية للرعية في الإبداع ، والتنمية الذاتية أو الجماعية. إن عماد أي نسيج حضري بين عنصرين أساسيين في العمارة

^{٥١} - المرجع نفسه ، ص ٣٩ .

وهما ؛ الحيز الفراغي (الموجب) : وهو الكتلة المعمارية ، أو الثانية فهي الحيز الفراغي (السالب): وهي الشوارع والممرات والأزقة وطرق الحركة. يتكون تصميم المدينة بصرياً في ذهن الناس عن طريق خمسة عناصر (المسارات ، والحدود ، والأحياء ، ونقط اللقاء، والعلامات الأرضية) تمثل الصورة الذهنية للمدينة.

● **المدلول التراثي للمناطق ذات القيمة...** تتسم المناطق ذات القيمة بما تحويه من قيم معمارية ، وعمرانية ، ورمزية ، ووظيفية ما يدل على قيمتها التراثية. تتعدد القيم في المنطقة الواحدة أحياناً مثل: منطقة (وسط المدينة للقاهرة الخيادية) ، مما يجعلها ذات قيمة معمارية وعمرانية ذات مدلول تراثي. تزخر (مصر) بالكثير من المناطق ذات مدلولات ؛ ترتقي لتعبير معماري متميز بناء علي دراسة تلك القيم.

● **المقومات الحضرية للمناطق ذات القيمة...** وهي : ذاكرة التاريخ ، والنقل الحضاري ، الثقل الرمزي والتأثيري ، وتقرير بناء الواقع ، والمعاصرة . وتُعد الأساس للقيم المعنوية (أو الجوهريّة) ، والتي من الممكن أن تكون غير مرئية (إلا من خلال دراستها) . ويمكن إحياء تلك القيم من خلال العمل المعماري المراد تشييده بتلك المناطق ، وقد تتسم تلك القيم بمعنويتها: حيث يتم التعبير عنها بشكل مادي متمثلاً في المبني- العمل المعماري بصفة عامة - المراد تشييده ، مما يساعد بالتالي على تنمية تلك المنطقة بصورة أفضل تبعاً لاحتياجاتها ، ومقومتها الحضرية الخاصة بها. ومن هنا فهي مؤثر قوي للفلسفة التصميمية ، وتساعد المعماري على إيجاد عمل إبداعي مبتكر معاصر ، ذو تعبير معماري متميز: (سواء رمزي ، أو جمالي ، أو وظيفي) تبعاً لمقومات تلك المناطق.

● **الفلسفة التصميمية بالمناطق ذات القيمة...** أنواع التصميم المؤثرة على صورة المدينة وشكلها ، وهي: تصميم عنصر مادي واحد ، أو مشروع ، أو شبكة ، أو بيئة مدنية. إن الاهتمام بالمباني التاريخية الكلاسيكية الطرزية الموجودة حالياً ، هو بلا شك أحد المداخل للمحافظة على التاريخ ، والشخصية ، والهوية ، وهو سيكون مثلاً يحتذى في المستقبل عندما تصبح المباني الحديثة الحالية كلاسيكية في نظر أجيال المستقبل. ومن خلال البحث على إعادة إحياء المدن ، والتراث الحضاري مما يشير إلى تحسن الأوضاع المعيشية ، وبالتالي مستقبل أفضل . إن السمات المميزة لشخصية المعماري هي ما تعطيه ملامح واضحة ، وتنعكس في أسلوب معالجته المعمارية. وتتباين الشخصية المعمارية بين من يلتزم بقضايا البيئة ، ويوجد لها الحلول المعاصرة، وبين التي تلجأ إلى أسلوب الفردية فيكون هدفها ظهورها كشخصية مميزة على حساب احتياجات المجتمع والبيئة .

الاعتبارات التي يأخذها المعماري في العملية التصميمية بالمناطق ذات القيمة...
العلاقة بين الشكل الهندسي ، والطبيعي . والالتزام بعوامل التصميم المتمثلة في: (قوة الشخصية ، وضوح التكوين ، الاستمرار والتماسك ، الإلتزان ، ملاءمة الفراغ ، التعبير) . وخصائص العنصر الذي يجعله واضحاً وسهل الإدراك هي: الخصائص التشكيلية : وضع العنصر ، وظروف الرؤية ، والتكوين : (الخصائص البيئية لسهولة الإدراك).

- **كيفية إختيار الحل التصميمي الأوفق... يوجد احتياج إلى عمارة تعيد أمجاد الماضي ، عن طريق أساليب معاصرة ، والنظر إليها بروى وأعين الحاضر ، وعمارة تحترم التراث لا عن طريق النسخ لصور الماضي ، ولكن عن طريق إظهار روح الماضي في الحاضر ، والامتزاج بينهما. يستلزم التعامل المناطق ذات القيمة الجمع بين الحرفية ، والمهارة ، وفي الوقت ذاته ، والقدرة على إجلال الماضي واحترامه ، والتفاخر به ، والاحتفاء بالحاضر ، وتقديم كل ما هو جديد ، ومبدع للمستقبل. ويعتمد إختيار الحل التصميمي الأوفق على مدى مراعاته للشقين : الثقافي (القيم الحضارية - التراث الحضاري) ، والطبيعي (الطابع العام للبيئة - تكامل المنطقة أو عزلها - التاريخ والطبيعة- الحركة في المنطقة) ، وكذلك الإنسان : (ثقافيا - أنماط المعيشة - الاستعمالات والأنشطة... الخ) وتحقيق المعاصرة : (في استخدام التخطيط والتكنولوجيا).**

الفصل الثالث

مرجعية قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة.....

٣-١- الهدف من الفصل الثالث

يستهدف الفصل الثالث مفهوم الثقافة والتميز بينه ، وبين غيره من المفاهيم ، تعريف العمارة وعلاقتها بالثقافة ، التعددية الثقافية ، هدف وأنواع الثقافة في المدينة. ودراسة ما يرتبط ببصمة المكان من مفاهيم متمثلة في: الجماليات البيئية ، والعلاقة التفاعلية بين الإنسان والمكان ، وكذلك الطابع المعماري (القومي والإقليمي) . وكذلك دراسة مفهوم التراث ، والتميز بينه وبين غيره من المفاهيم ، أهمية التراث ، واشكالية الأصالة ، والمعاصرة ، الهدف الكامن وراء قراءة التراث ، الخصائص والمعايير العامة للتراث ، دراسة للفئات المختلفة للقيم وتصنيفها بالمناطق ذات القيمة.

تمهيد

إن الدمج بين التراث ، والمعاصرة ، وقضية الثابت ، والمتغير بين القيم التراثية ، والقيم المعاصرة هي قضية هامة ، وهي الشغل الشاغل للعديد من المعماريين ، والمفكرين الآن. ويمكن القول أن انعكاس ذلك كله قد أضحى في : تشكيل الأعمال المعمارية ، وخاصة المباني العامة ؛ حيث أن المباني العامة تمثل مرآة سريعة التجاوب للتحويلات الفكرية ، والثقافية في حياة الأمم ؛ فهي لا تعبر عن رؤية خاصة قدر ما تعبر عن الرؤية العامة للمجتمع ، فيرى المعماري في المباني العامة أداة فعالة للتعبير عن آراءه ، ومفاهيمه.^١

كما أصبح الحفاظ على التراث المعماري والعمراني ، مسئولية إنسانية تساهم في الإرتقاء على معالم الماضي لكي يراها أبناء المستقبل. حيث إن ذلك الموروث المعماري ، والعمراني يعتبر التجسيد الحي لتاريخ الحضارات الغربية في العالم الثالث. لذا أصبح الحفاظ على الهوية الحضارية من خلال الحفاظ على التراث المعماري ، والعمراني هدفاً أساسياً.^٢

لذا سيتم دراسة مرجعية قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة للثابت ، والمتغير في القيم التراثية ، والقيم المعاصرة ، وهي كالآتي :

٣-٢- الثقافة *

يدرس البحث مفهوم الثقافة ، وقياسه إلى غيره من المفاهيم مثل : (الحضارة ، والتنمية ، والهوية ، والعولمة) ، وكذلك تعريف العمارة وعلاقتها بالثقافة ، والتعددية الثقافية ، ودور الثقافة في التنمية وهي: دورها كأداة ودورها التقييمي ، والتأسيسي ، وكذلك دراسة أهدافها ، وأنواعها في المدينة المتمثلة في: الأحياء الثقافية ، وأحياء الفن والتراث.

^١ - عبد الفتاح ، محمد أحمد إسماعيل ، مهندس ، معيد بقسم الهندسة المعمارية ، جامعة القاهرة ، فرع الفيوم ، التشكيل المعماري بين القيم التراثية والقيم المعاصرة - نحو منهجية فكرية لمنطق التواصل (دراسة تطبيقية على التشكيل الخارجي للمباني العامة المعاصرة بمصر) ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، الجيزة ، ابريل ٢٠٠٠ ، ص ١١.
^٢ - حسين ، أحمد كامل حنفي ، دكتور ، المركز القومي لبحوث الإسكان والبناء ، مفاهيم القيمة وسياسات الحفاظ على التراث العمراني ، مؤتمر جامعة الأزهر الهندسي الدولي التاسع ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٧م ، ٣٦٣.

٣-٢-١- مفهوم الثقافة

(الثقافة) كما وردت في معجم (لسان العرب*) : ” ثقّف الشيء ثقفاً وثقافاً وثقوفة: حدقه ، ورجل ثقّف وثقّف حانق فهم واتبعوه. “^٣... فليس في معاني لفظ (ثقّف) ما يتفق مع المعنى المتعارف عليه من كلمة ثقافة - اللفظ العربي الدقيق للفظ (ثقّف) ، الذي ورد في مادة (لسان العرب) ، وفي (تاج العروس) * ، بمعنى: تسوية الرماح أي تهذيب عود من الخشب ليستعمل رمحاً - فلا يتم استخدام (ثقّف) لغوياً ، ولكن المصطلح المتعارف عليه اليوم هو (تثقّف - يتثقف) بمعنى: اطلع اطلاعاً واسعاً في شتى فروع المعرفة ، حتى أصبح رجلاً مثقفاً، أوجلاً ثقفاً.

وسيتّم التعرف على الاستعمال الجديد للفظ الثقافة ، واختلاف مفهومها باختلاف منظور التناول كما يلي:

● **الاستعمال الجديد للفظ الثقافة..** لفظ (الثقافة) يستعمل اليوم في معنى: الاطلاع الواسع المطلق غير المحدد بتخصص ، ولا وجود لهذا المعنى من المعاني القديمة للفظ الثقافة ، ولا ضير في هذا فإن اللغات ينبغي أن تتطور ، وتطورها علامة حياتها.^٤ وهذا الاستعمال الجديد هو القول بأن: الثقافة هي مجموع المعلومات ، المعارف، الممارسات ، والقيم الخاصة بشعب ما ، والتي يعيش بمقتضاها ، وهي التي تميزه عن غيره من الشعوب ، لأنها تعبير صادق عن شخصيته ، وملامح هذه الشخصية ، وطريقته الخاصة في الحياة ، وهذا معنى جديد في كل اللغات عبر ثلاثين سنة. (المقصود هنا من تاريخ ١٩٨٧ م).^٥

* الثقافة:

إن إعطاء لفظ الثقافة معنى : أسلوب الحياة لشعب ما أمر لا ضير فيه . ولكن قد يكون هناك تجاوز للمعنى في استعمال لفظ الثقافة في معنى الإطلاع الواسع في شتى المعارف . وحتى هذا لا بأس به إذا أجمعت عليه الأمة ، لأننا إذا أخذنا واحداً من معاني اللفظ الأصلية وهو تثقيف الرمح أي تسويته بالثقافة ، يمكن ربطه ولو ربطاً واهياً بعملية تكوين ثقافة الأمة الخاصة بها من تجاربها وظروف بيئتها .

لا نستطيع أن نعرف متى دخل لفظ الثقافة في الاستعمال عندنا في المعنى الجديد ، ولكنه على أي حال من توثيق ذلك الجيل الذي وضع أساس نهضتنا الفكرية ، من أوائل هذا القرن (العشرين) إلى آخر الخمسينيات. صدر أول مرة سنة ١٩٦١ قاموس عربي للألفاظ المستعملة في الكتابة في العصر الحاضر A Dictionary of Schriftprache Des Gegen Worts . وترجمتها ملتون كوان Cowan Milton إلى الإنجليزية بعنوان: Modern Written Arabic ، وتحت لفظ ثقّف في هذا القاموس نجد الرجل قد جمع المعاني القديمة والجديدة كما يلي :

(ثقّف To meet someone - ثقّف To find ,to meet - ثقّف To be skillfull , smart , clever - ثقّف To make -straight)

تثقف: To be trained , educated - ثقافة: Culture, refinement ,educations,civilizations,ثقافات
الجمع - culture Civilization ثقافي: Educational ,intellectual ,cultural - مثقف: Educated ,trained ,cultured
وليس في هذه المعاني كلها ما يتصل بالمعنى الفني للفظ الثقافة Culture ، هو معنى جديد في كل اللغات العربية وقد ظهر قديماً، ولكن استعماله الحديث لا يرجع أكثر من ثلاثين سنة ، لا بأس من إضافة ذلك المعنى الجديد لمفاهيم الثقافة عندنا.

* لسان العرب:

هو أشمل معاجم اللغة العربية وأكبرها ، قام ابن منظور بجمع مادته من خمسة مصادر وهي: (تهذيب اللغة للأزهري ، المحكم لابن سيده ، الصحاح للجوهري ، حواشي ابن بري ، النهاية في غريب الحديث لعز الدين ابن الأثير) ، أراد ابن منظور بكتابه أن يجمع بين صفتين: الإستقصاء والترتيب ؛ إذ كانت المعاجم السابقة - كما يقول هو- تعنى بأحد هذين الأمرين دون الآخر ، وأخذ على نفسه أن يأخذ ما في مصادر الخمسة بنصه دون خروج عليه ، وإعتبر هذا جهده الوحيد في الكتاب ، وتبرأ من تبعه أية أخطاء محتملة بأن ما قد يقع في الكتاب من خطأ هو من الأصول ، وإن تصرف قليلاً في النهاية فغير شيئاً من ترتيبها.^٣
- مؤسس ، حسين ، الحضارة (تأليف في أصول وعوامل قيامها وتطورها) ، موسوعة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، ١٩٧٨م ، ص ٣٣٨.

^٤ - المرجع نفسه ، ص ٣٤٠.

^٥ - المرجع نفسه ، ص ٣٤٢.

● مفهومي الثقافة

المفهوم الأول للثقافة... إن الثقافة تتسم بالخصوصية ، وتختلف في معناها باختلاف منظور التناول سواء كان من : منظور أدبي ، أو إنثروبولوجي- الخاص بنشأة وتطور الأجناس- حيث تعني في الأخير: مجموعة القيم أو الممارسات لجزء أصغر من الكل ، سواء كان ذلك لتحديد القيم ، أو الممارسات الخاصة بمجموعة معينة في مقابل أية مجموعة أخرى. بينما تعني في المنظور الأدبي: المعنى الذي يشتمل على الثقافة بوصفها: تمثيلاً ، ونتاجاً فنياً^٦.

المفهوم الثاني للثقافة... إن الثقافة هي: كل شيء يميز شعباً من الشعوب. ومن حق أية جماعة من الجماعات أن تتمسك بما هو مرتبط بكيانها ، وأن تحافظ على أصالتها ، وتدعم هذه الأصالة وتتصرف - فيما يتصل به - وكأنه لا يعوض بالنسبة لها ، وكل هذا يعمل على تقويتها وتنشيطها.

لذا يوجد قطبان ، أو طرفان للثقافة:

الطرف الأول : هي كل ما يميز الإنسان عن غيره ، ويجعله إنساناً.

الطرف الثاني : هي كل ما^٧ يميز شعباً عن شعب.

لفظ ثقافة كمعنى واسع جداً... لفظ الثقافة كمعنى واسع جداً يجعلها تشمل كل وجوه نشاط الإنسان... وحتى لا يبهم الثقافة بتعميم معناها ، ولشموله لجميع أنشطة الإنسان دون تحديد لها ، يكون الحق لكل شعب في المحافظة على تراثه الثقافي ، لأن في ذلك محافظة على كيان نفسه...

الوجه الجامد والإيجابي من التعريف... تتكون الثقافة من مجموعة من القيم التي يؤمن بها شعب من الشعوب ، ومجموعة من الأعمال الفنية التي قام بها ، ومجموعة من المعتقدات ، وكل هذا مكون للتراث الشعبي وملكه الخاص به ، فإن هذا التصور يكون تصوراً جامداً لا حركة فيه ...

إن الثقافة هي قدرة خلاقة ، وبالأخذ في الاعتبار الحقيقة التي تقول : إن الإنسان ليس مستهلكاً لتراثه الثقافي فحسب ، بل إنه كذلك مستمر في الإبداع ، والزيادة على ما وصل إليه. فإننا ففي هذه الحالة يمكن رؤية أن الإنسان قادر - دائماً - على توسيع رحاب نفسه عن طريق النشاط الإبداعي الأصيل^٨.

إن ثقافة شعب هي طريقتة الخاصة به في الحياة : موقفه منها ، وأراؤه فيها ، وفلسفته تجاه مشاكلها ، ثم تصوره لوضعها في الحياة ، قال الناقد الفرنسي (سانت بييف) * : "إن الأسلوب هو الإنسان Le style c'est l'homme". فإذا كانت الثقافة هي أسلوب الشعب في الحياة فهي (إذن) : هذا الشعب نفسه بكل خصائصه المميزة له ، أو التي يشترك فيها مع غيره من الشعوب.^٩

^٦ -حسين ، أحمد كامل حنفي ، دكتور ، المركز القومي لبحوث الإسكان والبناء ، نحو رؤية عملية لحل اشكالية العولمة والبيئة المحلية في مجال العمارة من خلال توظيف فلسفة الحضارة الإسلامية ، مؤتمر جامعة عين شمس الدولي الأول في العمارة والتخطيط العمراني ، جي دبليو ماريوت ، القاهرة ، ٢٠٠٦م ، ص ٧.

^٧ - الحضارة (تأليف في أصول وعوامل قيامها وتطورها) ، مرجع سابق ، ص ٣٣٦.

^٨ - المرجع نفسه ، ص ٣٢٧.

^٩ - المرجع نفسه ، ص ٣٣١.

* سانت بييف:

تأثير الثقافة العالمية على الثقافة المحلية... تغلب الثقافة العالمية على غيرها مع الزمن ، وكلما تحضر الشعب فقد جزءاً من تراثه الشعبي المحلي ، وفقد - نتيجة لذلك- جزءاً من شخصيته. والحال اليوم - كما يمكن رؤيته - هو طغيان الحضارة الغربية على الثقافة المحلية ؛ وهي محاولة لطمس معالم الحياة الشخصية ، ويوجد محاولات لإنقاذ تلك الثقافة بما تضمه من عادات ، وتقاليد ، وميزان للقيم الأخلاقية والعلمية ،^{١٠} والثقافية ، حاملة معها قيماً جديدة - غالباً ما- تكون مختلفة عن ما هو محلي.

مما يؤدي إلى اختلال في ميزان القيم المحلية ، ويحدث هزات اجتماعية عنيفة؛ إن الثقافة المحلية متينة لما لها من جذور عميقة ، شاملة القيم الاجتماعية والأخلاقية فهي أوفق للمجتمع ، مما يشوب نقاء ثقافتنا.^{١١}

اختلاف الثقافة المحلية * من بلد لبلد آخر... شعوب الإسلام ذات ثقافة ، وحضارة أصليتين ، حيث تختلف الثقافة المحلية من بلد إسلامي لبلد إسلامي آخر ، بل في البلد الواحد من ناحية إلى ناحية ، وهي صورة شخصية للبلد ، وطابعه المميز. ومن ثم فلا بد من المحافظة عليها ...

ومن الملاحظ أن ثقافة (مصر) على سبيل المثال ، تتمثل في كتلة سكانها ؛ وأكبر كتلة سكانها فلاحون ، ومن هنا فإن الثقافة والنظرة للحياة ، ولقواعد الأخلاق ، والمعاملة الزراعية ، والفلاحية ، يعد هو العنصر الأصيل في ثقافة (مصر).^{١٢}

الاتجاه العام اليوم لثقافة الشعوب... تتجه ثقافة الأمة العامة إلى ابتلاع الثقافات الفرعية ، أو التحتية ، والثقافة العالمية تصبح إلى القضاء على الثقافات المحلية ، وعندما يكتمل تكوين تلك الثقافة العالمية تصبح حضارة ، وتجمد في قوالب معينة ، ويبدأ تدهورها. الاتجاه العام اليوم ينحو إلى : ضرورة المحافظة على الثقافات المحلية. وتجتهد الشعوب الآن ، في إحياء ما جمد منها ، وجف من تراث الثقافة الماضية الخاصة بها ، والمحافظة على الباقي من عناصر هذه الثقافة المحلية التقليدية.^{١٣}

ولد سان بيف عام ١٨٢٤ ، أي بعد فيكتور هوغو بستينين فقط ومات عام ١٨٦٩ عن عمر يناهز الخامسة والستين. وقد جمع في شخصه بين الكاتب والناقد والأستاذ الجامعي في أن معاً. ولكنه إشتهر كأحد كبار النقاد في التاريخ الأدبي الفرنسي وليس كشاعر أو كاديب. فالديوان الشعري الذي أصدره لم تكن له أية أهمية. ويقول البروفيسور ميشيل بريكس ما يلي: بعد أن تراجعت الموجة البنوية في فرنسا عاد الإهتمام ب سان بيف إلى الساحة من جديد. ومعلوم أنه كان يفسر العمل الأدبي من خلال شخصية صاحبه والأحداث التي عاشها أو مر بها.

^{١٠} - المرجع نفسه ، ص ٣٣٦ .

^{١١} - المرجع نفسه ، ص ٣٣٧ .

*** التمييز بين القومية و بين الثقافات المحلية:**

إن التمييز بين القومية (التي تعتبر التعبير المجازي عن الثقافة المحلية في مواجهة العولمة) وبين الثقافات المحلية للتجمعات البشرية ذات السمات المشتركة (رقيقاً أو دينياً) . حيث أن القوميات بمفهومها السياسي لم تظهر إلا مؤخراً في القرن السادس عشر ، بينما الثقافات المحلية للتجمعات البشرية على المستوى الأصغر متواجدة منذ القدم ، بل أنها تنزايد اليوم نتيجة حركات الهجرة المتزايدة بين الدول مما يضيف مزيداً من التنوعات الثقافية داخل الدولة ، وهو ما يطلق عليه ثقافة الأقليات مما جعل الأنظمة السياسية لكل دولة (سواء المتقدمة منها كالولايات المتحدة وفرنسا أو النامية كإندونيسيا) تعمل على تحقيق إنساق ثقافي داخلي لتأكيد سيادتها بينما تحاول تأكيد هويتها الثقافية المتميزة ، في مواجهة مد العولمة مما يفقد هذه الأنظمة السياسية مصداقيتها لدى المجموعات الثقافية المختلفة بمجتمعاتها ويدفعها نحو المزيد من المقاومة الثقافية في مواجهة الثقافة القومية وبالتبعية أمام ثقافة العولمة .

^{١٢} - المرجع نفسه ، ص ٣٤٤ .

^{١٣} - المرجع نفسه ، ص ٣٣٦ .

ومن الضروري - كذلك - تطوير ثقافة الشعب [أي اقتباس ما يقومها ويجعلها دائماً متمشية مع عصرها ، وصورته ومطالبه] ، ولكن الغالب أن: الثقافة تطور نفسها ما دام الشعب قوياً ، متماسكاً ، واعياً لنفسه . فيجب على الشعب المصري حماية هذا النمو من العناصر التي لا تتفق مع طباع المجتمع ، وتقاليده ، وعقيدته ، وقيمه الأخلاقية ، والشكل العام لمجتمعه.^{١٤}

٣-٢-٢- مفهوم الثقافة قياساً إلى غيره من المفاهيم

● الثقافة والحضارة

المفهوم (لابن خلدون و شبنجلر) * ... تنتقل الشعوب كلها من الثقافة إلى الحضارة ، من أساليب العيش التلقائية الساذجة إلى أسلوب الحياة المضبوطة المتشابهة الذي يجري عليه كل الناس ، لأن الحضارة في الغالب قوالب ثابتة عامة في التفكير ، والتصرف ، فإذا انتقلت غالبية الشعب من الثقافة إلى الحضارة فقد أوشك أن يجمد ، ويبدأ تدهوره.

ويبدو أن (ابن خلدون) قد أدرك الفرق بين الثقافة ، والحضارة ، وذلك حيث^{١٥} يقول في الفصل الرابع في الكتاب الذي عنوانه في أن: أهل البدو أقرب إلى الخير من أهل الحضرة:

” وقد يتوضح فيما بعد أن الحضارة هي نهاية العمران ، خروجه إلى الفساد ، نهاية الشر ، والبعد عن الخير “.

فهو - إذن - يفرق بين العمران والحضارة ، ويبدو أن العمران في مفهومه يقابل الثقافة ، فهو يقول في خاتمة الكتاب الأول في المقدمة وعنوانه (في طبيعة العمران في الخليفة) ، وما يعرض فيها من البدو ، الحضرة ، التغلب ... وما إلى ذلك من العلل. يريد (ابن خلدون) بلفظ (العمران) : بأنه أسلوب الحياة أي أسلوب حياة جماعة ما ، أي ثقافته ، ويؤكد هذا المعنى قوله في المقدمة الخامسة من مقدمات الكتاب الأول الخاص (بالعمران) .^{١٦}

وما يلي: توضيح لكيفية تفريق (ابن خلدون) للحضارة والثقافة ؛ فالحضارة عنده: هي الوصول إلى منتهى العمران ، أي إلى منتهى التطور الثقافي الشخصي المحلي للجماعة ، والدخول في دور الحضارة ، وهو دور الرقي الاجتماعي الثابت الذي

^{١٤} - المرجع نفسه ، ص ٣٣٨ .

^{١٥} - المرجع نفسه ، ص ٣٣٣ .

* أوزولد شبنجلر:

يعتبر فيلسوف الحضارة ، هو واحداً من أبرز النقاد للحضارة الغربية ، وصاحب أجراً الأصوات الناقدة والمحللة لما آل إليه حال الغرب في فترة بين الحربين على وجه الخصوص . وقد أبصر أوزولد النور سنة ١٨٨٠ في إقليم هارتز ب ألمانيا من عائلة بُرجوازية مُحافظة.

صنّف شبنجلر الحضارات إلى سبع ، وهي: ١- الحضارة المصرية ٢- حضارة بابل ٣- الحضارة الهندية ٤- الحضارة الصينية ٥- الحضارة الغربية القديمة (الرومانية واليونانية) ٦- الحضارة العربية ٧- الحضارة المكسيكية ٨- الحضارة الغربية (الأوروبية والأمريكية)

والقاسم المشترك بين هذه الحضارات كلها هو أنها لا تنهض مرة ثانية ضمن الحلقات المُقلّبة . بل تحتاج هذه الحضارات إلى حلقات جديدة يتم فتحها وإستحداثها وبروح مختلفة كلياً عن تلك الأرواح الميتة . فالحضارة الغربية المُعاصرة ليست هي نفسها حضارة اليونان ولا الرومان بل إضطر الغربيون أن يخلقوا لهم روحاً جديدة وحديثة ذات تركيب "حقي" آخر . وهذه الحضارة الغربية ، كما يرى شبنجلر في زمانه ، هي حضارة إنحلت بفعل قانون العود الأبدي الذي سيلفض هذه الحضارة لصالح حضارة ثانية أكثر حيوية منها ، وأكثر إستحقاقاً لمقعد الريادة.

^{١٦} - المرجع نفسه ، ص ٣٣٤ .

لا يتطور ، وهو لهذا مرحلة الثبات على مستوى من الرقي لا يبقى بعده إلا الانحدار ، وهو لذا يقول: إن الحضارة هي نهاية العمران وخروجه إلى الفساد.

ومثل هذا الكلام يقول (أزوالد شبنجلر) * فهو يرى: " أن الثقافة هي مرحلة التطور ، والنمو ، والحيوية ، فإذا وصل الأمر إلى مرحلة الحضارة فهي: النياية ، وبداية التدهور. "١٧

الحضارة الإنسانية... الحضارة الإنسانية هي كل واحد لا يتجزأ في جوهره حيث إنها (عمارة هذه الأرض) وهي كما يرى : (أرنولد توينبي) ذات مسار تصاعدي مستمر، إذا نظر إليها نظرة شاملة رغم أن كل حضارة خاصة تمر بأطوار الولادة ، التطور والانحسار ، إلا أن كل حضارة قومية ، أو جغرافية ، أو عقائدية سائدة هي في الحقيقة تمثل الحضارة الإنسانية في قمتها حيث أنها الوريث النهائي لما سبقها من حضارات ، والممهدة لما يليها من حضارات. ١٨



غرناطة ، الأندلس
ترميم نافورة قصر الحمراء
شكل (١-٣)

المصدر:

In: <http://www.al-akhbar.com/ar/node/21294>

الاحتياجات الوظيفية والأبعاد الروحانية للعمارة الإسلامية... إن المعاني المختلفة التي تجسدت بعمارة المسلمين وفنونهم تشرح معنى الفراغ ، والتشكيل ، وتوازن ما بين الوظائف، والروحانيات التي جاءت لخدمة المجتمع : حيث تنوعت الأبعاد الجمالية المعمارية - وهي لا تحصى - ضمن المتحف الإسلامي الكبير في مدنه ، وأقطاره ، وأنتجت الإبداعات المتكررة (بانوراما امتدت على أرجاء الأرض الواسعة) فمن (غرناطة) شكل (١-٣) إلى القدس ، دمشق ، بغداد ، أصفهان) ، ومئات المدن الإسلامية غيرها ، برزت أسطورة الماضي والحاضر من بين أنامل المعمار المسلم ، لتصبح الإسقاط الفعلي لحضارة خالدة.

العمارة عند المسلمين والإرث الحضاري للحضارات السابقة... لقد استطاعت العمارة عند المسلمين أن تجمع كل ما هو تقني ، وحديث من مختلف الحضارات السابقة من رومانية ، وفارسية وغيرها كإرث حضاري ناضج ، تم الاستفادة منه للتعبير عن القيم الإسلامية والتي تجمع ما بين الاحتياجات الوظيفية ، والبعد الروحاني العميق ، مما أدى إلى ظهور أنماط ، وفراغات معمارية جديدة ، وحديثة مكنت العالم الإسلامي من التميز على مر العصور اللاحقة بالإضافة إلى النواحي الفنية ، والتي أخذت بالتميز عن

١٧ - المرجع نفسه ، ص ٣٣٥.

١٨ - نحو رؤية عملية لحل اشكالية العولمة والبيئة المحلية في مجال العمارة من خلال توظيف فلسفة الحضارة الإسلامية ، مرجع السابق ،

ص ١١ ، (نقلاً عن : مصطفى ، محمد الهمشري ، دكتور ، (جدلية التراث والعولمة في العمارة)) ، المؤتمر العلمي الثاني لقسم الهندسة المعمارية بكلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، جيزة ، ٢٠٠٥ م) .

كل ما هو سابق ، ومعاصر لها بارتباطها ارتباطاً مباشراً بالعمارة وتفردتها بالوحدة ،
والتشكيل المستمد من البيئة الإسلامية ... ومن الجدير بالذكر: أن العمارة عند المسلمين
اهتمت - كجزء من أولويتها - بالحاجة الاجتماعية للمسلمين فكانت المباني المعمارية
نموذجاً مباشراً لتلبية الوظيفة الاجتماعية بتداخل مع الثقافة.

الرمزية والروحانية في الفنون الإسلامية... إذ أبدع الفنان المسلم بصقل الفنون
الإسلامية ضمن إطار الفراغ واهتم بالتجسيد بمختلف الوظائف المعمارية ، ليؤكد
الرمزية ، ويعطي الروحانية حلتها التشكيلية ، والتي اندمجت بالفراغ المعماري لتعطي
المؤشرات ، والدلالات التي تثير في نفس المؤمن العديد من القضايا الروحانية ،
الدنيوية، تعطيه فسحة من التفكير ، والتدبر العميق.

فقدان المدينة الإسلامية لخصائص الاستمرارية والتواصل... لقد تميزت المدينة
الإسلامية بعدد من الخصائص التي مكنتها من الاستمرارية ، التواصل مع الإنسان
محور الحدث الأساسي في هذه المدينة . وفي العصر الحاضر ، وبعد سلسلة من
الترجمات على مختلف الأصعدة الحياتية ، فقدت مدن المسلمين الكثير من معانيها
الإنسانية وأصبحت تترك الإرث الحضري الذي يتركه السلف ، ومحاولة تقليده شكلياً
بدون دراسة للمضمون العميق ، بالإضافة إلى استيراد الكثير من التصاميم الغربية عن
الإقليم ، والبيئة المدنية المسلمة . ولكن- وفي الأونة الأخيرة - بدأت تظهر بوادر
حركة نهضوية - إن جاز التعبير- بإعادة دراسة فكر الإرث المعماري الإسلامي
باستنباط القواعد العامة والأساسيات من هذا الفكر مع التداخلات المعاصرة وما فرضته
الحدثة وما بعدها على العمارة ، والفنون.¹⁹

● الثقافة والهوية

ولدراسة الهوية : يتم التطرق بداية إلى مفهوم كل من : الإقليمية ، والمحلية ، ومفهوم
العمارة البيئية ، وهي كالاتي :

الإقليمية ، والمحلية ، ومفهوم العمارة البيئية في الأوساط المعمارية... يوجد علاقة
وطيدة ، أوخط قوي هو الذي يربط المفاهيم الثلاثة ببعضها ، وهو مفهوم العمارة
البيئية ثوابتها ، ومتغيراتها ، وموضوع الإقليمية ، والمحلية.

الطرف الأول ؛ الإقليمية... يرتبط دراسة هذا المفهوم بالمناخ ، والعوامل
الجيولوجية ، الطبوغرافية ، والإنشائية كمواد البناء ، وتبعاً لذلك يمكن رؤية الإقليمية ،
والمحلية على أنهما طرفي معادلة يقعان على نقيضين ، بيد أنهما في نفس الوقت
متداخلين ، هناك خط رفيع يربط بين المحلية ، والإقليمية من نواحي بيئية عامة.

¹⁹ - الحجاج ، أمال ، معمارية ، أكاديمية ، ((مفهوم التراكمية في عمارة الحدثة)) ، كُتاب معماريون ، بيت المعماريين العرب ،
٢٠٠٥/٤/٣م

الطرف الثاني ؛ المحلية... إن الإقليمية أشمل من المحلية في التعبير عن بقعة جغرافية أوسع بما فيها من عوامل ، ومؤثرات بيئية ، ومناخية ، وديموغرافية ، إجتماعية ، وغيرها .
وبوضع هذه القواعد العامة في التمييز بين المفهومين ؛ يمكن تبين فئتين بين الباحثين النظريين في مفهوم العمارة ، وبالذات العمارة العربية المعاصرة ، وضمن بوتقة الهوية بالذات ، وهما كالآتي:

الفئة الأولى... تنحو إلى اعتبار أن الخط الذي يربط بين المحلية عبر المناطق المتباعدة هو خط قوي لدرجة إذابة الفوارق الجزئية بين الأقاليم لتنزع ، وتميل نحو الإقليم الواحد.

الفئة الثانية... تخالف في ذلك الفئة الأولى ، حيث ينزع الإقليم الواحد ليتجزأ لمجموعات من الأقاليم ، أو المناطق المحلية التي تختلف جغرافياً ، وبيئياً.

ومن هنا ، فإن هذه النظرات المتباينة بين الفئتين ؛ تبين ما تعنيه هاتين الكلمتين في العمارة ، وبالذات في العمارة العربية المعاصرة ، وذلك ضمن مشكلة متعلقة بالهوية ، والعودة للتراث.

الطرف الثالث ؛ البيئية... هو الخلفية ، أو الأرضية التي تتحرك عليها الإقليمية والمحلية. تعني البيئية ببساطة ؛ الوجه الطبيعي للعمارة بدون المعماري ، أو بتعبير آخر هي: عملية البناء الطبيعية التي تستخدم المقدرات ، والموارد الطبيعية المتاحة دون اللجوء للوسائل العلمية ، أو التخطيطية المعقدة ، أو المعدة مسبقاً ، والتي يلجأ إليها المعماريون قبل إنشاء عمارتهم ، أو هي عملية البناء كمرحلية ، وآلية طبيعية من ألفها إلى يائها ، وهي آلية وليست ناتجاً فحسب ، فيما قد تكون العمارة ناتجاً ، وليست آلية.

وبالنظر إلى فكرة البيئية كآلية فقد برزت المشكلة في غياب الوسائل الطبيعية مع غياب المواد المحلية للبناء ، والتي تتطلب الخبرات ، والأعراف البنائية المتوارثة. وبتعبير آخر: فإن تعقد العملية البنائية المعاصرة التي اعتمدت على المواد المستوردة (كالحديد ، والخرسانة ، والزجاج) ضمن تصميمات المعماريين المعاصرين لم تؤد إلى إيجاد أنماط جديدة من العمارة ، بل حيدت العمارة الفطرية الناتجة بفعل البيئية كآلية ، وكناتج ، ونجم عن ذلك النزعة باتجاه الإقليمية التي تفرسها وحدة المواد ، والعناصر الأخرى المستعملة ، والتي لا تمتد - فقط - خارج حدود الإقليم بل ويمكن أن تمتد لتشمل أقاليم متباعدة أخرى جغرافياً ، وثقافياً ، وحضارياً ، وهنا تبرز مشكلة الهوية.

مشكلة الهوية ... تبدو متعددة الجوانب ، ومرتبطة، ومتداخلة بين هذه المفاهيم جميعها... إن النزعة للإقليمية على حساب المحلية تؤدي للأنماط المعمارية التي تصلح لكل مكان (رغم خصوصية المنطقة الجغرافية) ، وبذلك ترتبط المحلية بالبيئية بشكل أكثر تفصيلاً مما هو عليه الحال في الإقليمية...

البيت كمثال توضيحي... يبني البيت في (اليمن) له خصائص تتعلق بالخصوصية متعلقة بطبيعة المنطقة التي يبني فيها تبعاً للعوامل والأعراف الاجتماعية السائدة ومواد البناء ، وغيرها.



المصدر:

In: <http://www.alyemen.org/vb/showthread.php?t=142248>



الطابع الأقليمي، بصنعاء واليمن
صنعاء، وتتميز بخصوصية خصوصية متعلقة بطبيعة
المنطقة
شكل رقم (٣-٢)

المصدر:

In: <http://www.travel-images.com/photo-yemen18.html>

يختلف البيت عن مناطق أخرى مجاورة ليس تشكلياً أو زخرفياً فحسب بل ومن ناحية تركيبية بنائية ، وكذلك الحال توجد فوارق يعتمد مقدارها على مقدار اختلاف العوامل بين البيت في (اليمن) شكل (٣-٢)، وكذلك في (سوريا ، أو العراق) وهكذا ، ولا يعني ذلك (البته) أنه لا يوجد تشابه بينها، بل على العكس في الوقت ذاته يوجد خيط رفيع يربط هذه البيوت جميعها ؛ بما يحقق كونها (عربية). تنتمي لذات الثقافة والحضارة ، وهو ما يعنى بالهوية ، ولذلك فالهوية لا تطرح ضمن الأقاليم من ذات الثقافة الواحدة ، إنما هي مشكلة في حال تداخل الثقافات أو استجلاب مفاهيم ، وأنماط ، ومؤثرات من ثقافات أخرى ...

يبقى المعمارىون بين مد وجزر بين هذين القطبين ، ويظل المكان والزمان خاضعين لمحاولات المعمارىين البحث عن صيغة ولغة معمارية ملائمة تمثلهما بشكل صادق.^{٢٠}

لا يمكن أن تعكس الهوية المعمارية لمجتمع ما لأنه دون فهم العناصر المنتجة للشكل داخل ثقافة المجتمع لا يمكن أن تتشكل هوية عمرانية ، واجتماعية صادقة. إن الهوية في حالة تشكل مستمر ، وتتجاوز المفهوم الذي يزعم إمكانية صنع الهوية العمرانية إلى التأكيد على أن هذه الهوية العمرانية جزء من الهوية الثقافية لمجتمع من المجتمعات ، وصناعتها لا يمكن أن تحدث إلا من خلال تفاعل جماعي تاريخي تتداخل فيه كثير من: العوامل التي لا يمكن حصرها وبهذا تصبح الهوية نتيجة لهذا التفاعل لا موجهاً له. إن مسألة صناعة الهوية هي مسألة وقتية ، أي أن : الهوية

^{٢٠} - أحمد ، وليد السيد ، دكتوراه في نظرية العمارة ، جامعة لندن و: قارئ في العمارة العربية المعاصرة وفي مضمونها التراثي، (الإقليمية والمحلية في الأوساط المعمارية)، كتاب معماريون ، بيت المعمارىين العرب ، ٢٠٠٤/١١/١ م ،

In: <http://www.arch.arab-eng.org/forum.php?action=view&id=63&s=0ff806fb7673e0834c18143181331c9>

ظاهرة تتشكل باستمرار، وكل وقت هناك درجة من الهوية تختلف عن سابقتها ولاحتقتها.^{٢١}

● الثقافة والتنمية...

العلاقة بين الثقافة والتنمية وكيفية تحقيق التقدم... تصبح التنمية إذا انفصلت عن سياقها الإنساني، أو الثقافي نمواً بلا روح.^{٢٢}

الثقافة... طرق للحياة معاً...

التنمية... هي عملية تعزز حرية الناس في كل مكان في السعي لتحقيق أية أهداف يعتقدون أنها ذات قيمة، تغدو الثقافة أبعد من أن تكون مجرد جانب من جوانب التنمية، أو وسيلة من وسائلها. والثقافة مهما كانت أهميتها كأداة للتنمية لا يجوز أن تختزل إلى مجرد دعم (أو عائق) للنمو الإقتصادي. فهي بالأحرى غاية التنمية وهدفها عندما ينظر للتنمية على أنها ازدهار الوجود الإنساني في مجموعه...

ويشير إيزار راج موضحاً دور الثقافة كأداة للتنمية: "تقدير الأشياء التي نعتبرها ذات القيمة يجب أن يكون هو في ذاته مسألة ثقافة. وهكذا فبينما تعتبر الثقافة أداة بعيدة الأثر في التنمية، فهذا لا يمكن أن يكون كل ما تعنيه الثقافة. إذ أن هناك أيضاً دور الثقافة كهدف مطلوب في ذاته يعطي معنى لوجودنا. ويقدر ما تكون لدينا أسبابنا لتقدير هذه الأهداف، فإننا سنقدر بالطبع المواقف وأنماط السلوك التي تساعد على تحقيقها. ولكن عندما نتجه للمسألة الأكثر جوهرية - وهي لماذا التركيز على هذه الأهداف قبيل غيرها- فإن الثقافة يجب أن تدخل بشكل، لا لخدمة أهداف معينة، ولكن باعتبارها الأساس الإجتماعي للأهداف ذاتها..."^{٢٣}

إن مناقشة الثقافة اليوم تعني الاعتراف بتعدد وجهات النظر، وذلك مثير لبعض التساؤلات التي تخص البلدان النامية تتمثل فيما يلي؛ كيفية التعامل مع التناقضات الظاهرية للعولمة، وإيجاد نظاماً ومعنى في عالم من الفوضى ملئ بالشكوك، والتناظر، والمظالم، إفساح مكان للثقافات ذات الجذور المحلية... وبإختصار كيف يمكن للشعوب صياغة نماذجها الخاصة للتنمية.^{٢٤}

ويقول (أمارتيا سن) فيما يتعلق بالتنمية: "إن التنمية تغير النظرة الثقافية لدورة حياة النساء، والرجال، كما تغير أنماط العلاقة بين الجنسين. وقد حان الوقت لوضع برامج تتجنب التعصب العرقي، والتحيز الغربي من ناحية... إن الشباب في هذه الأيام أكثر من أبانهم قدرة على تقدير تنوع القيم، وأشكال التعبير، وهم بشكل

^{٢١} - بن عبد الله، مشاري النعيم، دكتور، رئيس قسم العمارة - جامعة الملك فيصل - السعودية، المحلية مقابل الكونية: هوية العمارة والمدينة السعودية في عصر العولمة، nmashary@yahoo.com (نقلا عن: ابن عبد الله، مشاري النعيم، دكتور، "الإبحار عبر الزمن: العمارة المعاصرة في دبي"، مجلة البناء، العدد ١٢٢، رجب ١٤٢١، أكتوبر ٢٠٠٠م).

In: <http://publications.ksu.edu.sa/Conferences/Future%20Cities%202002/Article040.doc>

^{٢٢} - إيزار، راج، (رتنوعنا الخلاق، حول معنى التنمية ذات الطابع الإنساني)، لقاء الشهر مع خافيير بيريز دي كويرار-

السكرتير العام السابق للأمم المتحدة، مجلة رسالة اليونسكو، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، سبتمبر ١٩٩٦م، ص ٤.

^{٢٣} - المرجع نفسه، ص ٥.

^{٢٤} - المرجع نفسه، ص ٦.

عام لا يجدون غرابة في التكنولوجيا... ومع ذلك يجب مساعدتهم على إدراك أنه لا يمكن لأي ثقافة أن تلغي ثقافة أخرى. إن كانت كثيراً ما تزيدها ثراء بمفاهيم ، وأفكار عميقة جديدة. وعلى جيلنا مسنولية التشجيع على التعرف الإيجابي على كل من التنوع ، والتعقيد...“

ويضيف (أمارتيا سن) قائلاً: كما قال زميلي المقصود (خافيير بيريز دي كويار) في اللجنة (سيلسو فورتادو) : ” إن التحدي الذي يواجهنا هو أن نتخيل يوتوبيا جديدة لن يكون بقاء الجنس البشري ممكناً بدونها.“^{٢٥}

طريقتان للنظر إلى التنمية في العالم المعاصر... هناك طريقتان للنظر إلى التنمية في العالم المعاصر ؛

الطريقة الأولى ، وهي المتأثرة بشكل عميق باقتصاديات النمو ، وبالقيم التي تقوم عليها أساس والتي تعتبر أن التنمية هي أساساً الزيادة السريعة ، والمتواصلة في الناتج (القومي) ، أو (المحلي)... الإجمالي بالنسبة للفرد ، ومن الجائز أن تشترط: أن تصل ثمار هذه الزيادة إلى كل أقسام المجتمع ، ويسمي هذا الرأي (أمارتيا سن) : ” التنمية من أجل الوفرة “ ، ولا تحتل القيم، والثقافة مكاناً أساسياً في هذه النظرة.

الطريقة الثانية ، المناقضة للأولى ، حيث تنظر إلى التنمية كعملية تدعم حرية القائمين بها في السعي إلى تحقيق الأهداف التي يعتقدون أن لها قيمتها. ووجهة النظر هذه سميت من قبل (أمارتيا سن) : ” التنمية من أجل الحرية الفعلية “ ، وفيها يترك تحديد أهمية الوفرة الاقتصادية لقيم الأشخاص المشتركين فيها ، وهي القيم التي تحدد ثقافتهم.^{٢٦}

ويوضح (أمارتيا سن) كخلاصة إلى أن... ” الثقافة هي ينبوع الإبداع والتقدم لدينا... وبمجرد أن نحول فكرنا عن النظرة إلى الثقافة: على أنها مجرد أداة ، ونقبل دورها للبناء الخلاق ، يكون علينا أن ننظر إلى التنمية بنظرة تشمل التنمية الثقافية أيضاً.“^{٢٧}

● الثقافة و العولمة

مصطلح " العولمة " من منظور ثقافي ، واجتماعي

من المنظور الثقافي... العولمة: هي عملية تواصل ، وانفتاح بكل مستوياته وجوانبه على مستوى العالم مما ينتج عنه الاعتماد ، والترابط المتبادل بين الشعوب مما يقلص من فرص ظهور صراعات ثقافية ، فبواسطة مئات الأقمار الصناعية التي تبث برامج متنوعة إلى جميع شعوب العالم. تكمن مشكلة العولمة في كونها سلطة

^{٢٥} - المرجع نفسه ، ص ٧.

^{٢٦} - سن ، أمارتيا ، (رسالة اختيار) ، المرجع نفسه ، ص ١٠.

^{٢٧} - المرجع نفسه ، ص ١٣.

التكنولوجية بالحدود الوطنية ، وتعمل على محو ذاكرة الشعوب ، وتفرغها من
أصالتها ، وثقافتهم ، وأنظمتهم الاجتماعية.

من المنظور الاجتماعي... تهدف العولمة إلى جعل العالم قرية كونية واحدة ،
من خلال الوصول إلى مجتمع ذي ملامح وأنظمة اجتماعية ، وأخلاق واحدة. وذلك
لتحقيق سيطرة النموذج الرأسمالي على العالم من خلال اختراق الشركات المتعددة
الجنسيات لحدود الدول ، ونهاية الدول ، بالتدخل المباشر في شؤونها تحت مظلة
الشرعية الدولية، مما يؤدي إلى القضاء على الهوية ، والأيدولوجية بروافدها من دين ،
وأخلاق ، وقيم.^{٢٨}

تأثير العولمة على العمارة... فأصبحت نظرة المجتمع نحو هذا التراث الحضاري على
أنه: نتاج حضارة ازدهرت في الماضي ، وأن محاولات إحيائه هو مجرد تعلق عاطفي
بذكريات مرحلة تقدم ، وازدهار لتلك الأمم.

الإحياء الشكلي لمفردات التراث المعماري... يمكن التأكيد على أن معظم محاولات
الإحياء تركزت في جانب الإحياء الشكلي لمفردات هذا التراث المعماري ؛ سواء:
بإعادة إستخدام بعضها كما هو ، أو بإستخدام مفردات تلك العمارة التراثية بعد تبسيطها ،
أو تحديث المواد المستخدمة فيها.

المفردات التشكيلية... تبدو أنها أكثر ملائمة للعصر ، وتوجهاته المادية ،
والتكنولوجية، مما أفقد الكثير من المصادقية لتلك المفردات التشكيلية ، حيث تم سلخها
من سياقها الوظيفي المرتبط بطبيعة التراث المعماري من مفهوم إرتباطه العضوي
بالبيئة الطبيعية، والمجتمع.

إستخدام المفردات التشكيلية جاء في قوالب جامدة... مما أفقدها إلى حد كبير القبول
المجتمعي الذي نظر إليها على أنها محاولة للتخلف ، والتأخر عن ركب الحضارة
الدولية مما طرح قضية الأصالة ، والمعاصرة.

إستفادة العمارة من العولمة... يمكن للعمارة - من النواحي التقنية والبيئية (الطبيعية)
- أن تستفيد من العولمة بما تشتمل عليه من تعميم لأحدث الحلول ، والإبتكارات ،
وتوظيف لأحدث التقنيات ، والمواد.

٣-٢-٣- تعريف العمارة وعلاقتها بالثقافة

تشكل العمارة أحد أهم روافد الثقافة فهي الثقافة المشيدة للمجتمع التي يتم عن طريقها
التعبير عن هوية الأمة ، ومن هذا المنطلق يمكن الحكم بين مدخلى الإبداع في العمارة ؛

٢٨ - ((نحو رؤية عملية لحل اشكالية العولمة والبيئة المحلية في مجال العمارة من خلال توظيف فلسفة الحضارة الإسلامية)) ،
مرجع سابق ، ص ٤-٣ ، (نقلاً عن : الصقيري ، عبد العزيز ، (العولمة السياسية - نظرة تاريخية) ، الحوار المتمدن - أول
صحيفة يسارية - علمانية إلكترونية يومية مستقلة في العالم العربي ، العدد ١٧١٨ ، ٢٩ / ١٠ / ٢٠٠٦ م ،
In: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=79394>

- **مدخلي الإبداع في العمارة...**
المدخل الأول للإبداع في العمارة... إبداع شخصي يهتم فيه المعماري بتحقيق ذاته ، والحصول على شهرة لترويج أعماله.
- **المدخل الثاني للإبداع في العمارة...** يهتم بثقافة وإبداع المجموع **Culture of System** وهي ثقافة تبلورت معالمها في دول الحضارة الغربية المعاصرة ، وانتقلت إلى دول أخرى (كالإيابان ، ودول جنوب شرق آسيا) . تعبر الثقافة بطبيعتها كفعل شعبي ، وتراكمي عن رؤى ، ومصالح مختلف عناصر المجتمع ، بالإضافة إلى: أنها نظام قيمى ، وأخلاقي ، لضبط إيقاع حركة المجتمع أفراداً ، ومجموعات فإنه يمكن تحقيق التوازن بين ثقافة المبدع المعماري ، وبين ثقافة المجتمع.

- **إستدامة التصميم المعماري في محيطه الحضري...** يختلف التصميم المعماري عن التصميم الإنشائي ، أو الميكانيكي ، بخصوصيته المتعلقة بالنواحي الثقافية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية للموضع الذي يشيد به المشروع ، وهو ما يطلق عليه: **المحيط Context**.
كما أن مسابرة العمارة العالمية يفقد العمارة مغزاها الخاص بالملاءمة بين الشكل ، والوظيفة في توافق مع المحيط الذي يشكل مرجعية للقبول المجتمعي ضمن الاستدامة المجتمعية للمنتج المعماري.^{٢٩}

- **العمارة كمنتج تعبيرى...** إن العمارة كمنتج بالإضافة إلى دوره الوظيفي لتلبية الاحتياجات الاجتماعية لمستخدميه في زمن تشييده بما يتوافق مع البيئة الطبيعية لمكان التشييد ، فهو سجل بصري حي يعبر عن ثقافة الأمة ، وظروفها الاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية أثناء فترة الإنتاج. بل إن مراحل استخدام هذا المنتج تعبر عن ملامح التغيرات التي مرت بها الأمة ومن هذا المنطلق يتضح مدى قوة العلاقة العضوية بين شكل ، ووظيفة المنتج المعماري ، لذا فإن المنطق الحاكم للعمارة كمارسة ، وكمنتج ثقافي: هو توافقه مع بيئتها المادية (البيئة الطبيعية ، والمبنية) ، والمعنوية (ثقافية ، واجتماعية ، وسياسية).^{٣٠}

يرتبط المنتج المعماري بثقافة كل من المعماري ، المجتمع ، المسئول صاحب القرار ، ويتم عرض ذلك كما يلي :

- **ثقافة المعماري...** هو المسئول عن حالة الاغتراب في العمارة التي نتاج المدن الآن. فالكثير من المعماريين تستهويهم التيارات الواردة لا يفهمون منها إلا التشكيلات الخارجية ، والمظاهر السطحية اللافتة للنظر ، دون تعمق حقيقي فيما ينطوي عليه من نظريات ، وما تحمله من فلسفات ليس لها علاقة ، ولا موائمة للتقاليد، ولا تتسجم مع الواقع الاقتصادي ، والاجتماعي ، والثقافي.

^{٢٩} - المرجع نفسه ، ص ٩ ، (نقلاً عن : Salama , Ashraf , ((Globalisation of Architecture)), Archnet , Discussion Forum, 2001, In: http://www.archnet.org/forum/view.jsp?message_id=24).

^{٣٠} - المرجع نفسه ، ص ٧ ، (نقلاً عن : معتز ، طلبه محمود ، ((رؤية مستقبلية لإستراتيجيات العمل المعماري والعمراني في حقبة العولمة خصوصية ومحلية العمارة - عوممية ودولية العولمة)) ، المؤتمر العلمي الثاني لقسم الهندسة المعمارية بكلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، جيزة ، ٢٠٠٥م.

إن المعماريين - مثلهم مثل رجال الفكر، والفن في البلاد - مطالبون ببحث أسباب الاغتراب، وظواهره في إنتاجهم... للمعماري - أيضاً - دور اجتماعي، إعلامي هام فيما يخص الحفاظ على القيم الحضارية في البيئة العمرانية، والمعمارية في المدينة المصرية... يدهش لتراجع دور الفنون التشكيلية في المجتمع، وانعدام التواصل الفعال بينها، وبين المدينة الآن. أن الأوان، ليمتد الفن إلى كل مظاهر الحياة، وأشكالها، وأدواتها أيضاً ممثلاً في الفن التطبيقي الذي يبث القيمة، والمعنى في بيئة المدينة، وحياة الإنسان.

- **ثقافة المجتمع...** إذا تبلد الحس، وفسد الذوق العام، وعمت اللامبالاة فلا توقع لازدهار الفن، ولا تقدير لقيم، ولا طلب لعمرارة رفيعة...^{٣١} إن تدهور البيئة العمرانية، والمعمارية في المدينة المصرية، وهي انفراد المقاول - فرداً كان أو شركة - بالدور الحاسم في آليات تنفيذ العمل المعماري، وذلك بالإستيلاء على فعاليات المهنة وتجريد المعماري الفنان من سلطاته.^{٣٢}

- **ثقافة المسئول صاحب القرار...** هناك العديد من القوانين والقرارات التي تصدر بدون دراسة شاملة لكل ما يحتمله تطبيقها من مشكلات، أو نتائج سيئة.

وعلى سبيل المثال: موضحاً ما سبق عرضه؛ قرار صدر في أوائل السبعينات يسمح بتعليق المباني القديمة طوابق بقدر ما يتحملة أساسها، بشرط أن يقدم المالك شهادة رسمية من مهندس إنشائي نقابي يفيد إمكان ذلك، ووضعت النوافذ بما يناسب التوزيعات الجديدة للغرف دون اعتبار للنظام السائد في الواجهة الأصلية.

السبب الواضح لهذه النتيجة هو القصور الفكري، والثقافي، فقد كان يجب النص على احترام الطراز المعماري للمبنى الأصلي عند بناء التعلية المطلوب؛ لتحقيق الأمن الجمالي بنفس الاهتمام بتحقيق الأمن الإنشائي.^{٣٣}

٣-٢-٤ - التعددية الثقافية

يعتبر البعض في دول الشمال: الثقافة مجرد أداة - أي أنها عامل من بين عوامل أخرى من أجل البحث عن الربح، أو كوسيلة لتصحيح بعض تجاوزات نظام الإنتاج. وآخرون في دول الجنوب يستخدمون الثقافة كرمز للهوية يمكن إظهاره ضد طرق الحياة في الغرب...^{٣٤} يستعرض (راج إيزار) فيما يتعلق بموضوع التعددية الثقافية موضعاً: "ما كان لنا أن نجتذب التأكيد على التزامنا بالتعددية كعقيدة أساسية، لا كمثل أعلى للعلاقات بين الأمم فقط، ولكن في العلاقات داخل الأمم أيضاً. كيف يمكن لكل أمة أن تخلق شعوراً بذاتها كمجتمع مدني متحرر من أي عنصر من

^{٣١} - الزيني، يحيى، دكتور، موضوع العدد، (الحفاظ على القيم الحضارية - في البيئة العمرانية و المعمارية بالمدينة المصرية)، مجلة عالم البناء، مركز الدراسات التخطيطية و المعمارية، القاهرة، العدد ١٧٨، ١٩٩٦م، ص ١٢.

^{٣٢} - المرجع نفسه، ص ١٣.

^{٣٣} - المرجع نفسه، ص ١٢.

^{٣٤} - النادي، بهجت، و: رفعت، عادل، (رما هي التنمية؟)، مجلة رسالة اليونسكو، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، سبتمبر ١٩٩٦م، ص ٩.

التعالى العرقى ؟... لا شك أن درس هذا القرن الرهيب قد أصبح واضحاً الآن: إننا يجب أن نتعلم كيف نرحب بالإختلافات الثقافية ، وأن نحاول التعلم منها.^{٣٥}

تعتبر الثقافة (بأوسع معانيها) مصدراً لتجديد الذات ، ومساعداً على التغيير - كممثل للقيم ، المعنوية ، والجمالية ، والروحية. ويمكن لتلك الثقافة أن تضيف على الأنشطة الاقتصادية أغراضاً أكثر نبلاً من مجرد دافع الربح ، وتساعد على تحرير الناس من الحاجة ومن الجهل ، وأن تحرك دوافعهم الخلاقة ، وأن تنشئ أشكالاً جديدة من التضامن بين الأفراد ، وبين الشعوب ، وبين البشر ، والطبيعة.

٣-٢-٥ - هدف الثقافة

لا تهدف الثقافة إبعاد ، أو عزل إقليم معين ، أو مجتمع معين عن بقية العالم. بل هدفها تمكين الإقليم من أداء دور في النسق العام للتبادل العالمي ، مع التمتع بالإحترام الكامل لكرامته ، وخصوصيته ، ومصالحه الجوهرية. وحتى تقوم الثقافة بهذا الدور بشكل فعال ؛ لا يجوز أن يضاف عليها طابع القداسة والثبات ، بل يجب النظر إليها باعتبارها عملية مرنة قابلة للتلاؤم مع الأوضاع الجديدة في الوقت الذي تحتفظ فيه بقدر من الاستمرارية لا بد منه.

ويجب أن تكون الثقافة قادرة على التضحية بالخرافات ، والعادات ، والميول التي أصبحت تتحكم في الناس ، وأن تستعير - لصالح تجديد الذات ، والتعبير الحر - معايير الكفاءة التي تثبتت فاعليتها في المجتمعات الأخرى.^{٣٦} إن الثقافة تتضح بشكل أفضل إذا ما قورنت بملامح الثقافات الأخرى. إن الأدمين يتمتعون بمشاعر الاستقرار السياسي ، والنفسى إذا ما ضمتهم حدود ثقافية ظاهرة بصورة رمزية رغم أن هذه تتواجد في سياق تدفقات مستمرة تاريخياً.^{٣٧}

٣-٢-٦ - دور الثقافة

تدخل الثقافة في التنمية بثلاثة طرق (أدوار) متميزة تماماً ، وإن كانت مترابطة:

- **الدور التأسيسي...** تشمل التنمية بأوسع معانيها تشمل التنمية الثقافية. والتنمية الثقافية: هي مكون أساسي ، ولا ينفصل عن التنمية بشكل عام. فإذا حرم الناس من فرصة فهم وتقوية قدراتهم الخلاقة ، فإن هذا في حد ذاته يعوق التنمية.
- **الدور التقييمي...** تعكس الأشياء التي يتم تقديرها من قبل المجتمع بشكل جوهري ثقافته ، وحتى إذا كانت نفس الأشياء مقدره في مجتمعات مختلفة... فهذا لا

^{٣٥} - (تتوينا الخلاق ، حول معنى التنمية ذات الطابع الانساني) ، المرجع نفسه ، ص ٦.

^{٣٦} - (ما هي التنمية ؟) ، المرجع نفسه ، ص ٩.

^{٣٧} - إريزني ، أورد ، (ر عودة إلى لوحة الرسم) ، المرجع نفسه ، ص ١٨.

يجعلها مستقلة عن القيم ، والثقافات ، ولكنه يشير فقط إلى تطابق الأسباب التي يستند إليها التقدير في مجتمعات مختلفة.



أوبرا سيدني ، أستراليا
شكل (٣-٣)

المصدر:

In: http://www.allposters.com/-sp/Opera-House-and-Sydney-Harbour-Bridge-with-Crowded-Harbour-on-New-Years-Eve-Sydney-Australia-Posters_i1131586_.htm



متحف جوجنماي ، بيلياو ، أسبانيا
شكل رقم (٤-٣)

المصدر:

In: <http://www.ecstudents.com/forum/vie-wtopic.php?f=52&t=4331>

● **دور الأداة... أياً كانت الأهداف التي يقدرها المجتمع ، فإن السعي من أجلها يتأثر لدرجة ما بطبيعة ثقافتنا ، وأخلاقنا... والحرية هي من الأمور الحيوية للثقافة ، وخاصة حرية تقرير ما يعتقد المجتمع أنه ذو قيمة ، وهو السبب من أجل السعي للارتباط بدور الثقافة كأداة ، ووسيلة للتقييم ، والتأسيس للثقافة كلها في النهاية بهذه الحرية.**^{٣٨}

٣-٢-٧- أنواع الثقافة

يفرق العلماء بين ثلاثة أنواع من

الثقافة:

- **الثقافة نفسها Culture... الخاصة**

بشعب.

- **الثقافة الفرعية ، أو التحتية - sub**

culture... وهي ما تتفرع من الثقافة نفسها الخاصة ، بالشعب من ثقافات محلية ، ربما كانت هي الأساس الذي تقوم عليه حياة الشعب نفسه.

- **الثقافة العالمية أو العامة**

Universal Culture... التي تتكون الآن بفضل

ازدياد وسائل الإتصال بين الجماهير - Mass Media من صحف ، ومجلات ، وإذاعات ومراكز تلفزة بالإضافة إلى البرق ، والتليفون، والتلكس ، وما يستجد بعد ذلك.^{٣٩}

٣-٢-٨- الثقافة في المدينة

المدن التي شكلتها الآمال الثقافية على مدى قرون ، هي شواهد فريدة على تاريخ الفنون ... منذ زمن بعيد ، يتم الربط بين الفنون والثقافة ، وبين المدن... **تخطيط جيد للمدن... المدن هي في حد ذاتها تحف ثقافية.** وقد كلف العديد منها [فنانون، ومهندسون معماريون ، ومصممون] ؛ لتجميلها ، وتحويلها إلى أماكن تولد الحياة الجميلة. وهذا التقليد مازال حياً... فكرة قديمة أخرى لم تفقد شيئاً من إغرائها. هي فكرة بناء مرافق ثقافية بارزة لتكون رموزاً واضحة للالتزام المدينة الثقافي.

^{٣٨} - (مسألة اختيار) ، المرجع نفسه ، ص ١٣.

^{٣٩} - الحضارة (تأليف في أصول وعوامل قيامها وتطورها) ، مرجع سابق ، ص ٣٣٥.

من الأمثلة المعروفة أوبرا (سيدني في استراليا) شكل (٣-٣) ، مركز (كينيدي) في (واشنطن) في (الولايات المتحدة) ، مجمع متحف (لودفيج في كولونيا في ألمانيا) ، ومتحف (جوجنهايم) في (بيلباو في اسبانيا) شكل (٣-٤) . وقد تبنت الحكومة الفرنسية فكرة إنشاء مرافق ثقافية بارزة باهتمام كبير ، فقامت بإنشاء عدد من الأعمال العظيمة في (باريس) ، من بينها: مركز (بومبيدو) ، أوبرا (الباستيل) ، مشروع (اللوفر الكبير) ، و (القوس الكبير) في غرب المدينة.^{٤٠} وتنقسم الأحياء إلى:

الأحياء الثقافية ... وتشمل على (أحياء الفن) ، و (أحياء التراث) :

- أحياء الفن ... مناطق معتمدة على موارد وبرامج فنية.
- أحياء التراث ... أحياء مبنية على موارد تاريخية. وفي السابق ، كان التأكيد على دمج التنمية الثقافية مع النمو ، والتنمية الكلية للمدينة بدلاً من عزلها في مركز ثقافي.^{٤١}

مدن الثقافة و معمار القرن الواحد والعشرين... المدينة هي حلقة ربط ضرورية بين الفرد ، والدولة. وكما أن الديمقراطية ، والمواطنة المحلية هي حجر الزاوية في البناء المعنوي للمدينة ، فإن التفرقة الاجتماعية هي علامة على تحللها. ويجب أن تمتد إلى جذور المواطنة في الشعور بالتضامن الذي ينشأ من ثقافة حضرية ليست ثقافة دولية موحدة ، ولا خليطاً من ثقافات متضادة ، ولكنها ناشئة عن شعور بالمكان ، وبعضوية مجتمع حضري عظيم ... إن معمار القرن الواحد والعشرين ، عليه أن يقيم التوازن الصعب بين التكنولوجيا الحديثة التي تقتصد في الطاقة ، وبين التقاليد الجمالية الموجودة في المكان ، والتي يكون من الخطأ تجاهلها.^{٤٢}

٣-٣- بصمة المكان Sense of place

يدرس البحث ما يرتبط ببصمة المكان من مفاهيم متمثلة في : الجماليات البيئية، والعلاقة التفاعلية بين الانسان والمكان ، و كذلك الطابع المعماري (القومي والاقليمي).

٣-٣-١- الجماليات البيئية

- أهمية الجماليات البيئية*...

علم (الجماليات البيئية) هو علم بيني Interdisciplinary وهو علم مازال في بداياته، فيحاول أن يستفيد من دراسات العمارة ، و علم النفس ، وتخطيط المدن.^{٤٣}

^{٤٠} - مارك ، ج. شوستر ، ((الثقافة في المدينة)) ، مجلة رسالة اليونسكو ، مركز مطبوعات اليونسكو ، القاهرة ، سبتمبر ١٩٩٦م ، ص ٣٢ .

^{٤١} - المرجع نفسه ، ص ٣٤ .

^{٤٢} - مايور ، فيديريكو ، ((الحياة في مدن الغد)) ، المرجع نفسه ، ص ٣٩ .

* تعريف الجماليات البيئية :

تمثل الجماليات البيئية أو علم الجمال البيئي حالة من التفاعل العلمي الخاص المتميز بين مجالين من مجالات البحث هما : الجماليات التجريبية وعلم النفس البيئي و حيث يستخدم هذان المجالان مناهج البحث العلمية المناسبة للمساعدة في تفسير العلاقة بين المثيرات الطبيعية والاستجابات الإنسانية. تهتم الجماليات التجريبية بالفنون و بكيفية حدوث الاستجابات الجمالية المختلفة لها بقياس الخصائص المتعلقة بالمثيرات الجمالية المختلفة من أجل الوصول إلى صياغات أو مبادئ عامة تحكم تفضيل الإنسان للمثيرات الجمالية عامة وفي الفنون بشكل خاص.

بعض الأماكن يكون مريحاً ، أوحى جميلاً ، وكأن يدعو إلى النظر إليه ، أو تمنى الإقامة فيه ، بينما بعضها الآخر يكون مثيراً للكآبة ، والنفور ، والبعد. ويميل الناس إلى تفضيل الأماكن التي توفر لهم المأوى ، والمتعة الجمالية ،... الخ ، والتأكيد لحياتهم الإنسانية بشكل عام ، وتجنب تلك البيئات التي لا توفر هذه الأشياء.^{٤٣}

يؤثر الشعور الجمالي على الإحساس بالمواطنة ، وعلى معدلات الجريمة أيضاً ؛ حيث يزداد الشعور بالمواطنة ، وتقل معدلات الجريمة كلما كان المكان جميلاً. إن الجماليات البيئية تساهم كذلك في حل تلك المعضلة التي تنشأ كثيراً ، والتي تنتج عن التفاوت بين أحكام الناس الجمالية ، وأحكام الخبراء...^{٤٤}

- فالمؤثرات البيئية يمكن أن تكون:

- مؤثرات شكلية.

- مؤثرات رمزية.

والمهم الوصول إلى نوع من التكامل الجمالي المناسب بين هذين البعدين.

- **التحليل الشكلي للجماليات البيئية ...** يركز التحليل الشكلي للجماليات على خصائص الموضوع التي تؤثر في الاستجابة للجماليات مثل: (الحجم ، واللون ، والتركيب ، والشكل الخارجي ، والتوازن) ... إلخ. أما التحليل الرمزي فيركز على المعاني ، والدلالات ، والرموز التي ترتبط بتلك الخصائص الشكلية. إن زهرة صناعية تستدعي معايير مختلفة ، عن تلك التي تستدعيها زهرة طبيعية ، ويلعب السياق والأسلوب دوراً مهماً في هذا الجانب الرمزي أو الدلالي.

وقد ميز (بورتيس) : بين الجماليات في صورها الحسية ، والشكلية ، والرمزية ، حيث تهتم الجماليات الحسية بتلك المتع التي يجنيها المرء عند تلقيه بعض الإحساسات الخاصة من البيئة: لأنها تهتم بالأصوات ، والألوان ، والملامس ، والروائح... إلخ.

- **الجماليات الشكلية ...** أما الجماليات الشكلية فتعني (أكثر) بتذوق الأشكال ، والإيقاعات ، والكتل ، والفراغات ، والتركيبات ، أو التتابعات الخاصة بأحداث معينة مستمدة من العالم البصري.

- **الجماليات الرمزية ...** وتتعلق الجماليات الرمزية بالمعاني الموجودة في البيئة ، والتي تمنح الأفراد بعض المسرات ، أو المتع الخاصة. ومن بين علماء الجماليات البيئية ، وداخلها هناك المهتمون بالعمارة ، أو بالتجريب السيكولوجي ،

^{٤٣} - شاكر ، عبد الحميد ، التفضيل الجمالي ، موسوعة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ٢٠٠١م ، ص ٣٩٨ ، (نقل عن: Porteous,D.(1996).Environmental Aesthetics:ideas,politics and planning , pp.22)

^{٤٤} - المرجع نفسه ، ص ٣٩١ ، (نقل عن: Pinker,S. ,How The mind works: N.Y: W.W. Norton& Comany ,1997,pp.375)

^{٤٥} - المرجع نفسه ، ص ٣٩٦ ، (نقل عن: Naser, Jed ;(1992). Environmental Aesthetics : Theory ,Research and Application, N.Y:xxi.)

وهؤلاء من يهتمون بالجماليات الشكلية ، وهناك الإنسانيون ، والنشطاء السياسيون ، والاجتماعيون ، وهؤلاء من يهتمون أكثر بالمعاني.

إن المعاني مهمة لأنها تقف وراء الدافع الخاص للتخطيط البيئي ، والمعماري، لذلك يقول (جرينباي) إن هناك دلالة جمالية كبيرة ، خاصة في المشاهد الطبيعية التي نادراً ما يزورها كالأماكن البرية مثلاً ، وهي ذات دلالة رمزية إلى حد كبير. وقد كانت (جروتروود شتاين) على حق حيث قالت: "إن الوردة بالتأكيد ليست مجرد وردة".^{٤٦}

الاندماج وإضفاء المعنى ... منذ فجر التاريخ اهتم الإنسان بجعل المكان الذي يقيم فيه أفضل حالاً ، وأكثر متعة للناظرين فالمكان يلعب دوراً مركزياً لدى الإنسان سواء في حياته أوحتى بعد مماته ، وقد كانت الطقوس ، وعادات دفن الموتى تشير إلى ذلك لدى المصريين القدماء.

ويتضح الأمر أكثر حين يتحدث (كابلان كابلان) - مؤلفان- عن العلاقة التفاعلية بين المفهومين المحوريين في تصورهما ، وهما مفهوما: (الإندماج ، وإضفاء المعنى) ، فكون المرء مدفوعاً نحو الإندماج فقط قد تكون له آثاره الضارة ، حيث إن البحث عن التحدي ، والإثارة ، والجدة يمكن أن يقود المرء إلى ما وراء إمكاناته ، أي فيما وراء الاستثارة التي يستطيع أن يتعامل معها بشكل مناسب.^{٤٧}

٣-٢-العلاقة التفاعلية بين الانسان والمكان

فيتم الاهتمام بالخصائص الشكلية للمكان : وذلك من أجل راحة الإنسان ...ومن خلال الاهتمام بالعلاقة التفاعلية بين الإنسان والمكان تتولد الخصائص الحسية ، والرمزية التي تهتم بها الجماليات البيئية وتحاول تطويرها. وقد تولد عن تنامي هذا النوع من المعرفة توسيع مجال الدراسات الجمالية ، فموضوعات الجماليات البيئية لا تتسق مع النسق القديم في النظر إلى الموضوع الجمالي ، أو الفني باعتباره يوجد في إطار يحدده ، وله مؤلف واحد محدد ، أو ينتمي إلى مدرسة خاصة ، أو أسلوب خاص... يقع موضوع الجماليات البيئية خارج الإطار ، بل يتحرر منه، وقد تكون الأطر (التي تضم اللوحات الفنية مثلاً) مجرد مكون صغير في هذا الإطار الجمالي البيئي الكبير.^{٤٨}

وليس لهذا الأطار الكبير- الأطار الخاص بالجماليات البيئية للمكان - مؤلف محدد ، حيث يشترك العديد من الناس في تأليفه ، أي: تصميمه ، وتنفيذه ، وتدقيقه ، وهو لا ينتمي إلى مدرسة فنية بعينها ، أو إلى أسلوب فني بعينه ، فالفن هنا يكرس من أجل

^{٤٦} - المرجع نفسه ، ص ٣٩٧ ، (نقلا عن : Porteous, D. , Environmental Aesthetics: ideas politics and : planning , 1996 , pp.22)

^{٤٧} - المرجع نفسه ، ص ٤٠٦ - ٤٠٧ .

^{٤٨} - المرجع نفسه ، ص ٤١٤ .

البيئة ، والبيئة هنا تركز من أجل الإنسان ، وذلك كي تكون حياته أكثر إنسانية وأكثر جمالاً.^{٤٩}



إن المكان له بصمة تساعد على المحافظة على تجانسه ، ومظهره... فعلى سبيل المثال ، يحتذى بمدينة (القاهرة) في كيفية التعامل مع التصميم الحضري ، ويتم لقاء الضوء على: ضاحية (مصر الجديدة) شكل (٣-٥) ، إذ نشأت على تراث عظيم من القواعد التي تضمن تجانس نسيجها الحضري ، يبدو ذلك واضحاً من الأسلوب الذي تعاملت به شركة (مصر الجديدة) مع من يبني في تلك الضاحية إذ وضعت الشركة القوانين ، والقواعد التي إذا ما تم الالتزام بها تحقق ما تصبوا إليه الشركة من التجانس، والمظهر المطلوب ومما جاء في شروط الشركة :

” وللشركة في بعض الطرق والميادين العامة أن تلزم المشتريين منها بإنشاء عقارات ذات واجهات مستمرة ، أو تلزمهم باتباع بعض شروط معمارية يتحقق معها إيجاد مجموعة متناسقة. ويجوز أن يشترط على وجه الإلزام أن يكون لبعض العقارات ذات الواجهات المستمرة بواكٍ مقامة على جزء من أراضيها يتسع به الإفريز“.

كذلك أرفقت بعقود بيع الأراضي في الضاحية : دفاتر اشتراطات خاصة بتنظيم البناء ، تتفاهل بحقوق اتفاق ، تحدد تخصيص المباني ، وأحجامها ، بل وتناولت- أيضاً- الطابع المعماري ، والألوان ، واحتفظت الشركة رفضها إذا ما كانت مخالفة لشروط البناء ، أو كانت مصدر إساءة الاشتراطات ظلت عقود بيع الأراضي مؤقتة لا تصبح نهائية إلا بعد الانتهاء من البناء ، ومراجعته بمعرفة أجهزة الشركة الفنية.^{٥٠}

ويخلص البحث مما سبق أن هناك مشكلة في الجماليات البيئية ، وبدراسة مدى إدراك الناس للمشكلة فهي لا تقتصر على المعماريين وحدهم ، وليسوا هم السبب الأوحد لها ، والحقيقة أن نظرة المجتمع للأمر- غالباً - ما تكون أشد أثراً من أي عوامل أخرى. فالناس بتقافتهم وفكرهم هم الذين يوجهون الحياة حولهم ، وهم السبب في تقدم الحياة ، وارتفاع جودتها ، أو الانحدار بمستواها.

^{٤٩} - المرجع نفسه ، ص ٤١٥ .

^{٥٠} - محمد ، مجدي إبراهيم ، مهندس ، رسالة ماجستير في الهندسة المعمارية ، دراسة تحليلية مقارنة للتكامل بين المبنى الجديدة و المبنى القائمة ، جامعة عين شمس ، كلية الهندسة ، القاهرة ، ١٩٩٨ م ، ص ٢١ (نقلا عن :ضاحية مصر الجديدة ماضيها ومستقبلها ، شركة مصر الجديدة للإسكان والتعمير ، ١٩٦٩ م ، ص ٢٥)

من المشاكل الحقيقية الأخرى: عدم رؤية الناس في الشارع للفرق بين السيئ ،
والحسن حولهم من مبان ، وأحياناً يكون عدم التفرقة نابعاً من عدم الاهتمام بالموضوع
من أصله ، واعتباره من الكماليات التي لا يجب الآن الاشتغال بها...^{٥١}

٣-٣-٣- الطابع المعماري

هو مجموعة السمات ، والقيم الجمالية التي يعبر عنها المبنى ، وتعطيه شخصية
مميزة معبرة عن قوميته ، وكذا شخصية المعماري الذي قام بتصميم هذا البناء . من
هذا ، التصور لكلمة طابع معماري بكونه له ثلاثة محاور رئيسية هي: (الطابع القومي
- الطابع الإقليمي- الشخصية المعمارية) . وسيتم عرض محورين من الثلاثة ، وهما:

٣-٣-٣-١- الطابع القومي... وهو يتمثل في تحقيق انتماء العمل المعماري للبلد المقام
فيه بكل ما يحتويه من قيم: حضارية ، واجتماعية ، وثقافية ، واقتصادية.

٣-٣-٣-٢- الطابع الإقليمي... وهو ما يعكس تجارب البناء مع الإقليم بظروفه
الاجتماعية المحلية، وكذا ظروفه الطبيعية ، والمناخية.

فكلمة طابع معماري كلمة واحدة لا تتجزأ. والطابع القومي لا يمكن أن يتحقق دون
تأكيد الطابع المحلي. وكلاهما لا يتحققان إلا على يدي معماري له شخصية قوية ،
وكيان مستقل. وللطابع المعماري بعد زمني ، وبعد آخر مكاني ، ولا بد أن يكون لهما
صدى في فن العمارة:

- البعد الزمني... يتمثل في التأثير بالتغيرات المعاصرة للحياة الإنسانية ،
والاجتماعية ، والثقافية للمجتمع.
- البعد المكاني... يتمثل في الأرض ، وظروف كل إقليم التي تفرض وجودها على
العمل المعماري.^{٥٢}

٣-٤- التراث

يدرس البحث مفهوم التراث ، وقياسه إلى غيره من المفاهيم وهي: (التاريخ ، وإشكالية
الأصالة والمعاصرة) ، ودراسة أهمية التراث ، والهدف الكامن وراء قراءة التراث
والتمييز بين أنواع القراءة له: (العصرية ، والتراثية ، والتراثية للعصر) ، وكذلك
دراسة خصائصه ومعايير العامة، والفرق بين التراث العالمي والإقليمي ، والتمييز
بين إطاره (العام والخاص) .

٣-٤-١- مفهوم التراث

- تعريف مصطلح " التراث " لغويًا... ينزع بعض الكتاب والمفكرين إلى الاعتقاد
بأن مصطلح (تراث) حديث من حيث استخدامه ككلمة متداولة في اللغة بهذه الصيغة،

^{٥١} - المرجع نفسه ، ص ٢٦ .

^{٥٢} - مجهول المؤلف ، (الطابع المعماري والشخصية المعمارية) ، منتدى شبكة العمارة للجميع ، قسم العمارة ، حورات
معمارية ، ٢٠٠٥/١٠/٢م ، (نقلًا عن: مجلة أجيال) .

إذ تكاد معاجم اللغة تخلو من تعريفه بهذه اللفظة المحددة ، مما يضعها ضمن إطار إيدولوجي اصطلاحي ، ويلتمس اللغويون تفسيراً لحرف التاء في كلمة تراث فيقولون: إن أصله (واو) ، وعلى هذا يكون اللفظ في أصله الصرفي (وراث). ثم قلبت الواو إلى تاء لتقل الضمة على (الواو) كما جرى النحاة على القول.

يقول (ابن منظور) صاحب (لسان العرب) تحت مادة التراث: ” ما يخلفه الرجل لورثته ، والتاء فيه بدل الواو “ ، وفي القاموس المحيط (للفريوزابادي) ، ورد تحت مادة الإرث: ” الميراث ، والأصل ، والأمر القديم توارثه الآخر عن الأول. “

- **تعريف مصطلح التراث من قبل الباحثين والمفكرين المعاصرين... فمن قائل بأن التراث: هو ما خلفه السلف للخلف من ماديات ، ومعنويات أي كان نوعها ، ومن قائل بأن التراث هو ما خلفه السلف للخلف من ماديات ، ومعنويات أي كان نوعها.**

تعريف ١ (محمد أركون) - يعرفه بأنه يعني ” كل العادات ، والتقاليد السابقة للإسلام والتي استمرت بشكل أو بآخر بعد الإسلام ، فيما ينحو بعض الباحثين والمفكرين إلى تعريفات ذات سمة فلسفية تخفي ضمن طياتها مضامين أعمق ، وذات دلالات حول القوانين الداخلية لمفهوم التراث ، والتي يمكن استنباطها. “

تعريف ٢ (الجابري) - يقدم تعريفه على النحو التالي: إذ يقول: ” إذا كان الميراث ، أو الإرث هو عنوان اختفاء الابن ، وحلول الأب محله ، فإن التراث: هو عنوان حضور الأب في الابن ، حضور السلف في الخلف ، حضور الماضي في الحاضر. “

تعريف ٣ (العروي) - يعرفه على أنه: ” كل ما هو موروث في مجتمع معين عن الأجيال الغابرة ، العادات ، الأخلاق ، الآداب ، التعابير ، التنظيمات ، بيد أنه لا يحصره فيما هو مكتوب أو مروي. “

٣-٤-٢- مفهوم التراث من خلال التمييز بينه ، وبين غيره من المفاهيم

- **الفرق بين التراث و بين التاريخ... يوجد خلط في استعمال هذين المفهومين للدلالة على نفس المضمون بالنسبة لأطروحات المفكرين ، والكتاب ، والباحثين ، وأوضح بعض هؤلاء المفكرين التمييز بين المفهومين كالاتي ...**
تعريف طيب تيزيني للتمييز بين المفهومين... يقدم (طيب تيزيني) التعريف التالي للتمييز بين المفهومين على النحو التالي: ” إذا كان التاريخ هو الماضي في بعده التطوري ، فإن التراث هو الماضي في بعده التطوري موصولاً بالحاضر ، ومتداخلاً فيه “.

كما يضيف مفرقاً بين التاريخ ، وبين التراث: ” إن لحظة التطور التي يجسدها الحدث التاريخي والتي تمنحه هي شخصيته بما هو بعد تاريخي تتوقف مع نشوء

اللحظة الحاضرة ، وتوقفها هذا توقف نسبي منحدر من توقف الماضي (التاريخ) عند حدود الحاضر ، وإذن فإن التاريخ هو الماضي في بعده التطوري “.

وإذا كان التاريخ هو الماضي في بعده التطوري ، فإن التراث هو (الماضي في بعده التطوري موصولاً بالحاضر ومتداخلاً فيه). ثم إذا كان الماضي (التاريخي) مستمراً حتى حدود الحاضر ، ولا مستمراً فيه بعد ذلك ، فإن التراث يجسد الاستمرارية من الماضي إلى الحاضر. أي أن هذين مجتمعان في بعديهما التطوري يؤلفان التراث. وبذا فإن العلاقة الفاصلة بين الاستمرارية ، والاستمرارية تؤلف التراث ، أو التاريخ ، بيد إن هذه الاستمرارية للتراث ينبغي أن تكون من النوع الحاضر حضوراً فاعلاً ، وإيجابياً.

تعريف (قسطنطين زريق) للتاريخ... إذ أن التاريخ بتعريفه كما يعرفه (قسطنطين زريق) على أنه: ” الماضي الذي يحتفظ بمعلومات وافرة عن المراحل التي مرت بها أمة من الأمم ، والأحداث التي جابهتها ، والمشكلات التي عانتها ، والظروف الاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية التي رافقت ذلك كله “ يحتمل بهذا التعريف أن يكون ماضي عبء يتقل كاهل الأمة ، أو أن يكون ماضي حافظ ينير لها طريق المستقبل.

أهمية التفريق بين الماضي كتاريخ ، وبين التراث... تربط هذه التعريفات التراث بالماضي، كما أنها تأخذ طابعاً مطاطياً إذ تسمح بدخول كل ما كان من الماضي إلى الحاضر ، مما يطرح التساؤل حول أهمية التفريق بين الماضي كتاريخ وبين التراث. إذ تبرز أهمية التمييز بين التراث وبين الماضي ، وذلك لتحديد معايير عبور الماضي، وانتقاله إلى الحاضر لتقنين إمكانية انتقال السلبيات على أنها التراث ، إذ لا يعني أنها كانت جزءاً من ذاكرة الأمة. فيجب الانتماء إليها. ومن هنا ، فإن نشأة التراث تبرز أهميتها لإدراك لحظة الميلاد هذه ، وما واكبها من عوامل ، والمقصود هنا دوافع نشأة هذا التراث.

خلاصة توضح التمييز بين التراث ، وبين التاريخ... ومن هنا فإن التراث المستمر ينبغي أن يكون حافظاً فاعلاً ، وأن تكون استمراريته خاصة زمنية ، وعمامة ضمنية ، وإلا كان تراثاً منقطعاً ، أو بكلمات أدق (تاريخياً). ومن هنا ، يتبين أبرز خاصية للتمييز بين المفهومين ، مما ينعكس بالتالي على طريقة فهم الماضي وتحديد ما يصلح لأن يدخل الحاضر ، وما لا يصلح ، إذ أن ذاكرة الأمة من الماضي تحوي ما يمكن أن يكون تاريخياً فيها خلال فترات تداخل ثقافي ، أو استشراف ، أو استعمار مما يشكل خطراً داهماً إن لم يتمكن مفكروها وكتابها من التمييز ، والتمحيص قبل الاعتراف بما هو دخيل عليها.

● التراث وإشكالية الأصالة والمعاصرة

وقد ارتبطت هذه القضية ، وما تزال ترتبط بالعديد من المفاهيم المتداخلة والمترابطة ثقافياً ، إذ ترتبط هذه (الثنائية) اللفظية بالعديد من الثنائيات الأخرى مثل: تراث ، وتاريخ ، تراث ، وحداثة.

ودرج الاستعمال اللفظي من قبل الباحثين ، والمفكرين على استعمالها جميعاً للدلالة على نفس المضمون ، مما نجم عنه - ليس فقط التباس في الاستعمال اللفظي-، بل تعداه - وخاصة في مجال العمارة وال عمران- إلى التباس حضاري شمل الهوية ، والخلط ما بين الماضي الذي يخص (الحضارة ذاتها) ، وبين ما يقع ضمن نطاق (الأخر) الذي كان جزءاً من التاريخ الاستعماري الذي تحرر منه العالم العربي (حسباً فقط) قبل زمن يسير. كما نجم عنه قضية أخطر تمثلت في رؤية الماضي ، والتراث بالصورة التي أرادها (الاستشراق) سواء أكانت ايجابية ، أم سلبية.^{٥٣}

فإن عدم التوازن بين هذه العوامل (كمنظومة) يؤدي إلى خلل في مفهوم الأصالة ، والمعاصرة ، والتراث ، وتجديده ، ويؤدي إلى (فجوة) ناجمة عن الخلل في التوازن ، ويؤدي إلى ما يعرف بأشكالية الأصالة والمعاصرة. وموضوع التراث موضوع له أهمية مركزية في معرض تناول مسألة التجديد. إذ يطرح التساؤل بأية صورة ينبغي فهم التراث قبل تنبيهه ؟ وما إمكانية العودة للماضي؟

وكما يراها (الجابري) : إذ أن هناك نوعين من العودة التراثية ، وهما:
أولاً: هي العودة للارتكاز وتتم من أجل النهوض والتجديد.
ثانياً: عودة الاحتفاء ، وتتم بسبب من التهديد الخارجي.^{٥٤}

٣-٤-٣- أهمية التراث

يشير عالم تطور الأجناس البولندي (ملييوفسكي) إلى مدى أهمية التراث بالنسبة للمجتمع حيث أن الاستقرار ، والحضارة يمكن المحافظة عليهما فقط بالالتزام الدقيق من قبل أفراد المجتمع بالتراث ، والمعرفة الموروثة من أجيال سابقة ، وأن التراخي في ذلك قد يؤدي إلى تهديد وجود هذا المجتمع ذاته ، مما يبين أن هوية المجتمع ليست صورة جامدة لإنتاج حضاري سابق ، بل أنها سلسلة تراكمية من الصور التي يتم إنتاجها جماعياً وتعتبر العمارة إحدى مرادفات هذه الصورة ، وبذلك يبرز دور العمارة في المحافظة على الهوية القومية مما يعزز من الشعور المجتمعي بالانتماء.^{٥٥}

● **دوافع نشأة هذا التراث...** بإدراك أن التراث هو نتاج للتوازن بين عوامل داخلية: (فتختلف عوامل إفراس التراث ضمن إطار الثقافة الواحدة أخرى وتداخلاتها المختلفة: اجتماعية، وسياسية ، وثقافية) ، وبين عوامل خارجية : يمثلها التهديد

^{٥٣} - احمد ، وليد السيد ، دكتوراه نظرية العمارة - جامعة لندن ، قارئ في العمارة العربية المعاصرة وفي مضمونها التراثي ، (الأصالة والمعاصرة وإشكالية العمارة العربية بين الماضي والحاضر) ، ٢٠٠٤/١١/٨ م ،

In: <http://www.arch-arab-eng.org/forum.php?action=view&id=29&s=3a013db50f629ff96cc3d15d9aeed6d8>

^{٥٤} - احمد ، وليد السيد ، دكتوراه نظرية العمارة - جامعة لندن ، قارئ في العمارة العربية المعاصرة وفي مضمونها التراثي ، إشكالية المصطلح والخطاب المعماري العربي المعاصر ، ٢٠٠٤/١١/١ م ،

In: <http://www.arch-arab-eng.org/forum.php?action=view&id=20&s=00469205de6dfbdd74e041885a29c52>.

^{٥٥} - نحو رؤية عملية لحل اشكالية العولمة و البيئة المحلية في مجال العمارة من خلال توظيف فلسفة الحضارة الإسلامية ، مرجع سابق ،

ص ٧، (نقل عن : معتز ، طلبه محمود ، رؤية مستقبلية لاستراتيجيات العمل المعماري والعمراني في حقبة العولمة خصوصية ومحلية العمارة - عمومية ودولية العولمة ، المؤتمر العلمي الثاني لقسم الهندسة المعمارية بكلية الهندسة ، جامعة الهندسة ، جبزة، ٢٠٠٥ م) .

الخارجي من الثقافات الأخرى وتداخلاتها. بمعنى آخر: [إن التراث قد يكون إفراناً]
(كفعل) - بسبب من العوامل الداخلية - أو (كرد فعل) - كنتاج للعوامل
الخارجية.

٣-٤-٤- الهدف الكامن وراء قراءة التراث

ينبغي أن يفقد فهم التراث إلى قراءة واعية له ، ويمكن التمييز بين ثلاثة أنواع
من
القراءة ؛
أولها: القراءة العصرية للتراث.
الثانية: القراءة التراثية للتراث.
الثالثة: القراءة التراثية للعصر.

إن الهدف الكامن وراء أية قراءة والمتمتع المتفحص للقراءات الثلاث لا يخطئ
ما يكمن من خطر في نوعي القراءة الثانية ، والثالثة ، إذ كما يضعها (محمد عابد
الجابري) : "إن الهدف الكامن وراء أية قراءة تقدم نفسها على أنها - قراءة
عصرية للتراث- هو تجنب الوقوع تحت سلطة التراث ، سلطته التي تجرنا ليس فقط
إلى قراءة تراثية للتراث ، أي إلى فهم تراثي للتراث ، بل أيضاً- وهو الأخطر- إلى
(قراءة تراثية للعصر) ، أي تمديد الماضي لجعله ينوب عن الحاضر ، والمستقبل."

ومن هنا ، فإن قراءة التراث ينبغي أن تنطلق من فهم واع لمتطلبات العصر ،
وضروراته من أجل النهوض بما يناسب الواقع من التراث ، وهي المزلق الذي يعاني
منه معظم النظريين ، والتطبيقيين في العصر الحديث لدى الرجوع إلى الماضي سواء
أكان تاريخاً ، أم تراثاً.

٣-٤-٥- الخصائص والمعايير العامة للتراث

● خصائص التراث ، أو المعايير العامة... التي يطلق عليها هذه اللفظة ، وأن يكون
ممثلاً في الحاضر كفاعل إيجابي ، وهي كالاتي:

- ١- إن أول خصائص التراث الأولية البسيطة أنه حاضر من الماضي ، بمعنى: إنه
يكون تراثاً بمسماه ينبغي أن يتواصل عبر الزمن ؛ وإلا فلا يصح إطلاق لفظ
تراث عليه. ويتعبير آخر: إن هذا التراث إذا انقطع ، وانتهى عند حدود الحاضر
فإنه لا يمكن أن يشكل تراثاً خاص ، إنما يصبح جزءاً من الماضي الخاص ،
ولكن لا كتراث حاضر فاعل بل كجزء من ذاكرة الحضارة.
- ٢- إن التراث كنتاج هو أحد إفرانات الثقافة والحضارة الواحدة ، وهو وليد ظروف
وعوامل داخلية ضمن إطار الثقافة ؛ وأخرجية شكلت تداخلاً ، أو خطراً داهماً هذه
الحضارة مما أدى إلى بزوغ بعض التراث كرد فعل.
- ٣- أياً كانت ظروف هذه النشأة فيمكن القول: إن فكرة التراث تتضمن احتواء هذا
(الوليد) كنتاج على (قيم) يغلب أن تكون عامة ، بمعنى أن هذا المولود الجديد يعبر إلى

درجة ما عن طبيعة (البيئة) ، أو والديه إذا جازت هذه الاستعارة ، ويحمل في جيناته قيم (الحضارة) التي أفرزته.

٤- وبما أن هذه القيم تصلح أن تشترك بها أكثر من ثقافة ، أو حضارة لما لها من صفة العمومية (كقيمة الصدق في التعبير؛ فقيمة الصدق قيمة عالمية ، ولا يمكن بحال أن تجمع أمة ما ، أو حضارة ما على أن الكذب مفضل على الصدق). فبذا يمكن أن تكون بعض ، أو معظم خصائص التراث عامة ، وبذا يمكن أن تشترك أكثر من ثقافة في تراث ما ببعض خصائصه.

● الفرق بين التراث العالمي والإقليمي ...

إن هناك من التراث البشري ما تشترك به الحضارات جميعاً على أنه نتاج بشري لا قومي ذو صفة (محلية) في إطاره العام ، مثال ذلك صناعة الخبز ، أو ضرب الطوب ، أو فن التأليف أو الكتابة ... الخ ، هو (تراث بشري) بمعناها الواسع ... فعلى سبيل المثال؛ - الخبز الناتج: هو فرنسي (لا كهوية إنما كطريقة صناعة خاصة) ، أو شرق أوسطي ... الخ.

- الأدب الناتج عن صرير القلم: على

القرطاس لا يمكن بحال إلا أن ينسب (بخصوصية عالية) لظروف مولده ومكانه وزمانه ، بل ويخضع لظروف وخلفية كاتبه ودوافع هذه النشأة وقد يشكل لحظة إبداع لا زمنية لا يمكن تجاوزها.

- آلية ضرب الطوب والمواد المحلية

المستعملة: هي تراث خاص (إقليمي) ضمن إطار الثقافة والحضارة التي أفرزته.

التمييز بين الإطار العام (للتراث) ، والإطار

الخاص ... يتم التمييز بين الإطار العام

(للتراث) كنتاج بشري ، والإطار الخاص

كإبداع محلي شكل (٦-٣ ، ٧) يخضع

لعوامل البيئة المحلية ، ولكن يبقى التعبير عن

هذا التراث: هو ذو خصوصية للثقافة التي

أفرزته ، أي إنه ينتمي لتلك الثقافة بطابعه ،



الإطار الخاص بإبداع مملوكي : (ابجدية) ١٩٩٢ م ، عمل بوسائط مختلفة من أعمال الفنان الشولمي جوستافو فيجارانو
شكل (٦-٣)

المصدر:

جارجيا ، نستور كاندليني* ، شوكاه غير متخافين ،

مجلة رسالة اليونيسكو ، مركز مطبوعات اليونيسكو .

القاهرة ، سبتمبر ١٩٩٦م ، ص٣١.

جارجيا ، نستور كاندليني : أرجنتيني الأصل وعالم في

أصل الإنسان وهو أستاذ في جامعة العاصمة ميسيسو

سبتي.



الإطار الخاص بإبداع مملوكي : (مائة عنوان) ١٩٩٦ م ، من أعمال الفنانين الفرنسيين مارتين بلاتا و رينيه جوليان
شكل (٧-٣)

المصدر:

جارجيا ، نستور كاندليني ، شوكاه غير متخافين ، مجلة

رسالة اليونيسكو ، مركز مطبوعات اليونيسكو ، القاهرة ،

سبتمبر ١٩٩٦م ، ص٣٠.

لكن الخصائص ، والقيم التي تكمن في أساسه ، والتي توصف بأنها عامة وتنتمي للثقافة الإنسانية بعموميتها يمكن أن تنفي خصوصيته لتلك الثقافة وحدها. إذ يمكن أن يكون ما خلفه الآخر من الماضي وفي ذاكرة الحضارة الخاصة (التراث) بأحد إطراره (العام أو الخاص) ، بيد أن تحديد هذا الإطار يدخل ضمن إطار مسألة الهوية.^{٥٦}

٣-٥- الفئات المختلفة للقيم وتصنيفها بالمناطق ذات القيمة

يدرس البحث الفئات المختلفة للقيم الفعلية وهي: القيم المستخلصة والمستخدمة ، والقيم غير المستخلصة والمستخدمة (القيم الجمالية - القيم الإستجمامية) ، والقيم غير المستخدمة ، وكذلك دراسة الأخطاء في تقدير المنافع ، وقيم التراث الثقافي سواء كانت: قيم جوهرية ، أو فعلية للتراث الثقافي ، أو قيم من الممكن أن توفر مرجعية مشتركة ، كما يتم عرض تصنيف للقيم التراثية ، والمعاصرة سواء كانت: تاريخية ، أو جمالية ، أو وظيفية.

٣-٥-١- الفئات المختلفة للقيم الفعلية

تختلف مناطق التراث الثقافي عن باقي المناطق ، وذلك لكونها تمتلك طابعاً خاصاً يميزها ، كما أن كل منطقة تنفرد عن الأخرى سواء من الناحية الجمالية ، أو الثقافية ، أو الاجتماعية ، وهي العناصر التي تضيف على تلك المناطق الصبغة المميزة ، وتجعلها أماكن فريدة وسيكون لمشروعات تطوير التراث الثقافي آثاراً جسيمة قد ترتبط بصورة مباشرة ، أو غير مباشرة بالطابع الثقافي للمكان ذاته أو قد تكون مزيجاً من الإثنين معاً... وغالباً ما تشتمل القيم الاقتصادية الكلية على فئات عدة ، وهناك اختلافات طفيفة بين مكونات تلك الفئات ، ومسمياتها ...

تشتمل الفئات المختلفة للقيم الفعلية على ما يلي:

- أ- قيم مستخلصة (أو استهلاكية) ، ومستخدمة .
- ب- قيم غير مستخلصة ، ومستخدمة .
- ج- قيم غير مستخدمة .

وغالباً ما تتم الإشارة إلى القيم المستخلصة ، وغير المستخلصة ككل كقيم مستخدمة ، وكل واحدة منها تنقسم إلى عدة فئات فرعية. وعند تقسيم القيمة الكلية لأي من مناطق التراث الثقافي إلى أجزاء مختلفة فإن المشكلة تتجلى ، وتصبح أكثر قابلية للشرح.^{٥٧}

أ- القيم المستخلصة ، والمستخدمة... تشتمل القيم المستخلصة والمستخدمة من المواد التي يمكن استخلاصها من الموقع ذاته. ففي الغابات مثلاً : تكمن تلك القيم في الأشجار ، والمحاصيل الأخرى. أما في المدن التاريخية الحية فيتم تحقيق مكاسب ،

^{٥٦} - إشكالية المصطلح والخطاب المعماري العربي المعاصر، مرجع السابق ،

In: <http://www.arch.arab-eng.org/forum.php?action=view&id=20&s=00469205de6dfbdd74e041885a29c52>.

^{٥٧} - سراج الدين ، إسماعيل ، دكتور ، إحياء المدن التاريخية ، ترجمة ، رانيا الحداد ، إصدار ، مكتبة الإسكندرية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٢م ، ص ٢٥ (نقلًا عن: Pagiola , 1996, PP.17).

ومنافعا بصورة مباشرة من المباني سواء كانت للسكن ، أو للتجارة ، أو للإيجار ، أو بيع الأراضي المقام عليها المباني ، وتخضع كثير من فئات الاستخدام لتغيرات السوق ، واحتياجات الأراضي ، وحركة البيع والشراء.

وعلى النقيض من الغابات ، فإن المكاسب التي تحققها المدن التاريخية لا تقوم باستنزافها إلا في حالة استغلالها بصورة غير سليمة ، أو مبالغ فيها مما يفقد الموقع جماله ، ولا يصبح للمكان شخصيته المميزة. وإلى حد ما: فإن هناك تطابق مع المنافع التي تحققها الغابات إذا ما بقيت على نحو قابل للاستمرار.

ب- القيم غير المستخلصة ، والمستخدمة... يقصد بالقيم غير المستخلصة ، والمستخدمة: تلك التي تحققها الخدمات المتاحة بالموقع. فعلى سبيل المثال : توفر الأراضي الرطبة مياها مرشحة ، ومن ثم يتم تحسين جودة المياه للمنتفعين بالأنهار ، كما أن الحدائق العامة تتيح مجالاً للإستجمام. وهذه الخدمات ذات قيمة ، إلا أنها ليست بحاجة إلى أدوات ، أو عناصر لتنميتها ويتضح التوازي مع المدن التاريخية بصورة جلية. فهناك بعض الزائرين يقومون بالمرور فقط بالمدينة والاستمتاع بالمناظر الخلابة بها بدون إنفاق أى مبالغ مالية،^{٥٨} ومن ثم: فإن استخدامهم للمكان لا يحقق أي مكاسب اقتصادية ، أو مالية. وبطبيعة الحال فإن عملية قياس القيم المستخدمة غير المستخلصة تعتبر أكثر صعوبة من تلك الخاصة بالقيم المستخلصة المستخدمة .

وقد تم تخصيص جزء لا يُستهان به من اقتصاديات البيئة لتقييم تلك الخدمات^{٥٩} ، كما تم تطوير العديد من الأساليب للعرض ذاته.^{٦٠} وتحظى تلك الفئة من القيم المستخدمة بأهمية بالغة بالنسبة للعديد من مناطق التراث الثقافي ، كما أنها تمثل ركنا رئيسيا من الجزئية التي سيتم التطرق إليها في السطور التالية.

ومن ضمن القيم غير المستخلصة ، والمستخدمة المتعلقة عامة باقتصاديات البيئة ، والتي تلعب دورا فعالا في عملية تقييم التراث الثقافي تلك القيم الجمالية ، والإستجمامية.

القيم الجمالية... تتحقق المنافع الجمالية عندما يتم الفصل بين الخبرات الحسية ، والمعنوية ، والتأثيرات المادية على الأشخاص ، أو الممتلكات.^{٦١} وتختلف التأثيرات الجمالية عن القيم غير المستخدمة حيث أن تلك القيم تتطلب خبرات حسية ، ولكن المنافع الجمالية - غالبا- ما ترتبط ارتباطا وثيقا بالخبرات المادية.

القيم الإستجمامية... على الرغم من أن المنافع الإستجمامية المتاحة بموقع ما تمثل بصفة عامة قيمة واحدة ، إلا أنها: نتاج خدمات مختلفة يقدمها ذلك الموقع. ويرتبط حجم تلك المنافع بعدة عوامل تتمثل في طبيعة الخدمات المقدمة ، ونوعيتها ، وكميتها.

^{٥٨} - المرجع نفسه ، ص ٢٦ (نقلاً عن: Serageldin , 1996 , pp.17-30).

^{٥٩} - المرجع نفسه ، ص ٢٦ (نقلاً عن: Clawson and Knetsch, 1996; و: Pearce , 1994; و: Pearce and Nash , 1981).

^{٦٠} - المرجع نفسه ، ص ٢٦ (نقلاً عن: Freeman , 1994 , و: Dixon , Scura , Carpenter and Sherman , 1994).

^{٦١} - المرجع نفسه ، ص ٢٦ (نقلاً عن: Graves, 1991 , pp.213-26).

لذا يمكن أن تشتمل المناطق التاريخية على استراحات ، ومزارات ، ومناطق جذب سياحي تسترعي الانتباه ، والتأمل بالإضافة إلى وجود المحلات التجارية ، وبالطبع المعالم الأثرية. وسيكون مدى استمتاع الزائرين بكل تلك المنافع وفقاً للعوامل السابقة الذكر ، إضافة إلى نظافة المناطق المحيطة بها. وتقوم عملية تقسيم المنافع ، والمكاسب إلى أجزاء بتسهيل مهمة تقييمها .

ج- القيم غير المستخدمة.. إن القيم غير المستخدمة تحاول أن تأسر الثراء الذي يحققه التواجد المستمر للأجزاء الرئيسية من التراث العالمي.^{٦٢} حتى إن لم يكن هناك إقبال على زيارة تلك المناطق ، مما يعطي شعور بالحزن والأسى إذا ما تم تدميرها. وفي حالات عدة تكمن أهمية تلك المنافع بكونها قيم متواجدة (وهي القيمة التي يكتسبها الناس من مجرد المعرفة بوجود هذه المناطق حتى وإن لم يخططوا لزيارتها).

وعلى سبيل المثال ؛ يلاحظ أن الناس تولي اهتماماً بوجود الحيتان الزرقاء ، وإن لم يكونوا قد رأوها من قبل ولن يتمكنوا - في غالبية الأحيان - من رؤيتها ، ولكن في حالة انقراض تلك الحيتان سيشعر الكثيرون بخسارة فادحة. وتتضمن القيم غير المستخدمة أيضاً قيمة اختيارية^{٦٣} (ويقصد بها القيم التي تتيح الاستفادة من خيار الانتفاع بالقيم المستخدمة للموقع في وقت لاحق ، وهو ما يماثل سياسات التأمين). وهناك - أيضاً- القيم شبه الاختيارية (وتلك تنتج من احتمالية أن يكون الموقع لا يحظى بأهمية في الوقت الراهن ولكن يمكن الحصول فيما بعد على معلومات ، وبيانات تقود إلى إعادة تقييمه). وتعد القيم غير المستخدمة أكثر فئات القيم صعوبة من ناحية التقييم ، على الرغم من كونها تمثل عنصراً رئيسياً في عملية تقييم المواقع التي تتمتع بتراث ثقافي.^{٦٤}

٣-٥-٢- الأخطاء في تقدير المنافع

يعتمد اختيار التقنيات والأساليب المناسبة لقياس المنافع على نوعية المشكلة المطروحة ، إلا فيما يختص بالشئون البسيطة حيث يمكن استخدام العديد من التقنيات لتقدير المنافع ككل. إضافة إلى ذلك ، إذا كانت الاستثمارات المادية متوقعة فقد يكون من الأفضل أن تتم مراجعة تلك التقديرات عن طريق استخدام أساليب عدة. وعند القيام بجمع النتائج التي يتم الحصول عليها من التقنيات المختلفة لابد من الأخذ في الاعتبار عنصرين هامين:

أولهما: أن يتم تفادي المخاطر المزدوجة للبخس في التقدير (ويقصد به عدم قياس المنافع المعنوية) .

ثانيهما: التقييم المزدوج (وذلك عن طريق استخدام أساليب ، أو تقنيات تقوم كل واحدة منها بقياس جزء من أجزاء المنفعة ذاتها ويتم تجميعها بعد ذلك).^{٦٥}

^{٦٢}- المرجع نفسه، ص ٢٦-٢٧ (نقلًا عن: Arrow et al , 1993 , pp.14-4602).

^{٦٣}- المرجع نفسه، ص ٢٧ (نقلًا عن: Pearce and Warford , 1993 , pp.99-102).

^{٦٤}- المرجع نفسه ، ص ٢٧ (نقلًا عن: Willis, Garrod , Saunders and Whitby, 1993 , pp.33-50 و: Schultz et al , 1995 و: Loomis,1997,pp.45-233).

^{٦٥}- المرجع نفسه ، ص ٣٣-٣٤ (نقلًا عن: Serageldin and Pagiola ,1998).

ويتمثل أحد الأخطاء الفادحة في تفويض المنافع في إطار قياسي ، وسليم ، ومتفهم إلى حد معقول في عائدات السياحة. ومما لا شك فيه: أن المنافع التي تقوم بالتركيز على العائدات السياحية – فقط - لا تفتقر القيمة الجوهرية للموقع الأثري ، بل إن التحليل المنطقي قد يؤدي إلى ثلاثة نتائج خاطئة ، وهي:

- أن مناطق التراث الثقافي التي ليست موضع جذب سياحي كبير لا تستحق أن يقام عليها أي مشروعات استثمارية. ومن ثم ، فإن هذا يعتبر تجاهلاً للقيمة الجوهرية التي يكنها الأفراد في قلوبهم لهذا التراث سواء: على المستوى المحلي ، أو العالمي حتى وإن لم يكونوا قد قاموا بزيارة تلك المواقع من قبل. فبطبيعة الحال ، قد لا تتاح الفرصة للكثيرين لزيارة أي من مواقع التراث الثقافي بالعالم ، إلا أنهم ستنتابهم الحسرة عند فقدان تلك المناطق .

- أن زيادة عدد السائحين المترددين على المواقع التاريخية يعتبر أمراً محبباً سيزداد إنفاقهم في تلك المواقع تبعياً ومن ثم ستكثر المنافع. ولكن في واقع الأمر ، ستفقد هذه الزيادة المكان سحره وجماله ، إضافة إلى إفساد الأنشطة المرتبطة بالموقع.^{٦٦}

- في حالة ما إذا كانت إحدى المشروعات الاستثمارية مثل: إقامة كازينو على الشاطئ تحقق عائداً مادياً كبيراً (بالدولار) للدولة ، فمن الأخطاء أن يفضل المنح لبناء الكازينو بدلاً من إقامة أي أعمال ترميمية للمدينة القديمة.

٣-٥-٣- قيم التراث الثقافي

- **القيمة الجوهرية للتراث الثقافي...** ومما لا شك فيه : أن جميع النقاط سابقة الذكر لا يمكن تفسيرها ، أو تبريرها منطقياً. فلا بد إذن أن تسمو القيمة الجوهرية للتراث الثقافي فوق ما يمكن أن تحققه من عائد مادي بالدولار ينتج عن كونها مناطق جذب سياحي.

وهناك خطأ فادح آخر يتجسد في استخدام عائدات المشروعات الاستثمارية ، (أو نفقاتها) في أعمال صيانة وترميم مناطق التراث كإجمالي الناتج المحلي. وهذا الأسلوب يقوم بمساواة التكاليف ، والنفقات بالمنافع ، والمكاسب التي تحرزها. ومن ثم فإن ترك الآثار تنهالك ، ثم القيام بالإنفاق بسخاء عليها بعد ذلك من أجل ترميمها ، والمحافظة عليها. قد يبدو وكأنه يحقق منافعاً أكثر من تجنب حدوث ذلك التدهور في المقام الأول. وتلك الحسابات الشاذة معتادة بالنسبة لحسابات إجمالي الناتج المحلي ، وكثيراً ما كانت موضع نزاع في المجال الاقتصادي.^{٦٧}

^{٦٦} - المرجع نفسه ، ص ٣٤ (نقلاً عن: Englin and Mendelsohn, 1991, pp.90-275 و: Micheal and Reiling , 1997, pp.73-166.

^{٦٧} - المرجع نفسه ، ص ٣٤-٣٥ (نقلاً عن : Krishnan, Harris and Goodwin, 1995, chapter five و: Lutz , 1993).



مُنيصة البارونيلك ، ضاحية مصر الجديدة
شكل رقم (٨-٣)

المصدر:
In: <http://www.wanas.org/baronpalace.html>



مخدّل قصر مهابدين
شكل (٩-٣)

المصدر:
فرج ، ماجد ، ١١-قصر مهابدين ، مجلة مصر المدروسة ،
الجزء ١٧ ، فبراير ، ٢٠٠٢م ، ص ٨٠.



قصر مهابدين
شكل (١٠-٣)

المصدر:
فرج ، ماجد ، ١١-قصر مهابدين ، مجلة مصر المدروسة ،
الجزء ١٧ ، فبراير ، ٢٠٠٢م ، ص ٨٣.

وعلى الرغم من أنه يمكن تقدير بعض الخصائص بهذه الأساليب الحسابية مثل: قيام عملية الإنفاق على مشروعات الترميم بإحراز مكاسب مضاعفة أكثر من تلك التي يحققها الإنفاق على المشروعات الإنشائية الأخرى ، إلا أن تلك الأساليب قد تكون مُضللة رغم كونها موضع جذب واضح لمصنّاع القرار والذين اعتادوا الحكم وفقاً لمدى مساهمتها في زيادة إجمالي الناتج المحلي والذي يقابل التحسن في الأوضاع المعيشية وإزدهارها.^{٦٨}

● **القيم الفعلية للتراث الثقافي... لا تعتبر**
عملية تقدير القيم (الفعلية) للتراث الثقافي مجرد إجراء أكاديمياً يخلو من أي حس فني. لذا يتم استخلاص القيمة الجوهرية للتراث الثقافي ، والعمل على التعريف بهذا التراث الذي هو - بحق - جدير بالحماية، والمحافظة عليه.^{٦٩}

● **القيم التي يمكن أن توفر مرجعية**
مشتركة... وبينما تكتسح الكوكب موجة عولمة
الأسواق ، والتكنولوجيا ، والمعلومات، فإن الخوف من فناء الثقافات إحداهما في الأخرى يدفع إلى الإسراع في التفتت ، إن الظروف تقرب بين الناس وتباعد بينهم في نفس الوقت، ولا بد من إقامة الجسور فيما بينهم.

هناك مجموعات مختلفة من القيم التي يمكن أن تثرى الأرضية المشتركة للحد الأدنى من التوجيه المعنوي الذي يجب أن يراعيه العالم. وتم تحديد خمسة مبادئ لها هي: حقوق

الإنسان ومسئوليته ، والديمقراطية ، وحماية الأقليات ، والإلتزام بالحل السلمي للنزاعات ، والمفاوضات المنصفة ، وتعزيز مبادئ العدالة.^{٧٠}

^{٦٨} - المرجع نفسه ، ص ٣٥ (نقلًا عن: Steer and Lutz , 1994 , pp.17).

^{٦٩} - المرجع نفسه ، ص ٤٧ .

^{٧٠} - (ر نتوعنا الخلاق ، حول معنى التنمية ذات الطابع الإنساني) ، مرجع سابق ، ص ٦.

٣-٥-٤ - مفهوم وتصنيف للقيم المعمارية التراثية

يمكن تحديد قيمة التراث المعماري ،
والعمراني تبعاً للمرجعيات التاريخية ،
والجمالية ، والوظيفية.^{٧١} ويعتمد الإدراك
الواعي بالقيم التراثية على التصنيف الدقيق
لتلك القيم ، والذي يركز على مجالات معرفية
شتى : كالتاريخ ، وعلم الاجتماع ، والفنون
بأنواعها ، والطرز المعمارية ، والحرف ،
والتقنيات المختلفة... والتي عرفت على مر
العصور ، حتى يتسنى استنباط القيم الكامنة بأي
عمل فني ، أو معماري وغيرهما من
الموروثات الحضارية.



جامع السلطان حسن
شكل رقم (٣-١١)

المصدر:

In: <http://walidphoto.wordpress.com/%D8%B3%D9%81%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D9%8A%D8%A7%D9%86>



قصر البارون أمبان ، ضاحية مصر الجديدة
شكل رقم (٣-١٢)

المصدر:

In: http://oldcode.spaces.live.com/?_c11_BlogPart_BlogPart=blogview&_c=BlogPart&partqs=amonth%3D5%26ayear%3D2006

ويمكن القول: إن غياب هذا الفكر
الواعي بقيمة التراث فترة طويلة في (مصر)
قد أضر بعمران (القاهرة) ، والذي واجه
بالفعل حملة اغتيالات لمبان ، وقصور قديمة
أزيلت تماماً من موقعها من أجل استثمار
أراضيها حيناً ، أو بغرض الرغبة في التحديث
حيناً أخرى.

ويوجد في العديد من الأحياء ذات
الجزور التاريخية مثل: **وسط المدينة (القاهرة)** ،
والذي واجه بالفعل حملة اغتيالات لمبان ،
وقصور قديمة أزيلت تماماً من موقعها من أجل
استثمار أراضيها حيناً ، أو بغرض الرغبة في
التحديث حيناً أخرى. ويوجد غيرها من الأحياء
التي شهدت ثراء معمارياً يعد حالياً رصيذاً
تراثياً عظيماً ، أنها تعاني من تشويه ماضيها.

وعلى سبيل المثال: أحياء مثل : **وسط المدينة (القاهرة الخيدوية) ، (جاردن سيتي) ، (الزمالك) ، (مصر الجديدة)** شكل (٣-٨) ، **(العباسية) ، و(المعادي)**

...

ويمكن القول: إنه لولا الوجود الدبلوماسي للعديد من السفارات الأجنبية ،
والشركات ، والبنوك في مباني (جاردن سيتي) ، و(الزمالك) على سبيل المثال ،
لولا قلة من أولئك الذين اتخذوا من القصور ، والمباني القديمة مقاراً لإقامتهم ، لما دام
هذا الرصيد التراثي الحالي من المباني حتى اليوم.

^{٧١} - مفاهيم القيمة وسياسات الحفاظ على التراث العمراني، مرجع سابق ، ص ٣٦٢.

ولقد بدأت الدولة نشاطاً مكثفاً خلال السنوات القليلة الماضية من أجل حماية القصور والفيلات ، وأيضاً حماية مناطق بأكملها المصنفة كمناطق ذات قيمة تاريخية ، والتي يدخل ضمنها منطقة (وسط المدينة (القاهرة الخيدوية)) .

ويمكن تصنيف مرجعية قيم التعبير المعماري التراثية ، كما يلي:

أولاً- القيمة التاريخية : وهي تعبر عن مدلول تراثي.
ثانياً- القيمة الجمالية : تعبر عن تفاعلات إنشائية تجاه قدرات إبداعية متفردة.
ثالثاً- القيمة الوظيفية : تعبر عن أنماط اجتماعية واقتصادية.

٣-٤-١- القيمة التاريخية... هي قيمة ذات مدلول تراثي مكتسبة ، ومتزايدة مع حركة الزمن ، وهي ما يتم التعبير عنها بذاكرة المدن ، وقد تكون قيمة رمزية ، أوزمنية.^{٧٢}

أ-القيمة الرمزية... تتمثل في كون العمل الفني ، أوالمحتوى العمراني (مباني- مناطق ، أومدن بأكملها...) .

ويعكس حضارة عصر ، أونتاج حدث معين في تاريخ البشرية. فعلى سبيل المثال: ترمز القصور الموجودة في (القاهرة) ؛ في فخامتها ، وثرائها ، وروعة تصميماتها إلى عهد الملكية ، والإقطاع ، فهي انعكاس لمدي ثراء ، ورفاهية شريحة من مجتمع ذلك العصر.

ومثال آخر للرمزية التاريخية هو : ميدان (عابدين) شكل (٣-٩ ، ١٠) الذي يتقدم مقر الحكم الملكي السالف منذ عصر: (الخديوي إسماعيل) ، ويربط الميدان بذاكرة تخص ثورة (عرابي) في عهد (الخديوي توفيق) ويشهد على موقفه الوطني في مواجهة الاحتلال البريطاني في (مصر).

ب-القيمة الزمنية... تتوقف على استمرارية حياة العمل الفني ، أوالمحتوى المادي ، والحالة العامة له ، ويعبر عنها المؤشر الزمني : وهو تاريخ الإنشاء ، فكلما زاد العمر كلما زادت القيمة ، فإذا تخطى عمر الإنشاء ، فكلما زاد العمر كلما زادت القيمة. فإذا تخطى عمر الإنشاء المائة عام: صنف العمل في معظم الحالات كأثر ، وبالطبع تتوفر القيمة الزمنية في جميع الآثار الفرعونية على سبيل المثال.

والتي تعبر عن حضارة إنسانية عظيمة عبرت آلاف السنين باقية شامخة ، والقيمة التاريخية ، وبرمزيتها ، وخلودها لا تتأثر بحالة العنصر التراثي فقد يكون مكتلاً ، أو يكون مجرد أطلال.

وهي أيضاً ، مرتبطة بالعامل الزمني سواء نقطياً ، أوخطياً : نقطياً من خلال التعبير عن حقبة زمنية ذات طبيعة معينة ، أو تعبر عن تاريخ مرتبط بحدث تاريخي مميز ،

^{٧٢} - زكي ، سهير حواس ، دكتور ، القاهرة الخيدوية - رصد وتوثيق عمارة و عمران منطقة وسط البلد ، مركز التصميمات المعمارية ، القاهرة ، ٢٠٠٢م ، ص ٢٧ .

خطياً من خلال التراكم الزمني بشرط أصالة المواد التي تعبر عن تاريخ تشييد المبنى.^{٧٣}
ويزيد من القيمة التاريخية للمبنى مدى ندرة طراز المبنى سواء بالنسبة لمحيطه
الحيوي، أو بالنسبة لمحيطه الأشمل (Micro & macro Contexts).^{٧٤}

وقد يزيد من أهمية القيمة التاريخية الاعتبارات التالية:

- مدى تعبير العنصر التراثي عن عصره وتاريخه.
- الندرة ، والتفرد ، والتميز.
- أهمية الحدث المرتبط بالعنصر التراثي.
- أصالة المواد ، وعدم وجود إضافات ، أو تعديلات لاحقة.
- أهمية الفترة التاريخية التي ينتمي إليها العنصر التراثي.

٣-٥-٤-٢- القيمة الجمالية

هي قيمة تولد مع ميلاد العمل الفني ، أو المعماري وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالطابع العام ،
والقدرات الإبداعية ، والتصميمية المتفردة ، وقد تتوازى مع القيمة التاريخية ، إلا أنها
قيمة نسبية ليست ذات محددات ، ومقاييس ثابتة ، وإنما تتأثر بالاعتبارات التالية:

أ- القدرات الإبداعية... التي تعتمد على إضافة البعد غير المادي للعمل الفني ،
أو المعماري كفلسفة ، أو فكرة ، أو مشاعر ، وأحاسيس وقد تؤثر إيجابياً أو سلبياً على
عملية إدخال المتعة إلى المشاهد ، مثل تصميم الجوامع كجامع (السلطان حسن) -
على سبيل المثال- شكل (٣-١١) ؛ فيه ينبض الإحساس الديني العميق من واقع
التشكيل التعبيري للفراغات ، وليس مجرد معالجة الأسطح وزخرفتها.

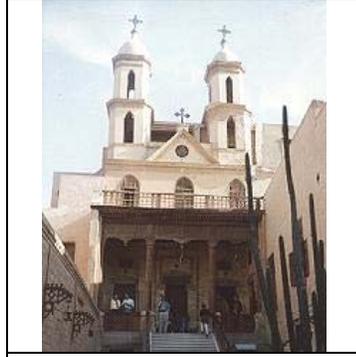
ب- القدرات التشكيلية... في التعامل مع قيم ومواطن الجمال الخصبة كالتضاد ،
والتوافق ، والاختلاف ، والانسجام ، والبساطة ، والتعقيد ، والمحاكاة ، والتجريد ،
والتجانس ، والتنافر وغيرها.

ج- القدرات التأثيرية... لإبراز الجوهر ، والمضمون بالعمل الفني ، أو المعماري ،
والتي تكمن في مراعاة النسب والمقاييس والحرص على إحساس المشاهد بالتوازن بما
يتفق مع وجدان الإنسان في مجتمع ما ، وتعتمد هذه القدرات على كيفية التلاعب
بالتوافق والتضاد (كإشراق النور في الأفنية وظلال الأروقة التي تبرز الكتل
وتؤكدها)، الإيقاعات المنتظمة أو المترجلة ، التنوع الفني في العناصر الزخرفية (ثراء
الأعمال المعمارية الإسلامية وصل إلى درجة تجنب تكرار الوحدات الزخرفية حتى
في المبنى الواحد) ، بالإضافة إلى التشكيل النقطي للعناصر مع بعضها ، والذي يعكس
رموزاً ومفاهيمها نابعة من طبيعة المجتمع.

^{٧٣} - مفاهيم القيمة وسياسات الحفاظ على التراث العمراني ، مرجع سابق ، ص ٣٦٢.

^{٧٤} - المرجع نفسه ، ص ٣٦٣.

د- التفرد و الاختلاف... في المضمون ، والشكل السائد ، والخروج عن المؤلف بما يشد انتباه المتلقي. فأهمية العمل الفني ، أو المعماري تتبع من إثارته للجدل ما بين إعجاب ، ونفور ، كما في قصر (البارون أميان) شكل (٣-١٢) الذي شارف وجوده على المائة عام ، وبني على الطراز الهندي، ويعكس مكانة ، و ثراء صاحبه بتصميمه غير المؤلف.



المباني التراثية العية: الخنيسة المعلقة
شغل رقم (٣-١٣)

المصدر:

In: <http://vb.arabseyes.com/t38606-p17.html>

هـ المحاكاة... يعطي الفكر ، والفلسفة للفنانين ، والمعماريين الرواد في الأعمال الفنية ، أو المعمارية العمل من إنتسابه إلى مدارسهم ، وإلى تلك الفترة التي عاصروها.^{٧٥}



المباني التراثية العية: المتحف المصري
شغل رقم (٣-١٤)

المصدر:

In: <http://alrahalat.com/vb/showthread.php?t=2106>

ويمكن إجمال الطرز المعمارية عبر العصور: **طرز العصور القديمة** : (فرعونى، بابلي، هندي، صيني ، روماني ، فجر المسيحية ، قبطي بيزنطي) ، و**طرز العصور الوسطى** : (رومانسكي ، قوطي، إسلامي) ، و**طرز عصر التنوير** : (النهضة (رينيسانس) ، باروك ، روكوكو) ، و**طرز القرن التاسع عشر**: (كلاسيك ، باروك جديد، رومانتيكي، فيكتوري ، آرت ديكو ، آرت نوفو) ، و**طرز القرن العشرين**: (كلاسيك جديد ، تجميعي ، بدائي ، بدائي جديد ، دولي ، بلاستيكي ، تعبيرى ، حدائى، ما بعد حدائى، تكعيبي ، كبسولي ، تفكيكي)^{٧٦}

٣-٥-٤-٣ - القيمة الوظيفية

ترتبط القيمة الوظيفية عادة بالأعمال المعمارية ، والتي تنشأ في معظم الأحيان من أجل استيفاء غرض وظيفي ، وقد تكون وقتية ، أو مستمرة. واستمرار حياة العمل المعماري يتوقف على احتياج المجتمع ، والمجتمعات اللاحقة له للاستفادة بقيمة الوظيفية ، فكل المباني التراثية وحتى الثرية التي شيدت بهدف معين تصبح حالات مثالية إذا كانت تستخدم حتى اليوم في نفس الهدف الأصلي الذي شيدت من أجله.

^{٧٥} - القاهرة الخديوية - رصد وتوثيق عمارة و عمران منطقة وسط البلد ، مركز التصميمات المعمارية ، مرجع سابق ، ص ٢٧

^{٧٦} - محمد ، احمد امين محمد امين ، مدرس بقسم الهندسة المعمارية ، حتمية الارتباط بين صياغات الحفاظ العمراني وطروح التواصل والاستدامة - التزام واجب ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، (نقلا عن: جمال الدين ، عبد الغني ، فلسفة البناء بمناطق الآثار ، برنامج الدورة التدريبية : تطوير اليات فعالة لادارة وتخطيط مشروعات الحفاظ واعادة تاهيل المناطق ذات القيمة التاريخية ، معهد التدريب والدراسات الحضريه ، القاهرة ، ٢٠٠٣م)

In: <http://faculty.ksu.edu.sa/hs/ArchCairo%202004%20Conference/dr.mohamed%20amin%2011.doc>

تكون القيمة الوظيفية ، أو النفعية تكون عالية جداً في الجامع ، أو الكنيسة ، حيث أنهما ما زالا يستخدمان حتى اليوم الشعائر الدينية جامع (عمرو بن العاص) ، وجامع^{٧٧} (الأزهر) ، وجامع (السلطان حسن) ، و(الكنيسة المعلقة) شكل (٣-١٣) ،

وكنيسة (ماري جرجس) كذلك محطات السكك الحديدية (العباسية) و(مصر) ، والمدارس (الخيداوية) ، و(التوفيقية) ، و(السعدية) ، والمستشفيات (بيرمستان السلطان قلاوون) والمتاحف (المتحف المصري) شكل (٣-١٤) ، و(المتحف الإسلامي) شكل (٣-١٥).



المتحف الإسلامي

شكل (٣-١٥)

المصدر:

In: http://www.etermalegypt.org/EternalEgyptWebsiteWeb/HomeServlet?ee_web_site_action_key=action.display_site_details&language_id=3&element_id=1032



المباني التراثية الغير حية : معبد أبو سنبل

حيث أصبح مزار سياحي بفتحانه للوظيفة الأصلية

شكل (٣-١٦)

المصدر:

In: <http://lovely0smile.com/Msg-1121.html>

بينما تتضاءل القيمة النفعية فيما هو مثل: الأسوار ، والقلاع ، وكل ما كان يعتبر حصناً منيعاً للدفاع عن المدن، وإلا فقد اليوم قيمته النفعية لتفوق الوسائل الحربية في هذا المجال ، وكذلك المقابر الفرعونية ، وما حظت به من أهمية وظيفية في عصرها فكان أدائها كحيز احتوائي مؤقت للموتى؛ حتى يبعثون من جديد.

وقد حفلت العصور الإسلامية المتلاحقة بقيم وظيفية متعددة هدفها يسمو إلى خدمة المجتمع ، وتقديم العون له مثل : (الكتاب ، والتكية ، والزاوية، والرباط ، والحمام العام ، والمدرسة الجامعة لعدة عناصر) وقد اختلفت معظم القيم الوظيفية لهذه المنشآت تدريجياً من المجتمعات المعاصرة مما أفقدها وجودها النفعي ، فأصبحت غير مستخدمة ، أو أنها صارت

تستخدم في أغراض أخرى لا تتناسب مع الهدف الذي أنشئت من أجله ، وعلى هذا الأساس يمكن بشكل عام تقسيم المباني التراثية إلى مجموعتين : إما مباني حية ، أو مباني غير حية (مجمدة).

أ - المباني التراثية الحية.. هي المباني التي لا تزال تستغل في غرضها الوظيفي الأول ، وهي أيضاً القابلة بإعادة استخدامها دون الإضرار بطابع ، وكيان المبنى باعتباره وثيقة تاريخية ، كما توجد أيضاً مباني حية ، ولكنها تستخدم في غير الوظيفة الأصلية لها.

^{٧٧} - القاهرة الخيداوية - رصد وتوثيق عمارة و عمران منطقة وسط البلد ، مرجع سابق ، ص ٢٦ .



مور القاهرة و بوابته فقد وظيفته التي أنشئ من أجلها ، فأصبح ضمن المباني الغير حية
شُكل (١٧-٣)

المصدر:

In: <http://thenileknight.blogspot.com/2007/05/blog-post.html>

ب - المباني التراثية غير الحية (المجمدة) ... هي تلك التي تقف مجردة من قيمتها الوظيفية ، وتكون بمثابة وثيقة تاريخية فقط مثل: الأثار الفرعونية. [فهي تصبح مجرد مزار سياحي حيث تختفي وظيفتها لاختفاء القيمة أو المعتقد التي أنشئت من أجله].^{٧٨} شكل (١٧ ، ١٦-٣) .

٣-٥-٥- مفهوم للقيم التعبيرية المعاصرة
● دراسة المحددات والأسس التكنولوجية المستقبلية... والنظر إليها بعين الاعتبار في علاقتها مع المنظومة الثقافية للمجتمع في إطار المحددات الأخرى: (الطبيعية ، والاجتماعية ، والاقتصادية) بهدف وضع حلول مستقبلية للعمارة المعاصرة.

● تطوير مضمون الموروث الثقافي بصورة معاصرة ... في إطار التطور التكنولوجي ... ضرورة استفادة المعماري من دروس الماضي ، واستيعاب الموروث الثقافي ، والوصول إلى مضمونه ، وتطويره في إطار التطور التكنولوجي في مجال البناء ، واستخدامه في حل المشكلات المعاصرة بهدف تحقيق الاستمرارية الثقافية ، والحضارية من خلال تحقيق الترابط بين ماضي المجتمع ، والاستجابة للاحتياجات المتجددة له.

● إظهار ملامح العمارة العربية المعاصرة بمفهوم جديد يتجانس مع التكنولوجيا المتطورة ... إعداد خططاً مستقبلية تستوعب التطور السريع لتكنولوجيا البناء الحديثة ، وتطويره بهدف إظهار ملامح العمارة العربية المعاصرة بمفهوم جديد يتجانس مع هذه التكنولوجيا المتطورة ، ويساير العصر ، ولكن في ظل أصالة الموروث الثقافي ، والقيم الحضارية للمجتمع.^{٧٩}

٣-٥-٦- قيم التعبير المعماري بين القيم التراثية والمعاصرة

● التواصل بين التراث ، والمعاصرة ... إن التواصل بين التراث ، والمعاصرة فيعطي العمل المعماري قيمة تعبيرية تكمن في ارتباطه بالمعاصرة وقيمتها الحضارية التطورية من جهة ، وفي ارتباطه بالتعبير عن القومية والهوية من خلال التراث كقناة فعالة للتعبير عن تلك القيم من الجهة الأخرى ، وبذلك يمكن افتراض أن: "القيم

^{٧٨} - المرجع نفسه ، ص ٢٧ .

^{٧٩} - سامي ، عبير يوسف محمد ، مدرس ، بقسم الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة ، جامعة طنطا ، (تكنولوجيا البناء والثقافة ، التأثير والانعكاسات ما بين التبعية الفكرية وتنمية الاستقلالية: مطارحات) ، مؤتمر جامعة عين شمس الدولي الأول في العمارة والتخطيط العمراني ، جي دبليو ماريوت ، القاهرة ، ٢٠٠٦م ، ص ٢٩٩ .

التعبيرية الصادقة هي التي تنبع من الصياغة التشكيلية لمفاهيم الربط الفكري بين التراث والمعاصرة".^{٨٠}

● **الحفاظ المعماري والعمراني ، الحيزات المعنية ، وطبيعة التخصص...** يعني طرح الحفاظ المعماري ، والعمراني بتلك الحيزات المكانية الحاوية ، والمرتبطة بطبيعة الموروثات ذات القيمة ، وهو ما يرتبط بطبيعة التمايز للمفرد المعماري المعني ، والنطاق العمراني الحاوي له ومدى تدرج هذا التمايز ، ودوره كمؤثر على المستوى المحلي ، والمجتمع ، والمجموعة الثقافية ، أو على المستوى الاقليمي ، أو على المستوى الدولي ، أوفياً يتعدى ذلك في أنه يحوي موروث إنساني للبشرية جمعاء. وهو ما يرتبط أيضاً بنوعية الميزة من كونها ترتبط بحدث ، أو مكون تاريخي ، أو ثقافي ، أو مبني ، أو كونها ترتبط ، وتجسد الملامح الحاوية المرتبطة بشخصيات ذات أهمية مجتمعية ، أو كونها ميزات تنبع من ارتباط الحيز ، وبناءاته باستخدام ، وتجسيد نظريات ، أو تقنيات جديدة على العصر فيما يمثل تطبيق لها.^{٨١}

● **الحفاظ ، ومرجعيات الاستدامة ، وتوفيق العلاقة ...** حيث إن توفيق معايير وطروح الاستدامة طالما يتحقق من خلال التوفيق الواعي بين المداخلات الملموسة ، وغير الملموسة ، وذلك حيث أن طروح الاستدامة ، والتواصل البيئي ، والايكولوجي تتداخل إلى حد بعيد بصدد ماهيات الحفاظ علي ملامح المخزون القيمي ، وما يؤكد ذلك : أن الصياغات المرتبطة بالمخزون القيمي ، والموارد المجتمعية كانت وبحق نتيجة التفاعل ، والفهم الواعي لمداخلات المحيط وتأثيراته ، وبالتالي ، تشكلت هذه النتائج وفقاً لطبيعة : رد فعل الجماعة ، ومرجعياتهم للتعامل مع المحتوى الأشمل. وهو ما يمكن رصده في العديد من ملامح ، وموروثات الحقب السالفة ، وبما يمثل رد فعل ايجابي ، ومتوافق في التعبير عن المداخلات البيئية ، والايكولوجية.^{٨٢}

● **الحفاظ المعماري والعمراني ، مدخل ومفهوم...** إن المدخل المفهومي لطرح الحفاظ العمراني ، والمعماري يعني: الجهد الفاعل ، والهادف إلى تحقيق استمرارية كل ما له قيمة من العناصر البيئية ، والبنائية المكونة لحيز أو مفرد ما.^{٨٣}

٣-٥-٦-١- قيم التعبير التاريخي بين القيم التراثية والمعاصرة

● **ذاكرة المكان كسجل بصري... للمدينة (للمكان)** ذاكرة مجسمة : تغوص في المستقبل مثلما تغوص في الماضي ؛ رغم أنها دائماً تعبر عن الواقع الحاضر. وتتمثل في هذه الطبقات الزمنية التي تتحول إلى واقع مادي يجعل من المدينة عبارة عن

^{٨٠} - التشكيل المعماري بين القيم التراثية والقيم المعاصرة - نحو منهجية فكرية لمنطق التواصل (دراسة تطبيقية على التشكيل الخارجي للمباني العامة المعاصرة بمصر) ، مرجع سابق ، ص ب ب.

^{٨١} - المرجع نفسه ، (نقلا عن: اسامة ، احمد مسعود ، اسس ترميم وصيانة المباني التاريخية والآثرية، برنامج الدورة التدريبية: تطوير اليات فعالة لإدارة وتخطيط مشروعات الحفاظ وإعادة تاهيل المناطق ذات القيمة التاريخية ، معهد التدريب والدراسات الحضريّة، القاهرة ، ٢٠٠٣م)

^{٨٢} - المرجع نفسه ، (نقلا عن: National Park Services Guiding Principles, National Park Services , USA , 2000 In: <http://www.nps.gov/archive/parks.html>)

^{٨٣} - المرجع نفسه ، (نقلا عن: ابو الفتوح ، حسام ، التجمعات السكنية بالمناطق ذات القيمة الحضارية- مدخل لصيانة والمحافظة والتحكم في العمران ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، القاهرة ، ١٩٩٠م)

حلقات متداخلة ، ومتراكمة يصعب تفكيكها لكنها تثبت داخل النفس (الحس الزمني) بكثافة ، حيث لا يوجد سجلاً بصرياً بالغ الدقة يضاهاها فهو سجل متحرك يقبل الجديد دائماً . فكل حلقة جديدة تزيد من التداخل الزمني في المدينة ، وتثري فيها التفاصيل الدقيقة إلى درجة أنها تمثل (السجل الاجتماعي) الذي يقدم العلاقات البينية الغير مرئية ، وبصورة بصرية ساكنة ظاهراً ، ومتحركة ، ومتغيرة في الداخل.^{٨٤}

● **الذاكرة الجماعية ...** هي حلقة الوصل بين الأمم السابقة واللاحقة من خلال انتقالها وتوارثها عبر الأجيال المتتالية ، وهي من أهم الأسس التي اعتمدت عليها الأمم الحديثة في بلورة وصياغة هويتها الثقافية والحضارية . وبالتالي فهي من : أهم المكونات الأساسية لثقافة المجتمع ، ومن هنا بزغت أهميتها من قبل المتخصصين بالعلوم الإنسانية (السوسولوجيين ، والانثروبولوجيين) من خلال التركيز على المفهوم ، وعلى المحددات المرتبطة به مثل: الهوية، والانتماء ، والفلكلور ، والبنية الاجتماعية ، والاقتصادية ، باعتبار أن: " استحضار الماضي ، وإعادة توظيفه في الحاضر عامل مهم ، وأساسي في تماسك الجماعات ، والهويات "Gross.^{٨٥}

● **أثر الشواخص التاريخية ، والتراثية على الصياغة المعمارية الجديدة ...** هناك أشكال من الذاكرة يتم استحضارها بشكل واع ، ومقصود ، وتتم عملية نقلها بشكل مدرّوس ، ومخطط له ، وفي هذا السياق يقول (ادوارد سعيد) : " إن اختلاق التراث هو منهج لاستخدام الذاكرة الجمعية بشكل انتقائي من خلال التلاعب بقطع معينة من الماضي القومي وذلك بطمس بعضها وإبراز بعضها الآخر بأسلوب توظيفي بكل ما في الكلمة من معنى " ، وهذا يعني بأن هناك جزءاً من الذاكرة الجماعية يتم استحضاره ، وإنعاشه عن وعي ، وإدراك بالإضافة إلى نقل هذه الذاكرة إلى الأجيال المتعاقبة حتى يتم تحقيق الهدف الذي استحضرت من أجله.^{٨٦}

● **التعبير التاريخي والهوية الديناميكية ...** إن التعبير التاريخي المتمثل في الرمزي، والزمني يمكن ربطه بين الهوية في صورتها الديناميكية ، كمجموعة من القرارات الجماعية التي يتبناها مجتمع ما في زمن محدد للتعبير عن القيم الجوهرية : (العقائدية ، والاجتماعية ، والجمالية ، والاقتصادية ، والتقنية) ، والتي في مجموعها تشكل صورة متكاملة تعبر عن ثقافة هذا المجتمع. إن تهديد الكل ، أو أحد هذه القيم يجابه بالمقاومة الثقافية ، والذي يعمل كحافظ لهذه القيم ، أو حافظ لنواة الثقافة ، من التصدع ، والانهيار. وهو يقوم بتكثيف العناصر المهددة لنواة الثقافة ، أو تكثيف بعض

^{٨٤}- فاروق ، هبة القباني ، المدينة (التعريف والمفهوم والخصائص) - دراسة التجمعات الحضرية في سورية ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة المعمارية ، قسم التخطيط العمراني والبيئة ، جامعة دمشق ، ٩ ابريل ٢٠٠٧م ، ص ١٨ .
In: <http://astrolabe.files.wordpress.com/2007/08/urbanplanning-001.doc>

^{٨٥}- محمود ، تيسير عيسى عمرو ، قرية بيت جبرين في الذاكرة الجماعية ، رسالة ماجستير ، برنامج علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة بيرزيت ، ٢٦/٥/٢٠٠٧م ، ص ١ ، (نقلا عن : سعيد ، ادوارد ، التلقيح : " الذاكرة والمكان " ، مجلة الكرمل ، العدد ٧٠ - ٧١ ، ٢٠٠٢م) .
In: <http://nanoarab.com/vb/showthread.php?p=517>

^{٨٦}- المرجع نفسه ، ص ١٨ ، (نقلا عن :
Gross, Toomas, Anthropology collective memory :Estonian ,university of Tartu, no. 6, 2002).

عناصر المشكلة لنواة الثقافة بما يضمن حفظ جوهرها ، لتشكيل الصورة الاجتماعية (الهوية) المرغوبة.^{٨٧}

٣-٥-٦-٢- قيم التعبير الجمالي بين القيم التراثية والمعاصرة

استيعاب القيم التصميمية للعمارة المحلية بهدف افراز أنماط شبيهة ... تمثل العمارة التراثية ، أو المحلية مصدر رئيسي من مصادر المعرفة المعمارية ، فالتأمل في العمارة التراثية يجد عديداً من المفردات المعمارية التي يمكن استيعابها من مخزنها الفكري بحيث يساعد على إفرارات تشابهية معمارية جديدة. مثال: المقرنصات.

افراز أنماط جديدة باستيعاب القيم التصميمية للعمارة المحلية ... من خلال أن يكون لها قيماً فراغية جديدة ، وواضحة كما أن المفردات مثل: القباب يمكن أن تفرز أنماط جديدة من النظم الإنشائية من أنصاف القباب ، أو جزائها في تشكيلات فراغية متعددة ، وهكذا باقي مفردات العمارة التراثية. ومثال على ذلك : فقد استطاع المهندس (حسن فحى) أن يطور العناصر التراثية الإنشائية فاستخدمها بطرق حديثة في مباني معاصرة.^{٨٨}

● أساليب الحفاظ على التراث العمراني والمعماري... يستمد منها بعض المرجعيات للقيم الجمالية للمناطق ذات القيمة مثل:

الترميم Restoration :

ترميم القطع ، والمباني التراثية... للوصول بها إلى حالة قريبة من حالته وقت تشييده. إحياء القيم المحلية الأصيلة ... الإهتمام بإحياء القيم المحلية الأصيلة من خلال الإهتمام بالعمارة التراثية ، وعمليات ترميم بعض المباني القديمة وتحويلها إلى متاحف، وتشجيع محاولات إظهار طابع معماري مناسب للمنطقة في المباني الحديثة. مزج القديم بالحديث... عن طريق توظيف مواد الإنشاء ، والنهوض بالحديثة في الوصول إلى طابع معماري مميز للمنطقة.

التجديد Renovation:

يتضمن استعمال مواد حديثة للوصول بالمبنى التراثي إلى حالة قريبة من حالته وقت تشييده.^{٨٩}

توجهات للمحافظة للمفرد المعماري ، أو العمراني... والتي لا تسمح بالتغيير ، أو التطوير إلا في أضيق الحدود ودون المساس بأصل المورد المعماري ، أو العمراني ، إلى التوجهات الرومانسية ، والتي تدقق النواحي الإدراكية ، والبصرية من طرز ،

^{٨٧} - ابن عبد الله ، مشاري النعيم ، دكتور ، رئيس قسم العمارة ، جامعة الملك فيصل ، السعودية ، المحلية مقابل الكونية: هوية العمارة والمدينة السعودية في عصر العولمة ، nmashary@yahoo.com ، (نقلا عن : ابن عبد الله ، مشاري النعيم ، دكتور ، رئيس قسم العمارة ، جامعة الملك فيصل ، السعودية ، المقاومة الثقافية في المجتمع السعودي المعاصر : دراسة للبيئة السكنية ، الدارة ، العددان ١-٢ ، السنة ٢٦ ، ١٤٢١ هـ ، ص ٦٩-١١٦) .

In: <http://publications.ksu.edu.sa/Conferences/Future%20Cities%202002/Article040.doc>

^{٨٨} - أمجد ، معماري ، مشرف منتدى تاريخ ونظريات ومشاهير العمارة ، عوامل ومحددات التعبير المعماري المحلي ، غزة ، يناير ٢٠٠٥م ،

In: <http://www.m3mare.com/vb/showthread.php?t=2559>

^{٨٩} - المرجع نفسه ، ص ٣٦٣ .

وزخارف ، وتفصيل مرتبطة بجماليات المفرد ، أو الحيز العمراني ، إلى الاتجاهات التكميلية التي تتعامل مع مجهودات الحفاظ كمنظومة تسمح بقدر من الاحتياجات ، وإعادة التوظيف في ضوء المؤثرات التنموية للمحتوي الأشمل.^{٩٠}

٣-٥-٦-٣- قيم التعبير الوظيفي بين القيم التراثية والمعاصرة

● دور النشاط كوظيفة في الإطار الحضري لإكسابه سمات مميزة ... إن الأنشطة التي تمارس في الإطار الحضري للمنطقة : تلعب دوراً هاماً في إكسابها سمات مميزة. وتساهم في الربط بين ملامح التشكيل المعماري ، والنسيج العمراني من جهة ، وبين النشاط الإنساني داخله من جهة أخرى ؛ فكلما كانت مبانيه متناسبة مع أنشطته ومعبرة عنها ، كلما زاد الشعور بصدق المكان ، وواقعيته ، وينعكس ذلك على قيم ، وسلوكيات المستخدمين فيتلاءم الشكل مع المضمون ، فيعكس عن المضمون الحقيقي للمشاعر ، والمبادئ ، والمفاهيم.^{٩١}

● أساليب الحفاظ على التراث العمراني والمعماري... يستمد منها بعض المرجعيات للقيم الوظيفية للمناطق ذات القيمة مثل:

إعادة الاستخدام Reusing: يتضمن استخدام المبنى التراثي في نفس الغرض الذي أنشئ من أجله ، أو استخدامه في استخدام جديد (إعادة التوظيف) يتناسب مع طبيعته الإنشائية ، وفلسفة تصميمه المعماري والعمراني ويحقق الجدوى الاقتصادية ، والتنمية الاجتماعية المناسبة للمنطقة ككل مما يضمن له قدر كبير من القبول الاجتماعي ويحقق له الديمومة والازدهار.

الارتقاء Rectifying: الارتقاء بالمنطقة عمرانياً ، واجتماعياً ، واقتصادياً في سبيل تحسين المستوى بإضافة أنشطة لم تكن متواجدة من قبل تتناسب مع متطلبات العصر الحديث.

الإحياء Revitalization: هو إحياء المنطقة التراثية ككل إلى ما كانت عليه من قبل بإضافة أنشطة ، ومرافق كانت موجودة بالقبل.

إعادة البناء Rebuilding: إعادة البناء للمباني التراثية على مثل الحالة التي كانت عليها في الماضي.^{٩٢}

يتم عرض في الباب الثاني ، تحليل لبعض الأمثلة التي قد تم اختيارها. ودراسة الرؤية التصميمية من خلال دراسة قيم التعبير المعماري الخاصة بها ، سواء كانت : (تاريخية، أوجمالية ، أو وظيفية) . ويتم دراسة مدى تحقيق الفلسفة التصميمية لتلك الأعمال

^{٩٠} - المرجع نفسه ، (نقلا عن: عبد الغني ، جمال الدين ، فلسفة البناء بمناطق الآثار، برنامج الدورة التدريبية : تطوير البات فعالة لإدارة وتخطيط مشروعات الحفاظ وإعادة تأهيل المناطق ذات القيمة التاريخية ، معهد التدريب والدراسات الحضرية ، القاهرة ، ٢٠٠٣م)

^{٩١} - طارق ، فاروق أبو عوف ، مدرس بقسم الهندسة المعمارية ، بعض خصائص التشكيل الحضري للمناطق القديمة وانعكاسها على القيم الاجتماعية لقاطنيها ، كلية الهندسة ، جامعة المنصورة ، (نقلا عن : ابن عبد الله ، مشاري النعيم ، دكتور ، الهوية في وسط متحول : تجربة التغيير في البيئة السكنية السعودية ، ندوة الإبداع والتميز في النهضة العمرانية في المملكة خلال مائة عام ، الرياض ، ١٩٩٨م)

In: <http://www.mans.edu.eg/faceng/Journal/Abstract/2004/a1.doc>

^{٩٢} - مفاهيم القيمة وسياسات الحفاظ على التراث العمراني ، مرجع سابق ، ٣٦٦.

المعمارية بما يناسب طبيعتها الوظيفية ، مع مراعاة مرجعية تعبيرها ، وقيمة المكان ، وكذلك تحقيق التفاعل زمنياً بينها ، وبين المكان ، والإنسان بصورة متميزة .

٣-٦- خلاصة الفصل الثالث

مرجعية قيم التعبير المعماري وهي:

● **الثقافة**... هي مجموع المعلومات ، والمعارف ، والممارسات ، والقيم الخاصة بشعب ما والتي يعيش بمقتضاها . فإذا كانت الثقافة هي أسلوب الشعب في الحياة فهي: إذن هذا الشعب نفسه بكل خصائصه المميزة له أو التي يشترك فيها مع غيره من الشعوب. وتختلف الثقافة المحلية من بلد لبلد آخر ، بل من ناحية إلى ناحية في البلد الواحد ، وهي صورة شخصية البلد وطابعه المميز ، ومن ثم فلا بد من المحافظة عليها. ينحو الاتجاه العام اليوم لثقافة الأمة إلى ضرورة المحافظة على الثقافات المحلية، وإحياء ما جمد وجف من تراث ، والمحافظة على الباقي من عناصر هذه الثقافة المحلية التقليدية. وتتداخل الثقافة مع غيرها من المفاهيم مثل : (الحضارة ، والهوية ، والتنمية ، والعولمة) كالتالي: إن(العمران): هو أسلوب الحياة أي: أسلوب حياة جماعة ما، أي: ثقافته ، فالحضارة عنده هي الوصول إلى منتهى العمران ، أي : إلى منتهى التطور الثقافي الشخصي المحلي للجماعة ، والدخول في دور الحضارة ، وهي تعد مرحلة الثبات على مستوى من الرقي لا يبقى بعده إلا الانحدار ، لذا يقول (ابن خلدون) إن الحضارة هي نهاية العمران وخروجه إلى الفساد.

الثقافة ، الهوية... تكمن مشكلة الهوية أنها في حال تداخل الثقافات أو استجلاب مفاهيم، وأنماط ، ومؤثرات من ثقافات أخرى. ويبقى المعماريون بين مد ، وجزر بين هذين القطبين (الثقافة المحلية ، والمستجلبية) ويظل المكان ، والزمان خاضعين لمحاولات المعماريين البحث عن صيغة ، ولغة معمارية ملائمة تمثلهما بشكل صادق. **الثقافة ، والتنمية**... تعريف الثقافة : (طرق للحياة معاً) ، والتنمية عملية تعزز حرية الناس في كل مكان في السعي لتحقيق أية أهداف يعتقد أنها ذات قيمة. **الثقافة ، والعولمة**... من المنظور الثقافي: العولمة هي عملية تواصل وانفتاح بكل مستوياته وجوانبه على مستوى العالم مما ينتج عنه الاعتماد والترابط المتبادل بين الشعوب. ومن المنظور الاجتماعي: تهدف العولمة إلى جعل العالم قرية كونية واحدة من خلال الوصول إلى مجتمع ذي ملامح وأنظمة اجتماعية وأخلاق. ويمكن للعمارة أن تستفيد من العولمة بما تشتمل عليه من تعميم لأحدث الحلول والابتكارات وتوظيف لأحدث التقنيات والمواد.

العمارة أحد أهم روافد الثقافة... فهي الثقافة المشيدة للمجتمع التي يتم عن طريقها التعبير عن هوية الأمة ومن هذا المنطلق يمكن الحكم بين مدخلي الإبداع في العمارة: (أحدهما) إبداع شخصي يهتم فيه المعماري بتحقيق ذاته ، و(الآخر) مدخل يهتم بثقافة وإبداع المجموع . والتعامل مع التعددية الثقافية تكون في كيفية خلق شعوراً لأمة بذاتها كمجتمع متحرر من أي عنصر من التعالي العرقي ، فيجب التعلم كيفية الترحيب بالاختلافات الثقافية ، ومحاولة التعلم منها. والثقافة بأوسع معانيها هي : النظر إليها

باعتبارها مصدراً لتجديد الذات ، ومساعداً على التغيير كممثل للقيم : المعنوية ، والجمالية ، والروحية.

هدف الثقافة وأنواعها ... تهدف إلى تمكين الاقليم من أداء دور في النسق العام للتبادل العالمي مع التمتع بالاحترام الكامل لكرامته ، وخصوصيته ، ومصالحه الجوهرية. تدخل الثقافة في التنمية بثلاثة طرق: (الدور التأسيسي ، والتقييمي ، ودورها كأداة). ويفرق العلماء بين ثلاثة أنواع من الثقافة: الثقافة نفسها (الخاصة بشعب) ، والثقافة الفرعية ، أو التحتية ، والثقافة العالمية، أو العامة.

الثقافة في المدينة... منذ زمن بعيد ، يتم الربط بين الفنون ، والثقافة ، وبين المدن ، حيث أن الأخيرة هي في حد ذاتها تحف ثقافية. وإن فكرة بناء مرافق ثقافية بارزة بها لتصبح رموزاً واضحة لالتزام المدينة الثقافي. إن معمار القرن (الواحد والعشرين) عليه أن يقيم التوازن الصعب بين التكنولوجيا الحديثة التي تقتصد في الطاقة ، وبين التقاليد الجمالية الموجودة في المكان ، والتي يكون من الخطأ تجاهلها.

● **بصمة المكان... يؤثر الشعور الجمالي على الإحساس بالمواطنة ، وعلى معدلات الجريمة أيضاً ؛ حيث يزداد الشعور بالمواطنة ، وتقل معدلات الجريمة كلما كان المكان جميلاً. فالمتغيرات البيئية يمكن أن تكون: (مؤثرات شكلية ، ومؤثرات رمزية). يلعب المكان دوراً مركزياً لدى الإنسان سواء في حياته ، وحتى بعد مماته في الاندماج ، وإضفاء المعنى. ومن خلال الاهتمام بالعلاقة التفاعلية بين الإنسان والمكان: تتولد الخصائص الحسية ، والرمزية التي تهتم بها الجماليات البيئية وتحاول تطويرها. إن المكان له بصمة تساهم في المحافظة على تجانسه ، ومظهره ، فعلى سبيل المثال: ضاحية (مصر الجديدة). والطابع المعماري: هو مجموعة السمات ، والقيم الجمالية التي يعبر عنها المبنى ، وتعطيه شخصية مميزة معبرة عن قوميته ، وكذا شخصية المعماري الذي قام بتصميم هذا البناء. وللطابع المعماري ثلاثة محاور رئيسية هي: (الطابع القومي ، والإقليمي ، والشخصية المعمارية).**

● **التراث... ما يخلفه الرجل لورثته. وهناك تعريفات تربط التراث بالماضي ، كما إنها تأخذ طابعاً مطاطياً إذ تسمح بدخول كل ما كان من الماضي إلى الحاضر. ومن هنا يتم توضيح الفرق بينهما حيث : ينبغي أن يكون التراث المستمر حافزاً فاعلاً وأن تكون استمراريته خاصة زمنية ، وعامة ضمنية ، وإلا كان تراثاً منقطعاً ، أو بكلمات أدق (تاريخياً).**

نوعان من العودة التراثية: (أولها) هي العودة للارتكاز: وتتم من أجل النهوض والتجديد ، و(الثانية) عودة الاحتماء : وتتم بسبب من التهديد الخارجي. إن التراث هو نتاج للتوازن بين عوامل داخلية مختلفة ، وبين عوامل خارجية. وقد يكون إفراراً (كفعل) - بسبب من العوامل الداخلية-أو(كرد فعل)- كنتاج للعوامل الخارجية. والتمييز بين ثلاثة أنواع من القراءة للتراث: (أولها) القراءة العصرية للتراث ، و(الثانية) قراءة تراثية للتراث ، و(الثالثة) القراءة التراثية للعصر.

خصائص التراث أو المعايير العامة... إن التراث هو المهم في الحاضر كفاعل إيجابي. وبما أن هذه القيم تصلح أن تشترك بها أكثر من ثقافة ، أو حضارة لما لها من صفة العمومية ، أو معظم خصائص التراث عامة ؛ لذا يمكن أن تشترك أكثر من ثقافة في تراث ما ببعض خصائصه. إن التمييز بين الإطار العام (للتراث) كنتاج بشري ، والإطار الخاص كإبداع محلي ، يخضع لعوامل البيئة المحلية ، ولكن يبقى التعبير عن هذا التراث هو ذو خصوصية للثقافة التي أفرزته.

- **الفئات المختلفة للقيم و تصنيفها بالمناطق ذات القيمة...** تختلف مناطق التراث الثقافي عن باقي المناطق ؛ وذلك لكونها تمتلك طابعاً خاصاً يميزها ، وتنفرد كل منطقة عن الأخرى سواء: من الناحية الجمالية ، أو الثقافية ، أو الاجتماعية. وتشتمل الفئات المختلفة للقيم ، على ما يلي:
- القيم المستخلصة والمستخدمة: تشتق القيم من المواد التي يمكن استخلاصها من الموقع ذاته.
- القيم غير المستخلصة والمستخدمة: يقصد بالقيم تلك التي تحققها الخدمات المتاحة بالموقع. ومن ضمن تلك القيم : ما هو متعلق عامة باقتصاديات البيئة ، والتي تلعب دوراً فعالاً في عملية تقييم التراث الثقافي تلك القيم الجمالية ، والاستجمامية.
- القيم غير المستخدمة: إن القيم غير المستخدمة تحاول أن تأسر الثراء الذي يحققه التواجد المستمر للأجزاء الرئيسية من التراث العالمي. وتتضمن القيم غير المستخدمة قيم اختيارية وأخرى شبه اختيارية.

الأخطاء في تقدير المنافع... إذا كانت الاستثمارات المادية متوقعة ، فقد يكون من الأفضل أن تتم مراجعة تلك التقديرات عن طريق استخدام أساليب عدة. ومما لا شك فيه: أن المنافع التي تقوم بالتركيز على العائدات السياحية – فقط- لا تفتقر القيمة الجوهرية للموقع الأثري ، بل إن التحليل المنطقي قد يؤدي إلى نتائج خاطئة وهي:

- أن مناطق التراث الثقافي التي ليست موضع جذب سياحي كبير لا تستحق أن يقام عليها أي مشروعات استثمارية. ومن ثم فإن هذا يعتبر تجاهلاً للقيمة الجوهرية التي يكنها الأفراد في قلوبهم لهذا التراث سواء على المستوى المحلي ، أو العالمي.
- أن زيادة عدد السائحين المترددين على المواقع التاريخية يعتبر أمراً محبباً سيزداد إنفاقهم في تلك المواقع تبعياً ، ومن ثم ستكثر المنافع ولكن في واقع الأمر ستفقد هذه الزيادة المكان سحره ، وجماله إضافة إلى إفساد الأنشطة المرتبطة بالموقع في حالة ما إذا كانت أحد المشروعات الاستثمارية.

قيم التراث الثقافي... هي القيمة الجوهرية للتراث الثقافي ، والقيم الفعلية للتراث الثقافي ، والقيم التي يمكن أن توفر مرجعية مشتركة حيث : هناك مجموعات مختلفة من القيم التي يمكن أن تثري هذه الأرضية المشتركة في موجة العولمة والتكنولوجيا.

- **تصنيف القيم التراثية...** يعتمد الإدراك الواعي بالقيم التراثية على التصنيف الدقيق لتلك القيم ، والذي يركز على مجالات معرفية شتى كالتاريخ ، وعلم الاجتماع ، والفنون بأنواعها ، والطرز المعمارية ، والحرف والتقنيات المختلفة: والتي عرفت على مر العصور حتى يتسنى استنباط القيم الكامنة بأي عمل فني ، أو معماري ،

وغيرهما من الموروثات الحضارية ، ويمكن تصنيف القيم التراثية بما تعبر عنه كما يلي:

- **القيمة التاريخية...** هي قيمة ذات مدلول تراثي مكتسبة ، ومنتزعة مع حركة الزمن ، وهي ما يتم التعبير عنها بذاكرة المدن وقد تكون قيمة رمزية ، أو زمنية. قد يزيد من أهمية القيمة التاريخية الاعتبارات التالية: مدى تعبير العنصر التراثي عن عصره ، وتاريخه ، الندرة والتفرد والتميز ، أهمية الحدث المرتبط بالعنصر التراثي ، أصالة المواد ، وعدم وجود إضافات ، أو تعديلات لاحقة ، أهمية الفترة التاريخية التي ينتمي إليها العنصر التراثي.

- **القيمة الجمالية...** هي قيمة تولد مع ميلاد العمل الفني ، أو المعماري ، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالطابع العام ، والقدرات الإبداعية ، والتصميمية المتفردة ، وقد تتوازي مع القيمة التاريخية، إلا أنها قيمة نسبية ليست ذات محددات ، ومقاييس ثابتة ، وإنما تتأثر بالاعتبارات التالية: (القدرات الإبداعية ، القدرات التشكيلية ، القدرات التأثيرية ، التفرد والاختلاف ، المحاكاة).

- **القيمة الوظيفية...** يتوقف استمرار حياة العمل المعماري على إحتياج المجتمع ، والمجتمعات اللاحقة له للاستفادة بقيمه الوظيفية ، فكل المباني التراثية ، وحتى الثرية التي شيدت بهدف معين تصبح حالات مثالية إذا كانت تستخدم حتى اليوم في نفس الهدف الأصلي الذي شيدت من أجله. وقد اختلفت معظم القيم الوظيفية لهذه المنشآت تدريجياً من المجتمعات المعاصرة: المباني التراثية الحية ، والمباني التراثية غير الحية (المجمدة).

- **مفهوم للقيم التعبيرية المعاصرة**
- دراسة للمحددات وللأسس التكنولوجية المستقبلية.
- تطوير مضمون الموروث الثقافي بصورة معاصرة.
- إظهار ملامح العمارة العربية المعاصرة بمفهوم جديد يتجانس مع التكنولوجيا المتطورة.

- **قيم التعبير المعماري بين القيم التراثية والمعاصرة**
- التواصل بين التراث ، والمعاصرة .
- الحفاظ المعماري والعمراني ، الحيزات المعنية ، وطبيعة التخصص.
- الحفاظ ، ومرجعيات الاستدامة ، وتوفيق العلاقة.
- الحفاظ المعماري والعمراني ، مدخل ومفهوم.

- **قيم التعبير التاريخي بين القيم التراثية والمعاصرة**
- ذاكرة المدينة كسجل بصري.
- الذاكرة الجماعية : استحضار الماضي ، وإعادة توظيفه في الحاضر عامل مهم ، وأساسي في تماسك الجماعات ، والهويات .

- أثر الشواخص التاريخية ، والتراثية على الصياغة المعمارية الجديدة.
- التعبير التاريخي والهوية الديناميكية.

● قيم التعبير الجمالي بين القيم التراثية والمعاصرة

- استيعاب القيم التصميمية للعمارة المحلية بهدف افراز أنماط شبيهة.
- افراز أنماط جديدة باستيعاب القيم التصميمية للعمارة المحلية.
- أساليب الحفاظ على التراث العمراني والمعماري : يستمد منها بعض المرجعيات للقيم الجمالية للمناطق ذات القيمة مثل: **الترميم Restoration** : (ترميم القطع ، والمباني التراثية ، وإحياء القيم المحلية الأصيلة ومزج القديم بالحديث) ، **والتجديد Renovation** : كتوجهات للمحافظة على المفرد المعماري ، أو العمراني.

● قيم التعبير الوظيفي بين القيم التراثية والمعاصرة

- دور النشاط كوظيفة في الإطار الحضري لإكسابها سمات مميزة.
- أساليب الحفاظ على التراث العمراني والمعماري : يستمد منها بعض المرجعيات للقيم الوظيفية للمناطق ذات القيمة مثل: (**إعادة الاستخدام Reusing** ، **الارتقاء Rectifying** ، **الإحياء Revitalization** ، **إعادة البناء Rebuilding**).

الباب الثاني

الدراسات التحليلية والتطبيقية.....

الفصل الرابع

قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة كمدخل لرؤى تصميمية
(أمثلة تحليلية).....

الفصل الخامس

تقرير قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة.....

الفصل الرابع

قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة كمدخل لرؤى

تصميمية (أمثلة تحليلية).....

٤-١- الهدف من الفصل الرابع

يعرض الفصل الرابع بالتناول التحليلي لأمثلة معاصرة صيغت في مناطق ذات قيمة تراثية تاريخية (القيمة الرمزية ، القيمة الزمنية) ، وتضمنت قيماً جمالية بها تفاعل لصيغ تشكيلية ، إنشائية ومعمارية اتجاه قدرات إبداعية متفردة (القدرات الإبداعية ، التشكيلية ، التأثيرية ، التفرد ، الاختلاف ، المحاكاة) ، تلتقي وقيم التعبير الوظيفي التي تعبر عن أنماط اجتماعية ، واقتصادية واقعية.

● **تصنيف الأمثلة** .. اعتمد الباحث في تصنيفه للأمثلة على استمداد قيم التعبير المعماري بين: (القيم التراثية ، والمعاصرة) بصورة افتراضية ؛ وذلك من خلال : استخلصها من مرجعية قيم التعبير المعماري والتي قد تم عرضها في (الفصل الثالث) ، وهي كالآتي:

- **قيم التعبير التاريخي بين القيم التراثية والمعاصرة ...**
 - ذاكرة المدينة كسجل بصري.
 - الذاكرة الجماعية : استحضار الماضي ، وإعادة توظيفه في الحاضر عامل مهم ، وأساسي في تماسك الجماعات ، والهويات .
 - أثر الشواخص التاريخية ، والتراثية على الصياغة المعمارية الجديدة.
 - التعبير التاريخي والهوية الديناميكية.
- **قيم التعبير الجمالي بين القيم التراثية والمعاصرة ...**
 - استيعاب القيم التصميمية للعمارة المحلية بهدف افرز أنماط شبيهة.
 - افرز أنماط جديدة باستيعاب القيم التصميمية للعمارة المحلية.
 - أساليب الحفاظ على التراث العمراني والمعماري: يستمد منها بعض المرجعيات للقيم الجمالية للمناطق ذات القيمة مثل: الترميم Restoration : (ترميم القطع ، والمباني التراثية وإحياء القيم المحلية الأصيلة ومزج القديم بالحديث) ،
 - **والتجديد Renovation** .
 - توجهات للمحافظة على المفرد المعماري ، أو العمراني.
- **قيم التعبير الوظيفي بين القيم التراثية والمعاصرة ...**
 - دور النشاط كوظيفة في الإطار الحضري لإكسابها سمات مميزة.
 - أساليب الحفاظ على التراث العمراني والمعماري : يستمد منها بعض المرجعيات للقيم الوظيفية للمناطق ذات القيمة مثل: (إعادة الاستخدام Reusing ، الارتقاء Rectifying ، الإحياء Revitalization ، إعادة البناء Rebuilding) .

٤-٢- أمثلة مصنفة تبعاً لقيم التعبير المعماري كمدخل لرؤى تصميمية بالمناطق ذات القيمة

تصنيف الأمثلة تبعاً لقيم التعبير المعماري كمدخل لرؤى تصميمية والمناطق ذات القيمة		أمثلة تحليلية بالمناطق ذات القيمة	
العوامل المؤثرة على الاتجاه التصميمي	قيم التعبير التاريخي كمدخل للرؤى التصميمية بالمناطق ذات القيمة : المدى الذي يسمح فيه للاختيارات التاريخية أن تتقدم على الاعتبارات الوظيفية والقيم الجمالية التقليدية.	٥٠	العتبة الخضير - منطقة la defense
	قيم التعبير الجمالي كمدخل للرؤى التصميمية بالمناطق ذات القيمة : المدى الذي يسمح فيه للاختيارات الجمالية التقليدية أن تتقدم على الاعتبارات الوظيفية والقيم الجمالية التقليدية.	٧٥	مكتبة الاستاذية - الشاطي
	قيم التعبير الوظيفي كمدخل للرؤى التصميمية بالمناطق ذات القيمة : المدى الذي يسمح فيه للاختيارات الوظيفية ، أو البصرية أن تتقدم على الاعتبارات التاريخية والقيم الجمالية التقليدية.	٣٣	المعرض المصنوع - الصحة وبنج
	تصنيف الأمثلة تبعاً لقيم التعبير المعماري كمدخل لرؤى تصميمية بالمناطق ذات القيمة المنوية للمدى الأعلى للاختيارات الأتية : تاريخية أو جمالية أو وظيفية	٣٣	مكتبة الوراء الخبير - سراج الوراء
	قيم التعبير التاريخي	٧٥	مكتبة الوراء - حديقة أسوان
	قيم التعبير التاريخي وبنج	٣٣	حديقة الأوس - حي الصرامة
	قيم التعبير الجمالي	٧٥	المركز التجاري - براك حدي الأوتليه
	قيم التعبير الجمالي	٣٣	مكتبة مسر الخبير - الصرد
	قيم التعبير الوظيفي	٧٥	جوارح واجه النصر - شارع الجمالية
	قيم التعبير الوظيفي	٣٣	جوارح الوراء - ميجان الوراء (الوضع التالي)
قيم التعبير الوظيفي	٧٥	الفرار الأممي لمصحة مسر (جداري ومسوي)	

تصنيف الأمثلة تبعاً لقيم التعبير المعماري كمدخل لرؤى تصميمية بالمناطق ذات القيمة

جدول (٤ - ٢)

- يتم تحليل الأمثلة المعاصرة الواقعة بالمناطق ذات القيمة التي قد تم اختيارها (ولمعرفة اسباب الاختيار تم عرضها بالتفصيل في التمهيد) ؛ والتي من خلالها يتم

دراسة رؤية المعماري التصميمية ومرجعية قيم التعبير المعماري الخاصة بتلك الأعمال، سواء كانت : (تاريخية ، أجمالية ، أو وظيفية). ودراسة الفلسفة لتلك الأعمال المعمارية بما يناسب طبيعتها الوظيفية ، ومدى مراعاتها لمرجعية قيم تعبيرها، ولقيمة المكان ، وكذلك مدى تحقيق التفاعل بينها ، وبين المكان ، والانسان ، والزمان بصورة متميزة ، ومدى تحقيقها للتواصل الحضري بكونها أعمال مضافة في وسط عمراني متميز. وتساعد دراسة أسلوب التعبير لتلك الأعمال ، على تقييم وقرار قيم التعبير المعماري بتلك المناطق.

٤-٢-١- قيم التعبير التاريخي كمدخل لرؤية تصميمية بالمناطق ذات القيمة
مفهوم القيمة التاريخية كقيمة تراثية ... هي قيمة ذات مدلول تراثي مكتسبة ،
 ومتزايدة مع حركة الزمن ، وهي ما يتم التعبير عنها بذاكرة المدن وقد تكون قيمة رمزية ، أو زمنية . قد يزيد من أهمية القيمة التاريخية الاعتبارات التالية: مدى تعبير العنصر التراثي عن عصره ، وتاريخه ، الندرة والتفرد والتميز ، أهمية الحدث



منظور للتعهد الضخيم
 شغل (٤-١)

المصدر:

In: <http://rion.nu/v5/archive/001369.php>

المرتبط بالعنصر التراثي ، أصالة المواد ، وعدم وجود إضافات ، أو تعديلات لاحقة ، أهمية الفترة التاريخية التي ينتمي إليها العنصر التراثي.

مفهوم قيم التعبير التاريخي بين القيم

التراثية والمعاصرة ...

- ذاكرة المكان كسجل بصري.
- الذاكرة الجماعية : استحضار الماضي، وإعادة توظيفه في الحاضر عامل مهم، وأساسي في تماسك الجماعات ، والهويات.
- أثر الشواخص التاريخية ، والتراثية على الصياغة المعمارية الجديدة . التعبير التاريخي والهوية الديناميكية.

جاءت قيم التعبير التاريخي كمدخل تصميمي للأمتلة الآتية :

- العقد الكبير – باريس (المركز الدولي للإتصالات)
- مكتبة الإسكندرية
- حديقة الحوض المرصود
- متحف مصر الكبير

٤-٢-١-١- العقد الكبير – باريس (المركز الدولي للإتصالات)
 أولاً : نبذة عن المشروع

المعماري ... Johann Otto Van Spreckelsen

الموقع ... منطقة La Défense

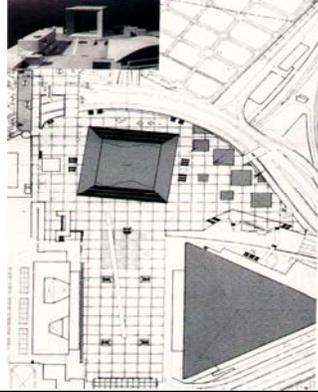
سنة الإفتتاح ... ١٩٨٩م



لقطة منظورية لموقع العقد الشيربيرباريس
شغل (٣-٤)

المصدر:

Chaslin , François ; Picon , Virginie-
Lefebvre , La Grande Arche de La
Défense, Hardcover, 1989, P.102



موقع عام للعقد الشيربير
شغل (٣-٤)

المصدر:

Chaslin , François ; Picon , Virginie-
Lefebvre , La Grande Arche de La
Défense, Hardcover, 1989, P.80

• قيمة المكان ...

منطقة (La Défense) ذات المعمار الحديث ،
والمخصصة بالدرجة الأولى لمقار الشركات
الكبرى ومراكز الأعمال التجارية ،
والاقتصادية (لتقليل الضغط على مركز
باريس التاريخي) ، وتتجاوز مساحة تلك
المنطقة ١٢٠ هكتاراً. شكل (٢-٤)

• أهمية المشروع ...

مبنى العقد الكبير من أحدث معالم
(باريس) سنة ١٩٨٩ م ، وكان قد تم افتتاحه
رسمياً بمناسبة الذكرى المئوية الثانية ؛ أحد
المعالم الرمزية الممثلة لانطلاقة الثورة
الفرنسية وإعلان حقوق الإنسان. والقوس مقر
لمنظمة (الأخوة) الهادفة إلى تعميق مفهوم
حقوق الإنسان ، ومفهوم الديمقراطية في
(فرنسا) والعالم ، وذلك بفضل المعارض ،
والمظاهرات الفنية ، والثقافية.

• الفكرة التصميمية ...

يرمز الإطار الهندسي ، لنافذة مفتوحة
على البشرية ، يواجه القوس ساحة ضخمة
مخصصة للمشاة يبلغ طولها ١٢٠ متراً ،
وعرضها ٢٥٠ متراً ، وهي تنتشر على شكل
حديقة معلقة حتى نهر (السين) ، وتقع تحتها
شبكة مواصلات معقدة (مترو ، وطرق ،
وقطارات).

وكثيراً ما تستغل الساحة في إقامة بعض
المظاهرات الفنية والثقافية والتجارية ، صيفاً ،

تتم في النافورة المائية الواقعة في الساحة ، إقامة عروض فنية بالصوت والضوء ،
حين تكون موجهة للقوس ، يوجد يميناً : مبني (الكنيت CNIT) على هيئة شكل
عضو يشبه القوقعة الضخمة ، والذي بالإضافة إلى وجود بعض المحلات التجارية
الهامة والفنادق والمقاهي . مقر لإقامة عدد من المعارض الدولية الدورية الهامة. أما
يساراً :

فمركز تجاري ضخم ، يضم عدداً من أهم المحلات التجارية ، والمطاعم ، والمعارض التجارية الصغيرة^١ شكل (٤-٣)

ثانياً: تحليل المشروع

- الدراسات العمرانية بمنطقة **La Défense** ... على امتداد المحور (الشرقي - الغربي) (**لباريس**) والذي يمر (**بقوس النصر**) وحدائق (**الشانزليزيه**) في نهايته يقف الآن واحد من أكثر المشاريع المعمارية إبهاراً ، وجذباً للاهتمام العالمي: مبنى العقد الكبير **La Grande Arche de La Défense** حيث يقع في حي الأعمال الجديد (**بباريس**) وإلى الغرب من مبنى المركز القومي للصناعات ، والتقنيات ، والمبنى يطل مباشرة على الطريق الدائري الغربي (**لباريس**) .

استهدف المشروع إنشاء معلم أساسي في نهاية الخط البصري الذي يجرى عبر مدينة (**باريس**) من شرقها إلى غربها بادناً (**بقوس النصر**) ، ماراً بحدائق (**الشانزليزيه**) ، وقد جسد المبنى بالفعل البوابة الرمزية للعاصمة الفرنسية وغدا بداية لفن معماري جديد^٢ شكل (٤-٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) .

• ذاكرة المكان ...

سبق أن بني برج (**إيفل**) بمناسبة مرور مائة عام على الثورة الفرنسية ، أما هذا المبنى المتميز فقد أنشئ بمناسبة مرور مائتي عام على ذات الثورة .

• المرجعية التصميمية للعقد الكبير ...

المعاصرة ... تتسم الصياغة التشكيلية (**لقوس النصر الكبير**) بقوة التعبير الذي يجسده البناء التشكيلي لهيكل القوس والذي صيغ في إطار تجريدي معاً ، قد استخدمت فيه تكنولوجيا الواقع المتقدمة حيث تكسي الحوائط جميعها من الخارج والداخل بالرخام ، الواجهات من الزجاج ، والمبنى بشكل عام يتميز بضخامة حجمه مما يعطي الشعور بالرهبة ، والقدسية والخلود التي قلما يجدها الإنسان في العمارة الحديثة مما يجعله يرتبط ذهنياً لدى المشاهد (**بالأهرامات المصرية القديمة**)^٣.

القيم التعبيرية ... المبنى عبارة عن مكعب ضخم: يتكون من برجين رئيسيين متماثلين ومتوازيين يمثلان دعامتين أساسيتين ليحملان السقف ، ويواجهان بعضهما البعض من ضلعيهما الداخليين ؛ وكلاهما يحمل عنصرين هاميين هما أضلاع الجمالون المميز لسقف القوس ، والذي يتماثل مع القاعدة ، ويعكسان الوحدات الرخامية المسقوفة لجوانب المبنى. ويوجد بين تلك الدعامتين منصة كبيرة مرتفعة تؤدي إلى مجموعة من

^١ - فرنسا سحر الغرب وباريس عاصمة الثقافة والجمال ، الأرشيف ، العدد ١٢٦٣٠ ، السنة الأربعون ، اليوم الإلكتروني ، ٢٠٠٨/١٠/١٣

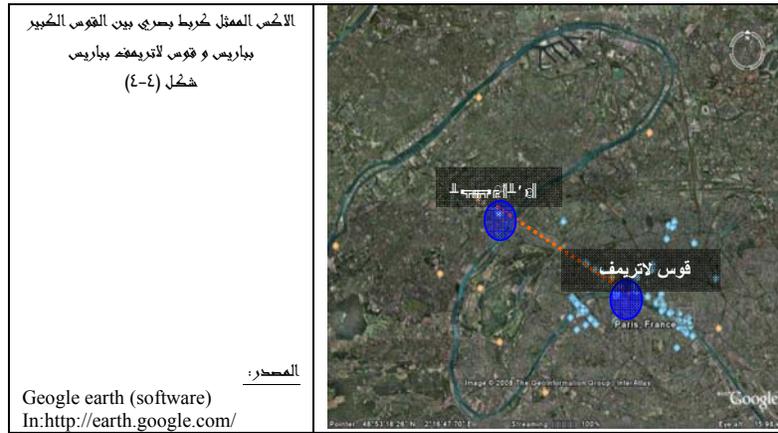
In: <http://www.alyaum.com/issue/page.php?IN=12630&P=40>

^٢ - **العقد الكبير** - باريس - المركز الدولي للاتصالات ، مشروع العدد ، مجلة عالم البناء ، العدد ١٨٣ ، ١٩٩٦ ، ص ٢٨ .
^٣ - المرجع نفسه ، ص ٢٩ .

السلالم الشرفية صنعت من الرخام الأبيض ، وتمثل قاعدة المبنى ، وهي تتماثل مع النهاية المشطوفة لسطح المبنى.

وبالمبنى خمسة مصاعد محمولة على هياكل معدنية ، ترتبط بالحائط الجنوبي عن طريق مجموعة متشابكة من الشدادات والحبال ، تحمل فوقها سقيفة نسيجية مخرمة على هيئة خيمة بدوية بما يشبه شكل السحاب ، تعلق في وسط الفراغ ؛ لتغطي فراغاً مركزياً ، يستخدم في حركة المشاة ويمكن رؤيته من خلال ثقب السقيفة^٤ . وتستطيع بفضل المصاعد الكهربائية الصعود حتى السطح الواقع على ارتفاع ١١٠ أمتار ، حيث من الممكن إلقاء نظرة (بانورامية) على (باريس التاريخية) .^٥

- **قيم التعبير المعماري كمدخل لرؤية تصميمية للعقد الكبير ...**
اتخذت هيئة مكعب مفرغ ، اتخذ شكل نافذة على العالم تجاه المستقبل وهو بمثابة (قوس نصر جديد) يرمز إلى الأمل في مستقبل يجسد حرية الشعوب. ويبدو المنشأ في موقعه هذا - بشكل عام - كأنه نافذة هائلة للعاصمة الفرنسية على الغرب. وفي نفس الوقت يتوج الخط البصري التاريخي ، الممتد إلى الشرق مسافة تقارب ثمانية كيلومترات ، حيث أطلال قصر (تويلري العتيق) على الجانب الشرقي (لباريس) .^٦



^٤ - المرجع نفسه ، ص ٢٨ .

^٥ - فرنسا سحر الغرب وباريس عاصمة الثقافة والجمال ، الأرشيف ، العدد ١٢٦٣٠ ، السنة الأربعون ، اليوم الإلكتروني ، ٢٠٠٨/١٠/١٣

^٦ - <http://www.alyaum.com/issue/page.php?IN=12630&P=40In>:

^٦ - العقد الكبير - باريس - المركز الدولي للإتصالات ، مرجع سابق ، ص ٢٧ .



صورة للقبة السماوية و البلازا
و المتحفة
شكل (٨-٤)

المصدر:

In: <http://www.answers.com/topic/alexandria>

المعماري ... Snohetta للتصميمات المعمارية ؛ حمزة ومشاركوه للإستشارات الهندسية.

الموقع ... تقام مكتبة (الإسكندرية) علي نفس الموقع الذي كانت تشغله المكتبة القديمة، وذلك إحياء لذكرى أشهر مكتبة في تاريخ الأثار.

سنة الافتتاح ... ٢٠٠٢م ، حاز على جائزة (الأغاخان) للعمارة الإسلامية ٢٠٠٤م . شكل (٨-٤)

● قيمة المكان ...

يمكن التعرف على قيمة المكان من خلال استعراض تاريخ المكتبة قديماً كما يلي؛

تأسست مدينة (الإسكندرية) على يد (الإسكندر الأكبر) عام ٣٣٢ قبل الميلاد واستمرت هذه المدينة العريقة عاصمة (لمصر) لأكثر من ١٠٠٠ عام حتى قدوم الفتح الإسلامي (لمصر) ، بعدها تحولت العاصمة إلى مدينة (الفسطاط (القاهرة)) حالياً. ظلت مكتبتها العريقة تمثل مركزاً ثقافياً للعالم الغربي لعدة قرون ، ولقد أنشئت هذه المكتبة على يد خلفاء (الإسكندر) منذ أكثر من ٢٠٠٠ عام لتضم أكبر مجموعة من الكتب في العالم القديم ، والتي وصل عددها آنذاك إلى ٧٠٠ ألف مجلد بما في ذلك أعمال (هوميروس) ، ومكتبة (أرسطو).

كانت المكتبة : هي المكتبة العالمية الوحيدة في ذلك الوقت ، والتي أثرت حركة الترجمة. لقد احترقت المكتبة في ظروف غامضة ، فبينما يختلف المؤرخون حول المسؤول عن تدمير المكتبة ، فمعظمهم يشيرون بأصابع الاتهام إلى (يوليوس قيصر) ، الذي أرسل سفنه الحربية عام ٤٨ قبل الميلاد لتدمير سفن دولة البطالمة المرابطة بالمرفاً المجاور ، ويعتقد البعض: أن هذه السفن قد قصفت (الحي الملكي) بالمدينة عن طريق الخطأ.^٧

ويوجد اختلاف حول موقع المكتبة الحالي ، وبالتحليل له هناك من يرى: أن المكتبة كانت جزءاً من (الموسيون)* وبسبب اكتسابها أهمية ، وحجماً كبيرين في

^٧ - فهرس المنتدى alex4all.com ، الإسكندرية مدينة السحر والجمال ، موضوع الرسالة : مكتبة الإسكندرية ٢٠٠١م ، المصدر : مجلة الهندسة المدنية ، ٢٠٠٦/١٠/١٧م ،

In: <http://alex4all.com/phpBB2/viewtopic.php?t=5121>.

* الموسيون Mouseion : المكتبة القديمة... مجمع الإسكندرية العلمي ، أسسه (بطليموس الأول) المعروف بإسم - موسيون - وشيد المكتبة الملكية (مكتبة الإسكندرية القديمة) التي تقع توأمها في منطقة القصور الملكية وإلى جوارها ضريح (الإسكندر) الفخم الذي عرف بإسم سوما Sauma. هناك إتفاق تاريخي عام إن للمؤسسين - الموسيون والمكتبة- وجدنا معاً ، وإن الواحدة كانت متممة للأخرى ، كما إقتران تأسيس كل من المكتبة والموسيون بإسم (ديميترئوس الغاليري) ، رجل الدولة والفيلسوف لأثيني ومستشار بطليموس الأول.



لقطة جوية لمكتبة الإسكندرية
شكل (٩-٤)

المصدر:

Google earth (software)
In: <http://earth.google.com/>



موقع بناء المكتبة
و ميناء الإسكندرية الفرعي
شكل (١٠-٤)

المصدر:

In: <http://www.kuoni.ch/medias/aegypten/staedte/karte-alexandria-d.jpg>

مرحلة لاحقة ، أصبح من الضروري إنشاء ملحق على مقربة منها - يعتقد أن الملحق أو (المكتبة الوليدة) أنشئت بأمر (بطليموس الثالث) - ، أنشئ هذا الملحق على هضبة حي (راكوتيس) : المعروف اليوم بحي (كرموز) ، في مكان من (الإسكندرية) بعيداً عن شاطئ البحر في معبد قديم شيده (البطالمة الأوائل) للإله (سيرابيس) وسمي (السرابيوم) . قامت هذه (المكتبة الوليدة) مقام المكتبة الأولى لمدة طويلة بعد الحريق الهائل الذي نشب (بالإسكندرية) أثناء المعركة التي دارت بين الأسطولين: (الروماني ، والمصري) .^٩

ويوجد رأي آخر أن المكتبة الحالية بنيت في نفس موقع مكتبة (الإسكندرية القديمة) ، و(قصر البطالمة الملكي) بالموقع الحالي المطل على (ميناء الإسكندرية الشرقي) ذوالتاريخ العريق.^٩ شكل (٩-٤ ، ١٠) .

● محتوى المشروع ...

يضمن مبنى مكتبة (الإسكندرية) ، فضاءات متنوعة ، كفيلة بتنظيم وتخدم الأهداف التي من أجلها تم الشروع ببنائها ، وإعادة أفكار وقيم ما أورثه ذلك الحلم الذي ارتبط بتأسيس مكتبة (الإسكندرية القديمة) شكل (١١-٤) . من المهم ، فهم تنوع محتويات المكتبة ، وإدراك رسالتها كونها تخرج عن نطاق مفهوم (مكتبة عادية) ، لتضحى أكثر من كونها مكتبة بكثير ، إنها (مجمع ثقافة متشعب) ، ويضم هذا الصرح الثقافي:^{١٠}

المكتبة التي تتسع لأكثر من ثمانية ملايين كتاب ، ست مكتبات متخصصة ، ثلاثة متاحف ، سبعة مراكز بحثية ، معرضين دائمين ، ست قاعات لمعارض فنية

^٩ - مكتبة الإسكندرية ، ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة ،

In: http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%83%D9%86%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%A9

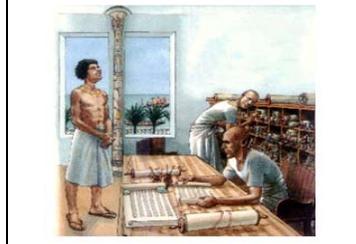
^{١٠} - سراج الدين ، إسماعيل ، دكتور ، التجديد والتأصيل في عمارة المجتمعات الإسلامية ، تجربة جائزة الأغاخان للعمارة ، مكتبة الإسكندرية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٧ ، ص ٥٧٣ .

^{١١} - السلطاني ، خالد ، دكتور ، مدرسة العمارة ، الأكاديمية الملكية الدانمركية للفنون ، كوبنهاغن ، الدانمرك ، عمارة مكتبة الإسكندرية : الحيز ، المكان والزمان ، Architecture Engineering ، البيئة ... أخبار بيئية ومقالات معمارية صفحة معمارية .. متخصصة .. معنية بشؤون العمارة وأخبار ، ١٠/٠٣/٢٠٠٧م ،

In: http://arch-sustainable.blogspot.com/2007_03_01_archive.htm

متنوعة ، قبة سماوية ، قاعة استكشاف ، ومركزاً للمؤتمرات^{١١} ، وهي موضحة كالتالي:

تضم مركزاً لأرشيف الإنترنت ، ست مكتبات متخصصة (مكتبة المواد السمعية والبصرية ، مكتبة المكفوفين باسم (طه حسين) ، مكتبة الأطفال ، مكتبة النشئ ، مكتبة المواد الميكروفيلمية ، مكتبة الكتب النادرة ، والمجموعات الخاصة) ، ثلاث متاحف (متحف الآثار ، متحف المخطوطات ، ومتحف تاريخ العلوم) ، القبة



لقطة من مكتبة الاسكندرية القديمة
(عصر البطالمة)
شكل (٤-١١)

المصدر:

In: http://www.alexandria.gov.eg/C18/al_exhibiles/Image%20Library/_t/مكتبة%20الاسكندرية%20القديمة.jpg.jpg

السماوية (يتكون مركز علوم القبة السماوية، ومتحف تاريخ العلوم)، قاعة استكشافات ومعارض علمية للأطفال، معرضان دائمان ، مركز للمؤتمرات ، وسبعة مراكز بحثية متخصصة (المخطوطات، توثيق التراث ، الخطوط والكتابة ، العلوم المعلوماتية ، دراسات (الإسكندرية) ، و (البحر الأبيض المتوسط)، البحوث العلمية ومنتدى الحوار).^{١٢}

يشمل تصميم المكتبة الجديدة أربعة مستويات تحت الأرض ، وستة طوابق علوية من أعلى نقطة من السطح الدائري شديد الانحدار ، ويمثل هذا الشكل غير المألوف أحد الإبداعات التي قدمها المصمم.^{١٣}

تعتبر مساحة المبنى الشاسعة من أهم العوامل المميزة له ، يبلغ محيط الدائرة حوالي ١٦٠ متراً ، ويتألف المبنى من ١١ طابقاً ، لا يتم الشعور بالمساحة الشاسعة للمبنى مع وجود أربعة طوابق تحت الأرض . فمن الخارج ، قد يبدو المبنى صغيراً نسبياً ، ويشعر بالألفة مع الاقتراب من المبنى. ومن داخل الهيكل الدائري لبناء (المكتبة) ، يمكن بسهولة فهم فكرة تصميم المبنى حيث يفصل التصميم المعماري قاعات للقراءة ، وخدمات المكتبة من ناحية ، والخدمات الإدارية ، والبحثية من ناحية أخرى.^{١٤} شكل (٤-١٢)

مداخل المجمع الثقافي للمكتبة ...

^{١١} - مكتبة الإسكندرية ، مرجع سابق .

^{١٢} - مكتبة الإسكندرية الجديدة ، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

In: http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%83%D9%86%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9

^{١٣} - الإسكندرية مدينة السحر والجمال ، مرجع سابق .

^{١٤} - التجديد والتأصيل في عمارة المجتمعات الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٥٧٦.

المدخل الأول ... يوجد مدخل (مركز المؤتمرات) من ساحة الحضارات (للمكتبة) حيث تشمل على القاعة الكبرى ، ثلاث قاعات صغيرة أسفل القاعة الكبرى، قاعتان للمعارض ، العديد من الكافتریات وبعض غرف الاجتماعات الملحقة. يرتبط مبنى (مركز المؤتمرات بالمكتبة) ، وذلك بسبب تواجده بالفعل وقت إنشائها ، ويختلف تصميم ذلك المبنى كلية عن (المكتبة) . وتطوق (المكتبة) مبنى (مركز المؤتمرات) ، مما يساعد على الترابط بين مساحتيهما.^{١٥}



لقطة لمكتبة الاسكندرية
شكل (٤-١٢)

المصدر:

In: <http://www.egypteng.com/projectm/alex.asp>

المدخل الثاني ... يقع أسفل (القبة السماوية) ، تلك الكرة المعلقة التي يربطها بساحة الحضارات (للمكتبة) أربع قنوات ، أوكباري ، وفي المستوى الثاني أسفل ساحة الحضارات يقع متحف العلوم ، وجواره قاعات العرض وقاعة الإستكشاف.

المدخل الثالث ... يقع عند المبنى الرئيسي للمكتبة ، وتضم ساحة الحضارات أعمالاً فنية ونحتية ، حيث يرتفع تمثال (بروميثون) حامل الشعلة وسط شجر الزيتون ، كما يظهر التمثال الضخم (لبطلليموس الثاني) في مدخل (المكتبة) .^{١٦}
شكل (٤-١٣)

• أهمية المشروع ...

بنيت (مكتبة الإسكندرية الجديدة) كأحد الصروح الثقافية العملاقة التي تم إنشاؤها ، لتكون منارة للثقافة ، ولتسترجع روح (المكتبة القديمة) ، وهي تعد أول مكتبة رقمية في القرن الواحد والعشرين ، فالمكتبة تطمح لأن تكون : (مركزاً للمعرفة، التسامح ، الحوار ، والتفاهم - نافذة للعالم على (مصر) - نافذة (لمصر) على العالم).^{١٧}

مثلت (مكتبة الإسكندرية) حيزاً لخزين الذاكرة المسجلة ، أرسيت قيم أمست تقاليد موروثية ، سعت بها إلى تكريس (روح العالمية ، الملزمة بالتسامح ، التنوع والانفتاح على ثقافات الأخر).^{١٨}

يعتبر مبنى (المكتبة) في سياقه الثقافي مبنى غير تقليدي فليس له نظير في أي مكان في (مصر) ، فتصميم المبنى يعد تجديداً بل إضافة حقيقية للعمارة من حيث الشكل ، والمضمون. لقد تأثر الزائرون والمعماريون - على حد سواء - بأناقة ،

^{١٥}-المرجع نفسه ، ص٥٧٣.

^{١٦}-المرجع نفسه ، ص٥٧٦.

^{١٧}- مكتبة الاسكندرية ، مرجع سابق .

^{١٨}- التجديد والتأصيل في عمارة المجتمعات الإسلامية ، مرجع سابق ، ص٥٩١.

وبساطة التصميم ، فمما لا شك فيه أن هذا التصميم المبتكر إضافة لكثير من الأجيال القادمة من المعماريين.^{١٩}



لقطة منظورية لمكتبة الإسكندرية
شكل (٤-١٣)

المصدر:

In: <http://www.nationalmuseum.no/index.php/content/view/full/1926>

● الفكرة التصميمية ...

إتخذت (المكتبة) شكلاً دائرياً غير مكتمل – يشبه قرص الشمس – أو إسطوانة مائلة في مواجهة البحر ، مكونة من ١٠ طوابق ، أربعة منها تم إخفاؤها تحت الأرض و٦ طوابق أخرى مرتفعة. والصورة التعبيرية تبدو كأنها قرص الشمس ترك السماء ليهبط في قلب منطقة- (الربع الملكي)- لتكتب شهادة ميلاد للمكتبة التي تضم في نطاقها (القبة السماوية) ، و (قاعة المؤتمرات)^{٢٠}.

إن الفكرة التصميمية (للمكتبة)

ببساطة تتمثل في كون المبنى ذا تشكيل دائري تجاوره (القبة السماوية) بشكلها الكروي و (مركز المؤتمرات) الذي يحدث توازناً في الصورة العامة ككل. وتظهر ساحة الحضارات – التي تربط بين مكونات هذا المجمع الثقافي – مفتوحة ، تحيطها أشجار الزيتون تأكيداً على قيم السلام والانفتاح على الآخر ، (الحوار ، والعقلانية ، والتفاهم).

يحيط مبنى (الإسكندرية) من الخارج حجر الجرانيت منقوش عليه أحرف من أبجديات العالم (حوالي ٢٠ لغة) شكل (٤-١٤) ، يخترق هذا المجمع الثقافي الكبير كوبري للمشاهيمتد في المستوى الثاني من المكتبة ، حيث يربط بين مبنى الجامعة في الركن الجنوبي الشرقي ، والبحر في الركن الشمالي الغربي.^{٢١} ينعكس شكل القرص الدائري المائل على المياه المحيطة بالمبنى ، ترمز هذه الصورة إلى قرص الشمس البازغ ، وقد كان لقرص الشمس أصداء عديدة في الأساطير المصرية القديمة. فتلائم فكرة قرص الشمس البازغ على ظهور منارة جديدة للعلوم والمعرفة ، كما يوحي تكوين سطح المبنى الفريد من نوعه بعصر الحاسب الآلي.^{٢٢} شكل (٤-١٥)

أتاح حيز قاعة المطالعة الرئيسية لزوار (مكتبة الإسكندرية) ، إمكانية إنتاج صور افتراضية ، وجعل مشاهديه منمكين في حالة استيلاء خواطر لرموز مبان متنوعة ، تعود هياتها إلى مرجعيات ثقافية مختلفة ، فإن هذا يدل على مستوى

^{١٩} - المرجع نفسه ، ص ٥٨٣.

^{٢٠} - رجب ، حسن ، دكتور ، مكتبة الإسكندرية.. في عيون الخبراء ، ملاحظات على التصميم المقترح لإعادة بناء مكتبة الإسكندرية ، مجلة عالم البناء ، العدد ١١٣ ، ١٩٩٠م ، ص ٢٣.

^{٢١} - التجديد والتأصيل في عمارة المجتمعات الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٥٧٣.

^{٢٢} - المرجع نفسه ، ص ٥٧٦.

الإجتهد التصميمي الحصيف ، المبدول في تصميم ذلك الحيز... مما ساعد على خلق
عمارة متميزة.^{٢٣}

• ذاكرة المكان ...

تتضمن ذاكرة المكان ، تلك البقعة التي تشرف مباشرة على مياه (البحر الأبيض المتوسط) ؛ لما تتضمنه مكتبة (الإسكندرية) من موروث حضاري نابع من تاريخ عريق ؛ حيث سجل بها (أرشميدس) قوانينه ، اكتشف (فيثاغورس) خلالها نظرياته ، ودون (أفقليدس) أبو الرياضيات بين أرجائها ملاحظاته... وهكذا أخذت (الإسكندرية) مكانة فريدة واحتلت المدينة الساحلية الصدارة كعاصمة في عصر (البطالمة).

• المرجعية التصميمية لمكتبة الإسكندرية

استخدم الشكل الدائري (للمكتبة) ليعبر عن شمس (مصر القديمة) شكل (٤ - ١٦) ، تشرق على العالم من جديد ، لتتبع نور الحضارة والمعرفة ، التي طالما حملت (مصر) مشعلها إلى العالم. صمم السقف على شكل قرص مائل يتيح لجمهور الزوار ، والقراء داخل قاعة القراءة التمتع برؤية منظر البحر المقابل (للمكتبة) ، ومن خلال المسطحات الزجاجية التي تغطي سقفها. استخدمت للإضاءة غير المباشرة لأشعة الشمس لتضئ فراغ (المكتبة) من الداخل.^{٢٤}

المحلية والإقليمية ... جاء تصميم المبنى علامة واضحة وجريئة فيما يتعلق بالجدل الدائر حول علاقة الحداثة بالأصالة ، فيما يخص العمارة وعلاقتها بالواقع المعاصر.^{٢٥} الأصالة ... لقد كان بُعد التصميم عن محاكاة الأنماط القديمة في التصميم ، والأشكال

Letter	name	EA	WA	Letter	name	EA	WA
U	uu	u	u	U	uf	uu	uu
E	ee	e	e	E	ef	ee	ee
O	oo	o	o	O	of	oo	oo
A	aa	a	a	A	af	aa	aa
I	ii	i	i	I	if	ii	ii
S	ss	s	s	S	sf	ss	ss
C	cc	c	c	C	cf	cc	cc
L	ll	l	l	L	lf	ll	ll
H	hh	h	h	H	hf	hh	hh
T	tt	t	t	T	tf	tt	tt
D	dd	d	d	D	df	dd	dd
N	nn	n	n	N	nf	nn	nn
G	gg	g	g	G	gf	gg	gg
K	kk	k	k	K	kf	kk	kk
X	xx	x	x	X	xf	xx	xx
Z	zz	z	z	Z	zf	zz	zz
B	bb	b	b	B	bf	bb	bb
M	mm	m	m	M	mf	mm	mm
F	ff	f	f	F	ff	ff	ff
P	pp	p	p	P	pf	pp	pp
Q	qq	q	q	Q	qf	qq	qq
J	jj	j	j	J	jf	jj	jj
Y	yy	y	y	Y	yf	yy	yy
R	rr	r	r	R	rf	rr	rr
V	vv	v	v	V	vf	vv	vv
W	ww	w	w	W	wf	ww	ww
Y	yy	y	y	Y	yf	yy	yy
Z	zz	z	z	Z	zf	zz	zz

الأرمينية (٥٠٠ ميلادي) . إندى أبدياض العالم
المستخدمة في جدار المكتبة
شكل (٤-١٤)

المصدر:

In: <http://www.altareekh.com/vb/showthread.php?t=45216>



سقف المكتبة : يوجي توفون مطح المبنى الفريد من
نوعه بحصر الحاصب الألي

شكل (٤-١٥)

المصدر:

In: <http://huzmidahlan.blogspot.com/2007/12/alexandria-city-of-legend.htm>



قرص الشمس كرمز مستمد من

الحضارة الفرعونية

شكل (٤-١٦)

المصدر:

In: <http://www.nationalufocenter.com/artman/uploads/egyptianwings.gif>

^{٢٣} - عمارة مكتبة الإسكندرية : الحيز، المكان والزمان ، مرجع سابق .

^{٢٤} - ملاحظات على التصميم المقترح لإعادة بناء مكتبة الإسكندرية ، مرجع سابق .

^{٢٥} - التجديد والتأصيل في عمارة المجتمعات الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٥٨٨ .

التقليدية في العمارة مخاطرة بحق ، فلقد نجحت المكتبة في تفادي النقل المتحجر لأشكال الماضي ، وعدم ملاءمتها الثقافية.^{٢٦}

يرتبط مبنى مكتبة (الإسكندرية) ارتباطاً وثيقاً بنمط العمارة الإسلامية ؛ فيوجد العديد من المباني الكبيرة ذات التصميم الرائع الموجودة (بقاهرة الممالك) ، يتم الدخول إليها من خلال بوابات صغيرة ، وجانبية لا تكشف المساحة الحقيقية للمكان ، مما تتيح فرصة الإكتشاف للزائر. تظهر هذه الرؤية بوضوح في تصميم مكتبة (الإسكندرية) ، حيث يعتبر بهو المكتبة نقلة إلى المساحات الداخلية الشاسعة؛ فيفقد الزائر إدراكه للمساحة الحقيقية للمبنى عند دخوله من المدخل الرئيسي ، من خلال الإنتقال من المساحات الخلفية الضيقة إلى المساحات الداخلية الشاسعة ، والأعمدة الأنيقة ، والإضاءة الباهرة ، يعتبر من الأنماط المعمارية القديمة ، ويشبه في ذلك المباني التي ترجع إلى العصر القديم ، حيث كان البناءون يعيشون تصميماتهم ، ويعتنون بكل التفاصيل كبيرة كانت أو صغيرة.^{٢٧}

المنظور الدولي ... إن تصميم المبنى يتسم بالحدائثة ولكن بأسلوب مختلف. وفي حين كانت الحدائثة إحدى السمات الرئيسية للقرن التاسع عشر ، وحل محلها (ما بعد الحدائثة) في أواخر القرن العشرين ، إلا أن هذا البناء الرائع قد أحيأ تلك الأفكار ونقلها، بل وأضاف إليها أيضاً. تضاهاى المكتبة مباني عظيمة أخرى – على سبيل المثال – (جناح برشلونة لميس فان درو) ، (دار الأوبرا بسدني) ، والتي تعود إلى الثمانينيات ، فكل تلك الأماكن لا ترتبط بفترة زمنية محددة ، بل تلائم كافة الأماكن والعصور. وستظل كل تلك المباني علامات في تاريخ العمارة شاملة: (مكتبة الإسكندرية).^{٢٨}

المعاصرة ... يمكن اجمال أبرز ملامح المعاصرة في مبنى المكتبة تتمثل فيما يلي:

- الاهتمام بالبيئة الطبيعية بمختلف أشكالها كأساس للحفاظ على الطاقة.
- الاهتمام بمتطلبات المستعمل العادي.^{٢٩}

لا يوجد بالمبنى أي من الزينات اليونانية ، أو الرومانية ، ذلك لكون المكتبة مبنى معاصراً ، يتعلق بالمستقبل أكثر من بالماضي. كون المبنى معاصراً ، ترتبط المواد المستخدمة بالمستقبل من خلال بساطة ، جرأة التصميم ، البراعة في توزيع المساحات ، كيفية إدارة الإضاءة الطبيعية والصناعية. يعد المبنى إستجابة للبرنامج المستقبلي ، تحدياً للحواجز الإقليمية ، تطلعاً للرؤى المستقبلية ، كما يتسم المبنى بالأناقة، وروعة التصميم الذي يلائم الأفكار الإنسانية ، والتي تنادي بتحرير العقول سعياً للحصول على المعرفة.^{٣٠}

^{٢٦} - المرجع نفسه ، ص ٥٨٣.

^{٢٧} - المرجع نفسه ، ص ٥٨٦.

^{٢٨} - المرجع نفسه ، ص ٥٨٧.

^{٢٩} - مكتبة الإسكندرية ، مجلة البيت ، العدد ٢٢ ، إبريل ٢٠٠٢م ، ص ١٢ ، ص ١٣١.

^{٣٠} - التجديد والتأصيل في عمارة المجتمعات الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٥٩٠.

المبنى في إطاره الثقافي والفكري ... يعبر عما يجب حمله من مشاعر نحو المراكز الثقافية. كما أنه من خلال هذا التصميم الرائع ينادي بتحرير العقول ، يساعد على الإبتكار والوصول إلى كل ما فيه خير الإنسانية ، يعزز قيم الحوار ، والإفتتاح على الآخر ، هذا هو ما يمكن أن يحققه الإبداع المعماري.^{٣١}



صورة للمكتبة والبحيرة حولها
شُكل (١٧-٤)

المصدر:

In: <http://vb.aleppo-sy.com/showthread.php?p=10140>



صورة الجدار الخارجي للمكتبة
شُكل (١٨-٤)

المصدر:

In: http://www.virtualtourist.com/travel/Africa/Egypt/Muhafazat_al_Iskandariya/Alexandria-2009064/Things_To_Do-Alexandria-new_Library_of_Alexandria-BR-2.html

● **قيم التعبير المعماري كمدخل لرؤية تصميمية لمكتبة الإسكندرية ...**
ومما سبق أتت الصياغة التعبيرية للمبنى كالآتي:

الدائرة كرمز للشمس ... العنصر الذي استلهمه المصمم من حضارة (**مصر الفرعونية**) (الدائرة كرمز للشمس) هو عنصر تشكيلي من الرسومات الحائطية ، وليس عنصراً معمارياً في أي مقياس وقد تم تكبيره من الرسوم الحائطية آلاف المرات لأجل تهيئته لإحتواء مدينة ثقافية كاملة بداخله.

البحيرة الصناعية ... تمثل البحيرة الصناعية كرابط بصري بالبحر ، وتعطي إحساساً بغمر الشمس داخل الأرض. شكل (١٧-٤) **شجرة الزيتون ...** وشجرة الزيتون رمز للسلام الدائم طوال العام.

الجدار الخارجي ... تمت كسوة الحائط الخارجي للمكتبة جرانيت طبيعي خام عليها حروف وأبجديات العالم ، ليكون بمثابة أكبر لوحة جدارية عملاقة من الجرانيت الأسواني؛ الذي تم تغطيته بالطريقة التي كان يستخدمها الفراعنة قديماً في إنشاء معابدهم ليبدو السطح غير مصقول. أما من حيث استخدام كتابات الحضارات المصرية المختلفة على الجدار الخارجي للمبنى ، فقد جاء كحل تعبيرى غني لمواجهة تحدي كيفية التعبير عن الأحقاب الحضارية التاريخية المختلفة (**مصر**).
شكل (١٨-٤)

تدرج المقاييس ... تتابع الفراغات داخل المبنى إليه يمكن اعتباره نابعاً من عنصر مشترك ثالث ، وأكثر شمولاً هو تدرج المقاييس ضمن التشكيل الكلي الجامع لها ، والمعبر عن تنوعها ، وترابطها. وقد ظهر نفس مبدأ تدرج المقاييس أيضاً في تدرج

^{٣١} - المرجع نفسه ، ص ٥٩١ .

علاقة الكتل المعمارية بالأرض من جهة ، وبالسما من جهة أخرى في ذروات واضحة وقوية في خط السماء يؤكدها التكوين المعماري الكلي.^{٢٢}



موقع حمام لماخيم حديقة الحوض المرصود
شكل (١٩-٤)

المصدر:

In: <http://78.136.16.169/pages/p01140.html>



لقطة للتغطية بالقباب بحديقة الحوض المرصود
شكل (٢٠-٤)

المصدر:

In: http://www.archnet.org/library/image_s/oneimage.jsp?location_id=2413&image_id=13584 Aerial view showing the park with an older residential neighborhood

والتي أقيمت في عهد (الخديوي إسماعيل) .^{٢٤} شكل (٤ - ١٩ ، ٢٠) .

٤-٢-١-٣- حديقة الحوض المرصود أولاً- نبذة عن المشروع

المعماري ... دكتور عبد الحليم إبراهيم.
الموقع ... منطقة حي (السيدة زينب) بوسط مدينة (القاهرة) .
سنة الافتتاح ... ١٩٩٠ م ، حازت على جائزة (الأغاخان) للعمارة الإسلامية ١٩٩٢ م.

• قيمة المكان ...

يحثل المشروع موقعاً تاريخياً لحديقة تعود لأيام المماليك كانت تعرف باسم (الحوض المرصود) تقع بمنطقة حي (السيدة زينب) بوسط مدينة (القاهرة) ،^{٢٣} يعد ذلك الحي من أقدم المناطق الحضرية في (القاهرة) ، يقع على بعد مئات من الأمتار إلى شمال جامع (ابن طولون) في (القاهرة) ، وهي عبارة عن مجمع للخدمات التعليمية ، الثقافية ، والترفيهية للأطفال. تبلغ مساحة (الحوض المرصود) المخصص للمشروع حوالي ٢,٥ فدان من الأراضي التي كانت فيما سبق بركة تنتمي إلى العصور الوسيطة في عمران مدينة (القاهرة) ؛ وقد كان الموقع يضم بداخله مجموعات عديدة من الأشجار ويقايا لحديقة تاريخية كانت تسمى (بالحوض المرصود) والتي أقيمت في عهد (الخديوي إسماعيل) .^{٢٤} شكل (٤ - ١٩ ، ٢٠) .

• محتوى المشروع ...

^{٢٢} - مكتبة الإسكندرية.. في عيون الخبراء ، ملاحظات على التصميم المقترح لإعادة بناء مكتبة الإسكندرية ، مرجع سابق ، ص ٢٣ .

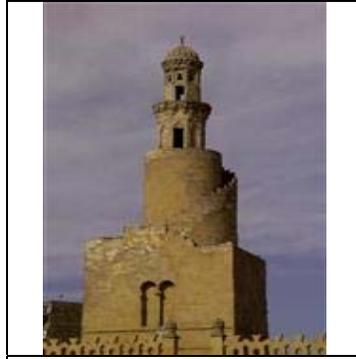
^{٢٣} - أحمد ، وليد السيد ، دكتوراه نظرية العمارة - جامعة لندن ، قارئ في العمارة العربية المعاصرة وفي مضمونها التراثي ،

الحديقة الثقافية للأطفال : فلسفة تصميم حضري رائدة بوسط القاهرة ، ٢٠٠٤/١١/١ ،

In: <http://www.arch.arabeng.org/forum.php?action=view&id=19&s=00469205de6dfbdd74e041885a29c252>

^{٢٤} - الإرتقاء بالأحياء الشعبية في المراكز الحضرية ، حديقة الحوض المرصود ، أحمد بن طولون - السيدة زينب ، مقالات هندسية وفنية ، مجلة البناء ، العدد ١٠٢ ، ١٩٨٩ ، ص ٢٤-٢٧ .

هندسية وفنية ، مجلة عالم البناء ، العدد ١٠٢ ، ١٩٨٩ ، ص ٢٤-٢٧ .



منذنة جامع ابن طولون
شكل (٤-٢١)

المصدر:

In: <http://www.egypttoday.com/imageview.aspx?ID=10695&ImageWidth=150>



التائر بمنذنة ابن طولون الملوية
في تسميه الموقع
شكل (٤-٢٢)

المصدر:

In: http://www.archnet.org/library/images/one-image.jsp?location_id=2413&image_id=74587

تشمل المكتبة؛ الورش المعملية، متحفاً للأطفال، البيابيع، المساحات الخضراء وأماكن ممارسة الألوان المتعددة من الفنون. وتستخدم المدارس المجاورة للحديقة؛ في تدريس علوم الهندسة للأطفال، كما يشمل الحائط الشمالي للحديقة وسائل تقديم مجموعة من الخدمات الثقافية بالإضافة إلى استخدامها لوصول الحديقة بالمجتمع المحلي المجاور.

• أهمية المشروع ...

استطاع المشروع إعطاء قيمة مضافة لمنطقة من أكثر مناطق (القاهرة) تعرضاً للإهمال، على الرغم من أهميتها التاريخية، وهي منطقة حي (السيدة زينب) بوسط مدينة (القاهرة).^{٣٠} كما استطاع توظيف الطبيعة الجغرافية للمنطقة، والآثار المحيطة بها وتحويلها إلى منطقة متعددة الأهداف؛ عن طريق خلق بيئة تتوفر لها عناصر إثارة الفضول، وتنشيط الخيال وحث الأطفال على اللعب والانطلاق.

مع البدء في العمل في وضع المخطط العام للحديقة، استهدفت رؤية المعماري الوصول إلى نسق معماري، يتواصل، ويتفاعل معه المجتمع، بل ويجدده، وبيجاز: كان الهدف المنشود أن يساعد تصميم وبناء هذا المشروع الاجتماعي الكبير على إستعادة الطاقات الفطرية الخلاقة لهذا المجتمع، وأن يربط في نفس الوقت بين أنشطة المباني كما تصورها المصمم، وبين الحياة العامة للمجتمع، وثقافته بما في ذلك: (مهرجاناته، طقوسه، واحتفالاته).

• الفكرة التصميمية ...

شكل حي (السيدة زينب) بوسط مدينة (القاهرة) على وجه الخصوص ومعطياته الباعث للصياغة التصميمية للمشروع. والعلاقة الجدلية بين المستخدمين، وبين الموقع (الحديقة)، والقاسم المشترك بينهما... انطلقت فلسفة التصميم - أساساً - من مجموعة تساؤلات من قبل المصمم حول العلاقات الجدلية المختلفة بين عناصر

^{٣٠} - التجديد والتأصيل في عمارة المجتمعات الإسلامية، مرجع سابق، ص ٣٣٢.

المشروع. فكان التساؤل حول العلاقة الجدلية بين المستفيدين (الأطفال) ، وبين الموقع (الحديقة) ، والقاسم المشترك بينهما ، وكذلك بين تاريخية الموقع وما يحيط به من تراث وبين عناصر المشروع الوظيفية.

جاءت الفلسفة التصميمية التي انتهجها المصمم في هذا المشروع معبرة عن العلاقة الوطيدة التي ينبغي أن تتركس بين المبنى (كحدث اجتماعي) ، وبين العامة (المستقبل ، والمتفاعل) . لا يرى المصمم تلك العلاقة (كنتاج) يلزم العامة بتقبله ، والتفاعل معه ، إنما تبدأ هذه العلاقة الجدلية ، والحوار المستمر منذ المراحل الأولية للتصميم. وتتبلور رؤية المصمم في اشتراك العامة ، أو المستفيدين من المشروع - كشكل أساسي- في تبلور وتطور الفكرة كآلية ، بقدر ما ينجح المصمم في إدراك - عكس احتياجات - رغبات المستعمل ، والمستفيد من المشروع.

ثانياً- تحليل المشروع

- **الدراسات العمرانية بمنطقة السيدة زينب ...**
يرجع التاريخ الثري للموقع إلى بدايات إنشاء مدينة (القاهرة) ، وكذا احتوائه لضريح (السيدة زينب) ، حفيدة - النبي صلى الله عليه وسلم ؛ يتخطى بالحي الحدود التاريخية ؛ ليجعل منه عالماً كاملاً زاخراً برموزه ، وطقوسه الشهيرة. يجسد جامع (ابن طولون) ، و(السيدة زينب) ، بين عشرات من المباني العظيمة التي ترجع إلى مختلف العصور الإسلامية قوة ، حيوية ومغزى للحياة في المجتمع.

• ذاكرة المكان ...

- **مئذنة (ابن طولون الملوية)...**
شكل (٢١-٤) تحاكي: (ملوية سامراء) والتي تشابه الشجرة السامقة والتي تضرب بجذورها في عمق التاريخ ، أحد المناظر القريبة من الموقع ؛ التي تمثل إحدى أولويات الفلسفة التصميمية. وتتمثل كذلك في الحفاظ على ثلة أشجار النخيل المصطفة بالموقع ، إبقائها ، وإحاطة التصميمات الهندسية الحلزونية حولها. إضافة إلى مراعاة حسن جوار المناطق السكنية المجاورة المحيطة بالموقع. كل هذه العوامل شكلت بداية التحري ، والبحث لأساس الفكرة المعمارية.^{٢٦} شكل (٢٢-٤)

• المرجعية التصميمية للحوض المرصود ...

- سعى القائمون على المشروع - منذ ظهور الفكرة إلى حيز الوجود - إلى تشجيع قاطني المنطقة ، للتعبير عن تصوراتهم ، وأفكارهم لما ستكون عليه المنطقة ، بل والمشاركة في تنفيذ التصميمات النهائية التي تم التوصل إليها.

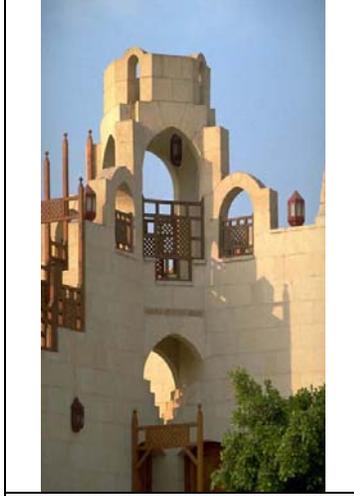
وقد فاقت نتائج هذه المشاركة الشعبية في تنفيذ المشروع ، وإدماج هذه الحديقة في النسيج الحضري للمجتمع ما كان متوقفاً من الفكرة الأولية للمشروع. فلقد ولدت

^{٢٦}- الإرتقاء بالأحياء الشعبية في المراكز الحضرية ، مرجع سابق ، ص ٢٤-٢٧.



لقطة داخلية لحديقة العوض المرصود
خُطِل (٢٣-٤)

المصدر:
In:http://78.136.16.169/pages/p01140.ht
ml



صورة للبناء بالجدر وأسلوب البناء بالحوائط الحاملة
خُطِل (٢٤-٤)

المصدر:
In:http://78.136.16.169/pages/p01140.ht
ml

شعوراً قوياً لدى المجتمع المحلي بأهمية دوره وانعكاس هذا الدور عليه بطريقة مباشرة.^{٣٧}

صاحب افتتاح الحديقة والمرافق الخدمية الموجودة بها سلسلة من الاحتفالات الثقافية ؛ كوسيلة جذب ، وتعريف بالخدمات المتعددة التي أصبحت متاحة بالحديقة.^{٣٨}

أسلوب و مواد "البناء" ... بنيت عناصر المشروع من الحجارة والقرميد ، ووقع الاختيار على الحجارة كمادة للبناء كما استخدم أسلوب البناء بالحوائط الحاملة ، العقود ، الأقبية ، والقباب مثلما وجدت في المباني المجاورة مثل جامع (ابن طولون) ، وقليل من الأبنية التي ترجع إلى العصر المملوكي ، والعثماني ؛ حيث تمثل هذه العناصر وحدات فراغية ، وإنشائية مستقلة مما يعطي قدراً من الحرية ، والمرونة في التصميم والبناء . شكل (٢٣-٤ ، ٢٤)

• **قيم التعبير المعماري كمدخل لرؤية تصميمية للحوض المرصود ...**
اللغة المعمارية المستعملة والطبيعة الحدائقية
... جاء التصاعد الحلزوني الرأسى الفريد الذي تعكسه منارة جامع (ابن طولون) كباعث لاستلهاهم هندسة تنظيمية أفقية تلف الموقع ، محتوياته من أشجار النخيل وعناصر تصميم مضافة بالبعدين الثاني ، والثالث.

يتبع الزائر أثناء تجواله منظومة هندسية فريدة عناصرها ، وإحداثياتها الحلزونية شاخصة أمامه من خلال أشجار النخيل التي تشكل إحداثيات هندسية لما يحيط بها ، والتي تقبع أمامه حافزة فكره ؛ لإدراك (الكل) من خلال التجول عبر (الجزء) ، وقد كانت الصياغة الأولى لهذه الأنساق عبارة عن مجموعتين من الدوائر متحدة المركز تلخيص كل منها أوتيسيط القانون الداخلي للحلزون (قانون المتوالية اللوغارتمية) ، وتبدأ كل منهما من نقطة ذات أهمية حقيقية في الموقع.^{٣٩} شكل (٢٥-٤)

^{٣٧} - التجديد والتأصيل في عمارة المجتمعات الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٣٣٢ .

^{٣٨} - المرجع نفسه ، ص ٢٢٨ .

^{٣٩} - الإرتقاء بالأحياء الشعبية في المراكز الحضرية ، مرجع سابق ، ص ٢٤-٢٧ .

وتظهر من خلال التعبير بمجموعتين من الدوائر يمكن وصفها كما يلي: يقع

مركز المجموعة الأولى من الدوائر؛ على نقطة تقاطع محوراً ممتداً لأشجار النخيل، قائماً بالموقع لقاء الشارع الرئيسي ، بحيث يحدد المدخل ، ويكون رابطة بصرية هامة مع مئذنة جامع (ابن طولون).



مسقط أفقي لحديقة العوض المرصود
شكل (٢٥-٤)

المصدر:

In: http://www.archnet.org/library/images/one-image.jsp?location_id=2413&image_id=14026



لقطة منظورية لحديقة العوض المرصود
شكل (٢٦-٤)

المصدر:

In: <http://78.136.16.169/pages/p01140.html>

تمركزت المجموعة الثانية من

الدوائر ؛ حول شجرة ضخمة عند نهاية محور المنتزه . وقد جاء توالي الفواصل في كل مجموعة بطريقة تقريبية ، التزاماً بالمسافة المتاحة بين أشجار النخيل على طول جانبي المنتزه ... جاءت صياغة سلسلة من الحوائط والمصاطب حول مركز المجموعة الثانية من الدوائر من عناصر المشروع لتشكل متحفاً للأطفال ، يتضمن مجموعة من الحيوانات ، الطيور والأنشطة المتعلقة بها ... كما أوجدت نقطة التقاطع بين المجموعتين مجالاً هندسياً ثالثاً ، حيث نشأت مجموعة من الأنشطة ، والمواضع الانتقالية.

ومن الملاحظ هنا ؛ أن روعة التصميم

تتجلى حين يدرك الزائر ، والمتجول بالمشروع أن: خطواته مدروسة بعناية من قبل المصمم ، إما من خلال التوازن المدروس بين عناصر التصميم النباتي بالمشروع ، أو من خلال المنظومة الهندسية التي اعتمد عليها التصميم ذاته.

كما أن المصمم نجح في تحقيق انسجام بين اللغة المعمارية المستخدمة ، وبين الطبيعة الحدائقية ، انتهى إلى تقرير البعد الإنساني الطفولي لعناصر الحديقة المبنية ، إذ احترم المقياس الإنساني من جهة ، ومقياس الطفل مع الارتقاء التدريجي بما يحاكي (نموه) من جهة أخرى.

القيم الرمزية المستهدفة ... استهدف المعماري في تصميمه للمشروع وإزاء الخلفيات الاجتماعية المميزة لموقعه إطاراً هندسياً ؛ يجسد فيه روح المجتمع مع تقرير لأهمية التطور ، والنمو والذين يجسدهما المحتوى التشكيلي للإطار الهندسي ... ينعكس ما سبق في ربط حياة الطفل بحياة الحديقة ، لتُعد نقطة انطلاق للمشروع من أجل وصل المجتمع ، وربطه برموزه . شكل (٢٦-٤)

الحديقة وحسن الجوار للحي ... تتميز الحديقة
 بأنها أبدت حسن الجوار ، وذلك من خلال
 السور المتواضع المتقطع بصرياً الذي يسمح
 للجيران بمد أنظارهم إلى الطبيعة ،
 التي ضمها المشروع في تناغم ، وتكامل بشكل
 لا يضاويه إلا طبيعة الأطفال البريئة الأخاذة.^{٤٠}



لقطة جوية للمتحف المصري الكبير
 شكل (٢٧-٤)

المصدر:

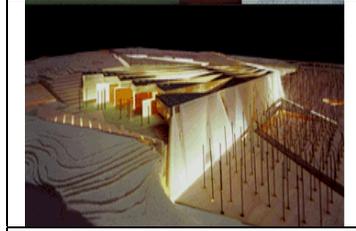
Google earth (software)
 In: <http://earth.google.com/>



موقع عام للمتحف المصري
 شكل (٢٨-٤)

المصدر:

In: http://www.gem.gov.eg/index/Visit_Gem/index.htm



منظور للمتحف المصري
 شكل (٢٩-٤)

المصدر:

In: http://www.gem.gov.eg/index/Visit_Gem/index.htm

٤-٢-١-٤- مسابقة

متحف مصر الكبير

أولاً- نبذة عن المشروع

المعماري Rosin ، Shih-Fu Peng ...
Heneghan (Heneghan. Peng. Architects)
المكان ... الكيلو ٥٠٤ طريق مصر -
إسكندرية.

• قيمة المكان ...

يقام المتحف الجديد على سهل
 صحراوي علي حافة (وادي النيل) ، حيث
 يرى زائره (أهرامات الجيزة) وهي أحد
 أعظم الآثار في العالم.^{٤١} شكل (٢٧ - ٤ ،
 ٢٨ ، ٢٩)

• محتوى المشروع ...

يعكس برنامج تصميم (متحف مصر
 الكبير) المفهوم الجديد لتصميم المتاحف ،
 والتي لا يقتصر دوره - فقط - على عرض
 الآثار ، ولكن يمتد هذا الدور ليسهم في
 إيصال الثقافة لزواره ، وتزويد الباحثين
 بالمعلومات ووسائل البحث.

يتشابه المتحف الجديد في كونه موقعاً
 أثرياً يسمح باكتشاف رموز الحضارة

^{٤٠} - الحديقة الثقافية للأطفال : فلسفة تصميم حضري رائدة بوسط القاهرة ، مرجع سابق ،

In: <http://www.arch.arabeng.org/forum.php?action=view&id=19&s=00469205de6dfbdd74e041885a29c252>

^{٤١} - آثارالمتحف المصري الجديد .. أكبر متاحف العالم ، الهيئة العامة للاستعلامات - بوابتك الى مصر - ،

In: <http://www.sis.gov.eg/Ar/Pub/egyptmagazine/422006/11040400000000009.htm>

المصرية القديمة ودراستها ، كما يسمح للزوار بالإبحار ، والتجول عبر قاعاته ، وفراغاته المختلفة لتكوين نظرة موضوعية عن الحقب الزمنية المختلفة للحضارة المصرية القديمة ، ودراستها ...^{٤٢}

أوضح د. (زاهي حواس) أمين المجلس الأعلى للآثار : ” يتضمن المشروع ؛ عمل مجمع للمتاحف النوعية داخل المتحف حيث سيتم إقامة متحف خاص للأطفال يخاطب كافة الأعمار لتربية الأجيال الجديدة أثرياً ، وثقافياً ، بالإضافة إلى نقل متحف مركب الشمس من (الأهرامات) إلى المتحف ، مع عمل نموذج طبق الأصل لمقبرة (توت عنخ آمون) ، وبالشكل الذي وجدت عليه عند اكتشافها عام ١٩٢٢م ، وعمل قسم خاص لعرض كنوز (الفرعون الذهبي الصغير) مع وضع القناع النادر للملك في منتصف قاعة العرض ؛ ليتمكن جميع زوار المتحف من مشاهدته والتمتع به من مختلف الزوايا.“^{٤٣}

كما يتضمن المتحف منطقة ترويحية تقام على مساحة ٢٥ فداناً تشمل أماكن الترفيه ، الخدمات ، الحدائق العامة المختلفة ، المرافق ومناطق الترفيه... روعي في فلسفتها تطور الحضارة المصرية وتنوعها ، وتشمل حدائق أرض (مصر) ، وحدائق التماثيل الخارجية المتصلة بصالات عرض المتحف ، وحدائق الكتبان الرملية بالإضافة إلى مجموعة من الحدائق العامة المتنوعة. ويقام مركز الترميم على مساحة ١٤ ألف متر ، يتضمن معامل متخصصة تحتوي على أحدث أجهزة ترميم الأحجار ، الجلود ، المعادن والخشب بالإضافة إلى المخازن الأثرية والتي ستقسم حسب نوع الآثار.

وسيتم - أيضاً- إنشاء متحف للأطفال داخل المتحف يخاطب كافة المراحل العمرية لتربية الأجيال الجديدة أثرياً وثقافياً ، بالإضافة إلى مركز للمؤتمرات وقاعات للمحاضرات.

• أهمية المشروع ...

يعد متحف (مصر الكبير) أحد المشروعات القومية العملاقة ، التي ستكون قبلة يؤمها عشاق التاريخ المصري القديم. يستوعب المتحف ما يقرب من ١٠٠ ألف قطعة أثرية... ويتم استثمار المنطقة المحيطة بالمتحف والتي تتميز برؤية مكشوفة على (أهرامات الجيزة) من خلال مشروع يشمل تقديم كافة الخدمات السياحية.^{٤٤}

^{٤٢} - بن عبد الله ، مشاري النعيم ، قراءة نقدية ، البحث عن سر الفراعنة -مسابقة متحف مصر الكبير ، مجلة البناء ، العدد ١٥٦ ، أغسطس ٢٠٠٣ ، ص ٧٩

^{٤٣} - المنياوي ، سماء ، نواكب الحدث ، الآثار المصرية من حديقة الأزيكية إلى المتحف الكبير ، ٢٧/٠٣/٢٠٠٨ ،
In: http://www.egynews.net/wps/portal/lut/p/c1/04_SB8K8xLLM9MSSzPy8xBz9CP0os3hzMxMjkwAXIwMDbx8jAyNLQ8egYBNzI093A_1wkA6zeAMcwNEAIo_DBAasnM30_j_zcVP2C7Ow0R0dFRQCJbJO3/dl2/d1/L2dJQSEvUUt3QS9ZQnB3LzZfNzY0MjrQRDIwMEtMMjAyOTFBUIw0NzJTNnDQ!/?WCM_GLOBAL_CONTEXT=/wps/wcm/connect/migration/ertu/%24%24!163/files/2008032723025399900203

^{٤٤} - آثارالمتحف المصري الجديد .. أكبر متاحف العالم ، مرجع سابق .

في رؤية لأهمية مشروع (المتحف المصري الكبير) يعرض (مشاري عبد النعيم) قائلاً : ”عندما نتحدث عن متحف للحضارة المصرية القديمة فإننا نتحدث عن شيء مهم ، نتحدث عن تراث ضخم ، ومعرفة واسعة ، وفن مثير ، وأشياء كثيرة جداً نتكثف في خيالنا مع أول كلمة نتحدث بها عن هذا المكان الذي يضم تحت سقفه هذه الحضارة ، التي مازالت تحير العلماء ، والتي أنشئ علم كامل من أجل فك رموزها: (علم المصريات). بالتأكيد : إن بناء متحف لعرض هذه الحضارة يجب أن يكون ضمن سياق إنساني عام ، يجب أن تشارك في صناعته كل البشرية ...“

ويضيف : ” المتحف الذي يقام بالقرب من معجزة الزمان – (أهرامات الجيزة) – ليشكل مع (الأهرام) هامتين عاليتين في نسيج الحضارة الإنسانية ، لتحقيق حلم يستوعب كل إمكانيات العصر الفنية والتكنولوجية ، للوصول إلى بناء مؤسسة متحفية ، وثقافية تجيب بروح الحضارة العريقة على أسئلة ألفية العالم الثالثة ، وألفية (مصر السابعة).“^{٤٥}

وصف (ستيفن جرونبرج) (عضو فريق التصميم الخاص بالقاعات الداخلية للمشروع) ، (المتحف المصري الكبير) بأنه أعظم مشروع ثقافي عالمي ينفذ خلال القرن الحالي وسيتفوق على متاحف العالم من حيث أهميتها كونه متحفاً مصرياً ، ويخص الحضارة المصرية ، ويقام في (مصر).

كما يشير وزير الثقافة عن أهمية (المتحف المصري الجديد) : ” إن المتحف سيكون متحف القرن (الحادي والعشرين) ، وستقوم واجهته بطول ٦٠٠ متراً ، وارتفاع ٤٠ متراً من الألباستر بحيث يعكس الضوء طوال الليل. وأنه سيتم إتاحة الفرصة لعرض الثروة الهائلة من الآثار الفرعونية التي تتراكم في المخازن ويحميها من التبدد ، ويتيح الفرصة لعرضها بشكل جذاب يجعله مزاراً أثرياً نادراً. “

يضيف : ” إن (المتحف الكبير) هو أحد ثلاثة متاحف تشكل فيما بينها منظومة لصيانة وعرض الحضارة المصرية تضم فضلاً عنه متحف الحضارة الذي يجري إنشاؤه علي بحيرة (عين الصيرة) ... و(المتحف المصري _ بميدان التحرير) الذي يجري تطويره بحيث يضم القطع المنفردة من الآثار المصرية.“^{٤٦}

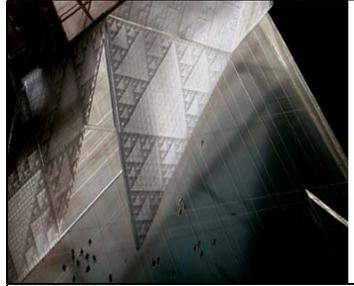
• الفكرة التصميمية ...

يتحدث فريق التصميم الفائز بالمركز الأول عن مقترحهم: ” كانت فكرتنا أن نعيد تشكيل هضبة الموقع ، وذلك عن طريق إعادة تكوين قاعدة جديدة لهضبة الموقع بحيث تستمر الهضبة فوق سقف المبنى ، وبمحاذاة تشكيل المبنى ، ويبدأ هذا التشكيل بالحائط المثلث الشكل الموجود في أقصى شمال الموقع ، وتضم هذه المنطقة : (الكافتيريات ، والخدمات التجارية) ، ويستمر هذا الحائط في الصعود حتى يلتحم بالمبنى ، ويستكمل بعد ذلك بالواجهة الخارجية ، والتي يمتد الحد العلوي

^{٤٥} - البحث عن سر الفراعنة - مسابقة متحف مصر الكبير ، مرجع سابق ، ص ٧٨ .

^{٤٦} - متحف مصر الكبير.. أكبر متاحف العالم ، مرجع سابق .

لها - بصرياً - حتى قمة (الهرم الأكبر) ، والذي يمكن الزوار خلال توجيههم جنوباً داخل فراغات العرض من مشاهدة (الأهرام) دائماً مهماً كان موقعهم داخل مبنى المتحف .“



لفطنان توضحان الماخبض الدراصي للساحة الأمامية
لمسجل المتحف
شكل (٤-٣٠)

المصدر:

In: http://www.gem.gov.eg/index/Visit_Gem/index.htm

كما أنهم أشاروا إلى أن مبنى المتحف يمكن أن يرى كجزأين:

جزء منه طبيعي ، وجزء منه تشكيل معماري. ففي أثناء النهار يتم رؤية المتحف كجزء لا ينفصل عن الرمال ، والتشكيل الطبيعي المحيط به ، وفي أثناء الليل يتم رؤية المتحف كمبنى ديناميكي متغير بفعل الإضاءة، والتشكيل الخارجي.^{٤٧}

تغطي واجهة المتحف الجديد

الألابستر، ويتناغم سقفه مع (الأهرام) ، وتقوم البوابة المثلثة العملاقة في مدخل المتحف إلى الساحة الرئيسية التي سيتصدرها تمثال ضخم للفرعون (رمسيس الثاني) ، والذي كان متواجداً بميدان (رمسيس).^{٤٨}

واجهة المتحف ... يبدأ تشكيل موقع المتحف

المكون من مجموعة من التشكيلات الهندسية بعرض الواجهة الرئيسية للمتحف ، وهذا التشكيل عبارة عن واجهة المتحف المكونة من مجموعة من التشكيلات الهندسية بعرض الواجهة الرئيسية للمتحف ، وقد شكلت من

قطع متكررة من رخام الألابستر النصف شفاف ، والتي تفتح وتغلق على طول الواجهة ، مضيئة تنويعات بصرية وتشكيلية للحجاب الرقيق الذي يكسو الهضبة. وترتفع هذه الواجهة لمسافة أربعين متراً في نهايتها الممتدة باتجاه (الأهرام) ، مضيئة بعداً ديناميكياً للواجهة ، يشبه الإيقاع الهيكلية الطبيعي. شكل (٤-٣٠)

القوة الرمزية للواجهة الرئيسية ... حققت الواجهة الرئيسية للمتحف القوة الرمزية في التشكيل الخاص بالحائط النصف شفاف الذي يغطي الواجهة ، والذي طور باستخدام مجموعة من التقنيات المتطورة المتعلقة بخواص المواد ، وكيفية التعامل معها في تشكيل يعبر عن الفكر الحديث لتصميم (متحف مصر الكبير) ، وكذلك في التعامل الجيد مع عناصر الإضاءة والاتصال ، والتي ظهرت بوضوح في هذه المرحلة المتقدمة من المشروع.^{٤٩}

^{٤٧} - البحث عن سر الفراغة - مسابقة متحف مصر الكبير ، مرجع سابق ، ص ٨٠

^{٤٨} - الآثار المصرية من حديقة الأريكية إلى المتحف الكبير ، مرجع سابق .

^{٤٩} - البحث عن سر الفراغة - مسابقة متحف مصر الكبير ، مرجع سابق ، ص ٨٧ .

ويشير تصميم المشروع إلى طموح مصري كبير في إخراج تحفة معمارية جديدة بالقرب من (أهرامات الجيزة) ، حيث تغطي واجهة المتحف الجديد الألبستر ويتناغم سقفه مع (الأهرام). أما واجهة المتحف ستبلغ مساحتها ٦٠٠ متر عرض بطول ٤٥ مترًا وتتكون من حجارة الألباستر الشفافة.^{٥٠}

وأضاف أن هذا التنوع تضمن في طرق المداخل ، السلالم ، الممرات الداخلية، طرق وضع التماثيل ، القطع الأثرية ، فلسفة إبراز الأثر وأهميته بالإضافة إلى الاستعانة بنفس درجات الألوان التي كانت تميز الفن عند المصري القديم وهو ما يظهر على جدران المعابد ، والتماثيل ، والنقوش الأثرية عند المصري القديم.

وأشار إلى أنه سيتم إحياء اللغة المصرية القديمة عبر كتابة كافة الإرشادات واللافتات التي تصف أو تشرح الأثر باللغة العربية واللغة الإنجليزية بالإضافة إلى اللغة المصرية القديمة المكتوبة بالهيروغليفية شكل (٤-٣١) ؛ ليتثنى للزائر معرفة هذه اللغة ، والتعاشير في أجواء الماضي العريقة التاريخية.^{٥١}



ثانياً : تحليل المشروع

• الدراسات العمرانية بمنطقة المتحف المصري ...

جاء موقع (المتحف المصري) مثيراً للتساؤلات عن عدم إقامته ضمن أحد الأبنية التاريخية مثل (المتحف البريطاني) ، و(متحف اللوفر) ... يمثل المشروع إشكالية فكرية ، ووظيفية ، كون المتحف المصري سيكون له دور كبير في إحياء المنطقة المحيطة به ، والصحراء التي يقع فيها المتحف لا تحتاج إلى تنمية. بل إن التنمية ذاتها قد تكون ذات آثار سلبية على خصوصية المنطقة التاريخية ... ربما كان (وسط القاهرة) أولى بتلك التنمية ، فوسط (القاهرة) بحاجة إلى إعادة الحياة له ...

ويوضح (مشاري عبد النعيم) قائلاً : ” كنت أرى (القاهرة) كمتحف مفتوح يمكن أن تضاهي (روما) . وكنت أتمنى أن يكون المتحف في المنطقة التاريخية في (وسط القاهرة) ؛ لإعادة الحياة لها ... لكن بما أن الموقع قد أنشئ فلنتحدث عن هذا المكان الذي يضم (متحف مصر الكبير) : اتخذ المتحف موقع متوسط بين (القاهرة) بمبانيها الحديثة ، وبين منطقة (هضبة الأهرام) بتراتها التاريخية

^{٥٠} - آثار لمتحف المصري الجديد .. أكبر متاحف العالم ، مرجع سابق .

^{٥١} - الروسي ، الطلبة ، الساحة ، الجامعة ، أطلي أيامنا ، الكليات ، الآثار ، المتحف المصري الجديد ، ٢٨ / ١٠ / ٢٠٠٧ ،

In: <http://68.178.201.141/board/index.php?t73077.html>

& <http://68.178.201.141/board/lofiversion/index.php/t73077.html>

وقد شكل الموقع بواسطة ثلاثة عناصر رئيسية هي:
حافة الهضبة ... والتي تقسم الموقع إلى جزأين: جزء علوي بمحاذاة (هضبة الهرم) ، وجزء منخفض يتصل بطريق (القاهرة – الإسكندرية الصحراوي) .
اتجاه الرؤية ... اتجاه (هضبة الأهرام) . المدخل ... من خلال طريق (القاهرة – الإسكندرية) انتهى إلى تشكيل جديد لحافة الهضبة.^{٥٢}

قدمت بدائل أخرى بالنسبة لموقع المشروع الحالي عند الكيلو (٥٠٤) منها : إقامة المتحف جنوبى هضبة (الأهرام) على مسافة اثنين من الكيلومترات تقريباً من مركز (الهرم الأوسط) ، لينصل المتحف الجديد اتصالاً عضوياً ، ومباشراً (بالأهرامات الثلاثة) ؛ فيستطيع الزائر التنقل مباشرة وبسهولة ما بين (المتحف) ، و (الأهرامات) ، و (أبى الهول) مترجلاً في جو الإثارة التي يبعثها سحر ، وأسطورية حياة الفراعنة متسقاً ذلك كله مع (البانوراما التاريخية) ، والرمزية للمتحف ، و (الأهرامات) ، دون أن تعترضها طرق ، أو مبان مشوهة معمارياً ، وتفتقر إلى التناغم ، أو تقطع الشعور ، والحس الحضاري ، والتاريخي للمكان .

إن عملية اختيار الموقع تعد من أهم ، وأخطر المراحل التي يمر بها مثل هذا المشروع الكبير ، والذي تتحدد أهدافه ووظائفه في الحاضر ، والمستقبل تبعاً لمعطيات ، وخصائص الموقع ، والذي ينبغي أن يكون أهم ، وأكثر المراحل العامة للمشروع دراسة ، وبحثاً حتى يمكن تلافي العديد من المشكلات التي يمكن أن تظهر خلال المراحل التالية : (كالتصميم ، والبناء ، والإدارة ، والتشغيل ، وتوفير عناصر الجذب للمتحف) ، وبالرغم من كل ذلك إلا أن اختيار الموقع لم يأخذ أي قدر من الدراسات ، والأبحاث حتى الآن خاصة من قبل المؤسسات ، والهيئات الوطنية ، ولم يعرض للمناقشة العامة التي تشارك فيها الهيئات العلمية المتخصصة.

ومن المؤكد أن الاستئثار بالقرار ، والتشبث بالرأي في اختيار (موقع المتحف الجديد) على غير دراسات علمية تشارك فيها جهات قومية ، وخبرات وطنية متخصصة يصنع علامات استفهام كبرى بحجم المتحف ذاته ، ويهدد بأود القيمة الحضارية المرجوة من هذا الصرح الكبير...^{٥٣}

وكخلاصة ، فموقع (المتحف المصري) قد أثار الكثير من التساؤلات ، والجدل ، والمناقشات حول اختياره ، وتبين من خلال الدراسة لذاكرة المكان مقومات اختيار المكان الحالي ؛ و هي مبينة كالآتي:

• ذاكرة المكان ...

جاء اختيار المكان كارتباط وثيق الصلة بين إنشاء (المتحف المصري) فيه ، وبين حدثين مهمين في تاريخ (مصر) : (الأهرامات) ومدينة (القاهرة) ، والذي انعكس

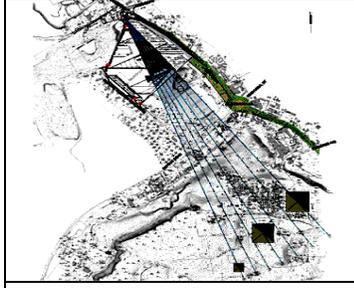
^{٥٢} - البحث عن سر الفراعنة - مسابقة متحف مصر الكبير ، مرجع سابق ، ص ٨٦ .

^{٥٣} - حمزة ، ممدوح ، دكتور ، بعد حادث طريق الإسكندرية المروع (خطيئة المكان) في المتحف المصري الجديد ، جريدة

العربي، العدد ١٠٧٠٠/٠٨/٠٥ ،

معماريًا على شكل مخروطين متقاطعين : (أحدهما باتجاه (هضبة الهرم) ، والآخر باتجاه مدينة (القاهرة) ، كما كان التوافق ، والإنسجام مع الموقع يدفع بأن هذا المشروع يحاول إعادة صياغة (هضبة الهرم) ، كما أنه يصنع الرابط بين الفضاء الصحراوي ، والفضاء العمراني الذي تمثله أطراف مدينة (القاهرة) المحاذية للهضبة.^{٥٤}

شكل (٤-٣٢)



منظور توضيحي لموقع المتحف المصري وملاقته بموقع الأهرامات
شكل (٤-٣٢)

المصدر:

In: http://www.gem.gov.eg/index/Visit_Gem/index.htm



لقطة ليلية للواجهة و تبلغ ٦٠٠ متر طول وارتفاع ٤٥ متر من حجارة الألباستر الشفافة
شكل (٤-٣٢)

المصدر:

In: http://www.gem.gov.eg/index/Visit_Gem/index.htm

• المرجعية التصميمية للمتحف المصري الكبير ...

حرص المشروع على تأكيد العلاقة البصرية بين (الموقع الجديد للمتحف) ، و (الأهرام) ، وكذلك إطلالة الموقع جهة مدينة (القاهرة) من جهة الشرق ، مع التأكيد على الاعتناء بمسارات العرض وفقاً للتسلسل الزمني لها.^{٥٥}

وسيتيم ربط مشروع المتحف مع (هضبة الأهرامات) لتكون وحدة واحدة عن طريق ممر بطول ٢ كيلومتر ، بالإضافة إلى عمل أسوار حول موقع المتحف لفصله عن الازدحام المروري خارجه ، وتخصيص شبكة موصلات داخلية ، وعربات كهربائية لنقل ضيوف المتحف إلى كافة أرجاء المتحف ، والمتنزهات ، والحدائق التي تحيط به.^{٥٦}

البعد البصري للواجهة الخامسة ... يطرح المشروع فكرة الواجهة الخامسة التي يقصد بها المصمم سقف المبنى ، وهو اتجاه ربما

أحدثته مكتبة (الإسكندرية) التي استعارت قرص الشمس في إشارة لحقبة (أختاتون) أول الموحدين الفراعنة الذي كان يؤله الشمس ، فالسقف المائل (لمكتبة الإسكندرية) يُمكن مشاهدة شبيه له في هذا المشروع من خلال المخروطين المتقاطعين ، والمائلين.

^{٥٤} - البحث عن سر الفراعنة - مسابقة متحف مصر الكبير ، مرجع سابق ، ص ٨٠.

^{٥٥} - المرجع نفسه ، ص ٧٩

^{٥٦} - الآثار المصرية من حديقة الأريكية إلى المتحف الكبير ، مرجع سابق ،

In: http://www.egynews.net/wps/portal/!ut/p/c/1/04_SB8K8xLLM9MSSzPy8xBz9CP0os3hzMxMjkwAXIwMDbx8jAyNLQ8egYBNzI093A_1wkA6zeAMcwNEAIo_DBAasnM30_j_zcVP2C70w0R0dFRQCJbJO3/d12/d1/L2dJQSEvUUt3QS9ZQnB3LzZfNzY0MjRQRDIwMEtMMjAyOTFBUIIM0NzJTN DQ!/?WCM_GLOBAL_CONTEXT=/wps/wcm/connect/migration/ertu/%24%24!63/files/2008032723025399900203

بالتأكيد : إن هذه الواجهة الخامسة سوف تضيف بعداً بصرياً جديداً على المتحف خصوصاً في المساء عندما تُضاء أنوار السقف ، ويظهر كقطعة مُضيئة وسط كتلة ضخمة من الظلام.^{٥٧} شكل (٣٣-٤)

المعاصرة ... يحقق (متحف مصر الكبير) في موقعه التاريخي ، والصحراوي الكثير من الأهداف دفعة واحدة ، وذلك لإيجاده لحلول سواء: على المستوى الشكلي والمعالجات البصرية والفراغية ، أو على مستوى التقنية التي حاولت أن تتعامل مع المناخ الصحراوي ، والتفاعل مع طوبوغرافية الصحراء...^{٥٨}

● **مرجعية قيم التعبير المعماري كمدخل لروية تصميمية لمتحف مصر الكبير ...**
الواجهة الخامسة و البعد الجديد ... ينبع تشكيل المتحف من تقاطع مخروطين للرؤية: (أحدهما باتجاه هضبة الأهرام) ، والذي تم ترجمته إلى الخطوط الهيكلية لفراغات المتحف) ، و(المخروط الآخر تجاه مدينة (القاهرة) ، والذي شكّل علي هيئة مسار حديقة (النيل) ، والتي تبدأ من المستوى العلوي لهضبة الموقع مروراً بحديقة التلال ، والكتبان الرملية التي تقع في مستوى مساوي لمستوى سقف المتحف ، وتستمر بمحاذاة السقف الذي تم تشكيله في تركيبة هندسية منطبقة بحيث تتواءم مع شكل التلال الرملية الموجودة بهضبة الموقع ، وموفرة سطح للمشاهدة تجاه مدينة (القاهرة) ، ومشكلة الواجهة الخامسة للمتحف ، والتي يمكن رؤيتها من خلال الجو أثناء إضاءة السقف ليلاً أو نهاراً، معبراً عن سقف المتحف كواجهة جديدة تضاف لواجهات المبنى الأربعة المعروفة.^{٥٩}

إن واجهة المتحف تعلو بارتفاع خمسة أدوار وذات حوائط شفافة ، ومضاءة ليلاً لترى من كافة أنحاء (القاهرة) ، فيما روعي في ارتفاع الحوائط تصل مع أبعاد (الهرم الأكبر) بحيث إذا تم إقامة خطاً مستقيماً من نهاية حوائط المتحف سيصل إلى أعلى قمة (للهرم الأكبر) بمنطقة (الأهرامات)^{٦٠}.

الدرج الرئيسي والمحور الزمني ... يمثل الدرج الرئيسي المحور الزمني الذي يخترق مستويات المتحف المختلفة ، رابطاً بين مستويات المدخل المختلفة ، ويبدأ الدرج الرئيسي من قاعة المدخل ، ومروراً بمستويات المتحف المختلفة التي تضم مخازن القطع الأثرية ، وقاعات عرض القطع الخاصة ، ومختبرات الصيانة والترميم ، وقاعات العرض المؤقت ، وينتهي بقاعة العرض الدائم في نهايته ، كما تتوج هذه الرحلة خلال مستويات المتحف المختلفة بمستوي سطح المشاهدة تجاه هضبة (الأهرام)^{٦١}. شكل (٣٤-٤)

^{٥٧} - البحث عن سر الفراعنة - مسابقة متحف مصر الكبير ، مرجع سابق ، ص ٨٠ - ٨١.

^{٥٨} - المرجع نفسه ، ص ٧٩

^{٥٩} - المرجع نفسه ، ص ٨٧ .

^{٦٠} - آثارالمتحف المصري الجديد .. أكبر متاحف العالم ، مرجع سابق .

^{٦١} - البحث عن سر الفراعنة - مسابقة متحف مصر الكبير ، مرجع سابق ، ص ٨٦ .

٤-٢-٢- قيم التعبير الجمالي كمدخل لرؤية تصميمية بالمناطق ذات القيمة

مفهوم القيم الجمالية كقيمة تراثية..

هي قيمة تولد مع ميلاد العمل الفني ،
أو المعماري ، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالطابع
العام ، والقدرات الإبداعية ، والتصميمية
المتفردة ، وقد تتوازي مع القيمة التاريخية ،
إلا أنها قيمة نسبية ليست ذات محددات ،
ومقاييس ثابتة ، وإنما تتأثر بالاعتبارات
التالية:

(القدرات الإبداعية ، القدرات التشكيلية ،
القدرات التأثيرية ، التفرد والاختلاف ،
المحاكاة).

مفهوم قيم التعبير الجمالي بين القيم التراثية والمعاصرة...

- استيعاب القيم التصميمية للعمارة
المحلية بهدف افراز أنماط شبيهة
- افراز أنماط جديدة باستيعاب القيم
التصميمية للعمارة المحلية.
- أساليب الحفاظ على التراث العمراني
والمعماري: يستمد منها بعض المرجعيات للقيم
الجمالية للمناطق ذات القيمة مثل:
الترميم Restoration : (ترميم القطع ،
والمباني التراثية ، وإحياء القيم المحلية
الأصيلة ، ومزج القديم بالحديث) ،
والتجديد Renovation . توجهات للمحافظة
على المفرد المعماري ، أو العمراني.

جاءت قيم التعبير الجمالي كمدخل

تصميمي للأمتلة الآتية:

- متحف اللوفر الكبير
- فراغ باب النصر ووكالة قايتباي
- متحف النوبة
- حديقة الأزهر

٤-٢-٢-١- مشروع تطوير متحف اللوفر الكبير



الدرج الرئيسي والممر الزمعي



استخدام الدرج الرئيسي كمنطقة لراحة الزوار



الدرج الرئيسي كمنطقة لراحة الزوار
شکل (٤-٣٤)

المصدر:

In: http://www.gem.gov.eg/index/Visit_Gem/index.htm



أولاً- نبذة عن المشروع

المعماري ... LEOH MING PEI

الموقع ... منطقة (سراي اللوفر) ، الضفة الشمالية لنهر (السين) في (باريس) عاصمة (فرنسا).

سنة الإفتتاح ... ١٩٨٩م.

شكل (٣٥-٤)



ساحة صره اللوفر

شكل (٣٥-٤)

المصدر:

In: <http://mural.uv.es/juanpana/louvre-ECD.jpg>

• قيمة المكان ...

بنى الملك (فيليب أوغست) في القرن الثاني عشر؛ قلعة على الضفة البحرية لنهر (السين).

وفي سنة ١٥٢٧م ، أنشأ (فرانسوا الأول) في الجزء الغربي لنفس الموقع أقدم جناح (لسراي اللوفر). أضاف ملوك (فرنسا) على مر العصور باقي الأجنحة المختلفة ، واستمر البناء حتى نهاية القرن (التاسع عشر). وبذلك تعتبر (سراي اللوفر) من أكبر البنايات الهامة في (وسط باريس) ، وقد تغير استعمال المبنى على مر العصور عدة مرات تبعاً لرغبة الحاكم.^{٦٢} شكل (٣٦-٤ ، ٣٧)

• محتوى المشروع ...

يملك (اللوفر) مجموعة واسعة جداً من الأعمال الفنية والمقتنيات بعضها من النحت الفرنسي ، والمتاحف الإسلامية ، والرومانية ، والشرقية ، والقبطية المصرية ، ولوحات هولندية ، وفرنسية ، وإيطالية ، وإسبانية ، وهذه المقتنيات المختلفة ، والمتنوعة موزعة على أجنحة المتحف الرئيسية كل على حسب تاريخها ، وأصلها ونوعها ، حيث إن المتحف مقسم إلى سبع إدارات تهتم كل منها بفترة معينة من الزمان ، وتصنف مقتنيات المتحف تاريخها من بداية الفن والحضارة حتى بداية النصف الأول من القرن (التاسع عشر).^{٦٣}

تم تقسيم المتحف إلى أجزاء عدة حسب نوع الفن وتاريخه ، ويبلغ مجموع أطوال قاعاته نحو ١٣ كيلومتراً ، وهي تحتوي على أكثر من مليون قطعة فنية سواء كانت لوحة زيتية ، أو تمثالاً . وبالمتحف مجموعة رائعة من الآثار الإغريقية ،

^{٦٢} - بسيوني ، علي ، دكتور ، رئيس قسم العمارة بجامعة القاهرة (سابقاً) ، مقال ، متحف اللوفر الكبير ، مجلة عالم البناء ، العدد ٩١ ، ١٩٨٨ ، ص ٣٥

^{٦٣} - المتاحف (نشأتها ، تسميتها ، أنواعها) (١) ، مجلة مدارات ، الصوت الحر للشباب العربي ، ١ / ٢٠٠٧م ،

In: <http://madarat.info/archives/225>

والرومانية ، والمصرية - عددها ٥٦٦٤ قطعة أثرية ، بالإضافة إلى لوحات وتمائيل يرجع تاريخها إلى القرن الثامن عشر الميلادي.^{٦٤}



لقطة جوية لمتحف اللوفر
شُغل (٣٦-٤)

المصدر:
Google earth (software)
In:http://earth.google.com/



متحف اللوفر التاريخي
شُغل (٣٧-٤)

المصدر:
In:http://madarat.info/archives/225

ومن بين الكنوز المهمة التي يملكها المتحف:

The Joconde – Monalisa , Venus de Milo statue , Winged Victory of The Sarmothrace , Liberty Leading the people.⁶⁵

• أهمية المشروع ...

متحف (اللوفر) هو من أهم المتاحف الفنية ، ويعد أكبرها في العالم ، ويعد أهم متاحف (فرنسا) ، كان عبارة عن قلعة بناها (فيليب أوغوست) عام ١١٩٠ م ، تحاشياً لأي هجوم على المدينة أثناء فترات غيابه الطويلة في الحملات الصليبية ، وأخذت القلعة اسم المكان الذي شُيدت عليه.^{٦٦}

يملك (متحف اللوفر) - أيضاً - هدفاً ثقافياً آخر والذي يقدمه من خلال معروضاته ، والمنتجات المختلفة بالإضافة إلى العديد من المطبوعات ، والإصدارات المتاحة إما في صالات العرض ، وإما في المكتبة الموجودة في (الهرم).

• الفكرة التصميمية ...

قام المصمم بتصميم ، وبناء هرم في ساحة (كور كاريه Cour Carree) الواقعة في وسط المتحف ؛ وأحاطه بالنوافير الخلابة لإبراز جمال (الهرم). واعتبره المدخل الجديد للمتحف ، وقد أطلق على صالة (الهرم) الداخلية إسم : صالة (نابليون) ، واعتبرت المدخل الرئيسي والوحيد للمتحف ، حيث إنه يضم عدة أبواب ، وممرات يؤدي كل منها إلى جناح من أجنحة القلعة ، ويغطي أرضيات (الهرم) الواسعة ، وفنائه الرخام الذهبي الفاخر.

^{٦٤} -متحف اللوفر

In:http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AA%D8%AD%D9%81_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%88%D9%81%D8%B1

^{٦٥} - المتاحف (نشأتها ، تسميتها ، أنواعها) (١) ، مرجع سابق .

^{٦٦} - متحف اللوفر ، مرجع سابق .

تشغل مساحة صالات العرض في متحف (اللوفر) ستين ألف متر مربع ، وظفت كلها لعرض ثقافة وحضارة أحد عشر ألف سنة من التاريخ ، بينما تشغل الحديقة مساحة ثلاثين ألف متر مربع ، وذلك بعد ضم حديقة (تويلري) ، و(كاروسيل).^{٦٧} شكل (٣٨-٤)

ثانياً : تحليل المشروع

• ذاكرة المكان ...

قصة المكان هي قصة القلعة التي تحولت إلى قصر ، تحول بدوره إلى متحف ، وأي متحف -أجمل متاحف العالم دون شك ولا مبالغة- ، ولقد شهد المكان مرور الأباطرة ، والملوك ، والرؤساء ، والوزراء... وساهم كل من مر به ، بشكل أو بآخر ، في الإضافة إليه.^{٦٨}



موقع حمام لملحة متحف اللوفر
شكل (٣٨-٤)

المصدر:

Google earth (software)
In: <http://earth.google.com/>



الصوم الزجاجي كإمتداد لمتحف اللوفر
شكل (٣٩-٤)

المصدر:

In: <http://www.allsyria.net/vb/t52560.html>

يقع (قصر اللوفر) على الضفة اليمنى لنهر (السين) . وهو في الأصل قلعة ، بناها (فيليب أوغست) عام ١٢٠٤م ، وحولها (شارل الخامس) إلى مقر إقامة ملكية . ثم أعيد بناؤه على عهد (فرنسوا الأول) ، ونفذه (ب. ليسكو) ، ثم على عهد (هنري الثاني) ، و (هنري الرابع) ، و (لويس الثالث عشر) جناح الـ (Horloge) من تصميم (لومرسييه) ، و (لويس الرابع عشر) (مبنى شيدته (لوفو) ، و (نابوليون الأول) من تنفيذ (برسييه) و (لافونتين) ، و (نابوليون الثالث) تجهيزات قام بها (فيسكونتي) ، و (لوفويل) .

وفي ١٧٩٣م ، بعد قيام الثورة الفرنسية : تقرر أن تفتح أبواب القصر للجمهور بعد تحويله كمتحف لعرض المجموعة الفنية التي كانت ملكاً للعائلة المالكة ، ومع زيادة المجموعة الفنية ، وتنوعها أصبح (متحف اللوفر) أهم المتاحف العالمية ، وذلك لاحتوائه على مجموعة من أهم القطع الفنية في العالم ، وفي سنة ١٩٨١م ،

^{٦٧} زكي ، ياسمين ، مهندسة ، متحف عالمي ، مجلة باب النصر ،

<http://www.arabbeat.com/i/4th/museum.htm>In:

^{٦٨} متحف اللوفر ، بلا ثقافة ، تحفيز الثقافة ، تاج الثقافة حملة فينا خير برعاية الفران لخدمة المجتمع. ٢٠٠٦/٨/١١م.

In: <http://www.thakafa.net/vb/showthread.php?t=5740>

قرر الرئيس (ميتران) تطوير مبنى (متحف اللوفر) بكامل مسطحة الخارجي ،
والداخلي ، ليكون متحفاً متكاملًا ليناسب الغرض منه.^{٦٩}

ثم قرر الرئيس (فرنسوا ميتران) بناء الهرم الزجاجي ، والذي نفذه المهندس (بي)
عام ١٩٨٨م. ويعتبر اليوم أول متحف وطني فرنسي ، وتحتوي أقسامه على مجموعة
من الأعمال الفنية الفريدة من نوعها في العالم.^{٧٠} شكل (٤-٣٩)

• المرجعية التصميمية لمتحف اللوفر ...

إن طبيعة منطقة (سراي اللوفر) ، ومبنى المتحف تفرد على المعماري
مشكلة عادة في مثل هذه الأعمال بتلك المناطق ؛ تكون في الكيفية التي يعالج بها
الموضوع من ناحية احترام القيمة التاريخية الكبيرة للمبنى والصعوبة التي تنشأ عند
إضافة عناصر جديدة له ، المطلوبة لتحسين الخدمة في نواحي العرض ، والإدارة ،
واستقبال الجمهور بدون تشويه للمبنى القديم ، أو المساس بأي جزء منه.

• مرجعية قيم التعبير المعماري كمدخل لروية تصميمية لمتحف اللوفر ...

توصل المعماري إلى حل للتغلب على المشكلة التصميمية المبينة في الفقرة
السابقة ، وهي استغلال الفناء المسمى (Cour Napoleon) الواقع بين الجناحين
البحري ، والقبلي للمبنى بأن قام بعمل دور كامل تحت الأرض زاد من مسطح
العرض بنسب ٨٠% ، تقدر بحوالي المسطح الأصلي للعرض. اختار المهندس (pei)
تغطية هذا الجزء بواسطة المعدن يرتفع هرم من الزجاج حوالي ٢١ متر ، وأعطى
الشكل الهرمي المدخل الرئيسي في وسط فناء (نابليون) الأهمية المطلوبة ، ويساعد
في نفس الوقت على الاستفادة بالإضاءة الطبيعية للجزء السفلي تحت الأرض. هذا
وبالإضافة إلى عدة (أهرامات) صغيرة موزعة على المسقط الأفقي للفناء.

المعالجة الداخلية للهرم ... ومما لا شك فيه أن المعالجة المعمارية الداخلية للصالات
المختلفة الجديدة واستعمال الرخام والحجر للكسوات الداخلية سوف يجعل الزائر لا
يشعر كثيراً بالتباين بين القديم ، والجديد. كما أن الهرم الزجاجي سوف يسمح للزائر
بمشاهدة الأجنحة المختلفة من الخارج. وهو الأمر الذي قصده المعماري من
اختيار(الهرم الزجاجي) كعنصر ربط بين القديم ، والجديد.^{٧١}

٤-٢-٢- فراغ باب النصر ووكالة قايتباي (نهاية شارع الجمالية)

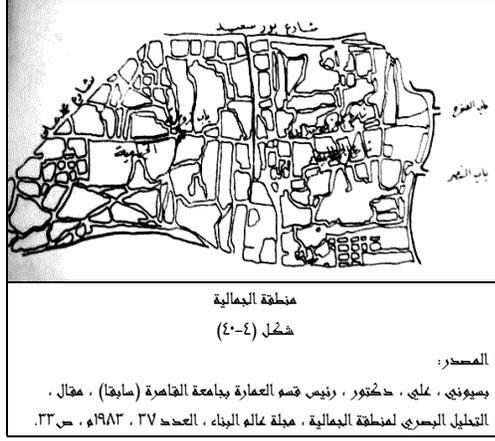
أولاً : نبذة عن المشروع

^{٦٩} - بسيوني ، علي ، دكتور ، رئيس قسم العمارة بجامعة القاهرة (سابقاً) ، مقال ، متحف اللوفر الكبير ، مجلة عالم البناء ،

العدد ٩١ ، ١٩٨٨ ، ص ٣٥

^{٧٠} - متحف عالمي ، مرجع سابق .

^{٧١} - متحف اللوفر الكبير ، مرجع سابق ، ص ٣٧



الموقع ... باب النصر ،
ووكالة قايتباى ، منطقة
الجمالية. شكل (٤٠-٤)

• قيمة المكان ...
الثقل الحضاري لمنطقة الجمالية
... تتميز مدينة

(القاهرة) بميراث من الآثار
القيمة وتعتبر منطقة (الجمالية)
من أغنى مناطق الآثار
الإسلامية في (مصر) ، حيث
يوجد بداخلها الجامع (الأزهر) ،
وجامع (الحاكم بأمر الله) ،

ومسجد (الجيوشي) ، (الأقرم) ، و (الصالح) ومجموع مباني (السلطان
الغوري) ، و (قلاوون) ، سور (القاهرة الشمالي) ، والجنوبي وأبوابه الشهيرة (باب
النصر) شكل (٤٠-٤١ ، ٤٢ ، ٤٣) ، و (باب الفتوح) ، و (باب زويلة) ، وغيرها .

كما يزاول داخل منطقة (الجمالية) أنشطة مميزة كأسواق : ((الخيامية) ، (الغورية) ،
(الصاغة) ، و (النحاسين)) مما يعطي المنطقة طابعاً فريداً ومميزاً ، وقد اعتبرتها
(اليونسكو) في عام ١٩٧٩ م ، منطقة أثرية عالمية وبدأ الاهتمام بهذه المنطقة ،
لإعادة إحيائها وإنقاذها من التدهور والإضمحلال .

• أهمية المشروع ...

يعتبر هذا الفراغ ذو طابع مميز سواء : من حيث التشكيل العام ، أو المداخل المؤدية
له ، والإحساسات المترجمة داخل الإدراك الإنساني نتيجة لرؤية هذا الفراغ ، ولكن
هناك بعض النقاط التي من الممكن دراستها والتي سوف تعيد الحياة الأصلية لهذا
الفراغ .

ثانياً : تحليل المشروع

الدراسات العمرانية لفراغ باب النصر ووكالة قايتباى ... تحليل التكوين البصري
لمنطقة (الجمالية) ... لقد تم تحليل المنطقة بغرض التعرف على العناصر البصرية
الرئيسية المكونة للمنطقة ، كذلك التعرف على التكوين العام الذي يربط هذه العناصر
ببعضها ، فالعناصر البصرية الموضحة في هذا المسح عبارة عن مناطق مميزة
(كالصاغة) ، (الموسكي) ، (خان الخليلي) ، (الخيامية) ، و (الفحامين) .
شكل (٤٠-٤٤) .



فراغ باب النصر ومبنى وثالة فايتباي جامع الحافظ بأمر الله
شكل (٤-٤١)

المصدر:

Google earth (software)
In: <http://earth.google.com/>



موقع باب النصر بالنصبة لصورالقاهرة
شكل (٤-٤٢)

المصدر:

Google earth (software)
In: <http://earth.google.com/>



باب النصر
شكل (٤-٤٣)

المصدر:

In: <http://www.as7apcool.com/vb/showthread.php?t=243813&page=2>

وأما العلامات المميزة هي المباني الأثرية ، والهامة ، والعقد ، هي مناطق تجمع الأنشطة، والحركة والمسارات الرئيسية داخل وحول المنطقة سواء للمشاة ، أو السيارات ، والحدود هي العناصر الفاصلة ، والمحددة للمنطقة كسور (القاهرة).

تحليل الفراغ العمراني لمنطقة الجمالية ..

تحليل الفراغ العمراني بصفة عامة يحتوي على ثلاثة عناصر رئيسية:

- ١- التشكيل العمراني : (وهو الشكل العام الذي يتكون من الحوائط والأرضيات ، والإحساس بالمقياس والنسب).
- ٢- الأنشطة (الناس والسيارات).
- ٣- المكونات الداخلية للفراغ (شجر - أعمدة إضاءة - مقاعد ...).

وترتبط هذه المكونات ببعضها حيث يختلف الإحساس داخل الفراغ بتغير أحد هذه المكونات ، فمثلاً لو تم التواجد في سوق تجاري في موعد بعد إغلاق المحال يتغير الإحساس نتيجة لفقدان الفراغ لعنصر الأنشطة التي تؤدي به ، وكذلك إذا وجد فراغ له سقف مثل سوق (الخيامية) مثلاً ينتج عنه إحساس مختلف.

هناك عوامل أخرى هامة يجب أخذها في الاعتبار عند تحليل الفراغات العمرانية (والتي تميزه عن الفراغات الداخلية) مثل المداخل المؤدية إلى الفراغ أو الإحساس بالمقياس ، والنسب وخط السماء ، والعناصر الطبيعية كالشجر ، والنافورات ، وغيرها.^{٧٢} ويقوم أيضاً سوق (باب النصر) حيث توجد قيسارية الملقية) ، ومسجد (عمري) و

قسطل الناصري) ، وما يزال إلى الآن فيها أنوال ، وتباع في حوانيتها الجلود ، والغزل. لقد ذكر (الغزي) في (نهر الذهب) حدود حي (باب النصر) ، وما فيه من آثار : جنوباً حارة (الفرافرة) ، وشرقاً (شاهين بك) ، وشمالاً (جادة الخندق) ، وغرباً (سوقة علي) ، و(بندرة الإسلام) ، وفيه المدرسة (الرضائية) المعروفة

^{٧٢} - بسيوني ، علي ، دكتور ، رئيس قسم العمارة بجامعة القاهرة (سابقاً) ، مقال ، التحليل البصري لمنطقة الجمالية ، مجلة عالم البناء ، العدد ٣٧ ، ١٩٨٣ ، ص ٣٥ .

بالعثمانية ، أنشأها (عثمان باشا) عام ١١٤٣ هجري ، وجامع (المهمندار) المعروف بجامع (القاضي) تجاه المحكمة الشرعية أنشأه (حسن ابن المهمندار) في أواسط القرن السابع الهجري ، والمدرسة (القرنافية) وكانت جامعاً بناه (بكتمر القرناسي الحلبي) عام ٧٧ هجري ، و(قسطل الجورة) يعود إلى أيام الملك (الظاهر غازي) ، وقهوة (العجيمي) ، وقهوة (السياس) ، ومصبتان ، وفيه (حمام الزمر) ، وهناك دار مجاورة (لقسطل الناصري) من آثار (السلطان صلاح الدين الأيوبي).



العناصر البصرية بشوارع الجمالية
شکل (٤-٤٤)

المصدر:

بسيوني ، علي ، حدكتور ، رئيس قسم العمارة بجامعة
القاهرة (سابقاً) ، مقال ، التحليل البصري لمنطقة الجمالية
، مجلة عالم البناء ، العدد ٣٧ ، ١٩٨٣ م ، ص ٣٥ .

• ذاكرة المكان ...
وكالة قايتباي ... وكالة (قايتباي) أوفندق (قايتباي) : هو فندق بناه الملك الأشرف (أبوالنصر قايتباي) في عام ٨٨٥ هـ/١٤٨١ م ، يقع حالياً في شارع (باب النصر) على يمين الداخل إلى مدينة (القاهرة) عبر (باب النصر) . الوكالة مسكونة من قبل بعض أهالي (القاهرة) ، وقد تلاشت أجزاء كبيرة من تعد وكالات (السلطان قايتباي) من أجمل النماذج لفن الزخارف الإسلامية التي لازمت العمارة الإسلامية ، ونظام بناء وكالة (السلطان قايتباي) تتبع نظام الوكالات التي شيدت في العصر المملوكي (الجركسي) .

باب النصر ... كان يعرف قديماً (بباب اليهود) ؛ لأن محال اليهود من داخله ، ومقابرهم من خارجه فاستقبح الملك (الظاهرغازي) وقوع هذا الاسم عليه فسماه (باب النصر) كما ذكر في كتاب (نهر الذهب) بعد أن هدمه وبناه. وهو باب قديم مشتمل على ثلاثة أبواب هدم الأول منها مع فتح (جادة الخندق) عام ١٣٣ هجري.

أما الباب المتوسط فهو قائم إلى الآن لكنه محجوب عن النظر. إذ تستخدم فتحته حائناً لبيع المغربية ، والمرطبات ، ويغطي أعلاه سقف الحائوت وقد إسود الأثر من دخان الطبخ ، وفي الساحة أمامه تقوم المكتبات والمطابع ، ومنه يخرج إلى حي (البندرة) ، وسوق (الخابية) ، و(الفرازة)^{٧٣}.

^{٧٣} - باب النصر ، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

In: http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%A7%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5%D8%B1

• المرجعية التصميمية لفراغ باب النصر ، و وكالة قايتباي (نهاية شارع الجمالية ...)

الدراسات العمرانية لفراغ باب النصر ، ووكالة قايتباي (نهاية شارع الجمالية) ... يحتوي شارع (الجمالية) على أربعة فراغات عمرانية: فراغ (الحسين) ، و (باب النصر) : وهي فراغات رئيسية وباقي الفراغات ثانوية ، وتمثل نقط الاتصال بين المناطق المختلفة على طول محور الشارع ، والمثال التالي يوضح أحد هذه الفراغات ، وهو الفراغ الواقع أمام وكالة (قايتباي) ، و (باب النصر) بأقصى شمال شارع (الجمالية) ، زخارفها المعمارية.

التشكيل العام للفراغ أمام باب النصر ، ووكالة قايتباي ... هذا الفراغ يدركه الإنسان على أنه فراغ مستطيل متصل بفراغ صغير ، ويكون ما يشبه الفخ والفراغ محاط بسور (القاهرة الشمالي) من جهتي الشمال ، والشرق ، وتطل عليه وكالة (قايتباي) من الغرب. أما الجهة الجنوبية فتحتها مبان سكنية إلى حد ما تعتبر رديئة لمخالفتها للطابع العام للمنطقة ، مما يمنع تكوين صورة ذهنية متكاملة وطبيعة الفراغ أصلاً تؤكد المدخل الشمالي للمنطقة من (باب النصر) ، ومبنى وكالة (قايتباي) فهو فراغ monumental ، وهذه المباني الدخيلة على الطابع العام للمنطقة قد قسمت هذا الفراغ إلى أجزاء ، وأضعفت التكوين العام للفراغ ، فضلاً على إعتبارها أثاثاً غير مناسب وجوده داخل الفراغ.

المدخل المؤدية إلى الفراغ ... الفراغ له ثلاثة مداخل لكل منها خصائص مختلفة عن الآخر ، فمن الجنوب ينحني الشارع قليلاً للدخول قبل الفراغ بمسافة بسيطة لإعطاء الإحساس المناسب للتهيئة للدخول إلى الفراغ. ويعتبر هذا المدخل ناجحاً في إعطاء مقدمة قبل الدخول إلى الفراغ وكذلك تعطي نوعاً من التشويق من مسافة أبعد لاكتشاف ما هو الهدف من انحناء الشارع.

ومن الجهة الشمالية فالمدخل من خلال (باب النصر) يعتبر نقطة انتقال من فراغ خارجي لفراغ داخل الأسوار ، ومن البوابة ممكن رؤية صورة الفراغ من خلال إطار البوابة نفسها مما يعني تهيئة مناسبة قبل المرور من البوابة لرؤية الفراغ ، أما المدخل الشرقي فمن الواضح جداً أنه مدخل غير مدروس وجاء نتيجة العمران العشوائي بالمنطقة فخلق هذا المدخل المشوش.

الإحساس بالفراغ ... إن معنى التكوين العام للفراغ يترجم في الإدراك الإنساني إلى مجموعة من الإحساسات المتباينة ، والتي تجعل هذا الفراغ له شخصيته المميزة فمثلاً المداخل المؤدية للفراغ : (الشمالية ، والجنوبية) تعطي إحساساً متبايناً ، ومناسباً للتهيئة للدخول إلى الفراغ . فالمدخل الجنوبي يعطي إحساساً بالفضول والتوقع ، أما المدخل من الشمال من خلال (باب النصر) يعطي إحساساً بالتنبيه والتركيز ، حيث المنظر من خارج (باب النصر) يركز على إعطاء منظر عام ومبسط يهيئ الناس للدخول إلى الفراغ.

٣ - لربط المناظر ، وإعطاء الإحساس بالتوجيه يقترح خلق علامة مميزة عند المدخل الجنوبي ، وخلق مسار محدد في أرضية الفراغ لتوضيح مكان الخروج ، والدخول ، وتأكيد ذلك في توزيع الأثاث الداخلي للفراغ من أعمدة إضاءة وعناصر طبيعية.



المنظر الطيفي الذي تختلف فيه المباني مع الواجماهم المحيطة من خلال باب النصر
شکل (٤-٤٦)

المصدر:

بسيوني ، علي ، دكتور ، رئيس قسم العمارة بجامعة القاهرة (سابقاً) ، مقال ، التحليل البصري لمنطقة الجمالية ، مجلة عالم البناء ، العدد ٣٧ ، ١٩٨٣م ، ص ٣٦ .



الإحساس بتغير الفراغ لجزء من باب النصر باتجاه ميدان الحسين
شکل (٤-٤٧)

المصدر:

بسيوني ، علي ، دكتور ، رئيس قسم العمارة بجامعة القاهرة (سابقاً) ، مقال ، التحليل البصري لمنطقة الجمالية ، مجلة عالم البناء ، العدد ٣٧ ، ١٩٨٣م ، ص ٣٦ .

٤ - الاهتمام بمعالجة جزء الفراغ الصغير بخلق مدخل خلفي للوكالة و (جامع الحاكم) ، وبذلك تكون لهذا الفراغ فائدة وظيفية وبصرية.

٥ - الاهتمام بدراسة المدخل الشرقي بعد إزالة المباني الرديئة التي بداخل الفراغ ؛ لفتح مجال لرؤية ، وتأكيد وكالة (قايتباي) ، حيث أن هذا المدخل يعتبر في اتجاه عمودي على مبنى الوكالة (أهم مبنى بالفراغ).

٦ - الإهتمام بصيانة المباني الأثرية والتحكم في الألوان ، والملمس للمواد المستعملة لواجهات المباني بصفة عامة. وكذلك الإهتمام بتفاصيل العناصر بحيث تتماشى مع روح ، وطابع المكان سواء: تفاصيل الحوائط (المباني) ، أو الأرضيات والأثاث الداخلي للفراغ. شکل (٤-٤٧)

٧ - الإهتمام بإعادة إحياء وكالة (قايتباي) بدراسة استعمالات جديدة لها يمكن أن توفر إمكانيات الصيانة المستمرة للمبنى والفراغ الذي أمامه مع التحكم في الإستعمالات والأنشطة المحيطة بحيث تتناسب ، والطابع العام للفراغ.^{٧٥}

٤-٢-٣-متحف النوبة

أولاً- نبذة عن المشروع

المعماري ... محمود الحكيم.

الموقع ... جزيرة (أسوان) بجانب مقياس (النيل).

سنة الافتتاح ... ١٩٩٧م ، حاز على جائزة (الأغاخان) للعمارة الإسلامية ٢٠٠١م.

^{٧٥} - التحليل البصري لمنطقة الجمالية ، مرجع سابق ، ص ٤٤ .

شكل (٤٨-٤ ، ٤٩)

● قيمة المكان ...



صورة لواجهة المتحف يظهر فيه التدرج بالمتحف
شكل (٤٨-٤)

المصدر:

In: http://www.archnet.org/library/image/s/thumbnails.jsp?location_id=2710



لقطة منظور لمتحف النوبة
شكل (٤٩-٤)

المصدر:

In: http://www.archnet.org/library/image/s/thumbnails.jsp?location_id=271

إقليم النوبة ... يقع جنوب (ج. م. ع) ،
يخترقه (نهر النيل) ، تحده من الشمال (أسوان) ، من الجنوب (وادي حلفا) ، تعرف
هذه المنطقة (بالنوبة المصرية) ومن (وادي حلفا) وحتى (النوبة) في (السودان)
وتعرف (بالنوبة العليا) أو السودانية.^{٧٦}

كما تكمن أهمية (النوبة) في ثلاث

مجموعات ...

المجموعة الأولى ... محاجر متعددة أهمها:
(محاجر الديوريت ، ومنبع للأحجار الكريمة المتنوعة)

المجموعة الثانية ... (الطرق المميزة الدفن، الفخار.)

المجموعة الثالثة ... (التماثيل البشرية ، والحيوانية الصغيرة من الطمي المحروق)^{٧٧}
يحتل المبنى ربوة عالية تجاوره القباب

(الفاطمية الإسلامية) المعروفة بالـ (٤٤ ولي) ...^{٧٨} تم اختيار موقع المتحف في منطقة أثرية من أجمل المناطق الموجودة (بأسوان) ، على امتداد سلسلة التلال الجنوبية الغربية بين نهر (النيل) ، والطريق الرئيسي المؤدي

لمطار (أسوان) على ربوة مرتفعة من الحجر الرملي ، وصخور الجرانيت التي تشكل مستويات كنتورية ذات تكوينات جمالية متميزة في مدخل مدينة (أسوان) . مما يحقق أهداف من أهمها : قربها من المناطق الأثرية ، الطريق العام وتحقيق عنصر ربط بين الطبيعة ، والعنصر المعماري المنشأ عليها.^{٧٩} شكل (٤٠-٤)

ظلت (النوبة) الأرض آلاف السنين المدخل لقارة (إفريقيا) ، تنقسم (النوبة) إلى جزأين: (النوبة السفلي) : (داخل الأراضي المصرية) ، (النوبة العليا) : (داخل الأراضي السودانية) . غرقت هذه الأرض المليئة بالكثوز العديدة تحت مياه بحيرة

^{٧٦} - التجديد والتأصيل في عمارة المجتمعات الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٥٠٤ .

^{٧٧} - متحف النوبة ، موسوعة وكينبيا ،

In: http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AA%D8%AD%D9%81_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%A8%D8%A9

^{٧٨} - متاحف مصر ، متحف النوبة ، نبذة عن المتحف ، ايجيبتانا - كل شئ عن مصر ،

In: http://www.egyptana.com/egyptana/Arts_culture/noba_museum.aspin

^{٧٩} - التجديد والتأصيل في عمارة المجتمعات الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٥٠٤ .

(ناصر) ، نتيجة لبناء (السد العالي) ، قد كانت هناك جهود مضمّنة لإنقاذ فنونها ، وحضارتها من قبل (اليونسكو) .^{٨٠}



لقطة جوية لمتحف النوبة
شُكل (٤-٥)

المصدر:
Google earth (software)
In: <http://earth.google.com/>

- **محتوى المشروع ...**
يتكون المشروع من ثلاثة أدوار:
الدور الأرضي ... (مدخل رئيسي ، قاعة عرض ، قاعة المحاضرات ، قاعة لكبار الزوار ، غرف الأمن ، الإدارة وغرفة مدير عام المتاحف).
الدور الأول ... الكافيتريا ، المكتبة ، أمناء المتحف ، حجرات تصوير فوتوغرافي ، ميكرو فيلم ، إدارة المتحف والخدمات **البيروم ...** يحتوي على قاعة العرض الرئيسية ، معامل الترميم ، الورش ومخازن الآثار ، مركز إستقبال والمسرح المكشوف.

ويحتوي المتحف على خمسة آلاف قطعة أثرية ، تمثل مراحل تطور الحضارة والتراث النوبي ، ويضم العرض الخارجي للمتحف ٨٦ قطعة فريدة من التماثيل الكبيرة واللوحات الأثرية مختلفة الأحجام.^{٨١}

يضم المتحف حديقة متحفية على أعلى مستوى وقطع أثرية من عصور مختلفة ، ومقتنيات متنوعة تبدأ من عصور ما قبل التاريخ ببطاقات توضيح باللغتين: العربية ، والإنجليزية تعرض الحضارة النوبية جنباً إلى جنب مع الحضارة المصرية.^{٨٢}

- **أهمية المشروع ...**
المتحف عبارة عن نافذة للعالم داخل تاريخ (النوبة) الطويل من خلالها ؛ تستطيع أن تفهم تاريخ (النوبة) والذي يبدو معقداً للعديد من الباحثين. يضم مقتنيات متنوعة تبدأ من عصورها قبل التاريخ ببطاقات توضيح باللغتين : (العربية والإنجليزية) ، تعرض الحضارة النوبية جنباً إلى جنب مع الحضارة المصرية. أهمية (النوبة) بما تضمه من محاجر متعددة أهمها : (محاجر الديوريت ومنبع للأحجار الكريمة المتنوعة) .^{٨٣}

نظمت (اليونسكو) حملة دولية عام ١٩٦٠م لإنقاذ آثار (النوبة) ، حيث تم إنقاذ ٢٢ أثراً من الغرق في بحيرة (السد العالي) فتم عرض تلك المكتشفات عن طريق إنشاء متحف (النوبة) ، وتراثها.

^{٨٠} -متحف النوبة ،

In: <http://www.nubamuseum.gov.eg/main.html>

^{٨١} - متاحف مصر ، متحف النوبة ، نبذة عن المتحف ، مرجع سابق.

^{٨٢} - متحف النوبة ، مرجع سابق .

^{٨٣} -متحف النوبة، مرجع سابق.

تبرز معروضات المتحف ثقافة (النوبة) منذ عصور ما قبل التاريخ حتى العصر الحديث. الجديد في المتحف أنه متحف للمجتمع المحلي قبل أن يكون مزاراً سياحياً ، فهو يضم قسماً تعليمياً. هو الأول من نوعه في (مصر) - ينظم رحلات ، محاضرات ، وحلقات تعليمية لأطفال المدارس.^{٨٤}

• الفكرة التصميمية ...

هو متحف أنشأته منظمة (اليونسكو) في (مصر) ؛ لعرض الآثار الخاصة بالحضارة النوبية القديمة ، وكذلك يتضمن معلومات عن تاريخ (النوبة) من عصور ما قبل التاريخ حتى الوقت الحالي ، مع استعراض لأهم العادات والتقاليد النوبية ، واللغة النوبية العريقة. صمم ونفذ التصميم بمنتهى الدقة والروعة متناعماً مع البيئة المحيطة به من صخور ، تلال ، وطبيعة الشمس الحارقة لمدينة (أسوان).^{٨٥}

منطقة القرية النوبية ... تتشكل من ثلاث مناطق فرعية: (القرية ، المسرح المكشوف ، منطقة الزراعة).

سور القرى ... هذه المنطقة حول المبنى النوبي. فنظراً لصغر المساحة المستوية المتاحة فقد تم تصميم السور الخارجي للموقع ، والمحيط بالبيت ليشكل مجموعة متتالية من المسارات ، والفراغات بين السور ، والبيت لتوحي للسائح بأنه يمر خلال قرية نوبية ، استعمال بياض خارجي للسور يعطي ملمس الطين.

الأشجار ... يغطي الفراغ الرئيسي المفتوح مجموعة من أشجار النخيل وشكلت أرضية المسارات من الجرانيت بشكله الطبيعي ، والحجر الرملي.

المسرح المكشوف ... تتوسط هذه المنطقة منطقة القرية النوبية بحيث تتيح للزائر إمكانية الراحة والتمتع بالعروض الخارجية ، وقد جاءت فكرة هذا المسرح عند ملاحظة وجود ميل في الموقع ، مع وجود منطقة أسفل هذا الميل. فرؤى تشكيل الميل الطبيعي كمسرح مكشوف يطل على المنطقة المستوية ، والتي حولت إلى بحيرة. الكباري ... يتوسطها جزيرة صغيرة يتم الوصول إليها عن طريق ثلاثة كباري صغيرة ذات طابع معماري يتمشى مع البيئة النوبية.

الشجر ... تغطي خلفية المسرح شجرة دوم كبيرة.

أرضية المسرح ... عند تشكيل المسرح تطلب الأمر الحفاظ على جزء من التشكيل الجرانيت الطبيعي مع تعديل بسيط ، وإضافة أجزاء أخرى خرسانية مع تغطيتها ببلاطات خرسانية.

العنصر المائي ... منطقة الزراعة التقليدية تبدأ من منطقة المسرح المكشوف ، وتمتد بطول المجرى المائي في المنطقة المستوية ، والمنخفضة من الموقع ، ويعرض في هذه المنطقة مجموعة من الأدوات التقليدية المستعملة في الري.^{٨٦} شكل (٥١-٤)

ألحق بالمتحف ساحة خارجية ضمنت منزلاً نوبياً ، وكهفاً يضم رسومات تعود لعصور ما قبل التاريخ ، ومسرحاً في الهواء الطلق ، ولعل المتحف يكون رسالة ثقافية على المجتمع ، وهو تطوير مهم بلا شك في دور المتاحف في (مصر).^{٨٧}

^{٨٤} - التجديد والتأصيل في عمارة المجتمعات الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٥٠٤ .

^{٨٥} - متحف النوبة ، مرجع سابق .

^{٨٦} - متحف النوبة ، مجلة عالم البناء ، العدد ١٩٨ ، ١٩٩٨ ، ص ١٦ - ١٩ .

^{٨٧} - التجديد والتأصيل في عمارة المجتمعات الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٥٠٢ .

ثانياً- تحليل المشروع

- **الدراسات العمرانية بمنطقة متحف النوبة ...**
البيئة الأثرية المحيطة للحضارة الفرعونية ... جاء تشكيل الكتلة البنائية للمشروع لتتكامل مع البيئة المحيطة بحيث تكون منخفضة في الارتفاع للمحافظة على خط السماء الطبيعي والمنطقة الأثرية المحيطة كما تتوافق مع الموقع الذي يتكون من تكوينات صخرية متدرجة المناسيب حيث تم تشكيلها على هيئة تراسات متدرجة المناسيب ، حيث تم تشكيلها على هيئة تراسات متدرجة ، حتى يتجانس الشكل المعماري للمتحف مع الموقع العام ، والتي ظهرت بوضوح في تشكيل معبد (الدير البحري).^{٨٨}

• ذاكرة المكان ...

- شكلت الأحداث التاريخية لهذا الموقع ذاكرة التاريخ ، مما شكل ثقل حضاري نابع عن النتاج التراكمي لثقافة أهل (النوبة) ، حيث تكونت للنوبيين عبر التاريخ عادات ، وتقاليد ، وثقافات مما ساعد في تكوين تراث متميز خاص بهم.^{٨٩} سكن أهالي (النوبة) هذا الإقليم من القرن الخامس ق. م وقد وصلوا إلى مستوى حضاري يماثل ما وصل إليه الإنسان في عصور ما قبل التاريخ. كان طريق (النوبة) : طريق تجاري خلال العصور المختلفة بين (مصر) ، و (السودان) ، ووسط القارة. كانت (النوبة) من أهم مصادر المعادن ، والأخشاب بالإضافة إلى أهميتها الخاصة في تأمين حدود البلاد قديماً ، وحديثاً.^{٩٠}

• المرجعية التصميمية لمتحف النوبة ...

- جاء المتحف ليعرض مراحل تطور الحضارة ، والتراث النوبي من خلال دراسة شاملة للجنس النوبي مع عرض لما وجد أثناء الحفائر بالمنطقة.
التحليل الطبوغرافي للموقع ... وجدت منطقتان متميزتان على شكل مثلث ويحيط بهما ميول شديد ، وتم استغلال هاتين المنطقتين كموقع لعرض الآثار العامة. وتمثل هاتان النقطتان علامتين بصريتين في الموقع تساعدان على إضفاء عمق ، وخلفية للمجال البصري أثناء الحركة.
ميول الأرض الطبيعي ... الهدف من هذه المنطقة : هو عرض مجموعة من القطع الأثرية من عصر ما قبل التاريخ والتي تم اكتشافها في منطقة (النوبة). صمم الكهف في تشكيل طبيعي مع ميول الأرض ، واستخدمت الكتل الجرانيتية الضخمة من الموقع لتعطي امتداداً طبيعياً للتشكيلات القائمة. شكل (٤-٥٢)
مواد طبيعية ... وتم مراعاة التعامل مع الأثر ، والموقع بحرص ، وباستخدام مواد طبيعية في أرضية مسارات المشاة التي تنتهي عند كل منهما.^{٩١}

^{٨٨}- متحف النوبة ، مرجع سابق ، ص ١٦-١٩.

^{٨٩}-متحف النوبة ، مرجع سابق .

^{٩٠}- التجديد والتأصيل في عمارة المجتمعات الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٥٠٤.

^{٩١}- متحف النوبة ، مرجع سابق ، ص ١٦-١٩.



مخسر المياه بمتحف النوبة
شکل (٥١-٤)

المصدر:

In: http://www.archnet.org/library/images/thumbnails.jsp?location_id=2710



التعامل مع الطبيعة المُتخورة بمتحف النوبة
شکل (٥٢-٤)

المصدر:

In: http://www.archnet.org/library/images/thumbnails.jsp?location_id=2710

● قيم التعبير المعماري كمدخل لرؤية تصميمية لمتحف النوبة ...

جاء المتحف كترجمة للحضارة النوبية وما يرتبط بها من عناصر ثقافية مثل العادات ، التقاليد ، اللغة وتعريف الأجيال القادمة من النوبيين بتاريخهم ؛ وذلك لعمل وصلة تاريخية بين الحضارة النوبية ، والحضارة المصرية القديمة مما يضيف على المشروع أهمية في كونه مركزاً للتسجيل ، والبحث في الحضارة ، والتراث النوبي لجميع الباحثين من مختلف دول العالم.

تحقيق عنصر الربط بين الطبيعة ، والعنصر المعماري للمنتشأ عليه أحداث تاريخية : نتاج تراكمي ، تجسيد الثقافة والسلوك.^{٩٢} احترام موقع متحف (النوبة) على مرتفع صخري في (أسوان) ، واستغلاله في تقديم صورة واقعية للبيئة ، والعمران النوبي من خلال تصميم المتحف ، وبنائه من مواد محلية.^{٩٣}

تأثير التراث النوبي على العملية التصميمية

... هو مركز ثقافي تعليمي متكامل ، حيث يشكل العرض الخارجي مع العرض الداخلي بانوراما ينتقل فيها في عصور ما قبل التاريخ ، والعصر الفرعوني ، والعصر الإسلامي ، حتى العصر الحديث : (ممثلاً : في تصميم المبنى المستوحى من الطابع النوبي السائد في قرى (النوبة)) .

منطقة مدخل العرض الخارجي ... تعتبر المنطقة حلقة الوصل بين العرض الداخلي ، والخارجي. وتم تشكيلها في شكل ساحة مستطيلة تمثل نقطة تجمع ، ثم انطلاق للحركة ، وترتبط بالعديد من مسارات المشاه في الموقع ، فعند انتهاء الزائر من جولته داخل المتحف يخرج إلى هذه المنطقة ؛ ليبدأ جولته في حديقة المتحف حيث وفرت مناطق للجلوس والراحة. تتميز هذه المنطقة بوقوعها في نقطة عالية من الموقع ، توفر للزائر فرصة الرؤية البانورامية لمكونات الفراغ الخارجي ، والمناطق المختلفة للعرض الخارجي.^{٩٤}

٤-٢-٢-٤ - حديقة الأزهر

^{٩٢} -متحف النوبة، مرجع سابق .

^{٩٣} -التجديد والتأصيل في عمارة المجتمعات الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٥٠٤ .

^{٩٤} -متحف النوبة ، مرجع سابق ، ص ١٦ - ١٩ .



لقطة جوية لحديقة الأزهر
شكل (٤-٥٣)

المصدر:

Google earth (software)
In: <http://earth.google.com/>

أولاً- نبذة عن المشروع
المعماري ... د. ماهر إستينو ، د. ليلى
المصري.
الموقع ... وسط مدينة (القاهرة) وعلى
أطراف حي (الدراسة).
سنة الإفتتاح ... ٢٠٠٥ م.
شكل (٤-٥٣ ، ٥٤)

● قيمة المكان ...

وسط مدينة (القاهرة) وعلى أطراف
حي (الدراسة) على مساحة ٧١ فدان ، لقد
كان يحوي المكان أنقاضاً مترامية من
القمامة والمخلفات في الوقت الذي بطل فيه
الموقع على أغنى مناطق العالم الإسلامي بآثار الفنون ، والعمارة الإسلامية.^{٩٥}

تشغل الحديقة منطقة تمثل ؛ أغنى مناطق العالم بآثار الفن ، والحضارة الإسلامية ...
تعتبر حديقة (الأزهر) واحدة من أكبر ، وأجمل حدائق العالم ، وإضافة لمؤسسة
(الأغاخان للعمارة الإسلامية) ، التي قامت بتمويل إنشاء الحديقة في موقعها الحالي
على تلال (الدراسة) ، وهي الموقع الذي ظل مخزناً للقمامة ، والمخلفات لفترة تزيد
علي ألف عام.^{٩٦}



موقع نماذج لحديقة الأزهر
شكل (٤-٥٤)

المصدر:

In: http://www.archnet.org/library/images/thumbnails.jsp?location_id=6379

● محتوى المشروع ...

خصائص التصميم ، وهندسة
المناظر بالحديقة ... يعتمد
تصميم الحديقة على أساس نسق
الاستخدام التقليدي للأماكن
العامة في الإطار الإسلامي
حيث تظهر المساحات على شكل
البستان التقليدي وأماكن الجلوس
المظللة ، أو الطرق المغطاة ذات
النمط الفاطمي ، ويشمل
التصميم العمود الفقري
الأساسي للحديقة محفوقاً بالنخيل
على جانبيه مع شلالات ،

ومجرى للمياه ، وبحيرة وبساتين ، وحقل للعب ، وساحة ، وموقع للمشاهدة من

^{٩٥} - حديقة الأزهر - جنة القاهرة الفاطمية ، مجلة التصميم ، العدد ١٣ ، منشورات مؤسسة الأغاخان التعريفية بالحديقة ، الصور

خاصة بموقع <http://www.m3mare.com> ، <http://www.alazharpark.com> ، & <http://www.m3mare.com>

In : www.m3mare.com/vb/showthread.php?t=581

^{٩٦} -حديقة الأزهر، شتاء ٢٠٠٦ ، مكتوب المسافرون العرب ،

In: <http://travel.maktoob.com/vb/travel61578>

أعلى الهضبة يطل على المدينة التاريخية ، كما يتضمن مساحة مخصصة لألعاب الأطفال ، وأخرى مدرجاً ومسرحاً للأطفال ، ويتوسط موقع الحديقة مطعم قمة الهضبة، ويطل على شاطئ البحيرة في الحديقة مقهى ، ويأخذ تصميم كلا المطعم ، والمقهى ملامح العمارة (القاهرية الفاطمية). وترتبط بين مفردات الحديقة ممرات للتنزه ، ومسار لجولة بمحاذاة الجدار التاريخي.^{٩٧} شكل (٤ - ٥٥)



لقطة لمحدل حديقة الأزهر
شكل (٤-٥٥)

المصدر:

In: http://flickr.com/photos/el_essa/2745994751



لقطة داخلية لحديقة الأزهر
شكل (٤-٥٦)

المصدر:

In: http://www.tripadvisor.com/Attraction_Review-g294201-d543611-Reviews-Al_Azhar_Park-Cairo.html

الأشجار والنباتات ... ثبت بناءً على الاختبارات التي أجريت في المشاتل وعلى التربة المحسنة في الموقع: أنه يمكن إيجاد بعض التنوع الملائم بين النباتات ، والأشجار في الحديقة. ستكون قادرة على البقاء في الظروف المناخية للموقع ، وتنوع أنماط زراعة الحديقة من نباتات صحراوية جافة ونباتات الخضرة على الميول الغربية إلى مناطق خضراء بنباتات مورقة ، وأشجار الظل وإلى مساحات بستانية في المناطق المنبسطة ، وفي وسط الحديقة. شكل (٤ - ٥٦)

تشمل الأنواع التي تمت زراعتها للأشجار المحلية: (الجميز) وأشجار (العناب)، وأربعة أنواع من (السميت) وهناك أنواع أخرى تشمل: أشجار (السنا) ، و(الصفيراء)، و(الأشجار اليابانية) وقد استنبتت النباتات غير المحلية وتم تكيفها للظروف المحلية ،

وتنعكس التقاليد البستانية للشرق والغرب في كثير من الأعشاب الطبية التي تتضمن (الغار) ، و(البابونج) ، و(النعناع) ، وحشيشة (الليمون) ، و(الكسبرة)، و(الزعتر) ، وهناك أصناف كثيرة من الورود تم اختبارها للتأكد من أنها ستتمتع في الظروف السائدة للحديقة. ويغطي جانب الربوة الغربية نباتات الزهور، ونباتات (الريان- الجهنميات) ذات الألوان المبهرة ، ويتم تنظيم الري عن طريق محطة خاصة بالأحوال الجوية بالحديقة.^{٩٨}

^{٩٧} - ديوب ، مأمون ، مشروع حديقة الأزهر في القاهرة ، نموذج تنمية ثقافية واجتماعية واقتصادية ، مصباف دوت كوم ، ٢٠٠٤/٤/١٤ ، نقل عن : مؤسسة الأغاخان للثقافة ، نشرات مشروع حديقة الأزهر ، تقرير الأرض BBCW ،

In: <http://www.masyaf.com/modules.php?name=News&file=article&sid=29>

^{٩٨} - حديقة الأزهر - جنة القاهرة الفاطمية ، مرجع سابق.

تحتوي الحديقة على مجموعة من النباتات النادرة مختلفة ومتنوعة ، ويتم استخدام المياه فيها بكثرة لأن العمارة الإسلامية كانت غنية في استخدام المياه ، وهناك منطقة مخصصة لملاعب الأطفال ، ومقاعد ، ومشايخ ، ومطاعم ، وكافتيريات تطل على البحيرة الصناعية ، وحالياً يتم إنشاء مسرح مفتوح ، تقدم فيه الأغاني التراثية العربية ، والإسلامية.^{٩٩}

• أهمية المشروع ...

مشروع حديقة (الأزهر) نموذج للتنمية ... عبرت الحضارة العربية ، والإسلامية عن نفسها في فن معماري أصيل يمكن أن يؤدي إلى تحسين وإلهام حياة الناس ، وعملية التوفيق بين الحفاظ ومتطلبات التنمية ضرورية ، حيث يمكن الاحتفاظ بصلاتنا بهذا التراث التاريخي والمحافظة عليه. وفي نفس الوقت ، تمكن تلك المساهمات التي تقدمها التكنولوجيا الحديثة لتحسين نوعية حياة الناس.^{١٠٠}

السياق المميز للمكان بموقعه وطبوغرافيته الملهمه ... تهدف حديقة (الأزهر) إلى استغلال السياق المميز للمكان بموقعه ، وطبوغرافيته الملهمه ، والمشاهد البصرية الفريدة (للقاهرة التاريخية) ، كما يهدف إلى إيجاد التفاعل ، والحوار بين مجموعة هذه العناصر ، والبعث على الحيوية ، وهو ما يمكن ملاحظته في عدد من المعالجات المستخدمة في الحديقة هو (استواء/انحدار) الأرض الزراعية بأنماط هندسية منتظمة في مقابل التشكيلات الحرة ، وأيضاً أبسطه النجيل الأخضر الممتدة في مقابل النباتات الصحراوية المنزرعة بطول الميول المطللة على المدينة مع إبراز التباين في تشجير المناطق المحورية للامتدادات المنبسطة ، والجافة على المنحدر في اتجاه المدينة.^{١٠١} شكل (٥٧-٤)

يمكن النظر إلى حديقة (الأزهر) على أنها مشروع تنمية اجتماعي واقتصادي واسع يتعدى الأبعاد البيئية لتزويد المنطقة بمساحة خضراء - بالرغم من الأهمية الكبيرة في إعطاء وجه جديد للمدينة التاريخية عندما يتم مشاهدتها من قمة هضاب الحديقة - حيث ساهم الإقلاع بمشاريع الإحياء الاجتماعي ، والعمراني في المنطقة المجاورة وانخراط السكان في عملية تحويل الموقع إلى جنة خضراء ، وإلى خلق فرص عمل ستدوم بفضل المشاريع المستقبلية لاستثمار رأس المال الثقافي الموجود في المنطقة ، من خلال ترميم وتأهيل المباني التاريخية. بالإضافة لتشجيع السكان في فتح آفاق الأعمال الصغيرة ، والاستفادة من تسهيلات برامج القروض الصغيرة ، مع الاهتمام بالبنية التحتية ، وتحسين المنازل ، والساحات العامة ، كي تكون المنطقة أكثر جذباً.^{١٠٢}

^{٩٩} -حديقة الأزهر، شتاء ٢٠٠٦، مكتوب المسافرون العرب ،

In: <http://travel.maktoob.com/vb/travel61578>

^{١٠٠} -مشروع حديقة الأزهر في القاهرة ، نموذج تنمية ثقافية واجتماعية واقتصادية ، مرجع سابق .

^{١٠١} -حديقة الأزهر- جنة القاهرة الفاطمية ، مرجع سابق.

^{١٠٢} -مشروع حديقة الأزهر في القاهرة ، نموذج تنمية ثقافية واجتماعية واقتصادية ، مرجع سابق.



الآثار المبينة لمختلفة و الترميم الداخلي لحديقة الارض
شكل (٤-٥٧)

المصدر:

In: http://www.istockphoto.com/file_closeup/arts/art_styles/egyptian_art/2667838-zitadelle-und-el-azhar-park.php?id=2667838

• الفكرة التصميمية ...

ويوضح الدكتور (ماهر استينو)
استشاري المشروع وعميد كلية التخطيط
العمراني بجامعة (القاهرة) بأن:

” مشروع حديقة (الأزهر) جاء كجزء
متكامل من تطوير (درب الأحمر) ، الذي
يتبع مؤسسة (الأغاخان) التي تهتم بتطوير
العواصم الإسلامية ، وكانت المسنولية كبيرة ،
لأن الموقع كان مخزناً تاريخياً للقمامة فكيف
أحواله إلى موقع بهذا الجمال (؟) ، والفكرة
التصميمية – أصلاً- تقوم علي توفير مكان
أخضر مفتوح لسكان (القاهرة) ، يحسن
الجو ، ويقلل نسبة التلوث ، ويأخذ من روح
المنطقة الإسلامية ، دون أن يكون عبئاً
عليها. “

وأضاف قائلاً : ” كما تقوم على إيجاد محور رئيسي ، وهو محور حركة
المشاه الذي يربط جوانب الحديقة ببعضها ، وقد أطلق عليه محور النخيل ، وعلى
امتداد المحور كانت هناك ملامح كثيرة من العمارة الإسلامية ، وأسس التخطيط ،
وتصميم مناطق الحدائق الإسلامية ، وعلى امتداد المحور كان هناك تصميم لمخزرات
المياه ، والنوافير ، والأرض المخططة في تشكيلات هندسية إسلامية ، ونباتات
نادرة ذات ألوان زاهية ، بالإضافة لتوفير الظلال والزهور ذات الروائح العطرية ،
وكلها مستوحاه من الحدائق الإسلامية. “^{١٠٣}

ثانياً- تحليل المشروع

• ذاكرة المكان ...

الآثار المحيطة تميز الحديقة ... إن تنوع الآثار في هذه المنطقة ، والتي تمثل حقب
مختلفة هو ما يميز حديقة (الأزهر) . يمكن للزائر رؤية مآذن (جامع الأزهر) ، و
جامع الحسين) ، و (جامع محمد علي) بمآذنه الرشيق ، وقلعة (صلاح الدين) . كما
يمكنك الوصول من داخل الحديقة للسور (الأيوبي) الذي بناه القائد : (صلاح الدين
الأيوبي) في القرن الثاني عشر لحماية (القاهرة) من الجهة الشرقية.^{١٠٤} شكل (٤ -
٥٨)

• المرجعية التصميمية لحديقة الأزهر ...

^{١٠٣} حديقة الأزهر ، مرجع سابق .

^{١٠٤} - حديقة الأزهر - جنة القاهرة الفاطمية ، مرجع سابق .

يقع المشروع علي مساحه ٨٠ فداناً كانت مقلباً للقمامة ، والمخلفات لمدة تزيد على ألف عام ، وأثناء رفع المخلفات بدأت تظهر أسوار (القاهرة الأيوبية) التي أنشئت في عهد الأيوبيين نحو منتصف القرن (الثالث عشر) الميلادي.^{١٠٠}

• قيم التعبير المعماري كمدخل لرؤية تصميمية لحديقة الأزهر ...

انعكاس النمط الفاطمي ، والعناصر الفارسية ، والهندية ... تقوم خصائص تصميم الحديقة على أساس استلهام الطابع التقليدي للأماكن العامة في التنسيق الحضري للمجتمعات الإنسانية ، ويمكن مشاهدة هذا التراث بأساليبه المتنوعة من حقة إلى أخرى، ومن إقليم إلى آخر.



الأفكار المعبلة بحديقة الأزهر -
شكل (٤-٥٨)

المصدر:

In: <https://sally.katib.org/node/243>



الممرات والعرضة داخل حديقة الأزهر
شكل (٤-٥٩)

المصدر:

In: <http://www.egyptarch.com/azharpark/main.htm>

استوحى تصميم الحديقة نسق الحدائق الإسلامية التقليدية ، والفراغات العامة في فترات تاريخية ، ومناطق جغرافية مختلفة من العالم الإسلامي ، حيث بني التصميم على أساس تنظيم المساحات المختلفة على نسق البستان التقليدي ، وأماكن الجلوس المظللة (التختبوش) ، والطرق المغطاة (البواكي) ذات النمط الفاطمي ، والمستخدم في مباني الحديقة وغيرها من العناصر ، وكما تنعكس العناصر الفارسية ، والهندية في تشكيلات العناصر المائية من خلال سلسلة من النوافير ، والأحواض ، والقنوات ، والبحيرة.

يعتمد التصميم على وجود المحور الرئيسي: (القصبة) التي تربط الحديقة بالكامل من الشمال إلى الجنوب. وهو عبارة عن محور أساسي بعرض ثمانية أمتار على جانبيه صفان من النخيل الملوكي ، إلى جانب مقاعد جانبية للزائرين ، يتوسطه ممرات ، وشلالات للمياه وطرق ضيقة تبدأ من شمال التل ، إلى إتجاه القلعة في الجنوب. شكل (٤-٥٩)

ثم ينحني المحور الأساسي في اتجاه مآذن المدينة القديمة مؤدياً بعد ذلك إلى بحيرة صغيرة شكل (٤-٦٠) ، على الهضبة المنخفضة الكبرى للموقع ماراً بحديقة أساسية مقسمة ، إلى أجزاء مستقلة تزينها الحدائق والمقصورات ، التي تأخذ

^{١٠٠} حديقة الأزهر ، مرجع سابق .

التشكيلات الإسلامية القديمة والمحاطة ببساتين مزروعة بطريقة هندسية مبسطة ، ثم يتجه المحور نحو المقهى المطل على البحيرة.



المسطح المائبة لحديقة الأزهر -
شكل (٤-٦٠)

المصدر:

In: <http://www.alltalaba.com/n/board/lofiversion/index.php/t40636.html>



الممرات والدخلة والمسطحات الخضراء داخل حديقة الأزهر
شكل (٤-٦١)

المصدر:

In: http://www.pps.org/great_public_spaces/one?public_place_id=812#

تتميز الرؤية البانورامية الممتدة بهذه المنطقة عبر المنحدرات ، والسور التاريخي لمعالم الواجهة الشرقية لمدينة (القاهرة) ومجموعاتها الفريدة من المعالم الأثرية الرئيسية بقبابها ، مآذنها الساحرة ومباني وسط المدينة الحديثة من خلفه.

الممرات والحركة ... تحيط شبكة من الطرق المتعرجة الثانوية بالمناطق الرئيسية بالحديقة تؤدي إلى جميع المستويات المتدرجة ، وجوانب الموقع مما يوفر للزائر تجارب فراغية ، وبصرية متنوعة ، وثرية ، وتتمتع الحديقة بشبكة من طرق المشاة ذات أبعاد فسيحة تسمح بدورانات مريحة في جميع أنحاء الموقع ، وعلى طول المتنزه الرئيسي.

تقدم المناطق الخارجية المنبسطة صوراً لبساتين تضم أشجاراً للظل ومجموعة متنوعة من أشجار الزهور والفاكهة فضلاً عن أماكن أخرى للتنزه ، وبالنسبة للمتنزه الرئيسي، ومجموعة الحدائق الأساسية فيوجد عند طرفيها مطعم على قمة ربة ، ومقصورة بجانب البحيرة والتي تقدم علامات بارزة داخلية للحديقة وتقدم المعالم المائية موضوعاً إضافياً ، وتقليدياً من الحدائق الإسلامية. شكل (٤-٦١)

رابطة هذا الممر المركزي على امتداد طوله بالكامل ، وهناك نافورات المياه ، الأحواض ، وقنوات المياه الضيقة التي توجد متفرقة ، وتؤدي في النهاية إلى الشكل الحر للبحيرة في المنطقة الخضراء الجنوبية.^{١٠٦}

هكذا ينظر إلى مشروع حديقة (الأزهر) وإحياء الحي التاريخي المجاور مثلاً رائعاً لإحياء المواقع التاريخية ، وتأهيلها ، وتكاملها مع الحياة الحضرية ، كما أنها نموذج لملاءمة ، وتوفيق النسيج العمراني الموجود مع متطلبات التنمية. ويعطي المشروع رسالة قوية لبقية المدن التاريخية - ومنها الأحياء التاريخية في (سوريا) مثل (دمشق) ، و (حلب) - لإظهار الحاجة لترميم ، وإحياء ، وتكامل المدن

^{١٠٦} - حديقة الأزهر - جنة القاهرة الفاطمية ، مرجع سابق .

القديمة مع متطلبات الحياة العصرية ، وجعلها تأخذ صفة الإنتاجية عبر استثمار التراث الثقافي ، وأهمية ذلك في تشجيع التنمية الاجتماعية ، والاقتصادية.^{١٠٧}

٤-٢-٣- قيم التعبير الوظيفي كمدخل لرؤية تصميمية بالمناطق ذات القيمة
مفهوم القيم الوظيفية كقيمة تراثية... يتوقف استمرار حياة العمل المعماري على احتياج المجتمع ، والمجتمعات اللاحقة له للاستفادة بقيمه الوظيفية ، فكل المباني التراثية ، وحتى الثرية التي شيدت بهدف معين تصبح حالات مثالية إذا كانت تستخدم حتى اليوم في نفس الهدف الأصلي الذي شيدت من أجله. وقد اختلفت معظم القيم الوظيفية لهذه المنشآت تدريجياً من المجتمعات المعاصرة: المباني التراثية الحية ، والمباني التراثية غير الحية (المجددة). جاءت قيم التعبير الوظيفي كمدخل تصميمي للمثال الآتي : تجربة تطوير الأحياء في باريس مشروع المركز الحضاري (بارك دي لافيليت)

مفهوم قيم التعبير الوظيفي بين القيم التراثية والمعاصرة...
▪ دور النشاط كوظيفة في الإطار الحضري لإكسابه سمات مميزة.
▪ أساليب الحفاظ على التراث العمراني والمعماري : يستمد منها بعض المرجعيات للقيم الوظيفية للمناطق ذات القيمة مثل: (إعادة الاستخدام Reusing ، الارتقاء Rectifying ، الإحياء Revitalization ، إعادة البناء Rebuilding).

٤-٢-٣-١- تجربة تطوير الأحياء في باريس مشروع المركز الحضاري (بارك دي لافيليت)

أولاً- نبذة عن المشروع

المعماري ... Bernard Tschumi

الموقع ... بارك دي لافيليت Parc de La Villette

سنة الافتتاح ... مارس ١٩٨٦م.

شكل (٤-٦٢)

● قيمة المكان ...
تقع (لافيليتا Parc de La Villette) في الجزء الشمالي الشرقي من مدينة (باريس) ضمن أحد أكبر ، وأهم المواقع في المدينة ، حيث يحتوي الموقع على مميزات تتمثل في بعض العناصر الطبيعية مثل: (المجرى المائي) الذي يخترق الموقع من الشرق إلى الغرب إضافة إلى المنشآت المعمارية المتميزة مثل: (مدينة الموسيقى City of Music) و (المتحف العلمي Museum of Science) الذي ينعكس على الواجهة الزجاجية للقاعة السينمائية الكروية الشكل Geode ، بالإضافة إلى معرض Grand Hall. شكل (٤-٦٣)

^{١٠٧} مشروع حديقة الأزهر في القاهرة ، نموذج تنمية ثقافية واجتماعية واقتصادية ، مرجع سابق .



موقع عام لبارك حدى لافيليه
شکل (٤-٦٢)

المصدر:

In: <http://www.arab-eng.org/vb/17016.html>



لقطة جوية لبارك حدى لافيليه
شکل (٤-٦٣)

المصدر:

Google earth (software)
In: <http://earth.google.com/>

● محتوى المشروع ...

مدينة العلوم ، والتكنولوجيا ... تقع على تقاطع قناتي: (دي لورك) ، و (سان دينيس) في شمال الموقع العام وتشرف على الحديقة من الناحية الشمالية القريبة ، وتشكل عنصراً رئيسياً في المركز الحضاري (لبارك دي لافيليت)^{١٠٨}.

قام المهندس (أدريان إفتاسيلر)

بإعادة دراسة المبنى الخرساني القديم الذي كان^{١٠٩} معداً ليكون مجزراً عاماً ... والاستفادة من صالة البيع الكبرى ، وتحويلها إلى أحدث متحف للعلوم والتكنولوجيا في (أوروبا) . كما أقام أمام المبنى من جهة الحديقة العامة مبنى كروياً من الصلب اللامع يحتوي على صالة للعرض السينمائي ؛ لتكون رمزاً للمتحف تدل على التقدم العلمي ، والتكنولوجي.

وقد احتوى هذا المتحف على ساحات كبيرة يتم تقسيمها طبقاً للاستعمال ، لتأوي أنواع المعارض الدورية ، والدائمة ... ينتشر المتحف العلمي على خمسة طوابق ، أما قلبه فمعرض (إكسبلور) الدائم والمتطور ، والذي يشغل طابقين كاملين ، والذي يعثر الزائر من خلاله بفضل الألعاب الإلكترونية ، والتقنية على الإجابات المرغوبة بشأن تقنية الفضاء^{١١٠}.

ومبنى (لاجي يود) وهو مبنى كروي الشكل فريد من نوعه في العالم ، ويعتبر من آخر الصيحات التكنولوجية في (عالم البناء) ، والعرض السينمائي ... يتكون من هيكل داخلي من الخرسانة المسلحة ، ويحيط به هيكل معدني من الخارج كروي الشكل ، ومغطى بألواح من المعدن المصقول كالمرايا ، حتى يبدو في النهاية عبارة عن كرة لامعة قطرها ٣٦ متراً تتوسط بحيرة صناعية ، لتنعكس صورتها

^{١٠٨} - حديقة لافيليتا ،

In: <http://www.m3mare.com/vb/showthread.php?t=290>

^{١٠٩} - سقر ، عزت ، دكتور ، كلية الفنون الجميلة بحلوان ، موضوع العدد ، تجرية تطوير الأحياء في باريس ، مجلة البناء ، العدد ١٠٩ ، ١٩٩٠ م ، ص ٩.

^{١١٠} - جولتي في باريس ، بلا ثقافة ، تحفيز الثقافة ، تاج الثقافة حملة فينا خير برعاية الغوزان لخدمة المجتمع ، ٢٠٠٦/٨/١٨.
In: <http://www.thakafa.net/vb/showthread.php?t=5858>

والمحيط الحضري حولها على صفحة الماء أسفلها ، وبداخلها تنعكس على شاشة كروية تعد أكبر شاشة عرض في العالم.^{١١١} شكل (٤-٦٤)



مدينة العلوم والتكنولوجيا
باريس، حي لافيليت
شكل (٤-٦٤)

المصدر:

In: <http://www.arab-eng.org/vb/t7016.html>

مدينة الموسيقى ... تقع في الجزء الجنوبي
من الموقع حول مبنى الصالة الكبيرة التي كانت^{١١٢} مخصصة لسوق الماشية ، التي أصبحت بعد تعديلها أحد العناصر الثلاثة لمدينة الموسيقى ، (الصالة الكبرى ، معهد الموسيقى، متحف الموسيقى).^{١١٣}

المجموعة السكنية ... المجموعة السكنية في
الشمال الشرقي لمتحف العلوم ، والتكنولوجيا، المجموعة السكنية بجنوب الموقع: وتشتمل على محلات تجارية ، خلافاً للعناصر الثلاثة الرئيسية والإسكان الذي يتكون منها هذا المركز الحضري.^{١١٤}

• أهمية المشروع ...

ونتيجة لظروف الموقع كانت حديقة (لافيليتا) La Villette حديقة ثقافية علمية ترفيهية ، تتميز بالحدائق ، والجرأة ، وتحتوي على العديد من النشاطات المتنوعة ابتداءً من المسارح ، والمطاعم ، والمعارض ، وقاعات الموسيقى إلى ورش العمل ، وقاعات الحاسوب ، والحدائق التي تظهر التطورات العلمية والاختراعات ، إضافة إلى المساحات الخضراء ، والمناظر الطبيعية.^{١١٥}

يتحتم ازدهار ، واستمرار الحياة بالمدن العملاقة عمليات مستمرة ، ودائمة للتجديد ، والإحلال ، والتي تواجه صعوبة بالنسبة للمدن ذات الطابع الخاص: (تاريخي ... ثقافي) مثل (باريس) . وتعتبر عملية تجديد حي (لافيليت بباريس) تجربة ناجحة ، رائدة في هذا المجال من ناحية خطوات التصميم ، والتي تعتبر مثالا طيباً لكفاءة التنظيم ، والتنسيق بين مختلف الجهات المشتركة في إخراج هذا المشروع إلى حيز الوجود.

وبفضل هذا المشروع أصبح الحي من أهم مناطق (باريس) السياحية العالمية، والمحلية على السواء ، انتعشت الحالة الاجتماعية للسكان بعد نمو الكثير من أنواع النشاط الاقتصادي الجديد المسير لكثرة المترددين ، والزوار على الحي

^{١١١} - حديقة لافيليتا ، مرجع سابق .

^{١١٢} - تجربة تطوير الأحياء في باريس ، مرجع سابق ، ص ١٠

^{١١٣} - حديقة لافيليتا ، مرجع سابق.

^{١١٤} - تجربة تطوير الأحياء في باريس ، مرجع سابق ، ص ١٠.

^{١١٥} - حديقة لافيليتا ، مرجع سابق .

والمنطقة. كذلك فقد تغيرت الصورة البصرية للحي حيث استبدلت المباني القذرة القديمة بمباني جديدة حتى تغير تشكيل المنطقة تماماً.

● الفكرة التصميمية ...

فاز المهندس (برنارد تشومي) بوضع التصميم العام للحديقة ، والذي اعتمد تصميمه على ثلاثة عناصر رئيسية تحدد معالم الحديقة :

المباني المرححة ... قام (تشومي) بتوزيع المباني على مديول ثابت طويلاً ، وعرضياً بمقياس ٢٠ متر ... حتى يكون المبنى نقطة تعرف على الموقع ، تؤكد طابعه وتميزه طبقاً لنوعية استعمال المبنى.



كما قام بتصميم هيكل أساسي لهذه المباني بطريقة تسمح بإضافة ما يراه المهندسون بعد ذلك لتطويع المبنى لمختلف الاستعمالات المخصصة لكل مبنى مع المحافظة على لونه الأحمر ، والطابع ، والشكل الأصلي الذي يتكون من هيكل خرساني يغلفه صفائح من الحديد الصلب وبالحجم التقريبي المحدد له وسميت : **بالمباني المرححة (Les Folies)**. شكل (٤ - ٦٥)

خطوط سير المشاة ... وتتشكل من ممرين مغطيين ومتعامدين (جاليري دولافيليت) من الشمال إلى الجنوب ، والآخر (جاليري دولوروك) من الشرق إلى الغرب. ويتخللهما خطوط متعرجة للنزهة تمر بين سلسلة من الحدائق المتنوعة. وقد تم تصميم هذه الممرات حتى يكون (جاليري دولافيليت) كالشوارع ذات الطبيعة الصاخبة والتي تضم الأنشطة ذات الطابع الحيوي نهاراً ، وليلاً ، مما يجعل هذا الممر أكثر المناطق حيوية ، وحياة بالحديقة يجذب المشاة والمنتزهين من الأحياء التي تحيط بالحديقة. شكل (٤ - ٦٦)

المسطحات ، والمساحات الخضراء ... المساحات الفضاء مثل مسطحات خضراء مشجرة ... مسطحات نجيل ... ، مسطحات مائية ، مسطحات ممهدة ناعمة لرياضة الانزلاق ... تم توزيعها في اتران متناهي مراعياً مختلف الأحجام ، والمساحات. ولتحقيق أكبر اتران بين الفراغات بعضها البعض ، وتوزيعها على كامل مساحة الحديقة.

كما تم اختيار الأنواع المناسبة من الأشجار لكل ركن من الموقع ... ما بين أشجار ضخمة على جوانب الممرات وأخرى متوسطة الارتفاع للأسوار ، الحدائق وقد تم اختيار أنواع (الأرو) ، و (الشارم) شجرة (الدردار) ، وشجر (الكستن) ، ونوع من شجر (الكستن) ، و (الأرابيل) النادر ، وتم نقله من حديقة (اللوفر)^{١١٦}.

أما مدينة الموسيقى ، فأضيفت في مرحلة لاحقة ، وهي مخصصة للبحث الموسيقى ، بالإضافة إلى نشاطها في إحياء حفلات موسيقية لمختلف الاتجاهات الموسيقية الحديثة، والكلاسيكية. وأدى إنشاء مدينة العلوم إلى تغيير كامل معمارية الأحياء المحيطة ، وتجديد معماريتها ، وبحيث تحول سوق البهائم إلى منطقة جميلة ، وحافلة بالنشاطات. صيفاً ، وفي الحدائق المحيطة ، يقام مسرح شبه دائم للفرق الموسيقية التي تقيم حفلاتها مجاناً ، في حين تحشد الحدائق الأخرى بالشباب من هواة كرة القدم ، وأرياضات (السكيت بورد) ، و (الرولر سكيت)^{١١٧}.

الصالة الكبرى ... تعتبر من أجمل الأمثلة للمباني الحديدية سواء من الناحية الهندسية للهيكل المعدني ، أو النواحي المعمارية ، والفنية للحديد المشغول ، أو الزهر المسبوك. وقد تم بناؤها في ١٨٧٦م. بمعرفة المهندس المعماري (جول دي ميراندول) وقام المهندسان المعماريان : (ريشان) و (روبير) بإعطائها حياة جديدة بتطويرها ، وتطوير برنامجها لتصبح هذه الصالة هي العنصر الرئيسي لمدينة الموسيقى حيث تجري أهم أحداث الحياة الموسيقية بها.

متحف الموسيقى ... يحتوي على ثلاث قاعات عرض للآلات الموسيقية ، صالات للاطلاع والعرض ، تقديم عروض موسيقية ، صالات دراسية للآلات ، معامل لتحليل ، دراسة كفاءة الآلات ، معامل إصلاح ، تجديد ، معالجة الآلات القديمة ، ومركز للمراجع العلمية والفنية ثم معهد تعليمي للموسيقى على أحدث النظم التعليمية سواء: الموسيقى العامة ، أو المتخصصة.

الحديقة العامة ... كان الغرض من إقامة هذه الحديقة أن تكون بمثابة مكان إلتقاء ، وتعارف طبقاً لتقاليد القرن ١٧ ، ١٨ في (فرنسا) ... حيث يتلاقى فيه سكان مدينة متنوعي الإتجاهات ، ومختلفي الأجناس كذلك لتكون مكاناً يجذب إليه سكان مدينة (باريس) ، وضواحيها ، بمختلف جنسياتهم وثقافتهم ، وتم أيضاً مكاناً يجمع بين مختلف الأعمال ، والميول ، يلتقي فيه الشباب ويلهو فيه الأطفال ، كما يذهب إليه أصحاب العمر الثالث (الشيوخ) ، هذا إلى جانب كونها مكاناً يجمع بين التنزه ، والثقافة المتعددة الجوانب ، وفي النهاية ، مكاناً يكون إمتداداً ونتاجاً طبيعياً لمدينة (النور)^{١١٨} الأسس ، والسمات العامة للحديقة ، بالإضافة إلى السمة الرئيسة التي ارتكز عليها (تشومي) في تصميمه للحديقة ، وهي الإنفصال ، وعدم الترابط .

ثانياً- تحليل المشروع

• ذاكرة المكان ...

^{١١٦} - تجربة تطوير الأحياء في باريس ، مرجع سابق ، ص ١٠

^{١١٧} - جولتي في باريس ، مرجع سابق .

^{١١٨} - حديقة لاغليتا ، مرجع سابق .

مدينتي العلوم والموسيقى (لافيليت) ... كانت (لافيليت) منطقة مهجورة ، وسوقاً لبيع وذبح الحيوانات ، تم تحويله حسب تصميم المهندس (برنار تشومي) إلى موقع آخر رائع من مواقع مدينة (باريس) الحديثة ، فعلى مساحة ٥٥ هكتاراً ، توجد مدينتي (العلوم والموسيقى) . وكان الهدف ، هو إحياء النشاط الثقافي والفني في هذه المنطقة من المدينة ، التي تبعد جغرافياً عن مراكز النشاط المتركزة في قلب المدينة.

وبدأ العمل في تنفيذ المشروع عام ١٩٨٤م ، وهو يضم اليوم متحفاً علمياً ، وقاعة لموسيقى (الروك أند رول) ، وقاعات معارض ، ودور عرض سينمائي ، وصالة سينما دائرية فريدة من نوعها ، ومعهد للموسيقى...جميعها في إطار تحيط به الحدائق وملاعب الأطفال.

ويشغل المتحف العلمي التقني معظم مساحة السلخانة القديمة ، ويبلغ إرتفاعه ٤٠ متراً ، ويحتل أكثر من ٣ هكتارات ، وقد صممه المهندس المعماري (أدريان فنسيلير) بمزج ثلاث عناصر طبيعية : الماء (الذي يحيط بكامل المكان) ، والنبات (في البيوت الزجاجية) ، ثم الضوء (الذي يعبر عنه من خلال القباب الشفافة)^{١١٩}.

• المرجعية التصميمية لبارك دي لافيليت ...

المعاصرة ... تتميز حديقة (لافيليتا) Parc de La Villette الحداثة والجرأة ، عدم التقيد بأسس وقواعد التنسيق المعروفة ، البساطة ، الخروج عن المألوف ، حديقة تعبر عن العصر الحديث الذي يدعو إلى الابتكار ، والتجديد في كل المجالات .
وتغيير البرنامج لمجموعة مباني لإعطائها هوية ، ونشاط جديد كما يلي:
١- يمكن أن التعرف على كيفية تعديل خطة إستعمال لأراضي ، أو تغيير البرنامج الموضوع لمبنى ما ، أو مجموعة مباني إلى برنامج آخر ، وإعطائه هوية ، ونشاط جديد للحفاظ على تقدم ، وإزدهار المدينة.
٢- كان هذا المشروع فرصة كبيرة لتقوم (فرنسا) بأحد أعظم مشروعاتها في العصر الحديث ، وقد تم تنفيذ هذا البرنامج على نفس الموقع القديم للمجزر العام للاستفادة من بعض المباني ، والمنشآت الموجودة به. كل حسب أهميته ، فالمبنى الضخم الذي تم بناؤه حديثاً ليكون مجزراً أمكن تحويله إلى مبنى يضم متحف الصناعة والعلوم ، ومبنى سوق الماشية لطابعة المميز وتمثيله للمنشآت.

• قيم التعبير المعماري كمدخل لرؤية تصميمية لبارك دي لافيليت ...

يمثل كل عنصر من عناصر المشروع المعماري أحد التجارب الرائدة لتغيير نشاط وهوية المباني إلى اتجاه جديد يفيد المدينة ، وسكانها ويضفي عليها الجديد ، والكثير عن صفات المدن العصرية.

خصائص حديقة (لافيليتا) يمكن ذكر بعضها فيما يلي:

^{١١٩}-جولتي في باريس ، مرجع سابق .

الجرأة والبعد عن المنطقية... أراد المعماري (تشومي) الوصول إلى تصميم مبتكر غير تقليدي ، وذلك من خلال الجرأة في تحديد المحاور ، والمنشآت داخل الحديقة ، ويمكن توضيح ذلك من خلال النقاط التالية :

وجود بعض المحاور بلا بداية ، ولا نهاية ، ولا توجيه ، أو هدف محدد ، كما أنها لا تخضع لأي أسس منطقية... فمثلاً المحور الشمالي الجنوبي ، لا يتبع أي نظام محدد رغم اقترابه من خطوط الشبكة إلا أنه لا يتبع خطوطها... وكذلك أيضاً المحور الدائري ، في وسط الحديقة الذي لا يتبع المنطق الذي قد يفترض احترام هذا المحور لمبنى السينما الكروي Geode ، واعتباره كمرکز لهذا المحور .
- الجرأة في إبراز الحماقات Folies بأشكال غير مألوفة تلفت الانتباه.
- الحديقة ككل لا تعطي إحساساً بأن لها بداية ، أو نهاية.

الاتساع ، وسهولة الحركة ... استطاع المعماري (تشومي) تحقيق الإحساس بالاتساع ، وحرية الحركة لدى الزائر من خلال: تنوع المشاهد ، وتعدد النشاطات التي يراها الزائر مما يشعره بالاتساع . حرية الحركة من خلال تخصيص مساحات ، ومساحات خضراء واسعة. وعدم إقامة منشآت بنائية كبيرة ، وتوزيع الوظائف في منشآت متفرقة Folies . والنظام الشبكي ، وتحديد محاور الحركة بوضوح مما يسهل توجيهه ، وحرية الزائر.

التضاد والتنوع ... يظهر التضاد ، والتنوع في الأنظمة المستخدمة في العديد من الجوانب منها ما يلي:

- التضاد ما بين المنشآت البنائية ، والعناصر الطبيعية داخل الحديقة ، وذلك في استخدام اللون الأحمر- للحماقات - الملفت للانتباه بجانب لون الطبيعة الأخضر .
- التنوع في أشكال محاور الحركة ، حيث تظهر المحاور الخطية ذات الأشكال الهندسية المنتظمة بجانب المحاور المتعرجة العشوائية.^{١٢٠}

٤-٢-٣-٢- أرض جراج (الأوبرا) بين الوضع الحالي والمستقبلي ، (دار الأوبرا الخيدوية) سابقاً
أولاً- نبذة عن المشروع

الموقع ... ميدان (الأوبرا)
سنة الإفتتاح ... الثمانينيات
شكل (٤-٦٧)

• قيمة المكان ...

في عام ١٩٧١م ، خسرت (مصر) مبنى (دار الأوبرا) ، أحد معالمها الحديثة شديدة التميز ، بسبب نشوب حريق هائل بها. وبغياب (دار الأوبرا) عن موقعها ، تم إحلال مبنى الجراج المتعدد الطوابق.

١٢٠ - حديقة لافليتا ، مرجع سابق.

وقد عرف الميدان في بدايته بميدان (التياترو) ، ثم ميدان (الأوبرا) . وينقل



لقطة جوية لمنطقة العتبة (الوضع الحالي)
شكل (٤-٦٨)

المصدر:

In: Google earth (software)
In: <http://earth.google.com/>



جراج الأوبرا مكان الأوبرا الخيادوية
شكل (٤-٦٨)

المصدر:

تصوير فوتوغرافي ٢٠٠٥

تمثال (إبراهيم باشا) الذي كان بميدان (العتبة) أولاً إلى ميدان (الأوبرا) في عام ١٨٧٣م ، صار اسمه : ميدان (إبراهيم باشا) حتى قيام (ثورة يوليو) ١٩٥٢م ، فأعيد إليه اسم (الأوبرا) ثانية. شغلت دار (الأوبرا) ضلعه الشرقي ، وحديقة (الأزبكية) ضلعه الشمالي.^{١٢١}

• أهمية المشروع ...

جاء مشروع الجراج شكل (٤-٦٨) كرد فعل لمشكلة المرور في شوارع (القاهرة) . ويوضح الدكتور (علي صبري) رئيس مجلس إدارة (البنك العقاري المصري) ؛ (وذلك عن استطلاع للرأي لمجلة (عالم البناء) لآراء الخبراء في المجالات المختلفة من اقتصاد ، وتخطيط ، والمرور مبني على التحقيق الذي تم نشره بجريدة (الأهرام) بتاريخ ٢٩/٤/١٩٨٣م) بخصوص تسجيل السلبيات ، والايجابيات لهذه التجربة من مختلف جوانبها ، في ذلك الوقت قاتلاً: ” إن الجراجات متعددة الأدوار ، لا بد ، وأن تكون جزء من تخطيط متكامل يشمل دراسات للسعة، ووضع خطة طويلة المدى. وأخيراً ، تدخل الأرض في المشروع ك رأس مال قومي، ثم يأتي تحديد موقع تلك الجراجات فلا بد أن يخضع لكفاءة استخدام الأراضي... ”

فإذ نظرنا إلى تفافم مشكلة المرور في شوارع (القاهرة) ، نجد أنه اللازم عمل حل مؤقت حتى التوصل إلى الحلول المتكاملة ، وذلك لأن المشكلة تتفاقم بمعدلات عالية جداً فلا بد وأن نوجد حل مؤقت أثناء إعداد الخطة طويلة الأجل على أن يكون جزء منها مستقبلاً، وذلك مثل استخدام الأراضي الفضاء ، مثل: (الأوبرا) كمثل حتى يحين موعد بناءها.^{١٢٢}

• الفكرة التصميمية ...

^{١٢١} - زكي ، سهير حواس ، دكتور ، القاهرة الخيادوية - رصد و توثيق عمارة وعمران منطقة وسط البلد ، مركز التصميمات المعمارية ، ٢٠٠٢ ، نقل عن: عبد الرحمن ، زكي ، ميدان الأوبرا " موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام " ، القاهرة في عصر إسماعيل ، لعرفة عبده.

^{١٢٢} - الجراجات متعددة الدوار .. هل هي الحل؟ أم هي مشكلة جديدة؟ ، تحقيق العدد ، مجلة عالم البناء ، العدد ٣٩ ،

نوفمبر ١٩٨٣م ، ص ٩.

يدخل مشروع الجراجات متعددة الطوابق تحت بند الخدمات الخاصة فهو يعد من قائمة المشاريع المربحة لأن: المستثمر يتحمل مخاطر الدخول في مشاريع من هذا النوع ، على أمل تحقيق أكبر ربح مرجو منها.^{١٢٣}

من المشكلات الرئيسية التي تواجه مدينة (القاهرة) مشكلة المرور ، وأماكن

انتظار السيارات فقد أجمع الخبراء على أن هذه المشكلة سوف تتفاقم بسرعة رهيبية إن لم يتم تدارك الأمر.



العتبة أيام زمان ، صورة (العتبة القاهرية من مائة عام)
شغل (٤-٦٩)

المصدر:

In: <http://www.al3ez.net/vb/showthread.php?t=21286>



مساراه داخل بارك حدي لافيليه
شغل (٤-٧٠)

المصدر:

In: http://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/thumb/c/c8/Cairo_Opera_1.jpg/275px-Cairo_Opera_1.jpg

و يوضح السيد المهندس : (فتحى أبو الغار) نائب محافظ (القاهرة) للشئون الهندسية بخصوص ذلك قائلاً: "بمناسبة البدء في إنشاء مشروع (مترو الأنفاق) ، وما استتبعه من تضييق شارع (رمسيس) بالقدر اللازم لعمليات إقامة النفق ، فقد استلزم الأمر التفكير بجدية في تفرغ (وسط المدينة) من السيارات، وإنشاء جراجات متعددة الطوابق في الأماكن المتاحة ، والمزدحمة بهذه السيارات مثل ميدان (الأوبرا) ومعروف منطقة (روكسي بمصر الجديدة). وحيث تخدم الجراجات منطقة لا يزيد نصف قطرها عن ٥٠٠ متر ، وما زاد عن ذلك فجارى دراسته من خطوط أتوبيس متميزة لخدمة^{١٢٤} السيارات حتى يمكنها الانتظار في أماكن بعيدة. وقد تم اختيار أماكن الانتظار في (العتبة) ، وميدان (الأوبرا) ، شارع (البستان) ، (عرش الترجمان) ، و(روكسي). وجارى دراسة باقي الأماكن حتى تسهل الإنسياب المروري بدلاً من التكدس الحالي في الميادين المختلفة." "

ثانياً- تحليل المشروع

- الدراسات العمرانية لأرض جراج (الأوبرا) بميدان (الأوبرا)... السمات المميزة لحي (الموسي)... تتسم تلك المباني التاريخية لحي (الموسي) بالطابع المعماري الفرنسي ، والبلجيكي المميز ، والتي أنشئت في عهد الخديوي (إسماعيل) تأثراً بالعمارة الأوروبية خاصة الفرنسية منها.^{١٢٥}

^{١٢٣} - المرجع نفسه ، ص ١٠.

^{١٢٤} - المرجع نفسه ، ص ٨.

^{١٢٥} - حي الموسي ،

In: <http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%83%D9%8A>

إن ميدان (الأوبرا) امتداد لميدان (العتبة) شكل (٤-٦٩) ، يفصل بينهما



حفل افتتاح قناة السويس

شكل (٤-٧١)

المصدر:

In: <http://saber133.iceran.com/t2.png>



حفل الخديوي اسماعيل والامبراطورة اوجيني في ٤

افتتاح القناة في نوفمبر ١٨٦٩

شكل (٤-٧٣)

المصدر:

In: <http://images.google.com/eg/imgres?imgurl=http://bp0.blogger.com/>



أوبرا مايدو ، قصة حبه تاريخيه

شكل (٤-٧٣)

المصدر:

In: http://www.elaph.com/elaphweb/Resources/images/ElaphLiterature/2005/8/tumbnails/T_120ec659-8ee4-45ea-9f0f-67c02eac40cb.JPG

اثنان من المباني المتميزة تاريخياً ، ومعمارياً ، هما دار (الأوبرا) شكل (٤-٧٠) التي حل محلها : جراج متعدد الطوابق ، وعمارة (السينيور ماتاتيا) التي أزيلت ، ولم يبق من ذكراها غير مساحة خضراء حلت محلها حالياً . ويصل بين الميدانين (الأوبرا) ، و (العتبة الخضراء) كل من شارع (عبد الخالق ثروت) وشارع (التياترو) . ويتفرع من ميدان (الأوبرا) شوارع : (طاهر) ، و (الجمهورية) ، و (عدلي) ، و (قصر النيل) ، و (٢٦ يوليو)^{١٢٦}

تمثال (إبراهيم باشا) : أقام (الخديوي اسماعيل) تمثالاً لوالده (إبراهيم باشا الكبير) أمام دار (الأوبرا) - وهو على صهوة جواده وهو ابن (محمد علي) - وقد تنازل له عن الحكم عام ١٨٤٨م .

• ذاكرة المكان ...

أسند الخديوي (إسماعيل) الإشراف على أعمال بناء دار (الأوبرا) علي غرار (أوبرا لاسكالا ، بميلانو الإيطالية) إلى المهندس الإيطالي (بتروافو سكاني) في نوفمبر ١٨٦٧م ، وقام بالتصميم المهندسين الإيطاليين (سكاللا) ، و (جيوفاني سالومون) استغرق إعدادها نحو ستة أشهر فقط ، وقد كان أساسها من الحجارة ، وبقية المبنى من الخشب المغطى بالحصى بغرض سرعة انجاز البناء .

وتتبع قيمة الأرض من الذاكرة التاريخية ، والقومية لميدان (الأوبرا) الممثلة في أنها: كانت جزءاً من بركة (الأزيكية) التي ردمت عام ١٨٦٤م ، ليقام على أرضها حديقة (الأزيكية) . ولما كانت الاستعدادات تجري على قدم وساق لافتتاح (قناة السويس) عام ١٨٦٩م ، في عهد (الخديوي اسماعيل) حيث قرر أن يقيم دار (الأوبرا) لتفتتح إبان الاحتفالات بحضور الملوك ،

^{١٢٦} - القاهرة الخديوية - رصد و توثيق عمارة وعمران منطقة وسط البلد ، مرجع سابق .

وكبار مدعويه ، الأمر الذي كان بداية إنشاء منطقة ميدان (الأوبرا)^{١٢٧} ، واعتبرت أول دار أوبرا في (أفريقيا) ، و(الشرق الأوسط)^{١٢٨}. شكل (٤-٧١)

حضر حفل الافتتاح ملوك ، وملكات (أوروبا) ، وفي مقدمتهم الإمبراطورة (أوجيني) زوجة (نابليون الثالث) إمبراطور (فرنسا) شكل (٤-٧٢) ، وكان هذا مساء ، ٢٩ نوفمبر ١٨٦٩م ، حيث عرضت (أوبرا ريجولتية) ، ثم كلف الخديوي (إسماعيل) الموسيقار الإيطالي الكبير (فردي) ليضع لحناً لأوبرا (عابدة) شكل (٤-٧٣) التي ألفها (أوجست مارييت باشا) ، ولحنها الموسيقي الإيطالي (فردي) . وقد عرضت (أوبرا عابدة) لأول مرة في دار (الأوبرا) مساء ٢٤ ديسمبر ١٨٧١م.^{١٢٩}

وشهد ميدان (الأوبرا) في تاريخ إقامة تمثال (إبراهيم باشا) به : أزمة بين (مصر) ، و(تركيا) ، بسبب لوحتين تمثالان معركتي: (زينب) ، و(عكا) ، صنعتهما (كوردييه) الممثل الفرنسي ، الذي كلفه (الخديوي إسماعيل) بصناعة التمثال ، وذلك بغرض تثبيتها على قاعدة التمثال. فقد رفضتها (تركيا) لرمزها إلى هزيمتها أمام الجيش المصري. وفي ذكرى (مائة عام) على وفاة (إبراهيم باشا) : ١٩٤٨م ، بحثت الحكومة المصرية عنهما لدى حد (كوردييه) ولم يعثر إلا على صورتين لهما صنع المثالان (أحمد عثمان) ، و(منصور فرج) لوحتين شبيهتين لهما موضوعتين اليوم على جانبي قاعدة التمثال.^{١٣٠}

ظلت دار (الأوبرا) علامة بارزة في الحياة الفنية في (مصر) إلى أن احترقت تماماً في حريق هائل شب بها عام ٢٨ أكتوبر ١٩٧١م ، لتهدم أطلالها وليقام مكانها جراج متعدد الطوابق قبيح الشكل ، وهكذا اختفت معالم دار (الأوبرا) تماماً. لقد حمل الميدان اسم ميدان (الأوبرا) منذ بناء دار (الأوبرا) ، لكن أحياناً كان يسمى ميدان (التياترو) نسبة إلى (الأوبرا) ، ونسبة إلى (تياترو) مسرح الخديوي الذي كان يقع في المكان الذي يشغله الآن المسرح القومي.^{١٣١}

- المرجعية التصميمية لمشروع جراج (الأوبرا) بميدان (الأوبرا) ...
يوضح د. (محمد عزت سعيد) أستاذ التخطيط بهندسة (شبرا) جامعة (الزقازيق) عن رأيه كمخطط فيما يخص إقامة جراجات متعددة الطوابق قبل تنفيذه :

^{١٢٧} - اندراوس ، عزت ، أنسكلوبيديا ، إنشاء الأوبرا استعداداً لفتح قناة السويس ، موسوعة تاريخ أقباط مصر - history coptic
In: http://www.coptichistory.org/new_page_1870.htm

^{١٢٨} - الأوبرا الخديوية ،
In: http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D8%A7%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%A8%D8%B1%D8%A7_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%AF%D9%8A%D9%88%D9%8A%D8%A9

^{١٢٩} - اندراوس ، عزت ، أنسكلوبيديا ، إنشاء الأوبرا استعداداً لفتح قناة السويس ، موسوعة تاريخ أقباط مصر - history coptic
In: http://www.coptichistory.org/new_page_1870.htm

^{١٣٠} - القاهرة الخديوية - رصد و توثيق عمارة وعمران منطقة وسط البلد ، مرجع سابق ، (نقلا عن: عبد الرحمن زكي ، ميدان الأوبرا " موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام " ، القاهرة في عصر إسماعيل ، لعرفة عبده).

^{١٣١} - إنشاء الأوبرا استعداداً لفتح قناة السويس ، مرجع سابق ،
In: http://www.coptichistory.org/new_page_1870.htm

أن ميدان (الأوبرا) كمكان لإقامة ، ذلك المشروع تحيطه مشاكل كثيرة ويوجد شك لإمكانية تحقيق ذلك دون متاعب لأنه سيحتاج لتنظيم بل وتغيير مسار كل حركة المرور في أنحاء المنطقة المحيطة بالجراج ، وهي منطقة لا تتحمل ضغطاً جديدة ، ومشروع الجراج هذا يحتاج إلى مساحات حوله لتسهيل عملية دخول وخروج السيارات منه وإليه. وبالتالي فإن الجراج سيحل مشكلة إيجاد مكان مرور السيارات في المنطقة بل يزيد المشكلة ضخامة.^{١٢٢}

ويستكمل أ.د. (علي صبري) ، رئيس مجلس إدارة (البنك العقاري المصري) قائلاً: ” إن إقامة مثل هذا المشروع في (وسط مدينة) في مكان مثل (الأوبرا) اختيار غير موفق لأن مكان مثل (الأوبرا) لا يصلح لمثل هذا الغرض لأنه يمثل قلب العاصمة ويجب أن يقام عليه مشروع قومي مثل (أوبرا جديدة) مثلاً.“^{١٢٣}

ويوضح (ماجد فرج) قائلاً: ” الآن وبعد أن شاركنا جميعاً على مدى نصف القرن الماضي ، في تشويه (جمال المحروسة) الذي حلم به (المعز) شرقاً ، و(إسماعيل) غرباً... وبعد أن تم تدمير ، وإزالة معظم ثروتنا المعمارية من قصور ، وفيلات ، وحدائق لتفسح مكاناً لمبانٍ قبيحة لا طراز لها ، ولا معنى ، فحل في صرة العاصمة جراج عشوائي ملحق به محلات لبيع الغث محل دار (الأوبرا الخديوية) العريق معبراً عن ما وصل إليه حالنا الثقافي ، وملخصاً لتدهورنا المعماري...“^{١٢٤}

ومما سبق يتضح أن : هناك إشكالية تخص بناء (جراج الأوبرا) في مكانه الحالي بأرض (جراج الأوبرا) ، ويتم دراسة آراء المتخصصين في المجال المعماري، والعمراني ، والتي من الممكن التعرف بها على قيم تعبيرية كمدخل لرؤى تصميمية بمنطقة (الأوبرا) لكونها ذات قيمة .

• قيم التعبير المعماري كمدخل لرؤية تصميمية لأرض جراج (الأوبرا) بميدان (الأوبرا) ... في هذا المشروع يوجد العديد من النقاط ، والتي يتم تحليلها من خلال : استعراض آراء المتخصصين في المجال المعماري ، والعمراني ، والتي تمثل قيم تعبيرية كمدخل لرؤى تصميمية لأرض جراج (الأوبرا) بميدان (الأوبرا) ، ويتضمن التحليل بعض الآراء المتعلقة بمكان الجراجات المتعددة الطوابق ، ودراسة صحة اختيار موقع الجراج بأرض ميدان (العتبة) ، والدراسات المقترحة لتطوير أرض (جراج الأوبرا) ، وهي موضحة كالآتي :

أولاً : فيما يخص اختيار موقع الجراج بأرض ميدان العتبة:

^{١٢٢} - الجراجات متعددة الدوار .. هل هي الحل؟ أم هي مشكلة جديدة؟ ، مرجع سابق ، ص ١١ .

^{١٢٣} - المرجع نفسه ، ص ١٠ .

^{١٢٤} - فرج ، ماجد ، ترميم العاصمة ، مجلة مصر المحروسة ، الجزء ١٧ ، فبراير ٢٠٠٢م ، ص ١ .

يوضح أ.د. (علي صبري) بخصوص ذلك قائلاً : ” إن اختيار موقع الجراج هام جداً ولا بد أن يكون خارج قلب المدينة .. فميدان (الأوبرا) يمثل قلب المدينة ووضع جراج متعدد الأدوار به سيخلق مشكلة حتمية.“^{١٣٥}

ويضيف أ.د. (علي صبري) قائلاً : ” يفضل وضع الجراجات خارج المدينة وليس بداخلها. إن المشاريع متعددة الاستخدام غالباً ما تفضل لكننا يجب أن نحسب أكبر عائد إذ يجب عدم ربط هذه المشاريع بمشاريع أخرى ، إلا بعد حسابات معقدة وعموماً يفضل ربط تلك مثل تلك المشاريع بمشروعات أخرى استثمارية ، أو إنتاجية لأن كلما كان المشروع متعدد الأغراض كل ما قلت المخاطرة ، ويستحسن عمل هذا كله خارج نطاق (وسط مدينة) .“ ومما سبق يتضح أن مكان الجراج جاء غير موفق بالنسبة لقيمة ، ولذاكرة المكان .

ثانياً : فيما يخص اختيار موقع الجراجات المتعددة الطوابق بصفة عامة : يؤكد د. (أحمد كمال عبد الفتاح) أن الحل الأساسي ليس بإقامة جراجات متعددة الأدوار فحسب بل القضاء على أصل المشكلة ، فلا بد من إيجاد وسيلة للحد من وصول السيارات إلى (وسط المدينة) بهذه الكميات الضخمة ، ولتتم تحقيق هذا :

١. تقسيم (القاهرة) إلى عدة مناطق بكل منها اكتفاء ذاتي في الخدمات ، والتعليم ، والمصالح أي: وذلك بالخروج إلى أطراف المدينة مثل: (مصر الجديدة) .

٢. محاولة إيجاد حل لمشكلة الانتقالات اليومية للموظفين... وعمل خطوط نقل لتصل الأجزاء المختلفة نقل لتصل الأجزاء المختلفة على أن تكون هذه الخطوط تابعة لهيئة ذات خدمة متميزة .

٣. كذلك يمكن عمل طريق يحيط بمركز المدينة حيث يمكن توفير أماكن انتظار تخصص لها مساحات ، وذلك بعد دراسة اختيار أماكن الانتظار بما يتناسب مع الأنشطة المختلفة في مركز المدينة.^{١٣٦} ويرى د. (أحمد كمال عبد الفتاح) أن: فكرة الجراجات المتعددة الطوابق في حد ذاتها حل مؤقت ، والمشروع في حد ذاته تكاليفه باهظة ، ويستحسن الاتجاه بتلك التكاليف إلى خدمات أكثر إلحاحاً في حياة عامة ... فبناء مثل تلك الجراجات يعالج عرض وليس المشكلة ...^{١٣٧}

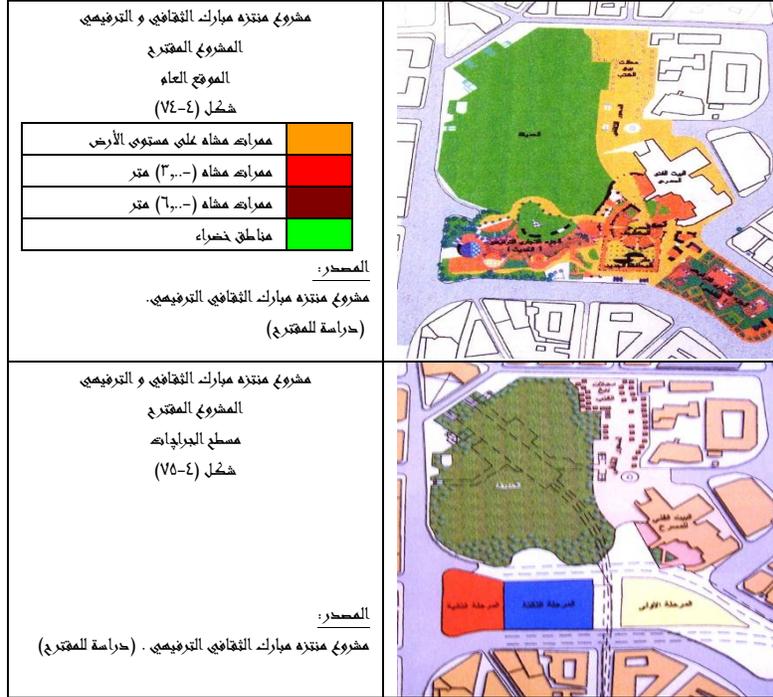
ثالثاً : فيما يخص إعادة صياغة أرض (جراج الأوبرا) : مما سبق يوجد مقترحات لإزالة مشروع جراج (الأوبرا) ، وتقديم بدائل لإعادة صياغة أرض (جراج الأوبرا) ، وجاءت كالتالي :

^{١٣٥} - الجراجات متعددة الأدوار .. هل هي الحل؟ أم هي مشكلة جديدة ؟ ، مرجع سابق ، ص ٨.

^{١٣٦} - المرجع نفسه ، ص ١٠.

^{١٣٧} - المرجع نفسه ، ص ١١.

إقامة (جراج متعدد الطوابق) تحت الأرض مكان جراج (الأوبرا) الحالي ،
وفوقه مشروع قاعة دولية ، ومركز للموسيقى المصرية ، أو إمكانية إعادة
(دار الأوبرا) بطرازها القديم إلي ميدان (الأوبرا) بدلاً من الجراج متعدد
الطوابق... قبيح الشكل ، والمنظر. ويهدف أيضاً إلى نزع ملكية أرض عمارة (ماتتيا)
بميدان (العتبة) ، وضم أرض عمارة (ماتتيا) إلى أرض جراج (الأوبرا) لإعادة
(الأوبرا) القديمة.^{١٣٨}



ويوجد مقترح آخر تحت اشراف متخصصين : بقسم (التخطيط العمراني)
بكلية الهندسة جامعة (عين شمس) . ويهدف ذلك المقترح إلى : ضم منطقة ميدان (العتبة) ، وميدان (الأوبرا) وما بينهما ويرتبط عضواً بحديقة (الأزبكية) ليكونوا
معاً فراغاً عمرانياً متصلاً واسع النطاق تبلغ مساحته حوالي ٨٥,٠٠٠ متر مسطح
(٢٠ فدان) . وذلك ليستوعب أنشطة ثقافية ، وتجارية ، وترفيهية على مستويات
مختلفة تحت الأرض ، ومتكاملة مع المسطحات المفتوحة ، والخضراء فوق سطح
الأرض . يتكون المشروع من : (مسطحات خضراء ومفتوحة فوق الأرض ، أنشطة
ثقافية ، وتجارية ، وترفيهية ، ومبنى كعلامة مميزة ، وتوفير طوابق تحت الأرض

١٣٨- عبدالخالق ، سعيد ، صحفي ، ليست دعوة للانغلاق والعزلة!! ، قضايا وراء ، جريدة الأهرام ، العدد ١٢٦ ، السنة
١٩٧٠م ، ٣ نوفمبر ٢٠٠١م ،

- كانتظار للسيارات) بحيث تسمح بتحقيق عدة أهداف تخطيطية بيئية ، وجمالية ، واقتصادية: شكل (٧٥ ، ٧٤-٤)
- خلق رثة لسكان (القاهرة) في قلب المدينة من المسطحات الخضراء ، مما يزيد نصيب الفرد القاهري من المسطحات الخضراء.
 - إعادة ترتيب الصور الذهنية ، ووضوح الرؤية لهذه الفراغات التاريخية (العتبة ، والأوبرا) ، لتستعيد (وسط القاهرة) مكانتها ، ورونقها.
 - التكامل مع طابع المنطقة ، وطبيعة الأنشطة بها بخلق فراغات : تجارية ، وترفيهية تحت الأرض مستوحاة من الشوارع التجارية في (القاهرة التاريخية) .
 - إعطاء أولوية لمسارات المشاه في المشروع ، وتحديد المسارات الآلية بالتنسيق مع مخطط النقل ، والمرور بالمنطقة . وتحويل انتظار السيارات تحت الأرض مما له تأثيرات ايجابية على التلوث ، والضوضاء بالمقارنة بالانتظار العلوي.
 - إنشاء (علامة مميزة Landmark) لمشروع كمبنى اداري ، وكعنصر متفرد يرمز للحدث وربه بالطابع القديم.^{١٣٩}

٤-٢-٣-٣-جراج رمسيس (تطوير الفراغ الأمامي لمحطة مصر بميدان رمسيس، بين الوضع السابق والمستقبلي) أولاً- نبذة عن المشروع

الموقع ... فراغ محطة سكك حديد (مصر) بميدان (رمسيس).
سنة الافتتاح ... بدأت عملية التشييد سنة ٢٠٠٣م ، وتم ازالته ٢٠٠٦م. شكل (٤-٧٦ ، ٧٧)

أولاً- نبذة عن المشروع

- قيمة المكان ...
تعد سكك حديد (مصر) هي أول خطوط سكك حديد يتم إنشائها في (أفريقيا) ، و(الشرق الأوسط) ، والثانية على مستوى العالم بعد (المملكة المتحدة) ، حيث بدأ إنشائها في خمسينيات القرن التاسع عشر حيث تمتد عبر محافظات (مصر) ، من شمالها إلى جنوبها.^{١٤٠}

• أهمية المشروع ...

تعود بداية القصة لعام ٢٠٠٣م ، عندما فكرت وزارة النقل في إنشاء جراج متعدد الطوابق تحت الأرض أوفوق الأرض للقضاء على الاختناق المروري في ميدان (رمسيس) واستيعاب السيارات التي تتكدس أمام محطة السكة الحديد أو في شوارع الميدان طوال ساعات النهار.^{١٤١}

^{١٣٩} - حجاب ، صلاح ، مهندس استشاري ، مشروع منتزه مبارك الثقافي الترفيهي ، دراسة تمت بناء على اقتراح وتحت رعاية المهندس الاستشاري صلاح حجاب .

^{١٤٠} - سكك حديد مصر ،

In: http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%83%D8%A9_%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AF_%D9%85%D8%B5%D8%B1

^{١٤١} - عطا نبيل ؛ وتوكل أنجي ؛ وعبدالمجيد معزز ، إهدار المال العام تحت أنقاض جراج رمسيس ، تحقيقات ، جريدة أخبار اليوم ، السبت ٢٠٠٦/٨/٥م ، العدد - ٣٢٢٢ ، السنة ٦٢ ،

In: <http://www.akhbarelyom.org/akhbarelyom/issues/3222/0900.html>



الفراغ الأمامي لمحطة مصر بميدان رمسيس بعد إزالة تمثال رمسيس
شکل (٧٦-٤)

المصدر:

In: http://www.egypt.com/top4/ramsis_square_development.asp



لقطة جوية لمبنى محطة مصر بمحاذاة الخارجية في الموقع الحالي بميدان رمسيس
شکل (٧٧-٤)

المصدر:

In: Google earth (software)
<http://earth.google.com/>



العتبة آياه الزمن الجميل صور (العتبة القاصرية) من مائة عام
شکل (٧٨-٤)

المصدر:

In: <http://www.arab-eng.org/vb/t7016.html>

• الفكرة التصميمية ...

بدأت العمليات الإنشائية للجراج في ١٤ سبتمبر ٢٠٠٣م ، علي مساحة أربعة آلاف متر مربع ، وبارتفاع ثمانية طوابق ، منها إثنان تحت سطح الأرض ، بعد موافقة ١٢ جهة علي إنشاء الجراج ، بناء علي دراسات معمارية وإنشائية ... وقد بدأت فكرة الجراج بناء علي توصيات أساتذة متخصصين ، وبالإستعانة ببيت خبرة عالمي ، وكان مصمماً بصورة جمالية تناسب النسق الحضاري للميدان ، والشكل المعماري لمحطة السكك الحديدية ، ويعمل بنظام B.O.T.

ثانياً- تحليل المشروع

• ذاكرة المكان ...

بدء في إنشاء أول خط حديدي في (مصر) يوم ١٢ يوليو عام ١٨٥١م ، وبدأ التشغيل إبان الاحتفالات بافتتاح (قناة السويس) عام ١٨٥٤م ، في عهد الخديوي (إسماعيل باشا). ومما يذكر أن المشرف علي مشروع بناء (السكك الحديدية المصرية) آنذاك كان المهندس الإنجليزي (روبرت ستيفنسون) وهو ابن مخترع القاطرة الشهير (جورج ستيفنسون)^{١٤٢}.

• المرجعية التصميمية لجراج رمسيس ...

لم تكن الفكرة وليدة الصدفة ولكن سبقتها دراسات عديدة أجرتها محافظة (القاهرة) التي فكرت هي الأخرى في إنشاء جراج بنظام الـ B.O.T ولكن في ميدان (أحمد حلمي) . وتم إلغاء الفكرة بعد أن قررت وزارة النقل إنشاء جراج في الأرض التابعة لها بميدان (رمسيس).

وانشغل الرأي العام بموضوع نقل التمثال من الميدان بسبب التلوث الشديد الذي يعاني منه ، وبتطوير ، وتجميل ميدان (رمسيس) ، وتوقع الجميع أنه لن يقام

^{١٤٢} - سكك حديد مصر ، مرجع سابق.

جراج في هذه المنطقة.. حتى فوجئ الجميع بمبني ضخم في قلب ميدان (رمسيس) يرتفع ٦ طوابق فوق سطح الأرض بخلاف طابقيين تحت الأرض.^{١٤٣}



جزء من واجهة المحطة خاضع الطراز التاريخي. محطة مصر بالقاهرة
شکل (٤-٧٩)

المصدر:

In: http://www.ianandwendy.com/Other/Trips/Egypt/Cairo/Other/Cairo_IMG_0131.jpg



المشروع المقترح لتطوير الماحة الأمامية لمحطة مصر
شکل (٤-٨٠)

المصدر:

In: http://www.shobiklobik.com/forum/topic.asp?TOPIC_ID=126671

وتبين أنه لا يوجد مخطط تفصيلي لميدان (رمسيس) بصفته أهم وأكبر ميدان في (مصر) ؛ ويوضح (سمير غريب) بشأن ذلك قائلاً: ” قد ظهر ذلك جلياً في مشكلة مشروع جراج ميدان (رمسيس) : اتضح أنه ليس هناك مخطط تفصيلي لأهم وأكبر ميدان في (مصر)! مما سمح (لهيئة السكة الحديد) أن تبني جراجاً في قلب الميدان وكأنها تملكه. ذلك لأن الجهة الرسمية المختصة بوضع المخططات التفصيلية لمدينة (القاهرة) لم تضع مخطط ميدان (رمسيس) حتى تلتزم به كل الجهات صاحبة المباني المشرفة على الميدان. ورغم ضرورة وجود خط التنظيم في أي كتلة عمرانية، فإن هذا الخط لا يسمح ببناء هذا الجراج في ميدان (رمسيس).. ومع ذلك ، وافقت كل الجهات المعنية على مشروع الجراج بما فيها الإدارة المختصة بالمخططات التفصيلية رغم أنها لم تضع المخطط التفصيلي لميدان (رمسيس)! “^{١٤٤}

ونظراً للمعارضة الشديدة لإقامة

الجراج من جهاز التنسيق الحضاري ، باعتباراه يشوه ميدان (رمسيس) ، فقد اتخذ قراراً في يوليو ٢٠٠٦ م ، بإزالة الطوابق العلوية الثلاثة التي شيدت فوق الأرض ،

والاحتفاظ بدورين تحت الأرض.^{١٤٥} تم وضع دراسة تضع في اعتبارها الإبقاء على طابق واحد فوق سطح الأرض من جراج (رمسيس).^{١٤٦}

^{١٤٣} - إهدار المال العام تحت انقراض جراج رمسيس ، مرجع سابق.

^{١٤٤} - غريب ، سمير ، نظرة إلى المستقبل ، مستقبل عمران أرض مصر ، ٣ ، مساحة للرأي ، جريدة الأخبار ، الثلاثاء ١٥ من يوليو ٢٠٠٨ م ، العدد ١٧٥٤٧ ، السنة ٥٧ ،

In: <http://www.elakhbar.org/issues/17547/0500.html>

^{١٤٥} - عريضة ، محمد ، لجنة للتحقيق في أسباب بناء وهدم جراج رمسيس ، Mohamednagy@hotmail.com ، ٢٠ مايو ، ٢٠٠٧ ،

In: <http://www.kenanaonline.com/mokhtar/58349>

^{١٤٦} - اسناد عملية تطوير ميدان رمسيس الى بيت خبرة مصري ، ميدان رمسيس بعد نقل تمثال رمسيس الثاني منه إلى المتحف المصري الكبير ، ٢٧ أغسطس ٢٠٠٦ م ،

In: http://www.egypt.com/top4/ramsis_square_development.asp

• قيم التعبير المعماري كمدخل لرؤية تصميمية لتطوير الساحة الخارجية أمام مبنى محطة مصر بميدان رمسيس ...

يطمح المشروع المقترح إلى تطوير محطتي ركاب سكك حديد (مصر برمسيس) ، و(سيدي جابر بالإسكندرية) ليعود إليهما رونقهما لإبراز طرازهما التاريخي ، والمعماري المتميز ، والوجه الحضاري إلى سابق عهده. شكل (٧٩-٤) إعادة تخطيط ميدان (رمسيس) ليأخذ الطابع الحضاري باعتباره أهم الميادين الرئيسية بالعاصمة.^{١٤٧} ويأتي هذا في إطار الخطة الطموحة التي بدأت الهيئة في تنفيذها لتطوير ٧١٤ محطة ركاب على مستوى المحافظات بمعدل ٨١ محطة سنوياً ... حيث أعدت (وحدة الاستشارات الهندسية) بجامعة (عين شمس) الرسومات ، والتصميمات الهندسية لهذه المحطات.^{١٤٨} وفي السياق نفسه ، سيتم إزالة جميع المنشآت العشوائية التي تضر بالبيئة حول (محطة مصر) ، وميدان (رمسيس) ، مع التطوير الداخلي لمنشآت المحطة بالكامل بما يتناسب مع القيمة الحضارية وتوفير الراحة والأمان لجمهور الركاب.^{١٤٩}

ويوضح م. (أشرف سلامة) - رئيس الهيئة القومية لسكك حديد (مصر) - ما يحويه ذلك المشروع من أهداف قائلاً : ” إعادة البنية التحتية من شبكات المياه ، والصرف الصحي ، والكهرباء مع مراعاة الطراز المعماري المتميز لكل إقليم على حدة. كما يشمل التطوير ميكنة مكاتب الحجز ، وصرف التذاكر ، وكذلك إنشاء وتجديد الكباري ، والأنفاق التي تخدم عبور المشاه داخل المحطات... بالإضافة إلى المقاعد والأرصفة ، والأسوار ، ودورات المياه ، والمباني ، والكافيتريات ، وغيرها من الخدمات.“

وبالنسبة لأسس خطة تطوير محطة سكك حديد (القاهرة- مصر) ، يوضح المهندس: (أشرف سلامة) : ” تتضمن الخطة : تطوير الساحة الخارجية أمام مبنى محطة أملاك الهيئة... وكذلك تطوير المبنى الحالي للمحطة... وإعادة استغلال ، وتوظيف الأجزاء المتاحة من المبنى بالدور الأرضي كمسطحات تجارية ، وخلق ، وتوظيف الأجزاء المتاحة من المبنى الحالي للمحطة .. وإعادة استغلال ، وتوظيف الأجزاء المتاحة من المبنى بالدور الأرضي كمسطحات تجارية ، وخلق مدخل جديد للمحطة على نفس الأرصفة الثلاثة السابقة ، كمسطحات تجارية ، وممر تجاري مكيف.“^{١٥٠} شكل (٨٠-٤)

^{١٤٧}- إبراهيم ، عبد الفتاح ، تطوير ٢٩ محطة وإنشاء ٤٠ كوبري ونفقاً بتكلفة ١٥٠ مليون جنيه ، الأربعاء ١١/٦/٢٠٠٢ ، العدد ١٢٦ ، السنة ٤٢٣٣٨

In: <http://www.ahram.org.eg/Archive/2002/11/6/EGYP5.HTM>

^{١٤٨}- المشرف العام للموقع ، مخطط محطة سكك حديد مصر و سيدي جابر .. السكة الحديد.. نتجمل ، منتديات شببك لبيك ، ٢٠٠٨/٤/١٧م،

In: http://www.shobiklobik.com/forum/topic.asp?TOPIC_ID=126671

^{١٤٩}- تطوير ٢٩ محطة وإنشاء ٤٠ كوبري ونفقاً بتكلفة ١٥٠ مليون جنيه ، مرجع سابق.

^{١٥٠}- مخطط محطة سكك حديد مصر و سيدي جابر .. السكة الحديد.. نتجمل ، مرجع سابق.

ويوضح (سمير غريب) بشأن جراج ميدان (رمسيس) ، وكذلك بناء (أبراج القلعة) قائلاً: "وقد أوضحت عملية إنشاء جراج ميدان (رمسيس) ، وكذلك بناء (أبراج القلعة) ملحق(١) هذه الضرورة ، وبخاصة في المناطق التراثية . ففي الحالتين: هناك علاقة حساسة ، وغير عادية بين المبنى ومحيطه ، تستلزم مراعاة مسافات ، وارتفاعات ، وطرز معمارية وأوجه نشاط معينة . لذا شكل (الجهاز القومي للتنسيق الحضاري) لجنة نوعية خاصة بالمناطق التراثية. تعد دليلاً لأسس ، ومعايير التنسيق الحضاري في هذه المناطق للأخذ بها قبل أن تظهر المشكلة." ١٥١

٤-٣- خلاصة الفصل الرابع

- قيم التعبير المعماري المستخلصة كمدخل لرؤية تصميمية للعقد الكبير
- تأثير الشواخص التاريخية ، والتراثية على الصياغة المعمارية الجديدة ؛ إعادة الشواخص التاريخية بصورة معاصرة... اتخذ المبنى هيئة مكعب مفرغ ، اتخذ شكل نافذة على العالم تجاه المستقبل وهو بمثابة (قوس نصر جديد) يرمز إلى الأمل في مستقبل يجسد حرية الشعوب.
- ذاكرة المكان كسجل بصري ؛ وصل المجتمع ، وربطه برموزه... ذاكرة تراثية: قوس النصر
- ذاكرة معاصرة : العقد الكبير
- التعامل مع قيمة المكان بدرجة عالية جداً من الحساسية
- احترام الشواخص التراثية الرئيسية كرابط بصري... ويبدو المنشأ في موقعه هذا - بشكل عام - كأنه نافذة هائلة للعاصمة الفرنسية على الغرب. وفي نفس الوقت يتوج الخط البصري التاريخي ، الممتد إلى الشرق مسافة تقارب ثمانية كيلومترات ، حيث أطلال قصر (تويلري العتيق) على الجانب الشرقي (لباريس).
- استمداد المقياس التذكاري من الشواخص التراثية بصورة معاصرة... استمداد المقياس التذكاري من مبنى (قوس نصر) وصياغته بصورة معاصرة. ويتميز بضخامة حجمه مما يعطي الشعور بالرهبة ، والقدسية والخلود التي قلما يجدها الإنسان في العمارة الحديثة مما يجعله يرتبط ذهنياً لدى المشاهد (بالأهرامات المصرية القديمة).
- قيم التعبير المعماري المستخلصة كمدخل لرؤية تصميمية لمكتبة الإسكندرية ...
- ذاكرة المكان كسجل بصري ... يوجد رأي أنها بنيت في نفس مكان المكتبة القديمة.
- الذاكرة الجماعية: استحضار الماضي ، وإعادة توظيفه في الحاضر عامل مهم ، وأساسي في تماسك الجماعات ، والهويات ؛ وصل المجتمع ، وربطه برموزه ... جاءت المكتبة بصورة معاصرة ترمز لتواصل مدينة (الإسكندرية) الحضاري الدولي ، على غرار نفس مكانة المكتبة القديمة التي قد حرققت في عصر (البطالمة).

^{١٥١} - غريب ، سمير ، أبراج القلعة بين غياب التخطيط والتنسيق الحضاري ، مدونات مكتوب ، ٤ تموز - ٢٠٠٦م

In: http://sgharib.maktoobblog.com/71761/%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%AC_%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%84%D8%B9%D8%A9_%D8%A8%D9%8A%D9%86_%D8%BA%D9%8A%D8%A7%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AE%D8%B7%D9%8A%D8%B7_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%B3%D9%8A%D9%82_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B6%D8%A7%D8%B1%D9%8A

- التوصل بين الحضارات كهدف الصياغة التعبيرية للعمل المعماري...
- التعبير التاريخي والهوية الديناميكية... تمثل المكتبة إحياء رمزي للمكتبة القديمة بصورة معاصرة ، وهي تمثل إضافة كهوية ديناميكية للمدينة ، حيث أنها تمثل مكانة (مصر) الثقافية.
- استلهام رموز من الموروث الثقافي الخاص كرموز معاصرة تشكيلية... استلهام الدائرة كرمز للشمس من حضارة (مصر الفرعونية) ، وهو عنصر تشكيلي من الرسومات الحائطية ، وقد تم تكبيره من الرسوم الحائطية آلاف المرات لتهيئته لإحتواء مدينة ثقافية كاملة بداخله . وتمثل البحيرة الصناعية كرابط بصري بالبحر ، وتعطى إحساساً بغمر الشمس داخل الأرض.
- استلهام رموز من الموروث الثقافي البشري كرموز تشكيلية... شجرة الزيتون : وهي رمز للسلام ، والانفتاح على الآخر ، (الحوار ، والعقلانية ، والتفاهم). جاءت الكتابات للحضارات كحل تعبيرى غني لمواجهة تحدي كيفية التعبير عن الأحقاب الحضارية التاريخية المختلفة (لمصر).
- استخدام مواد محلية بمفهوم جديد يتجانس مع التكنولوجيا المتطورة ... تمت كسوة الحائط الخارجي للمكتبة جرانيت طبيعي خام عليها حروف وأبجديات العالم، ليكون بمثابة أكبر لوحة جدارية عملاقة من الجرانيت الأسواني ؛ الذي تم تغطيته بالطريقة التي كان يستخدمها الفراعنة قديماً في إنشاء معابدهم ليبدو السطح غير مصقول ، [وتكمن العبقورية في كون المكتبة سطح دائري] .
- تدرج المقياس من الإنساني إلى التذكاري... وقد ظهر مبدأ تدرج المقياس أيضاً في تدرج علاقة الكتل المعمارية بالأرض من جهة ، وبالسما من جهة أخرى في ذروات واضحة ، وقوية في خط السماء يؤكدها التكوين المعماري الكلي.
- المبنى كعمل متفرد وإضافة معمارية في حد ذاته... يعتبر مبنى (المكتبة) في سياقها الثقافي مبنى غير تقليدي فليس له نظير في أي مكان في (مصر) ، فتصميم المبنى يعد تجديداً بل إضافة حقيقية للعمارة من حيث الشكل ، والمضمون.
- تفادي النقل المتحجر لأشكال الماضي ، وعدم ملاءمتها الثقافية... لقد كان بُعد التصميم عن محاكاة الأنماط القديمة في التصميم ، والأشكال التقليدية في العمارة مخاطرة بحق ، فلقد نجحت المكتبة في تفادي النقل المتحجر لأشكال الماضي ، وعدم ملاءمتها الثقافية.
- الصياغة التعبيرية السقف (بكونه واجهة خامسة للمبنى) بصورة مبتكرة ومعاصرة.

- قيم التعبير المعماري المستخلصة كمدخل لروية تصميمية للحوض المرصود
- ذاكرة المكان كسجل بصري... ذاكرة تراثية: منذنة جامع (ابن طولون). وبقايا لحديقة تاريخية كانت تسمى (بالحوض المرصود) ، والتي أقيمت في عهد (الخديوي إسماعيل) ، وكان الموقع يضم بداخله مجموعات عديدة من الأشجار.
- تأثير الشواخص التاريخية ، والتراثية على الصياغة المعمارية الجديدة ... جاء التصاعد الحلزوني الرأسى الفريد الذي تعكسه منارة جامع (ابن طولون) كباعث لاستلهام هندسة تنظيمية أفقية تلف الموقع ، محتوياته من (أشجارالنخيل) ،

وعناصر تصميم مضافة بالبعدين الثاني ، والثالث. فهي تمثل علاقة تاريخية للموقع وما يحيط به من تراث وبين عناصر المشروع الوظيفية.

- **التعبير التاريخي والهوية الديناميكية ...** الحديقة وقيمة حسن الجوار للحي... تتميز الحديقة بأنها أبدت حسن الجوار ، وذلك من خلال السور المتواضع المتقطع بصرياً الذي يسمح للجيران بمد أنظارهم إلى الطبيعة ، التي ضمها المشروع في تناغم، وتكامل بشكل لا يضاھيه إلا طبيعة الأطفال البريئة الأخاذة.

- **احترام الشواخص التراثية الرئيسية كرابط بصري ؛ التعامل مع قيمة المكان** بدرجة عالية جداً من الحساسية ... يقع مركز المجموعة الأولى من الدوائر؛ على نقطة تقاطع محوراً ممتداً لأشجار النخيل ، قائماً بالموقع لقاء الشارع الرئيسي ، بحيث يحدد المدخل ، ويكون رابطة بصرية هامة مع مؤنذة جامع (ابن طولون).

- **احترام الطبيعة كباعث للفكر التصميمي ...** الحفاظ على ثلثة أشجار النخيل المصطفة بالموقع ، إبقائها ، وإحاطة التصميمات الهندسية الحلزونية حولها. والتوازن المدروس بين عناصر التصميم النباتي بالمشروع ، أو من خلال المنظومة الهندسية التي اعتمد عليها التصميم ذاته.

- **انسجام اللغة المعمارية المستخدمة مع البعد الإنساني الطفولي (قيمة تخص حدائق الأطفال)**

- **انسجام اللغة المعمارية المستخدمة مع الطبيعة الحدائقية (قيمة تخص الحدائق)**

نجح المصمم في تحقيق انسجام بين اللغة المعمارية المستخدمة ، وبين الطبيعة الحدائقية ، انتهى إلى تقرير البعد الإنساني الطفولي لعناصر الحديقة المبنية ، إذ احترم المقياس الإنساني من جهة ، ومقياس الطفل مع الارتقاء التدريجي بما يحاكي (نموه) من جهة أخرى. العلاقة الجدلية بين المستفيدين (الأطفال) ، وبين الموقع (الحديقة).

- **وصل المجتمع ، وربطه برموزه ...** استهدف المعماري في تصميمه للمشروع وإزاء الخلفيات الاجتماعية المميزة لموقعه إطاراً هندسياً ؛ يجسد فيه روح المجتمع مع تقرير لأهمية التطور ، والنمو والذين يجسدهما المحتوى التشكيلي للإطار الهندسي. ينعكس ما سبق في ربط حياة الطفل بحياة الحديقة ، لتُعد نقطة انطلاق للمشروع من أجل وصل المجتمع ، وربطه برموزه.

- **افراز أنماط جديدة باستيعاب القيم التصميمية للعمارة المحلية ...** وقع الاختيار على الحجارة كمادة للبناء كما استخدم أسلوب البناء بالحوائط الحاملة ، العقود ، الأقبية ، والقباب مثلما وجدت في المباني المجاورة مثل جامع (ابن طولون) ، وقليل من الأبنية التي ترجع إلى العصر المملوكي ، والعثماني ؛ حيث تمثل هذه العناصر وحدات فراغية ، وإنشائية مستقلة مما يعطي قدراً من الحرية ، والمرونة في التصميم والبناء .

- **استيعاب القيم التصميمية للعمارة المحلية بهدف افراز أنماط شبيهة طرازية**
- **إدماج العمل المعماري في النسيج الحضري ...** إدماج الحديقة في النسيج الحضري للمجتمع ما كان متوقفاً من الفكرة الأولية للمشروع . فلقد ولدت شعوراً قوياً لدى المجتمع المحلي بأهمية دوره وانعكاس هذا الدور عليه بطريقة مباشرة.

- **مشاركة العامة ، أو المستفيدين من المشروع - كشكل أساسي- في تبلور وتطور الفكرة ...** تتبلور رؤية المصمم في اشتراك العامة ، أو المستفيدين من المشروع

- كشكل أساسي- في تبلور وتطور الفكرة كآلية ، بقدر ما ينجح المصمم في إدراك -
عكس احتياجات - رغبات المستعمل ، والمستفيد من المشروع.

- **قيم التعبير المعماري المستخلصة كمدخل لرؤية تصميمية لمتحف مصر الكبير**
 - **ذاكرة المكان كسجل بصري ... الأهرام ، مدينة (القاهرة) .**
 - الذاكرة الجماعية: استحضار الماضي ، وإعادة توظيفه في الحاضر عامل مهم ،
وأساسي في تماسك الجماعات ، والهويات .**
 - **تأثير الشواخص التاريخية ، والتراثية على الصياغة المعمارية الجديدة ...**
ينبع تشكيل المتحف من تقاطع مخروطين للرؤية : (أحدهما باتجاه هضبة الأهرام) ،
والذي تم ترجمته إلى الخطوط الهيكلية لفراغات المتحف) ، و(المخروط الآخر تجاه
مدينة (القاهرة)) .
 - **التوائم مع طبيعة الموقع بصورة ديناميكية ... يحقق (متحف مصر الكبير)**
في موقعه التاريخي ، والصحراوي الكثير من الأهداف دفعة واحدة ، وذلك لإيجاده
لحلول سواء : على المستوى الشكلي والمعالجات البصرية والفراغية ، أو على مستوى
التقنية التي حاولت أن تتعامل مع المناخ الصحراوي ، والتفاعل مع طوبوغرافية
الصحراء ... والمبنى جزء منه طبيعي ، وجزء منه تشكيل معماري. ففي أثناء النهار
يتم رؤية المتحف كجزء لا ينفصل عن الرمال ، والتشكيل الطبيعي المحيط به ، وفي
أثناء الليل يتم رؤيته المتحف كمنبى ديناميكي متغير بفعل الإضاءة ، والتشكيل
الخارجي.
 - **الصياغة التعبيرية بصورة مبتكرة ومعاصرة ... ظهر في السقف (بكونه
واجهة خامسة للمبنى) .**
 - **احترام الشواخص التراثية الرئيسية كرابط بصري ... يمثل الدرج الرئيسي**
المحور الزمني الذي يخترق مستويات المتحف المختلفة ، رابطاً بين مستويات المدخل
المختلفة ، وينتهي بقاعة العرض الدائم في نهايته ، كما تتوج هذه الرحلة خلال
مستويات المتحف المختلفة بمستوى سطح المشاهدة تجاه هضبة (الأهرام) . تأكيد
العلاقة البصرية بين (الموقع الجديد للمتحف) ، و(الأهرام) ، وكذلك إطلالة الموقع
جهة مدينة (القاهرة) من جهة الشرق .
 - **توافق اختيار الموقع بمعطياته ، وخصائصه مع طبيعة العمل المعماري ...**
إن عملية اختيار الموقع تعد من أهم ، وأخطر المراحل التي يمر بها المشروع ، والذي
تحدد أهدافه ووظائفه في الحاضر ، والمستقبل تبعاً لمعطيات ، وخصائص الموقع ،
والذي ينبغي أن يكون أهم وأكثر المراحل العامة للمشروع دراسة ، وبحثاً حتى يمكن
تلافي العديد من المشكلات التي يمكن أن تظهر خلال المراحل التالية: (كالتصميم ،
والبناء ، والإدارة ، والتشغيل ، وتوفير عناصر الجذب للمتحف).
- **قيم التعبير المعماري المستخلصة كمدخل لرؤية تصميمية لمتحف اللوفر**
 - **ذاكرة المكان كسجل بصري ... منطقة (سراي اللوفر) ، (متحف اللوفر) .**
 - **احترام الشواخص التراثية الرئيسية كرابط بصري ... احترام (متحف
اللوفر) الأثري باستخدام المعماري مادة زجاجية شفافة بحيث لا تحجب رؤية المتحف
القديم و جاءت المعالجة بصورة معاصرة.**

- الصياغة التعبيرية بصورة مبتكرة ومعاصرة ؛ استلهام رموز من الموروث الثقافي البشري كرموز تشكيلية ؛ التعامل مع قيمة المكان بدرجة عالية جداً من الحساسية ... يسمح الهرم الزجاجي سوف للزائر بمشاهدة الأجنحة المختلفة من الخارج. وهو الأمر الذي قصده المعماري من اختيار (الهرم الزجاجي) كعنصر ربط بين القديم ، والجديد.

- قيم التعبير المعماري المستخلصة كمدخل لرؤية تصميمية لفراغ باب النصر ووكالة قايتباي

- ذاكرة المكان كسجل بصري... (فراغ باب النصر) ، (وكالة قايتباي)

- إزالة المباني العشوائية التي بداخل الفراغ العمراني ... وذلك من شأنه أن يعيد الإحساس بالفراغ كوحدة متماسكة ، وإعطاء الإحساس الأصلي لهذا المكان.

- إضافة عناصر طبيعية بدلاً من المباني العشوائية ... تضيف على الفراغ إحساساً بالتباين نتيجة للعلاقة بين هذه العناصر الطبيعية ، والحوائط الحجرية.

- استيعاب القيم التصميمية للعمارة المحلية بهدف افرار أنماط شبيهة ... الاهتمام بمعالجة المباني المحيطة المجاورة للمباني الأثرية... من خلال (باب

النصر) .

- إعادة تصميم الواجهات للمباني المحيطة بالفراغ بشكل يتلاءم مع البيئة التراثية ...

تمثل مقدمة جيدة للناظر حيث هذه المباني تختلف في طابعها عن طابع المباني المحيطة بالفراغ ، ويمكن إعادة تصميم الواجهات لإعطائها على الأقل مظهراً يتماشى مع الواجهات الأخرى المحيطة.

- إعادة الصورة البصرية لما كانت عليها من قبل ... الإهتمام بصيانة المباني الأثرية والتحكم في الألوان ، والملبس للمواد المستعملة لواجهات المباني بصفة عامة. وكذلك الإهتمام بتفاصيل العناصر بحيث تتماشى مع روح ، وطابع المكان سواء: تفاصيل الحوائط (المباني) ، أو الأرضيات والأثاث الداخلي للفراغ.

- دراسة التوجيه الحركي كدراسة للتتابع البصري لربط المناظر ببعضها

... ربط المناظر ، وإعطاء الإحساس بالتوجيه يقترح خلق علامة مميزة عند المدخل الجنوبي ، وخلق مسار محدد في أرضية الفراغ لتوضيح مكان الخروج ، والدخول ، وتأكيد ذلك في توزيع الأثاث الداخلي للفراغ من أعمدة إضاءة وعناصر طبيعية.

- معالجة مجالات الرؤية في الفراغ ... الإهتمام بدراسة المدخل الشرقي بعد

إزالة المباني الرديئة التي بداخل الفراغ ؛ لفتح مجال لرؤية ، وتأكيد وكالة (قايتباي)، حيث أن هذا المدخل يعتبر في اتجاه عمودي على مبنى الوكالة (أهم مبنى بالفراغ) .

- دور النشاط كوظيفة في الإطار الحضري لإكسابه سمات مميزة

- أساليب الحفاظ على التراث العمراني والمعماري: الإحياء

Revitalization... الإهتمام بإعادة إحياء وكالة (قايتباي) بدراسة استعمالات جديدة لها يمكن أن توفر إمكانيات الصيانة المستمرة للمبنى ، والفراغ الذي أمامه مع التحكم في الإستعمالات ، والأنشطة المحيطة بحيث تتناسب ، والطابع العام للفراغ.

• قيم التعبير المعماري المستخلصة كمدخل لرؤية تصميمية لمتحف النوبة

- **ذاكرة المكان كسجل بصري: اقليم النوبة ...** شكلت الأحداث التاريخية لهذا الموقع ذاكرة التاريخ ، مما شكل ثقل حضاري نابع عن النتاج التراكمي لثقافة أهل (النوبة) ، حيث تكونت للنوبيين عبر التاريخ عادات ، وتقاليدهم ، وثقافات مما ساعد في تكوين تراث متميز خاص بهم.
- **استيعاب القيم التصميمية للعمارة المحلية بهدف افراز أنماط شبيهة** ... احترام موقع متحف (النوبة) على مرتفع صخري في (أسوان) ، واستغلاله في تقديم صورة واقعية للبيئة ، والعمارة النوبية من خلال تصميم المتحف ، وبنائه من مواد محلية.
- **التوائم مع طبيعة الموقع بصورة ديناميكية ...** تحقيق عنصر الربط بين الطبيعة ، والعنصر المعماري للمنشأ عليه أحداث تاريخية : نتاج تراكمي ، تجسيد الثقافة والسلوك. تتميز هذه المنطقة بوقوعها في نقطة عالية من الموقع ، توفر للزائر فرصة الرؤية البانورامية لمكونات الفراغ الخارجي ، والمناطق المختلفة للعرض الخارجي. وصمم ونفذ التصميم بمنتهى الدقة والروعة متناغماً مع البيئة المحيطة به من صخور ، تلال ، وطبيعة الشمس الحارقة لمدينة (أسوان).
- **تواصل بين الحضارات كهدف للصياغة التعبيرية للعمل المعماري ...** هو مركز ثقافي تعليمي متكامل ، حيث يشكل العرض الخارجي مع العرض الداخلي بانوراما ينتقل فيها في عصور ما قبل التاريخ ، والعصر الفرعوني ، والعصر الإسلامي ، حتى العصر الحديث (ممثلاً: في تصميم المبنى المستوحى من الطابع النوبي السائد في قرى (النوبة)). وتجسيد لأحداث تاريخية كنتاج تراكمي للحضارة .
- **تحقيق عنصر الربط بين الطبيعة ، والعنصر المعماري ...** احترام موقع متحف (النوبة) على مرتفع صخري في (أسوان) ، واستغلاله في تقديم صورة واقعية للبيئة ، والعمارة النوبية من خلال تصميم المتحف ، وبنائه من مواد محلية.
- **احترام الشواخص التراثية الرئيسية كرابط بصري ...** جاء تشكيل الكتلة البنائية للمشروع لتتكامل مع البيئة المحيطة بحيث تكون منخفضة في الارتفاع للمحافظة على خط السماء الطبيعي والمنطقة الأثرية المحيطة .
- **تأثير الشواخص التاريخية ، والتراثية على الصياغة المعمارية الجديدة ...** يتوافق العمل المعماري مع الموقع الذي يتكون من تكوينات صخرية متدرجة المناسيب حيث تم تشكيلها على هيئة تراسات متدرجة ، بحيث يتجانس الشكل المعماري للمتحف مع الموقع العام ، متأثرة في ذلك بالتشكيل الخاص بمعبد (الدير البحري) .
- **قيم التعبير المعماري المستخلصة كمدخل لرؤية تصميمية لحديقة الأزهر**
 - **ذاكرة المكان كسجل بصري ...** الحديقة منطقة تمثل ؛ أغنى مناطق العالم بآثار الفن ، والحضارة الإسلامية. وتتميز بتنوع الآثار ، والتي تمثل حقب مختلفة هو ما يميز حديقة (الأزهر). يمكن للزائر رؤية مآذن (جامع الأزهر) ، و(جامع الحسين)، و(جامع محمد علي) بمآذنه الرشيق ، وقلعة (صلاح الدين). كما يمكنك الوصول من داخل الحديقة للسور (الأيوبي) الذي بناه القائد: (صلاح الدين الأيوبي) .
 - **تواصل بين الحضارات كهدف للصياغة التعبيرية للعمل المعماري ...** انعكاس النمط الفاطمي ، والعناصر الفارسية ، والهندية حيث تقوم خصائص تصميم الحديقة على أساس استلهام الطابع التقليدي للأماكن العامة في التنسيق الحضري للمجتمعات

الإنسانية ، ويمكن مشاهدة هذا التراث بأساليبه المتنوعة من حقبة إلى أخرى ، ومن إقليم إلى آخر.

– **استيعاب القيم التصميمية للعمارة المحلية بهدف أفرز أنماط شبيهة ...**
استوحى تصميم الحديقة نسق الحدائق الإسلامية التقليدية ، والفراغات العامة في فترات تاريخية ، ومناطق جغرافية مختلفة من العالم الإسلامي ، حيث بني التصميم على أساس تنظيم المساحات المختلفة على نسق البستان التقليدي ، وأماكن الجلوس المظلة (التختبوش) ، والطرق المغطاة (البواكي) ذات النمط الفاطمي ، والمستخدمة في مباني الحديقة وغيرها من العناصر ، وكما تنعكس العناصر الفارسية ، والهندية في تشكيلات العناصر المائية من خلال سلسلة من النوافير ، والأحواض ، والقنوات ، والبحيرة.

– **أفرز أنماط جديدة باستيعاب القيم التصميمية للعمارة المحلية ... (المقصود**
هنا: العمارة الإسلامية التي تختص بها المنطقة) ؛ تقوم الحديقة على إيجاد محور رئيسي، وهو محور حركة المشاه الذي يربط جوانب الحديقة ببعضها ، وقد أطلق عليه محور النخيل ، وعلى امتداد المحور كانت هناك ملامح كثيرة من العمارة الإسلامية ، وأسس التخطيط ، وتصميم مناطق الحدائق الإسلامية ، وعلى امتداد المحور كان هناك تصميم لمخزات المياه ، والنوافير ، والأرض المخططة في تشكيلات هندسية إسلامية، ونباتات نادرة ذات ألوان زاهية ، بالإضافة لتوفير الظلال والزهور ذات الروائح العطرية ، وكلها مستوحاه من الحدائق الإسلامية.

– **احترام الشواخص التراثية الرئيسية كرابط بصري ...** تتميز الرؤية البانورامية الممتدة بهذه المنطقة عبر المنحدرات ، والصور التاريخي لمعالم الواجهة الشرقية لمدينة (القاهرة) ومجموعاتها الفريدة من المعالم الأثرية الرئيسية بقبابها ، مآذنها الساحرة ومباني وسط المدينة الحديثة من خلفه.

– **تأثير الشواخص التاريخية ، والتراثية على الصياغة المعمارية الجديدة ...**
تشغل الحديقة منطقة تمثل ؛ أغنى مناطق العالم بآثار الفن ، والحضارة الإسلامية ...وتعتبر حديقة (الأزهر) واحدة من أكبر ، وأجمل حدائق العالم.

– **التوائم مع طبيعة الموقع بصورة ديناميكية ...** استغللت حديقة (الأزهر) السياق المميز للمكان بموقعه ، وطبوغرافيته الملهمه ، والمشاهد البصرية الفريدة (للقاهرة التاريخية) ، وأوجدت التفاعل ، والحوار بين مجموعة هذه العناصر ، والبعد على الحيوية ، وهو ما يمكن ملاحظته في عدد من المعالجات المستخدمة في الحديقة هو (استواء / انحدار) الأرض الزراعية بأنماط هندسية منتظمة في مقابل التشكيلات الحرة .

– **العمل المعماري كنموذج للتنمية البشرية للمكان ، والبيئة المحيطة ...**
عبرت الحضارة العربية ، والإسلامية عن نفسها في فن معماري أصيل يمكن أن يؤدي إلى تحسين وإلهام حياة الناس ، وعملية التوفيق بين الحفاظ ومتطلبات التنمية ضرورية، حيث يمكن الاحتفاظ بصلاتنا بهذا التراث التاريخي والمحافظة عليه. وفي نفس الوقت ، تمكن تلك المساهمات التي تقدمها التكنولوجيا الحديثة لتحسين نوعية حياة الناس. المنازل ، والمساحات العامة ، كي تكون المنطقة أكثر جذباً.

– **استبدال الأماكن المهملة بالمدينة التاريخية بواجهة حضارية جديدة ...**
أعطت الحديقة واجهة جديدة للمدينة التاريخية عندما تم مشاهدتها من قمة هضاب

الحديقة. حيث كان المكان أنقاضاً متراكمة من القمامة والمخلفات في الوقت الذي يطل فيه الموقع على أغنى مناطق العالم الإسلامي بآثار الفنون ، والعمارة الإسلامية.

- دراسة التوجيه الحركي بهدف الحصول على تجارب فراغية ، وبصرية متنوعة ، وثرية ... تختص الحديقة بشبكة من الطرق المتعرجة الثانوية بالمناطق الرئيسية بالحديقة تؤدي إلى جميع المستويات المتدرجة ، وجوانب الموقع مما يوفر للزائر تجارب فراغية ، وبصرية متنوعة ، وثرية ، وتتمتع الحديقة بشبكة من طرق المشاة ذات أبعاد فسيحة تسمح بدورانات مريحة في جميع أنحاء الموقع ، وعلى طول المتنزه الرئيسي.

- تكامل العمل المعماري مع الحياة الحضرية المعاصرة للأحياء التاريخية ... هكذا ينظر إلى مشروع حديقة (الأزهر) ، وإحياء الحي التاريخي المجاور مثلاً رانعاً لإحياء المواقع التاريخية ، وتأهيلها ، وتكاملها مع الحياة الحضرية ، كما أنها نموذج لملاءمة ، وتوفيق النسيج العمراني الموجود مع متطلبات التنمية. ويعطي المشروع رسالة قوية لقبية المدن التاريخية - ومنها الأحياء التاريخية في (سوريا) مثل: (دمشق) ، و(حلب) - لإظهار الحاجة لترميم ، وإحياء ، وتكامل المدن القديمة مع متطلبات الحياة العصرية ، وجعلها تأخذ صفة الإنتاجية عبر استثمار التراث الثقافي ، وأهمية ذلك في تشجيع التنمية الاجتماعية ، والاقتصادية.

• قيم التعبير المعماري المستخلصة كمدخل لرؤية تصميمية لبارك دي لافيليت

- أهمية المكان: تقع (لافيليتا Parc de La Villette) في الجزء الشمالي الشرقي من مدينة (باريس) ضمن أحد أكبر ، وأهم المواقع في المدينة ، يحتوي الموقع على مميزات تتمثل في بعض العناصر الطبيعية مثل: (المجرى المائي) الذي يخترق الموقع من الشرق إلى الغرب.

- استبدال الأماكن المهملة بالمدينة التاريخية بواجهة حضرية جديدة... فقد تغيرت الصورة البصرية للحي حيث استبدلت المباني القذرة القديمة بمباني جديدة حتى تغير تشكيل المنطقة تماماً.

- دور النشاط كوظيفة في الإطار الحضري لإكسابه سمات مميزة... نتيجة لظروف الموقع كانت حديقة (لافيليتا LaVillette) حديقة ثقافية علمية ترفيهية ، تتميز بالحدائث ، والجرأة ، والتي تظهر التطورات العلمية والاختراعات ، إضافة إلى المساحات الخضراء ، والمناظر الطبيعية. يمثل كل عنصر من عناصر المشروع المعماري أحد التجارب الرائدة لتغيير نشاط وهوية المباني إلى اتجاه جديد يفيد المدينة، وسكانها ويضفي عليها الجديد ، والكثير من صفات المدن العصرية.

- إعادة تحويل المباني القديمة لصورة حديثة ... والذي كان معداً ليكون مجزراً عاماً للاستفادة من صالة البيع الكبرى ، وتحويلها إلى أحدث متحف (للعلوم والتكنولوجيا) في (أوروبا). وكانت (لافيليت) منطقة مهجورة ، وسوقاً لبيع ، وذبح الحيوانات ، تم تحويله من قبل المعماري إلى موقع آخر رائع من مواقع مدينة (باريس) الحديثة. وكان الهدف ، هو إحياء النشاط الثقافي ، والفني في هذه المنطقة من المدينة ، التي تبعد جغرافياً عن مراكز النشاط المتركزة في قلب المدينة.

- تطوير للأحياء القديمة التي قد أهملت بحياة حضرية معاصرة للأحياء ... أصبح الحي من أهم مناطق (باريس) السياحية العالمية ، والمحلية على السواء ، انتعشت الحالة الاجتماعية للسكان بعد نمو الكثير من أنواع النشاط الاقتصادي الجديد

المساير لكثرة المترددين ، والزوار على الحي ، والمنطقة. تتميز حديقة (لافيليتا)
Parc de La Villette الحدائث والجرأة ، وعدم التقيد بأسس ، وقواعد التنسيق
المعروفة، البساطة ، الخروج عن المألوف ، حديقة تعبر عن العصر الحديث الذي
يدعو إلى الابتكار ، والتجديد في كل المجالات. يتحتم ازدهار ، واستمرار الحياة بالمدن
العملاقة عمليات مستمرة ، ودائمة للتجديد ، والإحلال ، والتي تواجه صعوبة بالنسبة
للمدن ذات الطابع الخاص: (تاريخي ... ثقافي) مثل: (باريس). وتعتبر عملية
تجديد حي (لافيليت بباريس) تجربة ناجحة ، ورائدة في هذا المجال من ناحية
خطوات التصميم، والتي تعتبر مثلاً طيباً لكفاءة التنظيم ، والتنسيق بين مختلف الجهات
المشاركة في إخراج هذا المشروع إلى حيز الوجود.

– دراسة التوجيه الحركي بهدف الحصول على تجارب فراغية ، وبصرية
متنوعة ، وثرية... وتتشكل من ممرين مغطيين ومتعامدين (جاليري دولافيليت) من
الشمال إلى الجنوب ، والآخر (جاليري دولوروك) من الشرق إلى الغرب. ويتخللهما
خطوط متعرجة للنزهة تمر بين سلسلة من الحدائق المتنوعة. وقد تم تصميم هذه
الممرات حتى يكون (جاليري دولافيليت) كالشوارع ذات الطبيعة الصاخبة والتي
تضم الأنشطة ذات الطابع الحيوي نهاراً ، وليلاً ، مما يجعل هذا الممر أكثر المناطق
حيوية ، وحياة بالحديقة يجذب المشاة والمنتزهين من الأحياء التي تحيط بالحديقة.
– تحقيق عنصر الربط بين الطبيعة ، والعنصر المعماري... مزج ثلاث عناصر
طبيعية : الماء (الذي يحيط بكامل المكان) ، والنبات (في البيوت الزجاجية) ، ثم
الضوء (الذي يعبر عنه من خلال القباب الشفافة).

- قيم التعبير المعماري المستخلصة كمدخل لرؤية تصميمية لأرض جراج (الأوبرا)
بين الوضع الحالي والمستقبلي ، (دار الأوبرا الخيدايوية) سابقاً
- ذاكرة المكان كسجل بصري... ميدان (الأوبرا) مكان (الأوبرا الخيدايوية)
- عدم إقامة مشروعات لا ترقى بأرض لها ذاكرة قومية... تنبع قيمة الأرض
من الذاكرة التاريخية ، والقومية لميدان (الأوبرا) الممثلة في أنها: كانت جزءاً من
بركة (الأزبكية) التي ردمت عام ١٨٦٤م ، ليقام على أرضها حديقة (الأزبكية) .
وبمناسبة افتتاح (قناة السويس) عام ١٨٦٩م ، في عهد (الخديوي إسماعيل) حيث
قرر أن يقيم دار (الأوبرا) لتفتتح إبان الاحتفالات بحضور الملوك ، وكبار مدعويه .
إن إقامة مثل هذا المشروع في (وسط مدينة) في مكان مثل (الأوبرا) اختيار غير
موفق لأن مكان مثل (الأوبرا) لا يصلح لمثل هذا الغرض لأنه يمثل قلب العاصمة
ويجب أن يقام عليه مشروع قومي مثل (أوبرا جديدة) مثلاً.
- عدم إقامة جراجات متعددة الطوابق في قلب العاصمة أو الميادين أو أراضي
ذات قيمة جوهريّة (تخص مشروعات الجراجات المتعددة الطوابق) ... لأن هذا
المشروع سيحتاج لتنظيم بل وتغيير مسار كل حركة المرور في أنحاء المنطقة
المحيطة بالجراج ، وتلك المناطق لا تتحمل ضغوطاً جديدة ، ومشروع الجراج :
يحتاج إلى مساحات حوله لتسهيل عملية دخول وخروج السيارات منه وإليه. وبالتالي
فإن الجراج سيحل مشكلة إيجاد مكان مرور السيارات في المنطقة بل يزيد المشكلة
ضخامة.

- وتدخل الأرض عادة في هذا المشروع ك رأس مال قومي ، ثم يأتي تحديد موقع تلك الجراجات لذا فلا بد أن يخضع لكفاءة استخدام الأراضي. واختيار موقع الجراج هام جداً ويجب أن يكون خارج قلب المدينة .
- استخدام الأراضي الفضاء كحل مؤقت لحل مشكلة تفاقم المرور على ألا تكون مشروعات الجراجات المتعددة الطوابق (لكونها مشروع استثماري يتطلب الاستمرارية لتحقيق الربح) ... بالنظر إلى تفاقم مشكلة المرور في شوارع (القاهرة) ، فمن اللازم عمل حل مؤقت حتى التوصل إلى الحل المتكاملة ، وذلك لأن المشكلة تتفاقم بمعدلات عالية جداً فلا بد ، وأن توجد حل مؤقت أثناء إعداد الخطة طويلة الأجل على أن يكون جزء منها مستقبلاً . أن فكرة الجراجات المتعددة الطوابق في حد ذاتها حل مؤقت ، والمشروع في حد ذاته تكاليفه باهظة ، ويستحسن أن نتجه بتلك التكاليف إلى خدمات أكثر إلحاحاً في حياة عامة ... فبناء مثل تلك الجراجات يعالج عرض وليس المشكلة.
 - توفير مساحات انتظار ، أو جراج لكل محل تجاري ، أو مكان به نشاط ... لا بد من وجود مكان انتظار للسيارات على أن يكون ذلك داخل نطاق الحيز المخصص لإقامة المنشأ.
 - عمل طريق يحيط بمركز المدينة... حيث يمكن توفير أماكن انتظار تخصص لها مساحات ، وذلك بعد دراسة اختيار أماكن الانتظار بما يتناسب مع الأنشطة المختلفة في مركز المدينة.
 - تطبيق نظام اللامركزية في الخدمات ، بتفريغ وسط المدينة تباعاً.
 - إعادة تخطيط الميادين لتأخذ الطابع الحضاري.
 - إمكانية إعادة الميادين التراثية بطرازها القديم إلي رونقها ... بدلاً من الجراج متعدد الطوابق قبيح الشكل ، والمنظر.
 - إعادة ترتيب الصور الذهنية ، ووضوح الرؤية للفراغات التاريخية ، لتستعيد مكانتها ، ورونقها.
 - إعطاء أولوية لمسارات المشاة في الميادين العامة ، والأماكن ذات القيمة
 - تحويل انتظار السيارات تحت الأرض ... مما له تأثيرات ايجابية على التلوث، والوضوء بالمقارنة بالانتظار العلوي وذلك بإقامة (جراج متعدد الطوابق) تحت الأرض مكان جراج (الأوبرا) الحالي.
 - خلق رنة لسكان (القاهرة) في قلب المدينة من المسطحات الخضراء ، مما يزيد نصيب الفرد القاهري من المسطحات الخضراء.

- قيم التعبير المعماري المستخلصة كمدخل لرؤية تصميمية جراج رمسيس: (تطوير الفراغ الأمامي لمحطة مصر بميدان رمسيس ، بين الوضع السابق والمستقبلي)
- ذاكرة المكان كسجل بصري... أول خط حديدي في (مصر) يوم ١٢ يوليو عام ١٨٥١م ، وبدأ التشغيل إبان الاحتفالات بافتتاح (قناة السويس) عام ١٨٥٤م ، في عهد الخديوي (إسماعيل باشا) .
- عدم إقامة جراجات متعددة الطوابق في قلب العاصمة أو الميادين (تخص مشروعات الجراجات المتعددة الطوابق) ... إقامة الجراج يشوه ميدان (رمسيس) ، فقد اتخذ قراراً في يوليو ٢٠٠٦م ، بإزالة جراج (رمسيس) .

- إعادة ترتيب الصور الذهنية ، ووضوح الرؤية للفراغات التاريخية ، لتستعيد مكانتها ، وروبقها... إعادة تخطيط ميدان (رمسيس) ليأخذ الطابع الحضاري باعتباره أهم الميادين الرئيسية بالعاصمة.
- إمكانية إعادة الميادين التراثية بطرازها القديم إلى رونقها ... تطوير محطتي ركاب سكك حديد (مصر برمسيس) ، و(سيدي جابر بالإسكندرية) ليعود إليهما رونقهما لإبراز طرازهما التاريخي ، والمعماري المتميز ، والوجه الحضاري إلى سابق عهده.
- إعادة تخطيط الميادين لتأخذ الطابع الحضاري ... إعادة تخطيط ميدان (رمسيس) ليأخذ الطابع الحضاري باعتباره أهم الميادين الرئيسية بالعاصمة.
- تحويل انتظار السيارات تحت الأرض ... مما له تأثيرات إيجابية على التلوث، والضوضاء بالمقارنة بالانتظار العلوي.
- التعامل مع قيمة المكان بدرجة عالية جداً من الحساسية ... هناك علاقة حساسة ، وغير عادية بين المبنى ومحيطه.
- مراعاة مسافات ، وارتفاعات ، وطرز معمارية ، وأوجه نشاط معينة .
- اعداد دليلاً لأسس ، ومعايير التنسيق الحضاري في المناطق ذات القيمة للأخذ بها قبل أن تظهر المشكلة.

الفصل الخامس

تقرير قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة.....

٥-١- الهدف من الفصل الخامس

يتناول هذا الفصل تقرير قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة بناء على ما سبق عرضه في الفصول السابقة.

يستخلص الباحث الدراسات اللازمة للعملية التصميمية بالمناطق ذات القيمة ، وكذلك دراسة مرجعية قيم التعبير المعماري كمدخل لرؤى تصميمية بالمناطق ذات القيمة ، وذلك بهدف تقرير قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة ، ومن ثم إمكانية تقييم بعض الأمثلة التي قد اختيرت لتكون تحت الدراسة.

٥-٢- المراحل الفكرية للعملية التصميمية بالمناطق ذات القيمة

يتم تقرير قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة ، عن طريق دراسة تلك المراحل للأمثلة التحليلية ، فيتم دراسة أول مرحلة: وهي الإشكالية المعمارية بالمناطق ذات القيمة ، ثم ثاني مرحلة وهي: الفكر المعماري بالمناطق ذات القيمة (المرجعية التصميمية ، والتوجه الفكري المعماري للصياغات التعبيرية للمبنى) ، وأخيراً ثالث مرحلة وهي: الناتج المعماري المتمثل في دراسة: الحيز الموجب (المتمثل في المبنى)، الحيز السالب (المتمثل في الساحة المحيطة بالمبنى). تشترك الأمثلة بأنها تقع في مناطق ذات القيمة ، وتنقسم الأمثلة التحليلية في هذا الفصل إلى ثلاثة أقسام :
١- أمثلة تحليلية موجودة بالفعل في محيطها ، يتم دراسة مراحل التصميم لها ، ومن ثم تقييم وقرار قيم التعبير بها.
٢- أمثلة تحت التشيد و/ أو الدراسة : ويمكن تقييم قيم التعبير المعماري لها في المرحلة التصميمية ، لحين تقييم الناتج المعماري بعد استكمالها في الحقيقة .
٣- أمثلة تطبيقية : وهي أمثلة قدمت لها مقترحات لكونها لا تحقق قيم التعبير المعماري في وضعها الحالي ؛ لذا سيتم تقييم المقترحات ، وتقييم البدائل .

وسيتم عرض المقصود بالمرحلة الفكرية للعملية التصميمية بالمناطق ذات القيمة ، وذلك باستخلاص مرجعيتها من الدراسات النظرية ، وهي كالآتي:

٥-٢-١- المرحلة الأولى: الإشكالية المعمارية بالمناطق ذات القيمة

تمثل أزمة القيم في المجتمع المعاصر تحدياً عميقاً يواجه جميع المفكرين ، ويواجه كذلك كل المجتمعات التي تأمل أن توصل هذه القيم وأن تكون جزءاً منها. وللنهوض لمجابهة هذا التحدي ، سيتحتم على هذه المجتمعات إعادة التأكيد على القيم الإنسانية المشتركة ، وبذلك سيكون للعمارة – بوصفها بناءً اجتماعياً ، وحواراً نقدياً ، ورمزياً يؤكد ويسمو فوق الهوية – دور رائد، ليس متعلقاً بالمجتمعات الإسلامية فقط بل وبقية دول العالم. يمكن لهذه العمارة أن تخاطب الظروف الإنسانية ، والبيئية بنجاح، كما يمكنها أن تجمع هذه الاهتمامات في إطار طبيعي ، وثقافي ، وبذلك ، تصبح لها رسالة كونية تخاطب الإنسانية بأكملها.^١

^١ - سراج الدين ، اسماعيل ، دكتور ، التجديد والتأصيل في عمارة المجتمعات الإسلامية ، تجربة جائزة الأغخان للعمارة ، مكتبة الاسكندرية ، الاسكندرية، ٢٠٠٧ م ، ص٤١ .

إن الأصالة تحوي ضمن تركيبها الداخلي (حركية) ، بمعنى قابلية التطور ، والتجديد ، إن الأصالة تتجاوز مفهوم الزمن ، أي : إنها لحظة إبداع لا زمنية ، وفي نفس الوقت تحوي ضمن طياتها بذور التجديد ، والاستمرار ، لا الانغلاق ، فما هو أصيل يرى كذلك لا في زمانه فقط ، إنما يبقى كذلك لأجيال تلي ، إنما المشكلة تكمن لاحقاً في رؤيته كنموذج تام للإغلاق ، والكمال لا يمكن الاستمرار منه ، وهي الإشكالية التي تعاني منها العمارة العربية المعاصرة^٢ .

يتعاطف في مجال العمارة دور هذه القدرة لإدراك المجتمع للتأثير الجماعي للعمل المعماري على الزائر ، والمستعمل ، والمتحرك حول المبنى... إن أهمية مراجعة المشروعات العامة والهامة ، تمثل القدرة النقدية للمجتمع المصري ، والتي هي أكثر الصياغات المعمارية ، والعمرانية تعبيراً عن هوية المجتمع. يؤكد الواقع المعماري في (مصر) : إن العمارة لا ترى كوسيلة للتنمية الشاملة. وبالتالي فإن المعماري لم يعد مهتماً بأن العمارة هي استخدام الخيال والحس الإبداعي لتناول ومعالجة الواقع بإمكاناته ، وأطروحاته المختلفة^٣ .

إن العمارة في جانبها الثقافي تطرح قضايا التراث ، والهوية ، والطابع ، والشكل ، والجماليات فلا يمكن إدعاء أن للعمارة لها أي عمومية ومن هنا تبدأ استقلاليتها ، وخصوصيتها التي لا يمكن تعميمها ، وهنا تكمن مجالات الصراع ، والإشكاليات بين خصوصية العمارة ، واستقلالها ك مجال معرفي ، وبين عمومية العولمة^٤ . فهناك من يرفض أي تراث ويدعو لمتابعة التطورات العالمية ، وهناك على النقيض من ذلك من يرفض أي حديث وبين هذين القطبين تتأرجح العديد من الأفكار والاتجاهات^٥ .

● **المبنى العام: "الهوية والمرجعية"...** لقد كانت العمارة على مر العصور - ومازالت- تعتبر المرآة التي تنعكس على صفحاتها الأوضاع الاجتماعية ، والاقتصادية، والثقافية للمجتمعات في كل عصر ... إن كانت في العصر الحاضر قد فقدت مقوماتها الحضارية ، فهي بذلك تعبر عن فقدان المجتمع لجانب من مقوماته الثقافية فالعمارة المعاصرة في العالم العربي لم تعد جزءاً من الكيان الثقافي للمجتمع ... بل قوالب من الخرسانة ، والحديد ، والحجر ، والطوب. تؤدي وظيفتها المادية

^٢ - احمد ، وليد السيد ، دكتوراه نظرية العمارة - جامعة لندن ، قارئ في العمارة العربية المعاصرة وفي مضمونها التراثي ، ((الأصالة والمعاصرة وإشكالية العمارة العربية بين الماضي والحاضر)) ، ٢٠٠٤م / ١١ / ٨ ،

In: <http://www.arch.arabeng.org/forum.php?action=view&id=29&s=3a013db50f629ff96cc3d15d9aee d6d8>

^٣ - عبد الرؤوف ، على ، دكتور ، أستاذ العمارة المشارك ، كلية الهندسة ، قسم العمارة ، جامعة البحرين ، القضايا النقدية والتوجهات الإبداعية، بيت المعماريين العرب ، أزمة العمارة في العالم ، ٢٠٠٦م / ١٣ .

In: <http://www.arch.arab-eng.org/forum.php?action=view&id=201&s=1c737225ceda7ce011184285d2d145e0>

^٤ - مصطفى ، محمد الهمشري ، أستاذ مساعد ، بقسم الهندسة المعمارية المعهد العالي للهندسة المعمارية ، مدينة ٦ أكتوبر ، التراث - الثقافة - العمارة وتحديات العولمة ، مؤتمر جامعة عين شمس الدولي الأول في العمارة والتخطيط العمراني ، جي دبليو ماريوت ، القاهرة ، ٢٠٠٦م ، ص ٤٦٧ .

^٥ - القضايا النقدية والتوجهات الإبداعية ، بيت المعماريين العرب ، مرجع سابق .

دون مراعاة للجوانب الحضارية. ^٦ ويلعب الفراغ العام دور أساسي في تعزيز قيمة الحرية الجماعية والانتماء...^٧ كما يشير (راسم بدران) فيما يخص إشكالية الفكر المعماري المحلي: " إن الفكر المعماري المحلي يقف وقفة المراقب المحايد لما يجري من أعمال عملاقة ، لأن علاقته الحسية بها متبلورة إلي حد كبير أشبه باقتناء الشئ الجاهز لدرجة أنها لا تشكل مرجعية يسترشد بها في عمله المعاصر، ومما يزيد الحال إرباكاً لكونها منشآت تصمم من قبل معماريين متحيزين لثقافتهم ، ونمط فهمهم لنا ، مما يؤدي إلى نتاج تعبيرى غير منسجم مع البيئة الاجتماعية ، والثقافية ، والجمالية التي يختص بها مجتمع عن سواه ... "

● **غياب التكامل بين الذاتية الفردية للمبنى الواحد والتشكيل العمراني...** غاب عن المدن العربية المعاصرة الانسجام ، والتكامل بين الذاتية الفردية للمبنى الواحد والتشكيل العمراني للمدينة ككل ، فاختل التوازن بين المسؤولية الفردية ، والحرية الإيجابية للرعية في الإبداع ، والتنمية الذاتية ، أو الجماعية. ومهما وصلت المحاولات الذاتية إلى الرقي الحضاري ، أو الجماليات المطلقة فهي: لا تتعدى كونها محاولات فردية - لا تعبر عن كيان المجتمع أو تشكل مدينة عربية معاصرة -.^٨

● **فقدان معاني ودلالات الفضاءات الحضرية...** إن فقدان معاني ، ودلالات الفضاءات الحضرية لتعدد الآراء ، والاتجاهات ، والثقافات التقنية الحديثة ، مما يقلل من تفاعل السكان مع البيئة الحضرية وبالتالي يمكن ملاحظة تشتت المجتمع الحضري على عكس المجتمعات الفطرية والتقليدية ، ولم يبق للإنسان في المدن الحديثة سوى فضائه الخاص وطغت القيم المادية فلا مكان فيها للتواصل الروحي ، والإنساني.^٩ وأوضح (راسم بدران) أن: " يفقد المكان خصوصيته التي تطبع موقعاً دون غيره بالرغم من أن المكان ، والزمان هما الإحداثيات اللذان ساعدا الإنسان علي تلمس واقعه ، وإدراكه فلا يتجاوز على سبيل المثال : عمر البناء في بعض مدن المنطقة العربية العشرين عاماً ليحل مكانه بناء آخر ، وتنظيم جديد لضمان استمرار المنظومة الاستهلاكية التي تساهم في دوران عجلة الإنتاج دون توقف على حساب قتل الإنسان، عن طريق القضاء على قيمه الأخلاقية ، وذكريته ليصبح شيئاً بين الأشياء، وهذا سبب عدم إدراك أصحاب القرار السياسيين للخطاب الإيماري لبناء الحضارات على خلاف ما كان عليه الحال في الحضارات الإسلامية ، وما قيل الإسلام. إلا أن الأمر لا يخلو من بعض الرؤى ، والتوجهات التي يلعب فيها السياسة واصحاب القرار دوراً في تحديد صياغة المدينة ، وارتباطها بأخلاق التراث ، وقيمه في إطار الصياغة العمرانية ، والتعبير المعماري."^{١٠}

^٦ - الحلواني ، محمود ، مهندس ، أزمة العمارة في العالم العربي، بيت المعماريين العرب ، أزمة العمارة في العالم ، ٢٠٠٥/٥/١٧م،

In: <http://m3mare.com/vb/showthread.php?t=778>

^٧ - القضايا التقنية والتوجهات الإبداعية ، بيت المعماريين العرب ، مرجع سابق.

^٨ - حازم ، حاتم داوود ، مهندس ، مقال من رسائل الماجستير ، الفضاء الحضري في المدينة العربية المعاصرة ، كلية الهندسة ، جامعة بغداد، مجلة عالم البناء ، العدد ١١٤ ، ١٩٩٠ ، ص ١٨.

^٩ - المرجع نفسه ، ص ١٩.

^{١٠} - محمد ، طارق عبد الفتاح ، مهندس ، حوار مع المعماري راسم بدران ، مجلة البناء ، الناشر، م. إبراهيم عبد الله ابا خليل ، المملكة العربية الرياض ، العدد ١١٤ ، يناير ٢٠٠٠م ، ص/٥٠.

- **سلبيات التكنولوجيا الحديثة على القيم الثقافية...** بدت العمارة تشهد أزمة فكرية ، وثقافية نتيجة إنتاج مجرد مباني وليست عمارة ، وتعتبر التجربة المعمارية العربية بوجه عام هي ترجمة ، وتعبير عن الفجوة الضخمة بين القيم الثقافية للمجتمع ، وبين الفكر المعماري الذي انبهر بالتطور التكنولوجي في مجال البناء بكافة مستوياته ، وعناصره ، وتجاهل مقومات المجتمع الثقافية ، وأخذت هذه الاتجاهات العمارة كوسيلة لهذا الانبهار (ثقافة الصور) . وليست للتعبير عن هوية المجتمع ، ومنظومته الثقافية في إطار الرد على احتياجاته بمفاهيم العصر ، وأصبحت أداة تعبيرية لمفاهيم عالمية مجردة ، وأوجدت مجالاً للزدواجية بين الارتباط بالموروث ، ومحاولة تأصيله ، وبين تقليد تكنولوجيا البناء في المجتمعات الغربية ، مما أوجد صراعاً بين الأصالة والمعاصرة في محاولة لبلورة توجه واضح لهوية العمارة العربية المعاصرة ^{١١} .

٥-٢-٢- المرحلة الثانية: الفكر المعماري بالمناطق ذات القيمة

إن الأصالة تحوي صفة الإبداع ، وإن كان الإبداع يختلف بين أمة وأخرى ، مما يعني أن الأصالة مرتبطة - خصوصياً - بالثقافة ، إذ تستمد قيمها الداخلية من القيم التي تفرزها الثقافة الواحدة. يتم دراسة :

- **دراسة المرجعية التصميمية للتوجه الفكري بالمناطق ذات القيمة**
أولاً : المرجعية التصميمية للموروث الثقافي بالمناطق ذات القيمة
ثانياً : المرجعية التصميمية المستخلصة بالمناطق ذات القيمة
- **دراسة التوجه الفكري المعماري للصياغات التعبيرية للعمل المعماري**

٥-٢-١- دراسة المرجعية التصميمية للتوجه الفكري بالمناطق ذات القيمة

إن مفردات المخزون ذا القيمة تمثل الجوانب المعبرة عن: النظم الثقافية ، والمرجعيات العقلية والقيمية ، فيما يمثل بصورة واضحة ويعطي دلالات منظمة عن هذه المرجعيات والنظم القيمية. وهي في ذلك كمورد مجتمعي يؤكد الهوية ، ويثري مفاهيم الفرد والتمايز تتباين من ماهيات ملموسة تتضمن المواقع ، والمنشآت ، والأحياء ، والهياكل الطبيعية ، والفراغات العمرانية . النطاقات المفتوحة المعبرة عن واقع الأحداث وخلفيات النسق السلوكي والمفهومي. مداخلات المخزون ذا القيمة كمورد مجتمعي يمكن التأكيد على ما يرتبط بهذه المداخلات من التفرد ، والطبيعية الغير متجددة ، والتوافق الأكيد ، والتأثير المتبادل مع ملامح المكان ، والزمان ، فيما يؤكد عدم احتمالية التكرار:

ضرورة تعبير الأصالة عن الواقع الذي انبثقت عنه ، إذ لا يكون الأصيل كذلك في بيئة غريبة عن قيمه الداخلية التي منها يستمد أصالته - وإن لم تكن للأصيل دلالة إيجابية فاعلة في الحاضر - مما يستلزم الصدق في التعبير ، فلا يمكن أن يكون الأصيل أصيلاً ^{١٢} . وعلى الرغم مما قد يبدو للوهلة الأولى من تباين بين الفئتين من

^{١١} - سامي ، عبير يوسف محمد ، مدرس ، بقسم الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة ، جامعة طنطا، ((تكنولوجيا البناء والثقافة، التأثير والانعكاسات ما بين التبعية الفكرية وتنمية الاستقلالية: مطارحات)) ، مؤتمر جامعة عين شمس الدولي الأول في العمارة والتخطيط العمراني ، جي دبلو ماريوت ، القاهرة ، ٢٠٠٦م ، ص ٢٩٨ .

^{١٢} - ((الأصالة والمعاصرة و إشكالية العمارة العربية بين الماضي والحاضر)) ، مرجع سابق .

حيث تشكل الإطار الفكري المعماري على وجه الخصوص ، إذ تتباين البيئة الثقافية الفكرية التي صاغت معالم التفكير لدى الفئتين كأداة ومحتوى ، إضافة إلى تباين المنهج إذ بينما تسعى (فئة التجديد من الداخل) إلى تفعيل التراث، وإحياء إيجابياته لإصلاح المجتمع ، تسعى (فئة التجديد من الخارج) لتطبيق (نظريات) على التراث ضمن إطار البحث عن الهوية والتوفيق بين الأصالة والمعاصرة.^{١٣}

أولاً : المرجعية التصميمية للموروث الثقافي بالمناطق ذات القيمة

يرتبط المستويات الرئيسية المختلفة لمصادر القيمة إلى:

- المستويات الرئيسية المختلفة لمصادر القيمة بالمناطق ذات القيمة
- ١- المستوي الأول: مصادر طبيعية من صنع الخالق ، ومصادر مشيدة ، ومصادر بشرية (الإنسان ، وتواجده ، وتعايشه مع البيئة الطبيعية) :

أ- مصادر طبيعية من صنع الخالق :

- البيئة الطبيعية: هي المواد التي يمكن استخلاصها من الطبيعة ذاتها. كالأشجار ، والمحاصيل الأخرى في الغابات.

ب- مصادر مشيدة :

- البيئة الحضارية : خصائص مادية للمكان فتمثله في النسيج الحضري . وخصائص تشكيل البيئة الحضارية في المناطق القديمة هي: (الوحدة البنائية ، التدرج الفراغي ، تناسب المقياس ، تناغم الإيقاع ، وضوح الهوية ، خصوصية الطابع) . ومحاور الطابع هي: (الطابع القومي - الإقليمي- الشخصية المعمارية) . وللطابع المعماري بعد زمني ، وبعد آخر مكاني.

- البيئة المبنية : هي المباني العامة ؛ فهي لا تعبر عن رؤية خاصة قدر ما تعبر عن الرؤية العامة للمجتمع.

ج- مصادر بشرية (الإنسان ، وتواجده ، وتعايشه مع البيئة الطبيعية) :

العلاقة التفاعلية بين الانسان والمكان ؛ ومن خلال الاهتمام بالعلاقة التفاعلية بين الإنسان والمكان تتولد الخصائص الحسية ، والرمزية التي تهتم بها الجماليات البيئية وتحاول تطويرها. إن الحضارة لا تقوم فقط على المقومات المادية ، أو الطبيعية ، ولكنها تتمثل في العنصر البشري المتحدي ، حيث إنه أساس قيام الحضارة ؛ لما يتمتع ذلك العنصر من عقل منفتح ، وطبيعة نشطة تستطيع الوصول إلى قمة الحضارة ، وذلك بإستثمار المقومات المادية والطبيعية.

٢- المستوي الثاني : من المصادر فإنه يشكل: جزء صغير من المحتوى الكامل للقيم المختلفة ، والذي لا يمكن فصله ، أو التعامل معه بدون إدارك .

^{١٣} - احمد ، وليد السيد ، دكتوراه نظرية العمارة - جامعة لندن ، قارئ في العمارة العربية المعاصرة وفي مضمونها التراثي ، (رواد العمارة العربية المعاصرة ، راسم بدران : مدرسة معمارية فكرية رائدة تعالج مسألة الأصالة والمعاصرة) ، ١/١١/٢٠٠٤م ،

- دراسة المحددات والأسس التكنولوجية المستقبلية.
- تطوير مضمون الموروث الثقافي بصورة معاصرة .
- إظهار ملامح العمارة العربية المعاصرة بمفهوم جديد يتجانس مع التكنولوجيا المتطورة.

٣- المستوى الثالث: الذي يعكس البعد الحضاري ، والثقافي للتراث من خلال محاور المجتمع المختلفة ، مثل : الفن ، والتاريخ ، والديانات ، والعقائد ، والجماليات. فكل إنتاج مادي قديم يحتوي على قيمة تراثية سواء مادية أو معنوية . ويتم دراسة :

أ- الشق المعنوي (الغير مادي) من المرجعية : إن الثقافة : هي أفكار حول ماهو صحيح ، وما هو خطأ وما هو مرغوب فيه ، وما هو مرغوب عنه. وهي مصدرراً لتجديد الذات ، ومساعداً على التغيير- كمثل للقيم : (المعنوية ، الجمالية ، والروحية) . وتحديد قيمة التراث المعماري ، والعمراني تبعاً للمرجعيات التاريخية ، الجمالية ، والوظيفية . وترتكز على مجالات معرفية شتى : كالتاريخ ، وعلم الاجتماع ، والطرز المعمارية ، والتقنيات المختلفة ، حتى يتسنى استنباط القيم الكامنة من الموروثات الحضارية. إن القيمة في العمران لها دلالات جمالية ، علمية ، اجتماعية ، وبيئية التي يحتويها البناء الحضري ، وتشكل بدورها قيم صالحة للاستخدام في الحاضر ، وبعداً حضارياً للمستقبل. وخصائص تشكيل البيئة الحضرية في المناطق القديمة : لها دوراً في تشكيل قيم المجتمع لتلك المناطق. وتصبح قيم المجتمع واحدة من عوامل إضفاء تلك الخصائص عند التكوين. إن الحضارة الإنسانية : هي كل واحد لا يتجزأ في جوهره ، فهي : الوريث النهائي لما سبقها من حضارات ، والممهدة لما يليها من حضارات.

ب- الشق (المادي) من المرجعية : إن العمران : هو ما يساعد في تحديد ملامح المجتمع الثقافية ، ويميز العمران ملامحه المادية. وقد يكون التراث إفرزاً (كفعل) - بسبب من العوامل الداخلية - أو (كرد فعل) - كنتاج للعوامل الخارجية. تكمن مسألة الهوية في تحديد الإطار بين العام (للتراث) كنتاج بشري، والخاص كأبداع محلي. والإهتمام بالتراث هو: الاستمرارية الحضارية بين كل ما في الماضي ، والحاضر ، والمستقبل باعتبار الحضارة تنمو ، وتتطور مع الزمن .

ثانياً : المرجعية التصميمية المستخلصة بالمناطق ذات القيمة

● المتغيرات العمرانية ... تؤثر المتغيرات العمرانية بمرور الزمن على المنتج الثقافي الذي يؤثر - بالتالي - على الإنسان فيجعلها يفرز عمارة مختلفة ، وبذلك هي علاقة تبادلية.

● المعنى والذاكرة الجماعية ... فإن إعادة إحياء الاهتمام بتطوير البيئة العمرانية المتدهورة ، لكي لا تؤثر على الكيان الثقافي فينتج عنه تدهور المناطق التراثية الثقافية التي تحمل تاريخ ومعاني العمارة ، والعمران المصري. تستلزم دراسة

● **المعاصرة والاتصال الزمني ...** ترتبط المعاصرة بمفهومها العام بالزمن ، إذ إن معاصرة شيين لأحدهما تعني الاتصال الزمني بينهما ، بيد أن هذا المعنى هو المعنى الأولي جداً إذ ينزع العديد من المفكرين إلى ربطها بالتعاطف ، والتواصل ، إذ ليس كل ما هو معاصر ما يمكن تمييزه من خلال الانتماء له ، والانسجام معه ، إذ أن الفكر العالمي ، وكذا العمارة العالمية هي معاصرة للزمن الحالي ، ولكن المجتمع المصري لا ينتمي إليهما بالكلية ، وبذا فهما معاصران زمانياً ، ولا ضمناً ، ويعمد البعض إلى استبدال لفظة (معاصرة) ، بكلمة: (حداثة). على اعتبار أن الأخيرة أدق من حيث : احتوائها الضمني على الاختيار الواعي بدل الوجود الزمني الذي قد لا يعني الاختيار بالضرورة^{١٨} ...

● **إحياء الثقافات ، وخواصها ...** يجب أن يكون هناك إحياء للثقافات ، وإعادة استخدامها في العمارة بطرق تتماشى مع العصر ، ولا يمنع الاستفادة من بعض الثقافات الأخرى.^{١٩} وتتميز الثقافة بالخواص الآتية:

- **الاستمرارية :** حيث أن لها قدرة كبيرة للانتقال عبر الزمن من جيل إلى آخر كنتاج للمجتمع فهناك من السمات الثقافية ما يتمكن من البقاء ، والاستمرار .
- **الانتقائية :** حيث إن انتقال عناصر الثقافة يتم على نحو انتقائي حيث ينتقي كل جيل عناصر الثقافة طبقاً لظروفه ، وحاجاته.
- **التغير :** بما تضيفه إليها الأجيال الجديدة من خبرات ، وقيم ، وأنماط سلوكية وتعتبر اللغة ، أو الإتصال الرمزي أساس هام من مكونات أي ثقافة.
- **التكامل :** إذ تميل عناصرها المختلفة إلي التكامل ، والاتساق مع بعضها.^{٢٠}

● **التعامل مع الثقافة الوافدة ...** إن التعامل مع الثقافة الوافدة قد يكون من خلال عدة مراحل: (الإحساس- الاهتمام- التقييم- المحاولة- التبني). وهذه المراحل قد لا تأتي مرتبة ، وقد تتداخل في بعض المراحل مع بعضها على أنه يجب عند التعامل مع الثقافة الوافدة ، وهو أخذ ما فيها من وسائل حضارية ، وتخضع هذه الوسائل إلى قيم ، ومبادئ المجتمع بشكل يدعو إلى ترك السلبيات.^{٢١} ويرى (د. عبد الباقي إبراهيم) بشأن النظرية المحلية للعمارة: "إن النظرية المحلية للعمارة ترتبط بالثوابت ، والقيم الحضارية ، والتراثية المحلية من ناحية. وبالمتغيرات البيئية ، والتكنولوجية من ناحية أخرى. بينما كان اهتمام المعماريين العرب بتراثهم الحضاري، والمعماري من منطلق التوثيق التاريخي ، وليس استكمالاً ، وتطويراً لسلسلة من الإنجازات الحضارية المحلية ، وكان نتيجة ذلك عدم التعمق في المضمون الفكري الحضاري للتراث المعماري والاكتفاء بفهم تشكيلاته ، ومفرداتها ،

^{١٨} - (ر الأصالة والمعاصرة وإشكالية العمارة العربية بين الماضي والحاضر)) ، مرجع سابق .

^{١٩} - بنت محمد ، نوف بن فهد بن عبد العزيز آل سعود ، العمارة والعولمة ، (رؤية مستقبلية للعمارة العربية)) ، شبكة البناء المصرية ،

In: <http://www.ebnee.com/SeeArt.asp?ArtID=381>.

^{٢٠} - (التراث - الثقافة - العمارة وتحديات العولمة)) ، مرجع سابق ، ص ٤٦٥ .

^{٢١} - المرجع نفسه ، ص ٤٦٨ ، (نقلا عن : أمين ، سمير ، (مناخ العصر رؤية نقدية - العولمة والتحول المجتمعية في الوطن العربي)) ، مركز البحوث العربية ، الجمعية العربية لعلم الاجتماع ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٩م)

وهو ما ظهر جلياً في أوائل السبعينيات من القرن العشرين ، عندما حاول بعض المماريين العرب تأصيل القيم الحضارية في عماراتهم (من خلال استنباط القيم ذات الاستمرارية الحضارية ، والتي يمكن أن توجه العمارة المعاصرة بالدول العربية).^{٢٢}

- مرجعيات ، وقرارات ترتبط بمقومات المكان ... لقد استطاع (راسم بدران) أن يتغلب على النزعة الإقليمية ، والمفهوم القطري متخطياً لكل الحدود ، والحواجز ، فأصبح العالم الإسلامي مسرحاً واسعاً للغة معمارية تميز بيئة عن أخرى ، وتحاول أن تحفز الكيانات البيئية لإفراز هذه اللغة الخاصة ، والبحث عن أدوات للارتقاء بها ، وتطويرها ، والتغلب على مشكلة الطابع الشخصي ، وإبراز لغات ثقافية منفردة.^{٢٣} ويتكون أساس الفكر المعماري في المناطق ذات القيمة بين تداخل ثلاثة محاور ، وهي: الإنسان (بإطاره الروحي) ، والمكان (بإطاره المادي ، والنفسي الروحاني) ، والزمان (كمفهوم للتواصل) .

ويوضح (راسم بدران) فيما يخص ذلك قائلاً: ” إن المنهج الذي سرت عليه في أسلوب معالجاتي المعمارية ، والعمرانية: إنما ينصب في البحث عن مرجعيات ، وقرارات ترتبط بمقومات المكان من خلال إعادة صياغة منظومة من الدلالات المعرفية التي تساعد على فهم سمات المكان في إطارها (المادي ، والكوني - الفيزيقي ، والميتافيزيقي) ، باستنباط أدوات للاستشعار تصون قدرة العقل ، والإدراك على تذكر معالم المكان بتصوير حالة المكانزيقي ، باستنباط أدوات للاستشعار تصون قدرة العقل والإدراك على تذكر معالم المكان بتصوير حالة المكان ، فذاكرة الشيء { فذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين } سورة الذاريات ، الآية ٥٥ ، وبالأخص في إطار المكان: هي القدرة على استعادة الماضي بروحه الأثرية مستدرجة إلى الوجود أصواته ، ومذاقه ، ورائحته مضافاً إليها عملية خلق إبداعية تتلمس طريقها إلى الوجود لتفرض نفسها مرئية مجسدة.

محاولة كهذه: تتطلب عيناً قادرة على قراءة معطيات المكان الروحية - هي العين الثالثة. وهنا يطرح السؤال حول النظم التي تساعد العين على الرؤية الحسية والاستشعارية لحالة المرني لأجل أن نحسن قراءة المكان قراءة محددة أجد لزاماً علينا أن نجيب على أسئلة ثلاثة هامة محددة: من أنا؟ Who - وأين أنا؟ Where و لماذا؟ - وكيف أتدبر؟ How وهي المرادفة للعلاقة الجدلية بين الإنسان في إطاره الروحي ، والمكان في إطاره المادي ، والزمان في مفهوم التواصل. فمن أنا هو المحتوى النفسي الروحي الذي تحتضنه ثقافة المكان، وتغذية بكل الأنساق التي تضمن كينونته عبر الأجيال ، والثقافات المنافسة ، والتي تكسب مكاناً بعينه بالتميز ، والعالمية في بنية الفسيفساء الثقافي.^{٢٤}

^{٢٢} - حسين ، أحمد كامل حنفي ، دكتور ، المركز القومي لبحوث الإسكان والبناء ، (نحو رؤية عملية لحل اشكالية العولمة والبيئة المحلية في مجال العمارة من خلال توظيف فلسفة الحضارة الإسلامية) ، مؤتمر جامعة عين شمس الدولي الأول في العمارة والتخطيط العمراني ، جي ديليو ماريوت ، القاهرة ، ٢٠٠٦م ، ص ١٣ (نقلاً عن : إبراهيم ، عبد الباقي ، دكتور ،) المنظور الإسلامي للنظرية المعمارية) ، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ، القاهرة ، ١٩٨٦ م .

^{٢٣} - (حوار مع المعماري راسم بدران) ، مرجع سابق ، ص ١م .

^{٢٤} - المرجع نفسه ، ص ٢م .

● **التوجهات الفكرية بالمناطق ذات القيمة :** تعتمد على أساليب الحفاظ على التراث العمراني والمعماري ؛ مهما يكن سبب الحفاظ على الموقع ، يجب توفير سبل الحفاظ ، ليس على الوحدات المنفردة فحسب ، بل على الخصائص الأصلية للمنطقة ككل. ومستويات الإملاء الحضري ؛ وهي ثلاث كالاتي: (الإضافة إلي مبنى منفرد أوتوسيع ذلك المبنى ، إضافة بناية واحدة إلى مجموعة من الأبنية ، إضافة مجموعة أبنية إلى النسيج الحضري). والاتجاهات التصميمية للإملاء الحضري ؛ وهي ثلاثة اتجاهات أساسية كالاتي: (الارتباط الوثيق بالمحيط المجاور ، الارتباط غير الحرفي بالمحيط المجاور ، التضاد التعاطفي بين أبنية الإملاء الحضري ومحيطها المجاور). والعوامل المؤثرة على الإتجاه التصميمي هي ؛ درجة التلاؤم ، والترابط بين الأبنية المضافة (أبنية الإملاء الحضري) ومحيطها الحضري ، تختلف بين حالة وأخرى ، ومن ثم يعتمد تقريرالاتجاه التصميمي الذي ينتهجه المصمم على عدة عوامل أهمها: (حجم الأبنية المضافة بالنسبة للمحتوى الحضري ، المدى الذي يسمح فيه للاعتبارات الوظيفية ، أوالبصرية أن تتقدم على الاعتبارات التاريخية والقيم الجمالية التقليدية).

٥-٢-٣- المرحلة الثالثة : الناتج المعماري بالمناطق ذات القيمة (تقييم لقيم التعبير المعماري للناتج المعماري بالمناطق ذات القيمة للأمثلة) ٥-٢-٣-١- تمهيد

● **العمارة هي المنتج الثقافي الأكثر تواجداً في المحيط :** إن العمارة هي المنتج الثقافي الأكثر تواجداً في المحيط الإنساني ... ربما لكسر ربة الديمومة المعمارية التي تحيط بالإنسان في جل الأوقات لدرجة نسيان وجودها النفاذ ، والمستمر ، والمهيمن ، وربما لأجل هذا السبب تمر على العمارة المحيطة مروراً سريعاً ، بشروء دون أن الانتباه إلى ما تعنيه هذه العمارة في الحياة كمؤثر لهذه الحياة ، لوظائفها المختلفة ، وحامل لمجموعة من الدلالات ، والمؤشرات ، والإيحاءات التعبيرية ، والجمالية ، والثقافية ، والروحية المقصودة وغير المقصودة.

● **محاور التنمية :** إن تنمية المجتمع تقوم على محورين أساسيين هما: الثقافة ، وتكنولوجيا المعلومات ؛ فالثقافة هي: محور التنمية الذي تدور حولها كافة عمليات التنمية القطاعية ، أما جانب تكنولوجيا المعلومات فأصبح قاسماً مشتركاً بين جميع مجالات تطبيق التكنولوجيا في شتى نواحي الحياة. إن الثابت في الثقافة: هو محورها الذي تدور حوله ، ويميزها عن الثقافات الأخرى ، أما المتحول ، وهو أنماط السلوك ، والقيم المكتسبة بشكل مستمر من شتى المصادر سواء كانت تلك المصادر هي ضرورات الحياة ، أو نتيجة تداخل، وتلاقح الثقافات ، والحضارات. إن العلاقة بين الثابت والمتحول في الثقافات هي عبارة عن تداخل لا يمكن تبين حدوده في نسيج واحد. فيقوم الجانب الثابت من الثقافة: بهضم الجانب المتحول ، وبمنحه صورته ، ومضمونه ، والجانب المتحول: يقوم بتغيير مضامين قيم ، ومبادئ الجانب الثابت (وإن لم يمس الإطار العام بالقيمة) وذلك على افتراض أن الثقافة ذاتها قادرة على التفاعل الحي مع المحيط.^{٢٥}

^{٢٥} - (التراث - الثقافة - العمارة وتحديات العولمة) ، مرجع سابق ، ص ٦٨ (نقلا عن : يحي ، عبد الله بخاري ، (التقنية والعمارة) ، مجلة البناء ، الناشر ، م. إبراهيم عبد الله ابا خليل ، المملكة العربية ، العدد ١٦٢ ، الرياض ، ٢٠٠٤م).

- **آلية خلط التكنولوجيا بالثقافة ... والعمارة:** هي نتاج المجتمع ذاته ، فمن الناحية البصرية تخاطب الذاكرة الجماعية عاطفياً في إطار بعده الثقافي ، والجانب الفكري في العمارة جانب هام جداً ... وإن هناك بعد للمنظومة المحلية يصعب فهمه دون فهم آلية إنتاج الشكل **Process of Producing form** وهي آلية تختلط فيها التكنولوجيا بالثقافة ، ويصعب تحديد تأثير أي منها في الشكل ، فالثقافة من خلال تركيزها على المعنى تؤثر على صورة الشكل. وإن التكنولوجيا من خلال صياغتها لصورة الشكل تؤثر على المعنى ، ويبقى هنا دور من يقوم بهذا التركيب ، والتكوين بما يتلاءم ، والإطار الثقافي للمجتمع في إطار تلبية المتطلبات البنائية.^{٢٦}

٥-٢-٣-٢- دراسة الأحياء الفراغية (السالبة والموجبة)

إن عماد أي نسيج حضري أوحيز فراغي معماري هما :

- **دراسة الحيز الفراغي (الحيز الموجب) ؛ المبنى العام ؛ الهوية والمرجعية :** يحوي إمكانية التعبير عن: هوية مجتمعه ، ومدينته ، ويلبي احتياجاتها المستقبلية.
- **دراسة الحيز الفراغي (الحيز السالب) ؛ الفراغ العام ؛ الحرية الجماعية والإنتماء :** مدى تأثيره على تشكيل مجتمعاتها وإحساسهم بالانتماء للمكان وحرية الشعب الجماعية في التعبير. وإثراء روح الانتماء والارتباط بالمكان ، واحتضان حرية الشعب في التعبير.
- **دراسة الحيز بالنسبة لمناطق الحفاظ و الإملاء الحضري :** تختص بالبيئة المبنية، والمناطق ذات القيمة المعمارية والعمرانية :
- **الأول - الحيز الفراغي (الموجب) ... وهي المباني المعمارية والعمرانية ذات القيمة.**
- **الثاني- الحيز الفراغي (السالب) ... وهو ببساطة عكس الأول ؛ فهي الشوارع ، والممرات ، والأزقة ، وطرق الحركة. إما داخل النسيج الحضري أو بدراسة المبنى ذاته.**

٥-٢-٣-٣- تقييم مدى توافق المبنى في العديد من السياقات ...

أولاً : التقييم من خلال التعرف على مفهوم القيمة: هو عبارة عن الأحكام التي يصدرها الفرد بالفضل ، أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء. في ضوء تقييمه أو تقديره لهذه الموضوعات أو الأشياء ، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته ، وبين ممثلي النطاق الحضري الذي يعيش فيه ، ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف ، لذا سيتم كيفية التقييم ، وهي كالاتي:

- **كيفية التقييم :** تتدخل القيم التي يضعها المتذوق في مرتبة أعلى مما عداها في عملية التذوق ، والتقييم . واكتساب الأنساق القيمية ، يتم من خلال : انضمام قيم جديدة إلى الأنساق القيمية ؛ معرض الاتفاق بين أفراد الجماعة والتخلي ، أو التنازل عن قيم أخرى ، ويقصد بها : تغيير وضع القيمة على متصل: (التبني- التخلي) داخل النسق القيمي الواحد. وبمرجعية أن القيم هي: (الأحكام التي يصدرها الفرد بالفضل،

^{٢٦} - (تكنولوجيا البناء والثقافة ، التأثير والانعكاسات ما بين التبعية الفكرية و تنمية الاستقلالية :مطارات)) ، مرجع سابق ، ص٢٩٧.

أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء) ، يتم دراسة المعارف والخبرات المتمثلة في مصادر القيمة ، والتي ذكرت مسبقاً . وخصائص القيم: أكثر تجريباً وعمومية ، وتتسم بخاصية الوجوب أو الإلزام التي تكتسب في ضوء معايير المجتمع ، والإطار الحضاري الذي تنتمي إليه هذه القيم ، وهي خاصية تختلف باختلاف نوع القيمة .

- **أهمية القيم (وظائف ارتقاء القيم):** إن ارتقاء القيم ، وتغيرها عبر العمر: عملية هدفها الأساسي: خدمة الفرد. فهي تمكنه من تحقيق العديد من الوظائف .
- **تصنيف القيم:** تنقسم إلى: (قيم لاقياسية: الفكر ، الخيال ، الجمال ، والإبداع الذي يدرك بصرياً ، وقيم قياسية: تطور المبنى ، تكوين الفراغ ، وتكوينها المادي الفيزيقي. والقيمة التراثية وهي: قيمة مادية ، ومعنوية. والقيم التي يمكن أن توفر مرجعية مشتركة: وهي خمسة مبادئ لها هي: حقوق الإنسان ومسئوليته ، والديمقراطية ، وحماية الأقليات ، والإلتزام بالحل السلمي للنزاعات ، والمفاوضات المنصفة ، وتعزيز مبادئ العدالة.

ثانياً: التعبير المعماري: إن التعبير عن تلك المعاني المرتبطة بالقيم سواء: المادية ، أو المعنوية هو جوهر العملية التشكيلية ، والباعث الجمالي للشكل ، وبدون مصداقية التعبير قد يتجرد العمل المعماري من قيمه ، ويصبح مجرد منشأ: وتنقسم إلى: (الاتجاه: تنظيم الحيز ، وأنماط الحركة فيه ، الهوية: فهي اختيار الطابع ، والشكل المعماري المنسجم مع البيئة ، والإنسان ، الذاكرة: الذاكرة التاريخية ، والقومية التي تحدد الهوية المعمارية شكلاً ، وإبداعاً).
محاولة لإحياء مفهوم تعبير التشكيل المعماري عن التاريخ ، والثقافة المتوارثة للمكان وسكانه ، مع الحرص على تأكيد الزمن المعاصر. وتصنيف الأسلوب في التعبير: الأسلوب الشخصي ، القومي ، والفترة الزمنية التي يحدد الأشكال المفضلة في حقبة تاريخية معينة. ووصف كل هذه الأساليب على أنها (تعبيرية) ، بمعنى أنها ترتبط بالإنسان والأمة ، والعصر الذي يقف وراء الإبداع لها. إن خصائص تشكيل البيئة الحضرية في المناطق القديمة: لها دوراً في تشكيل قيم مجتمع لتلك المناطق ، وتصيح قيم المجتمع واحدة من عوامل إضفاء تلك الخصائص عند التكوين.

ثالثاً: تغير التعبير المعماري تبعاً لاختلاف مفهوم القيمة عبر الزمن: يظهر بوضوح انعكاساً صادقاً: للتنوع الثقافي ، وتعبيراً واضحاً عن التحولات الثقافية لمجتمعاتها المختلفة. ويبرز هويتها التي تشكلت فيها خصائصها وتاريخها المشترك. بالإضافة إلى: مبادئها العقائدية ، والدينية ، وقيمها الروحية ، وذاكرتها الجماعية في إطار وحدة ثقافية كلية متجانسة: إن تأثير اختلاف مفهوم القيمة على التعبير المعماري عبر الحضارات: تؤثر قيمة المعنى على التشكيل المعماري ، عن طريق تغير قيمة المعنى، قد تبعث من جديد ، وقد تتلاشى ، وقد تظهر قيمة للمعنى جديد. وتميزت المدينة الإسلامية بعدد من الخصائص التي مكنتها من الاستمرارية ، والتواصل مع الإنسان محور الحدث الأساسي في هذه المدينة. إن القيم العالمية في العمارة: يجب المحافظة على التوازن بين العولمة ، والحدثة والإحساس بالهوية المحلية. والقيم بين التراث ، والمعاصرة: إن كيفية التعبير عن الثقافة المتوارثة في آن واحد في تشكيل معماري أمر يحتاج إلى (دراسة الثابت ، والمتغير في القيم الثقافية) ، وهي بمثابة دراسة للتواصل الفكري الثقافي بين التراث ، والمعاصرة.

رابعاً : قيم التعبير المعماري : إن استمرارية الهوية : هي سلسلة تراكمية من الصور التي يتم إنتاجها جماعياً ، وتعتبر العمارة إحدى مرادفات هذه الصورة ، وبذلك يبرز دور العمارة في المحافظة على الهوية القومية مما يعزز الشعور المجتمعي بالانتماء. والحفاظ على التراث المعماري والعمراني ، مسئولية إنسانية تساهم في الإرتقاء على معالم الماضي لكي يراها أبناء المستقبل.

خامساً : قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة ؛ إعادة إحياء المدن ، والتراث الحضاري مما يشير إلى تحسن الأوضاع المعيشية ، وبالتالي مستقبل أفضل ، مما يساعد على تذكر كل ما هو منسي ، واعطاء الأمل لكل من ينس من استعادته. للوصول إلى ما لم يصل إليه أحد قبل اليوم ، من خلال ما إقامة مشروعات ، ومبادرات جريئة واعية ، يمكن أن وضع أسساً لغد أفضل.

- سادساً : دراسة مدى توافق المبنى في العديد من السياقات كالاتي:**
- **البناء في سياقه المادي :** يشمل ذلك دراسة إيجابيات ، وسلبيات العلاقة بين المبنى ، والبيئة المحيطة به مثل مدى التناسق ، أو التناظر ، وما إذا كان مقصوداً ، أم غير مقصود. إن علاقة البناء بالبيئة المحيطة سواء الطبيعية أو الصناعية يمكن أن تقوى ، أو تضعف من قيمة العمل المعماري.
 - **البناء في سياقه الحضاري :** يشمل ذلك مدى ملائمة البناء ، وتوافقه مع التراث الحضاري الذي تعبر عنه حصيلة الأشكال البنائية التي أنتجتها المهارات التي أفرزها المجتمع عبر التاريخ.
 - **البناء في سياقه الدولي :** مكانة العمل المعماري باعتباره جزءاً من الشبكة الدولية للتيارات ، والأساليب ، والمدارس الفكرية ، ومدى إسهامه في تطويرها ، أو بلورتها ، سواء عن طريق التأييد ، أو الابتكار.^{٢٧}
 - **البناء في سياقه الفكري على المستويين المحلي والإقليمي :** إلى أي مدى يؤثر العمل المعماري في الاتجاهات المحلية ، ويضيف إلى المستوى الفكري للمنطقة ... فالوسط الفكري ، على المستوى المحلي ، والإقليمي يهتم بقضايا واقعية ، ومحلية تتبع من الظروف المحلية ، حتى وإن كانت هذه القضايا تعكس قضايا عالمية.^{٢٨}

٣-٥- دراسة مراحل العملية التصميمية للأمثلة بالمناطق ذات القيمة

٣-٥-١- المرحلة الأولى: دراسة الإشكالية المعمارية للأمثلة بالمناطق ذات القيمة

٣-٥-١-١- دراسة الإشكالية المعمارية للأمثلة التحليلية بالمناطق ذات القيمة

- ١- **العقد الكبير بباريس ...** جاء التساؤل من قبل المصمم حول : العلاقة بين إنشاء أحد المعالم الرمزية الممتلئة لانطلاقة الثورة الفرنسية ، وبين المستفيدين (الشعب الفرنسي ، وزوار من شتى بلاد العالم) ، وبين موقعه (لوجوده في آخر الخط البصري الذي يجرى عبر مدينة (باريس) من شرقها إلى غربها بادناً بواحد من أهم معالم (باريس) الأثرية: (قوس النصر) ، ماراً بحدائق (الشانزليزيه) ، والقاسم المشترك بينهما ، وكذلك بين معاصرة الموقع ، وبين عناصر المشروع الوظيفية.

^{٢٧} - التجديد والتأصيل في عمارة المجتمعات الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٥٦٧

^{٢٨} - المرجع نفسه ، ص ٥٧٠.

٢- **مكتبة الإسكندرية ...** جاء التساؤل من قبل المصمم حول : العلاقة بين إنشاء أحد المعالم الرمزية كأحد الصروح الثقافية العملاقة ، وإعادة إحياء روح المكتبة القديمة التي قد احترقت المكتبة في ظروف غامضة ، لتكون: منارة للثقافة ، ومركزاً للمعرفة ، والتسامح ، والحوار لتكون نافذة للعالم على (مصر) ، و نافذة (لمصر) على العالم . وتعمل على تحقيق روح الأصالة: (بكونها أقدم مكتبة في عصر(الإسكندرية) ، والمعاصرة : (بكونها أول مكتبة رقمية في القرن الواحد والعشرين) ، وبين المستفيدين (الشعب المصري ، وزوار من شتى بلاد العالم) ، وبين تاريخية الموقع (ويتضمن تلك المكان على موروث حضاري نابع من تاريخ عريق) ، وبين عناصر المشروع الوظيفية.

٣- **حديقة الحوض المرصود ...** جاء التساؤل من قبل المصمم حول : العلاقة الجدلية بين المستفيدين (إنشاء مجمع للخدمات التعليمية ، الثقافية ، والترفيهية للأطفال) ، وبين الموقع (حيث يحتل المشروع موقعاً تاريخياً لحديقة تعود لأيام المماليك كانت تعرف باسم (الحوض المرصود) تقع بمنطقة حي (السيدة زينب) بوسط مدينة(القاهرة) ، يعد ذلك الحي من أقدم المناطق الحضرية في (القاهرة) ، والقاسم المشترك بينهما ، وكذلك بين تاريخية الموقع ، وما يحيط به من تراث حيث يقع على بعد مئات من الأمتار إلى شمال جامع (ابن طولون) في (القاهرة) ، وبين عناصر المشروع الوظيفية.

٤- **تطوير متحف اللوفر الكبير...** جاء التساؤل من قبل المصمم حول : العلاقة بين تطوير متحف (اللوفر الكبير) كمتحف وطني فرنسي ، وبين المستخدمين (استقبال الجمهور) ، وبين تاريخية الموقع حيث يقع (متحف اللوفر) ، وبين عناصر المشروع الوظيفية. وتكمن الإشكالية المعمارية في: إن طبيعة منطقة (سراي اللوفر) ، ومبنى المتحف تفرد على المعماري مشكلة عادة في مثل هذه الأعمال بتلك المناطق؛ تكون في الكيفية التي يعالج بها الموضوع من ناحية احترام القيمة التاريخية الكبيرة للمبنى والصعوبة التي تنشأ عند إضافة عناصر جديدة له ، مطلوبة لتحسين الخدمة في نواحي العرض ، والإدارة ، وبدون تشويه للمبنى القديم ، أو المساس بأي جزء منه.

٥- **متحف النوبة ...** تكمن في إنشاء المتحف ليكون رسالة ثقافية على المجتمع ، وهو تطوير مهم بلا شك في دور المتاحف في (مصر) . ظلت (النوبة) الأرض آلاف السنين المدخل لقارة (أفريقيا) . غرقت هذه الأرض المليئة بالكنوز العديدة تحت مياه بحيرة (ناصر) ، نتيجة لبناء (السد العالي) ، قد كانت هناك جهود مضنية لإنقاذ فنونها وحضارتها من قبل (اليونيسكو). تم اختيار موقع المتحف في منطقة أثرية - البيئة الأثرية المحيطة هي للحضارة الفرعونية - من أجمل المناطق الموجودة (بأسوان) ، وتمثل محدد تصميمي ، على امتداد سلسلة التلال الجنوبية الغربية بين (نهر النيل) ، والطريق الرئيسي المؤدي لمطار (أسوان) على ربوة مرتفعة من الحجر الرملي ، و صخور الجرانيت التي تشكل مستويات كتلورية ذات تكوينات جمالية متميزة في مدخل مدينة (أسوان) .

٦- **حديقة الأزهر ...** تكمن في إنشاء حديقة : وسط مدينة (القاهرة) وعلى أطراف حي (الدراسة) على مساحة ٧١ فدان ، لقد كان يحوي المكان أنقاضاً مترامية من القمامة والمخلفات في الوقت الذي يطل فيه الموقع على أغنى مناطق العالم الإسلامي بآثار الفنون ، والعمارة الإسلامي .

٧- **المركز الحضاري (بارك دي لافيليت) ...** كانت (لافيليت) منطقة مهجورة ، وسوقاً لبيع وذبح الحيوانات ، تكمن الإشكالية المعمارية في تحويل المنطقة حسب رؤية المصمم إلى موقع آخر رائع من مواقع مدينة .

٥-٣-١-٢- دراسة الإشكالية المعمارية للأمثلة تحت التشييد و/أو الدراسة بالمناطق ذات القيمة

١- **متحف مصر الكبير ...** جاء التساؤل من قبل المصمم حول : العلاقة بين إنشاء متحف (مصر) الكبير كأحد المشروعات القومية العملاقة (إن بناء متحف لعرض هذه الحضارة العريقة يجب أن يكون ضمن سياق إنساني عام ، ويجب أن تشارك في صناعته كل البشرية) ، وبين تاريخية الموقع (يتميز برؤية مكشوفة على (أهرامات الجيزة) ، وبين عناصر المشروع الوظيفية . وتكمن إشكالية المشروع الفكرية ، والوظيفية : كون المتحف المصري سيكون له دور كبير في إحياء المنطقة المحيطة به ، والصحراء التي يقع فيها المتحف لا تحتاج إلى تنمية. بل إن التنمية ذاتها قد تكون ذات آثار سلبية على خصوصية المنطقة التاريخية.

٢- **فراغ باب النصر و وكالة قايتباي ...** هناك بعض النقاط التي من الممكن دراستها والتي سوف تعيد الحياة الأصلية لهذا الفراغ (باب النصر ووكالة قايتباي) من أجل المحافظة واستعادة القيم الجمالية للتكوين العام للفراغ . حيث يعتبر (فراغ باب النصر) و (وكالة قايتباي) ذو طابع مميز سواء : من حيث التشكيل العام ، أو المداخل المؤدية له ، والإحساسات المترجمة داخل الإدراك الإنساني نتيجة لرؤية هذا الفراغ ، ولكن هناك بعض النقاط التي من الممكن دراستها والتي سوف تعيد الحياة الأصلية لهذا الفراغ.

٥-٣-٢- المرحلة الثانية: دراسة الفكر المعماري للأمثلة بالمناطق ذات القيمة ٥-٣-٢-١- دراسة المرجعية التصميمية للتوجه الفكري للأمثلة التحليلية بالمناطق ذات القيمة

١- **العقد الكبير بباريس ...**
- **الدراسات العمرانية:** يقع في حي الأعمال الجديد (بباريس) ، وموقع المبنى يطل مباشرة على الطريق الدائري الغربي (لباريس).
- **ذاكرة المكان :** أنشئ المبنى المتميز بمناسبة مرور مائتي عام على الثورة الفرنسية.
- **المعاصرة :** منطقة **La Défense** ذات المعمار الحديث ، والمخصصة بالدرجة الأولى لمراكز الأعمال التجارية ، والاقتصادية (لتقليل الضغط على مركز باريس التاريخية).

- ٢- مكتبة (الإسكندرية) ...
- ذاكرة التاريخ: إحياء مكتبة (الإسكندرية) القديمة.
 - ذاكرة المكان: تتضمن تلك البقعة التي تشرف مباشرة على (البحر الأبيض المتوسط) على موروث حضاري نابع. لذا أخذت (الإسكندرية) في عصر (البطالمة) على مكانة فريدة.
 - رموز من الموروث التراثي : (رموز من التراث الخاص: الدائرة كرمز للشمس: من حضارة (مصر الفرعونية) ، وهو عنصر تشكيلي من الرسومات الحائطية. ورموز من التراث العام: شجرة الزيتون: رمز للسلام الدائم طوال العام ، وأبجديات العالم : ككسوة للحائط الخارجي).
 - مواد التغطية وأسلوبها: جرانيت طبيعي خام محلي (أسواني) ، والذي تم تغطية الجدار الخارجي به بنفس الطريقة التي كان يستخدمها الفراعنة قديماً في إنشاء معابدهم .
 - إيحاءات معاصرة: يوحي تكوين سطح المبنى الفريد من نوعه بعصر الحاسب الآلي.
- ٣- حديقة الحوض المرصود ...
- ذاكرة المكان : يرجع تاريخ الموقع إلى بدايات إنشاء مدينة (القاهرة) حيث يوجد حديقة تاريخية تسمى (بالحوض المرصود) ، بها بقايا أشجار النخيل المصطفة بالموقع. ويجسد جامع (ابن طولون) بمنذنته الملوية ، أحد المناظر القريبة من الموقع.
 - تقرير بنى الواقع : ربط بين أنشطة المباني كما تصورها المصمم ، وبين الحياة العامة للمجتمع ، وثقافته بما في ذلك: (مهرجاناته ، وطقوسه ، واحتفالاته).
 - قيم مستهدفة : تقرير لأهمية التطور ، والنمو ، واللذين يجسدهما المحتوى التشكيلي للإطار الهندسي. ينعكس ما سبق في ربط حياة الطفل بحياة الحديقة .
 - مراعاة قيمة حسن جوار: للمناطق السكنية المجاورة المحيطة بالموقع.
 - مواد وأسلوب بناء محلي : من الحجارة والقرميد ، وأسلوب البناء بالحوائط الحاملة ، والعقود ، والأقبية والقباب.
- ٤- متحف اللوفر ...
- ذاكرة المكان : قصة المكان هي قصة القلعة التي تحولت إلى قصر ، تحول بدوره إلى متحف. ولقد شهد المكان مرور الأباطرة ، والملوك ، والرؤساء...وساهم كل من مر به في الإضافة إليه.
 - مرجعية من التراث البشري : الشكل الهرمي متواجد في شتى الحضارات ، وبالأخص (أهرامات) الحضارة المصرية القديمة .
- ٥- متحف النوبة ...
- ذاكرة المكان ... يقع إقليم (النوبة) جنوب (ج. م. ع) ، يخترقه (نهر النيل) ، تحده من الشمال (أسوان) ، ومن الجنوب (وادي حلفا). تكونت للنوبيين عبر التاريخ عادات ، وتقاليده ، وثقافات مما ساعد في تكوين تراث متميز خاص بهم.

- تقرير بنى الواقع: البيئة الأثرية المحيطة هي للحضارة الفرعونية التحليل الطبوغرافي للموقع : وجدت منطقتان متميزتان على شكل مثلث ويحيط بهما ميول شديد ، وتم استغلال هاتين المنطقتين كموقع لعرض الآثار العامة .
- الموروث التراثي : الطابع النوبي، والتأثر بتشكيل معبد (الدير البحري) .
- مواد التغطية وأسلوياها : استخدام مواد طبيعية .

٦- حديقة الأزهر ...

- قيمة المكان : تمثل المنطقة أغنى مناطق العالم بآثار الفن ، والحضارة الإسلامية.

٥-٣-٢- دراسة المرجعية التصميمية للتوجه الفكري للأمتلة تحت التشييد و/أو الدراسة بالمناطق ذات القيمة

١- المتحف المصري الكبير ...

- الدراسات العمرانية : شكل الموقع بواسطة ثلاثة عناصر رئيسية هي: حافة الهضبة: والتي تقسم الموقع إلى جزأين: جزء علوي بمحاذاة هضبة (الهرم) ، وجزء منخفض يتصل بطريق (القاهرة - الإسكندرية) الصحراوي. واتجاه الرؤية: اتجاه هضبة الأهرام.
- ذاكرة المكان : جاء اختيار المكان كارتباط وثيق الصلة بين إنشاء (المتحف المصري) فيه ، وبين حدثين مهمين في تاريخ (مصر) : (الأهرامات ومدينة القاهرة) .
- النقل الحضاري : يقام المتحف الجديد علي سهل صحراوي على حافة (وادي النيل) ، حيث يرى زائره (أهرامات الجيزة) وهي أحد أعظم الآثار في العالم.
- رموز من الموروث التراثي : (رموز من التراث الخاص : سيتم إحياء اللغة المصرية القديمة عبر كتابة كافة الإرشادات باللغة العربية ، والإنجليزية ، والهيروغليفية .
- مواد التغطية : تغطي واجهة المتحف الجديد مادة (الألباستر) .

٢- باب (النصر) ، وكالة (قايتباي) ...

- قيمة المكان : وكالة (قايتباي) أو فندق (قايتباي) : هو فندق بناه الملك الأشرف (أبو النصر قايتباي) في عام ٨٨٥ هـ / ١٤٨١ م . (باب النصر): وكان يعرف قديماً (بباب اليهود).

٥-٣-٢- دراسة التوجه الفكري المعماري للصياغات التعبيرية للأمتلة التحليلية بالمناطق ذات القيمة

١- العقد الكبير بباريس..

- الرمزية : يرمز الإطار الهندسي ، لنافذة مفتوحة على البشرية: حيث جسد المبنى البوابة الرمزية للعاصمة الفرنسية وغدا بداية لفن معماري جديد.
- المعاصرة : استخدمت فيه تكنولوجيا الواقع المتقدمة حيث تكسى الحوائط جميعها من الخارج والداخل بالرخام ، والواجهات من الزجاج

- **المقياس** : يتميز المبنى بشكل عام ، بضخامة حجمه مما يعطي الشعور بالرهبة ، والقدسية ، والخلود ، مما يجعله يرتبط ذهنياً لدى المشاهد (بالأهرامات) المصرية القديمة.

٢- مكتبة (الإسكندرية) ...

- **الأصالة** : نجحت المكتبة في نقادي النقل المتحجر لأشكال الماضي ، وعدم ملاءمتها الثقافية ، واستلهم المصمم بعض الرموز من الموروث التراثي (الخاص والعام) كما يلي:

- **الرمزية** : استخدم الشكل الدائري للمكتبة ليعبر عن شمس (مصر) القديمة ، تشرق على العالم من جديد ، لتشع نور الحضارة والمعرفة . وتمثل البحيرة الصناعية كرابط بصري بالبحر، وتعطي إحساساً بغمر الشمس داخل الأرض. واستخدام شجرة الزيتون ، كرمز للسلام الدائم طوال العام.

- **المعاصرة** : يمكن إجمال أبرز ملامح المعاصرة في مبنى المكتبة فيما يلي: لا يوجد بالمبنى أي من الزينات اليونانية ، أو الرومانية . كما يتسم المبنى بالأناقة ، وروعة التصميم الذي يلائم الأفكار الإنسانية ، والتي تنادي بتحرير العقول سعياً للحصول على المعرفة.

- **المقياس** : ظهر مبدأ تدرج المقاييس في تدرج علاقة الكتل المعمارية بالأرض من جهة، وبالسماء من جهة أخرى في ذروات واضحة مع خط السماء يؤكدها التكوين المعماري الكلي.

- ويتدرج المقياس من خلال الانتقال إلى المساحات الداخلية الشاسعة ، ويشبه مباني العصور القديمة.

- **المحلية والإقليمية** : جاء تصميم المبنى علامة واضحة وجريئة فيما يتعلق: بالجدل الدائر حول علاقة الحدائث بالأصالة ، فيما يخص العمارة وعلاقتها بالواقع المعاصر.

- **الناحية الوظيفية** : مثلت مكتبة (الإسكندرية) حيزاً لخزين الذاكرة المسجلة، أرست قيم أمست تقاليد موروثة ، سعت بها إلى تكريس روح العالمية الملتنزمة بالانفتاح على ثقافات أخرى.

٣- حديقة الحوض المرصود ...

- **تأثير مقومات المكان ومعطياته** : شكل حي (السيدة زينب) بوسط مدينة (القاهرة) على وجه الخصوص ، ومعطياته الباعث للصياغة التصميمية للمشروع. جاء التصاعد الحلزوني الرأسي الفريد الذي تعكسه منارة جامع (ابن طولون) كباعث لاستلهم هندسة تنظيمية أفقية تلف الموقع ، محتوياته من النخيل ، وعناصر تصميم مضافة بالبعدين الثاني ، والثالث.

- **المقياس** : أدت اللغة المعمارية المستخدمة ، والطبيعة الحدائقية ، إلى تقرير البعد الإنساني الطفولي لعناصر الحديقة المبنية ، إذ احترم المقياس الإنساني من جهة ، ومقياس الطفل مع الارتقاء التدريجي بما يحاكي (نموه) من جهة أخرى.

أمثلة تحص التشبيد و/أو الدراسة	أمثلة بالمناطق ذات القيمة							مرحلة الفكر المعماري : دراسة المرجعية التصميمية للتوجه الفكري للأمثلة التحليلية بالمناطق ذات القيمة ؛ (المرجعية التصميمية المستخلصة بالمناطق ذات القيمة ، والتوجه الفكري المعماري للصياغة التعبيرية للعمل المعماري)	
	العقد الطوبوغرافي - منطقة la defense	منطقة الاستعداد ربة - الطاطلي	الدراس المرصود - المسجد زينج	منطقة اللوز الكجور - ساري اللوز	منطقة النوبة - جزيرة أموان	حديقة الأهر - حي الدراسة	العصر الحضاري - بارك حي الأحياء	مجمع مسجد الطوبوغرافي - العرو	توارح واجه النهر - شارع الجمالية
									القيمة الرمزية : العمل الفني ، أوالمحتوى العمراني : هو نتاج حدوث معين في تاريخ البشرية
									تاريخ الإنشاء ، تزيد القيمة بعمر المبنى
									أهمية الخدش المرتبط بالعنصر التراثي
									خاخرة المئان
									القل الحضاري
									القل الرمدي والتأثيري
									بني الواقع الثقافي
									المعاصرة
									تواجد العلامات البصرية المميزة
									الاهتمام بالمبادئ التاريخية الطرية
									معالجة الواجهات في المبانى
									القدراة الإبداعية
									القدراة التخيلية
									القدراة التأثيرية
									التفرد و الاختلاف
									المعاصرة
									ارتباط الجماليات البينية بصفة
									خصائص شكلية
									خصائص رمزية
									الدمج بين الحرفية والمهارة

مرحلة الفكر المعماري

جدول (5 - 1 / 1)

أمثلة تحده التشديد و/أو الدراسة	أمثلة بالمناطق ذات القيمة							مرحلة الفكر المعماري: دراسة المرجعية التصميمية للتوجه الفكري للأمثلة التحليلية بالمناطق ذات القيمة ؛ (المرجعية التصميمية المستخلصة بالمناطق ذات القيمة، والتوجه الفكري المعماري للسياقات التعبيرية للعمل المعماري)	
	العقد الخبير - منطقة la defense	مجموعة الإسفنجية - العاطفي	المركز المرصود - المسجدة وبنية	مجموعة اللؤلؤ والخيزر - سماء اللؤلؤ	مجموعة النوبة - حديقة أسوان	حديقة الأزهر - حي الدراسة	المركز المعماري - بارك حدائق القديس	مجموعة قصر الخيزر - المرمو	قرايخ بارك النهر - شارع العمالية
									ملاحظة : هذه الدراسات تعد ما قبل مرحلة الناتج المعماري
									العيز (الموجب) - المثلة المعمارية
									العيز (السالب) - النسيج الحضري
									القيمة المعمارية والعمرانية للمنطقة المحيطة
									القيمة الرمزية للمنطقة المحيطة
									القيمة الوظيفية للمنطقة
									تصميم عنصر ما ذي واحد
									تصميم مشروع
									تصميم شبكة (المقصود هنا الحدائق في الأمثلة)
									تصميم بيئة مدنية
									الإضافة إلى مبنى منفرد ، أو توسيع المبنى
									إضافة بناية إلى مجموعة من الأبنية
									إضافة مجموعة أبنية إلى النسيج الحضري
									الارتباط الوثيق بالمحيط المجاور
									الارتباط غير الحرفي بالمحيط المجاور
									التضاد التعاطفي بين أبنية الإملاء الحضري ومعيطها المجاور

مرحلة الفكر المعماري

جدول (٥ - ٣ / ١)

- **المحلية** : وقع الاختيار على الحجارة كمادة محلية للبناء ، كما استخدم أسلوب البناء بالحوائط الحاملة ، والعمود ، والأقبية والقباب مثلما وجدت في المباني المجاورة، والتي ترجع إلى العصر المملوكي والعثماني.
- **الحديقة وحسن الجوار للمحيط** : تتميز الحديقة بأنها أبدت حسن الجوار ، وذلك من خلال السور المتواضع المتقطع بصرياً الذي يسمح للجيران بمد أنظارهم إلى الطبيعة التي ضمها المشروع.

٤- متحف اللوفر...

- **الشكل الهرمي**: قام المصمم بتصميم ، وبناء هرم في ساحة (**كوور كاريه** Cour Carrée) الواقعة في وسط المتحف ؛ وأحاطه بالنوافير الخلابية لإبراز جمال (**الهرم**) . واعتبره المدخل الرئيسي والوحيد للمتحف ، حيث إنه يضم عدة أبواب ، وممرات يؤدي كل منها إلى جناح من أجنحة القلعة ، ويغطي أراضي الهرم الواسعة، وفنائه الرخام الذهبي الفاخر.
- **المعاصرة**: اختار المصمم تغطية هذا الجزء بواسطة هرم من الزجاج ، وأعطى الشكل الهرمي المدخل الرئيسي في وسط (**فناء نابليون**) الأهمية المطلوبة ، ويساعد في نفس الوقت على الاستفادة بالإضاءة الطبيعية للجزء السفلي تحت الأرض. هذا وبالإضافة إلى عدة أهرامات صغيرة موزعة على المسقط الأفقي للفناء.
- **الربط بين القديم ، والجديد**: إن المعالجة المعمارية الداخلية للصالات المختلفة الجديدة واستعمال الرخام والحجر للكسوات الداخلية سوف يجعل الزائر لا يشعر كثيراً التباين بين القديم، والجديد. كما أن الهرم الزجاجي سوف يسمح للزائر بمشاهدة الأجنحة المختلفة من الخارج. وهو الأمر الذي قصده المعماري من اختيار الهرم الزجاجي كعنصر ربط بين القديم ، والجديد.

٥- متحف النوبة ...

- **البيئة الأثرية المحيطة للحضارة الفرعونية ...** جاء تشكيل الكتلة البنائية للمشروع لتتكامل مع البيئة المحيطة بحيث تكون منخفضة في الارتفاع للمحافظة على خط السماء الطبيعي والمنطقة الأثرية المحيطة كما تتوافق مع الموقع الذي يتكون من تكوينات صخرية متدرجة المناسيب حيث تم تشكيلها على هيئة تراسات متدرجة المناسيب ، حيث تم تشكيلها على هيئة تراسات متدرجة ، حتى يتجانس الشكل المعماري للمتحف مع الموقع العام ، والتي ظهرت بوضوح في تشكيل معبد (**الدير البحري**) .
- **تأثير التراث النوبي على العملية التصميمية** : هو مركز ثقافي تعليمي متكامل، حيث يشكل العرض الخارجي مع العرض الداخلي بانوراما ينتقل فيها في عصور ما قبل التاريخ ، والعصر الفرعوني ، والإسلامي ، حتى العصر الحديث (**ممثلاً** : في تصميم المبنى المستوحى من الطابع النوبي السائد في قرى (**النوبة**) .
- **حديقة الأزهر...**

- **مشروع حديقة الأزهر كنموذج للتنمية** : الحفاظ والتحقيق لمتطلبات التنمية، حيث من الممكن الاحتفاظ بصلاتنا بهذا التراث التاريخي ، والمحافظة عليه. وفي نفس

الوقت ، تمكن تلك المساهمات التي تقدمها التكنولوجيا الحديثة لتحسين نوعية حياة الناس.

- الأثار المحيطة تميز الحديقة: تتميز الرؤية البانورامية بهذه المنطقة عبر المنحدرات والخلفية التاريخية لمعالم الواجهة الشرقية لمدينة (القاهرة) ومجموعاتها الأثرية الفريدة .

- انعكاس النمط الفاطمي ، والعناصر الفارسية ، والهندية : بني التصميم على أساس تنظيم المساحات المختلفة على نسق البستان التقليدي ، وأماكن الجلوس المظلمة (التخبوش) والطرق المغطاة (البواكي) ذات النمط الفاطمي ، والمستخدم في مباني الحديقة وغيرها من العناصر ، وكما تنعكس العناصر الفارسية ، والهندية في تشكيلات العناصر المائية من خلال سلسلة من النوافير ، والأحواض ، والقنوات ، والبحيرة .

٧- بارك دي لافيليتا...

- المعاصرة : تتميز حديقة (لافيليتا) Parc de La Villette الحدائق والجرأة ، عدم التقيد بأسس وقواعد التنسيق المعروفة ، والخروج عن المألوف ، فهي حديقة تعبر عن العصر الحديث الذي يدعو إلى الابتكار ، والتجديد في كل المجالات. تم تغيير البرنامج حيث المبنى الضخم الذي تم بناؤه حديثاً ليكون مجزراً أمكن تحويله إلى مبنى يضم متحف الصناعة والعلوم .

٥-٣-٢-٤- دراسة التوجه الفكري المعماري للصياغات التعبيرية للأمتلة تحت التشييد وأوالدراسة بالمناطق ذات القيمة

١- متحف مصر الكبير

- التوجه الفكري لاختيار مكان المتحف : إقامة المتحف جنوبي هضبة (الأهرام) على مسافة اثنين من الكيلومترات تقريباً من مركز (الهرم الأوسط) ، ليتصل المتحف الجديد اتصالاً عضوياً ، ومباشراً (بالأهرامات الثلاثة) ؛ فيستطيع الزائر التنقل مباشرة وبسهولة ما بين المتحف ، (الأهرامات) ، و(أبي الهول) .

- تأثير مقومات المكان ومعطياته : ينبع تشكيل المتحف - المشروع الحالي- من تقاطع مخروطين للرؤية : (أحدهما باتجاه هضبة (الأهرام) ، و(المخروط الآخر تجاه مدينة (القاهرة) ، والذي شكّل على هيئة مسار حديقة (النيل) ، والتي تبدأ من المستوى العلوي لهضبة الموقع مروراً بحديقة التلال ، والكثبان الرملية التي تقع في مستوى مساوي لمستوى سقف المتحف ، وتستمر بمحاذاة السقف الذي تم تشكيله في تركيب هندسية منطبقة بحيث تتواءم مع شكل التلال الرملية الموجودة بهضبة الموقع ، وموفرة سطح للمشاهدة تجاه مدينة (القاهرة) .

- العلاقة البصرية بين المتحف ، والأهرام ، ومدينة القاهرة : حرص المشروع على تأكيد العلاقة البصرية بين الموقع الجديد للمتحف ، و(الأهرام) ، وكذلك إطلالة الموقع جهة مدينة (القاهرة) من جهة الشرق. ربط المتحف مع هضبة (الأهرامات) : ربط مشروع المتحف مع هضبة (الأهرامات) لتكون وحدة واحدة ، بالإضافة إلى عمل أسوار حول موقع المتحف لفصله عن الازدحام المروري خارجه .

- المعاصرة : يحقق متحف (مصر) الكبير في موقعه التاريخي ، والصحراوي الكثير من الأهداف دفعة واحدة ، وذلك لإيجاده لحلول سواء : على المستوى الشكلي ،

والمعالجات البصرية ، والفراغية ، أو على مستوى التقنية التي حاولت أن تتعامل مع المناخ الصحراوي ، والتفاعل مع طوبوغرافية الصحراء .

٢- وكالة قيتباي وباب النصر

- إزالة المباني العشوائية : ليعيد الإحساس بالفراغ كوحدة متماسكة .
- الاهتمام بمعالجة المنظر الخلفي من خلال (باب النصر) : فيمكن إعادة تصميم الواجهات لإعطائها على الأقل مظهراً يتماشى مع الواجهات الأخرى المحيطة.
- الإهتمام بدراسة المدخل الشرقي : بعد إزالة المباني الرديئة التي بداخل الفراغ ؛ لفتح مجال لرؤية.
- الإهتمام بصيانة المباني الأثرية : والتحكم في الألوان ، والملمس للمواد المستعملة لواجهات المباني بصفة عامة. وكذلك الإهتمام بتفاصيل العناصر بحيث تتماشى مع روح ، وطابع المكان سواء: تفاصيل الحوائط (المباني) ، أو الأرضيات والأثاث الداخلي للفراغ.
- الإهتمام بإعادة إحياء وكالة (قيتباي) : بدراسة استعمالات جديدة لها ، والفراغ الذي أمامه بحيث تتناسب ، والطابع العام للفراغ مما يؤكد الإحساس بالانتماء ، والأمان.

٥-٣-٣- المرحلة الثالثة : الناتج المعماري

٥-٣-٣-١- دراسة الحيز للناتج المعماري للأمثلة التحليلية بالمناطق ذات القيمة

وسيتم دراسة الآتي :

- التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة كمداخل لرؤى تصميمية بمناطق الإملاء الحضري والحفاظ الحضري.
 - مضمون العمل المعماري وتعزيز القيم.
 - تقييم للناتج المعماري بالمناطق ذات القيمة.
 - قيم التعبير المعماري بين القيم التراثية والمعاصرة للمبنى المعماري.
- ويتم دراسة الأمثلة كالآتي:

١- العقد الكبير بباريس...

- الحيز الموجب : يتكون المبنى على هيئة مكعب مفرغ ، اتخذ شكل نافذة على العالم تجاه المستقبل ، وهو بمثابة (قوس نصر جديد) يرمز إلى الأمل في مستقبل ويجسد حرية الشعوب
- الحيز السالب : تستغل الساحة في إقامة بعض الاحتفالات والمعارض صيفاً ، سواء: فنية، أو ثقافية ، أو تجارية .

٢- مكتبة الاسكندرية...

- الحيز الموجب : إتخذت المكتبة شكلاً دائرياً غير مكتمل – يشبه قرص الشمس أو إسطوانة مائلة في مواجهة البحر، مكونة من ١٠ طوابق ، أربعة منها يتم إخفاؤها تحت الأرض و٦ طوابق أخرى مرتفعة. وهي (مجمع ثقافة متشعب) ، ويضم: المبنى الرئيسي للمكتبة ، ومركزاً للمؤتمرات ، والقبة السماوية.

- **الحيز السالب** : يتضمن مبنى مكتبة (الإسكندرية) : فضاءات متنوعة ، كقيلة بتنظيم وتخصيم الأهداف التي من أجلها تم الشروع ببنائها ، وقيم ما أورثه ذلك الحلم الذي ارتبط بتأسيس مكتبة (الإسكندرية) القديمة.

٣- حديقة الحوض المرصود...

- **الحيز الموجب** : يشمل على: المكتبة ، والورش المعملية ، ومتحفاً للأطفال. وتستخدم المدارس المجاورة للحديقة ؛ في تدريس علوم الهندسة للأطفال . كما يشمل الحائط الشمالي للحديقة وسائل تقديم مجموعة من الخدمات الثقافية : بالإضافة إلى استخدامها لوصول الحديقة بالمجتمع المحلي المجاور.

- **الحيز السالب** : الحديقة حيث تشمل على: الينابيع، المساحات الخضراء وأماكن ممارسة الألوان المتعددة من الفنون.

٤- متحف اللوفر...

- **الحيز الموجب (المتمثل في المبنى)** : المتحف وبناء هرم في ساحة (كور كاريه Cour Carree) الواقعة في وسط المتحف؛ وأحاطه بالبنوافير الخلابية لإبراز جمال الهرم. هذا وبالإضافة إلى عدة أهرامات صغيرة موزعة على المسقط الأفقي للفناء.

٥- حديقة الازهر...

- **الحيز الموجب (المتمثل في المبنى)** : أماكن الجلوس المظللة (التختبوش)، والطرق المغطاة (البواكي) ذات النمط الفاطمي.

- **الحيز السالب (المتمثل في الساحة المحيطة بالمبنى)** : تشمل الأنواع التي تمت زراعتها للأشجار المحلية ، تحتوي الحديقة على مجموعة من النباتات النادرة مختلفة ومتنوعة ، ويتم استخدام المياه فيها بكثرة لأن العمارة الإسلامية كانت غنية في استخدام المياه ، وهناك منطقة مخصصة لملاعب الأطفال ، ومقاعد ، ومشايخات ، ومطاعم ، وكافتيريات تطل على البحيرة الصناعية ، وحالياً يتم إنشاء مسرح مفتوح ، تقدم فيه الأغاني التراثية العربية ، والإسلامية.

٦- بارك (لافيلتا) ...

- **الحيز الموجب (المتمثل في المبنى)**: مدينة الموسيقى والمتحف العلمي - القاعة السينمائية الكروية الشكل - المجموعة السكنية.

- **الحيز السالب (المتمثل في الساحة المحيطة بالمبنى)** : حديقة (لافيلتا) La Villette حديقة ثقافية علمية ترفيهية ، تتميز بالحدائق ، والجرأة ، وتحتوي على العديد من النشاطات المتنوعة ابتداءً من المسارح ، والمطاعم ، والمعارض ، وقاعات الموسيقى إلى ورش العمل ، وقاعات الحاسوب ، والحدائق التي تظهر التطورات العلمية والاختراعات ، إضافة إلى المساحات الخضراء ، والمناظر الطبيعية.

٥-٣-٢- دراسة الحيز للنتائج المعماري للأمتثلة تحت التشييد و/أو الدراسة بالمناطق ذات القيمة

١- متحف مصر الكبير...

- **الحيز الموجب** : مبنى المتحف ومركز الترميم ، يتضمن معامل متخصصة بالإضافة إلى المخازن الأثرية والتي ستقسم حسب نوع الآثار. متحف للأطفال يخاطب كافة المراحل العمرية ، بالإضافة إلى مركز للمؤتمرات وقاعات للمحاضرات.
- **الحيز السالب** : يتضمن المتحف منطقة ترويحية تشمل أماكن الترفيه ، الخدمات ، الحدائق العامة المختلفة ، المرافق ومناطق الترفيه ... تشمل حدائق أرض (مصر) ، وحدائق التماثيل الخارجية المتصلة بصالات عرض المتحف ، وحدائق الكتبان الرملية بالإضافة إلى مجموعة من الحدائق العامة المتنوعة. يضم المتحف حديقة متحفية بها قطع أثرية من عصور مختلفة ، ومقتنيات متنوعة تبدأ من عصور ما قبل التاريخ .

٢- وكالة قيتاي وباب النصر...

- **الحيز السالب** : المحافظة واستعادة القيم الجمالية للتكوين العام وإعادة الحياة الأصلية للفراغ.

٥-٤-٤- تقرير قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة

٥-٤-١- الثقافة هي الأسلوب الذي يتم به العمران

تعد الثقافة هي الأسلوب الذي يتم به العمران ، أو الاستخلاف ، أو إقامة الحضارة المدنية من حيث أنها انعكاس للفلسفة المعيشية للجماعة المنشئة للحضارة. فالمنجز الحضاري المادي المنتقل من بيئته ، إلى بيئة أخرى لا بد أن يخلق في النهاية ظروفاً ثقافية معينة لتسهيل عملية حركته ، والاستفادة منه فإنه ينقل معه ثقافته الخاصة، وفلسفة الجماعة التي أنجزته (عاجلاً أم آجلاً)^{٢٩} . وعلى ذلك ، فإن التعامل مع منجز حضاري معين يستوجب استيعاب للثقافة ، والفلسفة التي تقف وراء ذلك المنجز من خلال استيعاب هذه الثقافة في النسيج المحلي^{٣٠} ، فالتكنولوجيا لا تحدث فقط تحولاً في العالم ، بل إنها تخلق عالمها المجازي أيضاً وعلى هذا فإن العمران: قد يكون وسيلة لتشويه وطمس ملامح المجتمع الثقافية ، وهذا ما حدث في العمارة الحديثة التي انفصلت بالإنسان عن جذوره ، وثقافته ، وأحدثت فقداناً للهوية ، ونوعاً من الاغتراب داخل المجتمعات.^{٣١}

٥-٤-٢- العلاقة التبادلية بين الثقافة ، والمجتمع ، والعمران

في حالة احتواء منطقة الدراسة على مبان ذات أهمية معمارية ، أو تاريخية يكون هناك :
- علاقة تبادلية بين الثقافة ، والمجتمع ، والعمران عبر الفترات الزمنية المختلفة.

^{٢٩} - (التراث - الثقافة - العمارة وتحديات العولمة) ، ص ٤٦٩ (نقلا عن: روشكوف ، ديفيد ، (في مديح الاميرالية الثقافية)) ، ترجمة ، أحمد خضر ، الثقافة العالمية ، الكويت ، العدد ٨٥ ، ١١/١٢/١٩٩٧ م)

^{٣٠} - المرجع نفسه ، ص ٤٦٩ ، (نقلا عن: عثمان ، اعتدال ، أفتحة التراث ، مجلة سطور، العدد ٢٣ ، ١٠٠/١٩٩٨ م).

^{٣١} - المرجع نفسه ، ص ٤٦٩ (نقلا عن: روشكوف ، ديفيد ، (في مديح الاميرالية الثقافية)) ، ترجمة ، أحمد خضر ،

الثقافة العالمية ، الكويت ، العدد ٨٥ ، ١١/١٢/١٩٩٧ م)

أهملة تحليلية بالمناطق ذات القيمة								دراسة قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة ضمن داخل لروى تصميمية بمناطق الإملاء الحضري والحفاظ الحضري.	
●	●	●	●	●	●	●	●	قيمة التعبير التاريخي	احترام الشواخص التراثية الرئيسية كحرايط بصري وتأثيرها على الصيانة التعبيرية المضافة
●	●	●	●	●	●	●	●		استمداد المقاييس التخطيطي من الشواخص التراثية بصورة معاصرة
●	●	●	●	●	●	●	●		الذاكرة الجماعية: استحضار الماضي ، وإعادة توظيفه في الحاضر كعامل مهم ، وأساسي في تماشك الجماعات ، والصوياته
●	●	●	●	●	●	●	●		التعبير التاريخي والهوية الديناميكية
●	●	●	●	●	●	●	●		تدرج المقاييس من الإنساني إلى التخطيطي
●	●	●	●	●	●	●	●		دراسة التوجيه الحركي كدراسة للتتابع البصري لربط المناظر ببعضها بالمناطق التاريخية
●	●	●	●	●	●	●	●		عدم إتمام مشروعاته لا ترقى بأرض لها مقوماته حضرية
●	●	●	●	●	●	●	●	قيمة التعبير المحلي	احترام الطبيعة كعامله للفكر التصميمي، وعدم التعدي عليها.
●	●	●	●	●	●	●	●		الاهتمام بالمسطحات الخضراء في مناطق الإملاء الحضري
●	●	●	●	●	●	●	●		إمكانية إعادة الميادين التراثية بطرازها القديم إلى رونقها
●	●	●	●	●	●	●	●		إزالة المباني العشوائية التي بداخل الفرانج العمراني

دراسة قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة
ضمن داخل لروى تصميمية بمناطق الإملاء الحضري والحفاظ الحضري

جدول (٥ - ١ / ٢)

أمثلة تخدم التضييد و/أو الدراسة	أمثلة تحليلية بالمناطق ذات القيمة							دراسة قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة لعمداخل لرؤى تصميمية بمناطق الإملاء الحضري والحفاظ الحضري			
	العقد الطير - منطقة la defense	مقبرة الإسكندرية - الناطق	المركز المرصود - المنطقة رينج	مجمع اللؤلؤ الطير - ساري اللؤلؤ	مجمع اللؤلؤ - جزيرة أسوان	حديقة الأزهر - حي الدراسة	المركز الحضري - بارك دي لا فيلييه	مجمع مصر الطير - مصر	فراخ وادج النصر - طابع الجارية		
										إضافة عناصر طبيعية بدلاً من المبانى العشوائية	قيمة التعبير الجمالي
										معالجة مجالات الرؤية في الفراخ	
										تحقيق عنصر الربط بين الطبيعة ، والعنصر المعماري	
										استبدال الأماض المصممة بالمدينة التاريخية بواجهة حضارية جديدة	
										دراسة التوجيه الحركي بهدف الحصول على تجارب فراغية ، وبصرية متنوعة ، وثرية	
										توافق اختيار الموقع بمعطياته ، وخصائصه مع طبيعة العمل المعماري	
										عدم إقامة جراجات متعددة الطوابق في قلب العاصمة أو الميادين (تخص مشروعات الجراجات المتعددة الطوابق)	
										مراجعة مسافات ، وارتفاعات ، وطرز معمارية ، وأوجه نشاط معينة	
										إعادة ترتيب الصور الضمنية ، ووضع الرؤية للفراغات التاريخية ، لتستعيد مكانتها ، ورونقها	
										استدامة الأعمال المعمارية في محيطها .	
										دور النشاط كوظيفة في الإطار الحضري لإحسابه سماته مميزة	

دراسة قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة
لعمداخل لرؤى تصميمية بمناطق الإملاء الحضري والحفاظ الحضري

جدول (٥ - ٢ / ٢)

أمثلة تحصد التشبيد و/أو الدراسة	أمثلة تحليلية بالمناطق ذات القيمة						مضمون العمل المعماري وتعزيز القيم المستخلصة من الأمثلة التحليلية	
	الدراسة	و/أو	التشبيد	تحصد	أمثلة	أمثلة		
						la defense الضيق - منطقة الضيق	مضمون العمل المعماري وتعزيز القيمة	
						مكتبة الإسكندرية - الناصي		تعميق مفهوم حقوق الإنسان (لانطلاقة الثورة الفرنسية وإعلان حقوق الإنسان)
						العرض المرحوم - المصلحة زينة		تعميق مفهوم حقوق الديموقراطية
						مكتبة النور الضيق - ساري النور		الأمل في مستقبل يجسد حرية الشعوب
						مكتبة النور - جزيرة أسوان		تعزيز قيم السلام والانفتاح على الآخر
						مكتبة الأرض - حي الدراسة		الإبتكار الوصول إلى كل ما فيه خير الإنسانية
						مكتبة الأرض - دارك حي الأحياء		نافذة للعالم على (مصر) - نافذة (لمصر) على العالم
						مكتبة مصر الكبير - مصر		إعادة أقطار وقيم ما أورثه ذلك العلم الذي ارتبط بتأسيس مكتبة (الإسكندرية القديمة) حيث ظلت مكنيتها العريقة تمثل مركزاً ثقافياً للعالم الغربي لعدة قرون ، فهي تعيد لما نفس القيمة على مستوى دولي في الوقت الحالي
						مكتبة مصر الصغير - مصر		أرسد قيم أوسع تعاليد موروثه : معص بما إلى تكريس (روح العالمية ، الملتزمة بالتسامح ، التنوع والانفتاح على ثقافات الآخر)
						مكتبة مصر المتوسط - مصر		الاهتمام بالبيئة الطبيعية بمختلف أشكالها كأساس للحفاظ على الطاقة
						مكتبة مصر الكبير - مصر		الحفاظ على الذائفة المسجلة
						مكتبة مصر الصغير - مصر		العمل المعماري كسكل و مضمون هو إضافة لخير من الأجيال القادمة من المعماريين
						مكتبة مصر الكبير - مصر	العمل المعماري هو منارة جديدة للعلوم والمعرفة وصرح ثقافي	

مضمون العمل المعماري وتعزيز القيم المستخلصة من الأمثلة التحليلية

جدول (٥ - ١ / ٣)

أمثلة تحده التشبيد و/أو الدراسة	أمثلة تحليلية بالمناطق ذات القيمة							مضمون العمل المعماري وتعزيز القيم المستخلصة من الأمثلة التحليلية	
	المنطقة	المنطقة	المنطقة	المنطقة	المنطقة	المنطقة	المنطقة	مضمون العمل المعماري وتعزيز القيمة	
	المنطقة الكبرى - منطقة la defense	كثيرة الإسكانية - الشاطي	الحوض المرصود - السيد ز يتب	متحف اللوفر الكبير - سري اللوفر	متحف التربة - جزيرة أسوان	حديقة الأزهر - حي النخلة	المركز الحضاري - براك دي لايبنت	تعزيز قيمة تحرير العقول سعياً للحصول على المعرفة	
								إستجابة للبرنامج المستقبلي ، تحدياً للحوافز الإقليمية ، تطلعاً للرؤى المستقبلية	
								مراعاة حسن جوار المناطق السكنية المجاورة المحيطة بالموقع	
								إعطاء قيمة مضافة لمنطقة من أخطر مناطق (القاهرة) تعرضاً للإهمال ، على الرغم من أهميتها التاريخية	
								توظيف الطبيعة الجغرافية للمنطقة ، والآثار المحيطة بها وتحويلها إلى منطقة متعددة الأهداف	
								المحافظة لبقايا حديقة تاريخية كانت تسمى (بالحوض المرصود) كان الموقع يضم بداخله مجموعته الحديثة من الأشجار .	
								ربط بين أنشطة المباني ، وبين الحياة العامة للمجتمع ، وثقافته بما في ذلك : (مصراواته ، طقوسه ، واحتفالاته) .	
								التعبير عن تصورات قاطني المنطقة ، وأفكارهم لما ستكون عليه المنطقة ، بل والمشاركة في تنفيذ التصميمات النهائية التي تم التوصل إليها .	

مضمون العمل المعماري وتعزيز القيم المستخلصة من الأمثلة التحليلية

جدول (٥ - ٣ / ٢)

أمثلة تدعم التشبيد و/أو الدراسة	أمثلة تحليلية بالمناطق ذات القيمة						مضمون العمل المعماري وتعزيز القيم المستخلصة من الأمثلة التحليلية	
	العلماء الضيق - منطقة la defense	مقبرة الضيق - المناخي	الغرض المرصود - المصحة زيتية	مقبرة الضيق الضيق - ساري النور	مقبرة الضيق - جزيرة أسوان	مقبرة الضيق - ساري الدراسة	مقبرة الضيق - ساري الدراسة	مقبرة الضيق - ساري الدراسة
								تقرير الوجد الإنساني الطفولي لعناصر الحديثة المبينة ، إذ احترام المقياس الإنساني من جهة ، ومقياس الطفل مع الارتقاء التدريجي بما يحاكي (نموه) من جهة أخرى.
								وكل الحديثة بالمجتمع المحلي المجاور
								تقرير لأهمية التطور ، والنمو والذين يجسدهما المحتوى التشكيلي الإطار المنحني
								دراسة واكتشاف رموز الحضارة المصرية القديمة
								إيصال الثقافة ، وتزويد الباحثين بالمعلومات ووسائل البحث
								طموح مصري كبير في إخراج تحفة معمارية جديدة بالقرب من (أهرامات الجيزة)
								التوافق ، والإنسجام مع الموقع والربط بين الفضاء الصحراوي ، والفضاء العمراني
								التقنية كحلولة للتعامل مع المناخ الصحراوي ، وللتعامل مع طوبوغرافية الصحراء (إضافة حقيقية لمستقبل (مصر) في تعاملها مع الصحراء باستخدام التقنية)
								المتحف بكونه رسالة ثقافية للمجتمع
								التواصل بين القديم و الحديث
								احترام القيمة التاريخية الضيقة للمبنى عند إضافة عناصر جديدة له بدون تشويه للمبنى القديم ، أو المساس بأي جزء منه.
								تدعيم قيمة الإحساس بالانتماء ، والأمان

مضمون العمل المعماري وتعزيز القيم المستخلصة من الأمثلة التحليلية

جدول (٥ - ٣ / ٣)

أمثلة تحده التشبيد و/أو الدراسة	أمثلة تحليلية بالمناطق ذات القيمة						مضمون العمل المعماري وتعزيز القيم المستخلصة من الأمثلة التحليلية	
	العمارة الدينامية	العمارة الدينامية	العمارة الدينامية	العمارة الدينامية	العمارة الدينامية	العمارة الدينامية	مضمون العمل المعماري وتعزيز القيم	
							تقوية الإحساس بالارتباط بالمناطق المحيطة	
							إعادة الإحساس بالفراخ كوحدة متماسكة	
							خلق إمكانيات أكبر لمجال الرؤية ، مما يعطي الإحساس بالحرية	
							إضافة عناصر طبيعية تضيف على الفراخ إحساساً بالتباين نتيجة للعلاقة بين هذه العناصر الطبيعية ، والحوائط الحجرية.	
							ربط المناظر ، وإعطاء الإحساس بالتوجيه	
							إزالة المباني الرديئة التي بداخل الفراخ ؛ لفتح مجال لرؤية	
							الاهتمام بصيانة المباني الأثرية	
							الاهتمام بإعادة إحياء المباني الأثرية بدراسة استعمالها جديدة لما يمكن أن توفر إمكانيات الصيانة المستمرة للمبنى والفراخ	
							المتحف كرسالة ثقافية للمجتمع	
							تشكيل الكتلة البنائية للمشروع لتتكامل مع البيئة المحيطة	
							تحقيق عنصر الربط بين الطبيعة ، والعنصر المعماري للمنشأ بما يحويه من أحداث تاريخية؛ كمنشآت تراكمي	
							احترام موقع متحف (النوبة) بكونه على مرتفع صخري في (أسوان) .	
							تأثير التراث النوبي على العملية التصميمية	
							التوفيق بين التنمية و الحفاظ التراثي	

مضمون العمل المعماري وتعزيز القيم المستخلصة من الأمثلة التحليلية

جدول (٥ - ٣ / ٤)

أمثلة تدعم التشبيد و/أو الدراسة		أمثلة تحليلية بالمناطق ذات القيمة						مضمون العمل المعماري وتعزيز القيم المستخلصة من الأمثلة التحليلية			
		العقد الكبير - منطقة la defense	مكتبة الإسكندرية - الشاطي	الروض المرصون - السيدة زينب	متحف اللوفر الكبير - سراي اللوفر	متحف الزينة - جزيرة أسوان	حديقة الأزهر - حي الرئاسة	المركز الحضاري - بركه دي الأقباط	متحف مصر الكبير - الهرم	قراغ بلب النصر - شارع الجمالية	مضمون العمل المعماري وتعزيز القيمة
										تغيير نشاط وصويرة المباني إلى اتجاه جديد يفيد المدينة ، وسكانها ويضفي عليها الجديد ، والتخثير عن صفات المدن العصرية	
										تحديث الحدائق بشكل معبر عن العصر الحديث الذي يدعو إلى الابتكار والتجديد في كل المجالات	
										تطوير المباني و استحداثها كرموز للتطور العلمي والتكنولوجي	
										المشروع كمثل طيبه لصفاء التنظيم ، والتنسيق بين مختلف الجوانب المشتركة في إخراج هذا المشروع إلى حيز الوجود.	
										تغيير الصورة البصرية للحي حيث استبدلت المباني الرديئة القديمة بمباني جديدة	
											انتعاش الحالة الاجتماعية للسكان بعد نمو التخثير من أنواع النشاط الاقتصادي الجديد المسابر لثيرة المترددين ، والزوار على الحي والمنطقة

مضمون العمل المعماري وتعزيز القيم المستخلصة من الأمثلة التحليلية

جدول (٥ - ٣ / ٦)

أمثلة تدعم التشبيد و/أو الدراسة	تقييم للنتائج المعماري بالمناطق ذات القيمة	
	أمثلة بالمناطق ذات القيمة	الأحياء - المناطق نقاط اللقاء - أو التجمع - العقد العلامات الأرضية المميزة
Amn - منطقة - منطقة la defense كثيرة الإسكانية - الشاطي العروض المرصود - السيرة زينب تحتف الوقف الكبير - سري الوقف تحتف الوقف - جزيرة أسوان تحتف الأزهر - حي الدراسة المركز الحضاري - بارك دي لا فيليت متحف مصر الكبير - الهرم قراغ باب النصر - شارع الجمالية	تجزئة ناجحة في الصورة المذهبة للمدينة القيمة الرمزية القيمة الزمنية القدرايس الإبداعية القدرايس التشكيلية القدرايس التأثيرية التفرد والاختلاف المحافظة القيمة الوظيفية المباني التراثية الحية (باحتفاظها بالوظيفة) المباني التراثية غير الحية	تحقيق القيمة التراثية كمرجعية لرؤى تصميمية وأضافة حضارية (وهي القيمة التي يعبره العمل المعماري)
	محدو تحقيق القيم التراثية كمرجعية لرؤى تصميمية، ومحدو تحقيق أية إضافة حضارية	المفاهيم الحضورية المعاصر حاضر القيمة دراسة النتائج المعماري (حداثة إضافة حضارية)
	المفاهيم الحضورية للمناطق ذات القيمة (دراسة النتائج المعماري لا يمثل أية إضافة حضارية)	المفاهيم الحضورية المعاصر حاضر القيمة دراسة النتائج المعماري (حداثة إضافة حضارية)
	تحقيق إبداع شخصي تحقيق إبداع مجموع	المفاهيم الحضورية المعاصر حاضر القيمة دراسة النتائج المعماري (حداثة إضافة حضارية)

تقييم للنتائج المعماري بالمناطق ذات القيمة

جدول (٥ - ١ / ٤)

أمثلة تحدد التشبيد و/أو الدراسة	أمثلة بالمناطق ذات القيمة							تقييم للنتائج المعماري بالمناطق ذات القيمة
	المنطقة الحضرية - حي الدار البيضاء							
								حدد تحقيق أية نوع من الأبعاد- في محيط المناطق ذات القيمة
								استدامة التصميم المعماري في محيطه تغير محقق لاستدامة التصميم المعماري في محيطه الحضري
								التعامل مع التعددية الثقافية تغير ناجحة مع التعامل مع التعددية
								دور الثقافة الدور التأسيسي الدور التقييمي دورها كأداة
								لا يوجد دور للثقافة في الصيانة التعبيرية والاتجاه التفكيرى (في الأعمال المقترحة)
								تقييم الأهمية الثقافية للمساحة المعمارية التاريخية الثقافة العالمية . أو العامة
								تقييم الجماليات الجمالية الجمالية الرمزية
								تقييم للتدماج وإضفاء المعنى

تقييم للنتائج المعماري بالمناطق ذات القيمة

جدول (٥ - ٤ / ٣)

تقييم للنتائج المعماري والمناطق ذات القيمة		أمثلة والمناطق ذات القيمة								أمثلة تحده التضيق و/أو الدراسة	
التخطيط	العلاقة المكان والزمان	تقييم العلاقة التفاعلية بين الإنسان	●	●	●	●	●	●	●	العقد الصغير - منطقة la defense	
		تقييم مدى تحقيق الشق الثقافي	تقييم مدى تحقيق الشق الطبيعي	●	●	●	●	●	●	●	مقبرة الإسكندرانية - الداخلي
			تقييم مدى تحقيق الشق الطبيعي	●	●	●	●	●	●	●	الموسى الموسوط - الصحبة رينيه
	تقييم مدى تحقيق تنمية الإنسان وتفاعله مع المكان	تقييم مدى تحقيق المعاصرة في استخدام التخطيط والتكنولوجيا	●	●	●	●	●	●	●	متحف اللوفر الكبير - ساي اللوفر	
		تقييم مدى تحقيق المعاصرة في استخدام التخطيط والتكنولوجيا	●	●	●	●	●	●	●	متحف اللوفر - جزيرة أسوان	
التراث	التراث والتراث المعماري	الالتزام بالنتائج المعماري الإطار العام (للتراث)	●	●	●	●	●	●	●	حديقة الأهرام - حي الدراسة	
		الالتزام بالنتائج المعماري الإطار الخاص	●	●	●	●	●	●	●	المتحف المصري - مصر	
		تأثير القيم مستخلصة والمستخدم	●	●	●	●	●	●	●	●	متحف مصر الكبير - مصر
تأثير النتائج المختلفة القيمة المعاصرة التصويرية والمصاحبة	تأثير قيم غير مستخلصة ومستخدمة	القيم الجمالية	●	●	●	●	●	●	●	حديقة الأهرام - حي الدراسة	
		القيم الاجتماعية	●	●	●	●	●	●	●	●	المتحف المصري - مصر
	تأثير القيم الغير مستخدمة	●	●	●	●	●	●	●	●	حديقة الأهرام - حي الدراسة	
الأخطاء	الأخطاء في تقدير المنافع (بناء مشروعات استثمارية في مناطق التراث الثقافي)	●	●	●	●	●	●	●	●	حديقة الأهرام - حي الدراسة	

تقييم للنتائج المعماري والمناطق ذات القيمة

جدول (٥ - ٤ / ٣)

أمثلة تحت التشغيل وأي الدراسة	أمثلة تحليلية بالمناطق ذات القيمة							قيم التعبير المعماري المستخلصة من الأمثلة التحليلية بين القيم التراثية والمعاصرة للمبنى المعماري	
	العقد الكبير - منطقة la defense	مكتبة الإسكندرية - الشاطبي	العرض المرصود - السيدة زينب	متحف الورف الكبير - سراي الورف	متحف التربة - جزيرة أسوان	حديقة الأزهر - حي الدراسة	المركز الحضاري - براك دي الأقيان		متحف قصر الكبير - الهرم
									إفراز أنماط جديدة باستيعاب القيم التصميمية للعمارة المحلية
									استيعاب القيم التصميمية للعمارة المحلية بهدف إفراز أنماط شبيهة
									تفادي النقل المتعبر لأشكال الماضي ، وعدم ملاءمتها الثقافية
									تجنب السير في الاتجاه السلبي لنظرية الوظيفية بمجرد توفير الأداء الميكانيكي لعناصر المبنى، وتجاهل الاحتياجات الإنسانية والبيئة.
									مزج المعاصرة مع التراث بصورة ابداعية مميزة تضيف للتراث البشري والخاص
									انعكاس خبرات الماضي من خلال : المحافظة على أفضل ما في الماضي ، العناية باحتياجات الحاضر
									الصياغة التعبيرية بصورة مبتكرة و معاصرة السقف (بكونه واجهة خامسة للمبنى)
									إنقاذ الثقافة بما تضمه من ميزات للقيم الأخلاقية والعلمية، حاملة معها قيماً جديدة تكون مختلفة عن ما هو محلي
									التواصل بين الحضارات كهدف للصياغة التعبيرية للعمل المعماري
									استلهام رموز من الموروث الثقافي الخاص كرموز معاصرة تشكيلية
									استلهام رموز من الموروث الثقافي البشري كرموز معاصرة تشكيلية

قيم التعبير المعماري المستخلصة من الأمثلة التحليلية بين القيم التراثية والمعاصرة للمبنى المعماري

جدول (٥ - ١/٥)

أمثلة تحت التشبيد و/أو الدراسة	أمثلة تحليلية بالمناطق ذات القيمة							قيم التعبير المعماري المستخلصة من الأمثلة التحليلية بين القيم التراثية والمعاصرة للمبنى المعماري
	العراق العتيق - منطقة الدفاع	منطقة الإسكندرية - الشاطبي	العصر الحديث - المنطقة وادي	منطقة اللؤلؤ والجوهر - سائر اللؤلؤ	منطقة النوبة - جزيرة أسوان	منطقة الأزهر - حي الدراسة	العصر العثماني - وادي حدي الأبيات	
		●						إستخدام مواد محلية بمفهوم جديد يتجانس مع التكنولوجيا المتطورة
		●						المبنى كعمل متفرد وإضافة معمارية في حد ذاته
	●	●	●	●	●	●	●	التعامل مع قيمة المكان بدرجة عالية جداً من الحساسية
	●	●	●	●	●	●	●	توفر الحس العالي للإنسانية منذ المعماري بتعامله مع الإشكالية المعمارية.
			●	●	●	●	●	التفاعل بين الإنسان ، الزمان ، المكان ، والعمل المعماري
		●						تكامل العمل المعماري مع الحياة الحضرية المعاصرة للأحياء التاريخية
							●	انسجام اللغة المعمارية المستخدمة مع الجهد الإنساني الطفولي (قيمة تخص حدائق الأطفال)
			●	●	●			انسجام اللغة المعمارية المستخدمة مع الطبيعة الحدائقية (قيمة تخص الحدائق)
		●		●	●	●	●	إدماج العمل المعماري في النسيج الحضري
			●	●				التوائم مع طبيعة الموقع بصورة ديناميكية
	●	●	●	●	●			اللجوء إلى أساليب الحفاظ المعماري والعمراني
	●	●						إعادة الصورة البصرية لما كان عليها من قبل
			●	●	●		●	العمل المعماري كنموذج للتنمية البشرية للمكان ، والبيئة المحيطة
			●	●	●	●	●	مشاركة العامة أو المستفيدين من المشروع - كمشغل أساسي - في تبلور وتطوير الفكرة
	●	●	●					إعادة معالجة الواجهات المياني المحيطة بالفراغ بشغل يتلاءم مع البيئة التراثية
			●					إعادة تحويل المياني الرديئة لصورة أحدث
			●					تطوير للمياني المصممة بمياني معاصرة والأحياء

قيم التعبير المعماري المستخلصة من الأمثلة التحليلية بين القيم التراثية والمعاصرة للمبنى المعماري

جدول (٥ - ٥ / ٢)

تتحمل العمارة مدلولات ، ورموز ، ومعاني ، فيمكن النظر للبيئة العمرانية على أنها: وعاء ثقافي يحوي الإنسان كعنصر أساسي ، وما يحمله من ثقافة تتفاعل فيفرز علاقة بين العمارة والعمران.

- أن تكون لهذه البيئة العمرانية جذور تاريخية ذات تواصل يتم خلالها تنقل ،
أوتوارث التقاليد والقيم. المجتمع ، والعمران هما انعكاساً لقيم ، وملامح المجتمع ،
كأداة تنمية ، وتطوير المجتمع كذلك.^{٣٢}

٥-٤-٣- رسوخ الثقافة الذاتية في إطار الثقافات المشتركة

إن العولمة ظاهرة موجودة فليس هناك إلا عمل واحد ، ألا وهو المشاركة في صنع الثقافة العالمية الجديدة ، وإلا فإن الرفض المطلق لن يؤدي إلى أي نتيجة. بل إن مثل هذا الرفض سيؤدي في النهاية إلى القضاء على الهوية الثقافية الذاتية ، لذلك يجب أن الثقة بالقدرة على المواجهة ، وأن الهوية الحضارية للمجتمع راسخة ، فالعولمة في النهاية لا تعني بالضرورة أحادية الثقافة ، بقدر ما تعني الثقافة المشتركة التي تقوم في إطارها الثقافات الذاتية لمختلف الشعوب.

٥-٤-٤- إمكانية المحافظة على الهوية الثقافية المبنى

يجب الأخذ في الاعتبار مكانة المبنى بالنسبة للتراث الاجتماعي الشامل للتعبيرات الفنية ، والجمالية. إذ ينظر النقاد إلى قدرة البناء على أن يعكس أصداء الماضي ، ومن ثم يبرز الجوانب التي تحافظ على المعنى الإجمالي للهوية الثقافية للمجتمع وسط الصراع الحضاري العنيف ، والتحوللات الاجتماعية ، والاقتصادية السريعة.^{٣٣} في إطار الاهتمام والإدراك المتزايد بأهمية ذاتية الكيانات الثقافية ، والتي من الممكن أن ترصد على أنها رد فعل مضاد للعولمة. والمبنى كنتاج معماري تزداد قيمته كلما ارتبط بأبعاد ذات صلة بالمجتمع.^{٣٤}

٥-٤-٥- امتلاك هوية مميزة

لن يتم الوصول إلى امتلاك هوية مميزة إلا بعد إدراك تلك الحقيقة العامة المتمثلة في أن ما قدمه التراث الغربي من نظريات هي في عمومها نظريات غير صالحة للتطبيق ، وعدم صلاحيتها نابع من أن لكل مجتمع ظروفه ، وقيمه الخاصة. وحينما يتم تطبيق تلك النظريات الغربية على المجتمع المصري ، أو (العربي) فهو يمثل خطأ مزدوج: [خطأ عدم التمييز بين النظرية والتطبيق ، وخطأ يتمثل في عدم الثقة بالنفس ، وبالتالي فقدان القدرة الذاتية على العطاء والإبداع والإضافة] ، لذلك يجب الفصل بين التقليد الأعمى ، والاقتباس ، من الحضارات الأخرى؛ لأن الاعتماد على الغرب لبناء الذات خاطئ.^{٣٥}

^{٣٢}- (الإنسان والمكان في العمارة والأدب المصري المعاصر) ، مرجع سابق ، ص ٥٤٩.

^{٣٣}- التجديد والتأصيل في عمارة المجتمعات الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٥٦٦.

^{٣٤}- (الإنسان والمكان في العمارة والأدب المصري المعاصر) ، مرجع سابق ، ص ٥٤٩.

^{٣٥}- (رؤية مستقبلية للعمارة العربية) ، مرجع سابق .

أمثلة تحليلية بالمناطق ذات القيمة										تقرير قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة كمدائل لرؤى تصميمية بمناطق الأملاء الحضري والحفاظ الحضري	
										قيمة التعبير التاريخي	احترام الشواخص التراثية الرئيسية كرابط بصري وتأثيرها على الصياغة التعبيرية المضافة
											استمداد المقاييس التذكاري من الشواخص التراثية بصورة معاصرة
											الذاكرة الجماعية: استحضار الماضي ، وإعادة توظيفه في الحاضر كعامل مهم ، وأساسي في تماثل الجماعات ، والهويات
											التعبير التاريخي والصوية الديناميكية
											تدرج المقاييس من الإنساني إلى التذكاري
											دراسة التوجيه الحركي كدراسة للتتابع البصري لربط المناظر ببعضها بالمناطق التاريخية
											عدم إقامة مشروعات لا ترقى بأرض لها مقوماته حضرية
											احترام الطبيعة كعامل للفكر التصميمي ، وعدم التعدي عليها.
										قيمة التعبير الجمالي	الاهتمام بالمسطحات الخضراء في مناطق الإملاء الحضري
											إمكانية إعادة الميادين التراثية بطرازها القديم إلى رونقها
											إزالة المباني العشوائية التي بداخل الفراغ العمراني
											إضافة عناصر طبيعية بدلاً من المباني العشوائية

جدول (٥ - ١ / ٦)

تقرير قيم التعبير المعماري كمدائل لرؤى تصميمية بمناطق الأملاء الحضري والحفاظ الحضري (المناطق ذات القيمة)

أمثلة تحليلية بالمناطق ذات القيمة										تقرير قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة كمدائل لرؤى تصميمية بمناطق الأملاء الحضري والحفاظ الحضري	
										قيم التعبير الجمالي	معالجة مجالات الرؤية في الفراغ
											تحقيق عنصر الربط بين الطبيعة والعنصر المعماري
											استبدال الأماكن المصمتة بالمدينة التاريخية بواسطة حضارية جديدة
											دراسة التوجيه الحركي بهدف الحصول على تجارب فراغية ، وبصرية متنوعة ، وثقافية
											توافق اختيار الموقع بمعطياته ، وخصائصه مع طبيعة العمل المعماري
											عدم إقامة جراجات متعددة الطوابق في قلب العاصمة أو الميادين (تخص مشروعات الجراجات المتعددة الطوابق)
											مراعاة مسافات ، وارتفاعات ، وطرز معمارية ، وأوجه نشاط معينة
											إعادة ترتيب الصور الذهنية ، ووضع الرؤية للفراغات التاريخية ، لتستعيد مكانتها ، ورونقها
										قيم التعبير	استدامة الأعمال المعمارية في محيطها.
											دور النفاذ كوظيفة في الإطار الحضري لإحسا به سماته مميزة

جدول (٥ - ٢ / ٦)

تقرير قيم التعبير المعماري كمدائل لرؤى تصميمية بمناطق الأملاء الحضري والحفاظ الحضري (المناطق ذات القيمة)

٥-٤-٦- التوازن المناسب بين طلب الحداثة وبين احتياجات التراث

التوصل إلى التوازن المناسب بين طلب الحداثة ، وبين احتياجات التراث ، قراءة بعين معاصرة ، وبإعادة تنظيم رموز الماضي لتوحيده ، والمحافظة على عناصر القيم الدائمة ، ونبذ القيم المزيفة المشكوك فيها ، التعامل مع التوتر القائم بين قوى التكامل ، والتفكك في المجتمع ؛ تمكين الجماهير الهائلة من التوحد مع روح الجماعة الناتجة عن الثقافة الكلية ، وتحديد أولويات جهود التطوير ، والمحافظة على التوازن بين (الخيارات) ، و(الروابط) التي تصف ما أطلق عليه (داهر ندوروف) (فرص الحياة)...^{٣٦}

٥-٤-٧- التجديد مع تأصيل القديم

يواجه التجديد مع تأصيل القديم بدوره. الحقيقة الواضحة للاضطراب الخارجي الذي يرد إلى عدم التكامل في أطر الدلالة التي أشير إليها من قبل. إن هذه المواجهة يمكن حلها عند استخدام المنطق العقلاني من أجل توفير ظروف جديدة تؤدي إلى مجموعة من الرموز الثقافية الجديدة - مثل: الذي ظهرت به الحركة الحديثة في العمارة الدولية (الغربية ، واليابانية) - وبهذا تتحرر ، وتتسع أفاق الاستجابة الحضارية الأصلية ، التي هي في نفس الوقت معاصرة ، داخل نطاق العالم الإسلامي ... وهكذا يتم التجديد مع تأصيل القديم.^{٣٧}

٥-٤-٨- تطوير ، وتجديد ، وتهيئة المناطق التاريخية القديمة

بما أن عملية تطوير ، وتجديد ، وتهيئة المناطق التاريخية القديمة من أجل إعادة استخدامها تعد الوسيلة الوحيدة لإبقاء تلك المناطق نابضة بالحياة ، فالأحرى أن يتم منح اهتماماً خاصاً لأعمال الترميم ، والصيانة للمباني ، إعادة تأهيلها للاستخدام. ويمكن أن تكون نوعية الاستخدام ذاتها للمباني مصدراً للجدل إذا لم تتوافق ، وتتماشى مع مشاعر ، وأحاسيس أفراد المجتمع.

فبإيجاد بعض الأماكن التي قد تركت مهجورة نتيجة التغيرات المتتالية في الكثافة السكانية ، أو تصدع الهياكل الإنشائية ، والمباني ذاتها. فيجب إقترنهما بعملية المحافظة على المناطق الأثرية بتوفير المرونة اللازمة لنوعيات الاستغلال المختلفة لتلك المناطق. فقد أثبتت التجارب الحية : الالتزام الصارم بنظم ، وقواعد الترميم البحتة التي تفرض عدم إحداث أي تغييرات على الصورة الأصلية للمباني يؤدي إلى عدم الاستغلال الأمثل للممتلكات ، والأبنية.^{٣٨}

٥-٤-٩- تطوير تكنولوجيا البناء في اطار المنظومة الثقافية للمجتمع

إن العمارة هي بناء جماعي لجسد مجتمع حي ، فالعمارة هي تصميم ، وتشكيل للمجتمع... وعليه فإن المعماري يحتاج إلى التسلح المعرفي ، والتطلع إلى ثقافات ، ولغات معمارية جديدة تربط الموروث الثقافي بتكنولوجيا البناء العصرية المتاحة ،

^{٣٦}- المرجع نفسه ، ص ٥٦٨.

^{٣٧}- المرجع نفسه ، ص ٥٧٠.

^{٣٨}- إحياء المدن التاريخية ، مرجع سابق ، ص ٢٠ ، (نقلا عن : pp.16 , 1995 , Pickard and Taylor , Burman)

- ومن هنا ، تكون بداية البحث عن تكنولوجيا البناء الحديث المكمل للمنظومة الثقافية في الوطن العربي. ومن خلال التنظير الثقافي المحلي لتكنولوجيا البناء الحديثة ، وأهمها:
- إعادة صياغة فلسفة ، ومناهج التعليم المعماري لتحث على الإبداع للصياغات البنائية ، ومزجها بأساليب تكنولوجيا البناء الحديثة المتكاملة معها ، في الوقت ذاته لا تفصل عن المجتمع وقضايا الحقيقة ، ومنظومته الثقافية.
 - تشجيع مناخ نقدي حقيقي صادق يواجه النتاج المعماري بمعايير موضوعية تنشط التجديد، والإبداع ، والابتكار ، وتهتمش التابع ، والمقلد ، والمفلس. وذلك في إطار البعد الثقافي ، فذلك هو المدخل الرئيسي لتصحيح مسار الحركة المعمارية العربية ، وهو الوسيلة الوحيدة لإثراء^{٣٩} جوانبها ، ومقوماتها الإبداعية فكل نشاط إبداعي يستلزم وجود نشاط نقدي مواز له يكون مسؤولاً عن تفسير ، وتحليل ، وتطوير ، واستكشاف مجالات إبداعية أخرى.
 - تحفيز شباب المعماريين واحتضانهم ، ومنهجها فرصة حقيقية للإنتاج والتعبير بما يتناسب ، والبنية الثقافية للمجتمع ، ومعطيات العصر لتكنولوجيا البناء ، وتدريبهم على تقبل النقد الواعي البناء.
 - دراسة المحددات والأسس التكنولوجية المستقبلية ، والنظر إليها بعين الاعتبار في علاقتها مع المنظومة الثقافية للمجتمع في إطار المحددات الأخرى: (الطبيعة ، والاجتماعية ، والاقتصادية) بهدف وضع حلول مستقبلية للعمارة المعاصرة.
 - ضرورة استفادة المعماري من دروس الماضي ، واستيعاب الموروث الثقافي، والوصول إلى مضمونه ، وتطويره في إطار التطور التكنولوجي في مجال البناء ، واستخدامه في حل المشكلات المعاصرة بهدف تحقيق الاستمرارية الثقافية ، والحضارية من خلال تحقيق الترابط بين ماضي المجتمع ، والاستجابة للاحتياجات المتجددة له.
 - إن التطور السريع لتكنولوجيا البناء الحديثة يفرض نفسه: لذا يجب أن إعداد خططاً مستقبلية تجعل عملية الاستيعاب ، وتطويره بهدف إظهار ملامح العمارة العربية المعاصرة بمفهوم جديد يتجانس مع هذه التكنولوجيا المتطورة ، ويساير العصر ، ولكن في ظل أصالة الموروث الثقافي ، والقيم الحضارية للمجتمع.^{٤٠}

٥-٤-١- دور المعماريين وبلورة قيم المجتمع

يسهم معماريون كثيرون ، من أجل تطوير بيئة عمرانية ملائمة ، ويسهمون -أيضاً- في المناقشات الفكرية التي تسود العالم الإسلامي اليوم ، وكذلك في توضيح دور المعماريين باعتبارهم مسئولين عن بلورة قيم المجتمع ، ونشرها^{٤١} ، ومن جهة أخرى ، هناك الاتجاه التقدمي المستقبلي الذي ركز على التقنية العالمية ، واستجلاب المعماريين العالميين ، ولكن قد حان الوقت لتوحيد الحوار المعماري ؛ للوصول إلى تعريف مناسب للعمارة المحلية ، ولنماذج معمارية صديقة للبيئة. فالיום ، أصبح الميول والمهارة الفردية في التصميم والوعي الشخصي للمعماري المحلي هي المهمة.^{٤٢}

^{٣٩} - (تكنولوجيا البناء والثقافة ، التأثير والانكاسات ما بين التبعية الفكرية و تنمية الاستقلالية) ، مرجع سابق ، ص ٢٩٨ .

^{٤٠} - المرجع نفسه ، ص ٢٩٩ .

^{٤١} - المرجع نفسه ، ص ٥٦٧ .

^{٤٢} - ((رؤية مستقبلية للعمارة العربية)) ، مرجع سابق .

٥-٤-١٠-١- الإبتكار من أهم المقومات التي تبرز الشخصية المعمارية
صفة الإبتكار يجب أن تتوافر بقدر كبير في شخصية المعماري حتى يستطيع
أن يضيف الجديد في كل عمل ينتجه. وهذه الإضافات المتجددة تحتاج من المعماري
جهداً كبيراً ، وبعد نظر يجعله يتعامل مع الأبعاد ، والعلاقات التشكيلية ، والمادة
بصورة الباحث عن الجديد.

٥-٤-١٠-٢- المعاصرة مع الإلتزام الحضاري بالتراث
يجب أن يكون المعماري عصرياً في قلبه ، وفكره غير منعزل عن جذوره
التاريخية ، وأن يكون البحث عن صورة معاصرة للعمارة وهو نوع من تسجيل
الوجود الحضاري بين حلقات التاريخ المتتابعة ، وأن اليوم حلقة أخرى غير متناظرة
مع الماضي ولكنها امتداد له ، وما يدل على ذلك باختلاف الطابع المعماري للعمارة
المصرية القديمة عنه في العمارة القبطية ، وكذا العمارة الإسلامية في (مصر). ويجب
التنويه بضرورة التلاحم مع العصر بكل إمكانياته التكنولوجية ، وبكل ما فيه من جديد
في الفكر ، والتطبيق.^{٤٣}

٥-٤-١٠-٣- الإلتزام بقضايا المجتمع والبيئة
على المعماري إدراك قضايا المجتمع والبيئة ، وأن يلتزم به في كل عمل
معماري حتى تكون العمارة انعكاساً حقيقياً للبيئة بكل ظروفها. ويستطيع المعماري
الناجح أن يحقق ذاته في أعماله دون الإخلال بقضيتي الطابع القومي ، والإقليمي. فقد
استطاع (لوكوربوزييه) أن يقدم مثلاً للإلتزام المعماري بالبحث عن طابع قومي ،
وإقليمي مع تأكيده وجودته كمعماري له شخصيته المتميزة مما جعله من أهم معماري
العصر.^{٤٤}

٥-٥-١- تقرير قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة للأمتلة التحليلية
٥-٥-١- تقرير قيم التعبير المعماري للعقد الكبير – باريس (المركز الدولي للإتصالات)
بيدو (العقد الكبير – باريس) في مكانه: كأنه نافذة هائلة للعاصمة الفرنسية
على الغرب. وفي نفس الوقت ، يتوج الخط البصري التاريخي- حيث يبدأ (بقوس
النصر)- ، والممتد إلى الشرق مسافة تقارب ثمانية كيلومترات ، حيث أطلال قصر
(تويلري العتيق) على الجانب الشرقي (لباريس). ونجح في تحقيق التفاعل بين
الإنسان، والمكان ، والزمان.

٥-٥-٢- تقرير قيم التعبير المعماري لمكتبة الإسكندرية
جاءت الصورة التعبيرية تبدو كأنها قرص الشمس ترك السماء ليهبط في قلب
منطقة- الربع الملكي- لتكتب شهادة ميلاد للمكتبة التي تضم في نطاقها القبة السماوية،
وقاعة المؤتمرات. وعلى المستوى الدولي ، ستظل مكتبة (الإسكندرية) إحدى
علامات تاريخ العمارة. ويعبر المبنى في إطاره : الثقافي والفكري عن عما يجب

^{٤٣} - مجهول المؤلف ، (الطابع المعماري والشخصية المعمارية) ، منتدى شبكة العمارة للجميع ، قسم العمارة ، حوارات
معمارية ، ٢٠٠٥/١٠/٢ (نقلا عن :مجلة أجيال) .

In: <http://arch4all.net/vb/showthread.php?t=1385>.

^{٤٤} - التجديد والتأصيل في عمارة المجتمعات الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٥٦٧.

الشعور به اتجاه المشاعر نحو المراكز الثقافية. ويعتبر مبنى المكتبة في سبائه الثقافي، مبنى غير تقليدي فليس له نظير في أي مكان في (مصر) ، فتصميم المبنى يعد تجديداً بل إضافة حقيقية للعمارة من حيث الشكل ، والمضمون ونجح في تحقيق التفاعل بين الإنسان ، والمكان، والزمان .

٣-٥-٥- تقرير قيم التعبير المعماري لحديقة الحوض المرصود

استطاع المشروع إعطاء قيمة مضافة لمنطقة من أكثر مناطق (القاهرة) تعرضاً للإهمال ، على الرغم من أهميتها التاريخية ، وهي منطقة حي السيدة (زينب) بوسط مدينة (القاهرة) . تتجلى روعة التصميم حين يدرك الزائر ، والمتجول بالمشروع أن: خطواته مدروسة بعناية من قبل المصمم ، إما من خلال التوازن المدروس بين عناصر التصميم النباتي بالمشروع، أو من خلال المنظومة الهندسية التي اعتمد عليها التصميم ذاته. ونجح في تحقيق التفاعل بين الإنسان ، والمكان ، والزمان.

٤-٥-٥- تقرير قيم التعبير المعماري لمشروع تطوير متحف اللوفر الكبير

نجح المصمم في حل الإشكالية المعمارية بالمنطقة التاريخية للمتحف باختياره للشكل الهرمي كتضاد مع المحيط وجاءت التغطية بالزجاج كنوع من الشفافية ، واحترام البيئة المحيطة للمتحف القديم.

٥-٥-٥- تقرير قيم التعبير المعماري لمتحف النوبية

جاء المتحف كترجمة للحضارة النوبية وما يرتبط بها من عناصر ثقافية مثل العادات ، والتقاليد ، اللغة وتعريف الأجيال القادمة من النوبيين بتاريخهم ؛ وذلك لعمل وصلة تاريخية بين الحضارة النوبية ، والحضارة المصرية القديمة مما يضيف على المشروع أهمية في كونه مركزاً للتسجيل ، والبحث في الحضارة ، والتراث النوبي لجميع الباحثين من مختلف دول العالم. تحقيق عنصر الربط بين الطبيعة ، والعنصر المعماري للمنشأ عليه أحداث تاريخية : نتاج تراكمي ، تجسيد الثقافة والسلوك. احترام موقع متحف (النوبية) على مرتفع صخري في (أسوان) ، واستغلاله في تقديم صورة واقعية للبيئة ، والعمران النوبي من خلال تصميم المتحف ، وبنائه من مواد محلية.

٦-٥-٥- تقرير قيم التعبير المعماري لحديقة الأزهر

ينظر إلى مشروع حديقة (الأزهر) ، وإحياء الحي التاريخي المجاور مثلاً رانعاً لإحياء المواقع التاريخية ، وتأهيلها ، وتكاملها مع الحياة الحضرية ، كما أنها نموذج لملاءمة ، وتوفيق النسيج العمراني الموجود مع متطلبات التنمية. يعتمد تصميم الحديقة على أساس نسق الاستخدام التقليدي للأماكن العامة في الإطار الإسلامي حيث تظهر المساحات على شكل البستان التقليدي وأماكن الجلوس المظللة ، أو الطرق المغطاة ذات النمط الفاطمي ، ويشمل التصميم العمود الفقري الأساسي للحديقة محفوفاً بالنخيل على جانبيه مع شلالات ، ومجرى للمياه ، وبحيرة ، وبساتين ، وحقل للعب ، وساحة ، وموقع للمشاهدة من أعلى الهضبة يطل على المدينة التاريخية ، كما يتضمن مساحة مخصصة لألعاب الأطفال ، وأخرى مدرجاً ومسرحاً للأطفال.

٧-٥-٥- تقرير قيم التعبير المعماري لتجربة تطوير الأحياء في باريس مشروع المركز الحضاري (بارك دي لافيليت)

يتحتم ازدهار ، واستمرار الحياة بالمدن العملاقة عمليات مستمرة ، ودائمة للتجديد ، والإحلال ، والتي تواجه صعوبة بالنسبة للمدن ذات الطابع الخاص: (تاريخي، ثقافي) مثل (باريس) . وتعتبر عملية تجديد حي (لافيليت بباريس) تجربة ناجحة ، ورائدة في هذا المجال من ناحية خطوات التصميم ، والتي تعتبر مثلاً طيباً لكفاءة التنظيم ، والتنسيق بين مختلف الجهات المشتركة في إخراج هذا المشروع إلى حيز الوجود. وبفضل هذا المشروع أصبح الحي من أهم مناطق (باريس) السياحية العالمية ، والمحلية على السواء ، انتعشت الحالة الاجتماعية للسكان بعد نمو الكثير من أنواع النشاط الاقتصادي الجديد المسائر لكثرة المترددين ، والزوار على الحي والمنطقة. كذلك فقد تغيرت الصورة البصرية للحي حيث استبدلت المباني الرديئة القديمة بمباني جديدة حتى تغير تشكيل المنطقة تماماً.

وبدراسة تلك المراحل للأمتلة التحليلية بالبحث بهدف تقرير قيم التعبير المعماري بمناطقها ذات القيمة ؛ وسوف يؤهل ذلك إلى إمكانية تقييم قيم التعبير المعماري لأعمال معمارية تحت التشييد و/أو الدراسة في مناطق لها نفس القيمة المعمارية قياساً على الأمثلة التي تم تقريرها في الدراسة التطبيقية .

٦-٥- تقييم قيم التعبير المعماري للأمتلة تحت التشييد و/أو الدراسة بالمناطق ذات القيمة

١-٦-٥- تقييم قيم التعبير المعماري لمتحف مصر الكبير طريق مصر- إسكندرية (تحت التشييد)

إن واجهة المتحف تعلو بارتفاع خمسة أدوار وزدات حوائط شفافة ، ومضاءة ليلاً لترى من كافة أنحاء (القاهرة) ، فيما روعي في ارتفاع الحوائط تصل مع أبعاد (الهرم الأكبر) بحيث إذا تم إقامة خطاً مستقيماً من نهاية حوائط المتحف سيصل إلى أعلى قمة (للهرم الأكبر) بمنطقة (الأهرامات) . يمثل الدرج الرئيسي المحور الزمني الذي يخترق مستويات المتحف المختلفة ، رابطاً بين مستويات المدخل المختلفة ، وبيدأ الدرج الرئيسي من قاعة المدخل ، ومروراً بمستويات المتحف المختلفة التي تضم مخازن القطع الأثرية ، وقاعات عرض القطع الخاصة ، ومختبرات الصيانة والترميم، وقاعات العرض الموقت ، وينتهي بقاعة العرض الدائم في نهايته، كما تتوج هذه الرحلة خلال مستويات المتحف المختلفة بمستوي سطح المشاهدة تجاه هضبة (الأهرام) . [لا يمكن تقييم نجاح التفاعل بين الإنسان ، والمكان في هذا المشروع ، إلا بعد استكمال بنائه ، حيث أنه ما زال تحت التنفيذ] .

٢-٦-٥- تقييم قيم التعبير المعماري لفراغ (باب النصر) و(وكالة قايتباي) يؤدي المحافظة واستعادة القيم الجمالية للتكوين العام لفراغ (باب النصر) ، و(وكالة قايتباي) إلى تقوية الإحساس بارتباط المناطق المحيطة وذلك يخلق إمكانية أكبر لمجالات الرؤية ، مما يعطي الإحساس بالحرية ، بالإضافة إلى الإحساس بالأمان ، كذلك يمكن إحلال تصميم للفراغ بدلاً من هذه المباني العشوائية ، وإضافة عناصر

طبيعية تضفي على الفراغ إحساساً بالتباين نتيجة للعلاقة بين هذه العناصر الطبيعية ،
والحوائط الحجرية.

٥-٧- دراسة للأمثلة التطبيقية بالمناطق ذات القيمة
٥-٧-١- جراج (الأوبرا) بين الوضع الحالي والمستقبلي ، (دار الأوبرا الخيدوية)
سابقاً

٥-٧-١-١- المرحلة الأولى: الإشكالية المعمارية
تكمّن الإشكالية المعمارية حول : إنشاء جراج متعدد الطوابق للسيارات ذا شكل
عادي ، عكس الشكل المميز الذي كان يميز دار (الأوبرا الخيدوية) ، لما تتميز به
دار موقع ميدان (الأوبرا) من تاريخ عريق وثقل حضاري وأهمية قومية.

٥-٧-١-٢- المرحلة الثانية : الفكر المعماري
● المرجعية التصميمية بالمناطق ذات القيمة

- الدراسات العمرانية : يفصل بين الميدانين (الأوبرا) ، و (العتبة الخضراء)
اثنان من المباني المتميزة تاريخياً ، ومعمارياً ، هما دار (الأوبرا) التي حل محلها:
جراج متعدد الطوابق، و عمارة (السينيور ماتاتيا) التي أزيلت ، ولم يبق من ذكراها
غير مساحة خضراء حلت محلها حالياً.

- الطابع المعماري : تتسم تلك المباني التاريخية لحي (الموسكي) بالطابع
المعماري الفرنسي ، والبلجيكي المميز ، والتي أنشئت في عهد الخديوي (إسماعيل)
تأثراً بالعمارة الأوروبية خاصة الفرنسية منها.

- الشوارع المتصلة بالميدانين (الأوبرا) ، و (العتبة الخضراء) : يصل
بينهما كل من شارع (عبد الخالق ثروت) ، وشارع (التياترو) . ويتفرع من ميدان
(الأوبرا) شوارع : (طاهر) ، و (الجمهورية) ، و (عدلي) ، و (قصر النيل) ،
و (٢٦ يوليو) .

- العلامات المميزة في الميدان : إقامة تمثال (إبراهيم باشا) وفي ذكرى
(مائة عام) على وفاة (إبراهيم باشا) : ١٩٤٨ م.

- مقومات المنطقة :

- ذاكرة المكان : تنبع قيمة الأرض من الذاكرة التاريخية ، والقومية لميدان
(الأوبرا) الممتلئة في أنها: كانت جزءاً من بركة (الأزبكية) التي ردمت عام
١٨٦٤م ، ليقام على أرضها حديقة (الأزبكية) . وميدان (الأوبرا) امتداد لميدان
(العتبة) : شغلت دار (الأوبرا) ضلعه الشرقي ، وحديقة (الأزبكية) ضلعه الشمالي.
جاء قرار إقامة دار (الأوبرا) إبان افتتاح (قناة السويس) عام ١٨٦٩م ، في عهد
(الخديوي إسماعيل) ، حيث حضر حفل الافتتاح ملوك وملكات (أوروبا) .

● المرجعية التصميمية للتوجه الفكري: مقترحات لإزالة مشروع جراج
(الأوبرا) ، وتقديم بدائل لإعادة صياغة أرض (جراج الأوبرا) : أولاً : فيما يخص
اختيار موقع الجراج بأرض ميدان (العتبة) : لا بد وأن يكون خارج قلب المدينة.
فميدان (الأوبرا) يمثل قلب المدينة ووضع جراج متعدد الأدوار به سيخلق مشكلة
حتمية. يفضل وضع الجراجات خارج المدينة وليس بداخلها. فكرة الجراجات المتعددة
الطوابق في حد ذاتها جاءت (كحل مؤقت).

• التوجه المعماري للصياغات التعبيرية

إعادة صياغة أرض (جراج الأوبرا) :

- التوجه المعماري للصياغات التعبيرية (المقترح ١) : إقامة (جراج متعدد الطوابق) تحت الأرض مكان جراج (الأوبرا) الحالي ، وفوقه مشروع قاعة دولية ، ومركز للموسيقى المصرية ، أوإمكانية إعادة (دار الأوبرا) بطرازها القديم إلى ميدان (الأوبرا) بدلاً من الجراج متعدد الطوابق... قبيح الشكل ، والمنظر. ويهدف أيضاً إلى نزع ملكية أرض عمارة (ماتتيا) بميدان (العتبة) ، وضم أرض عمارة (ماتتيا) إلى أرض جراج (الأوبرا) لإعادة (الأوبرا) القديمة.

• التوجه المعماري للصياغات التعبيرية (المقترح ٢) : ضم منطقة ميدان

- (العتبة) ، وميدان (الأوبرا) وما بينهما ويرتبط عضوياً بحديقة (الأزيكية) ليكونوا معاً فراغاً عمرانياً متصلاً واسع النطاق تبلغ مساحته حوالي ٨٥,٠٠٠ متر مسطح (٢ فدان). وذلك ليستوعب أنشطة ثقافية ، وتجارية ، وترفيهية على مستويات مختلفة تحت الأرض ، ومتكاملة مع المسطحات المفتوحة ، والخضراء فوق سطح الأرض . يتكون المشروع من : (مسطحات خضراء ومفتوحة فوق الأرض ، أنشطة ثقافية ، وتجارية ، وترفيهية، ومبنى كعلامة مميزة ، وتوفير طوابق تحت الأرض كانتظار للسيارات) بحيث تسمح بتحقيق عدة أهداف تخطيطية بيئية، وجمالية ، واقتصادية:
 - خلق رئة لسكان (القاهرة) في قلب المدينة من المسطحات الخضراء ، مما يزيد نصيب الفرد القاهري من المسطحات الخضراء.
 - إعادة ترتيب الصور الذهنية ، ووضوح الرؤية لهذه الفراغات التاريخية (العتبة والأوبرا) ، لتستعيد (وسط القاهرة) مكانتها ، ورونقها.
 - التكامل مع طابع المنطقة ، وطبيعة الأنشطة بها بخلق فراغات : تجارية ، وترفيهية تحت الأرض مستوحاة من الشوارع التجارية في (القاهرة التاريخية) .
 - إعطاء أولوية لمسارات المشاة في المشروع ، وتحديد المسارات الآلية بالتنسيق مع مخطط النقل ، والمرور بالمنطقة . وتحويل انتظار السيارات تحت الأرض مما له تأثيرات ايجابية على التلوث ، والضوضاء بالمقارنة بالانتظار العلوي.
 - إنشاء (علامة مميزة Landmark) لمشروع كبنى اداري و كعنصر متفرد يرمز للحدث و ربطه بالطابع القديم.

٥-٧-١-٣- المرحلة الثالثة: الناتج المعماري

• دراسة للحيز للناتج المعماري (مقترح ١)

- الحيز الموجب : مشروع قاعة دولية ، ومركز للموسيقى المصرية ، أوإمكانية إعادة (دار الأوبرا) .
- الحيز السالب : يهدف إلى نزع ملكية أرض عمارة (ماتتيا) بميدان (العتبة) ، وضم أرض عمارة (ماتتيا) إلى أرض جراج (الأوبرا) لإعادة (الأوبرا) القديمة.

• دراسة للحيز للناتج المعماري (مقترح ٢)

- الحيز الموجب : إنشاء (علامة مميزة Landmark) لمشروع كبنى اداري و كعنصر متفرد يرمز للحدث و ربطه بالطابع القديم.

- **الحيز السالب** : فراغاً عمرانياً متصلاً واسع النطاق تبلغ مساحته حوالي ٨٥,٠٠٠ متر مسطح (٢٠ فدان) : ضم منطقة ميدان (العتبة) ، وميدان (الأوبرا) ، وما بينهما ، ويرتبط عضويًا بحديقة (الأزيكية) ليكونوا معاً فراغاً عمرانياً متصلاً. **تقييم المقترحات** : وهو المدى الذي يسمح فيه للاعتبارات الجمالية أن تتقدم على الاعتبارات التاريخية ، والجمالية. هي مدخل لرؤى تصميمية للفراغ الأمامي لمحطة (مصر) ميدان (رمسيس).

- **قيم التعبير المعماري المستخلصة كمدخل لرؤية تصميمية لأرض جراج (الأوبرا) بين الوضع الحالي والمستقبلي ، (دار الأوبرا الخيداوية) سابقاً**
- ذاكرة المكان كسجل بصري... ميدان (الأوبرا) مكان (الأوبرا الخيداوية)
- عدم إقامة مشروعات لا ترقى بأرض لها ذاكرة قومية
- عدم إقامة جراجات متعددة الطوابق في قلب العاصمة أو الميادين أو أراضي ذات قيمة جوهرية (تخصص مشروعات الجراجات المتعددة الطوابق)
- استخدام الأراضي الفضاء كحل مؤقت لحل مشكلة تفاقم المرور على ألا تكون مشروعات الجراجات المتعددة الطوابق (لكونها مشروع استثماري يتطلب الاستمرارية لتحقيق الربح)
- توفير مساحات انتظار ، أو جراج لكل محل تجاري ، أو مكان به نشاط عمل طريق يحيط بمركز المدينة.
- تطبيق نظام اللامركزية في الخدمات ، بتفريغ وسط المدينة تبعاً.
- إعادة تخطيط الميادين لتأخذ الطابع الحضاري.
- إمكانية إعادة الميادين التراثية بطرازها القديم إلي رونقها.
- إعادة ترتيب الصور الذهنية ، ووضوح الرؤية للفراغات التاريخية ، لتستعيد مكانتها، ورونقها.
- إعطاء أولوية لمسارات المشاة في الميادين العامة ، والأماكن ذات القيمة
- تحويل انتظار السيارات تحت الأرض
- خلق رئة لسكان (القاهرة) في قلب المدينة من المسطحات الخضراء ، مما يزيد نصيب الفرد القاهري من المسطحات الخضراء.

٥-٧-١-٤- تقييم قيم التعبير المعماري المستخلصة كمدخل لرؤية تصميمية لأرض جراج (الأوبرا) بين الوضع الحالي والمستقبلي ، (دار الأوبرا الخيداوية) بدراسة مرجعية قيم التعبير المعماري كمدخل لرؤى تصميمية قياساً لغيرها من الأمثلة التي تم تقييمها ، وتواجد الجراج ما هو إلا تشويه لقيمة المكان. ويتم اقرار أن المنطقة في حاجة لمشروع يرقى في تعبيره ، ودوره الثقافي لمكانتها التاريخية ، وثقلها الحضاري.

[ومن الدراسة التطبيقية ؛ يتم استنتاج أن المقومات الحضرية ، والدراسات الحضارية والعمرانية للمناطق ذات القيمة ، ويمكن أن يتم تحديد ذلك على مستوى المشروع الذي سيتم تشييده ، وتقييم البديل الأمثل من البدائل المقدمة للمنطقة ذاتها ، وذلك من خلال : دراسة القيم التعبيرية سواء كانت : تاريخية ، أو جمالية ، أو وظيفية. وتقييم قيمة المنطقة سواء كانت : تحمل قيمة جوهرية ، فعلى سبيل المثال:

(تاريخية : تحمل في ذكراها ذاكرة قومية يشترك فيها الشعب أو حدث يميزها) - مع العلم أن مصر مليئة بمناطق تحمل معاني ، ودلالات ، وأحداث ترتبط بذكريات خاصة بوجود الشعب المصري- أو (تحيطها شواخص مميزة من التاريخ ، والحضارات السابقة إلخ) ، أو (تحمل طابع معماري خاص) ، أو(حدث تدهور للقيمة الوظيفية لها. كل ما سبق يمكن من خلاله تقييم البديل المناسب للعمل المعماري لقيمة المنطقة في حد ذاتها مما يمثل استمرارية للبيئة المحيطة وتواصل حضاري للمدينة في حد ذاتها. ويكتسب العمل أهميته في كونه إضافة معمارية على مستويين : العمل المعماري في حد ذاته واندماجه في محيطه].

٥-٧-٢- جراج رمسيس (تطوير الفراغ الأمامي لمحطة مصر بميدان رمسيس ، بين الوضع السابق والمستقبلي)

٥-٧-٢-١- المرحلة الأولى: الإشكالية المعمارية

تتمثل الإشكالية في إقامة الجراج المتعدد الطوابق ، وهو مبنى ضخم يرتفع ٦ طوابق فوق سطح الأرض حيث يشوه ميدان (رمسيس) ، والذي قد تم إزالته ، وكذلك بعد نقل التمثال من الميدان بسبب التلوث الشديد الذي يعاني منه ميدان (رمسيس) . ويفقدان الميدان رونقه الذي طالما تميز به ، وعدم وجود مخطط تفصيلي لأهم ، وأكبر ميدان في (مصر) . أصبحت الإشكالية المعمارية ، والعمرائية في إعادة تطوير ، وصياغة الساحة الخارجية أمام مبنى محطة (مصر) بميدان (رمسيس) ضمن خطة لتطوير محطات سكك حديد (مصر) على مستوى المحافظات.

٥-٧-٢-٢- المرحلة الثانية : الفكر المعماري

المرجعية التصميمية المستخلصة من المنطقة

- قيمة المكان ... تعد سكك حديد (مصر) هي أول خطوط سكك حديد يتم إنشائها في (أفريقيا) ، و(الشرق الأوسط) ، والثانية على مستوى العالم بعد (المملكة المتحدة) .

- ذاكرة المكان ...

بدء في إنشاء أول خط حديدي في (مصر) يوم ١٢ يوليو عام ١٨٥١م ، وبدأ التشغيل إبان الاحتفالات بافتتاح (قناة السويس) عام ١٨٥٤م ، في عهد الخديوي (إسماعيل باشا) .

• المرجعية التصميمية للتوجه الفكري

يطمح المشروع المقترح إلى تطوير محطتي ركاب سكك حديد (مصر برمسيس) ، و(سيدي جابر بالإسكندرية) ليعود إليهما رونقهما لإبراز طرازه التاريخي ، والمعماري المتميز ، والوجه الحضاري إلى سابق عهده. إعادة تخطيط ميدان (رمسيس) ليأخذ الطابع الحضاري باعتباره أهم الميادين الرئيسية بالعاصمة.

• التوجه المعماري للصياغات التعبيرية

سيتم إزالة جميع المنشآت العشوائية التي تضر بالبيئة حول (محطة مصر) ،

مرحلة الفكر المعماري:		أمثلة تطبيقية بالمناطق ذات القيمة	
دراسة المرجعية التصميمية للتوجه الفكري للأمثلة التحليلية بالمناطق ذات القيمة ؛ (المرجعية التصميمية المستخلصة بالمناطق ذات القيمة، والتوجه الفكري المعماري للسياقات التعبيرية للعمل المعماري)		برحلة الأرشيف - ديسمبر ١٩٦٤ ميلادية الأورو المتجاورة - ١٩٦٩ ميلادية ميدان الأورو - ميدان الأورو ١٩٧٣ ميدان الأورو - ميدان الأورو - شارع الأورو - شارع الأورو الحديقة الجديدة - ميدان الأورو (مقترح ١) ميدان الأورو (مقترح ٢) ميدان الأورو (مقترح ٣) تطوير الفراغ المحيطة بمسرح ميدان رمسيس	
الشفرة العمرانية	الشفرة العمرانية : ميدان	●	
	الشفرة العمرانية : ميدان (أرض فضاء)		●
النسيج الحضري	الشفرة العمرانية : برقة		●
	النسيج الحضري	●	●
المدلول التراثي	النسيج الحضري	●	●
	القيمة المعمارية والعمرانية للمنطقة	●	●
طبيعة المشروع المراد تشييده	القيمة الرمزية للمنطقة المحيطة	●	●
	تصميم مشروع	●	●
الأعمال الحضري	تصميم شبكة (المقصود منا المداخل في الأمثلة)	●	●
	إضافة بناية إلى مجموعة من الأبنية	●	●
	إضافة مجموعة أبنية إلى النسيج الحضري	●	●
	الاتجاهات التصميمية	●	●
القيمة المتأصلة القيمة	الاتجاهات التصميمية	●	●
	الاتجاهات التصميمية	●	●
الفراغ المتأصل ذاته القيمة	الاتجاهات التصميمية	●	●
	الاتجاهات التصميمية	●	●
كيفية البناء	الاتجاهات التصميمية	●	●
	الاتجاهات التصميمية	●	●

مرحلة الفكر المعماري للأمثلة تطبيقية بالمناطق ذات القيمة

جدول (٥ - ١/٧)

مرحلة الفُضُو المعماري:		أمثلة تطبيقية بالمناطق ذات القيمة	
دراسة المرجعية التصميمية للتوجه الفُضُو للأمثلة التحليلية بالمناطق ذات القيمة ؛ (المرجعية التصميمية المستخلصة بالمناطق ذات القيمة ، والتوجه الفُضُو المعماري للبيئات التعبيرية للعمل المعماري)			
مفهوم القيمة التاريخية	مناطق المناطق الحضري	القيمة الرمزية: العمل الفني ، أو المستوى العمراني: يعكس حضارة عصر ، أو نتائج حدث معين في تاريخ البشرية	بورصة الأريضية - ردهة ١٨٦٤ ميلادية الأوبرا النجداوية - ١٨٦٩ ميلادية ميدان الأوبرا - حديقة الأوبرا (١٩٧١) شارع الأوبرا - ميدان الأوبرا - تماثيلها العاكسة الجارية - ميدان الأوبرا (مفتوح) تلسون - ميدان الأوبرا (مفتوح ٢) تطوير الفراخ المحطة مسر وميدان رمسيس)
مفهوم القيمة التاريخية	مناطق المناطق الحضري	تاريخ الإنشاء ، تزايد القيمة بعمر المبنى	●
		أهمية الحدث المرتبط بالعنصر التراثي.	●
مفهوم القيمة التاريخية	الأماكن الحضري	خاخرة المطان	●
		تواجد العلامات الحصرية المميزة	●
مفهوم القيمة الجمالية	مناطق المناطق الحضري	الاهتمام بالمباني التاريخية الطرزية	●
		معالجة الواجبات في المباني	●
		ارتباط الجماليات البيئية ببصمة	●
		خصائص شكلية	●
		خصائص رمزية	●
الجمع بين الحرفية والمصارة			●
مفهوم القيمة الوظيفية	مناطق الأملء الحضري	مباني ودينة	●
		مباني عشوائية قابلة للأزالة	
		مباني يمضن تغيير النشاط بها	

مرحلة الفُضُو المعماري للأمثلة تطبيقية بالمناطق ذات القيمة

جدول (٥ - ٢ / ٧)

وميدان (رمسيس) ، مع التطوير الداخلي لمنشآت المحطة بالكامل بما يتناسب مع القيمة الحضارية وتوفير الراحة والأمان لجمهور الركاب.

٥-٧-٢-٣- المرحلة الثالثة: الناتج المعماري

دراسة للحيز للميدان بشكل يعيد له رونقه الخاص.

- قيم التعبير المعماري المستخلصة كمدخل لرؤية تصميمية جراج رمسيس (تطوير الفراغ الأمامي لمحطة مصر بميدان رمسيس ، بين الوضع السابق والمستقبلي)

- ذاكرة المكان كسجل بصري
- عدم إقامة جراجات متعددة الطوابق في قلب العاصمة أوالميادين (تخص مشروعات الجراجات المتعددة الطوابق).
- إعادة ترتيب الصور الذهنية ، ووضوح الرؤية للفراغات التاريخية ، لتستعيد مكانتها ، ورونقها.
- إمكانية إعادةالميادين التراثية بطرازها القديم إلى رونقها.
- إعادة تخطيطالميادين لتأخذ الطابع الحضاري.
- تحويل انتظار السيارات تحت الأرض.
- التعامل مع قيمة المكان بدرجة عالية جداً من الحساسية.
- مراعاة مسافات ، وارتفاعات ، وطرز معمارية ، وأوجه نشاط معينة .
- اعداد دليلاً لأسس ، ومعايير التنسيق الحضاري في المناطق ذات القيمة للأخذ بها قبل أن تظهر المشكلة.

٥-٧-٢-٤- تقييم قيم التعبير المعماري المستخلصة كمدخل لرؤية تصميمية جراج رمسيس (تطوير الفراغ الأمامي لمحطة مصر بميدان رمسيس ، بين الوضع السابق والمستقبلي)

إعادة تخطيط ميدان (رمسيس) ليأخذ الطابع الحضاري باعتباره أهمالميادين الرئيسية بالعاصمة ، تعد قيمة تعبيرية تزيد من جمال المنطقة وازدهارها.

٥-٨- خلاصة الفصل الخامس

- مراحل العملية التصميمية بالمناطق ذات القيمة:
المرحلة الأولى: الإشكالية المعمارية بالمناطق ذات القيمة
- تمثل أزمة القيم في المجتمع المعاصر تحدياً عميقاً يواجه جميع المفكرين ، ويواجه كذلك كل المجتمعات التي تأمل أن توصل هذه القيم وأن تكون جزءاً منها.
- العمارة تصبح لها رسالة كونية تخاطب الإنسانية بأكملها.
- المبنى العام: "الهوية والمرجعية" ويلعب الفراغ العام دور أساسي في تعزيز قيمة الحرية الجماعية والانتماء .
- غياب التكامل بين الذاتية الفردية للمبنى الواحد والتشكيل العمراني.
- فقدان معاني ودلالات الفضاءات الحضريّة .
- سلبيات التكنولوجيا الحديثة على القيم الثقافية.

المرحلة الثانية: الفكر المعماري بالمناطق ذات القيمة

- دراسة المرجعية التصميمية للتوجه الفكري بالمناطق ذات القيمة

- أولاً : المرجعية التصميمية للموروث الثقافي بالمناطق ذات القيمة
ثانياً : المرجعية التصميمية المستخلصة بالمناطق ذات القيمة
- دراسة التوجه الفكري المعماري للسياغات التعبيرية للعمل المعماري يرتبط المستويات الرئيسية المختلفة لمصادر القيمة إلى:
 - المستويات الرئيسية المختلفة لمصادر القيمة بالمناطق ذات القيمة
 - ١- المستوى الأول: مصادر طبيعية من صنع الخالق ، ومصادر مشيدة ، ومصادر بشرية (الإنسان ، وتواجهه ، وتعايشه مع البيئة الطبيعية) .
 - ٢- المستوى الثاني: من المصادر فإنه يشكل: جزء صغير من المحتوى الكامل للقيم المختلفة ، والذي لا يمكن فصله ، أو التعامل معه بدون إدارك.
 - ٣- المستوى الثالث: الذي يعكس البعد الحضاري ، والثقافي للتراث من خلال محاور المجتمع المختلفة ، مثل: الفن ، والتاريخ ، والديانات ، والعقائد ، والجماليات . فلكل إنتاج مادي قديم يحتوي على قيمة تراثية سواء مادية أو معنوية .

المرحلة الثالثة : الناتج المعماري بالمناطق ذات القيمة (تقييم لقيم التعبير المعماري للناتج المعماري بالمناطق ذات القيمة للأمتلة)

- العمارة هي المنتج الثقافي الأكثر تواجداً في المحيط
- دراسة الحيز الفراغي (الحيز الموجب) ؛ المبنى العام ؛ الهوية والمرجعية
- دراسة الحيز الفراغي (السالب) ؛ الفراغ العام ؛ الحرية الجماعية والانتماء
- تقييم مدى توافق المبنى في العديد من السياقات ...
- كيفية التقييم : من خلال : انضمام قيم جديدة إلى الأنساق القيمية ؛ معرض الاتفاق بين أفراد الجماعة والتخلي ، أو التنازل عن قيم أخرى .
- أهمية القيم (وظائف ارتقاء القيم) : إن ارتقاء القيم ، وتغيرها عبر العمر: عملية هدفها الأساسي: خدمة الفرد. فهي تمكنه من تحقيق العديد من الوظائف .
- تصنيف القيم : قيم لا قياسية وقياسية أو عامة ، وقيم خاصة: قيمة مادية ، ومعنوية. القيم التي يمكن أن توفر مرجعية مشتركة : وهي خمسة مبادئ لها هي: حقوق الإنسان ومسئوليته ، والديمقراطية ، وحماية الأقليات، والإلتزام بالحل السلمي للنزاعات ، والمفاوضات المنصفة ، وتعزيز مبادئ العدالة.
- خصائص القيم: أكثر تجريباً وعمومية ، وتنتسب بخاصية الجوب أو الإلزام التي تكتسب في ضوء معايير المجتمع ، والإطار الحضاري الذي تنتمي إليه هذه القيم، وهي خاصية تختلف باختلاف نوع القيمة .
- دراسة مدى توافق المبنى في العديد من السياقات ، كالاتي: (البناء في سياقه المادي الحضاري الدولي - المستويين المحلي والإقليمي).

- تقرير قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة
- الثقافة هي الأسلوب الذي يتم به العمران ... تعد الثقافة هي الأسلوب الذي يتم به العمران ، أو الاستخلاف ، أو إقامة الحضارة المدنية من حيث أنها انعكاس للفلسفة المعيشية للجماعة المنشئة للحضارة.
- العلاقة التبادلية بين الثقافة ، والمجتمع ، والعمران ... في حالة إحتواء منطقة الدراسة على مبان ذات أهمية معمارية أو تاريخية يكون هناك علاقة تبادلية بين

- الثقافة ، والمجتمع ، وال عمران عبر الفترات الزمنية المختلفة. ويكون المجتمع ، وال عمران هما انعكاساً لقيم ، وملامح المجتمع ، كأداة تنمية ، وتطوير المجتمع كذلك.
- رسوخ الثقافة الذاتية في إطار الثقافات المشتركة ... إن العولمة ظاهرة موجودة فليس هناك إلا عمل واحد ، ألا وهو المشاركة في صنع الثقافة العالمية الجديدة ، لذلك يجب الثقة بالقدرة على المواجهة ، والهوية الحضارية الراسخة.
- إمكانية المحافظة على الهوية الثقافية المبني ... المبني كنتاج معماري تزداد قيمته كلما ارتبط بأبعاد ذات صلة بالمجتمع.
- امتلاك هوية مميزة ... يكمن الخطأ في عدم التمييز بين النظرية والتطبيق ، والخطأ يتمثل في عدم الثقة بالنفس ، وبالتالي فقدان القدرة الذاتية على العطاء والإبداع والإضافة
- التوازن المناسب بين طلب الحداثة وبين احتياجات التراث ... قراءة بعين معاصرة ، وإعادة تنظيم رموز الماضي لتوحيده ، والمحافظة على عناصر القيم الدائمة ، ونبذ القيم المزيفة المشكوك فيها .
- التجديد مع تأصيل القديم ... استخدام المنطق العقلاني من أجل توفير ظروف جديدة تؤدي إلى مجموعة من الرموز الثقافية الجديدة .
- تطوير ، وتجديد ، وتهينة المناطق التاريخية القديمة ... الاهتمام الخاص لأعمال الترميم، والصيانة للمباني ، إعادة تأهيلها للاستخدام. يمكن أن تكون نوعية الاستخدام ذاتها للمباني مصدرراً للجدل إذا لم تتوافق ، وتتماشى مع مشاعر ، وأحاسيس أفراد المجتمع.
- تطوير تكنولوجيا البناء في إطار المنظومة الثقافية للمجتمع ... إظهار ملامح العمارة العربية المعاصرة بمفهوم جديد يتجانس مع هذه التكنولوجيا المتطورة ، ويساير العصر، ولكن في ظل أصالة الموروث الثقافي، والقيم الحضارية للمجتمع.
- دور المماريين وبلورة قيم المجتمع ... أصبح الميول والمهارة الفردية في التصميم والوعي الشخصي للمعماري المحلي هي المهمة لتمكنه من إعادة تعريف ، وتحديد أهدافه .
- الابتكار من أهم المقومات التي تبرز الشخصية المعمارية ... صفة الابتكار يجب أن تتوافر بقدر كبير في شخصية المعماري حتى يستطيع أن يضيف الجديد في كل عمل ينتجه.
- المعاصرة مع الإلتزام الحضاري بالتراث ... يجب أن يكون المعماري عصرياً في قلبه، وفكره غير منعزل عن جذوره التاريخية ، وأن يكون البحث عن صورة معاصرة للعمارة وهو نوع من تسجيل الوجود الحضاري بين حلقات التاريخ المتتابعة .
- الإلتزام بقضايا المجتمع والبيئة ... ويستطيع المعماري الناجح أن يحقق ذاته في أعماله دون الإخلال بقضيتي الطابع القومي ، والإقليمي.

● تقرير قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة للأُمثلة التحليلية

- تقرير قيم التعبير المعماري للعقد الكبير - باريس (المركز الدولي للإتصالات):

(تعميق مفهوم حقوق الإنسان (لانطلاقة الثورة الفرنسية وإعلان الإنسان) ، تعميق مفهوم حقوق الديمقراطية ، الأمل في مستقبل يجسد حرية الشعوب)

- **تقرير قيم التعبير المعماري لمكتبة الإسكندرية** : (تعزيز قيم السلام والانفتاح على الآخر ، الإبتكار الوصول إلى كل ما فيه خير الإنسانية ، نافذة للعالم على (مصر) - نافذة (لمصر) على العالم ، إعادة أفكار وقيم ما أورثه ذلك الحلم الذي ارتبط بتأسيس مكتبة (الإسكندرية القديمة) حيث ظلت مكتبتها العريقة تمثل مركزاً ثقافياً للعالم الغربي لعدة قرون ، فهي تعيد لها نفس القيمة على مستوى دولي في الوقت الحالي ، أرست قيم أمست تقاليد موروثة : سعت بها إلى تكريس (روح العالمية ، الملترمة بالتسامح ، التنوع والانفتاح على ثقافات الأخر).
- **تقرير قيم التعبير المعماري لحديقة الحوض المرصود** : (إستعادة الطاقات الفطرية الخلاقة للمجتمع ، مراعاة حسن جوار المناطق السكنية المجاورة المحيطة بالموقع ، إعطاء قيمة مضافة لمنطقة من أكثر مناطق (القاهرة) تعرضاً للإهمال ، على الرغم من أهميتها التاريخية ، توظيف الطبيعة الجغرافية للمنطقة ، والآثار المحيطة بها وتحويلها إلى منطقة متعددة الأهداف ، المحافظة لبقايا حديقة تاريخية كانت تسمى (بالحوض المرصود) كان الموقع يضم بداخله مجموعات عديدة من الأشجار ، التعبير عن تصورات قاطني المنطقة).
- **تقرير قيم التعبير المعماري لمشروع تطوير متحف اللوفر الكبير** : (التواصل بين القديم والحديث ، احترام القيمة التاريخية الكبيرة للمبنى عند إضافة عناصر جديدة له بدون تشويه للمبنى القديم ، أو المساس بأي جزء منه).
- **تقرير قيم التعبير المعماري لمتحف النوبة** : (تحقيق عنصر الربط بين الطبيعة ، والعنصر المعماري للمنشأ عليه أحداث تاريخية : نتاج تراكمي ، تجسيد الثقافة والسلوك ، احترام موقع متحف (النوبة) على مرتفع صخري في (أسوان) ، تأثير التراث النوبي على العملية التصميمية).
- **تقرير قيم التعبير المعماري لحديقة الأزهر** : (التوفيق بين التنمية والحفاظ التراثي ، ما تقدمه التكنولوجيا الحديثة لتحسين نوعية حياة الناس ، خلق فرص عمل ستدوم بفضل المشاريع المستقبلية لاستثمار رأس المال الثقافي الموجود في المنطقة من خلال ترميم وتأهيل المباني التاريخية ، توفير مكان أخضر مفتوح ، يحسن الجو ، ويقلل نسبة التلوث ، وبأخذ من روح المنطقة ، دون أن يكون عبئاً عليها ، استثمار التراث الثقافي ، وأهمية ذلك في تشجيع التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، نموذج لملاءمة ، وتوفيق النسيج العمراني الموجود مع متطلبات التنمية).
- **تقرير قيم التعبير المعماري لتجربة تطوير الأحياء في باريس مشروع المركز الحضاري (بارك دي لافيليت)** : (تحديث الحدائق بشكل معبر عن العصر الحديث الذي يدعو إلى الإبتكار ، والتجديد في كل المجالات ، تطوير المباني واستحداثها كرموز للتطور العلمي ، والتكنولوجيا ، المشروع كمثل طيباً لكفاءة التنظيم ، والتنسيق بين مختلف الجهات المشتركة في إخراج هذا المشروع إلى حيز الوجود ، تغيرت الصورة البصرية للحي حيث استبدلت المباني الرديئة القديمة بمباني جديدة ، انتعاش الحالة الاجتماعية للسكان بعد نمو الكثير من أنواع النشاط الاقتصادي الجديد المسابر لكثرة المترددين ، والزوار على الحي والمنطقة).
- **تقييم قيم التعبير المعماري لمتحف مصر الكبير طريق مصر- اسكندرية** : (تحت التشييد): (دراسة واكتشاف رموز الحضارة المصرية القديمة ، إيصال الثقافة ، وتزويد الباحثين بالمعلومات ووسائل البحث ، طموح مصري كبير في إخراج تحفة

معمارية جديدة بالقرب من (أهرامات الجيزة) ، التوافق ، والإنسجام مع الموقع والربط بين الفضاء الصحراوي ، والفضاء العمراني، التقنية كمحاولة لتعامل مع المناخ الصحراوي ، والتفاعل مع طوبوغرافية الصحراء (إضافة حقيقية لمستقبل مصر) في تعاملها مع الصحراء باستخدام التقنية)).

– **تقييم قيم التعبير المعماري لفراغ (باب النصر) و(وكالة قايتباي):** (تدعيم قيمة الإحساس بالانتماء ، والأمان ، تقوية الإحساس بالارتباط بالمناطق المحيطة ، إعادة الإحساس بالفراغ كوحدة متماسكة ، إضافة عناصر طبيعية تضيء على الفراغ إحساساً بالتباين نتيجة للعلاقة بين هذه العناصر الطبيعية ، والحوائل الحجرية ، ربط المناظر، وإعطاء الإحساس بالتوجيه ، إزالة المباني الرديئة التي بداخل الفراغ).

● **قيم التعبير التاريخي :** احترام الشواخص التراثية الرئيسية كرابط بصري وتأثيرها على الصياغة التعبيرية المضافة - استمداد المقياس التذكاري من الشواخص التراثية بصورة معاصرة - الذاكرة الجماعية: استحضار الماضي ، وإعادة توظيفه في الحاضر عامل مهم ، وأساسي في تماسك الجماعات ، والهويات - التعبير التاريخي والهوية الديناميكية - تدرج المقياس من الإنساني إلى التذكاري - دراسة التوجيه الحركي كدراسة للتتابع البصري لربط المناظر ببعضها بالمناطق التاريخية – عدم إقامة مشروعات لا ترقى بأرض لها مقومات حضرية.

● **قيم التعبير الجمالي:** احترام الطبيعة كباعث للفكر التصميمي، وعدم التعدي عليها - الاهتمام بالمسطحات الخضراء في مناطق الاملاء الحضري - إمكانية إعادة الميادين التراثية بطرازها القديم إلى رونقها - إزالة المباني العشوائية التي بداخل الفراغ العمراني- إضافة عناصر طبيعية بدلاً من المباني العشوائية - معالجة مجالات الرؤية في الفراغ - تحقيق عنصر الربط بين الطبيعة ، والعنصر المعماري - استبدال الأماكن المهملة بالمدينة التاريخية بواجهة حضارية جديدة - دراسة التوجيه الحركي - توافق اختيار الموقع بمعطياته ، وخصائصه مع طبيعة العمل المعماري - عدم إقامة جراجات متعددة الطوابق في قلب العاصمة أو الميادين (تخص مشروعات الجراجات المتعددة الطوابق) - مراعاة مسافات، وارتفاعات ، وطرز معمارية ، وأوجه نشاط معينة - إعادة ترتيب الصور الذهنية ، ووضوح الرؤية للفراغات التاريخية ، لتستعيد مكانتها ، ورونقها.

● **قيم التعبير الوظيفي:** استدامة الأعمال المعمارية في محيطها - دور النشاط كوظيفة في الإطار الحضري لإكسابه سمات مميزة - قيم التعبير المعماري المشتركة بالمناطق ذات القيمة : (للتطبيق على المدن التاريخية) - إمكانية إعادة الميادين التراثية بطرازها القديم إلى رونقها - إعادة ترتيب الصور الذهنية ، ووضوح الرؤية للفراغات التاريخية ، لتستعيد مكانتها ، ورونقها - إعطاء أولوية لمسارات المشاة في الميادين العامة ، والأماكن ذات القيمة - عدم إقامة جراجات متعددة الطوابق في قلب العاصمة أو الميادين (تخص مشروعات الجراجات المتعددة الطوابق) – تحويل انتظار السيارات تحت الأرض.

- دراسة للأمتثلة التطبيقية بالمناطق ذات القيمة:جراج (الأوبرا) بين الوضع الحالي والمستقبلي، (دار الأوبرا الخيداوية) : سابقاً بدراسة مرجعية قيم التعبير المعماري كمدخل لرؤى تصميمية قياساً لغيرها من الأمتثلة التي تم تقييمها ، وتواجد الجراج ما هو إلا تشويه لقيمة المكان. ويتم اقرار أن المنطقة في حاجة لمشروع يرقى في تعبيره ، ودوره الثقافي لمكانتها التاريخية ، وثقلها الحضاري.
- دراسة لجراج رمسيس (تطوير الفراغ الأمامي لمحطة مصر بميدان رمسيس ، بين الوضع السابق والمستقبلي): يطمح المشروع المقترح إلى تطوير محطتي ركاب سكك حديد (مصر برمسيس) ، و(سيدي جابر بالإسكندرية) ليعود إليهما رونقهما لإبراز طرازهما التاريخي ، والمعماري المتميز ، والوجه الحضاري إلى سابق عهده. إعادة تخطيط ميدان (رمسيس) ليأخذ الطابع الحضاري باعتباره أهم الميادين الرئيسية بالعاصمة.

.....الخلاصة والنتائج

الخلاصة والنتائج

α أولاً : خلاصة الباب الأول : ” الدراسات النظرية “

● **القيم ...** لا يوجد تعريف واحد لمفهوم القيم ، يعترف به جميع المشتغلين في مجال علم النفس الاجتماعي - كموضوع يقع في دائرة اهتمامه . وللقيم عددٌ من الخصائص تميزها عن غيرها من المفاهيم ، وهي: أنها أكثر تجريدًا وعمومية ، ومحددة لاتجاهات الفرد واهتماماته وسلوكه . ويمكن تعريفها على أنها: عبارة عن الأحكام التي يصدرها الفرد بالترتيب ، أو عدمه في ضوء تقييمه ، أو تقديره للموضوعات ، أو الأشياء ومحددات اكتساب نسق القيم وهي ثلاث فئات : المحددات البيئية والاجتماعية ، والسيكولوجية ، والبيولوجية . وظائف ارتقاء القيم ومنها ما يلي: الوظيفة الدافعية ، والتوافقية ، والدفاع عن الأنا ، والمعرفة أو تحقيق الذات .

● **التعبير ...** هو تجسيد ، أو إظهار خاص - ولو على نحو ضمني- للمشاعر والانفعالات الخاصة بالفنان. وقد يلجأ الفنان إلى تجسيد تعبيره الخاص لموضوع معين بحالة قريبة - نوعاً ما- من حالته في الواقع ، ويتميز عن غيره من المفاهيم ، حيث يوجد أن التمثيل يختص بالموضوعات ، أو الأشياء ، أو الأحداث ، والتعبير التمثيلي متكاملاً بدرجة أكبر على الرمز . وطريقة الجمع ، أو التركيب بين الموضوع والتعبير ، أو الاعتماد على أحدهما على حساب الآخر ، هو ما يشكل الأسلوب المميز للفنان ، أو للعمل الفني ، أو لعصر معين.

الأسلوب ... ويمكن التمييز بين نوعين للأسلوب: الأسلوب الشخصي : (الذي يعكس مزاج الفنان الخاص) ، والأسلوب القومي : (والخاص بأمة معينة والذي تحدده الخصائص السلالية المميزة لجماعة بعينها) ، ويوجد أيضاً ، أسلوب الفترة الزمنية **Period style** : (والذي يحدد الأشكال المفضلة في حقبة تاريخية معينة) . ووصف كل هذه الأساليب على أنها تعبيرية **Expressive** ، بمعنى أنها ترتبط بالإنسان ، والأمة ، والعصر الذي يقف وراء الإبداع لها.

الفن ... هو شكل من أشكال التعبير عن وجهة نظر الفنان- المعرفية ، والانفعالية ، والاجتماعية والسياسية... إلخ - حول الذات والعالم وعلاقة هذه الذات بهذا العالم ؛ فالفن إذن: (تمثيل ، وتعبير ، وإبداع) في الوقت نفسه. لا تتفاوت الأعمال الفنية في درجة تمثيلها للموضوعات ، أو الأشخاص ، أو الأحداث فتكون أحياناً قريبة من التصوير الحرفي لها (أكثر تمثيلية) ، وتكون أحياناً أخرى بعيدة عن التصوير المباشر لها (أكثر تجريدية) . تتدخل القيم التي يضعها المتذوق في مرتبة أعلى مما عداها في عملية التذوق ، والتقييم ، وتتراوح القيم العليا بين القيم الفنية والأخلاقية.

● **التعبير المعماري ...** لغة العمارة واحدة يمكن قراءتها من خلال الرسم والمنظور حتى ولو اختلفت لغات الشعوب التي تنتجها. تتكون عناصر التصميم من : النقطة والخط ، الشكل ، الحيز ، أو الفراغ ، المنظور (الخطي ، الجوي ، المعكوس) ، والألوان ، والتنظيم الكلي.

الأفكار المعمارية ... عبارة عن مجموعة من المفاهيم التصميمية التي يتم تجزئتها إلى مجموعة من الضمنيات ، وهي كالتالي: ١- التماثلات والتناظرات، ٢ - المجاز والاستعارة والتشبيهات ، ٣- جوهريات الأشياء ، ٤- المثل العليا .

الإدراك البصري ... هي عملية ذهنية للحصول علي معلومات بصرية عن البيئة المحيطة بالفرد ثم تفهمها واستيعابها. وهي عملية تقابل العقل مع الحقيقة. وهناك ثلاثة مداخل لفهم عمليات الإدراك البصري وهي: التفسيري ، والمعتمد علي الإثارة ورد الفعل ، والوظيفي.

الاتجاهات الفكرية ... الاتجاه الأول : الاتجاه الداعي لاعتبار التاريخ والتراث محور تطبيقي، والاتجاه الثاني : الاتجاه الداعي لاعتبار الحداثة والمعاصرة تطبيقي للعمارة ، والاتجاه الثالث : الاتجاه الداعي لوجود ربط فكري بين التراث والمعاصرة كمحور تطبيقي للعمارة.

● **قيم التعبير المعماري ...** إن عملية التشكيل المعماري هي: عملية من عمليات التعبير الإنساني عن المعاني المحيطة به ؛ فالمعاني التي يحتويها الشكل ، ويمكن قراءتها منه هي التي تمنحه القيم الجمالية ، والتي قد تزيد عن القيمة الوظيفية التي أنشأ من أجلها ، وتنبع تلك المعاني من مؤثرات مادية ، ومن مؤثرات معنوية . **مقومات لغة العمارة والهوية وهي ...** الاتجاه (تنظيم الحيز وأنماط الحركة فيه) ، الهوية (فهي تعني اختيار الطابع ، والشكل المعماري المنسجم مع البيئة ، والإنسان) ، الذاكرة (الذاكرة التاريخية ، والقومية التي تحدد الهوية المعمارية شكلاً ، وإبداعاً) . **مفهوم مرجعية قيم التعبير المعماري ...** تمثل مرجعية قيم التعبير المعماري ؛ المرجعية للتصميم المعماري وبالأخص بالمناطق ذات القيمة المعمارية والعمرانية ، فهي تمثل الأساس للصياغات التعبيرية للأعمال المعمارية سواء كانت تلك الصياغة مستوحاه من رموز تراثية ، أو محاكاة لطرز أو أساس لعملية إبداعية أو احتياج وظيفي.

مفهوم قيم التعبير المعماري ... دراسة تغير القيمة في العمارة عبر الزمن ، انعكاس تطور القيم على الإنتاج المعماري ، تطور العمارة والتشكيلات الحضرية ، والاستقلال، والتحديث ، والهوية الوطنية. ويحوى المبنى العام : إمكانية التعبير في عمارته عن هوية مجتمعه ، ومدينته، ويلبي احتياجاتها المستقبلية ومن ثم فهو: وسيلة للتعبير عن هوية شعبية. ويكمن دور الفراغ العام في : استيعاب الحياة الجماعية ، وإثراء روح الانتماء ، والارتباط بالمكان، واحتضان حرية الشعب في التعبير عن آرائه، وتقاليده ، وطقوسه وأفراحه.

● **ماهية المناطق ذات القيمة ...** المقصود بها هي: إدخال مبان حديثة في منظومة تاريخية وهي تعد من أكثر الأمور التي يواجهها المعماريون صعوبة ، مما يتطلب أفكار مبتكرة ، ومفاهيم متجددة. وتتمثل على الصعيد المعماري بالبيئة المحيطة الموجودة حول الانسان في كل مكان، وبكل معانيها المحتملة (بيئة مبنية ، طبيعية ، اجتماعية ، سياسية وخلافه) .

- **الإملاء الحضري ...** هي عملية إملاء الفجوات الموجودة في النسيج الحضري الذي يملك ارتباطات تاريخية ، وخصائص ، وشخصية حضرية موحدة ، وترابط بصري ببنائية جديدة لتشكل مجموعها نسيجاً مترابطاً وظيفياً وبصرياً. يوجد ثلاث مستويات رئيسية لعملية الإملاء الحضري هي: (الإضافة إلى مبنى منفرد ، أو توسيع ذلك المبنى ، إضافة بنائية واحدة إلى مجموعة من الأبنية ، إضافة مجموعة أبنية إلى النسيج الحضري).

- **الدراسات العمرانية بالمناطق ذات القيمة ...** إن القيام بالدراسات العمرانية بالمناطق ذات القيمة ، تؤهل المعماري على التعرف على خصائصها ثنائية ، وثلاثية الأبعاد . إن عماد أي نسيج حضري بين عنصرين أساسيين في العمارة وهما ؛ الحيز الفراغي (الموجب) : وهو الكتلة المعمارية ، أو الثانية فهي الحيز الفراغي (السالب): وهي الشوارع والممرات والأزقة وطرق الحركة . يتكون تصميم المدينة بصرياً في ذهن الناس عن طريق خمسة عناصر (المسارات ، والحدود ، والأحياء ، ونقط اللقاء، والعلامات الأرضية) تمثل الصورة الذهنية للمدينة.

- **المدلول التراثي للمناطق ذات القيمة ...** تتسم المناطق ذات القيمة بما تحويه من قيم معمارية ، وعمرانية ، ورمزية ، ووظيفية ما يدل على قيمتها التراثية. تتعدد القيم في المنطقة الواحدة أحياناً مثل: منطقة (وسط المدينة للقاهرة الخيادية) ، مما يجعلها ذات قيمة معمارية وعمرانية ذات مدلول تراثي. تزخم (مصر) بالكثير من المناطق ذات مدلولات ؛ ترتقي لتعبير معماري متميز بناء على دراسة تلك القيم.

- **المقومات الحضرية للمناطق ذات القيمة ...** وهي : ذاكرة التاريخ ، والنقل الحضاري ، النقل الرمزي والتأثيري ، وتقدير بناء الواقع ، والمعاصرة . وتُعد الأساس للقيم المعنوية (أو الجوهريّة) ، والتي من الممكن أن تكون غير مرئية (إلا من خلال دراستها). ويمكن إحياء تلك القيم من خلال العمل المعماري المراد تشييده بتلك المناطق. ومن هنا فهي مؤثر قوي للفلسفة التصميمية ، وتساعد المعماري على إيجاد عمل إبداعي مبتكر معاصر ، ذو تعبير معماري متميز: (سواء رمزي ، أو جمالي ، أو وظيفي) تبعاً لمقومات تلك المناطق.

- **الفلسفة التصميمية بالمناطق ذات القيمة ..** أنواع التصميم المؤثرة على صورة المدينة وشكلها ، وهي: تصميم عنصر مادي واحد ، أو مشروع ، أو شبكة ، أو بيئة مدنية. إن الاهتمام بالمباني التاريخية الكلاسيكية الطرزية الموجودة حالياً ، هو بلا شك أحد المداخل للمحافظة على التاريخ ، والشخصية ، والهوية ، وهو سيكون مثلاً يحتذى في المستقبل عندما تصبح المباني الحديثة الحالية كلاسيكية في نظر أجيال المستقبل.

- **الاعتبارات التي يأخذها المعماري في العملية التصميمية بالمناطق ذات القيمة ...** العلاقة بين الشكل الهندسي ، والطبيعي . والالتزام بعوامل التصميم المتمثلة في : (قوة الشخصية ، وضوح التكوين ، الاستمرار والتماسك ، الإئذان ، ملاءمة

الفراغ ، التعبير). وخصائص العنصر الذي يجعله واضحاً وسهل الإدراك هي: الخصائص التشكيلية : وضع العنصر ، وظروف الرؤية ، والتكوين (الخصائص البيئية لسهولة الإدراك).

- **كيفية إختيار الحل التصميمي الأوفق ...** يستلزم التعامل المناطق ذات القيمة الجمع بين الحرفية ، والمهارة ، وفي الوقت ذاته ، والقدرة على إجلال الماضي واحترامه ، والتفاخر به ، والاحتفاء بالحاضر ، وتقديم كل ما هو جديد ، ومبدع للمستقبل. ويعتمد إختيار الحل التصميمي الأوفق على مدى مراعاته للشقين : الثقافي (القيم الحضارية - التراث الحضاري) ، والطبيعي (الطابع العام للبيئة - تكامل المنطقة أو عزلها - التاريخ والطبيعة- الحركة في المنطقة) ، وكذلك الإنسان : (ثقافيا - أنماط المعيشة - الاستعمالات والأنشطة... الخ) وتحقيق المعاصرة: (في استخدام التخطيط والتكنولوجيا).

- **قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة ...** إعادة إحياء المدن ، والتراث الحضاري مما يشير إلى تحسن الأوضاع المعيشية ، وبالتالي مستقبل أفضل ، مما يساعد على تذكر كل ما هو منسي ، واعطاء الأمل لكل من يئس من استعادته. للوصول إلى ما لم يصل إليه أحد قبل اليوم ، من خلال ما إقامة مشروعات ، ومبادرات جريئة واعية ، يمكن أن نضع أسساً لعد أفضل.
 - تناغم أبنية الإملاء الحضري مع محيطها من حيث الخصائص المعمارية ، بحيث لا تكون مؤثرة سلبيا من النواحي البصرية.
 - ترسيخ النظرة المستقبلية تتمحور بالمناطق ذات القيمة حول فهم مقومات المكان ، وإحداثياته ، وقيمه التي تمهد الطريق لفهم عمارة المكان المحصلة (الكيف) الذي يتولد من خلال التفاعل بين الانسان والمكان والزمن .
 - الشكل المعماري يجب أن يدعم تلك المعاني الموجودة في الذاكرة الجماعية، والتي عن طريقها يفهم الواحد العمل ، ويضعه ضمن عالم الأشياء المعروفة.
 - إن العمارة كمنتج سجل بصري حي يعبر عن ثقافة الأمة ، وظروفها الاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية أثناء فترة الإنتاج.

- **المقصود بالمناطق ذات القيمة المعمارية والعمرانية بالمدينة والمناطق المجاورة لها ،**
 - أولاً : تعريف بالمناطق التراث الثقافي ...** تختلف عن باقي المناطق ؛ وذلك لكونها تمتلك طابعاً خاصاً يميزها ، وتنفرد كل منطقة عن الأخرى سواء: من الناحية الجمالية، أو الثقافية ، أو الاجتماعية. وتشتمل الفئات المختلفة للقيم ، على ما يلي:
 - **القيم المستخلصة والمستخدمه:** تشتق القيم من المواد التي يمكن استخلاصها من الموقع ذاته.
 - **القيم غير المستخلصة والمستخدمه:** يقصد بالقيم تلك التي تحققها الخدمات المتاحة بالموقع. ومن ضمن تلك القيم : ما هو متعلق عامة باقتصاديات البيئة ، والتي تلعب دوراً فعالاً في عملية تقييم التراث الثقافي تلك القيم الجمالية ، والاستجمامية.

- **القيم غير المستخدمة** : إن القيم غير المستخدمة تحاول أن تأسر الثراء الذي يحققه التواجد المستمر للأجزاء الرئيسية من التراث العالمي. وتتضمن القيم غير المستخدمة قيم اختيارية وأخرى شبه اختيارية.

ثانياً : الأخطاء في تقدير المنافع في مناطق التراث الثقافي : إذا كانت الاستثمارات المادية متوقعة في تقدير المنافع في الأرض ذات القيمة ، فقد يكون من الأفضل أن تتم مراجعة تلك التقديرات عن طريق استخدام أساليب عدة. فعند القيام بجمع النتائج التي يتم الحصول عليها من التقنيات المختلفة لابد من الأخذ في الاعتبار عنصرين هامين:

- أولهما: أن يتم تفادي المخاطر المزدوجة للبخس في التقدير (ويقصد به عدم قياس المنافع المعنوية).

- ثانيهما: التقييم المزدوج (وذلك عن طريق استخدام أساليب ، أو تقنيات تقوم كل واحدة منها بقياس جزء من أجزاء المنفعة ذاتها ويتم تجميعها بعد ذلك).

إن مناطق التراث الثقافي التي ليست موضع جذب سياحي كبير لا تستحق أن يقام عليها أي مشروعات استثمارية. ومن ثم فإن هذا يعتبر تجاهلاً للقيمة الجوهرية التي يكنها الأفراد في قلوبهم لهذا التراث سواء: على المستوى المحلي ، أو العالمي حتى وإن لم يكونوا قد قاموا بزيارة تلك المواقع من قبل. فبطبيعة الحال ، قد لا تتاح الفرصة للكثيرين لزيارة أي من مواقع التراث الثقافي بالعالم ، إلا أنهم ستنتابهم الحسرة عند فقدان تلك المناطق. وتنقسم المناطق ذات القيمة إلى:

أ- **مناطق الحفاظ على التراث العمراني والمعماري (الحفاظ الحضري)**

هي مناطق للحفاظ على الموقع ، وتوفير سبل الحفاظ ، ليس على الوحدات المنفردة فحسب ، بل على الخصائص الأصلية للمنطقة ككل ، وهذا أمر أساسي من خلال : (إعادة البناء **Rebuilding** ، الترميم **Restoration** ، التجديد **Renovation** ، الإحياء **Revitalization** ، الارتقاء **Rectifying** ، إعادة الاستخدام **Reusing** .

ب- **مناطق الإملاء الحضري** ... تُعد عملية الإملاء الحضري هي إملاء الفجوات الموجودة في النسيج الحضري الذي يملك ارتباطات تاريخية ، وخصائص ، وشخصية حضرية موحدة ، وترابط بصري ببنائية أوأبنية جديدة ، لتشكل بمجموعها نسيجاً، مترابطاً، وظيفياً ، وبصرياً. وفي حالة القيام بعملية: الإملاء الحضري في مناطق الحفاظ التاريخي **Conservation areas** .

- **مستويات الإملاء الحضري** ؛ وهي ثلاث مستويات كالاتي:
 - **المستوي الأول** : الإضافة إلى مبنى منفرد ، أو توسيع ذلك المبنى.
 - **المستوي الثاني** : إضافة بناية واحدة إلى مجموعة من الأبنية.
 - **المستوي الثالث** : إضافة مجموعة أبنية إلى النسيج الحضري.
- إن كلاً من هذه المستويات يؤثر بشكل أساسي في اختيار اتجاه التعامل مع كل منهما ؛ إذ أن مدى التعاطف مع القديم يتوقف بدرجة أساسية على حجم كل من الجديد ، والقديم، أي بين المضاف ، ومحيطه الحضري.

ج- مناطق متدهورة ومهملة عمرانياً ؛ حيث بها مباني رديئة أو عشوائية قابلة للازالة ، أو تغيير النشاط.

- دراسة لقيم التعبير المعماري كمدخل لرؤى المناطق ذات القيمة
- ١- دراسة لقيم التعبير التاريخي كمدخل لرؤية تصميمية بالمناطق ذات القيمة

أولاً : مفهوم القيمة التاريخية للمناطق ذات القيمة (الحفاظ الحضري) ؛
هي قيمة ذات مدلول تراثي مكتسبة ، ومنتزعة مع حركة الزمن ، وهي ما نعبر عنها بذاكرة المدن ، وقد تكون قيمة رمزية ، أو زمنية.
- القيمة الرمزية... تتمثل في كون العمل الفني ، أو المحتوى العمراني (مباني- مناطق أو مدن بأكملها...) . ويعكس حضارة عصر ، أو نتاج حدث معين في تاريخ البشرية.

- القيمة الزمنية... تتوقف على استمرارية حياة العمل الفني ، أو المحتوى المادي ، والحالة العامة له ، ويعبر عنها المؤشر الزمني :
- ❖ هو تاريخ الإنشاء ، فكلما زاد العمر كلما زادت القيمة، فإذا تخطى عمر الإنشاء ، فكلما زاد العمر كلما زادت القيمة.
- ❖ مرتبطة بالعامل الزمني سواء نقطياً ، أو خطياً : نقطياً من خلال التعبير عن حقبة زمنية ذات طبيعة معينة ، أو تعبير عن تاريخ مرتبط بحدث تاريخي مميز ، خطياً من خلال التراكم الزمني بشرط أصالة المواد التي تعبر عن تاريخ تشييد المبنى. وقد يزيد من أهمية القيمة التاريخية الاعتبارات التالية:
- مدى تعبير العنصر التراثي عن عصره وتاريخه.
- الندرة ، والتفرد ، والتميز.
- أهمية الحدث المرتبط بالعنصر التراثي.
- أصالة المواد ، وعدم وجود إضافات ، أو تعديلات لاحقة.
- أهمية الفترة التاريخية التي ينتمي إليها العنصر التراثي.

ثانياً : مفهوم القيمة التاريخية للمناطق ذات القيمة (الإملاء الحضري) ؛

- المقومات الحضرية : تُعد المقومات الحضرية للمناطق ذات القيمة هي:
الأساس للقيم المعنوية (أو الجوهرية) ، التي من الممكن أن تكون غير مرئية (إلا من خلال دراستها) . ويمكن إحياء تلك القيم من خلال العمل المعماري المراد تشييده بتلك المناطق ، وقد تنسم تلك القيم بمعنويتها حيث يتم التعبير عنها بشكل مادي متمثلاً في :
المبنى- العمل المعماري بصفة عامة- المراد تشييده ، مما يساعد بالتالي على تنمية تلك المنطقة بصورة أفضل تبعاً لاحتياجاتها، ومقوماتها الحضرية الخاصة بها.

توجه دراسة تلك المقومات إلى تحديد الفلسفة التصميمية المناسبة ؛ من قبل المعماري التي تساعد على إبداع عمل إبداعي مبتكر معاصر ، ذو تعبير معماري متميز : (سواء رمزي ، أو جمالي ، أو وظيفي) تبعاً لمقومات تلك المناطق . والمقومات الحضرية هي من المؤثرات الهامة في تصميم الفراغ (المقصود هنا المناطق ذات القيمة) ، حيث تتضمن كماً من الوظائف ، والأحداث التي أجريت به . وهي مؤثر قوي للفلسفة التصميمية . وهي بايجاز كالآتي : ذاكرة المكان (تمثل الماضي على نحو

العرفان والحكمة ، تجاوز الماضي المشروط) ، النقل الحضاري، النقل الرمزي والتأثيري (استنارة العقل الانتقائي) ، تقرير بناء الواقع ، المعاصرة : (الانفتاح ، دور العقل المنفتح ، تنشيط الطاقة).

- **تأثير الرمزية كنتاج للمقومات الحضارية :** إن احتياج الناس ، ورؤيتهم مع الموارد ، والجوانب الحسية ، والرمزية هي أساس سياق الفراغ (المقصود هنا المناطق ذات القيمة) ، تأتي الرمزية لتكون نتاجاً لاستنارة ذاكرة المكان ، أوباعثاً لمعطيات الواقع ، أوتجسيدا لحدث ، أوروية لربط مجموعة أحداث ، أوتجسيد لسيناريو خيالي ، لامنطقي غير مدرك. ويرتبط هذا المفهوم مع منهاج إعادة تطوير ، وإعادة تأهيل المناطق القديمة ، حيث تصبح هذه الأبنية شواخص بارزة ونقاط للدلالة **Landmarks** مؤثرة في التكوين الوظيفي ، والبصري للنسيج الحديث. إن القابلية الإبداعية للمصمم دور أساسي في هذه العملية التصميمية ، إذ إنه يقرر مدى وطبيعة التوجه الذي ينتهجه في عملية : الإملاء الحضري. وقد يتراوح ذلك التوجه بين كون التصميم المقترح للإملاء إما نسخاً متشابهة لمحيطها المجاور ، أو إلى التناقض التام مع خصائص ذلك المحيط ، مع وجود حالات وسيطة بينهما.

- **الدراسات العمرانية :** تكمن أهمية الدراسات العمرانية لدى المعماري بالمناطق ذات القيمة في معرفة المحيط العمراني بأبعاده الثلاثة التي تكون أساساً في تعبيره المعماري ، واتجاهه التصميمي سواء كان: من ناحية التعبير الوظيفي ، أوالبصري ، أوالحركي ، أوالرمزي... الخ. لذا يصبح المحيط الحضري - بعد القيام بالدراسات العمرانية الخاصة به - : هو مؤثر تصميمي هام في نجاح قيم التعبير المعماري للمبنى المراد تشييده في تلك المناطق.

- **العلامات البصرية المميزة Land Mark :** إما أن تكون مبنى مهماً ، أوجامعا، أوقلعة، أوهرماء ، أومبنى مرتفعاوسط مباني قصيرة ومميزاً عما يجاوره ، والعلامات المميزة إما أن تكون:

❖ **خارجية External :** علامة مميزة ترى من بعيد (كالهرم ، والقلعة ، وبرج القاهرة).

❖ **داخلية Internal :** علامة لا ترى إلا بالقرب منها كمسجد ، أوعمود نور ، أوبرج ساعة. توجد بعض الوسائل التي تربط العلامات مع بعضها ، لأن عددا كبيرا من الناس يراها ، وربط العناصر مع بعضها يرتبط بتركيب صورة المدينة.

* **قيم التعبير التاريخي بين القيم التراثية والمعاصرة**

- ذاكرة المكان كسجل بصري.

- الذاكرة الجماعية.

- أثر الشواخص التاريخية ، والتراثية على الصياغة المعمارية الجديدة.

- التعبير التاريخي والهوية الديناميكية.

٢- **دراسة لقيم التعبير الجمالي كمدخل لرؤية تصميمية بالمناطق ذات القيمة...**
أولا : مفهوم القيمة الجمالية للمناطق ذات القيمة (الحفاظ الحضري) ؛

- **الاهتمام بالمباني التاريخية الكلاسيكية الطرزية:** هناك احتياج إلى بيئة ليست فقط جيدة التنظيم ، ولكن شاعرية ، ورمزية في ذات الوقت. يجب أن تخاطب هذه البيئة الأشخاص ومجتمعهم ، وتعبّر عن طموحاتهم ، وتراثهم التاريخي ، كذلك تعبّر عن البيئة الطبيعية ، والوظائف ، والاتجاهات المعقدة لعالم المدينة.

- **معالجة الواجهات في المباني الطرازية:** تحمل المباني الطرازية في نفوس الناس تلك الذكرى ، وبالتالي تذكرهم بالأيام القديمة والمتأصل منها لدى الناس ، الإحساس بأنها كانت أجمل من الحاضر دائماً. المقياس ، والنسب الجمالية ، ومواد البناء ، والنقوش ، والزخارف ، وطرق معالجة الواجهات في تلك المباني دائماً ما تعطي الإحساس بالرومانسية ، وهو الأمر الذي يرتبط في وجدان الناس بالجمال. وهو بلا شك أحد المداخل للمحافظة على التاريخ ، والشخصية ، والهوية. وهو كبدائية سيكون مثلاً يحتذى في المستقبل عندما تصبح المباني الحديثة الحالية كلاسيكية في نظر أجيال المستقبل.

α ثانياً : مفهوم القيمة الجمالية للمناطق ذات القيمة (الإملاء الحضري) ؛

- **تتأثر القيمة الجمالية بالكثير من الاعتبارات :** هي قيمة تولد مع ميلاد العمل الفني ، أو المعماري وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالطابع العام ، والقدرات الإبداعية ، والتصميمية المتفردة ، وقد تتوازى مع القيمة التاريخية ، إلا أنها قيمة نسبية ليست ذات محددات ، ومقاييس ثابتة ، وإنما تتأثر بالاعتبارات التالية:

- ❖ القدرات الإبداعية... التي تعتمد على إضافة البعد غير المادي للعمل الفني ، أو المعماري كالفلسفة ، أو فكرة ، أو مشاعر ، وأحاسيس وقد تؤثر إيجابياً أو سلبياً على عملية إدخال المتعة إلى المشاهد .
- ❖ القدرات التشكيلية... في التعامل مع قيم ومواطن الجمال الخصبة كالتضاد ، والتوافق ، والاختلاف ، والانسجام ، والبساطة ، والتعقيد ، والمحاكاة ، والتجريد ، والتجانس ، والتناظر وغيرها .
- ❖ القدرات التأثيرية... لإبراز الجوهر ، والمضمون بالعمل الفني ، أو المعماري ، والتي تكمن في مراعاة النسب والمقاييس والحرص على إحساس المشاهد بالتوازن بما يتفق مع وجدان الإنسان في مجتمع ما .
- ❖ التفرد والاختلاف... في المضمون ، والشكل السائد ، والخروج عن المألوف بما يشد انتباه المتلقي.
- ❖ المحاكاة... يعطي الفكر ، والفلسفة للفنانين ، والمعماريين الرواد في الأعمال الفنية ، أو المعمارية العمل من إنتسابه إلى مدارسهم ، وإلى تلك الفترة التي عاصروها.

- **ارتباط الجماليات البيئية ببصمة المكان:** من مفاهيم متمثلة في: الجماليات البيئية ، والعلاقة التفاعلية بين الإنسان والمكان ، وكذلك الطابع المعماري (القومي والاقليمي). يؤثر الشعور الجمالي على الإحساس بالمواطنة ، وعلى معدلات الجريمة أيضاً ؛ حيث يزداد الشعور بالمواطنة ، وتقل معدلات الجريمة كلما كان المكان جميلاً. فالمؤثرات البيئية يمكن أن تكون: مؤثرات شكلية ، مؤثرات رمزية. المهم الوصول إلى نوع من التكامل الجمالي المناسب بين هذين البعدين.

- **التحليل الرمزي للخصائص الشكلية** : فيركز على : المعاني ، والدلالات ، والرموز التي ترتبط بتلك الخصائص الشكلية. إن زهرة صناعية تستدعي معايير مختلفة ، عن تلك التي تستدعيها زهرة طبيعية ، ويلعب السياق والأسلوب دوراً مهماً في هذا الجانب الرمزي أو الدلالي.
- ❖ **الجماليات الشكلية** : أما الجماليات الشكلية فتعني (أكثر) بتذوق الأشكال ، والإيقاعات ، والكتل ، والفراغات ، والتركيبات ، أو التتابعات الخاصة بأحداث معينة مستمدة من العالم البصري.
- ❖ **الجماليات الرمزية** : وتتعلق الجماليات الرمزية بالمعاني الموجودة في البيئة أول مشكلة تتعلق بالنواحي الجمالية في بناء المدينة هو وضع علاقة طبيعية معقولة ومقنعة بين الأشكال الطبيعية لمظاهر سطح الأرض ، والأشكال الهندسية للمباني المقامة فوقها ، أي يجب أن يكون هناك تجانس بين الشكل الطبيعي ، والشكل الهندسي.

- **الجمع بين الحرفية والمهارة** : لا يزال الطابع الساحر يغلب على المدن التاريخية ، ويملاً قاطنيها ، وسكانها إحساساً بالفخر بعراقة مدنهم ، وأثارها التي تضيف عليها طابعاً مميزاً ، وتزيد قيمتها في التراث العالمي. ومن ثم: إن محاولة اقتحام تلك الأماكن - ذات الطبيعة الخاصة - يستلزم الجمع بين الحرفية ، والمهارة ، وفي الوقت ذاته ، القدرة على إجلال الماضي واحترامه ، والتفاخر به ، والاحتفاء بالحاضر ، وتقديم كل ما هو جديد ، ومبدع للمستقبل.

- * **قيم التعبير الجمالي بين القيم التراثية والمعاصرة**
- استيعاب القيم التصميمية للعمارة المحلية بهدف افراز أنماط شبيهة.
- افراز أنماط جديدة باستيعاب القيم التصميمية للعمارة المحلية.
- أساليب الحفاظ على التراث العمراني والمعماري : الترميم Restoration (ترميم القطع والمباني التراثية ، إحياء القيم المحلية الأصيلة ، مزج القديم بالحديث) ، والتجديد Renovation .
- توجهات للمحافظة للمفرد المعماري ، أو العمراني.

- ٣- **دراسة لقيم التعبير الوظيفي كمدخل لرؤية تصميمية بالمناطق ذات القيمة**
- أولاً : مفهوم القيمة الوظيفية للمناطق ذات القيمة (الحفاظ الحضري) ؛**
- هي قيمة ترتبط عادة بالأعمال المعمارية ، والتي تنشأ في معظم الأحيان من أجل استيفاء غرض وظيفي ، وقد تكون وقتية ، أو مستمرة. واستمرار حياة العمل المعماري يتوقف على احتياج المجتمع ، والمجتمعات اللاحقة له للاستفادة بقيمه الوظيفية ، فكل المباني التراثية وحتى الثرية التي شيدت بهدف معين تصبح حالات مثالية إذا كانت تستخدم حتى اليوم في نفس الهدف الأصلي الذي شيدت من أجله:
- **المباني التراثية الحية...** هي المباني التي لا تزال تستغل في غرضها الوظيفي الأول ، وهي أيضاً القابلة بإعادة استخدامها دون الإضرار بطابع ، وكيان المبنى باعتباره وثيقة تاريخية، كما توجد أيضاً مباني حية ، ولكنها تستخدم في غير الوظيفية الأصلية لها.

- **المباني التراثية غير الحية (المجمدة) ...** هي تلك التي تقف مجردة من قيمتها الوظيفية، وتكون بمثابة وثيقة تاريخية فقط مثل: الآثار الفرعونية. [فهي تصبح مجرد مزار سياحي حيث تختفي وظيفتها لاختفاء القيمة أو المعتقد التي أنشئت من أجله].

- **دور النشاط كوظيفة في الإطار الحضري لإكسابه سمات مميزة...** إن الأنشطة التي تمارس في الإطار الحضري للمنطقة: تلعب دوراً هاماً في إكسابها سمات مميزة. وتساهم في الربط بين ملامح التشكيل المعماري، والنسيج العمراني من جهة، وبين النشاط الإنساني داخله من جهة أخرى؛ فكلما كانت مبانيه متناسبة مع أنشطته ومعبرة عنها، كلما زاد الشعور بصدق المكان، وواقعيته، ويعكس ذلك على قيم، وسلوكيات المستخدمين فيتلاءم الشكل مع المضمون، فيعكس عن المضمون الحقيقي للمشاعر، والمبادئ، والمفاهيم.

ثانياً: مفهوم القيمة الوظيفية للمناطق ذات القيمة (الإملاء الحضري)؛ وهي مناطق متدهورة ومهملة عمرانياً؛ حيث بها مباني رديئة، أو عشوائية قابلة للإزالة، أو تغيير النشاط.

* **قيم التعبير الوظيفي بين القيم التراثية والمعاصرة**

- دور النشاط كوظيفة في الإطار الحضري لإكسابها سمات مميزة.
- أساليب الحفاظ على التراث العمراني والمعماري: يستمد منها بعض المرجعيات للقيم الوظيفية للمناطق ذات القيمة مثل: (إعادة الاستخدام Reusing، الارتقاء Rectifying، الإحياء Revitalization، إعادة البناء Rebuilding).

● **كيفية إختيار الحل التصميمي الأوفق**

- فن العمارة هو أكثر الفنون محلية... حيث تتأصل جذوره في الموقع المحدد. لذا يجب عليه أن يتفاعل مع الحقائق، والوقائع من ناحية، واحتياجات المستخدم من ناحية أخرى. إلا أن الأمر لا يقتصر على ذلك فقط، فهناك المزيد، والمزيد إلى الحد الذي يحدد فيه الموقع السياق المطلوب، بينما ترسم احتياجات المستخدم المتطلبات الفعلية. فن العمارة يختص بمجتمع بذاته وموقع بحد عينه، وحيث أن فن العمارة يستجيب، ويتفاعل معه كل من العالمية، والعولمة المتطورة وتحدياتها، لذا يصبح لزاماً عليه - إذن- أن يخترق حاجز المكان، ويعطي المزيد للمستخدم، والمشاهد حتى لا يصبح مجرد استجابة فعلية للاحتياجات الملموسة، وهذا الفن ذو طبيعة انفعالية كما يجسد حالة كونية.

● **العوامل المؤثرة على الإتجاه التصميمي**

- إن درجة التلاؤم، والترابط بين الأبنية المضافة (أبنية الإملاء الحضري) ومحيطها الحضري Urban context تختلف بين حالة وأخرى، ومن ثم يعتمد تقرير الإتجاه التصميمي الذي ينتهجه المصمم على عدة عوامل أهمها:
 - العامل الأول... وهو حجم الأبنية المضافة بالنسبة للمحتوى الحضري...فكلما كان المضاف ذا حجم أصغر من المحيط، كان التحديد بإتجاه المحيط الحضري أشد.

بينما يطغى الجديد ، وما يحمله من خصائص عمرانية على المحيط الحضري ، إذا كان مقياسه وحجمه أكبر ، وكان هناك ما جعله مهيمنا من النواحي البصرية.

- العامل الثاني ... وهو المدى الذي يسمح فيه للاعتبارات الوظيفية ، أو البصرية أن تتقدم على الاعتبارات التاريخية والقيم الجمالية التقليدية.
- العامل الثالث ... وهو ذاتية المعماري Architects Ego التي تلعب دورا في تحديد الاتجاه التصميمي إستناداً إلى رغبته في عكس القيم ، والمفاهيم التي يحملها ضمن العملية التصميمية.

α ثانياً: خلاصة الباب الثاني : " الدراسات التحليلية والتطبيقية "

- المقصود بالمناطق ذات القيمة المعمارية والعمرانية بالمدينة والمناطق المجاورة لها ، وهي مناطق التراث الثقافي ؛ وتختلف عن باقي المناطق ؛ وذلك لكونها تمتلك طابعاً خاصاً يميزها ، وتنفرد كل منطقة عن الأخرى سواء: من الناحية الجمالية ، أو الثقافية ، أو الاجتماعية . وتنقسم إلى :
 - أ- مناطق الحفاظ على التراث العمراني والمعماري (الحفاظ الحضري).
 - ب- مناطق الإملاء الحضري.
 - ج- مناطق متدهورة ومهملة عمرانياً .

● معايير اختيار الأمثلة : تنقسم المدن التي تقع بها مناطق الدراسة إلى :

- مدن تتسم بالعمارة المحلية : وهي: (العمارة النوبية ، عمارة الواحات ، عمارة القرى في شمال مصر (العمارة الريفيّة) ، العمارة الساحلية (عمارة بور سعيد ، والسويس)
- مدن تناوبت عليها الحضارات ... لا تظهر المحلية في المدن التي تناوبت عليها حضارات وافدة بسبب ضعف المحلية أمام الطرز المعمارية الوافدة . ويظهر ذلك في غالبية المدن الكبيرة مثل: (القاهرة) ، و (دمشق) ، و (بغداد) ، و (الإسكندرية) . وتشمل أبعاد الاختيار للأمثلة على الآتي: وتقع مناطق (الإملاء الحضري) التي سوف يتم تحليلها ؛ داخل مدن تناوبت عليها حضارات ؛ فهي غنية بالطرز التاريخية ، فلا يظهر فيها ملامح محلية خاصة مثل: (باريس ، القاهرة ، الإسكندرية) ، وأخرى في اقليم به ملامح محلية مثل : (النوبة) .

● قيم التعبير المعماري المستخلصة كمدخل لرؤية تصميمية للعقد الكبير:

- تأثير الشواخص التاريخية ، والتراثية على الصياغة المعمارية الجديدة ؛ إعادة الشواخص التاريخية بصورة معاصرة .
- ذاكرة المكان كسجل بصري ؛ وصل المجتمع ، وربطه برموزه .
- التعامل مع قيمة المكان بدرجة عالية جداً من الحساسية .
- احترام الشواخص التراثية الرئيسية كرابط بصري .
- استمداد المقياس التذكاري من الشواخص التراثية بصورة معاصرة .

● قيم التعبير المعماري المستخلصة كمدخل لرؤية تصميمية لمكتبة الإسكندرية :

- الذاكرة الجماعية : استحضار الماضي ، وإعادة توظيفه في الحاضر عامل مهم ، وأساسي في تماسك الجماعات ، والهويات ؛ وصل المجتمع ، وربطه برموزه
- التواصل بين الحضارات كهدف الصياغة التعبيرية للعمل المعماري... .
- التعبير التاريخي والهوية الديناميكية
- استلهام رموز من الموروث الثقافي الخاص كرموز معاصرة تشكيلية
- استلهام رموز من الموروث الثقافي البشري كرموز تشكيلية
- استخدام مواد محلية بمفهوم جديد يتجانس مع التكنولوجيا المتطورة
- تدرج المقياس من الإنساني إلى التذكاري
- المبنى كعمل متفرد وإضافة معمارية في حد ذاته
- تفادي النقل المتحجر لأشكال الماضي ، وعدم ملاءمتها الثقافية
- الصياغة التعبيرية السقف (بكونه واجهة خامسة للمبنى) بصورة مبتكرة ومعاصرة.

- **قيم التعبير المعماري المستخلصة كمدخل لرؤية تصميمية للحوض المرصود :**
- تأثير الشواخص التاريخية ، والتراثية على الصياغة المعمارية الجديدة
- التعبير التاريخي والهوية الديناميكية
- احترام الشواخص التراثية الرئيسية كرابط بصري ؛ التعامل مع قيمة المكان بدرجة عالية جداً من الحساسية
- احترام الطبيعة كباعث للفكر التصميمي
- انسجام اللغة المعمارية المستخدمة مع البعد الإنساني الطفولي (قيمة تخص حدائق الأطفال)
- انسجام اللغة المعمارية المستخدمة مع الطبيعة الحدائقية (قيمة تخص الحدائق)
- وصل المجتمع ، وربطه برموزه
- افراز أنماط جديدة باستيعاب القيم التصميمية للعمارة المحلية
- استيعاب القيم التصميمية للعمارة المحلية بهدف افراز أنماط شبيهة طرازية
- إدماج العمل المعماري في النسيج الحضري
- مشاركة العامة ، أو المستفيدين من المشروع - كشكل أساسي- في تبلور وتطوير الفكرة .

- **قيم التعبير المعماري المستخلصة كمدخل لرؤية تصميمية لمتحف مصر الكبير:**
- ذاكرة المكان كسجل بصري ... الأهرام ، مدينة (القاهرة) .
- الذاكرة الجماعية: استحضار الماضي ، وإعادة توظيفه في الحاضر عامل مهم ، وأساسي في تماسك الجماعات ، والهويات .
- تأثير الشواخص التاريخية ، والتراثية على الصياغة المعمارية الجديدة
- التوائم مع طبيعة الموقع بصورة ديناميكية
- الصياغة التعبيرية بصورة مبتكرة ومعاصرة
- احترام الشواخص التراثية الرئيسية كرابط بصري
- توافق اختيار الموقع بمعطياته ، وخصائصه مع طبيعة العمل المعماري
- قيم التعبير المعماري المستخلصة كمدخل لرؤية تصميمية لمتحف (اللوفر)
- ذاكرة المكان كسجل بصري ... منطقة (سراي اللوفر) ، (متحف اللوفر) .

- احترام الشواخص التراثية الرئيسية كرابط بصري
- الصياغة التعبيرية بصورة مبتكرة ومعاصرة ؛ استلهام رموز من الموروث الثقافي البشري كرموز تشكيلية ؛ التعامل مع قيمة المكان بدرجة عالية جداً من الحساسية

● **قيم التعبير المعماري المستخلصة كمدخل لرؤية تصميمية لفراغ باب النصر ووكالة قايتباي :**

- ذاكرة المكان كسجل بصري... (فراغ باب النصر) ، (وكالة قايتباي)
- إزالة المباني العشوائية التي بداخل الفراغ العمراني
- إضافة عناصر طبيعية بدلاً من المباني العشوائية
- استيعاب القيم التصميمية للعمارة المحلية بهدف افراز أنماط شبيهة
- إعادة تصميم الواجهات للمباني المحيطة بالفراغ بشكل يتلاءم مع البيئة التراثية
- إعادة الصورة البصرية لما كانت عليها من قبل
- دراسة التوجيه الحركي كدراسة للتتابع البصري لربط المناظر ببعضها
- معالجة مجالات الرؤية في الفراغ
- دور النشاط كوظيفة في الإطار الحضري لإكسابه سمات مميزة
- أساليب الحفاظ على التراث العمراني والمعماري: الإحياء Revitalization

● **قيم التعبير المعماري المستخلصة كمدخل لرؤية تصميمية لمتحف النوبة :**

- استيعاب القيم التصميمية للعمارة المحلية بهدف افراز أنماط شبيهة
- التوائم مع طبيعة الموقع بصورة ديناميكية
- تواصل بين الحضارات كهدف للصياغة التعبيرية للعمل المعماري
- تحقيق عنصر الربط بين الطبيعة ، والعنصر المعماري
- احترام الشواخص التراثية الرئيسية كرابط بصري
- تأثير الشواخص التاريخية ، والتراثية على الصياغة المعمارية الجديدة

● **قيم التعبير المعماري المستخلصة كمدخل لرؤية تصميمية لحديقة الأزهر :**

- تواصل بين الحضارات كهدف للصياغة التعبيرية للعمل المعماري
- استيعاب القيم التصميمية للعمارة المحلية بهدف افراز أنماط شبيهة
- افراز أنماط جديدة باستيعاب القيم التصميمية للعمارة المحلية
- احترام الشواخص التراثية الرئيسية كرابط بصري
- تأثير الشواخص التاريخية ، والتراثية على الصياغة المعمارية الجديدة
- التوائم مع طبيعة الموقع بصورة ديناميكية
- العمل المعماري كنموذج للتنمية البشرية للمكان ، والبيئة المحيطة
- استبدال الأماكن المهملة بالمدينة التاريخية بواجهة حضارية جديدة
- دراسة التوجيه الحركي بهدف الحصول على تجارب فراغية ، وبصرية متنوعة ، وثرية
- تكامل العمل المعماري مع الحياة الحضرية المعاصرة للأحياء التاريخية

- قيم التعبير المعماري المستخلصة كمدخل لرؤية تصميمية لبارك دى لافيليت :
 - استبدال الأماكن المهملة بالمدينة التاريخية بواجهة حضارية جديدة
 - دور النشاط كوظيفة في الإطار الحضري لإكسابه سمات مميزة
 - إعادة تحويل المباني القديمة لصورة حديثة
 - تطوير للأحياء القديمة التي قد أهملت بحياة حضرية معاصرة للأحياء
 - دراسة التوجيه الحركي بهدف الحصول على تجارب فراغية ، وبصرية متنوعة ، وثرية.
 - تحقيق عنصر الربط بين الطبيعة ، والعنصر المعماري
- قيم التعبير المعماري المستخلصة كمدخل لرؤية تصميمية لأرض جراج (الأوبرا) بين الوضع الحالي والمستقبلي ، (دار الأوبرا الخيدوية) سابقاً :
 - ذاكرة المكان كسجل بصري... ميدان (الأوبرا) مكان (الأوبرا الخيدوية)
 - عدم إقامة مشروعات لا ترقى بأرض لها ذاكرة قومية
 - عدم إقامة جراجات متعددة الطوابق في قلب العاصمة أوالميادين أوأراضي ذات قيمة جوهرية (تخصص مشروعات الجراجات المتعددة الطوابق)
 - استخدام الأراضي الفضاء كحل مؤقت لحل مشكلة تقادم المرور على ألا تكون مشروعات الجراجات المتعددة الطوابق (لكونها مشروع استثماري يتطلب الاستمرارية لتحقيق الربح
 - توفير مساحات انتظار ، أو جراج لكل محل تجاري ، أومكان به نشاط عمل طريق يحيط بمركز المدينة
 - تطبيق نظام اللامركزية في الخدمات ، بتفريغ وسط المدينة تبعاً.
 - إعادة تخطيطالميادين لتأخذ الطابع الحضاري.
 - إمكانية إعادةالميادين التراثية بطرازها القديم إلى رونقها
 - إعادة ترتيب الصور الذهنية ، ووضوح الرؤية للفراغات التاريخية ، لتستعيد مكانتها، ورونقها.
 - إعطاء أولوية لمسارات المشاة فيالميادين العامة ، والأماكن ذات القيمة
 - تحويل انتظار السيارات تحت الأرض
 - خلق رئة لسكان (القاهرة) في قلب المدينة من المسطحات الخضراء ، مما يزيد نصيب الفرد القاهري من المسطحات الخضراء.
- قيم التعبير المعماري المستخلصة كمدخل لرؤية تصميمية جراج رمسيس (تطوير الفراغ الأمامي لمحطة مصر بميدان رمسيس ، بين الوضع السابق والمستقبلي) :
 - ذاكرة المكان كسجل بصري
 - عدم إقامة جراجات متعددة الطوابق في قلب العاصمة أوالميادين (تخصص مشروعات الجراجات المتعددة الطوابق)
 - إعادة ترتيب الصور الذهنية ، ووضوح الرؤية للفراغات التاريخية ، لتستعيد مكانتها، ورونقها
 - إمكانية إعادةالميادين التراثية بطرازها القديم إلى رونقها
 - إعادة تخطيطالميادين لتأخذ الطابع الحضاري

- تحويل انتظار السيارات تحت الأرض
- التعامل مع قيمة المكان بدرجة عالية جداً من الحساسية
- مراعاة مسافات ، وارتفاعات ، وطرز معمارية ، وأوجه نشاط معينة .
- اعداد دليلاً لأسس ، ومعايير التنسيق الحضاري في المناطق ذات القيمة للأخذ بها قبل أن تظهر المشكلة.

● **مراحل العملية التصميمية بالمناطق ذات القيمة :**

- **المرحلة الأولى : الإشكالية المعمارية بالمناطق ذات القيمة**
- تمثل أزمة القيم في المجتمع المعاصر تحدياً عميقاً يواجه جميع المفكرين ، ويواجه كذلك كل المجتمعات التي تأمل أن توصل هذه القيم وأن تكون جزءاً منها. والعمارة تصبح لها رسالة كونية تخاطب الإنسانية بأكملها.
- ❖ **المبنى العام: "الهوية والمرجعية"** ويلعب الفراغ العام دور أساسي في تعزيز قيمة الحرية الجماعية والانتماء .
- ❖ غياب التكامل بين الذاتية الفردية للمبنى الواحد والتشكيل العمراني...
- ❖ فقدان معاني ودلالات الفضاءات الحضرية .
- ❖ سلبيات التكنولوجيا الحديثة على القيم الثقافية.

- **المرحلة الثانية : الفكر المعماري بالمناطق ذات القيمة**

- ❖ دراسة المرجعية التصميمية للتوجه الفكري بالمناطق ذات القيمة.
- أولاً : المرجعية التصميمية للموروث الثقافي بالمناطق ذات القيمة.
- ثانياً : المرجعية التصميمية المستخلصة بالمناطق ذات القيمة .
- ❖ دراسة التوجه الفكري المعماري للصياغات التعبيرية للعمل المعماري يرتبط المستويات الرئيسية المختلفة لمصادر القيمة إلى:
- **المستوي الأول : مصادر طبيعية من صنع الخالق ، ومصادر مشيدة ، ومصادر بشرية (الإنسان ، وتواجهه ، وتعايشه مع البيئة الطبيعية) .**
- * **المستوي الثاني : من المصادر فإنه يشكل: جزء صغير من المحتوى الكامل للقيم المختلفة ، والذي لا يمكن فصله ، أو التعامل معه بدون إدراك.**
- * **المستوي الثالث : الذي يعكس البعد الحضاري ، والثقافي للتراث من خلال محاور المجتمع المختلفة ، مثل: الفن ، والتاريخ ، والديانات ، والعقائد ، والجماليات.** فلكل إنتاج مادي قديم يحتوي على قيمة تراثية سواء مادية أو معنوية .

- **المرحلة الثالثة : الناتج المعماري بالمناطق ذات القيمة (تقييم لقيم التعبير**

- المعماري للناتج المعماري بالمناطق ذات القيمة للأمثلة)**
- **العمارة هي المنتج الثقافي الأكثر تواجداً في المحيط**
- ❖ **دراسة الحيز الفراغي (الحيز الموجب) ؛ المبنى العام ؛ الهوية والمرجعية**
- ❖ **دراسة الحيز الفراغي (السالب) ؛ الفراغ العام ؛ الحرية الجماعية والانتماء**
- **تقييم مدى توافق المبنى في العديد من السياقات ...**
- ❖ **كيفية التقييم : من خلال : انضمام قيم جديدة إلى الأنساق القيمية ؛ معرض الاتفاق بين أفراد الجماعة والتخلي ، أو التنازل عن قيم أخرى .**

- ❖ **أهمية القيم (وظائف ارتقاء القيم) :** إن ارتقاء القيم ، وتغيرها عبر العمر: عملية هدفها الأساسي: خدمة الفرد . فهي تمكنه من تحقيق العديد من الوظائف .
- ❖ **تصنيف القيم :** قيم لا قياسية وقياسية أو عامة ، وقيم خاصة: قيمة مادية ، ومعنوية. القيم التي يمكن أن توفر مرجعية مشتركة : وهي خمسة مبادئ لها هي: حقوق الإنسان ومسئوليته ، والديمقراطية ، وحماية الأقليات، والإلتزام بالحل السلمي للنزاعات ، والمفاوضات المنصفة ، وتعزيز مبادئ العدالة.
- ❖ **خصائص القيم :** أكثر تجريداً وعمومية ، وتتسم بخاصية الوجوب أو الإلزام التي تكتسب في ضوء معايير المجتمع ، والإطار الحضاري الذي تنتمي إليه هذه القيم، وهي خاصة تختلف باختلاف نوع القيمة .
- ❖ **دراسة مدى توافق المبنى في العديد من السياقات ، كالآتي :** (البناء في سياقه المادي الحضاري الدولي - المستويين المحلي والإقليمي) .

- **تقرير قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة**
- **الثقافة هي الأسلوب الذي يتم به العمران ...** تعد الثقافة هي الأسلوب الذي يتم به العمران ، أو الاستخلاف ، أو إقامة الحضارة المدنية من حيث أنها انعكاس للفلسفة المعيشية للجماعة المنشئة للحضارة.
- **العلاقة التبادلية بين الثقافة ، والمجتمع ، والعمران ...** في حالة إحتواء منطقة الدراسة على مبان ذات أهمية معمارية أو تاريخية يكون هناك علاقة تبادلية بين الثقافة ، والمجتمع ، والعمران عبر الفترات الزمنية المختلفة. ويكون المجتمع ، والعمران هما انعكاساً لقيم ، وملامح المجتمع ، كأداة تنمية ، وتطوير المجتمع كذلك.
- **رسوخ الثقافة الذاتية في إطار الثقافات المشتركة ...** إن العولمة ظاهرة موجودة فليس هناك إلا عمل واحد ، ألا وهو المشاركة في صنع الثقافة العالمية الجديدة ، لذلك يجب الثقة بالقدرة على المواجهة ، والهوية الحضارية الراسخة.
- **إمكانية المحافظة على الهوية الثقافية المبنى ...** المبنى كنتاج معماري تزداد قيمته كلما ارتبط بأبعاد ذات صلة بالمجتمع.
- **امتلاك هوية مميزة ...** يكمن الخطأ في عدم التمييز بين النظرية والتطبيق ، والخطأ يتمثل في عدم الثقة بالنفس ، وبالتالي فقدان القدرة الذاتية على العطاء والإبداع والإضافة .
- **التوازن المناسب بين طلب الحداثة وبين احتياجات التراث ...** قراءة بعين معاصرة ، وبإعادة تنظيم رموز الماضي لتوحيده ، والمحافظة على عناصر القيم الدائمة ، ونبذ القيم المزيفة المشكوك فيها .
- **التجديد مع تأصيل القديم ...** استخدام المنطق العقلاني من أجل توفير ظروف جديدة تؤدي إلى مجموعة من الرموز الثقافية الجديدة .
- **تطوير ، وتجديد ، وتهينة المناطق التاريخية القديمة ...** الاهتمام الخاص لأعمال الترميم ، والصيانة للمباني ، إعادة تأهيلها للاستخدام. يمكن أن تكون نوعية الاستخدام ذاتها للمباني مصدرراً للجدل إذا لم تتوافق ، وتتماشى مع مشاعر ، وأحاسيس أفراد المجتمع.

- **تطوير تكنولوجيا البناء في إطار المنظومة الثقافية للمجتمع ...**
إظهار ملامح العمارة العربية المعاصرة بمفهوم جديد يتجانس مع هذه التكنولوجيا المتطورة ، ويساير العصر ، ولكن في ظل أصالة الموروث الثقافي ، والقيم الحضارية للمجتمع.
- **دور المعماريين وبلورة قيم المجتمع ...** أصبح الميول والمهارة الفردية في التصميم والوعي الشخصي للمعماري المحلي هي المهمة لتمكنه من إعادة تعريف ، وتحديد أهدافه .
- **الابتكار من أهم المقومات التي تبرز الشخصية المعمارية ...** صفة الابتكار يجب أن تتوفر بقدر كبير في شخصية المعماري حتى يستطيع أن يضيف الجديد في كل عمل ينتجه.
- **المعاصرة مع الإلتزام الحضاري بالتراث ...** يجب أن يكون المعماري عصرياً في قلبه ، وفكره غير منغل عن جذوره التاريخية ، وأن يكون البحث عن صورة معاصرة للعمارة وهو نوع من تسجيل الوجود الحضاري بين حلقات التاريخ المتتابعة .
- **الالتزام بقضايا المجتمع والبيئة ...** ويستطيع المعماري الناجح أن يحقق ذاته في أعماله دون الإخلال بقضيتي الطابع القومي ، والإقليمي.

- **تقرير قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة للأمتة التحليلية**
- **تقرير قيم التعبير المعماري للعقد الكبير – باريس (المركز الدولي للاتصالات) :** (تعميق مفهوم حقوق الإنسان (لانطلاقة الثورة الفرنسية وإعلان الإنسان) ، تعميق مفهوم حقوق الديمقراطية ، الأمل في مستقبل يجسد حرية الشعوب).

- **تقرير قيم التعبير المعماري لمكتبة الإسكندرية :** (تعزيز قيم السلام والانفتاح على الآخر ، الابتكار الوصول إلى كل ما فيه خير الإنسانية ، نافذة للعالم على (مصر) - نافذة (لمصر) على العالم ، إعادة أفكار وقيم ما أورثه ذلك الحلم الذي ارتبط بتأسيس مكتبة (الإسكندرية القديمة) حيث ظلت مكتبتها العريقة تمثل مركزاً ثقافياً للعالم الغربي لعدة قرون ، فهي تعيد لها نفس القيمة على مستوى دولي في الوقت الحالي ، أرست قيم أمس تقاليد موروثه : سعت بها إلى تكريس (روح العالمية ، الملتزمة بالتسامح ، التنوع والانفتاح على ثقافات الآخر).

- **تقرير قيم التعبير المعماري لحديقة الحوض المرصود :** (إستعادة الطاقات الفطرية الخلاقة للمجتمع ، مراعاة حسن جوار المناطق السكنية المجاورة المحيطة بالموقع ، إعطاء قيمة مضافة لمنطقة من أكثر مناطق (القاهرة) تعرضاً للإهمال ، على الرغم من أهميتها التاريخية ، وظيف الطبيعة الجغرافية للمنطقة ، والآثار المحيطة بها وتحويلها إلى منطقة متعددة الأهداف ، لمحافظة لبقايا حديقة تاريخية كانت تسمى (بالحوض المرصود) كان الموقع يضم بداخله مجموعات عديدة من الأشجار ، التعبير عن تصورات قاطني المنطقة).

- **تقرير قيم التعبير المعماري لمشروع تطوير متحف اللوفر الكبير:**

(التواصل بين القديم والحديث ، احترام القيمة التاريخية الكبيرة للمبنى عند إضافة عناصر جديدة له بدون تشويه للمبنى القديم ، أو المساس بأي جزء منه).

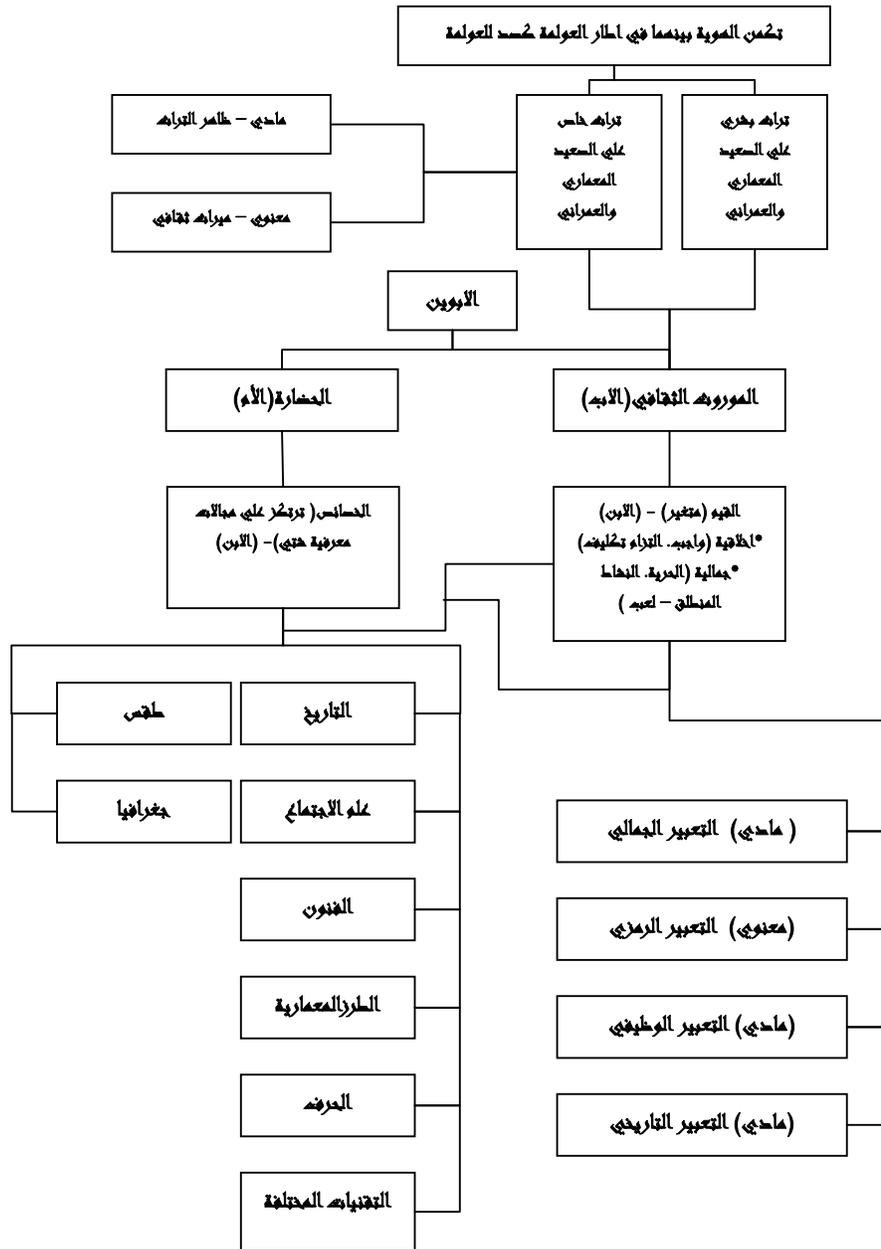
- **تقرير قيم التعبير المعماري لمتحف النوبة:** (تحقيق عنصر الربط بين الطبيعة، والعنصر المعماري للمنشأ عليه أحداث تاريخية : نتاج تراكمي ، تجسيد الثقافة والسلوك ، احترام موقع متحف (النوبة) على مرتفع صخري في (أسوان) ، تأثير التراث النوبي على العملية التصميمية).

- **تقرير قيم التعبير المعماري لحديقة الأزهر:** (التوفيق بين التنمية والحفاظ التراثي، ما تقدمه التكنولوجيا الحديثة لتحسين نوعية حياة الناس ، خلق فرص عمل ستدوم بفضل المشاريع المستقبلية لاستثمار رأس المال الثقافي الموجود في المنطقة من خلال ترميم وتأهيل المباني التاريخية ، توفير مكان أخضر مفتوح ، يحسن الجو ، ويقلل نسبة التلوث ، ويأخذ من روح المنطقة ، دون أن يكون عبئاً عليها، استثمار التراث الثقافي ، وأهمية ذلك في تشجيع التنمية الاجتماعية والاقتصادية، نموذج لملاءمة ، وتوفيق النسيج العمراني الموجود مع متطلبات التنمية).

- **تقرير قيم التعبير المعماري لتجربة تطوير الأحياء في باريس مشروع المركز الحضاري (بارك دي لافيليت):** (تحديث الحدائق بشكل معبر عن العصر الحديث الذي يدعو إلى الابتكار والتجديد في كل المجالات ، تطوير المباني واستحداثها كرموز للتطور العلمي والتكنولوجي ، المشروع كمثال طيباً لكفاءة التنظيم ، والتنسيق بين مختلف الجهات المشتركة في إخراج هذا المشروع إلى حيز الوجود ، تغيرت الصورة البصرية للحي حيث استبدلت المباني الرديئة القديمة بمباني جديدة، انتعاش الحالة الاجتماعية للسكان بعد نمو الكثير من أنواع النشاط الاقتصادي الجديد المسابر لكثرة المترددين ، والزوار على الحي والمنطقة).

- **تقييم جراج (الأوبرا) بين الوضع الحالي والمستقبلي ، (دار الأوبرا الخيدايوية) سابقاً :** بدراسة مرجعية قيم التعبير المعماري كمدخل لرؤى تصميمية : إن تواجد الجراج ما هو إلا تشويه لقيمة المكان. ويتم أقرار أن المنطقة في حاجة لمشروع يرقى في تعبيره ، ودوره الثقافي لمكانتها التاريخية ، وثقلها الحضاري.

- **تقييم جراج رمسيس (تطوير الفراغ الأمامي لمحطة مصر بميدان رمسيس ، بين الوضع السابق والمستقبلي):** يطمح المشروع المقترح إلى تطوير محطتي ركاب سكك حديد (مصر برمسيس) ، و (سيدي جابر بالإسكندرية) ليعود إليهما رونقهما لإبراز طرازهما التاريخي ، والمعماري المتميز ، والوجه الحضاري إلى سابق عهده. إعادة تخطيط ميدان (رمسيس) ليأخذ الطابع الحضاري باعتباره أهم الميادين الرئيسية بالعاصمة.



يوضح تصور لآليات مرجعية قيم التعبير المعماري بقيم التعبير المعماري بالمناطق خاضع القيمة
شكل (٦ - ٨١)

α ثالثاً : النتائج البحثية

١- من الأمثلة التحليلية : من الممكن استنتاج أن العمل المعماري يحمل في مضمونه قيم ، ومنها ما هو ذو قيمة تختص بما هو ذو خصوصية مثل : مراعاة حسن الجوار في حديقة (الحوض المرصود) ، وأخرى تختص بقيم ذات عمومية بمعنى أنه تمثل القيم المشتركة بين الشعوب مثل : الحوار والتسامح إلخ في (مكتبة الإسكندرية) ، ويوجد قيم حديثة تختص بها المشاريع في حد ذاتها مثل : المشروع كنموذج للتنمية في حديقة (الأزهر) أو للتنمية الاجتماعية في (بارك دي لافيليت) ، كما يوجد قيم معاصرة تتواصل مع طموح الشعب وتقدم حلول للتقنية مثل: التعامل مع طبوغرافية الموقع في (المتحف المصري الكبير) ، ومنها ما يساعد على تعزيز قيمة الانتماء من خلال الاهتمام بالقيم الجمالية مثل : التعامل مع فراغ (باب النصر وكالة قيتباي) .

٢- انعكس مضمون العمل المعماري بما يحمله من قيم على الصياغة التعبيرية ، حيث أنها تعبر على تواصل الحضارات وقيم الانفتاح على الآخر اعتماداً على استلهامات من موروث ثقافي خاص وعام . ويوجد أعمال تخص الموروث الثقافي الخاص وهي تتعامل مع ثقافة فاطني المناطق ذاتها ، ويساهم المشروع في ارتقاء ، وتطوير ، وتنمية البيئة المحيطة كقيمة مستهدفة من العمل المعماري.

٣- كما تنسم الأعمال المعمارية أيضاً ، أنها إضافة معمارية ليس على المستوى المحلي فقط ولكن منها ما هو يمثل إضافة على المستوى الاقليمي ، والدولي ، وتشترك جميعها في استمرارية الهوية ، ومرورتها مع العصر الحديث.

٤- وبدراسة المرجعية الخاصة لقيم التعبير المعماري ، يتم استنتاج أنها اعتمدت على مفردات تراثية من الموروث الثقافي العام صيغت بشكل : معاصر ومستحدث ، تعكس ديناميكية الهوية في الصياغة التعبيرية ، كما أثقل البعض من تلك الأعمال : صياغته التعبيرية باعتماده على التكامل ، والإندمج مع البيئة المحيطة المجاورة.

٥- ويمكن لتلك الإضافات الحضارية المتمثلة في تلك الأعمال أن تكون : نواة لتأسيس مدن جديدة بكاملها فعلى سبيل المثال : التقنية التي ستستخدم في (المتحف المصري الكبير) مع طبوغرافية الموقع ، والمناخ الصحراوي ستفتح آفاق جديدة لمدن بأكملها في الصحراء تكون معاصرة ، وغير منفصلة عن الجذور الثقافية الخاصة بالمدينة المصرية .

٦- تمثل الأعمال المعمارية قيمة جديدة من حيث : أسلوب الصياغة التعبيرية التي قد تناولها بشكل إبداعي ، وتحمل العديد من القيم سواء الرمزية ، أو التاريخية، أو الجمالية بشكل يمثل : إضافة وتختلف في المدى الذي يسمح فيه الاعتبارات التاريخية على سبيل المثال : أن تتقدم على القيم الجمالية ، أو الوظيفية مما يساعد على تحديد القيمة المناسبة للتعبير المعماري كمدخل تصميمي بالمناطق ذات القيمة.

٧- إن الأعمال التي قد تم تحليلها تختص بمناطق لا تخلو أي مدينة تاريخية منها، فهي إما مناطق تقع داخل نطاق حضاري (وهي: مناطق الإملاء الحضري) ، وأخرى هي ذاتها تحمل قيمة معمارية وعمرانية ، بمبانيها ، وفراغاتها (وهي مناطق الحفاظ الحضري) ، ومناطق متدهورة عمرانياً (إما أراضي مهملة ، أو بها مباني متدهورة رديئة تتسم بالعشوائية). والأخيرة يمكن تواجدها في أي : مدينة حتى لو كانت تتسم بالمعاصرة ، أو تكون بجانب مدينة تاريخية . فتشترك الأمثلة في تقديم قيم تعبيرية ليست فقط تخص العمل المعماري في حد ذاته ولكن إضافة للبيئة المحيطة من شتى الجوانب .

٨- من الممكن استحداث اتجاهات ، وتقنيات حديثة في مناطق الإملاء الحضري، مثل : العمارة الديناميكية ، أو البيولوجية على أن تكون أداة للتعبير الرمزي بتلك المناطق. فعلى سبيل المثال: فمرجعية أن المنطقة تحمل خصائص رمزية (ذاكرة قومية مرتبطة بحدث ما) أو بوجود عمل كان يمثل معلم جديد في (الشرق الأوسط) مثل: (دار الأوبرا الخيدائية) في مكانها وزمانها. فمن الممكن باستخدام اتجاه التضاد التعاطفي كاتجاه تصميمي للتعبير عن رمزية تلك المكان بما يحمله من قيمة ؛ فيقام العمل المعماري بصورة بها أحدث الاتجاهات المعمارية بشكل معبر عن الهوية كإضافة معمارية في العصر الحالي في نفس مكان (الأوبرا الخيدائية) (أو أي مكان يرقى لتلك التضاد التعاطفي كاتجاه تعبير يرمز للحدث) على غرار (الأوبرا الخيدائية) في عصرها ، (فالقاهرة الخيدائية) تمثل في حد ذاتها قيمة لنقل أحدث ما توصلت إليها العمارة في ذلك الوقت.

٩- من الهام أن اتجاه التضاد التعاطفي يجب أن يتم بصورة غير مكثفة حتى لا تفقد المنطقة قيمتها ، ويضعف القيمة التعبيرية للمشروع التي قد تم إضافته بما يحمله من قيم مادية تشكيلية ، وقيم معنوية.

١٠- بدراسة أساليب التعبير بالمناطق ذات القيمة ، ودراسة القيم التعبيرية كمدخل تصميمية بالمناطق ذات القيمة ، يمكن الاكتفاء بالابتكارات المتفردة في مناطق ذات القيمة التي تتسم بالرمزية في المدن التاريخية سواء المبنى ذاته أو المنطقة . لذا يجب اللجوء إلى الصحراء ومحاولة ابتكار مدن تتسم بالتقنية ، وتساعد على استدامة الهوية، وتحديثها ، وتحديث الوظائف ، والأفكار المعمارية بشكل يساعد على الحصول على مدن ذات قيمة ليست فقط على المستوى المحلي ، ولكن على المستوى القومي والدولي مما سيساعد على حل الكثير من مشاكل الإنسان المصري اتجاه الحياة المعاصرة .

١١- يوجد احتياج إلى تحديث القيم الوظيفية بما يتلاءم مع هوية الإنسان المصري، فمن المهم دراسة احتياجات ، وطموح الشعب بشتى فئاته الاجتماعية ، والتعبير عنها بصدق . فلا تقتصر الهوية فقط في التعبير الشكلي ، أو الرمزي . ولكن يمتد لدمج الموروث الثقافي العام بالخاص في القيم الوظيفية للأعمال المعمارية . فكما لا ينبغي نقل الشكل دون دراسة مضمونه ما إذا كان يناسب الشعب فيجب دراسة المضمون الخاص بالوظيفة ، واستحداث وظائف من الموروث الخاص بشكل معاصر ، وتحديث برنامج تلك المباني التي يمكن استحداث وظيفتها بشكل جديد أو المبنى ذاته بشكل

معاصر ، فاحتياجات الإنسان المصري تختلف بشكل ما أو بأخر عن الإنسان في شتى بقاع الأرض ، مما سيساعد ذلك عل تطوير المبني كعضون وظيفي ذو قيمة.

١٢- ومن الدراسة التطبيقية ؛ يتم استنتاج أن المقومات الحضرية ، والدراسات الحضارية والعمرانية تلعب دورا في الصياغة بالمناطق ذات القيمة ، حيث يمكن أن يتم تحديد ذلك على مستوى المشروع الذي سيتم تشييده ، وتقييم البديل الأمثل من البدائل المقدمة للمنطقة ذاتها ، وذلك من خلال : دراسة القيم التعبيرية سواء كانت : تاريخية ، أو جمالية ، أو وظيفية. وتقييم قيمة المنطقة سواء كانت : تحمل قيمة جوهرية ، فعلى سبيل المثال : (تاريخية : تحمل في ذكراها ذاكرة قومية يشترك فيها الشعب أو حدث يميزها) - مع العلم أن مصر مليئة بمناطق تحمل معاني ، ودلالات ، وأحداث ترتبط بذكريات خاصة بوجدان الشعب المصري- أو (تحيطها شواخص مميزة من التاريخ ، والحضارات السابقة... إلخ) ، أو (تحمل طابع معماري خاص) ، أو (حدث تدهور للقيمة الوظيفية لها) . كل ما سبق يمكن من خلاله تقييم البديل المناسب للعمل المعماري لقيمة المنطقة في حد ذاتها مما يمثل استمرارية للبيئة المحيطة وتواصل حضاري للمدينة في حد ذاتها. ويكتسب العمل أهميته في كونه إضافة معمارية على مستويين : العمل المعماري في حد ذاته واندماجه في محيطه.

١٣- يمثل كل مثال من الأمثلة التحليلية حالة خاصة في أسلوب التعامل مع المناطق ذات القيمة ، حيث يوجد بها مناطق متنوعة في قيمتها (التاريخية ، أو الجمالية، أو الوظيفية) في أي مدينة تاريخية ، وبعض المناطق الأخرى التي تحمل بعض من المشاكل التي واجهت المدن التاريخية . فمن الممكن الاستعانة بالقيم التي قد تم استخلاصها من الأمثلة التحليلية كمدخل لحل الكثير من المشاكل التي تعاني بها مدن التراث الثقافي.

١٤- ومن ضمن الاستنتاجات ، من الممكن دراسة الفراغات العمرانية والمباني سواء لأي منطقة في حاجة لقيم تعبير تكون مدخل لها في التصميم بها . فيتم دراسة تلك الأحيزة سواء كانت : موجبة أو سالبة بأبعادها الثلاثة مضافة لها البعد الزمني سواء : لتحقيق صورة بصرية مميزة أو كأساس للصياغة التعبيرية الرمزية . فعلى سبيل المثال : يمكن عمل نموذج لمدينة القاهرة التاريخية في برامج دراسية بأبعادها الثلاثة ودراسة البعد الرابع ، وذلك من أجل : وتقييم المناطق بمستوياتها ، وتحديد المداخل ، والأساليب المناسبة في التعامل مع المناطق ذات القيمة. وإمكانية استخلاص قيم تاريخية (سواء رمزية ، أو زمنية) من الممكن عمل علامات بصرية ومشاريع ترقى لقيمة تلك الأماكن وتكون إضافة معمارية في حد ذاتها وللمنطقة المحيطة.

أمثلة تحليلية بالمناطق ذات القيمة										قيم التعبير المعماري المشتركة بالمناطق ذات القيمة (للتطبيق على المدن التاريخية) ملاحظة : يضمن تطبيق بعض من تلك القيم على أي منطقة بما مبانى رحبنة أو عشوائية
										التعامل مع قيمة المكان بدرجة عالية جداً من الحساسية
										توفر الحس العالى للإنسانية عند المعماري بتعامله مع الإشكالية المعمارية.
										التفاعل بين الإنسان ، الزمان ، المكان ، والعمل المعماري
										احترام الطبيعة كعامل للفكر التصميمي ، وعدم التعدي عليها.
										تطاول العمل المعماري مع الحياة الحضرية المعاصرة للأحياء التاريخية
										الاهتمام بالمسطحات الخضراء (مما يزيد نصيب الفرد القاهري من المسطحات الخضراء)
										إمكانية إعادة الميادين التراثية بطرازها القديم إلى رونقها
										إعادة ترتيب الصور الذهنية ، ووضوح الرؤية للفراغات التاريخية ، لتستعيد مكانتها ، ورونقها
										إعداد دليلاً لأسس ، ومعايير التنسيق الحضاري في المناطق ذات القيمة لأخذ بما قبل أن تظهر المشطلة
										استخدام الأراضي الفضاء كحل مؤقت لحل مشطلة تهاجم المرور على الأتكون مشروعات الجراجات المتعددة الطوابق (لكونها مشروع استثماري يتطلب الاستمرارية لتحقيق الربح)
										انسجام اللغة المعمارية المستخدمة مع الوجد الإنساني الطيفولي (قيمة تخص حدائق الأطفال)
										إدماج العمل المعماري في النسيج الحضري
										التوائم مع طبيعة الموقع بصورة ديناميكية
										إزالة المباني العشوائية التي بداخل الفراغ العمراني

قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة للتطبيق على المدن التاريخية

جدول (٦-١ / ١)

أتمثلة تحليلية بالمناطق ذات القيمة								قيم التعبير المعماري المشتركة بالمناطق ذات القيمة (للتطبيق على المدن التاريخية)
								ملاحظة : يضمن تطبيق بعض من تلك القيم على أي منطقة بما مبانى رديئة أو عشوائية
								إضافة عناصر طبيعية بدلاً من المباني العشوائية
								معالجة مجالات الرؤية في الفراغ
								تحقيق عنصر الربط بين الطبيعة ، والعنصر المعماري
								استبدال الأماكن المصممة بالمدينة التاريخية بواجهة حضارية جديدة
								دراسة التوجيه الحركي بمدونه الوصول على تجاربه فراغية ، وصرية متنوعة ، وثرية
								توافق اختيار الموقع بمعطياته ، وخصائصه مع طبيعة العمل المعماري
								إعطاء أولوية لمسارات المشاة في الميادين العامة ، والأماكن ذات القيمة
								اللجوء إلى أساليب الحفاظ المعماري والعمراني
								تطوير للأحياء القديمة التي قد أهملت بحياة حضرية معاصرة
								إعادة تحويل المباني القديمة لصورة أحدث
								توفير مساحات انتظار ، أو جراج لكل محل تجاري ، أو مكان به نشاط
								عمل طريق يحيط بمركز المدينة
								تطبيق نظام اللامركزية في الخدمات ، بتفريغ وسط المدينة تباطؤاً
								إعادة تخطيط الميادين لتأخذ الطابع الحضاري
								تحويل انتظار السيارات تحسب الأرض
								استدامة الأعمال المعمارية في محيطها
								خدم إقامة جراجات متعددة الطوابق في قلب العاصمة ، أو الميادين (تخص مشروعات الجراجات المتعددة الطوابق)
								مراعاة مسافات ، وارتفاعات ، وطرز معمارية ، وأوجه نشاط معينة
								دور النشاط كوظيفة في الإطار الحضري لإكسابه سمات مميزة

قيم التعبير المعماري بالمناطق ذات القيمة للتطبيق على المدن التاريخية

جدول (٦-١ / ٢)

.....قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولا : المراجع العربية :

- ١- إبراهيم ، عبد الباقي ، دكتور ، المنظور الاسلامي للنظرية المعمارية ، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ، القاهرة ، ١٩٨٦ م.
- ٢- ابن خلدون ، عبد الرحمن المغربي ، مقدمة كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٧٨ م.
- ٣- أبو النيل ، محمود السيد ، علم النفس الاجتماعي : دراسات مصرية وعالمية ، الطبعة الثانية، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية ، القاهرة ، ١٩٧٨ م.
- ٤- الحيدري ، علي ، دكتور ، و: ألبيدي ، عادل ، مهندس ، و: الدوري ، فراس ، مهندس ، التصميم الحضري (الهيكل والدراسات الميدانية) ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٢ م .
- ٥- السيد ، عبد الحلیم محمود ، الأسرة وإبداع الأبناء ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠ م.
- ٦- السيد ، عبد الحلیم محمود ، علم النفس الاجتماعي والإعلام ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٩ م .
- ٧- البهنسي ، عفيف ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، جمالية الفن العربي ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ١٤ ، الكويت ، ١٩٧٩ م .
- ٨- البهنسي ، عفيف ، دكتوراه في تاريخ الفن ، السوربون ، من الحداثة إلى ما بعد الحداثة في الفن ، دار الكتاب العربي ، دمشق ، ١٩٩٧ م .
- ٩- أحمد ، فؤاد الفرماوي ، دكتور ، أستاذ بكلية الهندسة والعمارة الإسلامية ؛ أحمد ، عبد الحميد البس ، دكتور ، أستاذ مشارك بكلية الهندسة والعمارة الإسلامية ، نحو عمارة منتمية محليا □ وتاريخياً ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ١٠- الجوهرى ، محمد حمد الجوهرى ، الثقافة الاسلامية و تحدي العولمة ، دار الساقى ، بيروت ، ١٩٩٨ م .
- ١١- النهناوي ، محمد علي بن علي ، كشاف اصلاحات الفنون ، المجلد الأول ، القسم الثاني ، طبعة كلكنة ، ١٩٦٢ م .
- ١٢- أمين ، سمير ، مناخ العصر رؤية نقدية – العولمة و التحولات المجتمعية في الوطن العربي ، مركز البحوث العربية ، الجمعية العربية لعلم الاجتماع ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٩ م .
- ١٣- جلال ، شوقي ، التراث و التاريخ ، دار ابن سينا ، القاهرة ، ١٩٩٥/٥ م.
- ١٤- حسين ، محي الدين أحمد ، التنشئة الأسرية والأبناء الصغار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٨٧ م .
- ١٥- حسين ، محي الدين محمد ، القيم الخاصة لدي المبدعين ، دار المعارف ، القاهرة .
- ١٦- خالد ، أحمد علام ، دكتور ، تخطيط المدن ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٨ م.

- ١٧- روشكوف ، ديفيد ، **في مديح الاميرالية الثقافية** ، ترجمة ، أحمد خضر ، الثقافة العالمية ، الكويت ، العدد ٨٥ ، ١١/١٢/١٩٩٧ م.
- ١٨- زكي ، سهير حواس ، دكتور ، القاهرة الخيدوية - رصد و توثيق عمارة **وعمران منطقة وسط البلد** ، مركز التصميمات المعمارية ، ٢٠٠٢ م.
- ١٩- سراج الدين ، اسماعيل ، دكتور ، **إحياء المدن التاريخية** ، ترجمة ، رانيا الحداد ، اصدار ، مكتبة الاسكندرية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٢ م.
- ٢٠- سراج الدين ، اسماعيل ، دكتور ، **التجديد والتأصيل في عمارة المجتمعات الاسلامية** ، تجربة جائزة الأغاخان للعمارة ، مكتبة الاسكندرية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٧ م
- ٢١- سليمان ، شاكر عبد الحميد ، دكتور ، **العملية الإبداعية في فن التصوير** ، موسوعة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، العدد ١٠٩ ، ١٩٨٧ م .
- ٢٢- سليمان ، شاكر عبد الحميد ، دكتور ، **المفردات التشكيلية دلالات ورموز القاهرة** ، الهيئة العامة لقصور الثقافة سلسلة نقوش ، العدد ٦ ، ١٩٩٧ م.
- ٢٣- سليمان ، شاكر عبد الحميد ، دكتور ، **التفضيل الجمالي (دراسة في سيكولوجية التذوق الفني)** ، موسوعة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ٢٠٠١ م .
- ٢٤- سويف ، مصطفى ، **الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة** ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٠ م.
- ٢٥- صالح ، قاسم حسين ، **سيكولوجية إدراك اللون والشكل** ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، بغداد ، ١٩٨٢ م .
- ٢٦- عاطف ، محمد غيث ، **قاموس علم الاجتماع** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ١٩٧٠ م.
- ٢٧- عبد الرحمن ، زكي ، ميدان الأوبرا **موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام** ، القاهرة في عصر إسماعيل ، لعرفة عبده ، في: زكي ، سهير حواس ، دكتور ، القاهرة الخيدوية - رصد و توثيق عمارة وعمران منطقة وسط البلد ، مركز التصميمات المعمارية ، ٢٠٠٢ م.
- ٢٨- عمر ، حسين ، **نظرية القيمة** ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٦ م .
- ٢٩- كويلر، ناثان ، حوار الرؤية ، **مدخل إلى التذوق الفني والتجربة الجمالية** ، ترجمة ، فخري خليل ، دار مأمون ، بغداد ، ١٩٨٧ م .
- ٣٠- محمد ، عبد اللطيف خليفة ، دكتور ، **إرتقاء القيم (دراسة نفسية)** ، موسوعة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٩٢ م .
- ٣١- محمود ، عبد الحميد سعد ، **الدراسات في علم الاجتماع الثقافي** ، نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٠ م.
- ٣٢- مذكور ، إبراهيم ، وآخرون ، **معجم العلوم الاجتماعية** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥ م .
- ٣٣- مكية ، محمد ، **البيئة العربية والتخطيط العمراني بين الأصالة والحديث** ، جائزة الأغاخان للعمارة ، الحدائة والتراث - تأثير التنمية في العمارة والتخطيط العمراني ، صنعاء ، ١٩٩٥/٥ م.

- ٣٤- مؤنس ، حسين ، الحضارة (تأليف في أصول و عوامل قيامها و تطورها) ،
موسوعة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ،
١٩٧٨م .
- ٣٥- ناجي ، مجيد عبد الحميد ، الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية ، المؤسسة
الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٤م .
- ٣٦- نهناوي ، محمد علي بن علي ، **كشاف اصلاحات الفنون** ، المجلد الأول ، القسم
الثاني ، طبعة كلكتة ، ١٩٦٢م .
- ٣٧- هول ، كلفن سيرنجر ؛ جاردينر ، لنذري ، نظريات الشخصية ، ترجمة ، فرج
أحمد فرج وقدرى محمود حفني ولطفي محمد فطيم ، مراجعة ، لويس كامل
مليكة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧١م .
- المقالات ، الدوريات العلمية والمؤتمرات :**
- ٣٨- إبراهيم ، عبد الباقي ، دكتور ، **دلائل الأعمال المعمارية والتخطيطية** ، مجلة عالم
البناء ، العدد ١١٦ ، ١٩٩١ م .
- ٣٩- إبراهيم ، عبد الباقي ، دكتور ، **فكرة ، العمارة مكون حضاري** ، مجلة عالم البناء ،
العدد ١٢٥ ، ١٩٩١م .
- ٤٠- إبراهيم ، عبد الباقي ، دكتور ، **فكرة ، لغة العمارة بين الحرف والإبداع** ، مجلة
عالم البناء ، العدد ١٧٣ ، ١٩٩٦ م .
- ٤١- إبراهيم ، عبد الحلیم ، **العمارة و دورة في تربية النشأ** ، مجلة البناء ، مركز
الدراسات التخطيطية ، العدد ١٠٧ ، القاهرة ، ١٩٩٠ م .
- ٤٢- إبراهيم ، عبد الحلیم ، استاذ العمارة بكلية الهندسة بجامعة القاهرة ، موضوع
حوار حول العمارة المصرية المعاصرة ، مجلة عالم البناء ، العدد ١٢٣ ،
١٩٩١ م .
- ٤٣- ابن عبد الله ، مشاري النعيم ، **قراءة نقدية ، البحث عن سر الفراغنة - مسابقة
متحف مصر الكبير** ، مجلة البناء ، العدد ١٥٦ ، أغسطس ٢٠٠٣م .
- ٤٤- ابن عبد الله ، مشاري النعيم ، دكتور ، **الإبحار عبر الزمن: العمارة المعاصرة
في دبي** ، مجلة البناء ، العدد ١٢٢ ، رجب ١٤٢١ ، أكتوبر ٢٠٠٠م .
- ٤٥- ابن عبد الله ، مشاري النعيم ، دكتور ، **الهوية في وسط متحول : تجربة التغيير
في البيئة السكنية السعودية** ، ندوة الإبداع والتميز في النهضة العمرانية في
المملكة خلال مائة عام ، الرياض ، ١٩٩٨م .
- ٤٦- ابن عبد الله ، مشاري النعيم ، دكتور ، **رئيس قسم العمارة ، جامعة الملك فيصل ،
السعودية، المقاومة الثقافية في المجتمع السعودي المعاصر: دراسة للبيئة
السكنية** ، الدارة ، العددان ١-٢ ، السنة ٢٦ ، ١٤٢١هـ .
- ٤٧- إريزني ، أورد ، **عودة إلى لوحة الرسم** ، مجلة رسالة اليونسكو ، مركز
مطبوعات اليونسكو ، القاهرة ، سبتمبر ١٩٩٦م .
- ٤٨- أحمد بن طولون - السيدة زينب ، **مقالات هندسية وفنية** ، مجلة عالم البناء ،
العدد ١٠٢ ، ١٩٨٩م .

- ٤٩- الجراچات متعددة الدوار ... هل هي الحل؟ أم هي مشكلة جديدة؟ ، تحقيق العدد ، مجلة عالم البناء ، العدد ٣٩ ، نوفمبر ١٩٨٣ م .
- ٥٠- الريحاوي، عبد القادر ، المراكز التاريخية وطرق صيانتها وتطويرها ، ندوة المدينة العربية خصائصها وتراثها الحضاري والاسلامي ، المدينة المنورة ، ١٩٨١م .
- ٥١- الزيني ، يحيى ، دكتور ، موضوع العدد ، الحفاظ على القيم الحضارية - في البيئة العمرانية والمعمارية بالمدينة المصرية ، مجلة عالم البناء ، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ، القاهرة ، العدد ١٧٨ ، ١٩٩٦ م .
- ٥٢- الششتاوي ، حسن ، دكتور ، جامعة الرياض ، المملكة العربية السعودية ، المقال الفني ، المدينة العربية بين الدعوات الثلاثة ، السلفية والمعاصرة والمتحفظة ، مجلة عالم البناء ، العدد ١٥ ، ١٩٨١ م .
- ٥٣- العقد الكبير - باريس - المركز الدولي للإتصالات ، مشروع العدد ، مجلة عالم البناء ، العدد ١٨٣ ، ١٩٩٦ م .
- ٥٤- النادي ، بهجت ، و: رفعت ، عادل ، ما هي التنمية؟ ، مجلة رسالة اليونسكو ، مركز مطبوعات اليونسكو ، القاهرة ، سبتمبر ١٩٩٦ م .
- ٥٥- إيزار، راج ، تنوعنا الخلاق ، حول معنى التنمية ذات الطابع الانساني ، لقاء الشهر مع خافيير بيريز دي كويار- السكرتير العام السابق للأمم المتحدة ، مجلة رسالة اليونسكو ، مركز مطبوعات اليونسكو ، القاهرة ، سبتمبر ١٩٩٦ م .
- ٥٦- بسيوني ، علي ، دكتور ، رئيس قسم العمارة بجامعة القاهرة (سابقاً) ، مقال ، التحليل البصري لمنطقة الجمالية ، مجلة عالم البناء ، العدد ٣٧ ، ١٩٨٣ م .
- ٥٧- بسيوني ، علي ، دكتور ، رئيس قسم العمارة بجامعة القاهرة (سابقاً) ، مقال ، متحف اللوفر الكبير ، مجلة عالم البناء ، العدد ٩١ ، ١٩٨٨ م .
- ٥٨- بكرى ، جمال ، موضوع العدد ، حوار حول العمارة المصرية المعاصرة ، مجلة عالم البناء ، العدد ١٢٣ ، ١٩٩١ م .
- ٥٩- جلال ، هشام ابو سعدة ، دكتور ، كلية العمارة والتخطيط ، جامعة الملك فيصل ، الزمن - البعد الرابع في تصميم الفراغات العمرانية ، مجلة الامارات للبحوث الهندسية ، المجلد الثامن ، رقم ١ ، ٢٠٠٣ م .
- ٦٠- حازم ، حاتم داوود ، مهندس ، مقال من رسائل الماجستير ، الفضاء الحضري في المدينة العربية المعاصرة ، كلية الهندسة ، جامعة بغداد ، مجلة عالم البناء ، العدد ١١٤ ، ١٩٩٠ م .
- ٦١- حسين ، أحمد كامل حنفي ، دكتور ، المركز القومي لبحوث الإسكان والبناء ، نحو رؤية عملية لحل اشكالية العولمة والبيئة المحلية في مجال العمارة من خلال توظيف فلسفة الحضارة الاسلامية ، مؤتمر جامعة عين شمس الدولي الأول في العمارة والتخطيط العمراني ، جى دبليو ماريوت ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م .
- ٦٢- حسين ، أحمد كامل حنفي ، دكتور ، المركز القومي لبحوث الإسكان والبناء ، مفاهيم القيمة وسياسات الحفاظ على التراث العمراني ، مؤتمر جامعة الأزهر الهندسي الدولي التاسع ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٧ م .

- ٦٣- حمودة ، راوية ، تطوير الفراغات العمرانية كمدخل للحفاظ علي المناطق التاريخية ، مؤتمر الازهر الهندسي السابع ، القاهرة ، ٢٠٠٠م.
- ٦٤- رجب ، حسن ، دكتور ، مكتبة الاسكندرية.. في عيون الخبراء ، ملاحظات على التصميم المقترح لإعادة بناء مكتبة الإسكندرية ، مجلة عالم البناء ، العدد ١١٣ ، ١٩٩٠م .
- ٦٥- سامي ، عبير يوسف محمد ، مدرس ، بقسم الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة ، جامعة طنطا، تكنولوجيا البناء والثقافة ، التأثير والانعكاسات ما بين التبعية الفكرية و تنمية الاستقلالية ، مؤتمر جامعة عين شمس الدولي الأول في العمارة والتخطيط العمراني ، چي دبليو ماريوت ، القاهرة ، ٢٠٠٦م .
- ٦٦- سليم ، خالد فجال ، دكتور ، مدرس بكلية الهندسة ، جامعة المنيا ، تطوير العناصر البصرية للمدينة المصرية وتوافقها مع البيئة المحيطة-مدينة المنيا كدراسة حالة ، مجلة عالم البناء ، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ، العدد ١٩٣ ، القاهرة ، ١٩٩٧م.
- ٦٧- سن ، أمارتيا ، مسألة اختيار ، مجلة رسالة اليونسكو ، مركز مطبوعات اليونسكو ، القاهرة ، سبتمبر ١٩٩٦م .
- ٦٨- سعيد، ادوارد، التلفيق: الذاكرة والمكان ، مجلة الكرمل ، العدد ٧٠ - ٧١ ، ٢٠٠٢م.
- ٦٩- صقر ، عزت ، دكتور ، كلية الفنون الجميلة بطوان ، موضوع العدد ، تجربة تطوير الأحياء في باريس ، مجلة البناء ، العدد ١٠٩ ، ١٩٩٠م.
- ٧٠- عبد المعطي ، عبد الباسط محمد ، بعض مظاهر صراع القيم في أسرة قروية مصرية ، المجلة الإجتماعية القومية ، القاهرة ، العدد ١ ، ١٩٧١م .
- ٧١- عثمان ، اعتدال ، أفقة التراث ، مجلة سطور ، العدد ٢٣ ، ١٠ / ١٩٩٨م.
- ٧٢- فرج ، ماجد ، ترميم العاصمة ، مجلة مصر المحروسة ، الجزء ١٧ ، فبراير ، ٢٠٠٢م.
- ٧٣- كامل ، محمد ، استاذ العمارة بكلية الهندسة بجامعة عين شمس ، موضوع العدد ، حوار حول العمارة المصرية المعاصرة ، مجلة عالم البناء ، العدد ١٢٣ ، ١٩٩١م .
- ٧٤- مارك ، چ. شوستر ، الثقافة في المدينة، مجلة رسالة اليونسكو ، مركز مطبوعات اليونسكو ، القاهرة ، سبتمبر ١٩٩٦م .
- ٧٥- مايور ، فيديريكو ، الحياة في مدن الغد ، مجلة رسالة اليونسكو ، مركز مطبوعات اليونسكو ، القاهرة ، سبتمبر ١٩٩٦م .
- ٧٦- متحف النوبة ، المكتب العربي للتصميمات ، مجلة عالم البناء ، العدد ١٩٨ ، ١٩٩٨م.
- ٧٧- محمد ، طارق عبد الفتاح ، مهندس ، حوار مع المعماري راسم بدران ، مجلة البناء ، الناشر، م. ابراهيم عبد الله ابا خليل ، المملكة العربية الرياض ، العدد ١١٤ ، يناير ٢٠٠٠م.
- ٧٨- محمد ، نوبي حسن ، مدرس مساعد بقسم المعماري كلية الهندسة ، جامعة أسيوط، مقال فني ، العملية الإبداعية في التصميم المعماري ، مجلة عالم البناء ، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ، القاهرة ، العدد ١٧٧ ، ١٩٩٦م .

- ٧٩- مصطفى ، محمد الهمشري استاذ مساعد ، بقسم الهندسة المعمارية المعهد العالي للهندسة المعمارية ، مدينة ٦ اكتوبر ، **جدلية التراث والعولمة في العمارة** ، المؤتمر العلمي الثاني لقسم الهندسة المعمارية بكلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، جيزة ، ٢٠٠٥م.
- ٨٠- مصطفى ، محمد الهمشري ، استاذ مساعد ، بقسم الهندسة المعمارية المعهد العالي للهندسة المعمارية ، مدينة ٦ اكتوبر ، **التراث - الثقافة - العمارة وتحديات العولمة** ، مؤتمر جامعة عين شمس الدولي الأول في العمارة والتخطيط العمراني ، چي دبليو ماريوت ، القاهرة ، ٢٠٠٦م .
- ٨١- معتز ، طلبه محمود ، رؤية مستقبلية لإستراتيجيات العمل المعماري والعمراني في حقبة العولمة خصوصية ومحلية العمارة - عمومية ودولية العولمة ، المؤتمر العلمي الثاني لقسم الهندسة المعمارية بكلية الهندسة ، جامعة الهندسة ، جيزة ، ٢٠٠٥م.
- ٨٢- مكتبة الإسكندرية ، مجلة البيت ، العدد ٢٢ ، إبريل ٢٠٠٢م.
- ٨٣- مؤمن ، جلال ، دكتور ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، **قوانين البناء والتشكيلات العمرانية الناتجة** ، مجلة عالم البناء ، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ، العدد ١٢٩ ، ١٩٩٢م .
- ٨٤- نور ، ولاء ، مدرس مساعد ، قسم الهندسة المعمارية الاكاديمية للهندسة والتكنولوجيا ، المعادي ، **الانسان والمكان في العمارة والادب المصري المعاصر** ، مؤتمر جامعة عين شمس الدولي الأول في العمارة والتخطيط العمراني ، چي دبليو ماريوت ، القاهرة ، ٢٠٠٦م.
- ٨٥- يحيى ، عبد الله بخاري ، **التقنية والعمارة** ، مجلة البناء ، الناشر، م. ابراهيم عبد الله ابا خليل ، المملكة العربية ، العدد ١٦٢ ، الرياض ، ٢٠٠٤م/٢ .

أبحاث علمية :

- ٨٦- إبراهيم ، مجدي محمد ، رسالة ماجستير في الهندسة المعمارية ، دراسة تحليلية مقارنة للتكامل بين المباني الجديدة والمباني القائمة ، جامعة عين شمس ، كلية الهندسة ، القاهرة ، ١٩٩٨م .
- ٨٧- الصاوي ، علي ، **ديناميات العمران الشعبي والرسمي** ، دكتوراه غير منشورة ، قسم العمارة ، هندسة القاهرة ، ١٩٩٤م .
- ٨٨- إمام ، مهجة أمبابي ، **النطاقات مزدوجة التميز طبيعياً وعمرانياً مدخل للتنمية والحفاظ** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٦م .
- ٨٩- بطرس ، أشرف ، **في الثقافة والعمارة منهج لرصد العلاقة التبادلية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم العمارة ، هندسة القاهرة ، القاهرة ، ١٩٩٢م .
- ٩٠- عبد العال ، سيد محمد ، **دينامية العلاقة بين القيم ومستوى الطموح في ضوء المستوى الاجتماعي والاقتصادي في نماذج من المجتمع المصري** ، دراسة ميدانية ، رسالة دكتوراه، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٧٦م.
- ٩١- عبد الفتاح ، محمد أحمد إسماعيل ، مهندس ، معيد بقسم الهندسة المعمارية ، جامعة القاهرة، فرع الفيوم ، **التشكيل المعماري بين القيم التراثية والقيم المعاصرة - نحو منهجية فكرية لمنطق التواصل (دراسة تطبيقية على التشكيل**

- الخارجي للمباني العامة المعاصرة بمصر) ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، الجيزة ، ابريل ٢٠٠٠م .
- ٩٢- منصور ، محمد جميل ، دراسة تحليلية للقيم المرتبطة بالعمل لدى المراهقين المصريين ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٧٣م .
- ٩٣- محمد ، مجدي إبراهيم ، مهندس ، دراسة تحليلية مقارنة للتكامل بين المباني الجديدة والمباني القائمة ، رسالة ماجستير في الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٩٨م .
- ٩٤- محمد ، مجدي أحمد محمود ، القيم وإختلاف الأجيال : دراسة مقارنة للقيم الإجتماعية لطالبات الجامعة وأمهاتهن ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٢م ، غير منشورة .
- ٩٥- محمود ، تيسير عيسى عمرو ، قرية بيت جبرين في الذاكرة الجماعية ، رسالة ماجستير ، برنامج علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة بيرزيت ، ٢٠٠٧م .
- ٩٦- فاروق ، هبة القباني ، المدينة (التعريف والمفهوم والخصائص) - دراسة التجمعات الحضرية في سورية ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة المعمارية ، قسم التخطيط العمراني والبيئة ، جامعة دمشق ، ٢٠٠٧م .

محاضرات :

- ٩٧- ابراهيم ، محمد جبر ، دكتور ، المقومات الحضرية ، محاضرات تمهيدية ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠٠٢-٢٠٠٣م .
- ٩٨- جمال الدين ، عبد الغني ، فلسفة البناء بمناطق الاثار ، برنامج الدورة التدريبية : تطوير آليات فعالة لادارة وتخطيط مشروعات الحفاظ واعادة تاهيل المناطق ذات القيمة التاريخية، معهد التدريب والدراسات الحضرية، القاهرة ، ٢٠٠٣م .

المقابلات والحوارات البحثية والعامة:

- ٩٩- حجاب ، صلاح ، مهندس استشاري ، مشروع منتزه مبارك الثقافي الترفيهي ، دراسة تمت بناء على اقتراح وتحت رعاية المهندس الاستشاري صلاح حجاب .

ثانيا: المراجع الاجنبية :

- 100-Arrow , Knneth , Robert Solow ,Paul P.Portney , Edward E.Leamer,Roy Radner,and Howard Schuman , “Report of the National Oceanic and Atmospheric Administration Panel on Contingent Valuation”,Federal Register ,1993.
- 101-Ausbel, D.P., “ Theory and Problems of Child Development” , New York: Grune & Stratton, 1958.
- 102-Bandura,A.&Walters , R.H. , “Social Learning and Personality Development”, New York: Holt Rinehart & Winston, Inc., 1963.

- 103-Bengston, V.L., **“Values, Personality and Social Structure: An Intergenerational Analysis”**, American Behavioral Scientist , 1973, Vol. 16.
- 104-Burman , Peter , Rob Pickard , and Sue Taylor , eds.1995, **“The Economics of Architectural Conservation . ”** Based on the proceedings of a consultation at King’s Manor, University of York , UK:Institute of advanced Architectural Studies, 13-14 February 1995.
- 105-Eysenck ,H.J. , **“Psychology of politics”** , London:Routledge& Kegan Paul, 1954.
- 106-Flavell , J.H., **“Cognitive Development”**, New Jersey, Prentice Hall, Inc.,1977.
- 107-Freeman , A.M.III , **“The Measurement of Environmental and Resource Values”** , Resources for the future ; Washington , D.C. , 1994.
- 108-Goodman , N. **“languages of Art symbols”**, Indianapolis: An Approach to the study of Hachett, publishing companies.
- 109-Graves, P.E. , **“Aesthetics”** , In: John B. Braden , and Charles D. Kolstad , eds. Measuring the Demand for Environmental Quality, Contributions to Economics Analysis No.198. Amesterdam ; New York: North – Holland , 1991.
- 110-Gross, Toomas, **“Anthropology collective memory”** :Estonian ,university of Tartu, 2002.
- 111-Kluckhohn, in et al., (Eds.), **“ Personality ”**, New York: Koff, 2nd ed 1953.
- 112-Kluckhohn, F., **“Dominant and Variant Value Orientation”**, In C. , 1976.
- 113-Krech , D. & Crutchfield, R.S., **“Theory and Problems of Social Psychology”**, New York_ McGraw-Hill Book, Co., Inc., 1962.
- 114-Lutz , Ernst ,ed. , **“Towards Improved Accounting for the Environment”**, An UNSTaT-World Bank Symposium ;Washington , D.C.:World Bank , 1993.
- 115-Mckinney, J.P. **“The Development of Values-Precription or Proscriptive”**, Human Development , 1971 , Vol. 14.
- 116-Metalionas , N. , **“ Television Aesthetics :Perceptual , cognitive and compositional Bases”**, N.J: Lawrence Erlbaum Assosiate , 1996.
- 117-Moughtin , C ., Urban Design , **“ Streets & Squares ”**, Butterworth Ltd , UK,1999.

- 118-Piaget , J., “**The Predolescent and the propositional Operations**”, In:H.E.Gruber & JJ. Voneche (eds)**The essential Piaget : An Interpretative Reference and Guide** , London: Routledge & Kegan Paul , 1982 .
- 119-Piagola , Stefano , “**Economic Analysis of Investments in Cultural Heritage: Insights from Environmental Economics**” , The World Bank ;Washington , D.C.,1996.
- 120-Pinker, S.,“**How the mind works**”,N.Y:W.W.Norton&company, 1997.
- 121-Rapoport, A. , “ **House Form and Culture** ” , Englewood Cliffs, N.J., Prentice-Hall , INC,1969.
- 122-Rapoport, A. (1995) “**Response to the Theme of EDP’95**” , In: Education of Design Profession: Synthesis of Tradition of Modern for Sustainable Society, Ruder Siasthopan Pub. For CM/WSE (EDP’95) Dec. 1995
- 123-Salama , Ashraf, “ **Human factors in environmental design**” , Arabic brief , 2001.
- 124-Salkind , N.J., “**Theories of Human Development**”, New York: D. Van Nostrand Comp., 1981.
- 125-Serageldin , Ismail , and Stefano Piagola , “ **Investments in Cultural Heritage:Prserving HistoricCities in Developing Countries** ” , Culture and Development Anchor , World Bank ; Washington , D.C,1998.
- 126-Steer, Andrew , and Ernst. , “ **Measuring Environmentally Sustainable Development**”, In: Ismail Serageldin , and Andrew Steer , eds., “Making Development Sustainable :From concepts to Actions” , ESD Occasional Paper series 2 , Environmentally and socially Sustainbale Development Network ; Washington , D.C:World Bank,1994.
- 127-“**The Encyclopedia of philosophy** ” , ed by:E.edwars , N.Y:Mc Millan publishing co,Harcourt brace.
- 128-Willis , Ken ,Guy Garrod ,Christopher T.Saunders ,and Martin Whibity, “**Assessing Methodologies to Value the Benefits of Environmentally Sensitive Areas**” , 1995.Michael , Countryside change unit Working Paper 39,Cited in Stabler , “Research in Progress on the Economic and social Value of Conservation” . In: Peter Burman , Rob Pickard , and Sue Taylor, eds., “The Economics of Architectural Conservation” , based on the proceedings of a consultation at king’s Manor , University of York , U.K: Institute of Advanced Architectural Studies ,13-14 February 1995.

- 129-Wolfin , H., “ **Introduction to principles of Art History** ”
N.Y , In: H. Bobb (ed.) *Essayo instylistic Analysis* , Harcourt
Brace , 1972.
- 130-Zavalloni, M, “**Values**”, In: H. Triandis, et al., (Eds.),
Handbook of Cross Cultural Psychology, Boston,Allyn &
Bacon, 1980.

المقالات و الدوريات العلمية :

- 131-Arnheim , R. , “ **The Gestalt Theory of Expression** ” ,
Psychological Review , vol. 56, In : Arnheim , Rudolf , “
Toward a psychology of Art” , Berkeley and Los Angeles:
University of California Press , 1966.
- 132-Arnheim , R. , “ **Art and visual : a psychological of the
creative eye**”, Berkeley: University of California Press65
,1974.
- 133-Baron , F. “**Complexity - Simplicity as personality
Dimension**”, *Journal of Abnormal and social psychology*,
1953 .
- 134-Catton, W.R., “ **A Theory of Value**”, *American Sociological
Review*, 1959.
- 135-Dixon , John , Louise fallon scura , Richard A. Carpenter , and
Paul B.Sherman . “**Economics Analysis of Environmental
Impacts** ” ; London: Earthscan Publications 1994.
- 136-Englin , Jeffrey , and Robert Mendelsohn , “ **A Hedonic
Travel Cost Analysis for Valuation of Multiple
Components of Site Quality :The Recreational Value of
Forest Management**” , *Journal of Environmental Economics
and Management* , 1991.
- 137-Huntley, C.W. & Davis, F., “**Undergraduate Study of Value
Scores as Predictors of Occupation 25 years later**”, *Journal
of Personality and Social Psychology*, 1983, Vol. 45.
- 138-Kaplan , S&Kaplan,R, “**Cognition and
Environment:Functioning uncertain world**” , N.Y:Prayer
Publishing Division , 1982.
- 139-Krishnan , Rajaram , Jonathan M.Harris , and Neva R.Goodwin
, eds. ,
“ **A Survey of Ecological Economics** ” ; Washington , D.C.:
Island Press , 1995.
- 140-Loomis , John B. , “ **Panel Estimators to combine Revealed
and Stated Preference Dichotomous Choice Data** ”, *Journal
of Agricultural and resource Economics* 22 , 1997.

- 141-Lynch , K. ,“ **The Image of the City** ”, MIT Press , London ,1982.
- 142-Michael , J. A. , and S.D.Reilling , “The role of expectations and **Heterogeneous Preferences for Congestion in the Valuation of recreation Benefits** ”, Agricultural and Resource Economics Review , October , 1997.
- 143-Morris,Colin , “ **Varieties of Human Value**”, Chicago: Univ. of Chicago Press,1956.
- 144-Morris,Colin , “ **Townscape Images: A Study in Meaning .** ” In Roger Kain ,ed. Planning for conservation .New York : St.Martin’s Press , 1983.
- 145-Pearce , David W., and Jeremy Warford , “**World without End:Economics , Environment and Sustainable Development**” ; New York : Oxford University Press, 1993.
- 146-Rokeach , M. , “ **The Nature of Human Values**” , New York: The Free Press,1973.
- 147-Rokeach , M. , “ **Beliefs , Attitudes and Values:A theory of Organization & Change**” , San Francisco:Jossey-Bass Pub.,1976.
- 148-Rosenberg, M., “**Occupations and Values**”, Illinois: The Free Press, 1957.
- 149-Schulze , W.D. et al ,“**An Evaluation of Public Preferences for Superfund Site Cleanup**”, Paper presented at the annual meeting of the American Economic Association ,Washington .D.C, January 7,1995.
- 150-Spoerl, D. T., “**The values of Post -War College Students**”, The Journal of Psychology ,1952 , Vol. 35.
- 151-Teisdell, S., Oc, T., and Heath, T. , “**Revitalizing Historic Urban Quarters**” , Architectural Press,Oxford,1996.
- 152-“**The Encyclopedia of philosophy** ” , ed by:E.edwards,N.Y:Mc Millan publishing co,Harcourt brace.
- 153-Tony , A . , “**Creative Painting and Drawing**” , N.Y:Dover Publication , Inc ,1996.
- 154-Worksett, Roy,“**The character of towns:An /Approach to conversation.** ”London:The Architectural Press,1969.

ابحاث علمية :

- 155- Kessen , W. “**Research Design in The Study of Developmental Problems**” In:P.H. Mussen (Ed.) , Handbook of Research Methods in Child Development , New York: Wiley , 1960.

- 156- Moon, L.Y., “**A Review of Cross cultural Studies on Moral Judgment Development Using The Defining issues Test**”, American Educational Research Association Annual Convention, Chicago, , 1985 , March , 31.
- 157- Naser, Jed ,“**Environmental Aesthetics : Theory,Research and Application**”, N.Y:xxi , 1992.
- 158- Rokeach. M.. “**Value Systems In Religion**”, The Religious Research , 1969,Vol. 2 .
- 159- Rokeach. M. “**Religion Values and social compassion** ”, The review of Religious Research , 1969,Vol. 2 .
- 160- Williams, Jr.,Normn , Edmund H.Kellogg , and Frank B.Gilbert ,eds. , “**Readings in Historic Preservation :Why?What?How?** ”,New Brunswick,Nj:Center for Urban Policy Research , 1983.

ثالثا : مواقع شبكة المعلومات الدولية - الانترنت - :

- 161-<http://68.178.201.141/board/index.php?t73077.html>
- 162-<http://68.178.201.141/board/lofiversion/index.php/t73077.html>
- 163-<http://alex4all.com/phpBB2/viewtopic.php?t=5121>
- 164-<http://alfrasha.maktoob.com/archive/index.php/t-181128.html>
- 165-<http://arch4all.net/vb/showthread.php?t=1385>.
- 166-<http://archaeology.garyounis.edu/pdf/elib/quds.doc>
- 167-http://arch-sustainable.blogspot.com/2007_03_01_archive.htm
- 168-http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AA%D8%AD%D9%81_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%A8%D8%A9
- 169-http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AA%D8%AD%D9%81_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%88%D9%81%D8%B1
- 170-<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%83%D9%8A>
- 171-<http://faculty.ksu.edu.sa/hs/ArchCairo%202004%20Conference/amr%20halafawi1.doc>
- 172-<http://faculty.ksu.edu.sa/hs/JIUFEX%202006%20Papers/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D9%87%D8%AF%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%85%D8%A7%D8%B1%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B5%D8%B1%20%D8%AC%D9%84%D8%A7>

- %D9%84%20%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D9%
87.doc
- 173-<http://m3mare.com/vb/showthread.php?t=5258>
- 174-<http://madarat.info/archives/225>
- 175-<http://publications.ksu.edu.sa/Conferences/Future%20Cities%202002/Article040.doc>
- 176-<http://travel.maktoob.com/vb/travel61578>
- 177-<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=79394>
- 178-<http://www.ahram.org.eg/Archive/2001/11/3/OPIN5.HTM>
- 179-<http://www.ahram.org.eg/Archive/2002/11/6/EGYP5.HTM>
- 180-<http://www.akhbarelyom.org.eg/akhbarelyom/issues/3222/0900.html>
- 181-<http://www.al-araby.com/docs/article2142176823.html>
- 182-<http://www.alazharpark.com>
- 183-<http://www.albenaamagazine.com.sa/Issues%20Record/Iss%20170-171/Opinion.htm>
- 184-<http://www.alyaum.com/issue/page.php?IN=12630&P=40>
- 185-<http://www.arabbeat.com/i/4th/museum.htm>
- 186-<http://www.araburban.net/news/675.html>
- 187-<http://www.arch.arab-eng.org/forum.php?action=view&id=18&s=c6c52cd70b667fcd a09d8dabae868282>
- 188-<http://www.arch.arabeng.org/forum.php?action=view&id=19&s=00469205de6dfbdd74e041885a29c252>
- 189-<http://www.arch.arab-eng.org/forum.php?action=view&id=201&s=1c737225ccda7ce 011184285d2d145e>
- 190-<http://www.arch.arab-eng.org/forum.php?action=view&id=20&s=00469205de6dfbdd 74e041885a29c52>
- 191-<http://www.arch.arab-eng.org/forum.php?action=view&id=29&s=3a013db50f629ff9 6cc3d15d9aeed6d8>
- 192-<http://www.arch.arab-eng.org/forum.php?action=view&id=56&s=0ff806fb7673e083 4c18143181331c9>
- 193-<http://www.arch.arab-eng.org/forum.php?action=view&id=138&s=9565cd15b87bb2 54764627758f051dfb>

- 194-<http://www.arch.arab-eng.org/forum.php?action=view&id=201&s=1c737225ccda7ce011184285d2d145e>
- 195-<http://www.arch4all.net/vb/showthread.php?t=1385>
- 196-http://www.archnet.org/forum/view.jsp?message_id=24
- 197-<http://www.awu-dam.org/esbou1000/1041/isb1041-005.htm>
- 198-<http://www.c4arab.com/showlesson.php?lesid=1199>
- 199-http://www.coptichistory.org/new_page_1870.htm
- 200-<http://www.dubaihistoric.ae/history/major/aboutus/restorationpoliciesandtechniques.htm>
- 201-<http://www.ebnee.com/SeeArt.asp?ArtID=381>
- 202-<http://www.elakhbar.org.eg/issues/17547/0500.html>
- 203-http://www.egyptya.com/egyptana/Arts_culture/noba_museum.asp
- 204-http://www.egyptya.com/top4/ramsis_square_development.asp
- 205-http://www.egynews.net/wps/portal/!ut/p/c1/04_SB8K8xLLM9MSSzPy8xBz9CP0os3hzMxmMjkwAXIwMDbx8jAyNLQ8egYBNzI093A_1wkA6zeAMcwNEAIo_DBAasnM30_j_zcVP2C7Ow0R0dFRQCJbJO3/dl2/d1/L2dJQSEvUUt3QS9ZQnB3LzZfNzY0MjRQRDIwMEtMMjAyOTFBUIw0NzJTNDQ!/?WCM_GLOBAL_CONTEXT=/wps/wcm/connect/migration/ertu/%24%24!63/files/2008032723025399900203
- 206-<http://www.fatehnews.net/forums/showthread.php?t=19373>
- 207-http://www.geocities.com/rokoon_est/new.html
- 208-<http://www.kenanaonline.com/mokhtarat/58349>
- 209-<http://www.m3mare.com>
- 210-<http://www.m3mare.com/vb/showthread.php?t=290>
- 211-<http://www.m3mare.com/vb/showthread.php?t=581>
- 212-<http://www.m3mare.com/vb/showthread.php?t=778>
- 213-<http://www.mans.edu.eg/faceng/Journal/Abstract/2004/a1.doc>
- 214-<http://www.masyaf.com/modules.php?name=News&file=article&sid=29>
- 215-<http://nanoarab.com/vb/showthread.php?p=517>
- 216-<http://www.nps.gov/archive/parks.html>
- 217-<http://www.nubamuseum.gov.eg/main.html>
- 218-http://www.shobiklobik.com/forum/topic.asp?TOPIC_ID=126671:http://sgharib.maktoobblog.com/71761/%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%AC_%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%84%D8%B9%D8%A9_%D8%A8%D9%8A%D9%86_%D8%BA%D9%8A%D8%A7%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AE%D8%B7%D9%8A%D8%B7_%D9%88

%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%B3%D9%8A%
D9%82_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B6%D8%A7%
D8%B1%D9%8A

219-<http://www.sis.gov.eg/Ar/Pub/egyptmagazine/422006/1104040000000009.htm>

220-<http://www.thakafa.net/vb/showthread.php?t=5858>

.....ملاحق

ملحق (١)

٢-٢-١- مفهوم القيمة قياساً إلى غيره من المفاهيم

يأتي تعريف القيمة أكثر وضوحاً في مجال التمييز بين القيم ، والمفاهيم الأخرى على النحو الآتي:

- ١- يتمثل الفرق بين القيم والحاجات ، في أن القيم تحتوي أو تتضمن التمثيلات المعرفية ، وأن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يمكنه عمل مثل هذه التمثيلات ، في حين أن الحاجات لا تتضمن هذا الجانب ، وتوجد لدى جميع الكائنات الحية: (الإنسان، والحيوان) .
- ٢- تختلف القيم عن الدوافع ، في أنها ليست مجرد ضغوط لتوجيه السلوك ، ولكنها بالإضافة إلى ذلك تشمل على التصور ، أو المفهوم القائم خلف هذا السلوك بإعطائه المعنى والتبرير الملائم.
- ٣- يعد الاهتمام كمفهوم أضيق من مفهوم القيمة ، ويعتبر مظهراً من مظاهرها ، ويرتبط غالباً بالترفضيات والاختيارات المهنية التي لا تستلزم الوجود ، كما أنه لا يتفق مع المعايير التي تحدد ما ينبغي وما لا ينبغي أن يكون. أما القيم فترتبط بضرب من ضروب السلوك أو غاية من الغايات ، وتتصف بخاصية الوجود والمعيارية.
- ٤- تتميز المعارف في القيم عن المعارف الأخرى التي يتضمنها المعتقد ، بالجانب التقويمي ، حيث يختار الشخص من بين البدائل في تقييمه لما هو مفضل أو غير مفضل. كما تختلف القيمة عن المعتقد في أن القيم تشير - غالباً - إلى ما هو حسن أو سيئ في حين ترتبط المعتقدات - غالباً - بما هو صحيح ، أو زائف.
- ٥- يتلخص الفرق بين القيم والاتجاهات ، في أن القيم أعم وأشمل من الاتجاهات، فتشكل مجموعة الاتجاهات فيما بينها علاقة قوية ، لتكون قيمة معينة. ونتيجة لذلك تحتل القيم موقعاً أكثر أهمية من الاتجاهات في بناء شخصية الفرد.
- ٦- تختلف القيم عن السمات في كونها أكثر تحديداً ، وتنوعاً من السمات ، وكذلك أكثر قابلية للتغيير.
- ٧- إن مفهوم القيم أكثر تجريداً من السلوك ، فهي ليست مجرد سلوك انتقائي كما يرى (شارلز موريس) ، بل تتضمن المعايير التي يحدث التفضيل على أساسها ، فالاتجاهات والسلوك هما محصلة للتوجهات القيمية.

٢-٢-١- ب- تعريف (مفهوم القيم) :

" هو عبارة عن الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل ، أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء. في ضوء تقييمه أو تقديره لهذه الموضوعات أو الأشياء، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته ، وبين ممثلي النطاق الحضاري الذي يعيش فيه ، ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف ".
والقيم بهذا التعريف توثق لعدد من الاجراءات على النحو التالي:

- ١- محك يتم الحكم بمقتضاه ، ونحدد على أساسه ما هو مرغوب فيه ، أو مفضل في موقف توجد فيه عدة بدائل.
- ٢- تتحدد من خلالها أهداف معينة ، أو غايات ووسائل تحقيق هذه الأهداف ، أو الغايات.
- ٣- الحكم سلباً أو إيجابياً على مظاهر معينة من الخبرة في ضوء عملية التقييم التي يقوم بها الفرد.
- ٤- التعبير عن هذه المظاهر في ظل بدائل متعددة ، يمكن من خلالها الكشف عن خاصية الانتقائية التي تتميز بها القيم.
- ٥- تأخذ هذه البدائل أحد أشكال التعبير الوجداني مثل " يجب أن ... " أو " ينبغي أن ... " حيث يكشف ذلك عن خاصية الوجدان ، أو الإلزام التي تتسم بها القيم.
- ٦- يختلف وزن القيمة من فرد لآخر بقدر احتكامه إلى هذه القيمة في المواقف المختلفة.
- ٧- في ضوء ما سبق ، تمثل القيم ذات الأهمية بالنسبة للفرد وزناً نسبياً أكبر في الأنساق القيمية ، بينما تمثل القيمة الأقل أهمية وزناً نسبياً أقل في هذا النسق.^١

١-٢-٣- أولاً- اكتساب الأنساق القيمية

واختلاف الثقافة قد يعني اختلاف المعاني الثقافية واختلاف القيم ، أما التحولات الفكرية فتؤدي إلى حذف ، وإضافة ، وتطوير قيم. وبالتالي ، فإن هذه الأمور تنعكس على التشكيل المعماري وتؤثر فيها. فمثلاً: عمارة العصور الإسلامية قد نشأت في بلاد مختلفة ، ولم تستلهم من الثقافة الإسلامية وحدها ، بل كان لكل (بلد ثقافته المميزة له) تأثيراً واضحاً في العمارة. فاختلقت التشكيل في عمارة هذه البلاد باختلاف الثقافات السائدة ، كما اختلفت باختلاف البيئات. وأصبح لكل ثقافة أثرها في عمارتها كما لبيتها من أثر. فحيث كانت الصحراء تأثرت العمارة بالبيئة الصحراوية وتأثرت بثقافة المجتمع الصحراوي. أما في مواقع الأودية مثل: (وادي النيل) ، و (وادي دجلة) ، و (الفرات) اختلفت العمائر بالرغم من التجاور المكاني لمجتمع الصحراء ، ومجتمع الوديان حيث أن طبيعة الحياة مختلفة تماماً ، وهناك بعض المناطق الجبلية (كاليمن) تتباين ثقافياً مع بلاد جبلية أخرى مثل : (لبنان) ، و (تركيا) . لكل منها عمارته المميزة مما يوضح تأثير التباينات الثقافية ، والبيئية على التشكيل المعماري بالرغم من وجود قاسم مشترك هام ، وشديد التأثير ، وهو الدين.^٢

١-٢-٣- ثانياً- محددات اكتساب الأنساق القيمية

^١ - محمد ، عبد اللطيف خليفة ، دكتور ، إرتقاء القيم ، موسوعة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٩٢م ، ص ٥١-٥٢ (نقلا عن : حسين ، محي الدين محمد ، القيم الخاصة لدى المبدعين ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٢م ، ص ٥١-٥٢) ، San Francisco: Jossey-Bass Pub., 1976. Rokeach , M. , "Beliefs , Attitudes and Values: A theory of Organization & Change"

^٢ - عبد الفتاح ، محمد أحمد إسماعيل ، مهندس ، معيد بقسم الهندسة المعمارية ، جامعة القاهرة ، فرع القيويم ، التشكيل المعماري بين القيم التراثية والقيم المعاصرة - نحو منهجية فكرية لمنطق التواصل (دراسة تطبيقية على التشكيل الخارجي للمباني العامة المعاصرة بمصر) ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، الجيزة ، إبريل ٢٠٠٠ ، ص ٥١.

● **الفئة الأولى : المحددات الاجتماعية**^٣... تتضمن بدورها ثلاثة مستويات تعد الأساس في تقرير جوانب اكتساب الأنساق القيمية:

المستوى الأول : دور الإطار الحضاري في اكتساب القيم... وفيه يشجع الإطار الحضاري على بروز توجهات قيمة معينة ، وعدم ظهور توجهات أخرى ، وعن تأثير الثقافة في إبراز التوجهات القيمية. توصلت (فلورانس كلوكهون) أن لكل ثقافة من الثقافات بروفياً ، أو نسقاً من التوجهات القيمية الخاصة بها ، وتحاول من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية أن تخرسه في أفرادها ، وأوضحت أن هناك خمسة أنواع من التوجهات القيمية:

- أ - التوجه الطبيعي أو الفطري للبشر **Human nature Innate**
- ب - توجه الفرد في علاقته بالطبيعة **Man – nature orientation**
- ج - توجه الفرد على مدى الزمن **Time – orientation**
- د - توجه نشاط الفرد **Activity – orientation**
- هـ - توجه العلاقات بين الأفراد **Relation – orientation**

وأشارت أن إلى هذه التوجهات القيمية تختلف من جيل لآخر ، ومن ثقافة لأخرى ، وقد أوضح (موريس) ، أن هناك تأثيراً للثقافة ، والإطار الحضاري في إبراز فروق في الأنساق القيمية ، ففي المجتمع الهندي (مثلاً) تأتي قيمة التحكم في الذات في المقدمة أو الترتيب ، في حين جاءت قيمة الحرية في المؤخرة ؛ أما في المجتمع الأمريكي فقد تبين عكس ذلك تماماً^٤ فالفرد يتبنى فيه نسقه القيمي بناء على استعدادته وتفاعله مع الآخرين وما يلقاه من تشجيع وتدعيم أو كف وإحباط حيال هذه القيم. وتؤدي هذه الفروق في التوجهات القيمية بين الثقافات المختلفة إلى أهمية إجراء الدراسات الحضارية المقارنة ، التي تمكن من تحديد الصياغات والمبادئ العامة لأنماط القيم السائدة في هذه الثقافات.

المستوى الثاني : دور الأسرة في اكتساب القيم... تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية في اكتساب الأبناء لقيمهم ، فهي التي تحدد لأبنائها ما ينبغي وما لا ينبغي أن يكون في ظل المعايير الحضارية السائدة^٥ ، فعالم الأحكام القيمية لدى الطفل في المراحل العمرية المبكرة ، عالم واسع وغير محدد ، وذلك بسبب افتقاده إلى إطار مرجعي واضح من الخبرات ؛ كما أن الطفل في بداية حياته لا يكون لديه ضمير أو مقياس للقيم. فهو يسلك بطريقة غير أخلاقية ؛ لأنه لا يستطيع التمييز بين ما هو

^٣ - إرتقاء القيم ، مرجع سابق ، ص ٧٤ (نقل عن : Bengston, V.L., “Values, Personality and Social Structure: An Intergenerational Analysis”, American Behavioral Scientist, 1973, Vol. 16, No. 6, PP. 880-912).

^٤ - المرجع نفسه ، ص ٧٥ (نقل عن : Kluckhohn, F., “Dominant and Variant Value Orientation”, In C. Kluckhohn, in et al., (Eds.) Personality, New York: Koff, 2nd ed 1953, PP.342357)
^٥ - المرجع نفسه ، ص ٧٥ (نقل عن : (Morris. C., “Varieties of Human Value”, Chicago: Univ. of Chicago Press , 1956

^٦ - المرجع نفسه ، ص ٧٥-٧٦ (نقل عن : Ausbel, D.P., “Theory and Bandura, A.&Walters , R.H. , Problems of Child Development”, New York: Grune & Stratton, 1958
“Social Learning and Personality Development”, New York: Holt Rinehart & Winston, Inc., 1963 ; Mckinney , J.P, The development of values – Prescriptive or proscriptive , Human development, 1971, vol.14, pp.718).

صواب ، وما هو خطأ ، ثم ينمو ميثاقه الأخلاقي في ضوء علاقته بالآخرين من أسرته،
وجماعة الأصدقاء وغير ذلك ، فيعاقب علي الخطأ ويكافأ علي الصواب.^٧

المستوي الثالث: دور المتغيرات النوعية أو الفرعية داخل الإطار الحضاري ...
وتتحدد في أثرها الأنساق التالية:

أ- **الأنساق القيمية والمجتمع الاقتصادي – الاجتماعي ...** بالرغم من أن هناك شبه اتفاق بين عديد من المستويات علي أهمية القيمة الدينية وإهمال القيمتين: النظرية والجمالية إلا أنه- أيضاً- لوحظ الأفراد ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض يعطون أهمية لقيم: التدين ، والصدقة ، والتسامح ، والطاعة ، والتهديب. في مقابل ذلك يعطي الأفراد من المستوى الاقتصادي المرتفع أهمية القيم: الإنجاز ، والأمن الأسري، والحب ، والكفاءة ، والتخيلية **imaginative** (استخدام الخيال) والأنساق الداخلي^٨ ، وقد فسر (**khon كون**) ، اختلاف القيم بين أداء الطبقات المختلفة في ضوء المجازاة للضوابط ، والنواهي الخارجية **Conformity to external proscriptio**^٩.

ب- الأنساق القيمية و التعليم

المستوى التعليمي ... أظهرت عديد من الدراسات أن هناك فجوة في القيم **Value gab** بين المرتفعين ، والمنخفضين في مستوى التعليم.^{١٠}

نوع التعليم ... حيث يعطي طلاب التعليم العام أهمية كبيرة لبعض القيم: كالإنجاز ، والقدرة على التصرف في المستقبل ، القيادة ، القيمة الجمالية ، التنوع في الاهتمامات والابتكار في حين يعطي طلاب التعليم التجاري أهمية كبرى للخدمة العامة، والعلاقة بزملاء العمل ، وعلاقات العمل المادية.^{١١}

التخصص الدراسي ... هناك علاقة بين التخصص الدراسي ، والأنساق القيمية. فالمهندسون يرون في القيم النظرية ، السياسية والإقتصادية أهمية كبيرة ، كما تبين أن

^٧ - المرجع نفسه ، ص ٧٦ (نقلا عن : Kluckhohn, F., "Dominant and Variant Value Orientation",

In: C. Kluckhohn, in et al., (Eds.) Personality, New York: Koff, 2nd ed 1953, PP.342357).

^٨ - المرجع نفسه ، ص ٧٨ (نقلا عن : Rokeach , M. , "The Nature of Human Values", New York : The Free Press, 1973).

^٩ - المرجع نفسه ، ص ٧٨ (نقلا عن : دينامية العلاقة بين القيم ومستوى الطموح في ضوء المستوى الاجتماعي والاقتصادي في نماذج من المجتمع المصري).

^{١٠} - المرجع نفسه ، ص ٧٩ (نقلا عن : Rokeach , M. , "The Nature of Human Values", New York: The Free Press, 1973).

^{١١} - المرجع نفسه ، ص ٧٩ (نقلا عن : منصور ، محمد جميل ، دراسة تحليلية للقيم المرتبطة بالعمل لدى المراهقين المصريين ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٧٣ م).

رجال الأعمال يعطون أهمية كبيرة للقيمة الاقتصادية. أما القيمة السياسية ربما لا تهم إلا من يسعون - دائماً - نحو الحصول على الفائدة ، المكسب ، القوى والسيطرة.^{١٢}

الجنس ... أظهرت الدراسات أن الإناث أكثر إدراكاً وتأثراً بالقيم الجمالية ، والدينية ، والاجتماعية. خلافاً للذكور ، وهم بالعكس أقل إدراكاً للقيم الاقتصادية ، والسياسية^{١٣}. كما تبين - أيضاً - أن هناك فرقاً بين الذكور ، والإناث في القيم الأخلاقية لصالح الإناث^{١٤} - أيضاً - فالذكور تتزايد لديهم أهمية كل من: الحياة المثيرة ، الإنجاز ، الحرية ، السعادة ، التقدير الاجتماعي ، الطموح ، الكفاءة ، الخيال واستخدام المنطق بالمقارنة بالإناث.^{١٥}

الدين ... هناك فرقٌ بين المتدينين فيما يتبنونه من قيم ، فيعطي الأشخاص المتدينون أهمية كبيرة للقيم الوسييلية الأخلاقية: (كالطاعة ، والأمانة ، والتسامح). في حين أن الأشخاص الأقل تديناً تحتل لديهم القيم الوسييلية الخاصة بالكفاءة والافتتار (كالاستقلال ، العقلانية أو الاهتمام بالأنشطة العقلية والمنطقية) أهمية كبيرة^{١٦} ، وتبين - أيضاً - أن هناك إختلافاً في أنساق القيم بين الأفراد الذين ينتمون إلى ديانات مختلفة^{١٧}.

نوع المهنة ... القيمة الجمالية: هي القيمة الدافعة للعمل لدى مجموعة العمال المنتجين. والقيمة النظرية: هي القيمة الدافعة للعمل لدى مجموعة العمال غير المنتجين. واتضح أن القيمة الدينية تقع في قمة الترتيب لدى كل من المجموعتين^{١٨}. تتأثر الإختبارات المهنية بالتوجهات القيمية **Value-orientation** ، وتؤثر فيها. فالرغبة في العمل مع الأشخاص تتقدم تلك المرتبطة بطبيعة العمل ، ويمكن تسميتها بمركب القيمة الخاصة بالتوجه نحو الآخرين **People-oriented value complex** أما الأشخاص الذين يسعون لكسب المادة فيكشفون عن مركب القيمة الخاص بالهدف للحصول على مكافأة **Extrinsic reward-oriented value complex**. أما الرغبة في ممارسة الأعمال

^{١٢} - المرجع نفسه ، ص ٨٠ (نقلا عن : Huntley, C.W. & Davis, F., "Undergraduate Study of Value Scores as Predictors of Occupation 25 years later", Journal of Personality and Social Psychology, 1983, Vol. 45, No. 5, PP. 1148-1155).

^{١٣} - المرجع نفسه ، ص ٨١ (نقلا عن : Spoerl, D. T., "The values of Post-War College Students", The Journal of Psychology, 1952, Vol. 35, PP. 217-225).

^{١٤} - المرجع نفسه ، ص ٨١ (نقلا عن : Moon, L.Y., "A Review of Cross cultural Studies on Moral Judgment Development Using The Defining issues Test", American Educational Research Association Annual Convention, Chicago, 1985, March, 31).

^{١٥} - المرجع نفسه ، ص ٨١ (نقلا عن : Rokeach, M., "The Nature of Human Values", New York: The Free Press, 1973).

^{١٦} - المرجع نفسه ، ص ٨٣ (نقلا عن : Rokeach, M., "Value Systems In Religion", The Religious Research , 1969, Vol. 2, PP. 3-23 ; Rokeach, M., " Religion Values and social compassion ", The review of Religious Research , 1969, Vol. 2, PP. 24-39).

^{١٧} - المرجع نفسه ، ص ٨٣ (نقلا عن : Rokeach, M., "The Nature of Human Values", New York: The Free Press, 1973.)

^{١٨} - المرجع نفسه ، ص ٨٥ (نقلا عن : أبو النيل ، محمود السيد ، علم النفس الاجتماعي: دراسات مصرية وعالمية ، الطبعة الثانية ، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية ، القاهرة ، ١٩٧٨ م).

الإبداعية واستخدام القدرات ، والاستعدادات فيكشف عن مركب القيمة الخاص بالتوجه نحو التعبير عن الذات **Self expression-oriented value complex**.^{١٩}

السلالة Race ... يمكن تلخيص ما سبق ذكره من متغيرات ترتبط بقيم الفرد ، وتساهم بشكل أواخر في إحداث اختلافات ، أو فروق بين قيمه ، ومحاوله من أفراد فيما أشارت إليه (زافوليني) بوجود مجموعة من المتغيرات للهوية الاجتماعية **Social identity** والتي يجب الأخذ بها في الاعتبار عند دراسة القيم.^{٢٠}

● الفئة الثانية : المحددات السيكولوجية

وتتميز تلك المحددات يتأتى في سياق ما يلي:

أ – **موقف التحليل النفسي ...** حيث يرى المحللون النفسيون أن ارتقاء القيم يسير بالتوازي مع الارتقاء النفسي الجنسي ، وطبقا لتصور (فرويد) ، يكتسب الطفل أنه الأعلى من خلال ما أسماه بالتوحد مع الوالدين. فيقوم الوالدان بدور ممثلي النظام ؛ فهما يعلمان الطفل القواعد الأخلاقية ، والقيم التقليدية ، والمثل العليا للمجتمع ، الذي يتربى فيه الطفل عن طريق مكافأة الطفل عندما يفعل ما يجب عليه.^{٢١}

ب- **نظريات التعلم ...** اقتصر معظم نظريات التعلم في تعريفها للقيمة علي السلوكيات التي يكافأ عليها الأطفال ، أو يعاقبون. والتي يجب أخذها في الاعتبار كما يرى (ماكيني) ، ما يسمى بأنماط التحاشي **Avoidance Patterns** ويقدم تصوره لعملية اكتساب القيم في ضوء بعدين رئيسين:

الأول: التدعيم ، (ويتضمن المكافأة – العقاب)

الثاني: التوجه السلوكي **Behavioral – Orientation**: (يتضمن التوجه النهائي – التوجه الأمر).^{٢٢}

ويرى أصحاب نظريات التعلم أن الارتقاء: دالة لأنواع مختلفة من التعلم ، وأن الفروق الفردية في الارتقاء تعكس فروقا في تاريخ الأفراد ، وخبراتهم الماضية ؛ ويعطون أهمية كبيرة للعوامل البيئية في تحديد السلوك وارتقائه.^{٢٣}

ج – **منحى الارتقاء المعرفي ...** يرتبط هذا المنحى باسم (**جان بياجيه ومعاونه**) ، الذين يرون أن: إكتساب القيم وارتقائها يقوم على أساس التغير في الأبنية المعرفية عبر مراحل العمر المختلفة. وأن هذا التغير في الأبنية المعرفية يتضمن جانبين:

^{١٩} - المرجع نفسه ، ص ٨٥ (نقلا عن : Rosenberg, M., "Occupations and Values", Illinois: The Free Press, 1957)

^{٢٠} - المرجع نفسه ، ص ٨٦ (نقلا عن : Zavalloni, M., "Values", In: H. Triandis, et al., (Eds.), Allyn & Bacon Handbook of Cross Cultural Psychology, Boston, 1980, PP. 73- 119).

^{٢١} - المرجع نفسه ، ص ٨٧ (نقلا عن : هول ، كلفن سيرنجر ؛ جارندر ، لندي ، نظريات الشخصية ، ترجمة ، فرج أحمد فرج وقدرى محمود حفني ولطفي محمد فطيم ، مراجعة ، لويس كامل مليكة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧١ م)

^{٢٢} - المرجع نفسه ، ص ٨٩ (نقلا عن : Mckinney, J.P. "The Development of Values-Proscription or Proscriptive", Human Development , 1971 , Vol. 14 , PP 718).

^{٢٣} - المرجع نفسه ، ص ٩٠ (نقلا عن : Salkind, N.J., "Theories of Human Development", New York: D. Van Nostrand Comp., 1981, pp.109-113).

الفئة الأولى: وترتبط بإعادة تنظيم العمليات المعرفية .
الفئة الثانية: وتتمثل في الظهور المتتالي لبناءات ، وعمليات جديدة^{٢٤}.
والارتقاء العقلي. كما أوضح (بياجيه) ، هو نتيجة التفاعل بين عمليتي التمثل
والمواءمة ، ويقصد بالتمثيل تفسير الفرد للموضوعات والأحداث الخارجية في ضوء
الأفكار ، والمعلومات المتاحة. أما المواءمة: فتعني الإدراك والاستبصار للعلاقة بين
خصائص الموضوعات الخارجية ، والعمليات الداخلية.^{٢٥}

● **الفئة الثالثة : المحددات البيولوجية ...** إن النظرة الشاملة لاكتساب الفرد لقيمه
تتطلب الأخذ في الاعتبار الجانب البيولوجي التكويني. وذلك نظرا لأهميته في إحداث
فروق فردية في التنشئة الاجتماعية ، واختلاف الوراثة المميزة لكل شخص ،
والأدوات المعرفية التي يملكها كل طفل ، والتي تتوسط بينه وبين بيئته ، كذلك يعتبر
هذا الجانب البيولوجي ذا أهمية في إحداث أنواع من التماثل في التنشئة الاجتماعية.^{٢٦}

وقد كشفت نتائج الدراسة التي أجراها (موريس) في هذا الصدد عن أهمية
بعض الملامح الجسمية للفرد: (كحجم الجسم ، والطول ، والوزن) . في تحديد
التوجهات القيمة للأفراد ، وأنه مع نمو الفرد تتغير هذه الملامح ، ويصاحبها تغيير في
التوجهات القيمة. فمع زيادة حجم الجسم تتناقص التوجهات القيمة التي تتعلق
بالاستقلال والمنافسة ، في حين تزداد التوجهات الخاصة بمشاركة الجماعة ، والطاعة،
والحياة الداخلية وخبرات البهجة.^{٢٧}

ومما سبق عرضه من محددات (اجتماعية ، وفسولوجية ، وبيولوجية) ما
يلي: من الصعب الاعتماد على مصدر واحد في عملية تفسير اكتساب الفرد لقيمه ،
ويتضح أنه : يجب أخذ جميع هذه العوامل في الاعتبار. فالتغير في القيم: إنما هو
محصلة التغيرات المترابطة في الجانب الاجتماعي ، والسيكولوجي ، والبيولوجي.
ويتسق ذلك مع تصور (كيسن) للعمر ؛ بأنه ذو طبيعة مركبة ويرتبط بالعديد من
المتغيرات ، وأشار إلى أنه يجب التعامل مع استجابة الكائن على أنه دالة لكل من
العمر ، والجمهور الخاص والبيئة.^{٢٨}

١-٢-٤ - وظائف ارتقاء القيم

- ^{٢٤} - المرجع نفسه ، ص ٩٠ (نقلا عن :
Piaget , J., "The Pre-adolescent and the
propositional Operations", In: H.E. Gruber & J.J. Voneche (eds) The essential Piaget : An
Interpretative Reference and Guide", London: Routledge & Kegan Paul , 1982 , PP. 395-404).
- ^{٢٥} - المرجع نفسه ، ص ٩١-٩٢ (نقلا عن: Flavel , J.H., "Cognitive Development", New Jersey, Prentice
Hall, Inc., 1977).
- ^{٢٦} - المرجع نفسه ، ص ٩٢ (نقلا عن: سويف ، مصطفى ، الأسس النفسية للتكامل الاجتماعي ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف،
القاهرة ، ١٩٨٣م).
- ^{٢٧} - المرجع نفسه ، ص ٩٢ (نقلا عن: Morris. C. , "Varieties of Human Value", Chicago: Univ. of
Chicago Press, 1956).
- ^{٢٨} - المرجع نفسه ، ص ٩٣ (نقلا عن: حسين ، محي الدين أحمد ، التنشئة الأسرية والأبناء الصغار ، الهيئة المصرية العامة
للكتاب ، القاهرة، ١٩٨٧م ؛
- In: Kessen , W. "Research Design in The Study of Developmental Problems"
P.H. Mussen (Ed.) , Handbook of Research Methods in Child Development, New York: Wiley , 1960
, PP. 36-70).

عملية ارتقاء القيم وتغيرها عبر العمر: عملية هدفها الأساسي: خدمة الفرد.
فهي تمكنه من تحقيق العديد من الوظائف ومنها ما يلي:

أ- الوظيفة الدافعية Motivational function ... كما أن للقيم وظائف أخرى طويلة المدى تتمثل في التعبير عن حاجات الأفراد الأساسية ، فالقيم مكون دافعي ، قوي كما أن لها مكونات معرفية ووجدانية وسلوكية ، فالقيم الوسيطة. مثلا: لها قوة دفع لتحقيق أهداف معينة ، يتم تدعيمها من خلال تحقيق غايات أبعد. وقد تبين أنه من الوظائف الأساسية لارتقاء القيم: تحقيق التوافق ، والدفاع عن الأنا ، والوظيفة المعرفية. وأن هذه الوظائف الثلاث لا تمثل أكثر من مجرد تعبيرات ، أو مظاهر للقيم المختلفة التي يمتلكها الأفراد بدرجات متفاوتة ، وبالتالي تساعد مجموعة أو القيم التي يتبناها الفرد على التوافق مع المجتمع ، والدفاع عن الأنا ضد التهديد واختبار الواقع.

ب- الوظيفة التوافقية Adjective function ... يؤدي ارتقاء الأنساق القيمية لدى الفرد إلى تحقيق توافقه النفسي والاجتماعي. فلكل مرحلة عمرية نسق من القيم ، تتميز به من غيرها من المراحل طبقا للخصائص المعرفية ، والوجدانية ، والسلوكية بها. ويؤدي هذا النسق في حالة متوازنة إلى تحقيق توافق الفرد مع القواعد والمعايير الاجتماعية والأخلاقية السائدة في المجتمع.

ج- وظيفة الدفاع عن الأنا Self – defensive Function ... يرى المطلون النفسيون أن القيم لا تقل أهمية عن الاتجاهات في مجال خدمة حاجات الدفاع عن الأنا ؛ فهي تساعد الفرد على عمل تبريرات معينة لتأمين حياته ، فالاشخاص المتسلطون - على سبيل المثال- يؤكدون ضروبا سلوكية معينة مثل: النظافة ، والتأدب. وكذلك غايات معينة مثل: الأمن الوطني والأسري ، حيث يساعدهم ذلك على الدفاع عن الأنا.

د- وظيفة المعرفة أو تحقيق الذات knowledge or self actualization ... يعرف (كاتز) ، هذه الوظيفة بأنها تعني البحث عن معنى ، والحاجة إلى الفهم ، والاتجاه لعمل أفضل تصور ممكن ، بهدف الوضوح والاتساق^{٢٩}.

ويجب ملاحظة : أن هذه الأطر النظرية التي تحدثنا عنها ما هي إلا نماذج على سبيل المثال لا الحصر. وقد اخترنا منها ما هو أكثرها شيوعا وإحكاما في تفسير الظاهرة.^{٣٠}

٢-٣-١ - مفهوم التعبير قياسا إلى غيره من المفاهيم

٢-٣-١ - ثالثا - التعبير والأسلوب

يبدو أن المصطلحات الأسلوبية مثل: (كلاسيكي) أو (رومانتيكي) أنها تنكئ على إحساس المشاهد الخاص بالنسبة إلى العمل الفني ، كما أنها تعتمد على التكنيك الخاص بالفنان . ومن خلال الفهم للأساليب ، فيمكن قراءة ما يسمى باللغة المخبوءة ، أو الداخلية ، أو الضمنية في العمل ، فالأسلوب يساعد على اكتشاف ، وتدوق المعاني الموجودة وراء الموضوع ، وكذلك الهدف الظاهري للعمل الفني.

^{٢٩} - المرجع نفسه ، ص ١٣١-١٣٢-١٣٣ (نقلا عن: Rokeach , M.. "The Nature of Human Values", New York: The Free Press, 1973).

^{٣٠} - المرجع نفسه ، ص ١٣٣.

هناك في الثقافة الإنسانية عموماً سلاسل ارتقائية للتغير في الأسلوب ، ويمكن تتبع هذه السلاسل الارتقائية على أنها تعكس تذبذباً ، أو ارتفاعاً ، وهبوطاً ، بين النزعة الطبيعية ، والنزعة التخطيطية ، أو الأسلوب الهندسي.^{٣١} مع التذكير مرة أخرى أنه في: أكثر الأعمال مشابهة للواقع ، هناك - أيضاً- درجات أو مستويات مختلفة من الرمز مثلما توجد في أكثر الأعمال تجريدية نوعاً من الإحالة للواقع سواء: أكان هذا الواقع المادي ، أم الواقع السيكولوجي الخاص بالفنان.^{٣٢}

١-٣-٢- رابعاً- الأسلوب و التفضيل الجمالي

وفي دراسة للفنانين (بارون و وولش) ، فقد فضلا الأشكال غير المتناسقة ، عالية التركيب ، غير المخططة ، المقلقة المثيرة والموجبة الحركة ، بينما فضل غير الفنانين الأشكال البسيطة نسبياً والمتسمة بالانتظام ، والتناسق ، والمبادئ المحددة. وقد انتهت هذه الدراسة إلى التمييز بين نمطين من الشخصيات:

أ- **الشخص المركب:** ويتسم بالتعبيرية ، والطلاقة ، والمرونة في كلامه وتفكيره، كما أنه يتسم بالاندفاع في سلوكه ، ويكون له أصدقاء غير تقليديين ، ويكون أكثر عصابية من الناس العاديين ، وأكثر راديكالية من الناحية السياسية.

ب- **الشخص البسيط:** ويتسم بأنه أكثر صراحة ، وأقل خبرة ، ولا يحب الفن الحديث ، ويفضل بشكل خاص قيم العطف والرحمة ، ويؤيد الحكومة في كل قراراتها، ويفضل المتناسق على غير المتناسق من الأشكال ، ويعتبر الاتزان التام جوهر التكوين الفني ، ويفضل الاستدلال المباشر على المجاز والخيال في التفكير ، وهو أكثر محافظة في آرائه السياسية.

وتتفق هذه النتائج - كذلك - مع ما سبق ما توصل إليه (بارون و وولش) من أن: تفضيل البسيط يرتبط بالمسيرة الإجتماعية ، وإحترام التقاليد ، والشكليات ، والطقوس ، والتراث، بينما يرتبط تفضيل المركب إيجابياً بالاهتمامات الفنية ، والنزعات غير التقليدية في التفكير والسلوك ، وكذلك التحيز الواضح للإبداع كقيمة مع وجود ميل بارز نحو الإستقلالية في إصدار الأحكام الجمالية ، أو غير الجمالية.^{٣٣}

والعمل الفني قد يكون بسيطاً ومتنازلاً ، وقد يكون مركباً ومتناسقاً. والبساطة ليس معناها دائماً التبسيط أو الاختزال المخل بالبساطة - كما عرضت لها نظرية (الجشطالت) ، وكما يرى العديد من النقاد ، والفنانين- هي جوهر الفن لكنها ليست البساطة القائمة على أساس التبسيط ، بل على أساس الإدراك العميق ، والتلخيص الإجمالي الموجز للخصائص الجوهرية للمواقف ، والأشياء ، والعلاقات.

إن الأعمال الفنية لا تتفاوت فقط في درجة تمثيلها للموضوعات ، أو الأشخاص، أو الأحداث فتكون أحياناً قريبة من التصوير الحرفي لها (أكثر تمثيلية أو مشابهة) ،

^{٣١} - سليمان ، شاكر عبد الحميد ، دكتور ، التفضيل الجمالي (دراسة في سيكولوجية التنوع الفني) ، موسوعة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ٢٠٠١م ، ص٥٨ (نقلا عن: "The Encyclopedia of

philosophy" , ed by:E.edwars , N.Y:Mc Millan publishing co,Harcourt brace, pp.245).
^{٣٢} - المرجع نفسه ، ص٥٨ (نقلا عن: "The Encyclopedia of philosophy" , ed by:E.edwars , N.Y:Mc Millan publishing co,Harcourt brace, pp.245).

^{٣٣} -المرجع نفسه ، ص٢٩١-٢٩٢ (نقلا عن:

Baron , F. "Complexity - Simplicity as personality Dimension", Journal of Abnormal and social psychology, 1953 , pp. 48,163-172.

وتكون أحياناً أخرى بعيدة عن التصوير ، أو الوصف ، أو التجسيد المباشر لها ،
أولمبدعها (أكثر تجريدية) ، لكنها تتفاوت - أيضاً- في درجة تعبيرها عن
الانفعالات المرتبطة بهذه الموضوعات ، أو الأفكار... إلخ.^{٣٤}

١-٤-٣- مفاهيم التصميم Design Concepts

تعني كلمة " مفهوم " ذلك الشيء الذي يحدث في العقل الإنساني نتيجة لمجموعة
من الأنشطة الذهنية. والمفاهيم التصميمية: عبارة عن مجموعة من الأفكار التي تحدث
تكامل بين مجموعة من العناصر مكونة كلاً متكاملًا ، ويمكن القول - أيضاً- إن هذه
العناصر: تتمثل في مجموعة من الأفكار العامة ، والملاحظات ، والانطباعات ،
والنوايا، والمفاهيم الشخصية. وفي هذا المجال يرجع العديد من المصممين إلى بعض
المرادفات ، ومنها: الأفكار المعمارية ، والموضوعات الرئيسية ، والترجمة
الموضوعية الحرفية وغيرها للتعبير عن ذاتهم.^{٣٥}

١-٤-٤-١- عناصر التصميم الأساسية

١-٤-٤-١- أ- الخط Line

لنقطة حضورها في الكتابة ، الرسم ، التصوير ، الضوء بداية ونهاية ، لكنها في ذاتها
لا قيمة لها ، فهي تكتسب أهميتها من وجودها في إطار تنظيمي كلي ، فمجموعة من
النقاط قد تعطي شكلاً أقرب إلى الأعمدة ، ومجموعة أخرى قد تعطي شكلاً أقرب إلى
الصفوف ، ومجموعة ثالثة قد تعطي شكلاً أقرب إلى البناء ، أو المبنى المائل على
حسب ما بينها من مسافات. والتساؤل حينئذ هل التعامل يكون مع نقطة أم مع مجموعة
نقاط ؟. والنقطة في ذاتها ليست الأساس ، الأساس: هو الشكل الذي تنتظم من خلاله
النقاط ، أو الحروف ، أو الخطوط ، أو المكونات.

وعناصر التصميم: هي أحجار بناء العمل الفني والخط: هو مجموعة من
النقاط المتصلة أو المنفصلة ، وغالباً ما تكون متصلة ، والخط نقطة ممتدة والنقطة خط
مكثف ، والخط أكثر عناصر التصميم مرونة وكثافة. عند الغضب ، أو التوتر ،
أوشروود الذهان ، وعند كتابة ، أو رسم خطوطاً على الورق غالباً ما تمثل هذه الخطوط
حالة (ما) خاصة.

وقد عبر الفنانون دوماً بالخطوط عن انفعالاتهم ورؤاهم ، عن كراهيتهم
للحروب والوحشية عموماً ، وعن حبهم للطبيعة والجمال خصوصاً. الخطوط قد تكون
مائلة ، أو ذات زوايا مستقيمة ، أو منحنية ، أو تأخذ أشكالاً أخرى عدة. فكلها تحمل
دلالات ضمنية ، وقد تكون الخطوط قوية أضعيفة ، مكثفة أو متفرقة ، وقد يستخدم
الفنان خطوطاً ذات أشكال متعارضة ، أو متوافقة في مواضع مختلفة من اللوحة ،
لتجسيد حالات نفسية ، وإنسانية معينة يريد تصويرها.

^{٣٤} -المرجع نفسه ، ص ٩٠ (نقل عن: "The Encyclopedia of philosophy", ed by:E.edwards , N.Y:Mc Millan publishing co,Harcourt brace, pp.245).

^{٣٥} - Salama , Ashraf , "Human factors in environmental design", Arabic brief , 2001 , p.17

ومثلما قد يطور كل كاتب أسلوباً خاصاً به ، كذلك قد يطور كل فنان أسلوبه الخاص في التعامل مع الخطوط ، ومن خلال ذلك يعبر بشكل مباشر ، أو غير مباشر عن خبراته الخاصة. ولذلك فإن دراسة الخطوط من الأمور المهمة ، وذلك لأنها قد تمكن من معرفة الطرائق ، والأساليب الخاصة التي يفكر من خلالها الفنانون ويشعرون ، ومن ثم تساعد على التدقيق والاستجابة لإبداعاتهم.^{٣٦} فالخط يرتبط بالتعبير ، والتعبير يرتبط بالحالة ، والحالة ترتبط بالرؤية الكلية للعمل خلال الإبداع ، وخلال التدقيق أيضاً.^{٣٧}

وقد مر الفن - كما عبر (هيربرت ريد) - " من الغموض إلى التحديد ، من اللاتخطيط إلى التخطيط ، وكانت هذه أولى خطوات الإنسان على طريق الفن ؛ وجسدتها فنون الكهوف. " بدأ الفن أول تعبيراته عن الرغبة في التخطيط ، أو وضع الأظرف الكبيرة للأشياء ، وتظل هذه الرغبة صادقة حتى الآن في رسوم الأطفال ، على بساطتها وفي أعظم الأعمال الفنية ، برغم عمقها وتركيبها ، وقد جعلت أهمية هذا الجانب في الفن رساما ، وشاعراً مثل (وليم بليك) يقول: " القاعدة الذهبية في الفن وفي الحياة هي كلما كان الخط المحيط مميّزاً ، حاداً ووترياً - نحيلاً ، مرناً وقويلاً - كان العمل الفني أكثر اكتمالاً ، أما العكس فيدل على ضعف الخيال وعلى الانتحال وعدم الإتقان " .^{٣٨}

إن الخطوط المتحركة إلى أعلى قد توحى بإحساس (ما) بالمرح والطموح ، وتلك المتجهة إلى أسفل قد توحى بمزاج (ما) من الحزن والإنكسار ، وقد توحى الخطوط ذات الزوايا المنفرجة بالقبول والترحيب ، وهكذا الخط قد يكون واضحاً بارزاً ، وقد يكون ضمناً مستتراً يمكن الكشف عنه فقط من خلال التماثل ، والخطوط المركبة: هي مزيج من خطوط بسيطة ، وهكذا التركيب يمكن حله من خلال التحليل أو التفكيك للمكونات الأساسية للخطوط ، والاتجاهات المقوسة ، والأفقية ، والرأسية أو غير ذلك من الاتجاهات الخاصة بها ، فالخط قد يماثل الإيماءات في اتجاهاتها المختلفة ، وقد يحيط بالأشكال الفرعية أو الرئيسية أيضاً.^{٣٩}

١-٤-٤-ب- الشكل Form

تتنوع المظاهر الخارجية للأشكال (هيئاتها) في الحجم ، والقيمة ، واللون ، وقد تكون هندسية الطابع: على هيئة مثلث ، مستطيل أو دائرة ، وقد تكون بمنزلة التركيبات الخاصة من هذه الأشكال ، وقد تكون الأشكال واضحة أو مستترة ، يكشف عنها من خلال حركة ضمنية أخرى متوترة. وتساعد التماثلات في القيمة واللون

^{٣٦} - التفصيل الجمالي (دراسة في سيكولوجية التدقيق الفني) ، مرجع سابق ، ص ٢٦١-٢٦٢-٢٦٣ (نقلا عن : بهنسي ، عفيف ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، جمالية الفن العربي ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ١٤ ، الكويت ، ١٩٧٩م ، ص ١٢٤-١٢١).

^{٣٧} - المرجع نفسه ، ص ٢٦٤ (نقلا عن:

Arnheim , R. , " The Gestalt Theory of Expression " , Psychological Review , vol. 56, In : Arnheim , Rudolf , " Toward a psychology of Art " , Berkeley and Los Angeles: University of California Press , 1966 , pp.51-73.)

^{٣٨} - المرجع نفسه ، ص ٢٦٤ - ٢٦٥ (نقلا عن: سليمان ، شاكور ، عبد الحميد ، دكتور ، المفردات التشكيلية دلالات ورموز القاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة سلسلة نقوش ، العدد ٦ ، ١٩٩٧م).

^{٣٩} - الشكل المعماري وعلاقته بحالته النفسية ، ٢٠٠٦/٢٠/١١

In: <http://alfrasha.maktoob.com/archive/index.php/t-181128.html>

سياسية ، أودينية في خلفية اللوحة بشكل بارز أكبر وأعلى، بينما يوضع بعض الأتباع في الأمامية بشكل أصغر وأقل بروزاً.

وبصفة عامة : لقد تأثرت الأفكار الحديثة حول الحيز والفراغ بمظاهر التقدم التي حدثت في العلم والتكنولوجيا ، وبينما كان تشويه الفراغ لأغراض سيكولوجية معروفاً قبل ذلك لدى (Bosch و بروجل Brughel *) ، فإن العديد من الفنانين المعاصرين قد وضعوا هذه التغيرات في الحجم ، والكثافة ، وخصائص السطح من أجل بعض الإسقاطات السيكولوجية ، أو بعض الدلالات الرمزية ، أو بعض التجريبات الفنية ، ويرتبط موضوع الحيز الفراغي والمنظور بموضوع اللون. (واللون يتضمن: - بطبيعة الحال- موضوع القيمة المرتبط به)^{٤٣}.

١-٤-٤-هـ - الألوان Colors

على الرغم مما أوضحه الإنطباعيون من أن الألوان الملازمة للأشياء: تتغير - عادة - في العالم الواقعي من خلال التأثيرات الخاصة بالضوء ، والجو. فإن العديد من الأساليب الفنية الكلاسيكية قد عبر عنها من خلال الهويات ، أو الصبغات Hues الخاصة المميزة للألوان. والتغيرات في الحرارة ، والكثافة الخاصة بالألوان يمكن أن يتم ملاحظتها في : التأثيرات المناخية ، أو الجوية (الطقسية) في الطبيعة ، حيث تصبح الألوان الخاصة بالأشياء البعيدة أكثر برودة ، أكثر رمادية ، أكثر زرقة ، بينما ألوان الأسطح الأمامية تبدو أكثر قوة وكثافة ، وعادة أكثر دفئاً من حيث ألوانها. على أنه يبدو أن التناقضات البصرية تؤثر في كل فرد بالطريقة نفسها ، ولكن بدرجات متفاوتة ، وهكذا فإن الصورة Image التي تتكرر في تخطيطات لونية مختلفة ، تكون معبرة عن حالات مزاجية (انفعالية) مختلفة عند كل تغير يحدث لها أوفيهها.^{٤٤}

• التقسيم الشائع للألوان

يضع التقسيم الشائع للألوان إلى ألوان ساخنة ، (أودافئة) ، وألوان باردة لأهميته في تفضيل : فالألوان القريبة من نهاية الأحمر (في ألوان الطيف) في نطاق الألوان الدافئة أو الساخنة ، ويضع الأزرق في نطاق الألوان الباردة . وفي ظروف معينة قد تعطي الألوان الدافئة إحساساً بأنها أقرب إلى من ينظر إليها من الألوان الباردة ، وقد استغل بعض الفنانين هذا الانطباع لتأكيد البعد الفضائي في لوحاتهم. فبرسم أشكال في المقدمة بألوان أكثر دفئاً نسبياً ، وأشكال في الخلفية بألوان أبرد نسبياً ، يستطيع الفنان أن يعطي ذلك الإحساس الخاص بالفضاء^{٤٥} وهذا الإحساس البصري الخاص بالألوان الدافئة ، والذي يجعلها تتقدم (فتخطف عين المشاهد) قبل

* Bosch و بروجل Brughel :

Bosch هو فنان هولندي ، ينتمي إلى القرن الـ ١٦م قام برسم العديد من الموضوعات الدينية والإسطورية وكذلك الأمثولات والأمثال التي تصور محاكاة الإنسان ويعتبره الكثيرون الرائد الفعلي للانطباعية وأيضاً للسيرالية ، أما بروجل فهو فنان هولندي عاش في القرن السادس عشر أيضاً ، ورسم موضوعات تنتمي إلى الحياة اليومية كحفلات زفاف الفلاحين متلاً على عكس ما كان سائداً في زمنه من رسم وتصوير للموضوعات الدينية.

^{٤٣} - جيريل ، توفيق ، معماري ، عناصر العمل الفني ، ٢٠٠٧/٧/١٠م ،

<http://m3mare.com/vb/showthread.php?t=5258In>

^{٤٤} - التفضيل الجمالي (دراسة في سيكولوجية التنوع الفني) ، مرجع سابق ، ص ٢٧٠-٢٧١ نقلاً عن : صالح ، قاسم حسين ،

^{٤٥} سيكولوجية ادراك اللون والشكل ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، ١٩٨٢م ، ص ٦٢ - ٦٣)

- المرجع نفسه ، ص ٢٧٠-٢٧١ نقلاً عن : صالح ، قاسم حسين ، سيكولوجية ادراك اللون والشكل ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، ١٩٨٢م ، ص ٦٢ - ٦٣)

الألوان الباردة : هو أمر قد استفاد به ، واستغله المصورون الأوروبيون – خاصة- كأسلوب من أساليب الإيحاء بالعمق الفراغي.^{٤٦} والألوان كانت لها دلالات كالاتي:

- **الأحمر** : عند الرومان القدماء فإن الراية الحمراء تمثل الحرب ، وعند قدماء المصريين فإن اللون الأحمر كان من الألوان المقدسة لأنهم يعتبرون أنفسهم الجنس الأحمر لذلك كان يصبغون اجسادهم باللون الأحمر لإبراز أنفسهم ، وفي روسيا فإن اللون الأحمر يمثل الجمال وفي الهند يمثل التجند وجنوب أفريقيا يمثل الفاجعة وفي الصين يمثل الحظ الجيد.

- **الأزرق** : عند الرومان القدماء كان رجال الشرطة يرتدون اللون الأزرق لذلك يدل اللون الأزرق على الإنضباط ، و استعمل هذا اللون ايضاً قديماً للماية من السحر والشعوذة والعالم الحديث استعمل اللون الأزرق ليدل على الرفعة والتميز ومصدر هذا الإستعمال مقولة " النبلاء أصحاب الدم الأزرق " .

- **الأصفر** : عند المصريين القدماء يمثل الأصفر الفاجعة و قدماء الإسبان كان يلبسون المحكومين بالموت اللون الأصفر لذلك فبعالم الحديث يمثل اللون الأصفر المرض والغيرة عند الكثير من الناس .

- **الأبيض** : في العالم الحديث يستعمل اللون الأبيض ليدل على الطهارة ، والعفة ، والاستقامة، والصدق ، ولكن هذا اللون مثل العديد من الأشياء في الحضرات القديمة ، ففي (الصين) مثل هذا اللون الفاجعة وعند (الرومان) استعمل في أغطية المفارش ليجلب الأحلام السعيدة.^{٤٧}

• القيم الجمالية التي يمكن أن يحققها اللون هي :

- **الوحدة Unity**: يلعب اللون دوراً هاماً في تحقيق الوحدة داخل العمل الفني عن طريق علاقة اللون بالألوان الأخرى الموجودة داخل التكوين أو بعلاقته مع خلفية العمل . بحيث يوزع اللون توزيعاً يؤدي إلى الترابط بين أجزاء التكوين فيعمل هذا الترابط على استمرارية حركة الفن تتم الوحدة في العمل الفني في تحقيق اعتبارين أساسيين ، علاقة أجزاء التصميم بعضها ببعض الثاني علاقة كل جزء منها بالشكل ، فالوحدة تنشأ نتيجة للإحساس بالكمال ، ويبعث الكمال عن الاتساق بين الأجزاء .

- **الإنتران Balance** : هو الحالة التي تتعادل فيها القوى المتضادة ، وهو الإحساس الغريزي الذي نشأ في النفوس عن طبيعة شكل معتدل قائم رأسياً متوازن على أرضية أفقية ، فالإنتران ليس هو موازنة جسم في فراغ ، بل موازنة جميع الأجزاء الموجودة، ولكي يحدث إنتران داخل العمل الفني ويربح العين عند النظر إليه فلا بد من أن توزع الألوان توزيعاً منسقاً يحقق نوعاً من الإنتران بين المساحات الفاتحة والأخرى القائمة في إطار وحدة كلية تعمل على إنتران العمل الفني ، أيضاً يجب أن يكون نقل

^{٤٦}-المرجع نفسه ، ص ٢٧١-٢٧٢ (نقلا عن : Metalionas , N. , “ Television Aesthetics : Perceptual , cognitive and compositional Bases” , N.J: Lawrence Erlbaum Assosiate , 1996 , pp.24).

^{٤٧} - عناصر التصميم ، التصميم و الألوان ، ٢١/٠٨/٢٠٠٨ م ،
In: <http://alnebras.spaces.live.com/blog/cns!74017A554522917C!263.entry>

الألوان في وحدة كلية تعمل على الاتزان العمل الفني ، الألوان في الجانب الآخر ، وإلا أصبحت الصورة غير متزنة ويعد ثقل الألوان أقربها من المركز أثراً هاماً يعطي إحساساً بالتوازن . وإذا اختلفت الألوان في الجانب الأيمن عن الألوان في الجانب الأيسر فإن ذلك هو الاتزان غير المتماثل وإذا كانت في الجانب الأيمن من العمل متماثلة تماماً مع التي في الجانب الأيسر يعرف ذلك بالاتزان المتماثل.

- **الإيقاع Rhythm**: حركة واضحة في تكرار منتظم أو دورية ، وهي مستعارة من فن الموسيقى وفيه يمكن الاحساس بتتابع الأنغام في أوقات محددة ، أمام الأعمال الفنية التشكيلية المرئية النباتين والهيئة ، فالحركة فيها ذهنية ، ولألوان قدرة على الإحياء بالحركة وتحقيق الإيقاع داخل العمل الفني ، فالألوان الساخنة المتوهجة تتذبذب مثل: أنوار النيون فتظهر كأنها متموجة كحركة الأمواج المتلاطمة ويمكن تحقيق الإيقاع من خلال تكرار الألوان في مساحات صغيرة فيحدث سريع ويتكرر الألوان عبر مسافات كبيرة يكون الإيقاع بطيئاً ويحدث الإيقاع من خلال التنوع في توزيع الألوان داخل العمل الفني.

- **التناسب Proportion** : فالتصميم في أي فرع من فروع الفنون المرئية هو العمل على الجمع بين عناصر متعددة تختلف أبعادها (حجماً أو مساحة ولوناً وشكلاً وملماً واتجاهاً) . وقد تختلف أو تتفق الفراغات الفاصلة بين كل منها لتجعل من هذه العناصر تكوينات فنية ، تنوع وفيه وحدة ، وبحيث لا يتعارض التنوع مع الإبقاء على وحدة الشكل ، وأن الجمع بين هذه العناصر يستلزم دراسة مبدئية لنسبها ، أي دراسة للعلاقات بين طول وعرض ، أو مساحة هذه العناصر في المسطحات الثنائية الأبعاد ، أو العلاقات بين الحجم في الاجسام الثلاثية الأبعاد كما تتطلب دراسة لنسب المسافات الفاصلة بين كل منها لتخلق إيقاعات مقبولة جمالياً.

١-٤-٤-١-٥- والتنظيم الكلي

- **التوازن والحركة** : هو الحالة التي تتعادل فيها القوى المتضادة أي : أنه يتضمن العلاقات بين الأوزان ، ومفهوم الاتزان هو موازنة جميع الأجزاء ، والعناصر في مساحة التشكيل المصمم ، وعلى ذلك فإن هناك ثلاثة أنواع لنظام التوازن: الاتزان المحوري ، الوهمي ، الإشعاعي .
- **الوحدة والترابط** : المقصود بالوحدة في العمل الفني أنه يحتوي على نظام خاص من العلاقات ، وترابط أجزاءه حتى يمكن إدراكه من خلال وحدته في نظام متسق متآلف يخضع معه كل التفاصيل لمنهج واحد.
- **الإيقاع** : هو تردد الحركة بصورة منتظمة تجمع بين الوحدة والتغيير . ويتحقق التعبير عن الحركة عن طريق تكرار الأشكال من خلال : التكرار – التدرج- التنوع والاستمرار.
- **التنقيط** : هو وضع مجموعة من النقاط حول بعض لرسم شكل محدد ، وتكون هذه النقاط إما متقاربة أو متباعدة وذلك لإضافة لمسات جمالية للشكل المحدد.^{٤٨}

^{٤٨} - جبريل ، توفيق ، معماري ، عناصر العمل الفني ، ٢٠٠٧/٧/١٠ م ،

- **التدرج** : له أهميته بالتصميم ، فهو يضيف الحركة إلى الحجم في الفئة الأولى ويجعل عين الناظر الى التصميم تتحرك على طول الشكل في الثانية
- **التكرار** : يعتبر التكرار من المبادئ التصميم الخطرة إذا لم يتم استخدامه بصورة مدروسة ، فتكرار وحدات التصميم بشكل متغير بالحجم والاتجاه يعطي التصميم معنى ، واهتمام ولكن أن تم التكرار بشكل عادي فإن التصميم سيعطي معنى الرتابة ، والملل.
- **التناقض** : هو عملية وضع وحدات التصميم المتباينة جنباً إلى جنب ، والتباين هنا قد يكون في اللون- بأن تضع اللون و مكمله جنباً إلى جنب كالأحمر والأخضر أو قد يكون التناقض بالقيمة – بوضع الغامق بجنب الفاتح .
- **الانسجام** : في التصميم هو التأثير المرضي بصرياً بحيث لا تتعب العين من النظر إليه والناتج عن استخدام عناصر متشابهة ، ومرتبطة في التصميم كاستخدام الألوان المتجاورة في الألوان.
- **الهيمنة** : وهو ما يزيد من الاهتمام ويقلل من الارتباك ، والرتابة في التصميم فيمكن أن تطبق على عنصر أو عدة عناصر من عناصر التصميم أو مبادئه في الشكل التالي وبدون هيمنة اتجاه ما يصبح التصميم مربكاً لكن بإضافة هيمنة لاتجاه ما اختفى الارتباك وأصبح التصميم مقروء.^{٤٩}

ولقد رفض (غروبيوس Gropius) زعيم مدرسة (الباوهاوس) و (الحداثة المعمارية) فكرة النموذج الأصلي ، والطراز ، وقال: ” لا بد أن نقطع كل صلة مع الماضي حتى يتسنى لنا تصور عمارة تنسجم مع عصر التقنيات “ ، وهكذا ظهرت العمارة التي تنسجم مع عالم موحد في صناعته واكتشافاته ، وكان بناء الحديد ، والفولاذ مظهراً مميزاً لهذه العمارة التي أطلق عليها اسم العالمية.^{٥٠}

١-٤-٥- الأفكار المعمارية Architectural Ideas

الفكر المعماري

تعريف التفكير المعماري : وهي الخاصة بعملية التفكير في الوصول إلى الحل المناسب ، تتكون من خمس مراحل : (تبصر – إعداد - حضانة - بزوغ – تحقق) ، وهي إما أن يكون التفكير فيها إبداعياً يؤدي إلى أفكار متميزة غير تقليدية ، أو ينتج أفكاراً تقليدية. وتعتمد هذه العلمية على قدرات (موروثية - مكتسبة) ، وخبرة (تعليمية - مهنية) ، كما أن الحافز (ذاتي – اجتماعي) يلعب فيها دوراً كبيراً ولها معوقات (إدراكية - شخصية – اجتماعية).^{٥١} تنقسم سمات الأفكار الرئيسية إلى:

- **جزئية الأفكار... الأفكار المعتمدة في الغالب كانت جزئية في تعبيرها عن مفردات الطرف التصميمي ، هذه الجزئية حدثت على مستوى الكل وعلى مستوى**

^{٤٩} - عناصر التصميم ، التصميم و الألوان ، مرجع سابق .

^{٥٠} - البهنسي ، عفيف ، من الحداثة إلى ما بعد الحداثة في الفن ، دار الكتاب العربي ، دمشق ، ط١ ، ١٩٩٧ ، ص١٠٥-، ١١١ . الحداثة وما بعد الحداثة في العمارة ، هندسة البناء ، التصاميم الهندسية ، ركوز للتطوير العمراني.

^{٥١} - محمد ، نوبي حسن ، مدرس مساعد بقسم المعماري كلية الهندسة ، جامعة أسيوط ، مقال فني ، (ر العملية الإبداعية في التصميم المعماري)، مجلة عالم البناء ، مركز الدراسات التخطيطية و المعمارية ، القاهرة ، العدد ١٧٧ ، ١٩٩٦م ، ص١٠٠.

الجزء. وهذه الشمولية هي ما تضمن طرح الجديد على مستوى الفكر ، وبالتالي تضمن طرح الجديد على مستوى الشكل.

● **عمومية الأفكار...** إن الشكل المعماري هو وسيلة ، وليس هدفاً بحد ذاته: إنه وسيلة مدركة للتعبير عن مفهوم يصعب إدراكه بالوسائل الأخرى. الشكل هنا يراد له أن يوصل أفكاراً لا يمكن إدراكها بدونها لكن إذا كانت هذه الأفكار متداولة ، وبالتالي مسبقاً فلا يوجد مبرر كبير لبلورة الشكل.

● **تراكمية الأفكار...** وهي التعبير عن القديم بمرادفه الحديث الشفاف ... يتمثل العمل الإبداعي بالقدرة على تحقيق أكبر كم من الأهداف بأقل قدر من الشكل ، العمل المعماري لأن يدخل مجال الإبداع لا بد وأن يحقق هذه الثنائية من التباين : بين كمية الأهداف ، وكمية الوسائل.

● **تمثيلية الأفكار...** الأفكار في مجال الإبداع حوارية جدلية ، وليست اعتمادية تمثيلية ، تساؤل التفكير السائد والتالي ممكن أن تنتج الجديد ... الشكل المعماري كوسيلة للتعبير عن الظرف التصميمي ، والفكر الذي بلور بصدده يستهدف الإقناع بهذا الفكر ، أو الموقف. بالتالي فإن الشكل يمكن أن ينظر له كوسيلة وحاجة ، وليس كعدسة كاميرا. ضمن هذا الفهم لا بد للأفكار أن تشكل رؤى ، ومواقف جديدة تختصر من ناحية جوهر الظرف التصميمي ، وتؤشر من ناحية أخرى لرؤية معمارية لحل الإشكاليات الكامنة تحت هذا الجوهر ... طرح موقف عن فاعلية اعتماد الأنماط التقليدية في عمارة المستقبل بدلاً من اعتمادها وحسب ، دونما إضافة للتفكير الذي ينشغل به المجتمع حالياً حول التعامل مع الموروث.^{٥٢}

١-٥-٤ - دراسة لمفهوم قيم التعبير المعماري

وعادة: ما يتم صياغة البرنامج المعماري بحيث يتم الأخذ في الاعتبار: المنظومة الاجتماعية السلوكية لمستعملي المبنى ، وعند صياغة العلاقات الفراغية بين عناصره يمكن الحصول على التدرج الفراغي الذي سيتم التعبير عنه في التكوين العام للمبنى ، وعادة ما يرمز التكوين العام ، والتفاصيل البصرية لنوع المبنى ووظيفته ، وبالتالي فإن رمزية المبنى: عبارة عن مجموعة من المفردات البصرية التي إكتسبت معنى معين عبر فترة من الزمن نتيجة لتكرارها ، وتأقلم الأفراد على رؤيتها وإدراكها بصرياً.

وتمثل الدراسات السلوكية ، والاجتماعية مصدراً أساسياً في التعرف على التعبير المعماري المطلوب ، وعلى سبيل المثال: توضح الدراسات المتعلقة بالتفصيلات البصرية أن المعماريين يختلفون عن غيرهم في إدراكهم ، وتفضيلهم للصور البصرية،

^{٥٢} - راشد ، حازم النجدي ، أستاذ مشارك ، كلية الهندسة ، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة ، الأردن ، رأي نقد ، (رمايراد تحقيقه وما يتحقق فعلاً في العمارة العربية المعاصرة) ، تعقيب على ما نشر في مجلة البناء (العدد ١٦٥) مسابقة وزارة الصحة في الرياض ، مجلة البناء، الناشر، م. ابراهيم عبد الله ابا خليل ، المملكة العربية الرياض ، العدد ١٧٠/١٧١ ، اكتوبر / نوفمبر ٢٠٠٤ م ،

وهذا يعني أن المعماري والمصمم العمراني يجب ألا يتبنى الصورة البصرية التي يفضلها ، ولكن يجب أن تكون لديه القدرة علي تطويع أفكاره التعبيرية ، وتكاملها مع تفضيلات المستعملين. والمسئولية – حينئذ - تتمثل في الحصول على مجموعة من المعلومات المطلوبة للتصميم وبخاصة المعلومات اللازمة لصياغة صور بصرية منبثقة عن الرموز الموجودة في مجتمع (ما)^{٥٣}.

٤-٢-٣-٢- مشروع جراج (الأوبرا)
٤-٢-٣-٢- ثانياً- تحليل المشروع

• **نبذة عن مشكلة أبراج القلعة** : اشترت شركة اسمها (مركز القاهرة المالي والسياحي) الأرض المنخفضة قبلى الطريق الصاعد (للمقطم) ، والمحصورة بين طريق (صلاح سالم) أمام قلعة (صلاح الدين) وحد جبل المقطم أسفل قلعة (محمد علي) .

حصلت الشركة على ترخيص بناء سنة ٢٠٠٢ م ، لإنشاء ثمانية أبراج لأغراض تجارية ثقافية فندقية ، وادارية على مسطح حوالي ٧٠ ألف متر . ويكون المشروع بأبراجه الثمانية ومبنى الفندق شكل رقم ٨ . بحيث تشكل الأبراج المحيط الخارجي للحرف ، ويشكل مبنى الفندق الحد الفاصل بين الدائرة الخلفية والأمامية للحرف . ويتوسطه مبنى دائري على هيئة جوهرة وهو المقر المخطط للبورصة المصرية .

• **خلال عام ٢٠٠٦ م بدأ البناء** : تضمن الترخيص الجديد ٥ مستويات للجراج ، ودور ارضي يضم نقطة إطفاء ومداخل وسوق تجاري ، ومعرض ، ومدخل فندق وملحقاته ، وميزانين ويتكون من دور تالي لنقطة الإطفاء ، وأربعة صالات عرض سينمائي ، ومعرض ، وأسواق تجارية. ثم ١٤ دور متكررة لمكاتب إدارية ، وفندق. وتبلغ المساحة الإجمالية للمشروع ٦٤٧٥٠٠ متر مربع.

• **نص الترخيص على مراعاة ضوابط الآتية**: تطوير وتوسيع الطرق المحيطة المؤدية إلى الموقع . أن لا يتعدى ارتفاع أعلى نقطة في المبنى منسوب السطح السفلي لقة مسجد (محمد علي) بالقلعة . أن لا يؤثر ارتفاع المبنى على برج الإرسال التلفزيوني . أن تتسق واجهات المبنى مع المحيط المعماري للمنطقة خاصة قلعة (صلاح الدين) . أن يكون معدل انتظار السيارات بالمشروع يعادل ٤٠% من إجمالي المسطحات المبنية . تفيد الدراسات الجيولوجية الصادر أن: المنطقة الجبلية المحيطة بالمبنى آمنة . وبعدها بدأ البناء شكلت لجنة منبثقة من اللجنة الدائمة للآثار الإسلامية ، والقبطية لدراسة المشروع.

• **وقد حررت هذه اللجنة محضراً بتاريخ ٢٢ مايو ٢٠٠٥ م ، جاء فيه**: حيث أن الأعمال القائمة منذ فترة ، ومستمرة إلى الآن ومستقبلاً سواء كانت أعمال تكسير ، أو حفر ، أو تهذيب للهضبة المقام عليها قلعة (محمد علي) المسجلة في عداد الآثار الإسلامية ، والقبطية ، والطريق الصاعد إليها ، من شأنها الإضرار بقلعة (محمد

Salama , Ashraf , “ Human factors in environmental design” , Arabic brief , 2001 , p.17

- ٥٣

علي) من جهة ، والآثار المحيطة بها مثل الجانب الشرقي لقلعة (صلاح الدين الأيوبي) ، وقبة (يعقوب شاه) .

- على الشركة أن تتقدم بكافة التقارير الفنية التي من شأنها تأمين سلامة الآثار بالموقع لدراساتها.
- عدم تجاوز ارتفاع المبنى للأسوار الشرقية لقلعة (صلاح الدين) من برج المبلط إلى برج الرملة والحداد .
- ألا تؤثر كتلة المبنى على ظهور الطريق الصاعد من أقل نقطة إلى أعلى نقطة من جميع الزوايا على طريق (صلاح سالم) . على أن تعرض الرسومات للاعتماد قبل التنفيذ.

وهذا المشروع يؤثر موضوعات شديدة الأهمية في حاضر (مصر) ، ومستقبلها، لم تهتم بها الآراء التي نشرت حوله ، والتي انصبحت على حماية المنطقة الأثرية. هذه الموضوعات هي: الاستثمار ، التخطيط ، والتنسيق الحضاري .

ولقد اختارت (هيئة السكك الحديدية) أن تبني جراجاً في أرض تملكها في ميدان (رمسيس) ، كما هناك أرضاً اشترت من قبل مسننمتر : ليبنى عليها ثمانية أبراج في مواجهة القلعة. ولا يفهم قيام مثل هذه المشروعات فجأة دون إدراجها في خطة تنمية قومية تعتمد على مخططات عمرانية تحدد:

أولاً: إمكانية البناء على كل فراغ.

ثانياً: طبيعة المبنى .

ونوع النشاط في حالة الإمكانية. وذلك سواء كان مالك الأرض من الحكومة أو القطاع الخاص. فما هي الجهة المنوط بها هذا التخطيط؟؟ وبوجود خطة للتنمية الشاملة ، ومعها مخططات عمرانية وبخاصة للفراغات داخل المدن والقرى ، يأتي بعد ذلك دور (الجهاز القومي للتنسيق الحضاري) لكي يحقق القيم الجمالية في المشروعات التي تقام على الفراغات العمرانية بتطبيق أسس ، ومعايير التنسيق الحضاري .

ويجب أن تراعي هذه الأسس قبل إقامة المبنى وبعد إقامته . وقد أوضحت عملية إنشاء جراج ميدان (رمسيس) ، وكذلك بناء (أبراج القلعة) هذه الضرورة ، وبخاصة في المناطق التراثية . ففي الحالتين هناك علاقة حساسة ، وغير عادية بين المبنى ومحيطه ، تستلزم مراعاة مسافات ، وارتفاعات ، وطرز معمارية ، وأوجه نشاط معينة . لذا شكل الجهاز القومي للتنسيق الحضاري لجنة نوعية خاصة بالمناطق التراثية . تعد دليلاً لأسس ، ومعايير التنسيق الحضاري في هذه المناطق.^{٤٤}

^{٤٤} - غريب ، سمير ، أبراج القلعة بين غياب التخطيط والتنسيق الحضاري ، مدونات مكتوب ، ٤ تموز - ٢٠٠٦
In: http://sgharib.maktoobblog.com/71761/%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%AC_%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%84%D8%B9%D8%A9_%D8%A8%D9%8A%D9%86_%D8%BA%D9%8A%D8%A7%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AE%D8%B7%D9%8A%D8%B7_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%B3%D9%8A%D9%82_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B6%D8%A7%D8%B1%D9%8A

[**الإشكالية المعمارية** : حول إنشاء ثمانية أبراج زجاجية تخترق مجموعة متجانسة من الأثار ، وتشوه طبيعة المنطقة ، مما يعد تعدي على طبيعة المناطق الأثرية ، وقواعد البناء في المناطق الأثرية.

مقومات المكان : المنطقة هي: حرم أثري كبير لمنطقة (**القلعة**) المدرجة على قوائم التراث العالمي مما يسهم في حمايتها ، وتقليل مظاهر التلوث البصري الذي يحول دون رؤية (**القلعة**). ومنطقة (**الحرم الوظيفي**) لقلعة (**صلاح الدين**) ، وهي جزء لا يتجزأ من الأثر.

قيمة المكان : تحوي المنطقة قيم جمالية (قيم غير مستخلصة ، ومستخدمة) بكونها حرم القلعة (**صلاح الدين**) ، حيث يوجد ضرورة في حالة البناء احترام طابع المنطقة الأثرية.

مرجعية قيم التعبير المعماري كمدخل لروى تصميمية : من الخطأ إقامة تلك الأبراج الزجاجية في مكانها. وفي حالة تشييدها ، يجب مراعاة عدم التعدي بصريا لرؤية قلعة (**صلاح الدين**) ، وإعادة النظر في الفلسفة التصميمية التي تخص المشروع بما لا يجرح طبيعة ، وطابع المنطقة الأثرية ، شاملاً طبيعة المشروع الاستثمارية حيث أن تلك الأبراج تمثل خطأ في تقدير المنافع بتلك المنطقة ، فمن المهم اعلاء القيم الجمالية في تلك المنطقة بكونها تمثل حرم (**القلعة**) .]

spaces being: positive or negative with its relevant of the three dimensions added to them time as fourth dimension in order to: achieve a distinctive visual image or a basis for the formulation of symbolic expression.

The reflection of the content of architectural project , with its values of the expression formulation , which expressed continuation of the civilizations and the reflection of the values of openness to the others depending on inspiration from the cultural heritage (privately / generally) . There are other projects which take in consideration the private cultural heritage that deals with the culture of the residents of the valuable regions , and the project contributes to the upgrading , the development and the improvement of the surrounding environment which as a target value of the architectural project . There are variable regions that varied in their values : (historical , or aesthetically , or functional) in any historic city, and some other regions which take some of the problems faced by the historical cities. It is possible to use values of expression as entrances to resolve many of the problems which passed through the cultural heritage cities .

architectural expression as an entrance design visions within the Valuable regions (examples of analytical)”, and also deals with the necessary studies for the design process within the valuable regions , as well as studying their phases , and the statement regarding value of architectural expression within the valuable regions , under subject of : “ Chapter V: Statement regarding value of architectural expression within the valuable regions ”.

Chapter IV: " The values of architectural expression as an entrance design visions within the Valuable regions (examples of analytical)"

Presents the analytical treatment of contemporary examples which formulated in historical heritage valuable regions (symbolic and periodic values) , which is included aesthetic values formulated by the interaction of the formative , the construction and the architectural languages in front of unique creative capabilities (creational , formative , influential , uniqueness , difference , and simulation) , Meeting with the functional expression values that reflect the realistic of social and economic patterns .

Chapter V : " Statement regarding value of architectural expression within the valuable regions "

Deals with Statement regarding value of architectural expression within the valuable regions what was previously introduced in the previous chapters. The researcher is concluding the necessary studies for the design process entrance , as well as studying of the reference of values of architectural expressions as an entrance design visions within those regions , with an aiming to the statement regarding value of architectural expression within the valuable regions , and then evaluate the possibility of some examples that have been chosen to be under study.

▪ **"Conclusion and Results" :**

Divided into: a summary of the theoretical , the analytical and the applications studies: the research concludes to the possibility of studying of the urban spaces and the buildings , whether for any regions that need the values of expression used to be a design entrance in its design process . Then studying such those urban

Aims to show the meaning of the valuable regions, the process of the construction of modern buildings in historic valuable regions, because that innovative ideas and concepts renewable are hostage to progress, and to show also the meaning of the urban context , the urban infill and the urban studies within the valuable regions : A historic- brief of the urban patterns and the mental image of the city, the heritage significance and the urban characteristics of the Valuable regions.

As well as studying design philosophy of the Valuable regions which includes: the types of design affecting on the image of the city and its formation , how to build within the valuable regions, the most distinct of the architect personality, the considerations that are taken in the design process within the valuable regions , how to choice the more better solution , and the range of the link of the individual elements with others elements within Valuable regions: (whether physical or moral).

Chapter III : **"Reference of the value of architectural expression within the valuable regions "**

Aims to study the concept of culture and distinguish it , from other concepts , the definition of architecture and its relationship to culture, the multiculturalism, the objective and the types of culture in the city. Studying what is related with sense of place in the form of concepts: environmental aesthetics, and the interactive relationship between the human and the place, as well as the architectural style (national and regional). As well as studying of the concept of heritage, and to distinguish it from other concepts, the importance of heritage and the problem of the originality and the contemporary, the objective behind reading the heritage, the characteristics and the standards of the heritage. Studying of the different categories of values and the classification of the valuable regions.

▪ **Part II : " The analytical and the applications studies"**

which presents the analytical treatment of contemporary examples which is classified under the classification of the values of architectural expression : (historical , or aesthetically , or functional) , under subject of: "Chapter IV : The values of

values according to the classification of place values whether related to heritage , cultural , social or intellectual aspects...

- **Scientific Methodology:**

Taking Research discussion using these methods:
Extrapolation - Analytical – Deductive

- **Research Structure:**

- **Part I : "The theoretical studies "**

The research is divided in two main parts : Part one : which discuss reaching the concept of the value , and the expression and distinguish both of them , from other concepts , that for the target to reach value of architectural expression under subject of : “Chapter I : The values of architectural expression (meaning and significance)”, and also studying the meaning of the valuable region and the process of the construction of modern buildings in historic valuable regions under subject of : “ Chapter II : Valuable regions ” , and also studying culture , heritage , sense of place , Studying of the different categories of values and the classification of the valuable regions. Under subject of : “ Chapter III : Reference of the value of architectural expression within the valuable regions”.

Chapter I : " The values of architectural expression (meaning and significance) "

Aims to reach concept of the value in several disciplines, through distinguishing it from other concepts, and identifies ways to gain value which considered as culturally and socially products as well as its environmental, social, psychological, biological determinants, also to reach concept of the expression, and the distinction between it and others concepts which related to (the style , and the subject) , The aesthetic preferences, the style between the simplicity and the complexity , as well as interference of values in the process of taste and evaluation, as well as the identification of the elementary design elements of architectural expression, and its role in defining the concept of the values of architectural expression.

Chapter II : " Valuable regions "

RESEARCH SUMMARY

- **Introduction:**

This research is important to be carried out in order to preserve the Egyptian identity of the architectural expression within the valuable regions , through deciding the values of the architectural expression within those regions and to know that it is important to decide these values according to the classification of place values whether related to heritage , cultural , social or intellectual aspects...

This is to overcome dissipation of these values within those regions which causes an architectural disorder and losing the Egyptian identity in order to enhance the values and reviving them throughout the following :

- The necessity to preserve the Egyptian identity in the architectural expression .
- How Egypt is distinguished with its regions which have architectural and urbanism values.
- Many regions are full with values and significance that may advance to distinguished architectural expression as a result of studying those values .

- **Research problem:**

The collapse of the architectural expression value within the valuable regions and dissipation of the architectural expression values within those regions , lead to an architectural disorder and losing the Egyptian identity cause defect in material , aesthetically , psychological and cultural.

- **Research purpose:**

Statement regarding value of architectural expression within the valuable regions in order to enhance the values and reviving them , through deciding the values of the architectural expression within those regions and to know that it is important to decide these



Statement regarding value of architectural expression within the valuable regions

By

Eng. Sohayla Saad Ahmed Goweli

B.Sc. Architecture , Ain Shams University
Faculty of Engineering 2001

A thesis submitted in
Partical fulfillment of
The requirements of
M.Sc. Degree in architecture

Supervised by:

Prof. Dr. Mohamed Ibrahim Gabr

Professor of Architecture
Department of Architecture
Faculty of Engineering - Ain Shams University

Dr. Ahmed Mostafa Mito

Doctor of architecture
Department of Architecture
Faculty of Engineering - Ain Shams University

**Arabic Republic of Egypt
Egypt – Cairo
2008**